

غريب الحديث

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

المتوفى سنة ٢٧١ هـ

تخفيف

الدكتور عبد الحميد الجبوري

الجزء الأول



لجُمهُورِ شَيْخَةِ الْعِرَاقِيَّةِ

وزارة الاوقاف

إحياء التراث الإسلامي

٢٣

غريب الحديث

تأليف

ابن قتيبة عبد الله بن مسلم

تحقيق

الدكتور عبد الله الطبري

الكتاب الثالث والعشرون

الجزء الأول

الطبعة الاولى

١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

مطبعة العاني - بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفاتحة

يُعدُّ ابن قتيبة من أظهر رجال الثقافة العربية بعد الجاحظ في تاريخ
الأدب العربي . وهو يماثل شيخه الجاحظ ثقافة ، ويحاكيه أسلوباً .
وكتبه زاد طيب لأهل الأدب ، وعونٌ للمستغلين في الدرس اللغوي .
ومثلها آثاره في الحديث ، والتفسير ، والتاريخ ، إذ هو في اللغة أمثل
منه في الأدب .

وذكر القدامى من العلماء المحققين ، أن كتابه : (غريب الحديث)
أصل من أصول علم الغريب ، وزادوا على قولهم ، أنه وكتاب أبي عبيد
(غريب الحديث) من أمهات هذا الفن .

ورجل هذه فضائله ، ينطمع بدرسه ، ويغري في البحث في تراثه .
فمن هنا ، انقذت الرغبة في نفسي لدراسته ، والعمل على نشر
كتابته : (غريب الحديث) . فنهدت إلى تحقيق هذا الأمر بشوق جامح ،
وعزم أكيد ، وأتممته - بحمد الله - برسالة قسمتها على قسمين .
القسم الأول ، وفيه فصول ، أدرتها على دراسة حياته وآثاره ،
وعرضت فيه أيضاً لدراسة كتب (غريب الحديث) قديماً وحديثاً ، وألعت
إلى أثرها في كتب اللغة والأدب .

والقسم الثاني ، تكفل بتحقيق كتاب الغريب .
وبعد أن أجزيت الرسالة ، آثرت نشر النص مشفوعاً بهذا المدخل
الوجيز الذي اقتطعته من أصل الدراسة (القسم الأول) ،
وآمل أن أوفق إلى نشر (الدراسة) في قابل الأيام .

(١) تمت مناقشتها ، في ٢٤/١١/١٩٧٦م ، في جامعة بغداد .

ولكون كتابه : (غريب الحديث) أصلاً من أصول اللغة ، وفيه مادة وفيرة من النقد اللغوي ، الذي تحين إليه لفتنا الحبيبة ، وهي تسمع في الوجود من جديد ٠٠ لتشارك في نهضتنا المباركة ٠٠ عجلت في نشره ٠٠ وما تصعدني فيه من نصيب ، وما بلغت بي المتاعب ، إنما هو جزء ضئيل أشرف برفعه في خدمة التراث العربي الخالد ٠٠٠

وأخيراً ٠٠

أرى من حق العلم ، وأداة لأمانة الدرس ، أن أعلن شكري العميم إلى جمهرة من ذوي الفضل والنبالة ٠٠ وأخص بالذكر منهم ، الاخوة الدكاترة ، شاكراً الفحام ، وعدنان درويش ، ومحمود محمد الطناحي ٠٠ على ما قدموا لي من خالص العون في سبيل الحصول على (مخطوطات الكتاب) ٠٠ وسامي مكي العاني ، ونوري حمودي القيسي ، لا بدلا من جهد في تدليل صعاب (العمل الجامعي) ٠٠ وأحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي على كرمهما بقراءة الرسالة (دراسة ونصاً) ، وتصويب ما وقعت فيه من خطأ ٠٠

ومن لجنة المحاكمة (المناقشة) ، الذين أفدت منهم فوائد نافعات في تقويم ما وهى من معوج البحث والتحقيق ، مصرحة بصادق الجهد ، وأطيب العون ، الذي بذل من قبلهم بسطاء ونبل ، ٠٠ وهم الأساتذة : حسين نصار ، وأكرم ضياء الدين العمري ، وفاضل صالح السامرائي ، والأستاذ المشرف على (إعداد الرسالة) أحمد ناجي القيسي ، ٠٠٠

وإني لألهج بالحمد - ما عشت حياة - للأخ الصدوق السامرائي ، الذي علّمنا درساً في الصبر ، وقوة الإيمان ، حيث أصرّ على الاشتراك في المحاكمة ، بالرغم من هَوَل فجيعته بأخيه المرحوم الدكتور مهدي (١) صالح السامرائي ،

(٢) استأثرت به رحمة الله - سبحانه - في يوم ٢٠/١١/١٩٧٦ م .

والى الأستاذ حسين نصار ، الذى جشم عناء الرحلة من كنفانة العرب
الى بغداد الثورة ، .. حيث اعطى الانموذج الرفيع في تقييم البحث ، بنصفه
وحيدة علميتين .. وقدم درسا في اصول (المحاكمات العلمية) .. لرسائل
الدراسات العليا ..

واختم كلمتي بالحمد لله - سبحانه - على ما اعان ويسر ، وابتهل
إليه ، أن يأخذ بأيدينا جميعا نحو مسارب الخير ، وشعاب المعرفة ، وأن
يظهر قلوبنا من زيغ الهوى ، ورجس الإحن ، للعمل على خدمة لغة الوحي،
وتراث الأمة الخالدة ...

الدكتور عبدالله الجبوري

المقدمة

ابن قتيبة

عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، المروزي ، الدِّينَوْرِي ، الكوفي ،
البغدادِي أبو محمد .

أصله من (مرو^(١) / العظمى / مرو الشاهجان) ، ولد بالكوفة^(٢) ،
وقيل : ببغداد^(٣) في مستهل رجب ، سنة ثلاث عشرة ومائتين^(٤) للهجرة ،
ونشأ في موطن ولادته ، فتفّح علوم العربية وعلوم الشريعة ، ودّرس علم
الكلام ، وأخذ طرقاً من علوم : الفلسفة ، والمنطق ، .. ثم تعمّق في
علوم العربية والحديث ، والفقه ..

وتلقّى العلم عن مشاهير شيوخ عصره ، وهم كثر ، وربما يزيد
عدهم على الأربعين^(٥) ، اتّما الذين آثروا في ثقافته اللغوية ، ثلاثة ، أبوحاتم
السّجِسْتَانِي^(٦) : (ت - ٢٥٥ هـ) ، والرّيَاشِي^(٧) أبو الفضل :
(ت - ٢٥٧ هـ) ، والأصمعي^(٨) عبدالمك بن قُرَيْب : (ت - ٢١٦ هـ) ،

-
- (١) معجم البلدان ٣٠/٧ - ٣٢ .
(٢) الفهرست/ ٨٦ ، ونزهة الالباء/ ١٥٩ ، وكامل ابن الاثير ١٧٥/٧ .
(٣) تاريخ بغداد ١٧٠/١٠ ، الانساب/ ٤٤٣ ، انباء الرواة ١٤٣/٢ .
(٤) تاريخ بغداد ، والانساب والانباء ، وابن خلكان ٤٢/٣ ، والمزهر
٤٦٥/٢ .
(٥) ينظر : تأويل مشكل القرآن ، المقدمة/ ٣ - ٧ .
(٦) الانساب/ ٢٩١ ، مراتب النحويين/ ٣٨ ، وطبقات النحويين/ ١٠٠ ،
والفهرس/ ٥٨ ، ابن خلكان ٤٣٠/٢ ، انباء الرواة ٥٨/٢ ، أخبار
النحويين/ ٩٣ .
(٧) تنظر ترجمته في : الفهرس/ ٥٨ ، نزهة الالباء/ ٢٦٢ ، ابن خلكان
٢٧/٣ ، انباء الرواة ٣٦٧/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٨/١٢ ، بغية
الوعاء ٢٧/٢ .
(٨) تنظر ترجمته في : انباء الرواة ١٩٧/٢ ، ونور القبس/ ١٢٥ ، ابن
خلكان ١٧٠/٣ ، وتنظر مظان أخرى في : بروكلمان ١٤٧/٢ (ط /
العربية) .

وفي علوم الفقه والحديث ، اسحاق بن ابراهيم ، الحنظلي ، المعروف بابن راهويته : (ت - ٢٣٨ هـ - على رواية) .. وهو أحد كبار^(٩) أهل الحديث والفقه في زمنه ، وهو شيخ الامام البخاري ، والنسائي ، والترمذي .

ويظهر أثر هؤلاء الجلة من العلماء ، في جميع كتبه ، وبخاصة في كتابه : (غريب الحديث) .

ثم يبدو أنّ لأبيه أثراً في دراسته علوم الحديث ، إذ هو من المشتغلين فيه ، كما ينقل عنه ولده ابن قتيبة ، في^(١٠) (الغريب) وفي غيره من كتبه^(١١) ، إلا أننا لا نجد خبراً له في كتب رجال الحديث .

والدينوري :

هذه النسبة الى : (الدينور)^(١٢) ، من مدُن الجبل ، قرب قرميسين ، نسب إليها ، وهو ليس من أهلها ، لأنه ولي القضاء فيها ، وقد انفرد السمعاني^(١٣) بذكر رواية تقول : انه من أهل الدينور .. ثم ذكر ، ما أجمع عليه مترجموه ، انه ولي القضاء فيها .. ونسب إليها ، كما ذكر السكاكي أبو يعقوب : (ت - ٦٢٦ هـ) ، في : (مفتاح

(٩) ينظر عنه : الأنساب/٢٤٥ ، والشذرات ٨٩/٢ ، وابن خلكان ١/١٩٩ ، وطبقات المفسرين ١/١٠٢ ، تاريخ بغداد ٦/٣٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٦ ، العبر ١/٤٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٣ ، ميزان الاعتدال ١/١٨٢ ، الفهرس/٢٣٠ .

(١٠) غريب الحديث ، مواضع كثيرة .

(١١) ينظر : عيون الاخبار ١/١٤٢ ، و٢/٣٠٧ ، وتاويل مختلف الحديث/ ٥٨ .

(١٢) معجم البلدان ٤/١٨٨ ، والأنساب/٤٤٣ .

(١٣) الأنساب/٤٤٣ ، ونقله عنه السخاوي/اعلان التويخ/٢٩٧ .

العلوم) (١٤) .. ان لقبه الهمداني .. وهو قول لم يقل به أحد من قبله ..

القتبي ، القتيبي (١٥) :

القتبي ، نسبة الى : قبة .

والقتبي ، نسبة الى : قَتَبَة ، وهما لَقَبَان عُرِفَ بهما ابن قتيبة (١٦) ، والقَتَبَة : (بكسر القاف وسكون التاء المثناة من فوق ، والياء المفردة) ، واحدة الأقباب ، ومعناها : الأكاف : التي توضع على ظهر الراحلة ، وقيل : معناها المعى ، وتصغيرها : قَتِيبة ، فمن لقبه بالقتبي ، يذهب الى اسم (القبة) ، ومن دعاه بالقتبي ، فإنه يذهب الى (قتيبة) مصغرة القبة . ويقال ايضاً : القتيبي (بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق والياء المفردة وياء النسبة) .. نسبة الى (قتيبة) ، مثل : جهني ، نسبة الى : جهينة .

-
- (١٤) مفتاح العلوم ص/ ٢٨١ .
- (١٥) ينظر وفيات الاعيان ٤٤/٣ ، اللباب ٢/٢٤٢ ، والانساب ٤٤٣/٤٤٣ ، والمشتبه ٢/٥٢٢ ، واللسان ١/٦٦٠ - ٦٦١ ، والتاج ١/٤٣٠ ، والنهاية ٣/٢٢٧ ، والمزهر ٢/٤٦٥ .
- (١٦) من الخير ان أشير الى اسماء ثلاثة من اهل العلم عرف كل منهم بابن قتيبة ، وهم :
- ١ - ابن قتيبة ، محمد بن الحسن ، ابو العباس ، محدث فلسطين ، العسقلاني ، ذكره الذهبي في : (تذكرة الحفاظ) ج ٢/٧٦٤ ، والاكمال ٢/٢٢٩ ، والانساب ٥/٢٣٧ .
- ٢ - ابراهيم بن قتيبة ، الأصفهاني ، من فقهاء الامامية ، توفي بعد سنة ٣٠٠ هـ .. معجم المصنفين ٤/٣٠٢ ، وأعيان الشيعة ٥/٣٧٨ .
- ٣ - بكار بن قتيبة بن أسد ، البصري ، الثقفى ، المتوفى سنة / ٢٧٠ هـ . من اهل الفقه والاصول ، من فقهاء الحنفية . ينظر عنه : الجواهر المضية ١/١٦٨ ، الفوائد البهية/ ٥٥ ، تاج التراجم/ ١٤ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٣ .

وفاته :

وفي بغداد ، توفي ابن قتيبة ، في سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ،
على اصح الروايات وأوثقها .

وقد ذكرت روايات أخرى^(١٧) ، تقول : انه توفي في سنة : ٢٦٧هـ ،
٢٧٠هـ ، ٢٧١هـ ، وغيرها وما يؤكد الرواية الاولى :

- ١ - اجماع جمهرة من المؤرخين عليها .
- ٢ - رواية تلميذه^(١٨) : قاسم بن اصبح البستاني ، الأندلسي
(ت - ٣٤٠هـ) عنه وانه رحل اليه في بغداد ، سنة ٢٧٤هـ ،
وأخذ عنه .

وقد اختلفت الروايات ، في سبب موته . فبعضها يذهب الى ان
سببه ، أكلة هريسة^(١٩) ، فأصابته منها حرارة ، وما زال يتشهد حتى
المعجر ، ثم أغمي عليه ، وتوفي . وبعضها يذهب الى أنه توفي فجأة^(٢٠) .
وذكر أبو الفرج ابن الجوزي^(٢١) : (ت - ٥٩٧هـ) رواية في

(١٧) ينظر : الانساب/٤٤٣ ، والفهرست/٨٦ ، وابن خلكان ٤٢/٣ ،
والعبر ٥٦/٢ وابن الاثير ، الكامل ٤٣٨/٧ ، والنجوم الزاهرة
٧٥/٣ ، والشذرات ١٦٩/٢ ، وتاريخ بغداد ١٧٠/١٠ ، والمنتظم
١٠٢/٥ ، مرآة الجنان ١٩١/٢ ، لسان الميزان ٣٥٧/٣ ، والمختصر
٥٧/٢ ، وروضات الجنات ١٠٥/٥ ، وكشف الظنون : ٢٦٣ ،
٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ونزهة الالباء/١٦٠ (ط/بيروت) وبغية الوعاة ٢/٢
٦٣ ، وطبقات المفسرين ٢٤٥/١ ، وانباء الرواة ١٤٤/٢ ، وتاريخ
علوم اللغة العربية لطف الراوي/٩٩ .

(١٨) ينظر : تاريخ بغداد ١٧٠/١٠ ، ومعجم البلدان ، مادة (بيانه) .

(١٩) ينظر : المظان المذكورة في الهامش رقم (١) . . . وينظر : أدب الجاحظ
لحسن السندوبي/٥٢ - ٥٣ .

(٢٠) تاريخ بغداد ١٧٠/١٠ ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ .

(٢١) المنتظم ١٠٢/٥ .

موضع وفاته ، فقال : « توفي بالكوفة ، ودُفِنَ الى جَنبِ قبر أبي حازم
القاضي وهو رأي غريب ! »

خبرته :

عرفنا منها : اثنين ، اشتغلا بالحديث ، والفقه ، والأدب ، فأولهما:
ولده ، أحمد ، أبو جعفر^(٢٢) ، وهو أحد رواة ، قيل : كان يحفظ
كتب أبيه ، كما يحفظ السورة من القرآن ، وما يُسقط الشكلة ، وكان
أبوه قد حفظه إيتاءاً في اللوح .

ولد ببغداد ، وبها نشأ ، ثم انتقل الى مصر ، فولي قضاءها . وهناك
أخذ عنه ، أبو جعفر السَّحَّاس : (ت- ٣٣٨ هـ) وابن ولاد : (ت- ٣٣٢ هـ) ،
والسَّجَرَمي أبو يعقوب : (ت- ٣٢٣ هـ) وأبو الحسن (الحسين) المَهَلَّبِي
(ت- ٣٣٥ هـ) .

وصرف عن القضاء ، سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، لسبع خلون
من شهر رمضان ، وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر .

وكان مجلسه بمصر عامراً بعليّة القوم وأكابرهم ، يشاء أهل
الأدب والعلم ، والفقه ، وكان يحدث فيه بكتب والده . . مما أتاح
لها الذُّيُوع والشُّهرة .

وتوفي أبو جعفر ، في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ، بمصر .

(٢٢) ينظر : تاريخ بغداد ٢٢٩/٤ ، وترتيب المذاهب ٢٩٢/٣ ، والولاية
والقضاء/٤٨٥ ، وروغ الاصر ٧٢/١ - ٧٥ ، والديباج المذهب/٣٥ ،
ومعجم الادباء ١٦٠/١ - ١٦١ (ط/مرجليوث) .

وثانيهما :

حفيده :

عبدالواحد بن أحمد ، أبو أحمد ، ولد ببغداد (٢٣) سنة سبعين ومائتين للهجرة ، وبها نشأ .

ثم انتقل الى مصر ، فسكنها ، وروى بها كتب جده عن أبيه ، سَمِعَ منه أبو الفتح بن مسرور البلخي ، الذي وثقه بقوله : كان نِقَّةً .

ثقافته :

يتميز ابن قتيبة من بين معاصريه ، بسعة الثقافة ، وهو صنو الجاحظ : (ت - ٢٥٥ هـ) . ولعله تأثر به (٢٤) ، اذ كان قد تلمذ له في مطالع حياته . ثم هاجمه ، في كتابه (٢٥) : « تأويل مختلف الحديث » دفاعاً عن السنة والحديث الشريف .

قرأ ابن قتيبة علوم الهند ، واليونان ، وقرأ التوراة والإنجيل ، وأفاد منها في كُتبه ، وبخاصة في : (عيون الأخبار) و (غريب الحديث) و (تأويل مشكل القرآن) . ثم امتاز عنهم ، بالمنهج العلمي الذي يُعرَفُ بآتِه : منهج يقوم على الاستقراء والتجربة والبحث واستخلاص النتائج ، بعد المشاهدة والخبرة . وهذه حليّة قلما نجدها في عالم معاصر له . وتتضح هذه الصّفة في كُتبه : (الميسر والقداح) . و (الأشربة) . . . أجلى وضوح . أما أسلوبه في التأليف ، فهو نمط فريد في فنّه ، خلو من التكلف ، منزّه عن السجع ، قوي فصيح ، جمع بين السلامة والدقة ، فهو

(٢٣) ينظر : تاريخ بغداد ٩/١١ - ٨ - ٩ ، والمشتبه ٥٢٢/٢ ، ورفع الاصر ٧٥/١ ، والانساب/٤٤٣ .

(٢٤) ينظر : الجندي ، ابن قتيبة/١٥٥ ، وعيون الاخبار ٣/٢٤٩ ، ٢٤٩ .

(٢٥) ينظر : تأويل مختلف الحديث/٥٩ - ٦٠ .

أشبهه بأسلوب المترسلين من كتاب العربية الافذاذ .. وكتبه ، منسقة ،
حسنة التأليف ، واضحة المعالم ، تشيع فيها (الوحدة الموضوعية) كما يقال
بلغة النقد الحديث .. جمع في تضاعفها ، سعة الثقافة ، وبراعة التنسيق ،
وربما كان هذا الصنيع ، أحد الأسباب في القبول عليها ، ولعله أقواها ..
قال ابن تيمية^(٢٦) : « وكان أهل المغرب يُعَظِّمُونَهُ ، ويقولون : من
استجاز الوقعة فيه ، يُتَّهَمُ بِالزُّنْدَقَةِ ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء
من تصنيفه لا خير فيه ... »

وثقافته اللغوية ، مكنية قوية ، أفاد منها في كتبه : (أدب الكاتب)
و (المشكل) و (المعاني الكبير) و (غريب الحديث) .. وقد انتفع بكتابه
(أدب الكاتب) جمع من علماء اللغة وأهل الأدب . كما أفادت طائفة أخرى
من أهل (المعاجم) اللغوية . حيث كان (أدب الكاتب) أشبه بالمدرسة
الادبية ، غني به الأدباء فدرسوه ، واحتفى به أهل اللغة فشرحوه .. حتى
عدّه ابن خلدون من أركان الأدب الأربعة .. التي هي الأصول ، وما
سواها فروع .. وهو - بعد هذا - من موارد دواوين الأدب .. أمثال :
(صبح الاعشى) وكتب (لحن العامة) والشروحات الادبية ، وكتب
الامالي ..

ابن قتيبة والنحو :

شاعت عند جمهرة من الدارسين ، قدامى ومعاصرين ، مقولة ، تقول :
ان ابن قتيبة كان من (مؤسسي) مدرسة بغداد النحوية ، وأنه كان يخلط
بين المذهبين الكوفي والبصري .. وهي مقولة لا تثبت امام النقد العلمي ،
ولا تنهض لها حجة ، وأصولها : اشارة ألح اليها أبو الطيّب اللغوي في :

(٢٦) تفسير سورة الاخلاص/ ٩٥ .

(مراتب النحويين) ووسّعها ابن النديم في (الفهرس) .. وفيها ما خلاصته : ان ابن قتيبة ، كان يخلط بين المذهبين ، ويروي عن البصريين ، كما يروي عن الكوفيين .. فكانت هذه الاشارة موضع دراسة عند جمهرة من الدارسين في العصر الحديث .. والحقيقة ، انه ينقل من المذهبين ، البصري والكوفي ، وجوها من اللغة ، وربما ، وجوها من التوجيهات النحوية .. في مسائل معينة .. ، وآية ذلك ما ورد في : (ادب الكاتب) .. وفي (غريب الحديث) .. كما انه لم يؤثر عنه ، رأى في النحو ، في كتب النحاة (٢٧) ، ولو أنه تأثر بإمام العربية في زمنه ، أبي حاتم السجستاني ، وتوقف النحو على الرياشي ، ودرس (كتاب) (٢٨) سيويه .. وكان يفخر بذلك .. وعده غير واحد من مترجميه (٢٩) ، (رأسا في العربية) .. لولقب بـ (النحوي) عند أكثر مترجميه ..

وعلى الرغم من هذا كله ، لم يصل شيء من آرائه في النحو .. ولذا لا أراه من : (النحاة) .. وآية ما أذهب اليه ، أنه كان ينقل آراء أهل النحو ، ولا يفتي بالراجح منها ، كما هو شأنه في (اللغة) .. حيث كانت آرائه في (نفعها) عظيمة .. كان يجتهد ويفتي في مسائلها ، وان دقت ، ويرجح ما يراه صوابا ، وان شاع ضده .. فهو عندي من : (فقهاء اللغة) .. وليس من : (النحاة) .. ومن هنا احتفت كتب اللغة ومعالجتها بكلامه .. وحسبه ان تكون عند جمهرة كبيرة منها ، فيصل الحكم في

(٢٧) ينظر : الدرس النحوي في بغداد (ص/٢٦٠ الفهرس) ، وهاول/ النحو العربي (بالانجليزية) ص/٨ ، والحسيني ص/٥٧ ، النص الانجليزي ، والجندي ١٦٩ .

(٢٨) ينظر : المعارف/٦١٣ ، والمعاني الكبير/٨٣٢ ، وغريب الحديث (ق/٧٣-٣) .

(٢٩) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٣٤٧ ، وبغية الوعاة .

اختلاف وجوها ٠٠ وشاهد ذلك : اللسان ، والتاج وما ضمّا من اصول لغوية ٠٠ ومثلها ، كتب (لحن العوام) ٠ وكتب (التفسير) (٣٠) ٠٠

مقيدته :

عرض الدارسون (٣١) لمقيدته وبسطوا القول في صدقه ودينه ومن المعروف ، أنه خاض معركة الجدل الكلامي في مسألة (خلق) (٣٢) القرآن وناله ما نال غيره من أهل الحديث ، وهو إمام أهل السنة ٠ وخطيبهم (٣٣) ، فوضع جملة من الكتب في الرد على القائلين بخلق القرآن ، والدفاع عنه ، وتحدي الملاحدة وأهل الشرك بآثار أخرى ٠٠ ومن هذه الآثار ، ما هو مفقود ، وما هو موجود مطبوع ، أمثال (٣٤) : (الرد على من قال بخلق القرآن) ، و (تأويل مشكل القرآن) و (تأويل مختلف الحديث) ٠٠ و (الاختلاف باللفظ) ٠٠ وقد نقلت كتب (٣٥) متأخرة ، مقالة صدرت عن جلة من الفقهاء والمحدثين وهي تقول :

١ - أنه كان يميل الى المشبهة ٠

- (٣٠) ينظر رأى ابن تيمية فيه ٠ في : تفسير سورة الاخلاص / ٩٥ ٠
- (٣١) ينظر : لسان الميزان ٣/ ٣٥٧ ، ومحب الدين الخطيب ، مقدمة : الميسر والقдах ١١-١٢ (ط/ ٢) ٠ والدكتور عبد الحميد الجندى : ص ١٩٣-٢٤٠ (ابن قتيبة ، العالم الناقد الاديب) ، والسيد احمد صقر ، مقدمة تأويل مشكل القرآن : ص ٤٥-٦٠ ٠
- (٣٢) وتعرف بـ (المحنة) أي : محنة خلق القرآن ٠ ينظر عنها : تاريخ الخلفاء للسيوطي / ٣١١ ، وتفسير سورة الاخلاص / ٨٦ ، ٩٧ و : احمد ابن حنبل ، للمرحوم الشيخ محمد أبي زهرة ، واحمد بن حنبل والمحنة ، لباتون / الطبعة العربية ٠
- (٣٣) تفسير سورة الاخلاص / ٨٦ ، ٩٥ ٠
- (٣٤) ينظر فصل ، آثار ابن قتيبة ٠
- (٣٥) ينظر : لسان الميزان ٣/ ٣٥٧ ، و النجوم الزاهرة ٣/ ٧٥ ٠

- ٢ - وانه يرى رأي الكرامية .
- ٣ - وانه منحرف عن القرة ، مائل الى (النَّصَب) (٣٦) ، وهو كذاب باجماع الأمة .
- فنسبت القول الأول الى الدَّارْقُطْنِي (٣٧) ، علي بن عمر بن أحمد : (ت - ٣٨٥ هـ) وهو من ائمة بغداد في الفقه والحديث .
- وعزَّت القول الثاني الى : البَيْهَقِي (٣٨) ، أحمد بن الحسين : (ت - ٤٥٨ هـ) وهو واحد زمنه فقهاً ، وحديثاً ، وقد عُرِف بالزُّهْد والورع . . ثم نسبت القول الثالث الى الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله ، المعروف بابن البيَّع : (ت - ٤٠٥ هـ) . .
- وهو ممن يذهب الى التشيع ويظهر التسنن ، كما قال الاسنوي (٣٩) .
- (ت - ٧٧٢ هـ) . وهي تهم باطلة ، جملة وتفصيلاً . . وذلك : لو صحَّت ، لظهرت آثارها في كتب القسبي ، اولا ، ولتقلها مترجموه الاول ثانية ، أمثال : الخطيب البغدادي : (ت - ٤٦٣ هـ) ، ابن الجوزي (ت - ٥٩٧ هـ) ، ابن

-
- (٣٦) النصب ، نيز يطلق على من مذهبه الميل عن اهل البيت - عليهم السلام .
- (٣٧) ينظر عنه : تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، اللباب ٤٠٤/١ ، وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ ، طبقات القراء ٥٥٩/١ ، طبقات ابن الصلاح : ق/٦٧ ب ، طبقات السبكي ٤٦٢/٣ ، طبقات الاسنوي ٥٠٨-٥٠٩ ، العبر ٢٨/٢ .
- (٣٨) ينظر عنه : الكامل لابن الاثير ١٨/١٠ ، طبقات ابن الصلاح ق/٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٩/٣ ، طبقات السبكي ٨/٤ ، طبقات الاسنوي ١٩٨/١ .
- (٣٩) طبقات الشافعية للاسنوي ٤٠٩/١ ، وينظر عنه : تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، المنتظم ٢٧٤/٧ ، طبقات ابن الصلاح ، ق/١٥ ، وسير اعلام النبلاء ج ١١ ق/٣٥ ، وطبقات السبكي ١٥٥/٤ ، ولسان الميزان ٢٢٢/٥ ، وأعيان الشيعة ٢٨٩/٤٥ .

خلكان (ت - ٦٨١ هـ) ثم أنه وضع^(٤٠) : (الاختلاف باللفظ في الرد على المشبهة) ، و (تأويل مختلف الحديث) .. في الرد على أهل التشبيه والتجسيم والتأويل ..

واجتماع الجليّة من المؤرخين^(٤١) والمحدثين ، على صدقه ، وسلامة عقيدته ردّ قويّ على وهن هذه التّهم ..

واتفقت كلمتهم على انه^(٤٢) : (ثقة في دينه وعلمه ، صادق فيما يرويه) .. وهذا ابن تيمية^(٤٣) ، الامام المجاهد ، (ت - ٧٢٨ هـ) ينعت به « خطيب السنة » ، كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة ..

ولو عرف بالكذب ، لشنّع عليه خصومه ، ورغب الناس عنه ، ولما ذهب بعضهم الى ان الواقعية فيه ، ضرب من الزندقة .. كما ذهب أهل المغرب^(٤٤) ..

غريب الحديث :

هو ما وقع في متن الحديث من الالفاظ الغامضة ، البعيدة من الفهم لقلة استعمالها . أو لدقة معناها^(٤٥) ، وأصول هذا التعريف ترجع الى

(٤٠) ينظر : الاختلاف ص/٢ (ط/النشار) . وتأويل مختلف الحديث ٧ - ٩ و ١٠ - ١٢ .

(٤١) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، المنتظم ٥/١٠٢ ، ابن خلكان ٣/٤٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٧٧ ، البداية والنهاية ١١/٤٨ ، ٥٧ ، تفسير سورة الاخلاص : ٨٦ ، ٩٥ .

(٤٢) ينظر : تهذيب اللغة ١/٣ ، والمظان المذكورة في الهامش (٣) ، ومقدمة تأويل مشكل القرآن ص/٤٥ - ٦٠ .

(٤٣، ٤٤) تفسير سورة الاخلاص : ٨٦ ، ٩٥ .

(٤٥) ينظر : معرفة علوم الحديث ٨٨ غريب الخطابي ج ١ ق/١٣ - ١ ، ومقدمة ابن الصلاح ص/٢٤٥ ، والتقريب/٣٢ (مقدمة شرح الكرماني) ، والكاشف ق/١ - ٢ ، والخلاصة/٦٢ والباعث الحثيث/١٦٧ ، وتدريب الراوي ٢/١٨٤ .

مغنى (الغرابة) في الناس والقول ، فالغريب من الناس ، انما هو البعيد عن الوطن ، المنقطع عن الأهل ، والغريب عن الكلام ، انما هو الغامض البعيد من الفهم^(٤٦) ومتن الحديث : الفاظه التي تقوم بها المعاني^(٤٧) ، والحديث : ضد القديم لأنه يحدث شيئاً فشيئاً ، ويستعمل في قليل الكلام وكثيره^(٤٨) ، وفي الاصطلاح : أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وقيل : هو : أقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان وآثارهم وقاواهم^(٤٩) .

وعلم غريب الحديث ، من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به ، لا بمعرفة صناعة الاسناد وما يتعلق به^(٥٠) .

وهو فن جليل ، له خطره في معرفة الحديث وروايته ، ويتطلب من طالب الحديث ، اتقانه ، ويجب ان يتثبت فيه أشد ثبت^(٥١) .

وقد روى^(٥٢) عن الامام احمد بن حنبل : (ت - ٣٤١ هـ) ، انه سئل عن حرف من غريب الحديث ، فقال : (سلوا اصحاب الغريب ، فاني أكره أن اتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالظن فأخطئ) .
لذلك قال المحدثون : الخوض فيه صعب ، فليتحذر خائضه^(٥٣) .

(٤٦) ينظر : الخطابي ، أساس البلاغة/٤٤٧ ، واللسان ١/٦٤٠ ، والتاج ١/٤٨ وينظر/مبحث (الغريب الفصيح في العامي) للشيخ احمد رضا ، مجلة مجمع دمشق (م/٦ ج ١٠ ص/٤٣٣) .
(٤٧) الخلاصة/٣٠ والكاشف ق/١ - أ ، وتدريب الراوي ١٨٤/٢ - ١٨٥ .

(٤٨) الخلاصة/٣٠ ، وينظر اللسان ١٢٣/٢ .
(٤٩) الخلاصة والكاشف ، وينظر : تدريب الراوي ١٨٤/٢ ، ومبحث : (الاستشهاد بالحديث في اللغة) للشيخ محمد الخضر حسين ، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، (ج ٣ ص/١٩٧) .
(٥٠) الباعث الحثيث/١٦٧ .

(٥١) الباعث الحثيث ، والخلاصة/٦٢ ، وتدريب الراوي ١٨٤/٢ - ١٨٥ .
(٥٢) تدريب الراوي ١٨٤/٢ - ١٨٥ .
(٥٣) الخلاصة/٦٢ ، وتدريب الراوي ١٨٤/٢ .

الحديث واللغة :

وهذه الأقوال^(٥٤) المنسوبة الى الصحابة او التابعين ، متى جاءت من طريق المحدثين ، تأخذ حكم الأقوال المرفوعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من جهة الاحتجاج بها في اثبات لفظ لغوي ، او وضع قاعدة نحوية^(٥٥) .

تاريخ علم غريب الحديث :

اشتدت الحاجة الى ضبط الفاظ الحديث الشريف ، كما مست الى ضبط الكلام عصبة عن اللحن ، بعد أن دخلت أخلاط الأمم في الدين الجديد ، (الاسلام) . . . فنهض العلماء وأهل اللغة والمحدثون الى وضع الأنار في هذا الفن ، منذ افتتاح القرن الثاني للهجرة . . . فتبعوا الانفاظ الغربية في متن الحديث ، وبدءوا بالتأليف بين موادها ، فكانت آثارهم مادة مهمة من مواد المعجم^(٥٦) اللغوي فنهل من معين هذا اللون من ألوان اللغة ، جناح العاجم ، وشرّاح كتب الأدب ، وأهل التفسير . ومن عجب ، لم يفرد له اصحاب كتب^(٥٧) : (الأوائل) فصلا ، كما افردوا لنظيره ، (غريب القرآن) . . . وأن بدأ متأخرا عن صنوه وقد انحصرت اوليته في عالمين من اهل اللغة ، وهما :

١ - النضر بن شميل ، (ت - ٢٠٣ هـ) .

٢ - ابو عبيدة ، معمر بن المنثى ، التيمي : (ب - ٢٠٩ هـ) .

(٥٥-٥٥) محمد الخضر حسين ، الاستشهاد بالحديث في اللغة ، ١٦٧/

(مجلة مجمع اللغة العربية/القاهرة) .

(٥٦) سأعرض لأثره عند أهل اللغة بعد قليل . . .

(٥٧) ينظر مثلا : الاوائل لأبي هلال العسكري (ط/طنجة) ص/٣٠٤ ،

والوسائل الى معرفة الاوائل ، لابن باطيش الوصلي ، ق/١٤٤ - ١

والمعجم العربي/٥٠٠ .

ثم صنّف بعد ذلك أبو عبيدة ، القاسم بن سلام (ت - ٢٢٤ هـ) فيه
وتبع أبو محمد بن عبد الله بن مسلم ، المعروف بابن قتيبة ، ما فاته ، فوضع
فيه كتابه : (غريب الحديث) ، ثم تبع أبو سليمان الخطابي (ت - ٣٨٨ هـ)
ما فاتهما ، فوضع في ذلك كتابه المشهور^(٥٨) وفي : (معرفة علوم الحديث)^(٥٩)
ما ينبي عن قدم اشتغال العلماء فيه ، قبل هؤلاء . وقال الحاكم وهو يعرض
له نوع قد تكلم فيه جماعة من اتباع التابعين ، منهم : مالك ،
والثوري ، وشعبة ، ومن بعدهم

(٥٨) غريب الخطابي ج ١ ق/١٣ ، ومقدمة ابن الصلاح/٢٤٦ ، والباعث
الحديث/٩٦٧ ، وتدريب الراوي ١٨٥/٢ ، والخلاصة/٦٢ .
(٥٩) معرفة علوم الحديث/٨٨ .

لغة كثر غريب الحديث
في الادب واللغة

أثر كتب غريب الحديث في المعاجم اللغوية

لُغَةُ الحديث الشريف ، قِسْمَةٌ شامخة في البلاغة ، وهي الذُّرْوَةُ الرقيقة في الفصاحة وقوَّةُ اليان ، إِذْ هي قَبَسٌ من لُغَةِ الوَحْيِ .
والحديث ، كما صرَّح ابن حزم^(١) ، وَحْيٌ مَرْوِيٌّ ، منقول ، غير مؤلف ولا معجز النظام ، ولا متلو لكنه مقروء .

وقد حفلت لغته ، ببادء لغوية غزيرة ، كما احتفظت بجمهرة من لهجات العرب التي هي أساس التطور اللغوي ، وركن مهم من أركان أصول القراءات ، وهي الرافد الأعظم لعلم الأصوات ..

ولا غرابة في ذلك ، إِذْ إِنَّ قَوْلَهُ الرسول العظيم محمد (صلى الله عليه وسلم)^(٢) : « يَا أَيُّهَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ .. » وقوله ايضاً^(٣) : « أَنَا أَقْضَحُ الْعَرَبِ بَيِّنَةً أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ .. » تصريح جميل لريادته لبلاغة الكلام وفصاحته ..

لذلك كانت (لُغَتُهُ) وما تزال ، حِجَّةً في الفصاحة ، وأنموذجاً في البلاغة ، ومن معينها نَهْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ والأدب ، وهي المَفْرَعُ الذي يَسْتَقِلُّ بِحِمَاهُ أَهْلُ التفسير ، وإليه يَفْرَعُ^(٤) علماء العربية في شِدِّ أَزْرِ شَوَاهِدِهِم ودعم ما يذهبون إليه من صحة وسلامة في اللغة والتفسير^(٥) ..

- (١) الأحكام في أصول الأحكام ٩٧/١ .
- (٢) ينظر : الفائق ١١/١ .
- (٣) الفائق والنهاية ١٧١/١ .
- (٤) ينظر : الحديث الشريف في الدراسات اللغوية والنحوية ، للزميل محمد ضاري حمادي ، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣م ، لم تطبع بعد .
- (٥) ينظر للتفصيل : دراسات في العربية وتاريخها ، مبحث (الاستشهاد بالحديث في اللغة) ص/١٦٦ - ١٧٧ ، للشيخ محمد الخضر حسين ..

لذلك كانت أساسا مهما من أسس قيام المعجم العربي .. بعد لغة القرآن الكريم .. وكتب غريب لغته زاد طب طب لصناع المعاجم ..، واني أحاول - هنا - أن أورد نماذج مما أذهب إليه .. ذاكرا جمهرة من المعاجم اللغوية ، التي انتفعت بلغة الحديث ، وذلك على سبيل المثال ، وليس على سبيل الحصر والتقييد ..

وان تعجب فعجب ذكر بعض أصحاب المعاجم من اللغويين ، والنحاة ، لفصاحة الحديث ، وإبعاده من مواطن الاستشهاد في سلامة القواعد النحوية ، وأساليب الكلام .. بحجة انه لم يرو عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمبانيه انما وصل عن طريق رواة اعاجم ، لم تستقم ألسنتهم على الفصاحة بعد ، ولم يتعودوا أساليب العرب الخلق ، واللحن عندهم فاش ، لهذا لا يركن الى روايتهم .. ومن أدلة المايعين بالاحتجاج ايضا : ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى ..

١ - تهذيب اللغة

للأزهري محمد بن أحمد (٢٨٢-٣٧٠ هـ) ..

ذكر في صدر كتابه الاثمة الذين اعتمد عليهم فيما جمع في كتابه .. ومنهم طائفة من أهل الحديث والمؤلفين في غريبه ، وجعلهم طبقات فذكر :

١ - القاسم بن سلام^(٦) ، أبا عبيد ، وكتابه (غريب الحديث) .. رواه عن عبدالله بن هاجك عن ابن جبلة عن أبي عبيد .. وكتاب (الأجناس) وهو منتزع من الكتاب الاول ..

(٦) تهذيب اللغة ١/١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ .

- ٢ - النضر بن شميل ، وكتابه^(٧) : (غريب الحديث) ، رواه عن المصاحفي .
- ٣ - شمر بن حمدويه ، وكتابه^(٨) : (في اللغات) وفيه مادة غزيرة من تفسير غريب الحديث .
- ٤ - ابن قتيبة ، وكتابه^(٩) : (غريب الحديث) .. وبه انتفع نفعاً كبيراً ، في كتابه .. فقل أكثر مواد اللغوية ..

٢ - مقاييس اللغة

- لابن فارس : (ت ٣٩٥ هـ) ..
- قال في صدره^(١٠) : .. وبناء الامر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية ، تحوي أكثر اللغة .. ومنها كتابا أبي عبيد في : (غريب الحديث) ، و (مصنف الغريب) .. حدثنا بهما علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد .. ١ هـ .
- وقد ورد ذكره فيه أكثر من أربعمائة^(١١) مرة .. وانتفع بكب ابن قتيبة ، (غريب الحديث) ، (أدب الكاتب) و (المعاني الكبير) .. ونقل منها حروفاً ، بلغ عدد مواضع النقل عنده : (٢٢) موضعاً ، منها : (١٤) موضعاً من : (غريب الحديث) .. ولم يشر اليه في صدر كتابه ، ولم يذكر كنهه ، وهي منها ، كما أحصيتها بالتحقيق^(١٢) ..

- (٧) تهذيب اللغة ١٧/١ ، ١٨ ، ٣٢ .
- (٨) تهذيب اللغة ١/٢٥ ، ٢٦ .
- (٩) تهذيب اللغة ١/٣٠ ، ٣١ .
- (١٠) مقاييس اللغة ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ ، الجزء الأول ، ص : ٣ - ٤ . وينظر : المواد التي أفاد بها من أبي عبيد ، ج ٦ ص / ٣٩٥ .
- (١١) ج ٦ ص / ٣٩٥ .
- (١٢) ينظر : مقاييس اللغة ٦/٤٢٧ (فهرس الاعلام) ، و (أثر غريب الحديث في كتب اللغة) .. ص / ٤٩ من هذه المقدمة .

٣ - المحكم والمحيط الأعظم :

لابن سيده : (ت-٤٥٨هـ)
ذكر في فاتحة (المحكم) طائفة من المظان اللغوية والأدبية التي أفاد
منها .. ومن هذه المظان ، كتب (غريب الحديث) ..

- ١ - غريب ابن قتيبة^(١٣) .
 - ٢ - مصنف الغريب^(١٤) ، لابي عبيد .
 - ٣ - غريب الحديث ، له أيضا .
 - ٤ - الغريين^(١٥) للهروي ..
- وغيرها من شروحات غريب الحديث ، وهو لم يصرح بأسمائها ، إلا
أن المقابلة دلت عليه .
قال ابن سيده^(١٦) : « وأما ما ضمنناه كتابنا هذا من كتب اللغة ،
فمصنف أبي عبيد ، والاصلاح ، والالفاظ .. وتفسير القرآن ، وشروح
الحديث .. » .

٤ - لسان العرب :

لابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ت-٧١١هـ) ..
ومن الثابت عند أهل اللغة ، أنه أخذ معظم مواده من خمسة^(١٧)
مظان من مظان اللغة ، وهي :

-
- (١٣) ينظر : المحكم ٨٧/١ وهو من (غريب القتيبي) .
 - (١٤) المحكم ١٥/١ .
 - (١٥) مقلمة الغريين ٣٦/١ .
 - (١٦) المحكم ١٥/١ .
 - (١٧) ينظر : اللسان ٧/١ (ط/ دار صادر - بيروت) ، والمعجم العربي
٥٤٥/٢ ، وابن درستويه/ ٢١٧ ، ومقدمة الغريين ٣٧/١ - ٣٨ .

- ٢ - المحكم لابن سيده .
 - ٣ - الصحاح للجوهري .
 - ٤ - حواشي الصحاح لابن برّي .
 - ٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير .
- وان معظم هذه الاصول قد اعتمدت كتب (غريب الحديث) في تأليفها ، كما مرّ قبل قليل .. لذا جاء (لسان العرب) مشحونا بتفسير أهل (غريب الحديث) للمادة اللغوية .. أمثال :

- غريب أبي عبيد
- غريب ابن قتيبة
- الغريين
- النهاية
- المغني للمديني
- غريب الحميدي
- وغيرها ..

٥ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :

للفيومي أحمد بن محمد بن علي : (تـ ٧٧٠ هـ) .. ذكره في آخره المصادر ^(١٨) التي جمع منها أصل كتابه ، فقال :
 « .. وكنت جمعت أصله من نحو سبعين مصنفًا ، ما بين مطول ومختصر ، فمن ذلك : .. غريب الحديث لابن قتيبة ، والنهاية لابن الأثير . والغريين لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ... والروض الأنف للسهيلي .. »

« (١٨) المصباح المنير ص/ ١١٠٠-١١٠١ ، (ط/ الاميرية/ ١٩١٢ م ، القاهرة) . »

٦ - تاج العروس في شرح جواهر القاموس :

المرتضى الزبيدي : محمد : (ت-١٢٠٥هـ) ..
وهو من أعظم معاجم اللغة العربية ، ويعد (معلمة) في اللغة والادب والتاريخ ..

استقى مؤلفه من جمهرة كبيرة من أصول اللغة والادب والتاريخ والتفسير والحديث .. فعددها في مقدمته (١٩) ، وذكر من كتب الغريب :

- ١ - الغريب .
 - ٢ - النهاية ، لابن الاثير .
 - ٣ - اصلاح الالفاظ ، للخطابي .
 - ٤ - مشارق الانوار للقاضي عياض .
 - ٥ - المطالع ، لابن فرقول .
- ومن كتب اللغة ، المعاجم المعتمدة على كتب الغريب ، أمثال : تهذيب اللغة ، الصحاح ، حواشي ابن بري ، المحكم ، لسان العرب ..
كما نقل حروفا عن (غريب الحديث) لابن قتيبة ، بالواسطة نقلها عن شيخه محمد بن الطيب ، في (حاشيته على القاموس المحيط) .

(١٩) ينظر : تاج العروس ٣/١ - ٤ (ط/المطبعة الخيرية ، القاهرة / ١٣٠٦هـ) .

غريب الحديث

جهود ابن قتيبة في غريب الحديث

- ١ -

ابن قتيبة من أوعية^(١) العلم ، كما قال فيه الذهبي ، كتب في فنون شتى من المعرفة الاسلامية ، جمع الى البسطة في البيان ، عمق الثقافة ، والصدق في العمل .. ومن ضروب ثقافته العميقة ، آثاره في اللغة ، والأدب ، والشعر ، والتاريخ ، والتفسير ، والحديث .. وكان فيها ينضح عن كتاب الله ، ويرمي من ورائه بالحجج النيرة ، حبا للحق ، ودفاعا عن العرب والعريية ..

- ٢ -

ومن جهوده العلمية ، في علم غريب الحديث ، أنه توافر على وضع كتاب : (غريب الحديث) ورساليته : اصلاح الغلط ، والمسائل والأجوبة .. لذلك أحاول - هنا - التعرف الى نسرة هذه الجهود ، في شيء من البسط والدرس .. لتبيان أهميتها ، والاعراب عن خطرها في الدرس اللغوي ، نقدا وفقها ..

تبع ابن قتيبة جهود أبي عبيد في الغريب .. وتعمقه بالنظر والتفتيش ، والمذاكرة ، فوجد ما ترك نحو ما ذكر ، أو أكثر منه ، فتبع ما أغفل ، وفسر على نحو ما فسر .. بالاستناد لما عرف اسناده ، والقطع لما لم يعرفه .. وكان يرى من قبل ، أن غريب أبي عبيدة ، قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستغن به .. وقد رأى جملة من الأحاديث مفسرة في (غريب أبي عبيد) على نحو مجانب للصواب ، فخالفه في تفسيرها وردّها عليه بكتاب : (اصلاح غلط أبي عبيد في غريب

(١) في : تذكرة الحفاظ ٢/ ١٨٧ .

(الحديث) .. ثم رأى أن يكمل جهود شيخه أبي عبيد ، فوضع كتابا في (غريب الحديث) .. يصفه ابن قتيبة بقوله : « وكت حين ابتدأت في عمل الكتاب (غريب الحديث) أطلعت عليه قوما من حملة العلم والطلالين له ، فاعجلتهم الرغبة فيه ، والحرص على تدوينه ، عن انتظار فراغي منه ، وسألوا أن أخرج لهم من العمل ما يرتفع في كل اسبوع ، ففعلت حتى تم لهم الكتاب ، وسمعوه ، وحمله قوم منهم الى الامصار ، ثم عرضت بعد ذلك احاديث كثيرة فعملت بها كتابا ثانيا ، يدعى كتاب : الزوائد في غريب الحديث .. (٢) » .

ثم تدبر (٣) الكنايين : الزوائد في غريب الحديث ، وغريب الحديث ، ورأى الأصوب في الرأي أن يجمعهما .. فكان من ثمرة هذا الصنيع ، كتاب : (غريب الحديث) .. وهو الذي وصل الينا اليوم .. فاتتهج نهج أبي عبيد ، فتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك ..

منهجه

تشيع ثقافة ابن قتيبة اللغوية في كتبه : غريب القرآن ، تأويل مشكل القرآن ، غريب الحديث ، اصلاح الغلط .. أدب الكاتب ، تأويل مختلف الحديث ، ومنهجه في هذه الآثار ، يلتزم اشباع التفسير (٤)، وإيراد الحجّة، وإيضاح المبهم من اللفظ ، وذكر الاشياء والنظائر لاطهار معنى النص في شكل مفهوم ، ينسجم ومعنى (التفسير) العام ..

لذلك نراه قد أخذ نفسه بهذا النهج في : (غريب الحديث) ، فكان تفسيره فيه لمتن الحديث ، يعتمد الاسناد لما عرف اسناده ، والقطع لما لم

(٢) غريب الحديث ، الورقة ١ - ٢ .

(٣) غريب الحديث ، الورقة ١ - ٢ - ٣ .

(٤) غريب الحديث ، للخطابي ، الورقة ٣ - ٤ .

يعرفه .. وأشيع ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر ، والشواهد من كلام العرب ، مثلا ، وخطبا ، وشعرا ، ثم أنه كره أن يكون كتابه وقفا على الغريب ، مقصورا على تفسيره ، فأودعه من قصار أخبار العرب وأمثالها ، وأحاديث السلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث ، أو يوافق لفظه لفظه .. لتكثر فائدته ويمتد قارئه (٥) ..

وسبق أن عرفنا ، انه حذا حذو أبي عبيد في غريبه « الا أنه لم يعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد ، الا حروفا تعرض في باب ، ولا يكمل ذلك الباب الا بذكرها ، فذكرها بزيادة في التفسير والفائدة » ، (٦) اهـ . لذلك قال فيه الخطابي : « لم يأل أن يبلغ به شأو المبرز السابق (٧) اهـ وقد وضع (غريب الحديث) وفاق المنهج الآتي :

أولا : ابتدأ بتفسير الألفاظ الدائرة بين الناس ، في الفقه وأبوابه ..
ثانيا : ثم ابتدأ بتفسير غريب أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وضمته الأحاديث التي يدعي بها على حملة العلم حمل التناقض .
ثالثا تلاه بأحاديث الصحابة رجلا رجلا .

رابعا : ثم تلاه بأحاديث التابعين ، ومن بعدهم ، من تابع التابعين ، وبعض الخلفاء من بني أمية ، ونفر من ولانهم ..
خامسا : أفرد بابا لتفسير غريب أحاديث النساء ..

سادسا : ختم الكتاب بذكر أحاديث غير منسوبة ، سمع أهل اللغة يذكرونها ، ولا يعرف أصحابها ولا طرقها ، حسنة الألفاظ لطاف المعاني ، تزيد على الأحاديث التي ختم بها أبو عبيد كتابه أضعافا .

(٥) غريب الحديث ، لابن قتيبة ، ج ١ الورقة ٣ - ٤ .

(٦) غريب الحديث (ج ١ ق/٣ - ٤) .

(٧) غريب الحديث ، للخطابي ، (ج ١ ق/٣ - ٤) .

ابن قتيبة وعلم الحديث

مال ابن قتيبة الى علم الحديث وأصحابه ، لأنهم التمسوا^(٨) الحق من وجهته ، وتبعوه من مظانته ، فأثر سنتهم ، ونهج نهجهم .. وهم الذين لا يردون من أمر الدين ان استحسان ، ولا الى قياس ونظر ، ولا الى كتب الفلاسفة المتقدمين ، ولا الى اصحاب الكلام المتأخرين .. وكان من أثر هذا (التأثير) أن وضع كتاب : « تأويل مختلف الحديث » الذي يعد تكملة لجهوده في (غريب الحديث) .. ومكنته ثقافته العميقة في علم الحديث أن يشارك في التأليف في غريبه .. ولولا علو كعبه في هذا العلم ، لما قدر أن يجرى مع سلفه أبي عبيد ، العلم الثبت في (غريب الحديث) وأن يبرز عليه .. وهو يعلم أن : « معاني الكتاب والحديث » وما أودعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة ، لا يدرك بالطرفة ، والتولد والعرض والجوهر .. »^(٩) .

ومن هذا الفهم العميق لأهمية معاني الحديث ، عقد المهمة ، بعزم جميع ، على الخوض في وضع مؤلف يفسر فيه غرائب لفظه . ويتصدى لنقده .

كتاب غريب الحديث

أصاب كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، حظاً وفيراً من الذبوع والعناية به ، عند جمهرة كبيرة من أهل اللغة والحديث والأدب ، والفقه والتفسير . فروثه طائفة منهم وحدت به أخرى .. وجعلوه من أصول كتب^(١٠) غريب الحديث وأمهاته .. على كثرة ما ألفت فيه ..

(٨) تأويل مختلف الحديث : ١٠ ، ١١ ، ٧٦ ، ٨٦ .

(٩) تأويل مختلف الحديث : ١٣ ، ١٤ .

(١٠) مقدمة ابن الصلاح (ط/حلب) : ٢٤٦ ، والخلاصة في اصول الحديث : ٦٢ .

لذلك حاولت أن أتقرئ ذِكرَه في كتب الأقدمين ، وأُقيّد أسماء رواته ، مشيراً الى خبره في المظان من أصول التراث اللغوي والأدبي والحديثي .

رواته

١ - ابنه أحمد أبو جعفر ، المتوفى سنة ٣٣٢هـ ، الذي كان يحفظ جملة من كتب أبيه كما يحفظ القرآن ، ويردّ فيها من حفظه النُقطة والشكّلة ، وما معه نسخة ، كان أبوه أبو محمد حفظها إياه في اللّوح ..

ومن هذه الكتب ، كتاب : (غريب الحديث) ..

وكان أبو جعفر قد ولي قضاء مصر ، سنة احدى وعشرين وثلثمائة ، من قبل محمد بن الحسن بن أبي السوارب ، وكانت ولايته القضاء بمصر ، ثلاثة أشهر ، حيث وافاه لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٣١هـ ، ثم صُرف عنه لسبع خلون من شهر رمضان ، وسمع منه خلق عظيم من العلماء ، في العراق ومصر ، منهم : أحمد بن ولاد ، وأبو جعفر النحاس ، والمظفر بن أحمد وأبو علي القالي ، وعبد الرحمن بن اسحق الزجاجي .. وكان مجلسه لعيون الناس ، وأعيان النبهاء .. ولم يكن عنده حديث الا ما في كتب أبيه (١١) ..

(١١) انظر : الولاة وكتاب القضاة : ٤٨٥ ، ورفع الاصر : ٧٢ ، ابن خلكان ٤٣/٣ وانباء الرواة ٤٥/١ ، تاريخ بغداد ٢٢٩/٤ ، ترتيب المدارك ٢٩٣/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٤٦/٢ و ص/١٠ من هذه الدراسة .

- ٢ - أبو القاسم^(١٢) ، الحسن بن بشر الأمدي ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، صاحب كتاب : (الموازنة بين الطائين) .. الذي انتهت اليه رواية الشعر القديم والأخبار في آخر عمره بالبصرة ..
قرأ ابن قتيبة كلها على ابنه أبي جعفر .. وكان يحتفظ بنسخة لنفسه من كتاب من كتاب : (غريب الحديث) .. وسنعرف بها في وصف نسخ الكتاب ..
- ٣ - أبو القاسم ، ابراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ ، المتوفى سنة ٣١٣ هـ . وقد روى عن ابن قتيبة ، كل مصنفاته^(١٣) ..
- ٤ - أبو محمد ، عبيد الله بن عبدالرحمن ، السكري ، المتوفى سنة ٣٢٣ هـ . سمع منه : (غريب الحديث) ، و (اصلاح الغلط)^(١٤) .. وقد وصلا بروايته .
- ٥ - قاسم بن^(١٥) اصبح بن محمد ، اللياني ، أبو محمد ، الاندلسي ، المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .
- سمع على ابن قتيبة : (غريب الحديث) في بغداد .. في اثناء رحلته الى بغداد .. وعن طريقه انتقل هذا الكتاب الى الاندلس .
- ٦ - أبو عبدالله ، محمد بن أبي الاسود ، البلشي ، المتوفى سنة ٣٤٣ هـ . روى بقرطبة كتب ابن قتيبة^(١٦) .

(١٢) انظر : انباء الرواة ٢٨٥/١ ، معجم الادباء ٥٤/٣ ، بغية الوعاة ٥٠٠/١ وتأويل مشكل القرآن : ٣٦ (المقدمة) للاستاذ السيد صقر .

(١٣) تاريخ بغداد ١٥٧/٦ .

(١٤) انظر عنه : تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ .

(١٥) بغية الملتبس : ٤٣٤ ، ونفع الطيب ٤٨/٢ (ط/ بيروت) ، ومعجم البلدان مادة (بيانة) .

(١٦) تاريخ ابن الفرضي ٦٥/٢ ، بغية الوعاة ٥٦/١ .

٧ - ابن باطيش^(١٧) ، اسماعيل بن ابي البركات ، أبو المجذ ، الموصلي ،
المتوفى سنة ٦٥٥ هـ ، سمع : (غريب الحديث) على الدوري ،
أحمد بن محمد أبي العاس بن عون ، سنة ٥٩٨ هـ . بقرائته على
ابن سكتة .

٨ - ابن درستويه^(١٨) ، عبدالله بن جعفر ، المتوفى سنة ٣٤٧ هـ . روى
كتب ابن قتيبة ، وقد وصل من مروياته منها ، كتاب : (الاشربة) .

٩ - ابن خير الاشيلي^(١٩) ، محمد بن خير بن عمر ، المتوفى سنة ٥٧٥ هـ .
حدث بكتاب : (غريب الحديث) عن شيخه أبي الحسن ، يونس بن
محمد بن مغيث ، قراءة منه عليه ، وعن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن
محمد بن مكي بن أبي طالب قراءة عليه ، حدثنا به بسند متصل
بقاسم بن اصبح .

١٠ - أبو العباس^(٢٠) ، أحمد بن أبي عبدالله محمد بن أحمد ، اللخمي ،
المعروف بابن أبي عزقة ، المتوفى سنة ٦٣٣ هـ . حدث به عن
شيوخه بالاندلس .

١١ - أبو عمرو^(٢١) ، عن عبدالوارث عن قاسم بن اصبح .

١٢ - وقرأه علماء^(٢٢) الاندلس ، على : عبدالوارث بن سفيان بن جبرون .

١٣ - وكان يحفظه^(٢٣) : أحمد بن عبدالله بن محمد ، المعروف بابن
الباجي ، المتوفى قريبا من الاربعمئة .

(١٧) طبقات الشافعية للسبكي ٤٩/٦ ، وطبقات الاسنوي ٢٧٥/١ .

(١٨) ابن درستويه ص/٢٤ و/٤٥ .

(١٩) فهرس ابن خير : ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢٠) برنامج شيوخ الرعيني : ٤٥ .

(٢١) بغية الملتبس : ٣٨٧ .

(٢٢) بغية الملتبس : ٣٨٧ .

(٢٣) بغية الملتبس : ١٧٢ - ١٧٣ .

١٤- التارودنتي^(٢٤) ، المغربي ، السوسني محمد بن سليمان ، المتوفى سنة ١٠٩٤هـ رواه وحدّث به الى السلفي عن يونس بن محمد بن مغيث عن عبدالمك بن سراج عن ابراهيم بن محمد بن زكريا عن أبيه عن أبي محمد قاسم بن اصبح عن ابن قتيبة ..

توثيق النسبة الى ابن قتيبة

جرى ابن قتيبة على سنن (التوثيق) العلمي ، لأناره . حيث انه يشير الى ذكرها في كنهه .. ومن هذه الكتب التي أُلح اليها في آثاره ، كتابه : (غريب الحديث) .. وقد ذكره في :

- ١ - أدب الكاتب : ٥٦ (باب معرفة اصول اسماء الناس) .
- ٢ - الاشرية : ١٠٩ (في عدد المكايل) ..
- ٣ - اصلاح الغلط في غريب أبي عبيدة : ٣ ، ١٩ .
- ٤ - تأويل مختلف الحديث : ١٢ ، ٢١٢ .
- ٥ - تأويل مشكل القرآن : ٨٢ ، ٩٣ ، ١٣٦ ، ٢٦٥ .
- ٦ - الشعر والشعراء : ٩٥١ (ترجمة أبي وجزة السعدي) .
- ٧ - عيون الاخبار : ٢/٢٤٤ ، ٩/٩ .
- ٨ - غريب القرآن : ٢٩ .

ذكره في كتب اللغة والأدب والتاريخ

ارى اتماما للفائدة ان أشير الى الكتب التي ذكرت (غريب الحديث) للقتبي . توثيقا لنسبته اليه ، وتبياناً لمكانته عند مؤلفيها .. وبعد ذلك عقدت

(٢٤) صلة السلف ، مخطوط ، الورقة/١٠٤ - ١ ، وانظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ٢٤٧/٤ .

بابة للكذب التي نقلت منه .

- ١ - الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله : (ت-٤٠٥ هـ) في : (معرفة علوم الحديث / ٨٩) .
- ٢ - ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت-٤٣٨ هـ) . في (الفهرس / ٨٦) .
- ٣ - أبو بكر الخطيب البغدادي ، : (ت-٤٦٣ هـ) ، في : (تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠) ، وكان من جملة الكذب التي حملها معه الى دمشق ، وقيد أسماؤها .
- ٤ - أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبدالله : (ت-٤٣٠ هـ) ، في : (أخبار أصفهان) .
- ٥ - ابن خير الاشيلي ، (ت-٥٧٥ هـ) في (فهرس شيوخه ، ١٨٧ ، ١٨٨) ورواه .
- ٦ - القاضي عياض ، (ت-٥٤٤ هـ) ، في : (ترتيب المدارك ج ٣ ص ٢٩٢) .
- ٧ - ابن الجوزي : (ت-٥٩٧ هـ) في : (المتظم ٥ / القسم الثاني ص ١٠٢) .
- ٨ - الضبي ابن عميرة ، أحمد بن يحيى : (ت-٥٩٩ هـ) في : (بغية المتتس في تاريخ رجال الاندلس ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٨٧) .
- ٩ - ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات : (ت-٥٧٧ هـ) ، في : (نزهة الالباء ص ١٦٠) .
- ١٠ - ياقوت الحموي : (ت-٦٢٦ هـ) في : (معجم الادباء) ٤ / ٣٤ .
- ١١ - القفطي ، جمال الدين : (ت-٦٤٦ هـ) ، في : (انباء الرواة ج ٢ / ١٠٢ ، ١٤٤) .

- ١٢- ابن خلكان ، شمس الدين ، (ت-٦٨١ هـ) في : (وفيات الأعيان
٤٢٢/ط د • احسان عباس) •
- ١٣- الذهبي ، شمس الدين ، (ت-٧٤٨ هـ) ، في : تاريخ الاسلام ،
(مخطوط) •
- ١٤- الفهري ، السبتي محب الدين محمد بن عمر ، (ت-٧٢١ هـ) ، في :
(افاد النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ، ص ٧٠) •
- ١٥- ابن فرحون ، ابراهيم بن علي ، البعمري : (ت-٧٩٩ هـ) في :
(الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، ص ٣٥ ، مطبعة السعادة
١٣٢٩ هـ) •
- ١٦- الطيبي ، الحسين بن عبدالله : (ت-٧٤٣ هـ) في : (الخلاصة في
اصول الحديث ، ص ٦٢) ، وفي : (الكاشف عن حقائق السنن -
مخطوط ق/٣-ب) •
- ١٧- ابن السمعاني ، عبدالكريم بن محمد : (ت-٥٦٢ هـ) ، في :
(الانساب ق/٣٤٧) •
- ١٨- ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد : (ت-٦٣٠ هـ) ، في : (اللباب
في تهذيب الانساب ، ج ٢/٢٤٢) •
- ١٩- ابن الصلاح ، : (ت-٦٤٣ هـ) ، في : (علوم الحديث/المقدمة ،
ص ٢٤٦) •
- ٢٠- النووي ، محي الدين : (ت-٦٧٦ هـ) ، في : (التريب في أول شرح
الكراماني ، ج ١/٣٢) ، و (تهذيب الاسماء ٢/٢٨١ ق/١) •
- ٢١- الياضي ، عبدالله بن أسعد ، (ت-٧٦٨ هـ) في : (مرآة الجنان وعبرة
اليقظان ج ٢/١٩١) •

- ٢٢- ابن كثير ، عماد الدين : (ت-٧٧٤ هـ) ، في :
- ١ - الباعث الحثيث ، ص ١٦٧ .
 - ٢ - البداية والنهاية ٤٨/١١ ، ٥٧ .
- ٢٣- ابن حجر العسقلاني ، (ت-٨٥٢ هـ) ، في :
- ١ - رفع الاصر في قضاء مصر ، ج ١/٧٥ .
 - ٢ - لسان الميزان ٣/٣٥٨-٣٥٩ .
- ٢٤- ابن قاضي شهاب ، أبو بكر ابن أحمد : (ت-٨٥١ هـ) ، في : (طبقات النحاة واللغويين ، القسم المخطوط ج ٢ ق/٣٤٦ أ) .
- ٢٥- ابن تقي بردي ، جمال الدين يوسف : (ت-٨٧٤ هـ) ، في : (النجوم الزاهرة ٣/٧٥) .
- ٢٦- جلال الدين السيوطي ، (ت-٩١١ هـ) في : (بنية الوعاة ٢/٦٣ - ٦٤) .
- ٢٧- شمس الدين الداودي ، (ت-٩٤٥ هـ) في : (طبقات المفسرين ١/٢٤٥) .
- ٢٨- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله : (ت-١٠٦٧ هـ) في :
- ١ - كشف الظنون ٢/١٢٠٥ .
 - ٢ - طبقات العلماء (مخطوط) ، ق/١٥٧ .
- ٢٩- الشهاب الخفاجي ، (ت-١٠٦٩ هـ) ، في : (شفاء الغليل ، ص ١٨٧ - ١٨٨) .
- ٣٠- ابن العماد الحنبلي ، (ت-١٠٨٩ هـ) ، في (شذرات الذهب ٢/١٦٩) .

- ٣١- البغدادي ، عبد القادر بن عمر : (ت-١٠٩٣هـ) ، في (الكتاب المنسوب إليه ، تراجم العلماء - مخطوط - ق/٢-أ) .
- ٣٢- التارودتي ، محمد بن سليمان ، المغربي : (ت-١٠٩٤هـ) . في : (صلة السلف بموصول الخلف - مخطوط - ق/١٠٤-أ ، ورواه) .
- ٣٣- الخوانساري ، محمد باقر : (ت-١٣١٣هـ) ، في : (روضات الجنات ، ج ١٠٥/٥ ، ١٦٩ نم في ١٤٥/٧) .

أثر غريب الحديث

في

كتب اللغة والأدب والغريب

أثره في كتب اللغة والادب

تبع أثر (غريب الحديث) للقبلي ، في كتب اللغة والادب والتاريخ والفقه ، والتي نقلت منه ، وانتفعت به ، صرحت باسمه أم لم تصرّح .

وهذا الثبت ، هو ما تمكنت من الوقوف على مادته ، ومعرفة أسماء آثاره .. ومنه تتضح أهمية هذا الاثر الجليل ، في اللغة العربية .

والحققت به ، ذكر أسماء كتب : (غريب الحديث) التي تأثرت به ، وجعلته من مواردها ..

فعددتها ، وأشارت الى مواضع النقل منه فيها ، ولو على سبيل المثال ، لا حصرا ، وبعضها أكثر من النقل منه ، فأكتفيت بذكره كما ورد في مقدمتها .

★ ★ ★

- ١ - الأنباري ، محمد بن القاسم ، : (ت-٣٣٧) •
 تعقب ابن قتيبة في شرحه لطائفة من الاحاديث ، وردت في :
 (غريب الحديث) •• وذلك في كتابه : (الاضداد) •• ومنها :
 ١ - ردّ عليه تفسيره للحديث : (وأعدوا النبل ••) ، قال الأنباري :
 (وانكر ابن قتيبة هذا ، وقال : انما هو : (وأعدوا النبل ••) •
 بضم النون ، قال : والنبل : جمع نبلة ••) ص ٩٣ •
 ٢ - قال الأنباري : (وقال ابن قتيبة : توسّد ، حرف من الاضداد ،
 يقال قد توسّد فلان القرآن اذا نام عليه وجعله كالوسادة له ،
 فلم يكثر تلاوته ولم يقم بحقه ، ••) ص ١٨٦ •
 ثم رد عليه في تفسيره لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في :
 شريح الحضرمي ، « ذلك رجل لا يتوسّد القرآن » •• قال الأنباري :
 (فقال ابن قتيبة ، يجوز ان يكون هذا مدحا وذما من النبي صلى الله
 عليه وسلم ، على ما مضى من التفسير •• » •
 قال الأنباري : (فالقول عندنا في : توسّد القرآن ، انه لا يكون
 الا ذما ، لان متوسّد القرآن هو النائم عليه ••) ص ١٨٧ •
 كما رد عليه في تفسيره (اللحن) •• في قول الشاعر :
 منطلق صائب ، وتلحن أحيا نا ، وخير الحديث ما كان لحنا
 قال ابن قتيبة (اللحن في هذا البيت ، الخطأ ، وهذا الشاعر
 استملح من هذه المرأة ما يقع في كلاما من الخطأ ••) •
 قال الأنباري : (وقوله ، عندنا محال ، لان العرب لم تزل
 تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ••) ص ٢٤٠ -
 • ٢٤٣ •

(١) ينظر : غريب الحديث/والردود عليه •• ص/ ٢٦٢ •

وهذه النصوص ، هي من كتابه الذي ألفه في الرد على ابن قتيبة في (غريب الحديث) ..

كما رد عليه في : (ص ٢٢٦ و ص ٣٠٧) .. قوله في نقد أبي عبيد ، في تفسير حديثين وردا في : (غريبه) ، ونقده هذا في كتابه : (اصلاح الفلظ) ..

٢ - الزجاجي ، أبو القاسم ، عبدالرحمن بن اسحاق : (ت-٣٤٠ هـ) .. أثبت مجلسا من مجالسه في : (مجالس العلماء) .. وهو :

مجلس الاصمعي وأبي عبيدة مع المازني (ص ١٣٩-١٤٠) .. وقد رواه عن أبي القاسم الصائغ ، وأبي جعفر أحمد بن عبدالله بن قتيبة .. عن ابن حبان^(٢) النحوي ..

وهو في : (غريب الحديث) .. رواه ابن قتيبة عن ابن حبان النحوي عن عبدالرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه .

وقد سلف ، ان الزجاجي^(٣) ، روى كتب ابن قتيبة عن ولده أبي جعفر ..

٣ - أبو منصور الازهري : (ت-٣٧٠ هـ) ، في كتابه : (تهذيب^(٤) اللغة) ..

ذكره في صدر مقدمته ، واحتفى به ، وعده من موارد كتابه ، فشر جملة صالحة من مواد في تضاعيف (التهذيب) ..

٤ - ابن فارس ، (ت-٣٩٥ هـ) ..

اتفق به ، ونقل منه في كُتبه ، وقد عرفت منها :

١ - (الصاجي^(٥) في فقه اللغة) ..

(٢) ورد في مجالس العلماء ، مصحفا بالمعجمة (ابن حبان) ..

(٣) في الصفحة / ٢٢٨ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١ ص / ٣٠ - ٣١ .

(٥) الصاجي ، ص / ٥١ (ط / بيروت / مصطفى الشويبي) ..

نقل منه ، في تفسير لفظه^(٦) (ونب) ، وحكى مسألة مشول زيد ابن عبدالله بن دارم بين يدي ملك حمير ، ومعنى قولهم للملك (موبان) . . وخبر وفادة عامر بن الطفيل على الرسول صلى الله عليه وسلم ، والكلام بنصه في (غريب الحديث) ، ولم يشر اليه ، انما اكتفى بذكر اسم القتيبي فقط ، ثم نسب الرواية الى ابراهيم القطان عن المفسر عن القتيبي . .

٢ - مقاييس اللغة :

وذكر موارده في مقدمته (ج ١ ، ص ٥-٦) ولم يذكر منها (غريب الحديث) للقتبي . وقد وجدته ، متفقاً به ، حيث نقل منه أربع عشرة مادة لغوية بنصها ، مكتفياً بقوله : (قال القتيبي ، أو حدثنا القطان (علي بن ابراهيم عن المفسر عن القتيبي) وهذه بعض نقوله :

- ١ - ٤٧/١ ، مادة (المائم) .
- ٢ - ٢٠٣/١ ، (الدم البحراني) ووجوه تفسيره .
- ٣ - ٦٣/٢ (الحشمة والاحتشام)
- ٤ - ٩٧/٢ (جلس بيتك ، المجلس) ، وهو من حديث أبي بكر الصديق .
- ٥ - ١١٩/٢ ، (الابل الحوشية) .
- ٦ - ٣٨١/٢ (جيء بطست رهرة) ، الحديث وتفسيره .
- ٧ - ٩٥/٤ ، (العقيري ، والحديث : سكتني عقيرك فلا تصحريها) ، وهو من حديث عائشة .

(٦) غريب الحديث ج ١/١٦٣ .

٨ - ٤/٤٢٧ ، (الغضراء ، طينة غضراء ، والحديث : انبط بشره في غضراء ٠٠) .

٩ - ٥/٤٢٤ ، (نسيج وحده) . ومماها .

٥ - المسكري ، الحسن بن عبدالله ، (ت-٣٨٢هـ) ، نقل عنه في :

١ - المصون في الأدب .

في تفسير مادة (ضبا) ^(٧) ويبي الكميث :

فلما علا سطة المضبّين من ليله الذنّب الاشعل

وأطلع منه اللّياح الشّميّط حذوا كما سلّت الأنصل

؛ نقل تفسير (التدييح) ، وشرح بيت زياد الأعجم .

ولا يدبح منهم محدث أبداً إلا رأيت على باب أسنّه القمر

وهذان التّصان في (غريب الحديث) ٠٠ ولم يشر اليه .

٢ - تصحيقات (تصحيف المحدثين) ٠٠/مخطوط .

كره في صدر كتابه ، ثم نقل عنه حروفاً ورد عليها ، زاعماً انها

مصحّفة ، وكان يصرّح باسمه : (القتبي ، أو ، ابن قتيبة) ٠٠

وهي في (غريب الحديث) ٠٠

٦ - الهروي ، أبو عبيدة : (ت-٤٠١هـ) ، جعله من موارد كتابه :

(الغريين) ونقل منه طائفة كبيرة من المواد اللغوية ، ومن هذه النقول ٠٠

- على سبيل المثال :- ما ورد في : الجزء الاول ، الصفحات : ٣٤ ،

٣٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦١ ،

١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٦ ، ٣٧٦ ،

٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، وفي القسم المخطوط (يبدأ من

أول حرف الحاء الى حرف الياء) ، تجاوز عدد النقل الى اكثر من

مئة مادة ٠٠

(٧) المصون : ص/٩٤ ، ٩٥ .

وكان يصرح باسمه ، ، كأن (يقول القتيبي) أو هكذا رواه ،
أو فسرته) . .

٧ - أبو هلال العسكري (ت - بعد سنة ٤٠٠ هـ) . نقل منه في :
١ - جمهرة الأمثال ، (ج ١ / ٥٤٠) ، في تفسير المثل : (شراب بأنقم)
ولم يشر إليه . . وهو من (غريب الحديث) من حديث
الحجاج .

٢ - التلخيص في معرفة الأشياء .
صرح باسمه مرة واحدة فقط ، حينما نقل تفسير لفظتي :
(نقيير وعجلة) قال : « قرأناه في غريب الحديث لابن قتيبة » ،
ج ١ / ٢٦٠ .

٨ - حمزة بن حسن الأصفهاني : (ت - ٤٦٠ هـ) . نقل منه في : (التنبية
على حدوث التصحيف ص ١٨٥) .
ولم يصرح باسمه ، إنما اكتفى بقوله : « وزعم ابن قتيبة ، أن
التكأ الطعام ، واحتج عليه بيت منسوب الى جميل بن معمر :
فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قلله

قال : فمعنى اتكأنا : طعمنا ، والحلال عنده اسم للنبيذ ، .
ثم نقل جملة من الأحاديث مع تفسيرها ، من غير أن يصرح
باسمه .

ومن نقوله التي نسبها الى ابن قتيبة :
١ / ٦٧٩ ، (تفسير الأرملة وبيت جرير . .) .
١ / ٢٠٧ (المقطعات ، الثياب) .
١ / ٢١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، (صرح فيه باسم : (غريب الحديث)
٣١٩ ، ٣٩٩ ، (وهو في : غريب ابن قتيبة ج ١ ص ١٦) .

٩ - أبو عبيد البكري ، (ت-٤٨٧ هـ) ، نقل منه في :

١ - فصل المقال في شرح كتاب الامثال ، ص ٤٨٢ .

قال البكري : « لارم ، بالراء الاسنان ، هو قول ابن السكيت ،
وأما قول أبي عبيد : لو كانت الاسنان لكانت الازم ، فان ابن
قتية ذهب الى الازم ، وهو العض ، وأغفل الازم ، وهو
الاكل . . . »

وما ذهب اليه ابن قتيبة ، هو في : (غريب الحديث) .

٢ - معجم ما استعجم :

انتفع به في تفسير اسماء البلدان والمواضع البلدانية ، وكان
يصرّح في بعضها ، ويغفل ذكره في البعض الآخر . . وهو
ينقل منه مثلاً في :

ج ٢٩٤/١ ، وهو من حديث جرير بن عبدالله .

١٠ - الشريف المرتضى ، علي بن الحسين : (ت-٤٣٦ هـ) .

نقل منه في كتابه : (غرر القوائد : أمالي المرتضى) . وذكر في
ج ١/٦٥ ، انه نقل كلامه فيها من (غريب الحديث) لابن قتيبة .
ثم نقل نصاً من (غريب ابن الانباري محمد بن القاسم) في ردّ
ابن قتيبة . (ج- / ٤٣٠-٤٣١) . .

ومواضع نقله في :

ج ١/٦٥ ، ١٨ ، ٣٣٩ ، ٤٢٧-٤٣٠ ، ٤٣١-٤٣٢ ، ٦٣٢ .
٦٣٥ .

ج ٢/٦٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ .

١١- الشريف الرضي ، : (ت ٤٠٦ هـ) •

يعد (غريب الحديث) لابن قتيبة ، المثال الذي يحتذى في النقد اللغوي ، وتبيان النمط الرفيع من أساليب الكلام •• وقد تنبّه الى هذه الحقيقة الشريف الرضي ، فبنى كتابه الجليل : (المجازات النبوية) على أساس من هذا الأثر •

وهو يبحث ، كما يعرف من عنوانه ، في بلاغة الحديث الشريف وربما أخذ هذا (المنهج) من بعده ، الزمخشري ، في كتابه : (أساس البلاغة) ••

وجدت نصوص الاحاديث في المجازات ، هي نفسها وبألفاظها تماما في : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، ثم ان الشروح التي وضعها الشريف الرضي ، تلمع بطرف خفي الى تفسيراته •

كما وجدته يشير في مقدمته ، الى المظان التي استقى منها مادة كتابه ، بقوله : « والذي اعتمد عليه في استخراج ما يتضمن الغرض الذي أنحو نحوه ، كتب غريب الحديث المعروفة ، وأخبار المغازي المشهورة ومسانيد الحديثين الصحيحة ••

وفي هذا النص اشارة الى كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، اذ هو منهل عذب لاهل اللغة والبلاغة ••

واني أشير الى الصفحات التي تضمنت الاحاديث الواردة عند القتيبي وبروايته ، مع قبس من تفسيرها عنده ••

ص: ٢١ (اذا أراد الله بعد خيرا عسله) •

ص: ٢٣ (ويل لاقماع القول) •

ص: ٦١ (لتجنّون وتبخلون وتجهلون) •

ص: ١٥١ (أكمة خشناء تنفي الناس عنها) •

- ص: ٢٧٧ (العين وكاء السه) .
- ص: ٣٢٢ (ان السقط ليجر أمه الى الجنة بسرره) .
- ص: ٣٣٢ (الرحم لها حجنة كحجنة المفلول) .
- ص: ٣٣٧ (لا تسبوا الابل فانها رقوء الدم) .
- وغيرها كثير ، وقد اثبتتها في هوامش كتاب : (غريب الحديث) .
- ١٣- ابن السيد البطليوسي ، (ت-٥٥٢١ هـ) .
- نقل منه في شرح أدب الكاتب ، (الاقتضاب^(٨)) في شرح أدب الكتاب ، مصر-حاسبه ، وذلك في : (ص ٣١٥ ، ٤٠٢) .
- في الموضع الاول ، نقل منه ، تفسير قول الامام علي (رضي الله عنه) :
أنا الذي سميتي أمي حيدر
- قال : « قال ابو محمد بن قتيبة ، في غريب الحديث ، سألت بعض آل أبي طالب عن قوله . . . »
- وفي الموضع الثاني ، روى عنه ، بيت العباس بن عبدالمطلب ، من مدحه في الرسول (صلى الله عليه وسلم) :
- وأنت لما ظهرت أشرقت الارض وضأت بنورك الافق
- قال : « وأتشد في : غريب الحديث : لما ولدت . . . » وهما كذلك في مخطوطاتي من نسخ (غريب الحديث) .
- ١٣- ابن مكي الصقلي : (ت-٥٥٠١ هـ) .
- أفاد منه في كتابه : (تنقيف^(٩) اللسان وتلقيح الجنان) .
- في تفسير قوله : (ترقوة ، تركوة ص ٩٥) ، قال ابن مكي : « قال ابن قتيبة ، في : غريب الحديث ، وهما سواء . . . ولكن السموع بالكاف » .
- ١٤- النسفي ، أبو حفص ، عمر بن محمد ، (ت-٥٣٧ هـ) . نقل منه
-
- (٨) الاقتضاب ، بيروت ، ١٩٧٣ م . (ط/الافست ، عن الطبعة الاولى) .
- (٩) تنقيف اللسان ، القاهرة ، تحقيق الدكتور عبدالعزيز مطر .

فوائد في تفسير الفاظ الفقه ، انتفع بها في كتابه : (طلبه الطلبة) ،
مشيرا الى اسم القتيبي ، أو ابن قتيبة ، ولم يذكر اسم كتابه (غريب
الحديث) ، وهي منه .. وذلك في الصفحات :

٥ الابداد ، الاقواء ، التدبير .

١٧ الكسع ، سقب .

٤٣ العصب ، القرابة .

٦٣ اسم أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) : ابن أبي عتيق .

١٦٤ الاشفار .

١٦٥ الباضعة .

١٥- الزمخشري ، جار الله ، محمود بن عمر : (ت-٥٣٨ هـ) ، انتفع به
كثيرا وذلك في كتابه : (الفائق) .. وسأفصل مدى انتفاعه ، في بابة
(ابن قتيبة والزمخشري) ..

١٦- الجواليقي ، موهوب بن أحمد : (ت-٥٤٠ هـ) .

وقد سرد في كتابه : (المعرب) طائفة من الالفاظ التي أثبتها
ابن قتيبة في كتابه : (غريب الحديث) .. وأعاد بعضها في : (أدب
الكتاب ص ٣٧٥) .

وأحصيتها عنده ، فكانت تزيد على العشرين حرفا ، ذكره في بعضها ،
بقوله : (فسرهما الدينوري في كتابه ، كما فسرهما الليث ..) كما
ورد في الصفحات : ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٣٥٥ والحروف هي : الكشخة ،
والمشكاة ، واليم ..

وأغفله في بعضها الآخر .. كما في الصفحات :

٤٨ البهرج .

٤٦ الباري ، البورياء .

• ١٧٤ الزنجيل

• ١٨١ السجيل

• ٢٥٧ القسي

وهي في : (غريب الحديث) وفي : (ادب الكاتب / ٣٧٥ ما تكلم به العامة من كلال الاعجمي) ..

١٧- شروح سقط الزند

وجدت مؤلفيها قد أفادوا من كتاب ابن قتيبة (الغريب) .. في مواضع من شرحهم للسقط .. ونسبوا أقواله اليه ، وهي :

• التوء ، المطر ج ٤ / ١٨٠٨

• الجنائب ٤ / ١٨٤٨

• العرش ، معناها ، السماك ٤ / ١٥٦٦

• التبدى ٤ / ١٣٤١

الكتس ٣ / ١١٧٧ ، وهذا الحرف في (تفسير غريب القرآن ص ٥١٧) وفي (غريب الحديث) ..

الثريا ١ / ٤٣١ ، وهو كذلك في : (الانواء ص ٢١٤) وفي : (غريب الحديث) ..

١٨- كمال الدين ، عبدالرحمن بن محمد ، ابن الانباري ، (ت- ٥٧٧هـ) . ذكره في كتابه : (نزهة الالباء في طبقات الادباء) ..

ص : ١٥٣ (ترجمة أبي الفضل الرياشي) . ونقل منه النص الاتي : وذكر أبو محمد بن قتيبة ، قال : سألت الرياشي عن قول العرب : بينا زيد قائم جاء عمرو ، فقال : اذا ولي لفظة (بينا) الاسم العلم رفعت ، فقلت : بينا زيد قائم جاء عمرو ، وان وليها اسم المصدر فالاجود الجر لقول الشاعر :

بينما تأنقه الكماة وروغه يوما اتبع له جرى سلفه ..

وهذا النص في (غريب الحديث) ، (الصفحة / ٤٥٨ المسودة) .
 ١٩- النهاية في غريب الحديث والائثر ، لابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .
 كان (غريب الحديث) لابن قتيبة ، أحد مصادر ، ونقل منه في
 مواضع كثيرة هي :

ج ١/ ٤٢ (الارنية) ، ٥٩ (الله يآله) ، ٦١ (ألقى الرجل ، ٨٣
 (أويت ، وأيت) ، ١٠١ (حديث علي : مبخرة ومجفرة) ثم :
 ٢٧٨ ، و ١٢٧ (الظوار) ١٤٤ (حديث عمر / معونها : بنونها) ،
 ١٤٦ (البقمان) ، ١٥٥ (أبليت : بلاء) ، ١٦٦ (حديث الحجاج :
 بهرج ، نبهرة) ، ١٧٢ (السارق للبيضة) ، ١٨٧ (الحديث :
 الترة) ، ١٩٤ (حديث شريح : تليدة) ، ٢١٤-٢١٥ (حديث
 مجاهد : التفاويق) ، ٢١٧ (حديث أم سلمة : تكم) ، ٢٣٥ (ذراع
 الجلد) ، ٢٣٦ (حديث علي : جابر القلوب على قطراتها) ، ٢٤٧
 (حديث عمر : الجدف) ، ٢٥١ (حديث علي : الجذم ، أجزم ،
 نكت بيعته) ، ٢٧١ (حديث ابن مسعود ، اشترى من دهقان) ،
 ٢٨١ (حديث الزبير : يلب) ، ٢٨٢ (حديث الحديبية : بجلبان
 السلاح) ، ٢٨٣ (الجلج ، لفة اليمن) ، ٣٠٩ (حديث الحسن :
 جن ٠٠ جنت) .

ج ٢/ ٤ (حديث عمرو بن بشر بن ٠٠ الخبت) ، ١١ (حديث علي :
 تطوفت بالبيت) ، ١١٢-١١٣ (حديث عمرو : فلكة المدر) ، ١٧٦
 (حديث أم سلمة : صدع ، رأب) ، ١٨٥ (المراقبة) ، ٢٢٢
 (حديث طهفة : قليل الرسل) ، ٢٥١ (أرقاط عرضها ٠٠)
 ٢٥٦-٢٥٧ (حديث حذيفة تمشون الركبات) ، ٢٨١ (حديث
 المبعث : شف عن قلبه) ، ٣١٨ (حديث الحجاج : زور نفسه) ،

٣٤٦ (حديث عائشة ٠٠ ، بين سحري ونحري) ، ٣٦٤ (حديث مالك بن أنس : سرو الشرب) ، ٣٩٦ (يتسلم في شيء) ، ٤١٢ (حديث ابن عمر : ينقى من الضحايا ٠٠) ، ٤٥٥ (حديث لقيط : شربة واحدة ٠٠) ، ٤٨٥ (شفة الضحى ٠٠ الشفع) ٠٠

ج ١٠/٣ (التمام) ، ٤٤ (حديث جرير : نوبا مصليا) ، ١٢٠ (حديث أم سلمة : حماديات ٠٠ غض الاطراف) ، ثم ذكره في : ٣٧١ ، ٢٠٠ (يعرب) ٢٠٩ (العرض) ، ٢٧٤ (حديث أم سلمة : سكن الله عقيرك) ، ٣٠٧ (حديث الزهيري : أنزل رابت ٠٠) ، ٣٢٢ (حديث أم سلمة : اليك علت) ، ٣٤٣ (حديث عثمان : النفر رعا غثرة) ، ٣٥١ (حديث ابن عباس : والسيل شرق) ، ٣٨٣ (حديث عمر : كل جريب عامر ٠٠) ، ٣٤١ (فرصة) ، ٣٦٣ (حديث عائشة : المركوب منه الفقر ٠٠) ، ٤٧١ (حديث علي : يتفلل) ، ٤٧٢ (الفيلق ، الفيلم ٠٠ صفة الدجال) ٠٠

ج ٧٧/٤ (حديث صفوان بن محرز : قضض زوره) ، ١٧٧ (حديث عمر : كشيبة ضب) ، ١٨٠ (مكافىء) ، ٢١٥ (حديث عمر : حق الكهول) ، ٢٢١ (حديث ابي هريرة : من لاء وشاء) ، ٢٣٦ (لا يلطط ولا يلحد) ، ٢٤٢ (حديث معاوية : اللحن ٠٠ ظريف) ، ٢٥٠ (حديث طهفة : لا تلطط في الزكاة) ، ٢٩٨-٢٩٩ (المجر) ، ٣١٦ (كره سبعا في الشاء) ٠

ج ١٠/٤ (نبل) ، ٢٤ (العاهة ، عاهة الثمار) ، ٢٩ (حديث أم معبد : نحلة) ، ٣٧-٣٨ (حديث طلحة : أندآيه ٠٠) ، ٩٦ (حديث ابن سيرين : الرقية والنملة ٠٠) ، ١١٤ (نكد ٠٠ حديث هوازن) ، ١٢١ (نمى ٠٠ منمنمة) ، ١٤١ (حديث الحجاج : نيطا بين الامرين) ٠

١٧٥ (حديث عرفجة : قطع أنفه ٠٠ من ورق) ، ٢٢٣ (حديث الشورى : وتولتوا أعمالكم ٠٠ آلت يولت) ، ٢٤٥ (حديث أبي الدرداء : لا يسمعون القرآن الا هجرا) ، ٢٥٨ (حديث عيسى : انه ينزل بين مهرودتين) ، ٢٦١ (ترك النساء مهزمة) ، ٢٩٥ (الرناد ، في حديث فاطمة) ٠٠

٢٠- ياقوت الحموي ، : (ت-٦٢٦هـ) ، ذكره مرات كثيرة في : (ارشاد الاريب/معجم الادباء) ، ونقل منه تفسير (اللحن) في حديث ابن مسعود ، ولم ينسبه الى أحد ، وهو في : (غريب الحديث) ٠ (معجم الادباء ج ١/٢٢ ط/مرجليوث) ٠

ثم نقل منه في (ج٤/٣٤) مصرحا باسمه ، حيث قال : « ٠٠٠ رواه ابن قتيبة في : غريب الحديث ، قال : حدثنا أبو سفيان الثوري ، حدثنا مغفل بن مالك ، عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد الله بن أنس عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير الله في الارض ، تكتب له الحسنات ، وتمحى عنه السيئات ٠٠ اهـ ٠

٢١- الصغاني ، رضي الدين : (ت-٦٥٠هـ) ٠ ذكره في موارد كتابه : (العباب)^(١٠) ، وهو من المعاجم اللغوية المهمة ، وما زال مخطوطا ٠٠

وأفاد منه في عدد كبير من موارد اللغوية ٠٠ ٢٢- ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله ، (ت-٦٥٥هـ) ٠ نقل منه في : (شرح نهج البلاغة)^(١١) ، وذلك في تفسير

(١٠) العباب ، المجلد الاول (ق/٢٠٣ - ب) ٠
(١١) شرح نهج البلاغة ج ٢/٧٩ ، و ج ٤/٣٦٢ ، وهو في (غريب الحديث) الصفحة/٥٨٧ (من المسودة) ٠

حديث عائشة ، وقول أم سلمة (رضي الله عنهما) لها ، حين أرادت الخروج الى البصرة .. (انك جنة وسدة الرسول) ..
 ثم أفاد منه : في تفسير اسم الامام علي (رضي الله عنه) ،
 (حيدره) وقد صرح باسمه في الموضعين ، وهو (غريب الحديث) ،
 من موارد كتابه ..

٢٣- النووي ، محيي الدين : (ت-٦٧٦هـ) .. وهو من موارد كتابه :
 (تهذيب الاسماء واللغات) ، ذكره في صدره (ج١/٧) ، وأفاد منه
 في تفسير الفاظ الفقه والحديث ..

٢٤- البجلي ، الحنبلي ، محمد بن أبي القحح : (ت-٧٠٩هـ) .
 نقل منه كلمات في تفسير الفاظ الفقه ، في كتابه : (المطلع على
 ابواب المقنع) ، ولم يصرح باسمه ، ولا يذكر كتابه ، ومواضع نقله
 هي : الصفحات : ١١ ، ٥٦ ، ٩٣ ، ١٢٢ ، ١٩٨ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ .
 ٢٥- محمد بن مكرم ، المشهور بابن منظور الافريقي : (ت-٧١١هـ) .
 نشر جل مواده اللغوية في : (لسان العرب) .. وفرقها على
 حروفه ..

وقد عرضت في بابه^(١٢) (أتركب الغريب في المعاجم اللغوية) ..
 ان (لسان العرب) يتألف من :

- ١ - تهذيب اللغة .
- ٢ - الصحاح .
- ٣ - حواشي ابن بري .
- ٤ - المحكم .
- ٥ - النهاية .

(١٢) في الصفحة/ ٣٠ .

وهذه الاصول اتفقت كثيرا بكتاب القتيبي : (غريب الحديث) ..
كما عرضت لها قبل قليل .. وهي أصول (اللسان) .. لذلك نرى
ذكره يتكرر في مواضع كثيرة جدا منه ، وهو يقول : (هكذا رواه
ابن قتيبة ، أو هكذا فسره القتيبي ، .. الخ) .

وفي بعضها يرد كلام ابن قتيبة ، ولم يرد اسمه معه ، وهو
منقول في - الغالب - من (الفائق) .. أو يعزوه ابن منظور الى
الزمخشري ، وهو من : (غريب القتيبي) .. نقله الزمخشري ،
ولم يعزه اليه .. وما ذكر في (اللسان) معزوا الى ابن قتيبة ، فهو
من : (النهاية) .. أو من (الفريين) ، لان مؤلفيهما ، ابن الاثير ،
والهروي ، كانا يصرحان باسمه ، ويعزوان كلامه اليه ..
واني أورد هنا بعض الامثلة ، توثيقا لما اذهب اليه ..

١ - قال ابن منظور ، في مادة (خ/ج/ج) ٢/٢٤٧ .. (وفي كتاب
القتبي : فتطوت موضع البيت كالحجفة ..) ..

وهو كذلك في : (الفائق ٢/٨) ، منقول من (غريب القتيبي) .
٢ - وقال في مادة (ع/ق/ر) ٤/٥٩٧ ، (قال القتيبي : لم أسمع
بعقيري الا في هذا الحديث) ثم نقل تفسير الزمخشري ، وابن
الاثير وهو كذلك في كتاب القتيبي ، ونقله الزمخشري في :
(الفائق ٢/١٦٩) . وابن الاثير في : (النهاية ٣/٢٧٤) .

٣ - وقال ، في مادة (غ/ر/ب) ١/٦٤٧ ، في حديث ابن عباس
(المطر غرب ، والسيل شرق) .. قال ابن منظور : (أراد ان
أكثر السحاب يشأ من غرب القبلة .. قال ذلك القتيبي) ..
وهو في (النهاية ٣/٣٥١) .

٤ - ومثله من حديث الحجاج : (ولأضربنكم ضرب غرائب الابل) ..

قال ابن منظور : (قال ابن الاثير : هذا مثل ضربه لنفسه مع رعيته ..) . وهو من كتاب القتيبي ، نقله ابن الاثير عنه في (النهاية ٣/٣٤٩) .

٥ - وقال ، في مادة (س/ق/ف) ٩/١٥٦ ، في حديث الحجاج : (.. أبياي وهذه السقفاء) .. (.. وحكى ابن الاثير عن الزمخشري قال : قيل هو تصحيف ، قال : والصواب : شفعا جميع شفع ، لانهم كانوا يجتمعون الى السلطان فيشفعون في اصحاب الجرائم ..) .. وهو قول ابن قتيبة في الاصل ، وهو الذي رآه مصحفا .. ثم جاء الزمخشري (الفائق ٤/١٣١) وقال : قيل هو تصحيف .. ونقله عنه ابن الاثير (النهاية ٢/٣٨٠) ..

٦ - وقال في مادة (خ/ذ/ق) ١٠/٧٣ : (.. وقيل لمعاوية : اتذكر الفيل ؟ قال : أذكر خذقه ، يعني : روثه .. قال ابن الاثير : هكذا جاء في كتاب الهروي والزمخشري وغيرهما عن معاوية ..) ثم ساق خبر تفنيد هذه الرواية .. وهو من كتاب ابن قتيبة وروايته ، وتفنيده هو وحده له .. نقله الهروي في (الغريين ، ق/١٤٩ - ب ، وعنه أخذ الزمخشري (الفائق ١/٣٥٨) وابن الاثير : (النهاية ٢/١٦) .. اما المواد التي كان يتتها في (اللسان) .. ولم يعزها الى أحد ، وهي من تفسيرات ابن قتيبة ، فسييلها عن أحد هذه المظان :

١ - تهذيب اللغة .

٢ - المحكم .

٣ - حواشي ابن برى .

وقد ثبت عندي ، ان الأزهري كان يثبت ما يراه صوابا في كتابه
 (التهذيب) من كتاب (غريب ابن قتيبة) .. ولا يشير إليه .. ولولا
 خوف الجحف عن السنن الذي رسمته لنفسي في تسجيل هذه المقدمة ،
 لأتيت على ذكر الامثال من (التهذيب) و (اللسان) .. وغيرهما من
 كتب اللغة التي انتفعت بكتاب (الغريب) .. ولم تذكره ..

٢٦- الفيومي ، أحمد بن محمد : (ت-٧٧٠ هـ)
 جعله من موارده في تأليف كتابه : « المصباح المنير في غريب
 الشرح الكبير » ، وهو من معاجم لغة الفقه .
 ذكره في آخره (ص ١١٠١ / المصباح المنير) .. وأفاد منه كثيرا
 في تفسير مواده ..

٢٧- صبح الاعشى في صناعة الانشا
 للقلقشندي ، شهاب الدين ، أحمد بن علي : (ت-٨٢١ هـ)
 الجزء الثاني ، نقل منه في الصفحات الآتية :
 ص : ١٩ في صفحات الفرس .
 ص : ٢٧ في شدة العدو للخيـل ، وما يستحب من الفرس عند العدو .
 ص : ٨٤ في تسمية الغراب فاسقا .
 وهي من : (غريب الحديث) .. ولم يصرح باسمه ، انما اكتفى
 بذكر اسم ابن قتيبة ..

٢٨- الشهاب الخفاجي ، أحمد : (ت-١٠٦٩ هـ)
 ذكره في كتابه : « شفاء القليل فيما في كلام المعرَّب من الدخيل » ..
 ونقل منه ، في موضعين .
 الاول - في تفسير الحديث (.. إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ ..) ..
 والثاني - في تفسير الحديث (.. اِذَا ارَادَ اللّٰهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ ..) ..

٢٩- البغدادي ، عبد القادر بن عمر : (ت-١٠٩٣هـ) .
 انتفع به ، في كتابه^(١٣) : (خزانة الأدب ولُبُّ لُبَابِ لِسَانِ
 الْعَرَبِ) . وذلك في تفسير اسم (حَيْدَرِه) . . . و (السِّنْدُورَةُ) . . .
 وهما من حديث الامام علي (رضي الله عنه) . . .
 وقد عزا نقله الى ابن السيد البطليوسي ، ومن هذا ، يتضح انه لم ينقل
 من (ريب القتيبي) مباشرة ، وانما نقل منه بالواسطة . قال البغدادي :
 « وقال ابن السيد البطليوسي ، قال ابن قتيبة ، في : شرح غريب
 الحديث ، . . . السِّنْدُورَةُ : شجرة تعمل منها القسي والنبل . . . / الخزانة

ج ٢ / ٥٢٥ . . .

٣٠- الزَّيَّيْدِي : السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى : (ت-١٢٠٥هـ) .
 ذكره في (مَعْلَمَتِهِ) اللُّغَوِيَّة : (تاج^(١٤) العروس في شرح
 جواهر القاموس) ، وعدّه من موارده . . .
 ومن جملة نقوله منه ، ما نقله في تفسير مادة (غَرَبَ) . . .
 نقل حديث ابن عباس (المَطَرُ غَرَبَ وَالسَّيْلُ شَرَقَ) وتفسير ، من
 (غريب القتيبي) ، ونقله لم يكن مباشرة منه ، انما أخذّه عن كتاب
 (شرح القاموس) لشيخه محمد بن الطيّب الفاسي : (ت-١١٧٠هـ) . . .

٣١- الخوانساري ، الموسوي محمد باقر : (ت-١٣١٣هـ) . . .
 نقل منه في خبر المهدي ، وذلك في كتابه^(١٥) : (روضات
 الجنات ج ٧ / ١٣٥) وقال : « ان فيه / غريب الحديث لابن قتيبة / ستة
 أحاديث تتعلق بأحوال الامام المهدي » . . .

(١٣) خزانة الادب ج ٢ / ٥٢٣ . . .

(١٤) تاج العروس ج ١ / ٤ (ط / القاهرة / ١٣٠٦هـ) ، وينظر : ج ١ / ٤١١ ،
 ٤١٢ . . .

(١٥) روضات الجنات ، طهران / قم ، ١٣٩٢هـ . . .

آثره في كتب الغريب

كان (غريب الحديث) للقتبي ، ثاني أصل من أصول هذا العلم ، بعد كتاب أبي عبيد (غريب الحديث) . ومن البديهي أن يذهب باعجاب العلماء وأهل اللغة ، فحفظوا به ، وجرى على منواله غير واحد من أهل الغريب ، فكانت مادته اللغوية ذخيرتهم في آثارهم ، ونال من إعجابهم ما هو أهله .

قال فيه أبو سليمان الخطابي^(١٦) : « . . . لم يأل أن يبلغ به شأو المبرز السابق . . . »

وقال الطيبي^(١٧) : « وقد أكثر العلماء التصنيف فيه - غريب الحديث - قيل أول من صنف فيه النضر ، وقيل أبو عبيدة ، . . . وبعدهما أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثم ابن قتيبة . . . ثم الخطابي ، فهذه أمهاته . . . ومثله ما ورد عن السيوطي^(١٨) ، ومن كتب الغريب التي تأثرت به :

- ١ - الدلائل

لقاسم بن ثابت السرقسطي : (٢٥٥هـ - ٣٠٢هـ) .
والدلائل ، من أجل كتب الغريب ، ضم مادة وفيرة من اللغة ، ومثلها من الشواهد الشعرية ، وكلام البلغاء ، فانه أورد فيه ما لم يورده أحد من علماء الغريب ، وضعه السرقسطي تمة لغريبي أبي عبيد ، وابن قتيبة ، فذكر فيه من الأحاديث ما لم يذكره^(١٩) ، اللهم الا أحاديث قليلة جدا ،

(١٦) غريب الحديث ج ١ ق/٣-٤ .

(١٧) الخلاصة/٦٢ .

(١٨) ينظر تدريب الراوي ١٨٥/٢ .

(١٩) ذكر الضبي في (بغية الملتبس) ص/٢٣٨ ، ان كتاب الدلائل ذكر ما لم يذكره كتابا أبي عبيد ولا الخطابي . . . وهو لبس واشتباه ، اذ ان ولادة قاسم بن ثابت ، كانت في سنة/٢٥٥هـ ، ووفاته في سنة ٣٠٢هـ . والخطابي ولد في سنة/٣١٩هـ .

رأها مفسرة على وجه غير مرضي عنده ، فأوردتها .. وفسرها (٢٠) ..

- ٢ -

غريب الخطابي

٥٣١٩ - ٥٣٨٨

الف أبو سليمان الخطابي كتابه في (غريب الحديث) (٢١) ، وسلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة ، واقتفى هديها . وقال في مقدمة كتابه ، بعد ان ذكر كتابيهما : « وبقيت بعدهما صباية للقول فيها متبرض ، توليت جمعها وتفسيرها ، مسترسلا بحسن هدايتهما وفضل ارشادهما » ، ثم قال : « وأما كتابنا هذا ، فاني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما ، فصرفت الى جمعه عنايتي ، ولم أزل أتبع مظانها وألتقط آحادها ، حتى اجتمع منا ما أحب الله أن يوفق له ، واتسق الكتاب فصار كنحو من كتابي أبي عبيد أو كتاب صاحبه » . أفاد منه ، ونقل نصوصا نافعة ، أشار في بعضها اليه كما في السورقات :

١٥٤ ج ١ .

١١٠ ، ١٨٠ ج ٢ .

- ٣ -

أبو عبيد الهروي

(ت - ٤٤٠١ هـ)

وممن تأثر بكتابي : غريب أبي عبيد ، وغريب ابن قتيبة ، أبو عبيد ، أحمد بن محمد الهروي ، فعمد الى هذين الكتابين وغيرهما ممن تقدمه عصره من مصنفى الغريب ، مع ما أضاف اليه مما تبعه من كلمات لم تكن

(٢٠) النهاية ٧/١ .

(٢١) غريب الخطابي (ج ١/ق ٤٣) .

في واحد من الكتب المصنفة قبله^(٢٢) .. وذلك في كتابه الشهير بـ :
 (الغريين) ، أي : غريب القرآن وغريب الحديث .. وقد نشر الهروي
 في (غريبه) شروحات كثيرة ، نقلها عن : (غريب الحديث) لابن قتيبة ،
 وكان يكفي بالإشارة الى ذكر اسم ابن قتيبة .. ويقول ، مثلاً : قال
 القتيبي .. ولم يصريح بذكر اسم (غريبه) .. وربما نقل عنه ، ولم
 يذكره البتة ..

فرى نقولاً عنه ، في الجزء الأول منه - مثلاً - في الصفحات :
 ٣٤-٣٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٦١ ،
 ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٤٢٢ ، ٤٠٢ ، ٣٨٨ ، ٣٨٠ ، ٣٧٦ ،
 .. ٣٣٦

- ٤ -

أبو الفتح الرازي^(٢٣)

وجاء بعد أبي عبيد الهروي ، أبو الفتح ، سليم بن أيوب ، الرازي ،
 المنوفى سنة ٤٤٧ هـ . فجمع بين غريبي أبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن
 قتيبة ، واختصر منهما ما رآه حرياً بالاختصار .. بكتاب أسماء : « تقريب
 الغريين » .

وهو نفسه المذكور في كتب التراجم واللغة ، باسم : (غريب الحديث) ..
 قال ابن خلكان^(٢٤) ، والقطفي^(٢٥) في ترجمته : « سكن الشام مرابطاً
 محتسباً لنشر العلم ، وصنف كتاباً في : غريب الحديث .. ، .. »

-
- (٢٢) النهاية ٩/١ .
 (٢٣) له ترجمة في : ابن خلكان ٣٩٧/٢ ، الانباء ٦٩/٢ ، طبقات السبكي
 ١٦٨/٣ ، فهرس ابن خير : ١٩٥ .
 (٢٤) وفيات الاعيان ٣٩٧/٢ ، انباء الرواة ٦٩/٢ .

وقد وصل الجزء الاول من (التقریب) إلینا ، وتحفظ به دار الكتب المصرية ، برقم (١٠١٧ تفسير) وهو من نسخة كتبت في سنة ٦٥٦ هـ .
 يتبدى بحرف الهمزة ، وينتهي بحرف الصاد . خطه باهت أنشئت فيه
 (الرطوبة) . . ويقع في (١٩٨) ورقة . . مقاسها : ٢٠ × ١٢ سم . ومنه
 مصورة في معهد المخطوطات العربية ، برقم (١٥٥ حديث) (٢٦) . .

- ٥ -

عبدالقافر الفارسي

(ت - ٥٥٢٩)

جمله من أصول كتابه (٢٧) : . مجمع الغرائب ومنبع الرغائب ، .
 وذكر في صدره ، انه رجع في تأليفه الى كتب غريب الحديث ، لابي عيد ،
 ابن قتيبة ، الخطابي ، الحري ، الهروي (الغريبين) . وانه أتمه (٢٨) تأليفا
 في سنة ٥٢٦ هـ .

- ٦ -

ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي

(ت - ٥٥٩٧)

عده من موارد كتاب (٢٩) : (غريب الحديث) . . ونقل منه فوائد
 كثيرة . وكذلك أفاد منه في تفسيره (٣٠) (زاد المسير) ، في بعض الوجوه
 النحوية ، وتوجيهات لغوية وفي القراءات . .

-
- (٢٦) فهرس المخطوطات المصورة ٦٩/١ .
 (٢٧) مخطوط (نسخة الاسكوريال) الجزء الاول .
 (٢٨) ينظر : المعجم العربي ٥٧/١ .
 (٢٩) غريب الحديث ، مخطوط ، نسخة المؤلف (في سبعة اجزاء) ، الرباط
 (الخزائن العامة) في المغرب ، ج ١/ق ٤-٣ .
 (٣٠) زاد المسير ٢٨٤/٢ ، و ٩٧/٦ .

وهو يصرح باسمه ، في مواضع الافادة .. كما ذهب الى توجيه
قراءة ابن عمر .. والنص في : (غريب الحديث) ..

- ٧ -

موفق الدين عبداللطيف البغدادي (٣١)

(ت - ٦٢٩ هـ)

ذكر موفق الدين في ترجمته (٣٢) ، انه صنع كتابه : (غريب الحديث
الكبير) ، من كتب الاغربة ، لابي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ،
والخطابي .. ثم جرد منه (المجرد) (٣٣) ..

الردود على غريب الحديث

عرفت ، ما وسعني البحث ، عالمين جليلين ، نقدا ابن قتيبة في :
(غريبه) . وردا عليه جملة مما ذهب اليه من آراء .. وهما : لفده ،
وأبو بكر ابن الانباري ..

١ - لفده ، الحسن بن عبدالله ، الاصفهاني (٣٤) ، أحد أعلام اللغة والادب ،
في القرن الثالث الهجري . وصاحب كتاب : (بلاد العرب) (٣٥) ..
ذكر مترجموه ، ان له كتابا في الرد على ابن قتيبة ، في : (غريب

(٣١) انظر عيون الأنباء ٦٨٣ ، والمجرد (مخطوط ق / ١) .

(٣٢) عيون الانباء ص : ٦٨٣ - ٦٨٦ .

(٣٣) المجرد ، (الورقة ١ - ١) .

(٣٤) انظر ترجمته في : مقدمة كتابه : بلاد العرب ، للاستاذين ، الدكتور

صالح أحمد العلي ، والشيخ حمد الجاسر ، ص : ٣ - ٧٢ ، والفهرس :

٨٩ (ط / ايران) .

(٣٥) طبع في بيروت ، سنة / ١٩٦٨ م ، بتحقيق الدكتور صالح أحمد العلي ،

و حمد الجاسر .

الحديث (.. ذكره ياقوت الحموي ، في : (معجم الادباء) (٣٦) ،
والسيوطي في : (بنية السوعة) (٣٧) وحاجي خليفة في : (كشف
الظنون) (٣٨) ..

٣ - أبو بكر ، محمد بن القاسم ، الانباري (ت-٣٢٧هـ) ، أحد أعلام
اللغة والادب في القرن الرابع الهجري ..

رد ابن الانباري على ابن قتيبة في : (غريب الحديث) و (اصلاح
الغلط) .. وكان في نقده عنيفا قاسيا ، حتى نسبته الى الغفلة والغباوة
وقلة المعرفة (٣٩) ..

وقد وجدت ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم ، الحراني (ت-٧٢٨هـ)
يرد هذا النقد القاسي على ابن الانباري ، ويتنصر لابن قتيبة .. في كتابه :
(تفسير سورة الاخلاص) (٤٠) ..

قال ابن تيمية : « وقد نقم هو (ابن الانباري) وغيره على ابن قتيبة ،
كونه رد على أبي عبيد أشياء في تفسير غريب الحديث .. »
ثم قال : « وابن الانباري ، يحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ من
اللغة ، وهو قصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة ، وليس هو أعلم بمعاني
القرآن والحديث ، وأتبع للسنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك . وان
كان ابن الانباري من أحفظ الناس للغة . لكن باب فقه النصوص ، غير
باب حفظ ألفاظ اللغة .. » اهـ .

وقد احتفظت طائفة من كتب اللغة والحديث والادب بنماذج من نقود

(٣٦) ٨٣/٣ (ط/مرجليوث) .

(٣٧) ٥٠٩/١ .

(٣٨) ١٢٠٤/٢ .

(٣٩) تهذيب اللغة ٣٠/١ - ٣١ .

(٤٠) ص : ٩٦ (ط/بدرالدين النعساني) .

- ابن الاباري ، واني اثبت - هنا - ثبنا بأسانئها، مشيراً الى مواضع النقل فيها.
- ١ - نقل الازهري ، أبو منصور (ت-٣٧٠ هـ) في : (تهذيب اللثة) .
ج ٣١-٣٠ / ١ .
- ٢ - أبو علي القالي البغدادي (ت-٣٥٦ هـ) في : (أماليه) ج ١١٨ / ١ -
١١٩ .
- ٣ - الشريف المرتضى ، علي بن الحسين ، (ت-٤٣٦ هـ) في كتابه :
(غرر الفوائد ودرر القلائد) المعروف بـ (أمالي الشريف المرتضى) .
ج ٣٤ / ١ ، ٤٣٠-٣٤١ .
- ٤ - أبو عبيد ، الهروي (ت-٤٠١ هـ) في : (الغريين) .
وطبع الجزء الاول منه . . الصفحات : ٦٧-٦٦ / ٤١ ، ٦٩-٧٠ ،
٨٤ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ٣٣٦-٣٣٧ . وفي القسم الاخير المخطوط ،
الورقات : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ، ٢٥٩ .
- ٥ - ابن الاثير ، المبارك بن محمد (ت-٦٠٦ هـ) في : (النهاية في غريب
الحديث والائر) ١٠٠ / ١ ، ٢٥١ .
- ٦ - ابن نايقا البغدادي ، (ت-٤٨٥ هـ) في كتابه : (الجمان في تنسيهات
القرآن) ص : ٢٧٢-٢٧٣ .
- ٧ - أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن : (ت-٣٧٩ هـ) . في :
(طبقات التحويين واللغويين) ص : ١٥٣-١٥٤ .
- ٨ - الخطيب البغدادي ، (ت-٤٦٣ هـ) في : (تاريخ بغداد) : ٣ / ١٨٤ .
- ٩ - القطفي ، في : (الانباء) : ٣ / ٢٠٨ .
- ١٠ - ياقوت الحموي في : (معجم الادباء) : ٦ / ١٩٧ .
- ١١ - ابن أبي يعلي الخبلي ، (ت-٥٢٦ هـ) في : (طبقات الخبيلة) :
٢ / ٧١ . وسماء : (المشكل) في رد ابن قتيبة وأبي حاتم . . نقلًا

عن بغدادى ..
وقد ذكره ابن الأباري نفسه ، في كتابه : (الاضداد) .. ونقل عنه
في الصفحات : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٨٦ - ١٨٨ ، ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ٢٤١ -
٢٤٢ ، ٣٠٧ - ٣٠٩ .

اسم (غريب الحديث)

ورد اسم (غريب الحديث) في جمهرة كبيرة من الكتاب التي
عرضت لذكره ، أو ترجمت لمؤلفه ابن قتيبة ..
وهو كذلك ورد عنده نفسه في كنه التي أشارت اليه فيها .. اللهم أني
وجدته في كتاب : (تأويل مشكل القرآن) يذكره مرة باسم^(٤١) : (غريب
الحديث) ، وأخرى باسم^(٤٢) : (تفسير غريب الحديث) ..
لذلك ، رأيت أن أضع عنوانا له : (غريب الحديث) .. كما ذهب
اليه المؤلف نفسه^(٤٣) ، في أكثر كتبه ، وجمهرة المترجمين^(٤٤) ..

اصلاح الغلط

وهو الاثر الثاني من آثار ابن قتيبة في : (غريب الحديث) ..
واسمه الكامل : (اصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث)^(٤٥) ..
ذكر فيه الاحاديث التي وقع فيها زلل ، فبه ابن قتيبة عليه ، وقد اعتذر ابن
قتيبة في مقدمته ، بقوله : « ونذكر الاحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد

(٤١) ينظر : تأويل المشكل : ص/ ٨٢ ، ١٣١ ، ٢٦٥ .

(٤٢) المشكل ، ص/ ٩٣ .

(٤٣) ينظر : ادب الكاتب/ ٥٦ ، الاثرية/ ١٠٩ ، تأويل مختلف الحديث/

١٢ ، ٢١٢ ، الشجر والشعراء/ ٥٩١ ، عيون الاخبار ٢/ ٢٤٤ ثم
٩/٤ .

(٤٤) ينظر : ذكره في كتب اللغة والادب ، في الصفحة/ ٤٢ .

(٤٥) غريب الحديث ، لابن قتيبة ج ١/ ٣ - ٤ .

رحمه الله في تفسيرها ، على قلتها في جنب صوابه ، وشكرنا ما نفعنا الله به
من علمه .. (٤٦) اهـ .

وهذا الكتاب هو الذي أشار حفيظة ابن الانباري وابن فارس^(٤٧)
عليه .. وقد بلغت مأخذ ابن قتيبة فيه ثلاثة وخمسين حديثا ، وردت
مفسرة على غير وجه الصواب في (غريب أبي عبيد) ..
وقد أفاد أبو منصور الأزهرى منه في (تهذيب اللغة)^(٤٨) ..
وذكره في مقدمته : .. فأما الحروف التي غلط فيها ، فاني أثبتتها في موقعها
من كتابي ، وذلك على موضع الصواب فيما غلط فيه .. اهـ .

شرحه :

ذكر حاجي^(٤٩) خليفة (ت- ١٠٦٧ هـ) ان أبا المظفر ، محمد بن
آدم ، الهروي^(٥٠) المتوفى سنة ٤١٤ هـ .
وذكر الفارسي عبدالقاسم : (ت- ٥٢٩ هـ) ، والقفطي في (انباء
الرواة)^(٥١) : ان له من الكتب : (الاصلاح) ونقل ذلك عنه ، جلال
الدين السيوطي ، في : (بنية الوعاة)^(٥٢) .. ولعله هو ..

نقله :

١ - وكان ابن عبدون^(٥٣) ، عبدالمجيد ، الفهري المتوفى سنة ٥٢٧ هـ .

-
- (٤٦) اصلاح القلط (ق/١ - ٢) مخطوطة الظاهرية .
(٤٧) ينظر : الصاحبى : ١٩٩ - ٢٠٠ (ط/بيروت) .
(٤٨) ٣١ - ٣٠/١ .
(٤٩) كشف الظنون ١٠٨/١ .
(٥٠) ترجمته في : دمية القصر ٤٩٤/٢ ، والوافي ٢٣٣/١ ، ومعجم الادباء
٣٦٧/٦ .
(٥١) ١٢٦/٣ .
(٥٢) ٤/١ .
(٥٣) انظر عنه : الفوات ١٩/٢ ، الصلة : ٣٨٢ ، وذكر صاحب الاعلام :

قد وضع رسالة في نقده ، وانتصر فيها لابي عبيد .. والفهرري ، من ادباء الاندلس ، كان علما بالخبر والاثر ، ومعاني الحديث ..

٢ - القفصي التميمي :

يوسف بن عبدالله ، القفصي^(٥٤) ، التميمي المتوفى سنة ٣٣٦ هـ . من أهل اللغة والحديث ، ذكر القاضي عياض ، ان له كتابا في نصره أبي عبيد القاسم بن سلام على ابن قتيبة .. وقد جاء فيه النص هكذا : « له كتاب نص فيه أبو عبيد بن سلام على ابن قتيبة » .. وهو تصنيف قطعا .

٣ - أبو عبدالله المروزي .

محمد بن نصر ، المتوفى سنة ٢٩٤ هـ . من المحدثين^(٥٥) ، الفقهاء ، ولد ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، وتفقه بمصر على اصحاب الشافعي .. له آثار^(٥٦) جلية ، في الفقه والحديث .. ومنها :

رسالة رد بها على ابن قتيبة في (اصلاح الغلط) .. ذكره التارودتي^(٥٧) : بقوله : « قال الحافظ ، .. ورد على هذا الرد (اصلاح الغلط) أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي ، ووقفت عليه في جزء لطيف .. » .

٢٩٣/٤ ، وفاته في سنة ٥٢٩ هـ . وقال ان من آثاره : « رسالة في الانتصار لابي عبيد البكري على ابن قتيبة » .. وهذا من زلفه القلم ..

- (٥٤) له ترجمة في : ترتيب المدارك ٣/٣٥٦ (ط/ بيروت دار الحياة) .
(٥٥) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣/٣١٥ ، المنتظم ٦/٦٣ ، البداية والنهاية ١١/١٠٢ ، طبقات الاسنوي ٢/٣٧٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٨٩ .
(٥٦) ينظر عنها : بروكلمان (ط/ الألمانية) التكملة ١/٢٥٨ ، والهدية ٢/٢١ .
(٥٧) صلة السلف ، الورقة ٤٣ .

رواية نسخة اصلاح الغلط :

وصلت الينا نسخة الظاهرية من (اصلاح^(٥٨) الغلط) برواية جلة من العلماء... فهي برواية: أبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري ، عن الشيخ ابي عبدالله محمد بن بركات بن هلال بن عبدالواحد السعدي النحوي عن أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القطافي عن أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عن أبي جعفر أحمد بن عبدالله ابن مسلم بن قتيبة عن أبي محمد بن قتيبة ...

وعن هذه الرواية وصل الى التارودتي^(٥٩) المغربي : (ت-١٠٩٤هـ) وروايته له عن : الحافظ عن اسماعيل بن ابراهيم الكتاني عن اسماعيل بن ابراهيم التفليسي عن المعين أحمد بن علي الدمشقي عن هبة الله البوصيري ...

المسائل والاجوبة ، في الحديث واللفظ

و (المسائل) ، هو الاثر الثالث من آثار القتيبي في : (غريب الحديث) ... وسماه ابن خير الاشيلي^(٦٠) : « المسائل » في معاني غريب القرآن والحديث ، مما لم يقع في كتاب الغريب ... وسماه آخرون : (المسائل والجوابات)^(٦١) ...

وقد رواه باسناده الى شيوخه الذي وصل اليهم عن طريق السكري عبدالله ابن عبدالرحمن (ت-٣٢٣هـ) عن ابن قتيبة ... وقد وصلت الينا مخطوطتان من (المسائل) برواية السكري ...

(٥٨) اصلاح الغلط/مخطوطة الظاهرية .

(٥٩) صلة السلف ، الورقة/٤٣ .

(٦٠) فهرس ابن خير : ١٩٥ .

(٦١) انظر : الفهرس : ٨٦ ، وابن خلكان ٤٢/٣ ، وانباء الرواة ١٤٣/٢ .

وينظر : عن تسمية أخرى لها : بغية الوعاة ٦٣/٢ ، طبقات المفسرين

٢٤٥/١

و (المسائل) طائفة من الاحاديث والآيات والاحبار ، فسرّها ابن قتيبة على جهة (السؤال والجواب) لذلك سمّيت بـ (المسائل) . . . وهي تضيف جديدا الى جهوده في علم غريب الحديث وتعدّ تلمذة لكتابه : (غريب الحديث) و (اصلاح الفلظ) . . . كما انها تحتاج جملة نافعة من المواد اللغوية ، التي يفيد منها الدرس اللغوي . . .

طبعتها :

نشرها : حسام الدين القدسي في مطبعة السعادة ، سنة ١٣٤٩هـ ، في القاهرة ، على نسخة واحدة ، بخط الشقيطي محمد محمود بن التلاميذ ، (ت-١٣٢٢هـ) . . .

ثم أعاد نشرها السيد شاکر العاشور ، في مجلة : « المورد » البغدادية ، (ص : ٢٣٤ ، م/٣/ع/٤/١٩٧٤م) على نسخة أخرى ، تحتفظ بها مكتبة عاشر افندي في استانبول (هي الآن في المكتبة السليمانية - استانبول) . . . ويبدو ان هاتين الطبعتين غير كاملتين^(٦٢) . . . لأن ابن السيد البطليوسي (ت-٥٢١هـ) نقل منها نصا ، في كتابه : (الاقتضاب في شرح ادب الكتاب) : الصفحة : ٢٠٧ ، وهو : « ثم ذكر في كتاب الابنية من كتابه (أدب الكتاب) ، هذا انهما لفتان ، وقال في كتابه في المسائل ، الجنابة ، بكسر الجيم : الميت ، واسما سمّي النعش جنازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح . . . » اهـ . . . ولم أجده في طبعة السيد العاشور أيضاً . . .

وقد عرّف بنسخة مخطوطة منه ، المستشرق الالماني: ريتز Ritter, H. (١٨٩٢م-١٩٧١م) . . . في مبحث له نشره في مجلة الاسلام^(٦٣) ، المجلد

(٦٢) نبّه على نقص الطبعة الاولى ، الاستاذ السيد احمد صقر ، في مقدمته لكتاب : تاويل مشكل القرآن ص : ٢٤ .

(٦٣) ينظر : بروكلمان ٢/٢٢٨ ، والمستشرقون ٢/٧٩٦ .

١٧/٣٧ ، رقم ١/١٩٢٩ م) ٠٠

وهذه النسخة تحتفظ بها خزانة (أيا صوفيا ، استانبول برقم ٤٥٧) ٠٠
ونسخة أخرى في برلين^(٦٤) (مخطوطات/جوتة Gotha)
ولعلهما يسدان النقص الواقع في الطبعتين ٠

ابن قتيبة والزمخشري

الزمخشري ، محمود بن عمر ، جار الله ، من علماء اللغة^(٦٥) وأهل
النحو ، خدم العربية في كُتبه ومباحثه ، كما قدّم للشريعة السمحة ، في
التفسير ، والحديث ، ما يماثل خدمته للغة ٠٠
ومن كُتبه النفيسة ، : (الفائق في غريب الحديث) ٠٠ الذي يعد من
أجل كتب الادب واللغة في العربية: لما ضم من نصوص أدبية رفيعة الانماط،
أضفى عليها من غزير علمه وثاقب نظره في الادب ، واللغة ، ما جعلها
انموذجا في الادب الرفيع ٠٠
وتفسيره الجليل: « الكشف »، من جلائل اعماله اللغوية وأطيبها ٠٠
ومثله : (أساس البلاغة) ٠٠ وهو أول معجم لغوي ، يقوم على درس
اللفظة من الوجهة المجازية (البلاغية) ٠٠
ومن البديهي ، ان يرجع الى (الفائق) كل من يروم الخوض في لغة

(٦٤) ينظر :

(٦٥) ينظر عنه : ابن خلكان ومعجم الادباء ١٩/١٢٦ ، المنتظم ١٠/١١٢ ،
نزهة الالباء/٤٦٩ ، ميزان الاعتدال ٣/١٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/
٧٦ ، لسان الميزان ٦/٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، ومن دراسات
المعاصرين : منهج الزمخشري في تفسير القرآن ، للدكتور مصطفى
الصاوي الجويني ، وأثر البلاغة في الكشف للدكتور عمر ملا حويش ،
بغداد ، والزمخشري ، للدكتور احمد محمد الحوفي ، والدراسات
النحوية واللغوية عند الزمخشري ، للدكتور فاضل السامرائي بغداد،
١٩٧٠ م ٠

الحديث وغريبه .. فرجعت اليه في عملي هذا .. فوق نظري في نصوص كثيرة منه ، تطابق نصوص كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، حسبها بادي ذي بدء ، من باب الاتفاق او من باب : (توارد الخواطر) كما يقال في لغة الشعر ..

ثم أكبت على درسها وتحقيقها ، وفحص موادها ، لتبيان مواردها .. للمقارنة والموازنة بينها وبين مواد كتاب القتيبي .. لاني أعرف كما يعرف غيري - أن أهل اللغة الانبات يحرصون كل الحرص على نقل كلام المتقدمين من العلماء بحروفه ، ايمانا منهم بالامانة العلمية ، اولا ، وتوخيا لأوجه الدقة والسلامة ثانيا ..

فقرّ في نفسي أمر ، لم أجد فكاكاً منه : ان هذه النصوص واحدة في الكتابين ، (متا ، وتفسيرا) بل حتى الشواهد الشعرية والمثلية والقرآنية واحدة ، أو تقرب كثير الواحدة من الأخرى ..

فهذا الشبه بين (الكتابين ، الفائق ، غريب القتيبي) ، جرتسي الى الايمان باتتفاع الاول بالثاني اتفاعا جد كبير ، يقرب من الاخذ (بالنص الحرفي) ، وبخاصة ان الزمخشري لم يذكر في مقدمة (الفائق) موارد كتابه .. اللهم الا لمحة وامضة الى جهود العلماء الذين صنفوا في : (كشف ما غرب من الفاظه - الحديث - واستبهم ، وبيان ما اعتاض من اغراضه واستعجم ، كتباً تنوّقوا في تصنيفها ، وتجدوا) كما قال (٦٦) ..

لذلك أصرّح ، ان : (الفائق) نسخة أخرى من نسخ كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة .. بلا تردد .. ! ، ولي من الحجج والبراهين ما يشد أذري في هذا القول .. وبأسطها بعد قليل .. عرف الزمخشري كتاب ابن قتيبة : (غريب الحديث) .. وذلك انه

(٦٦) الفائق ١/١٢ (ط/٢ ، القاهرة)

أشار إليه ، تلميحاً لا تصريحاً ، عند نقله بعض مواده ، وأحياناً يرد عليه ..
في مواضع يراها مفسرة على وجه لا يرضيه .. وهذه المواضع هي :

١ - ج ١ ص / ٢٣٧ ، ٢٣٩ .

٢ - ج ٢ ص / ١٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ .

٣ - ج ٣ ص / ٣٧ ، ٣٥٧ ، ٤١٩ .

٤ - ج ٤ ص / ١٠٠ ، ١١١ .

رد عليه في موضعين منها . وهما :

١ - في تفسير حديث عائشة (رضي الله عنها) .. بقوله : « غض
الاطراف .. أوردته القتيبي هكذا .. وفسر الاطراف بجمع طرف ،
وهو المين ، ويدفع ذلك أمران :

أحدهما : ان الاطراف في جمع طرف لم يرد به سماع ..
والثاني : انه غير مطابق لخبر الاعراض ، ولا أكاد أشك أنه تصحيف .
والضواب : غض الاطراف ، وخفر الاعراض .. » ج ٢ / ١٧٠ .

٢ - ثم رد عليه في موضع آخر ، (٢٠٣ / ٢) .. في تفسير حديث ابني
هريرة .. قال الزمخشري : « .. ورواه القتيبي بفتح النون ..
والاول هو الرواية عن الأبنات .. » .

وفي موضع ثالث ، (ج ٣ / ٣٧) نقل من كتابه : (الانواء) وسماء :
(مناظر النجوم) .. كما سماه البيروني في : (الآثار^(٦٧) الباقية) ..
وفي المواضع السبعة الأخرى .. كان يشير إليه في رواية : أو تفسير ،
مكتفياً بقوله : (هكذا رواه القتيبي ، القتيبي ، أو : قال القتيبي ..)
فقط .

(٦٧) الآثار الباقية ص / ٢٣٩ .

ومن أدلة إخله :

وسأكتفي بذكر نماذج قليلة ، من البراهين التي تدعم قلبي ، فيما ذهبت إليه ، ان (الفائق) نسخة من (غريب ابن قتيبة) .. وأترك البقية للقراء ..

اولا :

إن الزمخشري وقف على : (غريب الحديث) لابن قتيبة .. وهذا أمر لا شك فيه ، ولا غبار عليه ، والدليل ، نصوصه التي اوردها منه في (الفائق) وصرح باسمه فقط فيها ، كما مرّ قبل قليل ، وهي منه ..
ثانيا :

مطابقة متون الاحاديث عندهما .. وهذا وحده يثبت ما ذهبت إليه ..
اد أن مطابقة الاحاديث بهذا النهج لم يرد في كتابين لعالمين مختلفين البتة ..
وهو أمر معروف عند أهل الحديث .. ربما تقم طائفة منها متطابقة في كتاب ما .. اتفاقا ، أما على هذا النحو .. فمسألة تخرج على المألوف عند أهل هذا الفن ..

والامثلة لا تحصى .. ويتكفل بها نشر (غريب الحديث) ، لتنهض المطابقة ثابتة القدم ..
ثالثا :

ان الزمخشري ، كان يثبت الاحاديث كما وردت عند ابن قتيبة .
كان يضع الفراغ كما أثبت ابن قتيبة .. في بعض الاحاديث .. ومثال ذلك : ذكر ابن قتيبة في حديث النعمان بن مقرن ، بيتا للجارث بن حنظلة ، وفيه لفظة (الهيمان) ، وهو :

يجبوك بالزغف الفيوض على هميانها ، والأدم كالفرس .

(غريب الحديث / ٩٥٣ المسودة) ، ثم فسرهما ، وأورد حديثا يعضد

رأيه فيما ذهب اليه من تفسير •

فأخذ الزمخشري تفسير (الهميان) استطرادا ، وهي لم ترد في أصل
حديث النعمان ، عنده ، فقال : « الهميان ، الذي يجعل فيه الدراهم ويشد
على الحقو .. » فيماذا يفسر هذا النقل ؟!

وأمثال هذه (التعمية) كثير ، ونماذجها في :

الفائق : ٩٤/١ ، ٩٦/١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦/٣ ،

٣٠٨ ، ٣٢٩/٢ ، ١٦٩ •

غريب الحديث/ ٢٨٨ المسودة ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ،

٣٣٤ ، ٦٥٥ ، ١١٧٦ ، ١٠٠٤ ، ٥٤١ ، ٨٥١ •

رابعا :

متابعة الزمخشري لابن قتيبة ، حذو القذة للقذة ، كما يقولون ..
فهو اذا ذكر ان هذا الحرف مصحف أثبت ، الزمخشري كذلك ، ولكن في
شيء من التعمية ، كأن يقول ، ذهب بعضهم الى انه تصحيف ، او يقول :
يحتمل ان يكون مصحفا .. وهكذا ومن أمثله :

ذكر ابن قتيبة : ان صفوان (رضي الله عنه) كان اذا قرأ هذه الآية :
(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) الشعراء/ ٢٢٧ ، بكى حتى يرى
لقد اندق قضيض زوره •

قال ابن قتيبة : أراه مصحفا عن : فصص (بالصاد المهملة) وهو
المنشأش المغروزة فيه شراسيف أطراف الاضلاع ..

وقال ابن قتيبة (٦٨) : .. ويحتمل ان صحت الرواية ، ان يراد
بالقضيض صغار العظام تشبيها بفار الحصى .. • • •

(٦٨) الفائق ٢٠٧/٣ ، وغريب الحديث/ المسودة ص/ ٨٥٠ ، وينظر اللسان
٢٢/٧ ، مادة (ق/ض/ض) •

وإذا كان تفسير^(٦٩) ابن قتيبة وجيزاً ، اكتفى الزمخشري بآيات جزء
منها فقط ..

خامساً :

الشواهد الشعرية ، والمثلية ، هي نفسها في : (الفائق) كما وردت
في : (غريب الحديث) بروايتها تماماً ..

وكان الزمخشري يسقط اسم الشاعر .. ويثبت كلامه فقط ..
ويكتفي بقوله : (قال : أو كقوله ..)^(٧٠) .

أما الشواهد المنسوبة عند ابن قتيبة ، فهي كذلك منسوبة إلى أصحابها
عند الزمخشري^(٧١) ..

سادساً :

يعمد الزمخشري إلى إسقاط اسم الراوية ، الذي يروى عن أحد
أهل اللغة والنحو .. ويثبت اسم من روى عنه فقط .. كما صنع في حديث
الحيجاج ..

قال ابن قتيبة^(٧٢) : سألت أبا حاتم عن قوله (يكون لقوت ..) فقال
أبو حاتم : ذكرت به الإصمعي ، فقال : لا أعرف أصل الكتون ..

نقله الزمخشري بهذه الصيغة^(٧٣) .. وعن أبي حاتم : ذكرت

(٦٩) ينظر مثلاً : الفائق ١/٣٥٨ (حديث معاوية) ، و ٣٥٩ ، ٢٩١ (حديث
عمران) ، ٢٧٥ (حديث علي) ، و ٢٦١ (حديث عائشة) .. وغيرها
كثير ..

(٧٠) ينظر - على سبيل المثال - الفائق ١/٥٠ ، ٣٩٤ ، ٢٥٥ ، ١٧٧/٣ ،
٢٢٠ ، ٤٣٤ ، و ٢٢٩/٢ .

(٧١) عند مقابلة فهرس الشواهد في الكتابين يثبت هذا الرأي ، وينظر :
الفائق ٤/٣٧٦ ؟ فهرس الشعراء) ..

(٧٢) غريب الحديث ، ص/ ١١٧٦ (المسودة) .

(٧٣) الفائق ٣/٢٤٧ .

الأصمعي فقال : هو حديث موضوع ، ولا أعرف أصل الكون
سابعاً :

تفسير الاحاديث

وهذا أقوى دليل ينهض على كون (الفائق) نسخة أخرى من
(غريب الحديث) . . .

جاء المفسرون للنصوص الأدبية أو اللغوية ، على سنن رسوم
لأنفسهم ، وتميز كل واحد منهم بصفات معروفة ، وذهبوا في مناهجهم
مذاهب ارتضوها ، كأن يعمدوا إلى فك الغريب من الألفاظ ويشرحون
التركيب اللغوية ، وفاق طرائق أهل الاشتقاق من اللغويين ، أو يوجهون
حروفها توجيهاً نحوياً . . . وهكذا . . .

فإن قتيبة ، جرى على نمط لغوي ، جنح فيه إلى فك المبهم المستغلق
من ألفاظ الحديث ، مورداً الشواهد على ضحته ، من كلام العرب ، شعراً ،
ونثراً ، وأمثالا . . . وأحياناً يعضده بنصوص من القرآن الكريم ، وهو منهج
بارع ، فيه فائدة لأهل الأدب ، وفيه نفع للغويين ، كما يجد فيه أهل الفقه
والمفسرون ضالتهم . . وينهل منه أهل الأخبار والتاريخ . . .

فوجد تفسيره للإحاديث منشوراً في تصانيف (الفائق) بحروفه ،
ومبانيه . . اللهم الالفة جديدة ، أو توجيه نحوي ، أو تصريفي . . فهل
يصح نقل كلام المتقدمين عند التأخرين بنصوصه ، ؟ واللغة لم تضق في
عصر دون عصر . . عند الأدباء ، فكيف عند أعلام اللغة والنحو . .
كالزمخشري . . المفسر ، اللغوي ، النحوي ، الأديب والشواهد التي قامت
بنفسها كثيرة في الكتابين . . (الفائق) و (غريب الحديث) . .

وهذا شيء وجيز منها :

- ١ - حديث أبي وجزة السعدي ، في (الفائق / ٢٢١) وهو في : (غريب الحديث / ٥٤١) وبعضه في : (الشعر والشعراء / ٥٩١) .
- ٢ - حديث علي ، في صفة مجلس الرسول (صلى الله عليه وسلم) . (الفائق / ١٣) ، غريب الحديث / ٢٨٩) .
- ٣ - حديث ابن مسعود ، (الفائق / ١٥٧) (غريب الحديث) .
- ٤ - حديثه (صلى الله عليه وسلم) : أنه (نهى عن لحوم الجلالة) . وفي : (الفائق / ٢٢٣) و (الغريب / ٩٤٨) .
- ٥ - حديث (والمجنوب في سبيل الله شهيد) ، هو في : (الفائق / ٢٣٧) و (الغريب / ٧٦) وينظر : اللسان (ح / ب / س) .

أوجه الخلاف في المنهج :

- عرضت فيما مضى لأوجه المطابقة في (الفائق) و (غريب الحديث) . وأراني ملزماً بعرض أوجه الاختلاف بين منهجي ابن قتيبة والزمخشري .
- ١ - جرى ابن قتيبة في كتابه على سنن المحدثين ، في صنعهم كتب المسانيد ، حيث أفرد أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ثم أحاديث الصحابة ، وأحاديث التابعين ، وتابع التابعين ، وأحاديث النساء ، ثم أفرد باباً للأحاديث التي يرويها أهل اللغة ولا يعرف لها أصل عند المحدثين .
 - ٢ - قام الزمخشري ، بتفريق المواد اللغوية للأحاديث عامة ، على حروف الهجاء . فكل مادة أدخلها في موضعها من الحروف . وهو عمل معجمي بارع .

٣ - أثبت ابن قتيبة أسانيد الاحاديث .. فكان يسلسل رجال السند الى صاحب الحديث ..

٤ - جرّد الزمخشري الاحاديث من اسانيدھا ، واكتفى بذكر اسم صاحب الحديث في أوله فقط .. فحديث عمر بن الخطاب ، مثلا - يقول : (عمر .. ثم يسوق حديثه) .. وهكذا ..

٥ - كان ابن قتيبة يستأنس بكلام النحاة في توجيه بعض الاحاديث أو الشواهد ..

٦ - يفصل الزمخشري في وجوه النحو والاعراب ، ويذكر بعض النكات النحوية للاحاديث فقط ..

٧ - جرّد الزمخشري الاخبار وأمور التاريخ : - أحيانا - من (الفائق) بينما أثبت ابن قتيبة ، وهي مادة غنية بالمعرفة والعلم ، فيما يختص بالثقافة العربية ..

٨ - أثبت ابن قتيبة في أول كتابه ، طائفة من الالفاظ التي تدور عند أهل الفقه ، والتوحيد ، كذكره أسماء الفرق والملل والنحل ..

٩ - تخطاها الزمخشري ، ولم يثبت منها شيئا ، الا حروفا قليلة ، عرضت في تفسير ، او في شاهد ..

١٠ - خلا كتاب (الفائق) من وجوه القراءات ، الا لاما ، بينما ذهب ابن قتيبة الى اثبات جمهرة وافرة منها ، ومنها طائفة من شواذ القراءات ، وهي مهمة لدراسة (اللهجات والقراءات) ..

١١ - التزام ابن قتيبة بأساليب التهج العلمي ، نسبة الاراء ، وارجاع المآخذ الى اصحابها .. فكثيرا ما نجده يقول : كتب اليّ الربيع ،

أو رواه لنا فلان ، أو قرأته في (الكتاب الفلاني) ..

١٣- خلا (الفائق) من هذا النهج ، فالأراء المهمة والروايات عن أهل اللغة تداخل بعضها في بعض ، ولا تعرف أمي له ، أم لغيره .. وربما كان يعني في كلامه فيقول : (قيل انها كذا .. أو روى بعضهم .. وهكذا) ..

نسخ غريب الحديث

عرفت من نسخ (غريب الحديث) أربعاً ، وقطعة صغيرة ، بعد طول
فحص وتنقيب في المظان التي تكفلت بوصف مخطوطات المكتبات في العالم ..
وكثرة مسالة أهل العلم والمعرفة ، وهذا ما وصلت إليه يد البحث ..
وأحسب ان نسخاً آخر ترقد في زوايا مكتبات لا نعرفها بعد .. عليها
عذري .. ربما يوجد بها الزمن ..
وهذه النسخ ..

- - ١

نسخة الظاهرية

وتقع في مجلدين ، كتبهما : عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي ،
يفسطاط مصر ، سنة ٥٧١ هـ . في شهر المحرم الحرام .

وصفها :

المجلد الاول :

يقع في تسع وثلاثين ومائة ورقة ، وخطه جيد ، وقلمه المعروف
بالنسخ ، مشكول ، في الصفحة الواحدة تسعة عشر سطراً ، وفي كل سطر
ثلاث عشرة كلمة .

وهي برقم (١٥٧٣) حسب (الترقيم) الجديد ، ورقم (١٣٤) لنة)
حسب (الترقيم) القديم .

قياسها ٢١٥ × ١٥ سم .

يبتدىء هذا المجلد ، بمقدمة المؤلف ، ثم الفاظ الفقه والقرآن ..
وبعدها ، أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وفي آخره ساعات
كثيرة ، أثبتتها بعد قليل .. وهي بخط يختلف عن خط الاصل ..

المجلد الثاني :

وهو القسم الثالث من هذه النسخة ، كتب بخط جيد ، وناسخها المقدسي أيضا .

ورقمه : (١٥٧٣ الجديد) ، (٣٥ لفة/القديم) ، ويقع في أربع وثلاثين ومائة ورقة ٠٠ في كل صفحة ، ستة عشر سطرا ، وفي السطر الواحد ثلاث عشرة كلمة ٠٠

يتبدأ بعد (البسمة) بالقسم الثاني من أحاديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٠٠ وينتهي بحديث معاوية : (انه قيل له : أمرنا عن نفسك في قریش ٠٠) ٠٠

وجاء في آخره ٠٠ (آخر الجزء السادس ، والحمد لله رب العالمين) ثم تبدأ السماعات ٠٠

٢ - نسخة ثانية في الظاهرية :

فيها القسم الاول من المجلد الاول من الكتاب . وهو المتعلق بـ (غريب الفاظ الفقه والاحكام واشتقاقها ، وتفسير ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره وأحزابه وسائر كبه ٠ ثم ذكر الرافضة والخوارج والمرجئة والقدرية) ٠٠

وتقع في سبع ورقات ، قياسها : ٢٣ × ٢٥ سم ، في الصفحة الواحدة (٣٨) سطرا ، وفي كل سطر (٢٣-٢٥) كلمة ، وطول السطر (١٠ سم) ٠ خطها نسخي دقيق جدا ٠٠ وهي ضمن مجموعة برقم (٧٨٩٩) ٠ وغريب الفاظ الفقه يقع في أربع ورقات ونصف الورقة ، وتفسير ما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره ٠٠ في ورقين ٠٠ ثم ذكر الرافضة والمرجئة في نصف صفحة ٠٠

خواتمها :

تكرر في صفحات النسخة الظاهرية ، تعليقات ونقول في اللغة والادب ، وهي مفيدة لاهل العلم ، اذ انها تنقل نصوصا من كتب مفقودة ، أو قراءات لعلماء معروفين .. ومن هذه الفوائد :

أولا :

تعليقات لابي موسى الحامض ، نقلت من نسخة عليها خطه ..
والحامض^(١) : سليمان بن محمد ، أبو موسى ، البغدادي ، من النحاة ، له آثار في اللغة والادب ، ومنها : (غريب الحديث) ، و (خلق الإنسان) و (النبات) .. وكانت وفاته في سنة ٣٠٥ هـ .
وتعليقاته هذه ، في اللغة والغريب ، وربما تكون من كتابه : (غريب الحديث) .

ثانيا :

تعليقات ، يقول عنها كاتبها ، انها بخط أبي جعفر أحمد بن عبدالله ابن قتيبة .. وهي منقولة عن نسخته .. كما ورد في : (الورقة / ١٢٦ ب ج ٢) ..
ثالثا :

انها بخط علم من اعلام عصره ، في الفقه والحديث .. هو المقدسي .

ناسخ النسخة الظاهرية

رأيت من المفيد ان أعرف بناسخ المخطوطة الظاهرية ، لانه من جلة العلماء ، وهذا مما يقوّي وثاقها ويدعم أهميتها - عليها - .

(١) تنظر ترجمته في : للفهرس/ ٧٩ ، وتاريخ بغداد ٦١/٩ ، وابن خلكان ٤٠٦/٢ ، ونزهة الالباء/ ١٨١ ، وانباء الرواة ٢١/٢ ، بغية الوعاة ٦٠١/١ ، و ص/ ١٦٢ من هذه الدراسة .

وهو :

عبدلنفي بن عبدالواحد بن علي ، أبو محمد ، الجماعلي ، المقدسي^(٢) ،
الدمشقي ، الحنبلي . ولد بجاعيل (من أعمال نابلس) سنة ٥٤١ هـ ،
ورحل الى دمشق ، وبغداد ، والاسكندرية ، وأصبهان ، وتوفي ببصر
سنة ٦٠٠ هـ ، له آثار جلية في الحديث والرجال ، والسيرة ، والفقه .
منها :

١ - الكمال في أسماء الرجال ، وهو من أجل كتب الرجال ، ذكر فيه
ما اشتملت عليه كتب الصحاح الستة من الرجال ، في مجلدين ،
مخطوط . . منه نسخ في دار الكتب المصرية ، والظاهرية ، ومعهد
المخطوطات المصورة . .

٢ - الدرر المضية في السيرة النبوية . . مخطوط . .

٣ - محنة الامام أحمد بن حنبل ، مخطوط . .

٤ - عمدة الاحكام من كلام خير الانام - مطبوع .

٥ - التصحيح في الادعية الصحيحة ، مطبوع .

رواة النسخة الظاهرية

أبو محمد السكري^(٣)

أبو محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد ، السكري ، البغدادي .

-
- (٢) انظر عنه : مرآة الزمان ٥١٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٦٠/٤ ، مرآة
الجنان ٤٩٩/٣ ، النجوم الزاهرة ١٨٥/٦ ، البداية والنهاية ١٣/
٣٨ ، شذرات الذهب ٣٤٥/٤ ، وانظر عن آثاره : بروكلمان/الذيل
٦٠٥/١ ، فهرس الظاهرية/التاريخ : ٧٢ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
٣٠٦ ، فهرس المخطوطات المصورة - قسم التاريخ ٢/٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٣٣ ، والمورد (م/١ غ ١ - ٢ ص : ١٥٩ ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .
(٣) تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٤٨٨/١ ،
١٩٦٠ .

مقرئ متصدر ، روى القراءة عن محمد بن الجهم ، وروى عنه
جعفر بن محمد بن غياثي ، وجعفر بن عبدالله السامري ، وقال : « انه قرأ
عليه بقطيعة الربيع ، ببغداد ، سنة عشرين وثلاثمائة . . .
وتوفي في رجب ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة للهجرة . . »

ابن حيوية الخزاز

أبو عمر^(٤) ، محمد بن العباس بن زكريا بن حيوية ، الخزاز ،
البغدادي من كبار قراء عصره ، ومن أهل الحديث الثقات ، روى عن
الباغندي ، وعبدالله بن اسحاق المدائني ، وطبقتهما .
قال الخطيب البغدادي : ثقة ، كتب طول عمره ، وروى المصنفات
الكبار . توفي في ربيع الآخر ، سنة ٣٨٢ هـ ، في بغداد . وله سبع وثمانون
سنة .

سماعات نسخة الظاهرية

سند السماع

سمع المجلدين ، الاول والثالث ، بسند متصل ، عبدالفني بن
عبدالواحد بن علي مسرور المقدسي ، « اخبر به الشيخ الثقة ، أبو الحسين
عبدالحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر عن عمه أبي طاهر
عبدالرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف عن أبي اسحق
ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي عن أبي عمر بن العباس عن السكري
عن المصنف ، اهـ . »

(١) سماعات المجلد الاول

سمع جميع كتاب غريب الحديث ، لابي محمد بن قتيبة وهو مجلدان

(٤) تاريخ بغداد ١٢١/٣ ، والاكمال ١٨٣/٢ ، وغاية النهاية ١٥٨/٢
والمشتبه ١٦١/٣ ، والغبر ٢١/٣ .

من نسخة الأصل ، ستة وعشرين جزءاً وأربع مجلدات من هذه النسخة على الشيخ أبي الحسين عبدالحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ، بحق سماعه من عمه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد ، عن أبي اسحق الدمشقي عن أبي عمر بن حيوية عن أبي محمد السكري عن أبي قتيبة ، وعورض بهذه المجلدة وما قبلها الأصل ، وقت السماع بقراءة عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمود بن المعز بن اسحق الحراني ، وولده أبو عبدالله محمود ، أبو عبدالله ، وأبو الحسن علي ، الطالباني ، وجماعة آخرون ، لم يكمل لهم ، وذلك في مجالس عدة ، آخرها في شهر جمادي الأولى سنة أربع وسبعين والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه .

- ٢ -

سمع جميع هذا المجلد الثالث من كتاب غريب الحديث لأبي محمد ابن قتيبة على الشيخ الأجل الثقة أبي الحسين عبدالحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف (.....) بحق سماعه من عمه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد بن يوسف ، عن أبي اسحق الرسكي ، عن أبي عمر بن حيوية عن أبي محمد السكري عن أبي قتيبة ، بقراءة صاحب الكمال الشيخ الامام الحافظ أبي محمد عبد القني بن عبدالواحد بن علي المقدسي الفقيه ، من أصل سماع الشيخ ، وأصل سماع (.....) هذه النسخة ، حال قراءته ، وصححت على السماع أبو عبدالله الحسين بن عمر بن نصر بن حسن بن باز الموصلي أبي ابراهيم بن أحمد . وأبو القسم عبدالله بن عمر ابن أبي بكر بن ، وأبو محمد يونس بن سعيد بن مسافر بن جميل

القان ، ابو محمد بن عبدالله بن أبي الفتح المبارك بن سعد الدين بن وهب
ابن جامع الخباز ، ومحمد بن مسمود بن علي بن خليل المؤدب الأزجي ،
وأبو القسم عبدالرحيم ، وأبو صالح نصر ابنا عبدالرزاق ابن عبدالقادر بن
أبي صالح الجيلي ، وأبوهما . وهذا خطه

وسمع من أول العشرين من الأصل الى آخر المجلد أبو القسم يحيى
ابن المذهب أبي العباس أحمد بن عبدالله بن هبة الدين بن رمرو وذلك في
مجالس ، آخرها يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان من سنة ثلاث وسبعين وخمسماية ،
وصح ذلك بمنزل الشيخ بدر بن عصفور ، من باب الأزج ، شرقي بغداد ،
والحمد لله ، وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وآله وأصحابه
وأزواجه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

- ٣ -

سمع جميع هذه المجلدة على الشيخ الأجل الامام العالم الثقة أبي
الحسين عبدالحق بن عبدخالق بن أحمد بن أحمد بن عبدالقادر بن
يوسف ، عرضا بأصل سماعه من عمه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد بن
يوسف ، بقراءة الشيخ الأجل الامام العالم الفقيه موفق الدين أبي محمد
عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي القاضي الأجل شمس الدين
أبو الفتح محمد بن محمود بن المعز بن اسحق بن الحراني ، وأولاده ،
أبو عبدالله محمود ، وأبو محمد عبدالله وزين النساء المدعوة فاطمة ، وشرف
النساء المدعوة بشارة . والقاضي الأجل أبو العباس أحمد بن القاضي الامام
أبي يعلى محمد بن محمد بن محمد بن الغرا . وأبو الفضل يوسف بن
يحيى بن منصور الروسداني ، وأبو الحسن علي بن ثابت ابن الطالبي ،
وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين بن موسى العباسي ومحمد بن
معالي بن محمد بن معالي الحرموي ، وأمه فاطمة بنت موفق أبي اسحق

ابراهيم بن احمد ابن محمد بن الصقال ، ومحمد بن المبارك بن محمد
ابن الحسين بن عباس السلمي الحسن ، وهذا خطه ، وأبو بكر محمد بن
أبي الحسن بن الحسين الخطاط ، وذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء
سابع عشر جمادي الاولى من سنة أربع وسبعين وخمس مائة .

وصلّى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً
• (١٣٣/ب)

- ٤ -

سمع جميع هذا المجلد على الشيخ الامام العالم بهاء الدين أبي
محمد عبدالرحمن أبي ابراهيم بن احمد بن عبدالرحمن
بسماعه فيه بقراءة الامام العالم الفاضل شمس الدين أبي المظفر يوسف بن
مر علي بن عبدالله ابن أبي الفرج بن الجوزي بنسوة احمد
وعبدالعزيز و ابراهيم احمد ابن الشرف أحمد بن عبدالله بن
عبدالرحيم بن عبدالواحد ، ومحمد وعبدالله ابنا اخميس أبي بكر بن
ابراهيم واسماعيل بن عمر بن محمد ، وعبدالحافظ
وعبدالخالق وعبدالساتر وعيسى ويحيى وعبدالقادر وأبوبكر
أبو عبدالحميد بن محمد بن ماضي ، ومحمد واحمد ابنا عبدالحميد بن
محمد بن سعد ، وخالهما علي بن
وعمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر المقدسي ، و ابراهيم ومحمد ابنا علي
ابن أحمد الواسطي
الخابوري ، واسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو الفراء المسالي ، و ابراهيم
ابن عثمان سمع من قول أبي محمد
في حديث أبي هريرة ، أن مروان كساه مطرف خز .

... المجلد عبدالحافظ بن عبدالحميد بن ماضي ، وأحمد بن أبي محمد بن عبدالرزاق العطار ، وابن خالته ابراهيم بن كامل بن عمار المعري ، وعثمان بن أبي الفضل بن حسان السقاوي ، والشيخ بدر بن حمدان بن لمحمد المقدسي ، وزكري وسالم ابنا يحيى بن قمر بن هلال الهيتي ، وعبدالقني بن العز محمد بن الحافظ عبدالقني ، وسمعوا ايضا منه غير ذلك . ولم يكمل لهم ، وسمع الجميع أحمد وعبدالرحمن ابنا (هشام) ابن عبدالله المقدسي .

وصح في العشر الاوسط من شعبان سنة اثنتين وعشرين وستماية ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما ، والمجلد هو الثالث من غريب الحديث لابن قتيبة ..

وسمع من حديث ابن عمر : وهو : ان قوما اشتركوا في قتل صيد ، الى آخر المجلد ، وهو معلم سليمان بن المعز الامام عبدالرحمن الحافظ عبدالقني المقدسي ، بالقراءة والتاريخ ، وصح وثبت . كبه : أحمد بن عيسى . (١٣٤ / ١) .

سماعات المجلد الثالث

قرأ عليّ هذا الجزء من غريب الحديث لابن قتيبة ، الشيخ الفقيه أبو محمد عبدالمطلب بن صالح بن علي زيدان المسكي ، أيده الله (ورح) عنه أبي القسم عبدالقني المقدسي (أوسع الله بالعلم) ونفعه به وسمع مني بالاسناد المتقدم ذكره وعلمها . وكتب عبدالله بن برّي ، لثلاث خلت من سنة احدى وسبعين وخسمائة حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وعلى آله



وقب هذا المجلد ، الفقير الشيخ الصالح محمد بن علي بن عبدالعزيز
الحراني على جميع المسلمين وجعل مقره دار الجنا (ن) ..
الصائفة بسفح قاسيون ، وله النظر فيه مدة (حياته) ثم من بعده لناظر
(الحرانية) .. من كان تقبل الله منه بمنه وكرمه .

محمد بن عبدالرحمن الانصاري سنة ٨٢٦هـ

٢ - نسخة جستر بيتي ^(١) ، Sir A. Chester Beatty

في مدينة (دبلن) في ايرلندة .

وهي من نفائس أعلام هذه الخزنة ، وربما من نوادرها .. ويوجد
من هذه النسخة ، المجلد الثاني فقط ... وهو برقم (٣٤٩٤) .
يقع هذا المجلد في مائة وست وستين ورقة ، قياسها : ٢٩ × ٢٢ سم .
وفي كل صفحة تسعة وعشرون سطرا يختلف عدد كلمات السطر الواحد
بين (٩ ، ١٠) كلمات ، خطها قديم جيد ، وقلمها نسخي ، مضبوط
منسكول .. كتبت في بغداد ، في المحرم من سنة تسع وسبعين ومائتين للهجرة
المباركة

مطرزة بهوامش وحواش مفيدة ، بعضها منقول عن نسخ أخرى ،
وخطها يختلف عن خط الأصل ، ونقول هوامشها في الغالب ، مأخوذة عن
(الجمهرة) لابن دريد ، أو عن (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ..
يبدأ هذا الحديث بأول احاديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،
ويتهيأ آخر حديث من الأحاديث التي يذكرها أصحاب اللغة ولا يعرفها
ابن قتيبة .. والنسخة كانت ملكا لنفر من العلماء .. وهم :

(٥) انظر عنها : فهرس المخطوطات العربية في جستر بيتي ، لأربري ، ج ٢
ص ١٠٨ و (لوحة رقم ٦٨) ، ومجلة (المورد) م ١ / ع ٢١ - ص :
١٧٢ ، ١٩٧١ م (ذخائر التراث العربي في جستر بيتي) للاستاذ
كوركيس عواد .

- ١ - عبدالقني بن اسماعيل النابلسي ، وتوقيعه مؤرخ في جمادي الآخرة ، ٨٩٥ هـ .
- ٣ - محمد بن حسين (حسن) الطيبي . (صاحب الخلاصة) .
- ٢ - ابراهيم بن أبي كرم .
- ٤ - ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفي ، في رجب سنة ١٠٧٣ في دمشق .

رواة نسخة جستر بيتي

« أخبرنا القاضي الأجل ، أبو عبدالله ، محمد بن سلامة قال : أدبنا أبو يعقوب بن خرتاز ، قال : أخبرنا الحسن المهلبی ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، قال : أخبرنا أبي
وهؤلاء الرواة ، من أهل اللغة ، والنحو ، والفقه والحديث ، والأدب .
ولروايتهم أهمية علمية ، إذ ان ما يروونه معتمد موثق ، لذا رأيت التعريف بهم ، من اكمال الفوائد ، لمعرفة أهمية هذا الكتاب . .

أبو عبدالله القضاعي^(٦)

- محمد بن سلامة بن جعفر ، أبو عبدالله ، القضاعي ، قاضي مصر ،
روى عنه ، الحميدي ، والخطيب البغدادي ، وله من الآثار^(٧) :
١ - الشهاب في الحكم والآداب ، مطبوع مشهور .
٢ - خطط مصر .

(٦) له ترجمة في : ابن خلكان ٣/٣٤٩ ، اللباب ٢/٢٦٩ ، المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٠ ، العبر ٣/٢٣٣ ، طبقات السبكي ٤/١٥٠ ، طبقات الاسنوي ٢/٣١٢ ، الوافي ٣/١١٦ ، حسن المحاضرة ١/٢٢٧ ، مرآة الجنان ٣/٧٥ .
(٧) ينظر عن آثاره : بروكلمان (ط / الألمانية) ١/٣٤٣ ، والتكملة ١/٥٨٤ ، وهامش / طبقات الاسنوي ٢/٣١٣ .

قال ابن ماكولا : كان متفتنا في عدة علوم ، توفي بمصر ، سنة أربع
وحسين وأربعمائة .

أبو يعقوب بن خرزاز^(٨)

هو :

يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاز ، النجيري ، ويعرف
بالسّعري أيضا . من علماء اللغة والنحو ، ومن أهل الرواية ، كان مقوما
بمصر ، وأخذ عنه ، ابن يابشان النحوي ، وعبد العزيز بن أحمد الاندلسي ،
ومحمد الخزاعي المقرئ ، وغيرهم .

والنجيري ، نسبة الى النجيم ، وهي قرية في برّ البصرة على طريق
فارس عند سيراف ، وكان له خط جيد ، يتنافس في الحصول عليه أهل
اللغة والصناعة ، وهو ممن أكثر من الرواية عن أبي الحسن المهلبّي ،
توفي سنة ٤٢٣ هـ ، ومن مروياته عنه ، كتاب (القلب والابدال) لابن
السكيت .

أبو الحسن المهلبّي^(٩)

علي بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن ، وقيل : أبو الحسين ،
المهلبّي ، من نحاة عصره ، تزيل مصر ، عرف بالرواية ، واللغة وعدّه
الجلال السيوطي ، « اماما في النحو واللغة ، ورواية الأخبار ، وتفسير
الأنسار » .

أخذ عنه المصريون ، وكان له خط نفيس ، تنافسوا فيه ، ومن

(٨) ينظر ، معجم البلدان ٢٧٠/٨ ، ابن خلكان ٧٥/٧ ، الانباه ٦٦/٤ ،
وبغية الوعاة ٣٦٤/٢ ، وابن قاضي شهبه ق/٣٥٠ ،

(٩) انباه الرواة ٢٢٢/٢ ، والبغية ١٤٧/٢ ، وابن قاضي شهبه ، طبقات
اللغويين ، ق/٢٧٠ ، ومعجم الادباء ٢٧٧/١ ٥/٨١ - ٨٣ . والقلب
والابدال ٣ .

أخذ عنه يوسف التجيرمي ، وابنه بهزاد ، وكان له اختصاص بالمعز والمزير ، مات في سنة ٣٣٥ هـ بمصر ، وله قصة مع أبي الطيب التتبي ، ذكرها ياقوت الحموي^(١٠) ومن جملة مروايته ، كتاب (القلب والابدال) لابن السكيت ، وغيره .

وكان قد روى كتب ابن قتيبة عن ولده أبي جعفر .

سماعات نسخة جستر بيتي

سماع أبي عبدالله القاضي

جاء في آخرها السماع الآتي :

بلغت سماعا من أوله بقراءة أبي الطيب الأرموي ، وأبي عبدالله الياصري ، على القاضي الأجل أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر البقاعي ، أدام الله سموه ، في عشرين مجلسا ، وكان سماع الجزء الأول في سبعة عشر مجلداً فعمل لي سماع جميع الكتاب في سبعة وثلاثين مجلسا ، آخرها : يوم (الثلاثاء) السادس عشر من شوال سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة . وكتب عبدالله بن الحسين علي الزبيدي ، حامداً لله تعالى ، ومصلياً على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

مزايها

لوجود هذه النسخة البغدادية الاصل ، مزايها جليلة منها :

- ١ - انها تكمل النسخة الظاهرية ، اذ أنها تضم نصف الكتاب كاملاً .
- فهي تبدأ من أول مسند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وتنتهي بآخر الكتاب .
- والنسخة الظاهرية ينتهي مجلدها الاول بأحاديث

(١٠) معجم الادباء ٨٢/٥ .

(١١) ينظر : ترتيب المبادئ ، ٢٩٢/٣ والقضاة للكندي/٥٤٦ ، ورفع

الاصر ٧٢/١ - ٧٥ .

الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وبدأ مجلدها الثالث بقسم من مسند عمر (رضي الله عنه) ، وينتهي بأحاديث معاوية بن أبي سفيان .. وعلى هذا ، فقصصها عظيم ، إذ سقط منها ما يقرب من نصف الاصل من الكتاب ، وهو المتضمن مسند أبي بكر الصديق ، بتمامه ، وهو كبير ، وجزءا كبيرا من مسند عمر ، وهو المرجح ان يكون المجلد الثاني منها .. وهو المفقود .. كما سقطت منها أحاديث جمهرة من التابعين وبعض الخلفاء من بني أمية ونفر من ولانهم ، وأحاديث النساء ، والأحاديث التي يذكرها أصحاب اللغة ولا يعرف سندها ابن قتيبة .. وهي تكون المجلد الرابع من النسخة الظاهرية .. وهو مفقود ايضا ..

أذن ، فسخة الظاهرية ، في مجلدين ، وليست في ثلاثة ، كما جعلتها السيدة أسماء الحمصي ، حين وصفتها في فهرس الظاهرية : قسم علوم اللغة العربية ، في الصفحة : ١٠٤-١٠٥ ، ومن العجب انها اعطت للمجلد الثاني المفقود رقما وهو : (١٥٧٣) وذكرت عدد أوراقه وأثبتت نبذة من أوله .. وما ذكرته السيدة الحمصي هو من حق المجلد الثالث ، وقد أثبت أوله أيضا وهو : (أوله بعد البسملة : قال أبو محمد في حديث عمر رضي الله عنه ، انه قدم رجل من بعض الفروج عليه ، فشر كئاته ..) وهو نص ما أثبتته في أول المجلد الثاني ..

وقد وقع في خاطري ، ان اشتباها حصل في (الفهرسة)^(١٢) أو خطأ وقع في الطبع .. فشددت الرحال الى دمشق الشام في أخريات عام ١٩٧٤م .. ففحصت عن المجلد الثاني (الموهوم) في المكتبة

(١٢) وينظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الالباني ، ص : ٩٣-٩٤ .

الظاهرية .. وسألت أهل العلم من أعضاء مجمع اللغة العربية في دمشق ، وأهل الخبرة في المكتبة .. ومنهم ، الأخوان الامجد الذكائرة : شاعر الفحاحم ، شكري فيصل ، حسني سنج (رئيس المجمع وشيخ أطباء الشام) ، والسيد الفاضل علي الصندوق .. فأيدوا لي ان ما ذكر في الفهرس المذكور خطأ محض .. ويقطع الشك ما ذكرته من نقص بعض المسانيد والأحاديث ..

٢ - أخبرتنا ان نسخة أخرى من (غريب الحديث) لابن قتيبة ، كانت عند الأمدي ، ونقلت عنها حواش وتعليقات .. وقد سلف ان الأمدي ، كان من رواة كتب ابن قتيبة ..

٣ - أشارت بعض هوامشها الى وجود نسخة الاصل (نسخة ابن قتيبة) ..

٤ - ومن مزاياها العلمية الاخرى ، انها جاءت (وثيقة) مهمة في فن الخط العربي ، يجد الدارس لهذا الفن في حروفها نقفا .. اذ أنها من النصوص القديمة التي وصلت الينا .

٥ - تضيف دليلا جديدا على كون (العين) للخليل ، .. وذلك انها احتفظت بطائفة من النقول اللغوية عنه ، وقد جمعت هذه النصوص في ورقات ، أمل ان أذيعها في المأ .. عسى ان تقدم فائدة للغة ..

٦ - حفظت في هوامشها نقولا من كتب مهمة في اللغة العربية ، بعضها مفقود ، وبعضها موجود .. أمثال :

١ - كتاب الابنية ، لأبي عمر الجرمي .

٢ - نوادر ابن الاعرابي .

٣ - العين ، للفراهيدي .

٤ - النبات ، لأبي حنيفة الدينوري .

٣ - نسخة صنعاء

ومن جميل فضائل العوادي ، ان تحفظ الايام جزءا آخر من كتاب (غريب ابن قتيبة) .. ولم نعرف نسخة كاملة الاجزاء ، على الرغم من طول البحث والسؤال ..
ونسخة صنعاء ، هي جزء واحد ، من جزأين . ضاع الجزء الاول وبقي الجزء الثاني ، وهو الذي نقصه بعد قليل ..

* * *

يقع الجزء الثاني من نسخة صنعاء في إحدى وثلاثين ومائة ورقة ، كل ورقة بصفتين ، وكل صفحة تضم ثلاثة وثلاثين سطرا ، وقياسها : ٣٠ × ٢٠ سنتيمتر .

وهو من مخطوطات مكتبة الجامع الكبير القربية بصنعاء ، فرغ من نسخه في يوم الاثنين تاسع عشر شهر صفر الخير من سنة ١٠٦٠ هـ ، وقوبل في السنة نفسها وناسخه مجهول ، كتب بخط نسخي جميل ، مشكول شكلا كاملا ، يبدأ من القسم الاخير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وينتهي بنهاية الكتاب ، وهو يفوق على نسخة (ايرلندا) التي تبدأ بأول أحاديث أبي بكر الصديق .

وبعد مقابلة النسخ الثلاث (نسخة الظاهرية ، ونسخة ايرلندا ، ونسخة صنعاء) تأكد لي انها منقولة من نسخة واحدة ، وأرجح ان تكون نسخة المؤلف نفسه هي الاصل لهذه النسخ .. حيث لم أجد فرقا ذا بال بينها .. اللهم الا بعض الزيادات التي تعثر بها نسخة (ايرلندا) .

وأهم ما تميز به نسخة صنعاء ، رسم بعض الحروف ، على غير المألوف في قواعد الرسم التي ألفناها .. وربما كانت تجرى في عصر النسخ .. أمثال :

• الرواة = الرواة

• فتى = فتى

• يسمى = يسمى

• الربا = الربوا

وتبدأ بأول الحديث ، بعبارة : « سمعت أبا محمد القتيبي ، أو : سمعت

القتيبي يقول في حديث فلان انها قال »

وقد أفدت منها في ايضاح رسم جمهرة من الكلمات التي جاءت
مطموسة للرسم في نسخة الاصل (ايرلندا) .. ورمزت اليها بالحرف

(ص) .. اختصارا من اسم مكانها (صنعاء) ..

وفي أولها وجدت (التملكات) الآتية :

١ - في توبة/ السيد هاشم بن محمد الحسيني نسا .

٢ - محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى ، بتاريخ سنة

١٣٤٥ هـ .

٣ - محمد بن يحيى بن احمد بن اسماعيل .

وجاء عنوان اسمها هكذا : الجزء الثاني من غريب اللغة والحديث ..

لابن قتيبة رحمه الله تعالى ..

والنسخة صورها معهد المخطوطات العربية التابع الى المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية .. في يوم الاحد الخامس

من شوال ١٣٩٤ هـ . الموافق ٢٠ من اكتوبر ١٩٧٤ م .. وقد نبهني اليها

الزميل طارق الجناحي ، وكرم الاخ الاستاذ قاسم الخطاط بارسال (صورة)

منها ، جزاها الله خيرا عن لغة القرآن (*) .

(*) ومما تتميز به أيضاً ، انها ضمت في أولها جملة أحاديث من أحاديث

الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقدرها خمس ورقات ، ثم تبدأ

بحديث ابي بكر ، وامانة لحق العلم . سألحق هذه الاحاديث الزائدة

في آخر الكتاب ، لأنني لا أراها موثقة ، وغالب الظن ، هي من اضافات

الناسخ ..

٤ - النسخة المغربية

في أعقاب زورني للقاهرة في : (١٧-١١-١٩٧٦ م) ، أعلمني أخي المحقق الأستاذ محمود محمد الطناحي ، بوجود نسخة جديدة من (غريب الحديث) لابن قتيبة .. حصلت عليها بمئة مئمة المخطوطات العربية ، كانت قد صورتها من إحدى مكتبات المغرب ، منذ زمن بعيد ، ولم تفهرس .. فطلبت تصويرها .. فصورت ، فإذا هي :
نسخة نفيسة ، غاية في الدقة والضبط ، مشكولة شكلاً تاماً ، وخطها أندلسي مشرق (مغربي) ، وهي برواية قاسم بن اصبح الأندلسي (أحد رواة ابن قتيبة) .. الذين سمعوا عنه في بغداد ..
وهي الجزء الرابع فقط ، من أصل أربعة أجزاء ، وتقع في (١٦٥) ورقة .

كُتبت في آخر جمادي الأولى ، من سنة سبع عشرة وخمسمائة للهجرة المباركة ، وناسخها مجهول ..
وبلغت القراءة والسماع في شهر رمضان من سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة ..
وهي من نوادر مكتبة الزاوية الحمزاوية في المغرب ، ورقمها [١٤] ، وقياسها .

وتبدأ بجزء من أحاديث أبي هريرة ، وتنتهي بنهاية الكتاب ورمزت إليها بالحرف (ح) .. نسبة إلى المكتبة الحمزاوية .. وفائدتها عظيمة ، حيث قدمت لي بعض النصوص المبهمة التي وردت في الأصل ، ثم أنها انفردت بثلاثة أحاديث جديدة ، من أحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص ، إضافة إلى شروحات أخرى لبعض الأحاديث ..
ومن عيوبها :

إن جملة من أوراقها مضطربة التنسيق ، بحيث أضاعت السياق الحق لتسلسل الأحاديث ، وذلك بفعل (عملية التجليد / التفسير) .. فوردت فيها

لابن عباس - مثلاً - ويكملها شرح لأحاديث عائشة .. وهكذا ..
كما سقطت منها بعض الشروح ..

وهي - على ما فيها من عيوب - تحفة رائعة ، يعود فضل كشفها
إلى الأخوين النبلين ، محمود الطناحي ، وقاسم محمد الخطاط - مدير
معهد المخطوطات - ولولا جهودهما لما عرفتھا ، .. فجزاهما الله خيراً عدد
ما قدما للأمة العظيمة من جهود صادقة في خدمة تراثها ..
نسخ مفقودة من :

غريب الحديث

عرفنا من تعليقات نسخة جستر بيتي ، أن نسخة أخرى كانت في ملك
الأمدي ، ثم ذكرت نسخة الظاهرية ، في بعض تعليقات ، أن بعضها منقول
من نسخة أبي جعفر ولد المؤلف ..

ومن هذين الخبرين ، يتضح وجود أكثر من نسخة لكتاب :
(غريب الحديث) .. الذي كثر رواياته ، في بغداد ، القاهرة ، دمشق ،
الأندلس ..

ومن هنا يشتد سؤال الباحثين .. أين هذه النسخ ؟ ثم يشتد أملهم
في الوقوف على خبرها .. لذلك غلبت شبح أخبارها ، عني أن أصيب شيئاً
يفيد في معرفة وجودها .. فعرفت هذه النسخ ، كانت موجودة في زمنها ..
وهي الآن قبضة الغيب .. ربما توجد الأيام ببعضها من جديد ..

في بغداد :

ذكر الاستاذ عبدالسلام محمد هارون في تعليق له ، على نص
للجاحظ^(١٣) ورد في : (البيان والبيان) ، ما نصه : « وفي هامش ه :
(في شرح الحديث لابن قتيبة) ، : اذا كثر الاقطاع والرعاء فالأحمد أن
تفرق ويفرقوا . وكانوا يقولون : اللهم : حبب بين نساءنا ، وبغض بين

رعائنا ، واجمل الاموال في سمحاتنا .. ، امر . وهذه النسخة المرموز لها بالحرف (هـ) ، هي (١٤) :

مخطوطة في مكتبة (فيض الله) بالاستانة ، ورقمها (١٥٨٠) ، ومنها مصورة في معهد المخطوطات ، برقم (٨٨٧) ، كتبها : محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن حجاج بن زهير اللخمي ، وخطها أندلسي .. وهذه النسخة منقولة عن نسخة أبي ذر محمد بن مسعود الخشنبي ، وعليها خط أبي ذر ، وهي منسوخة من نسخة أبي جعفر البغدادي ، ونسخة أبي جعفر هذه كتبت في غرة ربيع الآخر من سنة ٣٤٧ هـ .. ومن هامش هذه النسخة (هـ) ، يستدل على وجود نسخة من (غريب الحديث) .. في بغداد .. وأجسبها نسخة (جستر بيتي) ، اذ هي نسخة بغدادية ..

نسخة أبي جعفر احمد :

وأخبرتنا عنها نسخة الظاهرية^(١٥) ، حيث كانت تنقل عنها ، في بعض تعليقاتها .. ولم يشر كاتب النسخة الظاهرية الى الاصل الذي نقل عنه نسخته ، ومهما يكن من أمر ، فوجود نسخة أبي جعفر شيء لا بد منه ، وهو الذي كان يحفظ^(١٦) كتب أبيه كما يحفظ القرآن ..

نسخة الآمري :

الحسن بن بشر ، أبو القاسم : (تـ ٣٧٠ هـ) ، صاحب كتاب : (الموازنة بين الطائفتين) .

-
- (١٣) البيان والتبيين ٢٥٦/٣ هامش رقم (١) . (ط / ١ ، ٢) .
(١٤) البيان والتبيين ٢٤/١ ، (ط / الثانية ١٩٦٨ م) .
(١٥) غريب الحديث ، ق / ١٢٦ - ب ، ج ٢ .
(١٦) ترتيب المدارك ٢٩٢/٣ ، الديباج المذهب / ٣٥ ، رفع الاصر ٧٣/١ - ٧٥ .

روى كتب ابن قتيبة على ولده أبي جعفر .. ومن البديهي ان يحتفظ لنفسه بنسخة من أي كتاب أنير لديه .. فكان : (غريب الحديث) .. وقد احتفظت بخبره ، نسخة جستر بيتي ، حيث كانت تعارض الأصل ، بنصوص من هذه النسخة الآمدية .. وهذه النصوص تقرب من ستة النصوص ، مفرقة في مواضع شتى من هذه النسخة .. ووجدت في بعضها فائدة في (معارضة) الأصل بها .. وهي الآن مفقودة أيضا ..

نسخة النجيري :

النجيري ، يوسف بن يعقوب ، (ت-٣٢٣هـ) ، وهو أحد رواة كتب ابن قتيبة ، ومن أخذ عن ولده أبي جعفر .. وقد ورد في آخر النسخة الظاهرية ، ما نصه : « .. آخر الجزء الخامس من غريب الحديث ، من أصل النجيري .. » .. وهذا مما لاشك فيه ، يشير الى نسخة كان قد نسخها النجيري ، وجعلها أجزاء ..

نسخة ايران :

كان الخوانساري ، الموسوي محمد باقر : (ت-١٣١٣هـ) قد نقل في كتابه « روضات الجنات »^(١٧) ، قد أفاد من كتب فقهية ولغوية وأدبية وحديثية ، في الأحاديث التي وردت في (الامام المهدي) .. فذكر جملة منها ، وعدد أحاديثها فيه .. فكان : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، من ضمن ما ذكر ..

(١٧) روضات الجنات (ط/قم) ، ج٧/١٣٥ ، وقد ورد هذا النص فيه باللغة الفارسية .. وهذا ما تمكنت من معرفته منه ..

قال الخوانساري : « وهناك كتب كثيرة تتحدث في أحوال الامام المهدي صاحب الزمان ، ومن تلك الكتب :

كتاب غريب الحديث ، لابن قتيبة ، وفيه ستة أحاديث .. » . ومن هذا النص يتضح وجود نسخة من الغريب ، كانت معروفة في زمن الخوانساري .. لان كلامه يفصح عن معرفة قريبة له ، والوقوف على نسخة منه .

سيرتي في تحقيق غريب الحديث

١ - ضبط النص ، بذلت الجهد في ضبط نص الكتاب ، ما وسعني الجهد في ذلك ..

٣ - جعلت أرقاما متسلسلة لاوراق المخطوطة ، وحصرتها بين معقوفين ، اب ورمزت للوجه الاول من الورقة بالحرف (أ) وللوجه الثاني بالحرف (ب) ..

٣ - تخريج النصوص :

أ - الآي القرآنية الكريمة ، ورأيت ان اذكر رقم الآية واسم السورة في هامش الكتاب .. هكذا - مثلاً - الأنفال/ ١٧ .

ب - الأحاديث :

رجعت في تخريجها الى كتب (غريب الحديث) أولاً ، ثم الى كتب الصحاح والمسانيد وكتب الحديث الأخرى ثانياً .. وجعلت وكدي ، توثيق نص الحديث ، وذلك بالرجوع الى كل ما يضمن توثيقه .

كما رجعت الى : (لسان العرب) ، وذلك ، أنني أعدت نسخة

أخرى من (غريب الحديث) .. لأنه استوعب معظم مواد..
اللغوية ..

٤ - اتخذت من كتاب : (الفائق) نسخة محررة من النسخ المخطوطة
لكتاب : (غريب الحديث) .. ونصوصها واحدة .. كما عرضت
لهذه المسألة من قبل في : (بين ابن قتيبة والزمخشري) ..

٥ - تفسير الاحاديث ،

يمتاز تفسير ابن قتيبة في (غريبه) .. بالمنهج العلمي ، فكان
يفك مغلق الكلمة ، ثم يجيل النظر في اشتقاقها وصيغها ، ويحاول
ارجاعها الى أصولها ثم يعرض لوجوده استعمالها ، وتطورها .. وبعد
ذلك يعمد الى توثيق مذهبه في التفسير . الى ايراد شواهد من كلام
الفصحاء ، شعرا ونثرا ، كالأمثال ، والخطب ، وأحيانا يفزع الى
كلام الوحي ، لشد أزره فيما ذهب اليه ..

ولا يغفل توجيهاتها النحوية والتصريفية ، فكان يستأنس
بآراء علماء اللغة والنحاة الأثبات .. وبخاصة ، أبي حاتم السجستاني ،
وسيويه ، والخليل ، وأبي عبيدة .

لذلك حاولت تتبعه في مسيرته هذه ، بالرجوع الى مظان نقوله :
أما مادته اللغوية ، فكنت أوثق نصها ، بكتب الغريب ، وجعلت
(الفائق) أساسا ، ثم (النهاية) ، (فاللسان) .. وكتب اللغة
الأخرى .. كالرسائل ، والنوادر ، والغريب ، .. وغيرها ..

واذا وجدت فيها من كلامه ، أنص عليه بقولي : اقتباس
منه (..) . أما نقوله عن شيوخه ، وهم : السجستاني ، الرياشي ،
ابن حبان النحوي ، عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، والأصمعي ..

فكنت اتبناها فيما طبع لهم من آثار ، - وهي جد قليلة - واذا لم
أجدما فيها ، أصوب وجهي نحو (اللسان) ..

٦ - كلام الشعراء وخطب الفصحاء ، والأمثال .

ومادتها وفيرة جدا عند ابن قتيبة .. بين جاهلية ، واسلامية ..
فعدتني في تخريجها :

أ - دواوين الشعراء ، ومجاميعهم (اشعارهم) ، وارتضيت لمنهجي
أن اجعل (المجموع) حديثا كالعمل القديم ، لانه موثق
بالأصول ، اما الشعراء الذين لم تصل دواوينهم ، فكتب اللغة ،
وعلى رأسها (اللسان) هي مفزعي لتخريج كلامهم ..
فنسبت الفقل ، منها وأشرت الى المهم من روايته المختلفة
وأشرت الى ذكر بحور الشواهد ، بما فيها شواهد الرجز ،
حيث ذكرت انه (من الرجز) .. بالرغم من قول المؤلف ..
(قال الراجز) .. مثلاً .. زيادة في الضبط والفائدة .
وكذلك الامثال والخطب ، رجعت في تخريجها الى كتب
الامثال ..

٧ - تراجم المادة الرجالية ..

أغلقت تراجم المشاهير من الأعلام الذين ذكرهم ابن قتيبة
لشهرتهم .. ومثلهم رجال السند ، واكتفيت بتعريف بعض أصحاب
الاحاديث الذين لم يعودوا مشهورين عند ابناء الجيل الحاضر ..
تعريفاً وجيزاً جداً . مع ذكر مظان الترجمة للاستزادة ..

٨ - اختلاف النسخ ..

وهذا الامر لم يعد ذا بال ، اذ ان النسخ التي حصلت عليها ،

تكاد تكون واحدة تماما .. وهناك اختلافات يسيرة جدا . اضطرت
الى ذكرها .. عملا بالمنهج العلمي في (تحقيق النصوص) ..

٩ - صنع الفهارس العلمية .

وهي مهمة جدا لمثل هذا الكتاب ، وفهارسه متنوعة ، كفهرس
المواد اللغوية ، والاعلام ، الشعر ، الكتب ، المواضع البلدانية ،
الاحاديث .. وغيرها ..

وبعد ،

فهذا مبلغ علمي في فهم النص ، ومدى معرفتي في قراءة حروفه ..
(وفوق كل ذي علم عليم) ..

والله الموفق ..

الدكتور عبدالله الجبوري

غريب الحديث

تأليف

أبي محمد ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة

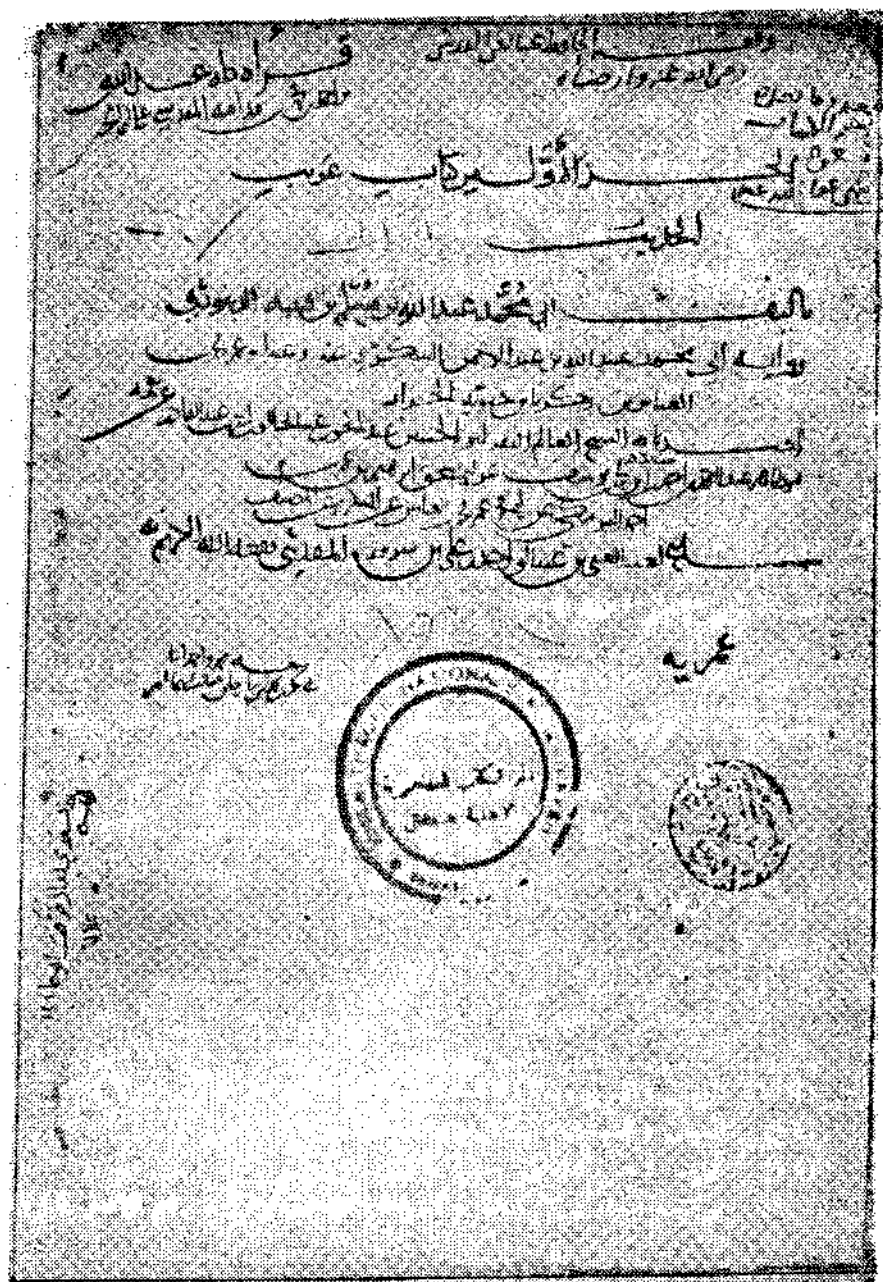
رواية

أبي محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن السكري
وأبي عمر ، محمد بن العباس بن زكريا بن
حيويه الخزاز

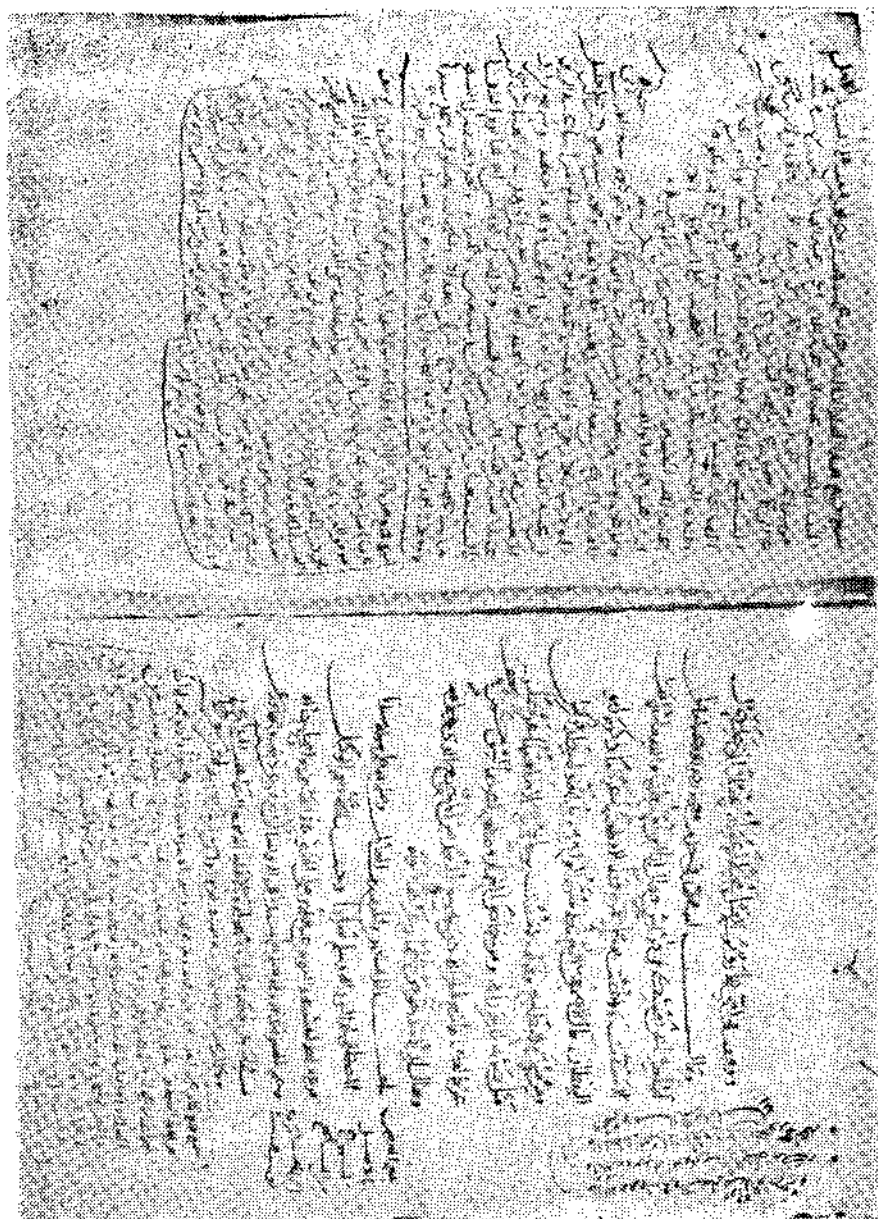
الجزء الاول

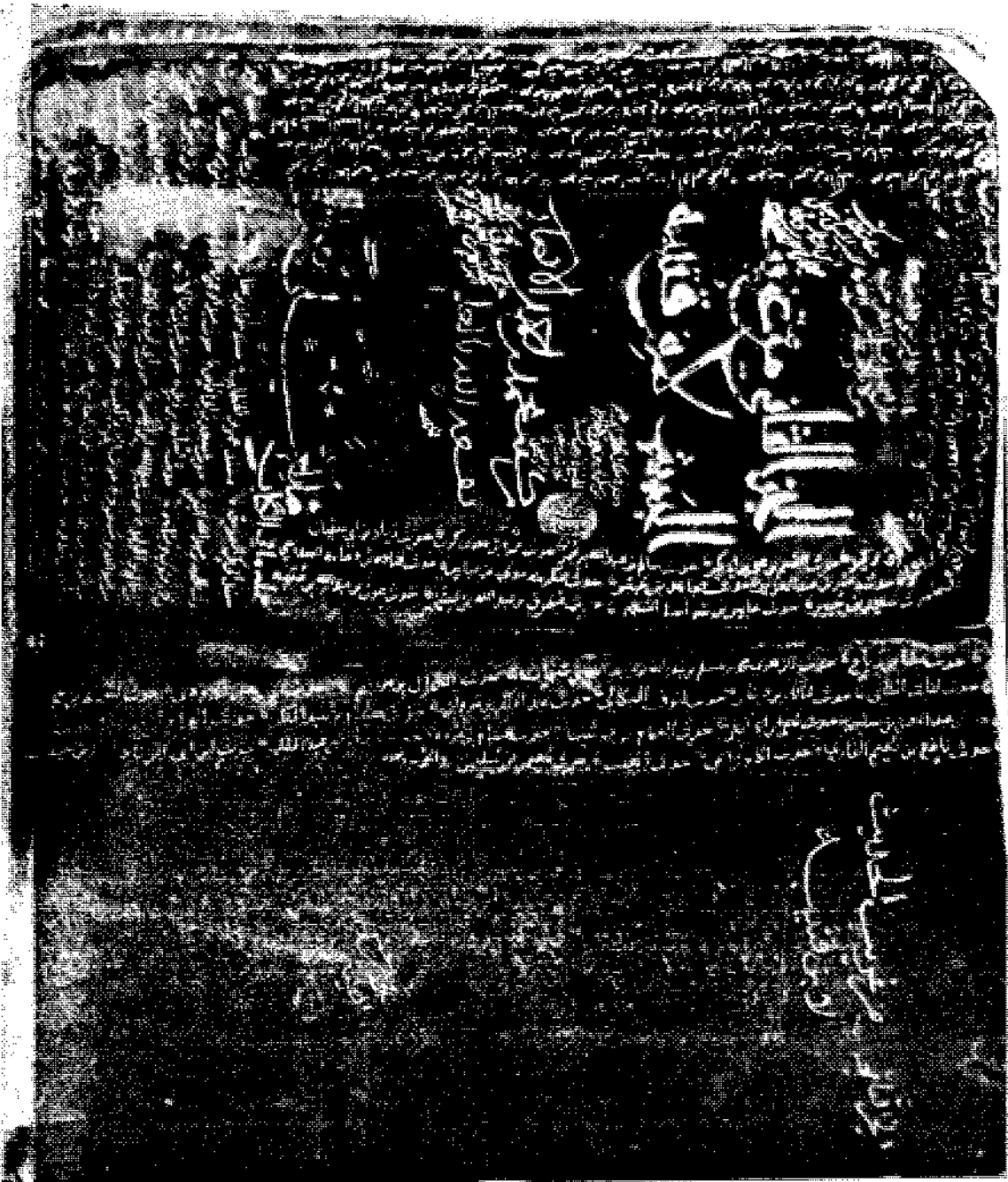
انموذجات من مصورات مخطوطات الكتاب

100
100
100
100



آخر الجزء الثاني من نسخة الظاهرية





[illegible]

1911-12-12

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ

卷之四

[illegible]

100

[illegible]

卷之四

[illegible]

[illegible]

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ أَنَّ هَذَا كَانَ
 مَلِكًا عَلَى السُّودَانِ وَكَانَ جَدُّهُ أَخْبَارًا عَمَّا زَارَ أُولَئِكَ الْمَلِكِ
 أَخْبَارًا كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ أَنَّ هَذَا كَانَ جَدُّهُ أَخْبَارًا
 وَصَفَتْهُ **وَقَالَ فِي حَدِيثِ الْأَنْهَارِ**
 إِنَّهُ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ أَنَّ كَرِيْمًا كَانَ يَخْلُقُ مَا يُوَافِقُ
 الْإِنْسَانَ فِي كَيْفِيَّتِهِ وَفَارِ كَرِيْمًا كَانَ يَخْلُقُ مَا يُوَافِقُ
 مَا لَا يَسْتَلِمْ قَبْلَهُ عَلَى مَا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا لِيَسْمَعَ عِلْمًا شَرِيفًا
 أَوْ يَسْمَعَ مَرَقًا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَ يُوَافِقُ مَا يَحْدُثُ فِي
 فِي نَبِيٍّ أَيْضًا يَخْلُقُ مَا يُوَافِقُ مَا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا
 مَخْلُوقًا وَهُوَ فِي كَيْفِيَّتِهِ وَفَارِ كَرِيْمًا كَانَ يَخْلُقُ مَا يُوَافِقُ
 جَدُّهُ أَخْبَارًا **وَقَالَ فِي طَبَقَاتِهِ** أَنَّ هَذَا كَانَ
 حُوْرِيًّا كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ أَنَّ هَذَا كَانَ
 كَانَ لَصَوْرَةٍ كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ أَنَّ هَذَا كَانَ
 وَالْأَمْرُ كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ أَنَّ هَذَا كَانَ
 وَكَانَ يَخْلُقُ مَا يُوَافِقُ مَا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا
وَقَالَ فِي حَدِيثِ الْأَنْهَارِ
 أَنَّ هَذَا كَانَ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ أَنَّ كَرِيْمًا كَانَ يَخْلُقُ مَا يُوَافِقُ
 مَا لَا يَسْتَلِمْ قَبْلَهُ عَلَى مَا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا لِيَسْمَعَ عِلْمًا شَرِيفًا
 أَوْ يَسْمَعَ مَرَقًا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَ يُوَافِقُ مَا يَحْدُثُ فِي
 فِي نَبِيٍّ أَيْضًا يَخْلُقُ مَا يُوَافِقُ مَا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا
 مَخْلُوقًا وَهُوَ فِي كَيْفِيَّتِهِ وَفَارِ كَرِيْمًا كَانَ يَخْلُقُ مَا يُوَافِقُ
 جَدُّهُ أَخْبَارًا **وَقَالَ فِي طَبَقَاتِهِ** أَنَّ هَذَا كَانَ
 حُوْرِيًّا كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ أَنَّ هَذَا كَانَ
 كَانَ لَصَوْرَةٍ كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ أَنَّ هَذَا كَانَ
 وَالْأَمْرُ كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ أَنَّ هَذَا كَانَ
 وَكَانَ يَخْلُقُ مَا يُوَافِقُ مَا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا

REPORT

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

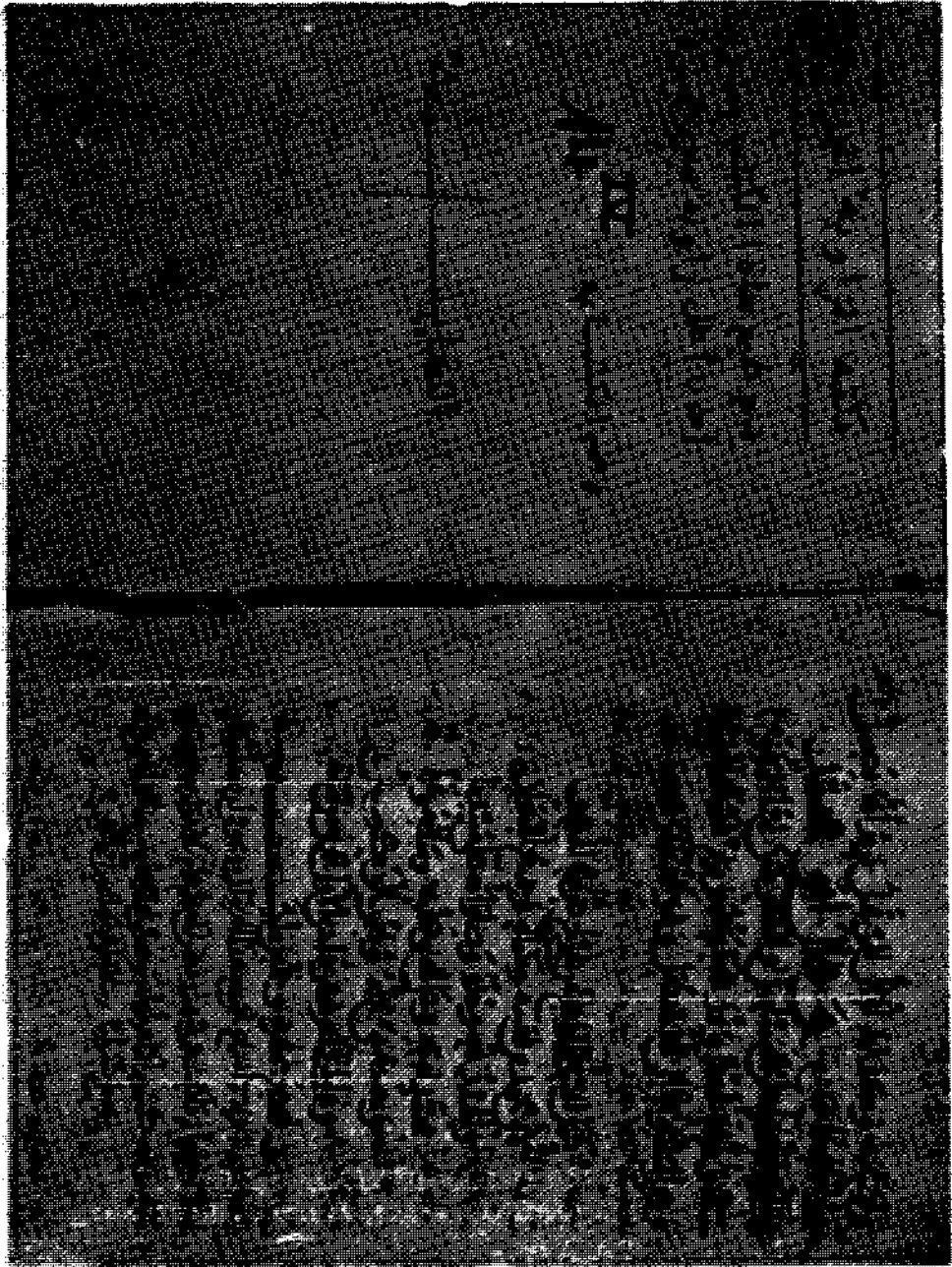
10/10/10

10/10/10

10/10/10

10/10/10

آخر النسخة المغربية



مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال :

الحمد لله أهل الحمد ووليه ، والهادي اليه والمُتَّبِع به ، أحمده
بارضى الحمد له وأزكاه لديه ، على تظاهر آلائه وجميل بلائه . حمداً
يكافي نعمه ويوافي مننه ويوجب مزيده ، وأسأله أن يُسْئَلنا بذكره
ويلهجنّا بشكره ، وينفعنا بحب القرآن واتباع الرسول عليه السلام^(١)
وحسن القبول لما أدياه^(٢) ، ويصرفنا عن سبل الجائرين الى سواء
السبيل ، وينور بالعلم قلوبنا ، ويفتح بالحكمة أسماعنا ، ويستعمل
بالطاعة أبداننا ، ويجعلنا ممن صمت ليسلم وقال ليفهم . وكتب^(٣) ليُعلم
وعلم ليُعمل . ونعوذ بالله من حيرة الجهل وفتنة العلم وافراط
التعمق^(٤) . وأنْ يشغلنا التكاثر بالعلم عن التفقه فيه ، ويقطعنا ما وضعه
الله عنا عما كلفنا فيه^(٥) ، وأنْ يسلك بنا اليه في غير طريقه ، ويقحمنا فيه
من غير بابيه . فكم من طالب حظّه العناء ، وضارب في الأرض غييمته
الاياب ، يجوب البلاد ويضي التلاد ، ويقطع الرحم ، ويضيع العيال ،
صابراً على جفا القرية وطول العزبة ، وخسونة المطعم ورتانة^(٦)

(١) في ط/ صلى الله على (عليه وسلم) .

(٢) في ط/ لما أردناه .

(٣) ساقطة من ط/ .

(٤) في ط : التعميق .

(٥) في ط : منه .

(٦) في ط/ حظه ، بالطاء المهملة .

(٧) في ط/ حما .

(٨) في ط/ دنا .

الهيئة ، ميتة المساجد ومصباحه القمر ، وطعامه قَفَّارٌ وهجوعه غِرَارٌ ،
 وهمته الجمع دون التفقه فيه^(٩) ، والطُرق دون المتون ، والغرائب دون
 السنن ، والاستكثار^(١٠) من أسماء الرجال ، حتى يعود كما بدأ لم يحل
 [٢/١] مما طَلَبَ إِلَّا بأسفار حملها ولم ينفعه علمها^(١١) . ولو يُسْتَر
 للمصواب لعلم أن أوجب عليه من حديث أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ،
 وعصية عصت الله .

ومن الحديث في أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم : لحم
 حَبَارَى ، أنْ تَسْأَلُ عن معنى قوله عليه السلام في يوم الجمعة ، مَنْ
 غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ ، وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ ، وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَفَّرَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ
 الْجُمُعَتَيْنِ . يعرف معنى ما غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ ، ويعرف الفرق بين بكر
 وابتكر ، فيأخذ به ليكفر الله عنه ، وأن يسأل عن قوله للرجل الذي سأله
 أنْ يَقْضِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصْمِهِ بكتاب الله : لأُفْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بكتاب الله ، ثم قضى
 بِالرَّجْمِ وَالتَّغْرِيبِ ، وليس لهما في القرآن ذكر ، ليعرف ذلك فلا يقدح
 في صدره عارض من الشكوك فيما يدعيه قوم من أهل البدع على أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتتر القرآن ونقصه وتغير كثير منه عن
 جهته فيهلك باتهام السلف البراء^(١٢) مما قرفوهم به ، وأن يسأل
 عن قوله : لو جُعِلَ القرآن في إهاب ثم أُلْقِيَ في النار ما احترق .
 ليعلم معناه ، ولا يدخل قلبه رَيْبٌ إذا رأى المصاحف تحترق بالنار ،
 ورأى الملحدين يغمزون بهذا الحديث ويطعنون به على المسلمين ، وإن

(٩) سقطت من /ظ .

(١٠) في الاصل (الاستكثار) .

(١١) الى هنا ينقطع الكلام في /ظ .

(١٢) البراء والبري ، سواء . وقرفوهم به ، أى : اتهموهم به . النهاية

١١٢/١ . و٤٥/٤ .

يسأل عن قوله : كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفطرة فأبواه يهودانه
وينصرانه ، ليعلم تأويله ، فلا يعلّق بقلبه الهول بالقدَر •

وعن قوله : الحياءُ شعبةٌ من الإيمان • كيف جعل الحياء وهو
غريزة ، شعبةً من الإيمان وهو عمل • ولم يسمي الغراب فاسقاً •
والغراب غير مكلف ولا مأمور • ولم تعود في وقت من الفقر
[١/ب] وسأل الله عنه وعن مولاه ، وسأل في وقت أن يحييه مسكيناً ،
ويعتبه مسكيناً ويحشره في زمرة المساكين • وقال : الفقير أحسن بالمؤمن من
العدار الحسن على حد الفرس • ليعلم معنى الحديثين ، فلا يتوهم على نقلة
الحديث ما يشتنع به ذوو الأهواء عليهم في مثل هذه الأحاديث ، من حمل
الكذب والمتناقض حتى قال بعضهم : [من الرجز]

يروى أحاديث ونروى نقضها

وعن قوله : لعن الله السارق ، يسرق البيضة فتقطع يده ،
ويسرق الجبل فتقطع يده • وأهل العلم مجمعون على أنه لا يقطع ممّا
دون ثمن المجن المذكورة قيمته ، والخوارج تخالفهم وتوجب عليه
القطع في كل شيء قل أو كثر ، لقوله عز وجل : (والسارق
والسارقة فاقطعوا أيديهما) (١٣) •

فاذا احتج عليهم مُحْتَج بهذا الحديث (المجن) (١٤) ، عارضوه
بهذا الحديث مع ظاهر الكتاب ، وأن يسأل عن قوله : ضررُ الكافر في
النار ، مثل أحد وكثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار •

وعن قوله : (لا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ) •
وعن قوله : (آخِرُ وَطْأَةٍ وَطْأَتِهَا اللَّهُ بَوَّجٌ •) • وعن قوله (إِنِّي
لَأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ) • وأن يسأل عن قوله : (الكاسيات

(١٣) المائدة/٣٨ •

(١٤) كذا وردت في الاصل ولم يستقم لي معناها •

العاريات لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ) • ليعلم كيف يكون الكاسي عارياً • وعن قول أبي بكر رضي الله عنه : (سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ) ، لِمَعْرِفِ مَا الْفَرْقُ بينهما ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ مَا يَعْلَمُهُ •

وعن قول ابن عباس حين ذكر عنه قول علي عليه السلام في الْجَمْعِ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ : (حَرَّمَهُنَّ آيَةٌ وَأُحِلَّتْهُنَّ آيَةٌ) ، فقال ابن عباس (تَحَرَّمَهُنَّ عَلَيَّ قَرَاتِي مِنْهُنَّ وَلَا تَحَرَّمَهُنَّ عَلَيَّ قَرَابَةٌ مِنْ بَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ) ، وآيَةُ قَرَابَةِ بَيْنِ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ [٢/٢] وما الْآيَةُ الْمُحِلَّةُ لِلْجَمْعِ بَيْنِ الْأَخْتَيْنِ ، وَالْآيَةُ الْمُحَرِّمَةُ لَهُ •

ومثل هذا كثير يطول بذكره الكتاب ، وفيما ذكرت فيه ما دلَّ علي ما أوردت ، وَتَسْتَقِفُّ عَلَى تَفْسِيرِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي أَضْعَافِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ •

وقد كَانَ تَعَرُّفُ هَذَا وَاشْبَاهِهِ عَسِيراً فِيمَا مَضَى عَلَى مَنْ طَلَبَهُ لِحَاجَتِهِ إِلَى أَنْ يُسْأَلَ عَنْ أَهْلِ اللَّفَّةِ وَمَنْ يَكْمُلُ مِنْهُمْ لِيُفَسَّرَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ وَفَقَّ مَعَانِيهِ وَإِظْهَارَ غَوَاضِئِهِ قَلِيلٌ ، فَأَمَّا زَمَانُنَا هَذَا فَقَدْ كَفَى حَمَلَةَ الْحَدِيثِ فِيهِ مَوْنَةً^(١٥) التفسير والبحث بما أَلْفَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، ثُمَّ بِمَا أَلْفَاهُ فِي هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ •

وقد كُنْتُ^(١٦) زَمَاناً أَرَى أَنَّ كِتَابَ أَبِي عُبَيْدٍ قَدْ جَمَعَ تَفْسِيرَ غَرِيبِ الْحَدِيثِ • وَأَنَّ النَّظَرَ فِيهِ مُسْتَعْنٍ بِهِ ، ثُمَّ تَعَقُّبَتْ ذَلِكَ بِالنَّظَرِ وَالتَّفَتُّيشِ وَالْمُذَاكِرَةِ ، فَوَجَدْتُ مَا تَرَكَتُهُ نَحْواً مِمَّا ذَكَرْتُ أَوْ أَكْثَرَ مِنْهُ ، فَتَبَيَّنْتُ مَا أَغْفَلْتُ وَفَسَّرْتُهُ عَلَى نَحْوِ مَا فَسَّرَ^(١٧) بِالْإِسْنَادِ لِمَا عَرَفْتُ

(١٥) المَوْنَةُ : الثَقْلُ ، وَفِيهَا لَفَاتٌ ، (مَوْنَةٌ) زِنَةٌ (فَعُولَةٌ) بَفَتْحِ الْأَوَّلِ ، وَ (مَوْنَةٌ) بِضَمِّ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الْهَمْزَةِ • (مَوْنَةٌ) • • مُخَفَّفَةٌ ، اللِّسَانُ (م/أ/ن) وَالْمُصْبِحُ الْمُنِيرُ/٩٠٦ •
(١٦-١٧) اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِي النِّهَايَةِ ٦/١ •

إسناده ، والقَطْع لما لم أعرفه وأُشِيعت ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر
والشواهد من الشعر، وكرِهْتُ أَنْ يكون الكتاب مقصوداً على الغريب،
فأودعته من قصار أخبار العرب وأمثالها ، وأحاديث السلف وألفاظهم
ما يشاكل الحديث أو يوافق لفظه لفظه ، لتكثر فائدة الكتاب ويمتد
قارئه ويكون عوناً على معرفته وتحفظه^(١٨) ، ولم أعرض لشيء مما
ذكره أبو عبيد ، إلا أحاديث وقع فيها ذلك ، فنبهت عليه ودللت
على الصواب فيه ، وأفردت لها كتاباً يدعى : كتاب « إصلاح الفلط » ،
والأحرفاً تعرض في باب ولا يعمل ذلك الباب إلا بذكرها ، فذكرتها
بزيادة في التفسير [٢/ب] والفائدة . ولن يخفى ذلك على من جمع بين
الكتابين . وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب اطلعت عليه قوماً من حملة
العلم والطلالين له ، وأعجلتهم الرغبة فيه والحرص على تدوينه عن
انتظار فراغي منه ، وسألوا أن أخرج لهم من العمل ما يرتفع في كل
اسبوع ، ففعلت ذلك ، حتى تم لهم الكتاب وسمِعوه وحمله قوم
منهم الى الأمصار ، ثم عرضت بعد ذلك أحاديث كثيرة فعملت بها كتاباً
ثانياً يدعى كتاب : « الزوائد في غريب الحديث » ، ثم تدبرت الكتابين ،
فرايت الأصوب في الرأي أن أجمعهما وأقدم ما سبيله أن يقدم
وأؤخر ما سبيله أن يؤخر ، وأحذف ما سبيله أن يحذف ، فمن رأى
ذنبك الكتابين على غير تأليف هذا الكتاب فليعلم أنها شيء واحد ، وأن
الاختلاف بينهما إنما هو بتقديم وتأخير ومكرر من التفسير . ورأيت أن
أفتح كتابي هذا بتبين الألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه ،

(١٨) التحفظ : التيقظ من السقطة ، وقلة الغفلة في الأمور ، ثم أصبحت
من استعمالات المولدين ، وتعني عندهم : الحفظ .
ينظر : اللسان (ح/ف/ظ) والجامع الكبير ص/٧ (الهامش)
وتصحیح القصیح ١٠٣/١ ، وأساس البلاغة ١٣٣ .

والفراض وأحكامها، لَتَعْرِفَ مِنْ أَيْنَ أُخِذَتْ تِلْكَ الْحُرُوفُ فَيُسْتَدَلَّ بِأَصُولِهَا فِي اللُّغَةِ عَلَى مَعَانِيهَا كَالْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْأَذَانَ وَالصَّيَامَ وَالْعَتَاقَ وَالطَّلَاقَ وَالظُّهَارَ وَالتَّيْدِيرَ وَأَشْبَاهَهَا ، مِمَّا لَا يَكْمُلُ عِلْمُ الْمُتَفَقِّهِ وَالْمُفْتِي إِلَّا بِمَعْرِفَةِ أَصُولِهِ ، ثُمَّ اتَّبَعْتَ ذَلِكَ تَفْسِيرَ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْقُرْآنِ وَسُورِهِ وَأَحْزَابِهِ ، وَسَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ . ثُمَّ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَالْكِتَابِ مِنْ ذِكْرِ الْكَافِرِينَ وَالظَّالِمِينَ وَالْفَاسِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْفَاجِرِينَ وَالْمُلْحَدِينَ ، وَمِنْ أَيْنَ أُخِذَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا [٣/٢] ثُمَّ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الرَّافِضَةِ وَالْمُرْجِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْخَوَارِجِ .

ثُمَّ ابْتَدَأْتَ بِتَفْسِيرِ غَرِيبِ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَمَّمْتَهُ الْأَحَادِيثَ الَّتِي يُدْعَى بِهَا عَلَى حِمْلَةِ الْعِلْمِ حَمْلَ الْمُتَنَاقِضِ وَتَلَوْنَهُ بِأَحَادِيثِ صَحَابَتِهِ رَجُلًا رَجُلًا ، ثُمَّ بِأَحَادِيثِ التَّابِعِينَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ ، وَحَقَمْتَ الْكِتَابَ بِذِكْرِ أَحَادِيثٍ غَيْرِ مَنْسُوبَةٍ سَمِعْتَ أَصْحَابَ اللُّغَةِ يَذْكُرُونَهَا ، لَا أَعْرِفُ أَصْحَابَهَا وَلَا طُرُقَهَا ، حَسَنَةَ الْأَلْفَاظِ لَطَافِ الْمَعَانِي ، تُضَعِّفُ^(١٩) عَلَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي خَتَمَ^(٢٠) بِهَا أَبُو عُبَيْدٍ كِتَابَهُ أَضْعَافًا ، وَأَرْجُو^(٢١) أَنْ لَا يَكُونَ بَقِيَ بَعْدَ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ مَا يَكُونُ لِأَحَدٍ فِيهِ مَقَالٌ^(٢٢) .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا وَيَتَقَسَّدَ بِرَأْفَتِهِ زَلَّلَنَا وَيُوقِفَنَا لِنُصَوِّبَ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ ، وَيَجْعَلَ تَعَلُّمَنَا وَتَعْلِيمَنَا لَوَجْهَ الْكَرِيمِ ، وَنَوَافِهُ الْجِسْمِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ .

(١٩) تضعف : تزيد ، والضعف : وهو أيضا الزيادة بلا حد . اللسان (ض/ع/ف) ٢٠٤/٩ .

(٢٠) غريب أبي عبيد ٤/٤٨٨ ، وعدد أحاديثه : ٣٢ حديثا .

(٢١) الكلام منقول في : النهاية ٦/١ .

(٢٢) يتقصد : أي يستتر برحمته زللنا ، وهو من : غمد السيف ، غلافه .

النهاية ٣/٣٨٣ واللسان ٣/٣٢٦ .

ذكر الألفاظ في الفقه والأحكام واستيفائها

قال أبو محمد عبدالله بن مسلم في الوضوء وما يعرض من الألفاظ في أبوابه .

الوضوء

الوضوء (١) للصلاة :

هو من الوضوء ، والوضوء النظافة والحسن ، ومنه قيل : فلان وضوء الوجه ، أي : نظيفه وحسنه ، فكان الغاسل لوجهه وضوءه ، أي : نظفه بالماء وحسنه ، ومن غسل يده أو رجله أو عضواً من أعضائه أو سكتن من شعته (٢) رأسه بالماء فقد وضوءه .

والوضوء الذي حدده الله تعالى (٣) في كتابه للصلاة ، هو غسل الوجوه والأيدي إلى المرافق ، والمسح بالرؤوس (٤) والأرجل ، والغسل للرجل وغيرها يسمى مسحاً ، خبرنا بذلك سهل (٥) بن محمد عن أبي زيد الأنصاري [٣/ب] قال : وقال ، ألا ترى أنك تقول تمسحت للصلاة ، إذا توضأت لها ، وإنما سمي الغسل مسحاً ، لأن الغسل

(١) من هنا يبدأ الكلام في/ظ . وفيها : ذكر الطهارة . .
وانظر : النهاية ١٩٥/٥ ، وطلبية الطلبة : ٤ ، والمغرب ٢/٢٥٣ ،
واللسان : (و/ض/أ) ، والمصباح المنير/١٠٢٩ ، والحدائق/٤٣١ ،
والمزني/٢ .

(٢) في ظ/شعب .
(٣) في ظ/عز وجل . وآية الوضوء هي : . . إذا قمتم للصلاة فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى
الكعبين ، المائة/٦ .

(٤) في/ظ : بالرأس ، وفي الاصل : بالرؤوس .
(٥) سهل بن محمد ، هو : أبو حاتم السجستاني ، المتوفى سنة
٢٥٠ هـ ، انظر مراجع ترجمته في : بروكلمان ١٥٩/٢ (العربية) .
وينظر : اللسان (و/ض/أ) ١٩٥/١ .

للتنميط تطهير له بإفراغ الماء . والمسح^(٦) تطهير له بإمرار الماء ، فالمسح خفيف الغسل^(٧) .

وكانوا يتوضؤون بالقليل من الماء ولا يُسرفون فيه ، وكان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٨) : بمُدٍّ من ماء ، والمُدُّ رطل وثُلث^(٩) برطل زماننا ، فهذا يدلُّك على أنَّه كان يمسح بالماء يديه ووجهه ورجليه ، وهو لها غاسل ويدلُّك أيضاً ما رواه الأعمش^(١٠) عن إبراهيم^(١١) . أن رجلاً قال له : إنَّ أمي إذا توضأت أخذت الماء بكفَّيها ثم صبَّته^(١٢) ثم مسحت وجهها ، فقال إبراهيم : أيُّ وضوء أتم من هذا^(١٣) ، ما كانوا يلطمون وجوههم بالماء ، فهذا مسح وهو غسل ، والواجب على مَنْ أُجْنِبَ أَنْ يَغْتَسِلَ بالماء ، ولو أنَّه ترك عضواً من

- (٦) سقطت من ظ . الى قوله : فالمسح خفيف .
 (٧) الغسل ، بضم الغين المعجمة ، الاسم ، وبفتحها المصدر ، ينظر : المذهب ٢٩/١ .
 (٨) المد : في الاصل ، ربع الصاع ، وانظر عنه : المكايل والاوزان الاسلامية ، من : ٧٤ - ٧٥ ، وقد قدره مؤلفه : ب (١٠٥٣ لتر) .
 وينظر : شرح معاني الآثار ٤٩/٢ .
 (٩) عند الشافعي وأهل الحجاز ، وعند أبي حنيفة وأهل العراق رطلان ، ينظر : النهاية ٣٠٨/٤ ، وغريب أبي عبيد ١٦٤/٢ .
 (١٠) الأعمش ، هو سليمان بن مهران ، أبو محمد الاسدي ، من القراء ، تابعي جليل ، فقيه ، توفي سنة ١٤٨هـ ، غاية النهاية ٣١٥/١ ، تاريخ بغداد ٣/٩ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ ، الميزان ٢٢٤/٢ ، نور القبس/ ٢٥١ ، طبقات ابن خياط/ ١٦٤ .
 (١١) إبراهيم ، هو : إبراهيم بن يزيد ، أبو عمران النخعي الكوفي ، المتوفى سنة ٩٦هـ رأس مدرسة الرأي ، فقيه العراق ، من المحدثين الثقات ، تهذيب ١٨٧/١ ، المعارف ٤٦٣ ، الميزان ٧٤/١ ، ابن خياط/ ١٥٧ .
 وغيرها .
 (١٢) سقطت من / ظ .
 (١٣) سقطت من / ظ .

أعضائه لم يغسله ، ثم ذكره^(١٤) فمسحه بندق يده ، حتى يعمه أجزاً ذلك عنه ، وكان مقتسلاً فلمّا كان المسح قد يكون غسلًا ، ووقعت الرؤوس في التلاوة^(١٥) بالمسح عليها ، ثم جاءت الأرجل بعد ، كأنّ المسح بها هو غسلها .

وأما الوضوء مما مسّت النار ، فهو^(١٦) غسل اليد والقدم بعد الفراغ من الطعام لينظفها^(١٧) ويطيب ريحها . وكان أكثر الأعراب لا يغسلون أيديهم ويقولون : فقدّه أشد^(١٨) من ريحه ، فأدبنا^(١٩) نبينا صلى الله عليه وسلم بغسل اليد مما مسّت النار ، يريد الأطحخة والشواء ، وقد جرى الناس بعد في كل مصر وكل ناحية على الوضوء من الزهم^(٢٠) ، وإن يقولوا : [٢/٤] إذا غسلوا أيديهم قبل أن يطعموا توضأنا ، يريدون نظفنا أيدينا من الزهم^(٢١) لنطعم^(٢٢) بها ، وإذا غسلوا أيديهم وأفواههم بعد الطعام ، توضأنا يريدون نظفناها من الزهم وآمطناه عنها . ومن توضأ مما غيرت^(٢٣) النار ، فغسل وجهه

- (١٤) في/ظ : ذكر .
 (١٥) الآية ٦ من سورة المائدة : (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) .
 (١٦) في/ظ : فانه ، وانظر : طلبه الطلبة : ٤ ، والمصباح المنير : ١٠٢٩ .
 (١٧) والموطأ/٣٨ - ٣٩ ، والدراية ٥٢/١ ، وشرح معاني الآثار ٦٢/٢ .
 (١٨) في/ظ : ليتظفأ .
 (١٩) في/ظ : أشد علينا .
 (٢٠) في/ظ : فامّا .
 (٢١) الزهم ، محرّكة ، مصدر زهمت يده زهم من رائحة اللحم ، النهاية ٣٢٣/٢ .
 (٢٢) زيادة من : ظ .
 (٢٣) سقطت من : ظ .
 (٢٤) مما غيرت النار : يريد به غسل الأيدي والأفواه من الزهومة . ينظر : النهاية ١٩٥/٥ . وشرح معاني الآثار ٦٧/١ واللسان ١٩٥/١ .

«ورجلَيْه» ، فأنما وقع غلطه في ذلك من جهة وضوئه للصلاة ، لأنه لما رأى وضوء الصلاة على هيئة ظنَّ أن كلَّ وضوءٍ أمر به على تلك الهيئة . والوضوء في اللغة على ما أعلمتك ، قد يكون للعضو الواحد ، ويدُك على ذلك حديث حديثه محمد بن عبدالعزيز^(٢٤) عن ابن الصبَّاح عن أبي عبيدة الناجي^(٢٥) عن الحسن^(٢٦) ، أنه قال : «الوضوء قبل الطعام يَنْفِي الْفَقْرَ ، وبعده يَنْفِي اللَّيْمَ»^(٢٧) ، فَسُمِّيَ غَسَلَ الْيَدِ وضوءاً . وحديثي أبو حاتم ، قال : أخبرنا الأصمعي عن أبي هلال عن قتادة^(٢٨) أنه قال : «غسل اليد وضوء» . ويوضح هذا أيضاً حديث عكراش ، أن رسول الله^(٢٩) صلى الله عليه وسلم ، أَكَلَ ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ وَمَسَحَ بِلِلِّ يَدَيْهِ وَوَجَّهَهُ وَذَرَاعِيَهُ وَرَأْسَهُ ، وقال هكذا الوضوء ممَّا مَسَّتِ^(٣٠) النار ، وكذلك الوضوء من مَسِّ^(٣١) الذَّكَرِ وَالْفَرْجِ وَالذُّبُرِ هو غسل اليد ، لأنَّ هذه مَخَارِجُ الْحَدَثِ وَالْبَوْلِ وَالدَّمِ

- (٢٤) سقطت من : ط .
 (٢٥) أبو عبيدة الناجي ، بكر بن الاسود ، المشتبه ٦٢٨/٢ ، وفي طبقات ابن خياط ٢٠٦ ، أبو الصديق الناجي ، بكر بن عمرو ، مات بعد المائة .
 (٢٦) هو : الحسن البصري ، والحديث في : النهاية ١٩٥/٥ ، وينظر : شرح معاني الآثار ٦٤/١ .
 (٢٧) اللِّيم : الجنون ، وقيل هو : مقارنة المعصية من غير إيقاع فعل ، ومن ، معانيه ايضاً ، صفار الذنوب . النهاية ٢٧٢/٤ . وجاء في هامش الاصل : ينفي الهم . وينظر المصباح : ١٠٢٩ .
 (٢٨) الحديث في النهاية ١٩٥/٥ .
 (٢٩) ينظر صفوة وضوئه صلى الله عليه وسلم في جامع الاصول ١٥٠/٧ - ١٧٨ .
 (٣٠) ينظر : الموطا/ ٢٨ - ٣٩ ، والدراية ٣٧/١ ، والآثار/ ٤١ ، وشرح معاني الآثار ٦٢/١ - ٦٤ .
 (٣١) ينظر : الدراية ٣٧/١ ، والموطا/ ٣٥ - ٣٧ ، والام ١٩/١ والآثار/ ١٩ ، والمهذب ٢٣/٢ ، وشرح معاني الآثار ٧١/١ .

وطُرُق التَّجَاسُاتِ . وكان أكثر المسلمين في صَدْر الإسلام يستنجون^(٣٢) بالأحجار ولا يغسلون الفُروج بالماء ، وَمَنْ مَسَّ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ شَيْئاً ، لم يؤمن أن يعلّق يده منها أَذَى وإن قلَّ ، أو ربح خيشة ، فَأَدَبْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغسل أيدينا من مَسِّ الفُروج ، [٤/ب] كما أدَبْنَا بغسلها مما مَسَّت النار ، وَمَنْ أَسْوَأُ أَدَباً وَأَقْلَبُ تَوْفِيقاً مِمَّنْ مَسَّ فَرْجَهُ أَوْ دُبُرَهُ ، أَوْ مَسَّ غَمَرًا^(٣٣) ، ثم صافح بها ، أَوْ طَاعَمَ أَوْ أَخَذَ وَأَعْطَى مِنْ غَيْرِ غَسَلٍ ، ومثله الوضوء من مَسِّ الإبط ، إِنَّمَا هُوَ غَسَلُ الْيَدِ ، ويدلُّك على ذلك أيضاً ، حديث حديثه أَبُو وَائِلٍ قَالَ : ثنا^(٣٤) يزيد بن هرون وعبدالله بن بكر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣٥) قال : « إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في طهوره^(٣٦) ، حتى يفرغ عليها ثلاثاً ، فإنه لا يدري أين باتت يده » .

يقول لعلّه في منامه مَسَّ بها فَرْجَهُ أَوْ دُبُرَهُ وليس يؤمن أن يخرج منها في نومه نَدَى أَوْ قَاطِرَ بَوْلٍ أَوْ بَقِيَّةَ مَنِيٍّ إِنْ كَانَ جَامِعًا

(٣٢) في ظ/يجبسون ، وهو تحريف .

(٣٣) الغمر/محركة ، الدسم والزهومة من اللحم ، كالوضوء من السمن .
النهاية ٣/٣٨٥ ، والمغرب ٢/٧٨ .

(٣٤) ثنا ، من مصطلحات أهل الحديث ، ويريدون بها : حدثنا ، وهي اختصار منها . وقولهم (أنا) مختصرة من (أخبرنا) وأحياناً يذكررون رسم (نا) اختصاراً من (حدثنا) أيضاً ، ينظر : تدريب الراوي ٢/٨٦ .

(٣٥) ينظر : جامع الأصول ٧/١٨٠ . والصفحة ٣٦٩ من هذا الجزء .

(٣٦) في/ظ ، طهره .
والطهور ، بفتح الطاء ، الماء الذي يتطهر به ، كالوضوء (بفتح الواو) ، وبضم الطاء ، الطهور . النهاية ٣/١٤٧ ، وإصلاح المنطق/٣٣٢ - ٣٣٣ ، والمغرب ٢/٢١ .

غسل المنام ، فيصيب اليد ، فإن أدخلها في الماء من غير غسل أفسد الماء .
 إن كان مما ينجس مثله ، ومن مس قرجه وعلم يقيناً أنه لم يصب
 يده منه أذى ، فلا حوط له أن يغسلها مستطهراً أو أخذاً بآداب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن لم يفعل فلا جناح عليه إن شاء
 الله ، لأنه ما سلم من الأذى كمضو من أعضائه ، أو جراحة من جوارحه ،
 وقد جاءت في ذلك آثار أحيت أن أذكرها في هذا الموضوع لأؤكد
 ما ذهب إليه بها .

حدثني خالد بن محمد ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي وموسى بن
 مسعود عن سفيان عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق بن علي عن أبيه
 أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مس الذكر فقال : « إنما
 هو بضعة » (٣٧) [٥/١] منك . وحدثني أبو وائل أيضاً ثنا المومل عن
 عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس أنه قال في
 مس - (٣٨) الذكر ما أبالي إياه مسست أو أذني . وحدثني أيضاً
 قال : ثنا يزيد بن هرون قال ثنا مسعر عن إيراد بن لقيط عن البراء بن
 قيس عن حذيفة في مس الذكر : ما أبالي إياه مسست أو أنفي (٣٩) .
 وحدثني أيضاً قال حدثني (٤٠) محبوب ثنا أبو حمزة ميمون الأعور وكان

(٣٧) البضعة ، بفتح الباء ، القطعة والجزء ، وقد تكسر . النهاية ١ /
 ١٣٣ ، وينظر : عن مس الذكر ، الآثار / ٦ ، والحديث في الموطأ /
 ٣٥ .

(٣٨) في ظ / في مس الذكر إياه ، والحديث في : الموطأ / ٣٧ ، والدرية ١ /
 ٤١ . أقول ، وبه أخذ الحنفية والمالكية ، في عدم الوضوء في مس
 الذكر . الموطأ والدرية ، وينظر شرح معاني الآثار ١ / ٧١ ، والمهذب
 ١ / ٢٣ .

(٣٩) في ظ / أم . والحديث في الموطأ .

(٤٠) في ظ / : حدثنا .

فصَاباً ، عن ابراهيم ، ان علياً عليه السلام قال : « ما أبالي ^(٤١) ، أَيْتَاهُ مَسِسْتُ أَوْ طَرَفَ أُذُنِي ، وَحَدَّثَنِي أَيْضاً ثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى ، ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَسْعَرٍ قَالَ ، سَمِعْتُ عَمِيرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ مَسِّ الذِّكْرِ فَقَالَ : إِنْ لِلْيَدَيْنِ مَوْضِعاً غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ ، وَلَا ^(٤٢) ، أَرَى الطَّهَارَةَ الَّتِي تَخْتَارُ لِلنَّائِمِ إِنْ بَيَّتَ عَلَيْهَا إِلَّا الْاِغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ ^(٤٣) ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثٌ حَدَّثَنِيهِ حُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ الْمُرُوزِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ لَهِيعةٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ نَعِيمٍ الرَّعِنِيِّ عَنْ أَبِي الْأَصْبَحِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ عَرَجَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُوْتِيَ بِهَا إِلَى الْعَرَضِ ، فَإِنْ كَانَ طَاهِراً أَذِنَ لَهَا بِالسُّجُودِ ، وَإِنْ كَانَ جَنْباً لَمْ يُؤْذَنَ لَهَا فِي السُّجُودِ ، فَجَعَلَ طَهَارَةَ النَّائِمِ فِي نَوْمِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ جَنَابَةٍ . وَأَكْثَرَ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ التَّوَضُّؤُ ^(٤٤) ، لِلصَّلَاةِ ، وَالنَّوْمِ نَاقِضٌ لِلتَّوَضُّؤِ وَلَيْسَ بِنَاقِضٍ لِلْفَسْلِ .

والاستنجاء :

التَّمَسُّحُ بِالْأَحْجَارِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّجْوَةِ ^(٤٥) ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ مَنْ

(٤١) هو في/الموطأ ٣٧ ، وينظر/الدراية . وشرح معاني الآثار ١/٧٩ ، والاستذكار ١/٣١٢ ، والمجموع ٢/٤٢ ، ومصنف ابن أبي شيبة ١/١٦٤ .

(٤٢) وينظر في الآراء التي جعلت مس الذكر ناقضاً للتوضوء : المحلى ١/٢٣٧ ، والمغني ١/١٧٠ ، وفتح ابن المسيب ١/٧٩ ، ونصب الراية ١/٦٣ .

(٤٣-٤٤) سقط من/ظ .

(٤٤) في ظ/التوضوء .

(٤٥) نقله البعلبي الحنبلي في : المطلع ص : ١١ ، والنسفي في : طلبه الطلبة : ٣ ، وينظر : النهاية ٥/٢٦ .

الأرض ، وكان الرجل إذا أراد [٥/ب] قضاء حاجته^(٤٦) ، تَسْتَرَّ بِنَجْوَةٍ ، فقالوا : ذَهَبَ يَتَغَوَّطُ ، إذا أُمِيَ الغائط ، وهو الْمُطْمَنُّ من الأرض لقضاء الحاجة^(٤٧) ، ثم سُمِّيَ الْحَدَثُ نَجْوًا ، واشتق منه ، قد استنجى^(٤٨) ، إذا مَسَحَ موضعه أو غَسَلَهُ .

والاستجمار أيضا^(٤٩) :

هو التَّمَسُّحُ بالأحجار ، ومنه الحديث : « إذا تَوَضَّأْتَ فَاسْتَتِرْ »^(٥٠) وإذا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْتِرْ »^(٥١) ، أي : تَمَسَّحَ بَوْتِرٍ من الحجارة ، والحجارة الصفار يقال لها الجمار ، وبه سُمِّيَتْ جِمار مكة^(٥٢) .
ويقال : جَمَرْنَا تَجْمِيرًا ، إذا رَمَيْنَا الْجِمارَ وهي الْحَصَى .

والاستنثار :

سُمِّيَ بذلك ، لأنَّ النَّشْرَةَ^(٥٣) الأنف ، فالاستنثار^(٥٤) (استفعال)

-
- (٤٦) في ظ : الحاجة ، وهو كذلك في طلبه الطلبة : ٣ .
(٤٧) في ظ : حاجة ، وينظر : تفسير الغريب / ١٢٧ .
(٤٨) طلبه الطلبة : ٣ ، وينظر : الدراية / ٩٤/١ .
(٤٩-٥٠) سقطت من ظ . وينظر : غريب أبي عبيد / ١٠١/١ ، والدراية / ٢٠/١ و ٩٤ .
(٥١) ينظر : النهاية ١٥/٥ ، ١٤٧ ، وجامع الاصول ١٨١/٧ ، وشرح معاني الآثار / ١٢٠/١ ، فأوتر : أي اجعل الحجارة التي تستنجي بها فردا ، اما واحدة ، أو ثلاثا ، أو خمسا .
(٥٢) النهاية ٢٩٣/١ .
(٥٣) النشرة : طرف الأنف ، أو الفرجة بين الشاربين ، وقيل : النثرة ، الخيشوم . ينظر : مجمل اللغة (ق/١٥٠) وطلبة الطلبة : ٣ وفيه نص ابن قتيبة .
(٥٤) في الاصل : والاستنثار . والتصحيح عن : ظ .

من ذلك يراد اجعل الماء في أفك .
 والتَّيَمُّ بالصَّيْدِ أصله^(٥٥) التَّعَمُّدُ ، يقال تيممك وتأممك ، قال الله
 عزَّ وجلَّ (فَيَتَمَمَّوْا صَيْدًا طَيِّبًا) : أي تعمدوا تراباً طيباً^(٥٦) ، ثم كثر
 استعمالهم هذه الكلمة حتى صار التيمم^(٥٧) مسح الوجه واليدين بالتراب .
 والقُلَّةُ^(٥٨) التي جُمِلَتْ مقداراً بين ما يَنْجُسُ من الماء وما لا يَنْجُسُ ،
 هي مأخوذة من اسْتَقَلَ فلان بحمله ، وأقله إذا أطاقه وحمله ، وأنما
 سُمِّت الكيزان قللاً لأنها تقل بالأيدي وتحمل^(٥٩) فيشرب فيها ،
 والقُلَّةُ تقع على الكوز الصغير والجرَّة اللطيفة والعظيمة ، والحب اللطيف
 إذا كان القوي من الرجال يستطيع أن يقله^(٦٠) . قال جميل بن
 معمر^(٦١) : [أ/٦] [من الخفيف]
 فظللنا بنعمة وأتكلنا

وشرينا الحلال من قلله

والقُلُّ هاهنا ، جِرار يكون فيها الشَّراب ، ولست أعرف في ذلك
 على طريق اللغة حداً محدوداً ، فأما المَدَّة والصَّاع ، فإنَّ خالد بن
 محمد الأزدي حدَّثني عن عبد الوهاب وحفص بن رافد عن شعبة عن قتادة

(٥٥) طلبية الطلبة : ٩ ، والمصباح المنير : ٥٢ ، واصلاح المنطق/٣١٥ ،
 والدراية ٦٩/١ ، والموطأ/٤٨ .

(٥٦) الآية : ٤٣ من سورة النساء . وينظر : تفسير الغريب/١٢٧ .

(٥٧) ينظر : المزني/٦ ، والام ٤٨/١ .

(٥٨) النهاية ١٠٤/٤ ، والمصباح المنير : ٧٩٢ ، والفائق ٢٢٤/٣ ،
 والحدائق/٤٣٣ ، والام ٤/١ ، والمجموع ١٢٠/١ ، والسنن الكبرى
 ٢٦٣/١ ، والمحلى ١٥٤/١ ، ونصب الراية ١١١/١ ، والمهذب
 ٦/١ .

(٥٩) في ظ : تتحمل .

(٦٠) المصباح المنير : ٧٩٢ - ٧٩٣ .

(٦١) ديوانه : ١٨٨/٠ وهو اقتباس منه في : التنبيه في حدوث التصحيف ،
 ص/١٨٥ .

عن صفية بنت شيبة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٢) :
 « كان يقتسل بالصَّاع ويتوضأ بالمد » .

وقد اختلف الناس في مقدار المد (٦٣) والصاع ، فكان ابراهيم ومن وافقه من العراقيين يقولون : صاع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية أرطال ومدّه رطلان ، رواء حجّاج عن الحكم عن ابراهيم (٦٤) ، وكان شريك يقول : الصاع أقل من ثمانية وأكثر من سبعة ، وكان سفيان يقول : هو مثل القفيز (٦٥) الحجّاجي ، والحجّاجي ثمانية أرطال ، وأخبرنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويّه : ان الصَّاع (٦٦) خمسة أرطال وثلاث ، برطل زمانا ، وان المدّ ربع الصاع .

وحدثنا أحمد بن سعيد اللحياني صاحب أبي عبيد (٦٧) عن أبي عبيد أنه قال في الصاع والمدّ مثل ذلك . قال وانبأ نرى العراقيين ذهبوا الى ان الصَّاع ثمانية أرطال ، لأنهم سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتسل بالصاع . وسمعوا في حديث آخر ، انه كان يقتسل بثمانية أرطال ، وفي حديث آخر ، انه كان يتوضأ برطلين ، فتوهموا أن الصاع ثمانية أرطال لهذا ، فأما أهل الحجاز فلا اختلاف بينهم فيه أعلمه ، [٦/ب] يعرفه عالمهم وجاهلهم ، ويتبايعون به في أسواقهم ، واحكام المسلمين تدور فيما

(٦٢) شرح معاني الآثار ٤٩/٢ - ٥٠ .

(٦٣) انظر ص/ ١٥٤ من هذا الكتاب ، والحدائق/ ٤٣١ ، والاموال/ ١٨ ، والمغرب/ ١٨٠/٢ .

(٦٤) ابراهيم ، هو ابراهيم النخعي ، ويرد ذكره كثيراً في رواية المؤلف ، وتنظر ترجمته في : الصفحة ١٥٤ مما مضى .

(٦٥) القفيز الحجّاجي ، منسوب الى الحجّاج بن يوسف الثقفي ، انظر عنه : الخراج ص/ ٣١ ، والاموال/ ٥١٨ ، والمكاييل ص : ٦٦ ، وفي ظ : القفيز الحجّاج . وينظر : الخراج في الدولة الاسلامية/ ٢٨٠ .

(٦٦) المكاييل : ٦٣ .

(٦٧) في ظ : أبي عبيدة ، وهو تحريف ، وينظر : الاموال/ ٥١٤ .

يؤوبهم من أمر الكيل في زكاة الارضين وصَدَقَةُ الْفِطْرِ وكَفَّارَةُ الْيَمِينِ
وَفِدْيَةُ النُّسْكِ ، على ان المَدَّ رَطْلٌ وَثُلُثٌ ، والصَّاعُ خمسة أرطال
وثُلُثٌ ، قال : والصَّاعُ ثَلَاثَةُ الْفَرَقِ (٦٨) ، والْفَرَقُ سِتَّةُ عَشَرَ رَطْلًا ،
وكذلك قال لنا اسحق . قال : وَالْقِسْطُ (٦٩) نصف صاع .

قال أبو عُبَيْد : ثنا (٧٠) هشام بن عمار عن صَدَقَةَ بن خالد عن
عُبَيْدِ بن أبي حكيم عن عطاء بن أبي رباح قال : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ وَبَنَاتُهَا
حِجَابٌ قَالَتْ : « كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَحَبِيبِي مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَأَشَارَتْ إِلَى إِنَاءٍ
قَدَرِ الْفَرَقِ . وَالْفَرَقُ (٧١) سِتَّةُ أَصْطَافٍ ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ جَاءَ فِي وَضُوئِهِ
أَنَّهُ كَانَ يَتَوَضَّأُ بِأَقْلٍ مِنْ مَدٍّ وَلَا فِي غَسْلِهِ ، أَنَّهُ كَانَ بِأَقْلٍ مِنْ صَاعٍ ،
فَهَذَا أَقْلٌ مَا يُجْزَى . » وَحَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو وَائِلٍ عَنْ الْمُؤَمَّلِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَفْيَانَ قَالَ (٧٢) : المَدُّ يَجْزِي فِي الْوُضُوءِ ، وَالصَّاعُ يَجْزِي
مِنْ غَسْلِ الْجَنَابَةِ ، وَلَوْ كَانَ مَا دُونَ هَذَا مُجْزِيًّا لَذَكَرَهُ ، وَقَالَ اسْحَقُ
وَهَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِارًا . وَإِنِّي أَتَى عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ
فِي الْوُضُوءِ وَالْفَسْلِ فَكَانَ وَضُوهُ بِأَقْلٍ مِنْ مَدٍّ وَغَسْلُهُ بِأَقْلٍ مِنْ صَاعٍ
أَجْزَاءً ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ (٧٣) : « كُنْتُ أُغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ

(٦٨) المكايل : ٦٤ ، والفرق : بفتح الراء : مائة وعشرون رطلا ، ينظر :

النهاية ٤٣٧/٣ ، والاموال/٥١٥ ، والمصباح/٧٢٢ .

(٦٩) المكايل : ٦٥ ، والنهاية ٦٠/٤ ، و٤٣٧/٣ .

(٧٠) سقطت من : ط .

(٧١) هو في : طلبية الطلبة : ١٣٦ ، وشرح معاني الآثار ٤٨/٢ .

(٧٢) وأنه كان (صلى الله عليه وسلم) : (يغتسل بالصاع ، ويتوضأ

بالمَد) . ينظر : البخاري ٢٦٣/١ (باب الوضوء بالمَد) ، ومسلم رقم

(٣٢٥ في الحيض) ، وجامع الاصول ١٩٠/٧ ، وشرح معاني الآثار

٤٩/٢ - ٥٠ .

(٧٣) ينظر : جامع الاصول ١٨٩/٧ - ١٩١ ، والاموال/٥١٤ ، وشرح

معاني الآثار ٤٨/٢ .

الصلاة والسلام من اثناء واحد ، • وهو الفَرَقُ ، وذلك ثلاثة أصْوع ، فقد يعلم ان المتسليين من اثناء واحد يفضل أحدهما على الآخر ، ففي هذا بيان ان المَدَّة والصاع ليسا بحتم •

والأذنان حَدُّ الرأس [٧/أ] بين الوجه والقفا ، فهما يشكلان على قوم من أهل النظر ، ولا يقضون عليهما بأنهما من الوجه فيفسلونهما ، ولا انهما من الرأس فيمسحونهما (٧٤) •

وأخبرنا اسحق بن راهويته ، انه كان يختار أن يَفْسَلَ باطن أذنيه مع وجهه ويمسح ظاهرهما مع رأسه ، قال : وقال ابراهيم ، أما أنا فأغسل مقدمهما مع وجهي وأمسح مؤخرهما مع رأسي ، فإن كانتا من الوجه كنت قد غسلتهما وإن كانتا من الرأس مسحتهما •

قال أبو محمد (٧٥) : والذي عندي انهما من الرأس لا من الوجه ، لأنَّ الوجه ما استقبلك ، كما تقول يستقبلك من وسط الجبل وجهه وصَفْحُهُ ، والصفح في الجبل مثل صفحة الوجه (٧٦) ، وكما تقول وجه الحائط ووجه الدرهم ، ومن السوجه قيل : واجهت فلاناً اذا استقبلته وكنت حذاء ، وكان وجهك تجاه وجهه والأذنان في الجانبين ، فلا يكونان من الوجه كما انه لا يكون جانباً الجبل من وجهه ولا جانباً الحائط من وجهه •

ومن اعتبر هذا بأذان الأنعام وأذان السباع ، لم يخف عليه ان أذانها من رؤسها لا من وجوهها ، ويدلُّ على ذلك قول الشاعر (٧٧) :

[من الطويل]

(٧٤) ينظر : شرح معاني الآثار ١/ ٣٢ •

(٧٥) سقطت من / ظ • وينظر : الدراية ١/ ٢٨ - ٢٩ ، والآثار ٧ •

(٧٦) النهاية ٣/ ٣٤ ، والمصباح المنير ٥٢٣ •

(٧٧) سقط البيت من / ظ • ولم أعرفه •

الى هامة قد وقّر الضّرْب سَمْعُهَا
ولست كأخرى سَمْعُهَا لم يُوقّر
واذا كان السمع لها فالأذنان هما السّامعتان والمسمعان •
وقال آخر^(٧٨) : [من البسيط]
تكاد آذانها في الهام تَقْصِفُهَا

[٧/ب]

ويروى : في الماء •

قال^(٧٩) ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ليس في
الأكسال إلا الطهر »^(٨٠) •

يرويه حمّاد بن سَلَمَة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب
عن ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، الأكسال هو أن يُجَامِعَ
الرجل ، ثم يُدْرِكُهُ فُتُور ، فلا يُنْزِلُ • يقال : أكسل الرجل
يُكْسِلُ إكسالاً ، اذا أصابه ذلك^(٨١) •

وأحسب أصله من الكسل ، يقال : كسل الرجل ، اذا فتر
وأكسل صار في الكسل ، أو دخل في الكسل • كما يقال : يبس الشيء
وأيس ، اذا صار في اليبس ، وقحط اذا أردت أنه صار في القحط •

قلت : افحط • وأراد ان الفسل بانزال المنى ، يجب لا بملافة
الختان • وقد ذهب هذا المذهب قوم يقولون : الماء من الماء • يريدون :
الفسل من المنى ، فان لم ينزل فلا غسل عليه ، إنما عليه الوضوء^(٨٢) •

(٧٨) لم أقف على نسبته •

(٧٩) بين قوسين ، سقط من الاصل ، وهو من : ظ •

(٨٠) في النهاية ١٧٤/٤ : الا الطهور • وينظر الموطن/ ٥١ وينظر ص/ ٣١٥
من هذا الجزء •

(٨١) المصباح المنير : ٨٢٢ ، والنهاية ١٧٤/٤ ، والقاموس ٤٥/٤ •

(٨٢) النهاية ١٧٤/٤ - ١٧٥ ، والدرية ٥٠/١ ، والمصباح المنير/ ٧٥٥ •

وهذا كان في صدر الاسلام ، ثم نُسخَ . ومثْلُ هذا قوله : « من أتى فأقْحَطَ فلا يقتل » ، هو من قولهم : قَحَطَ المَطَرُ ، اذا انقطع وقْل (٨٣) .

هذه آخر العتاهة

(٨٣) النهاية ١٧/٤ ، والمصباح المنير : ٧٥٤ - ٧٥٥ ، وفي قحط : لغات ، منها : بكسر الحاء (قحط) ، وبضمها .

وَالصَّلاةُ وَأَوَقَاتُهَا وَمَا يَعْرِضُ مِنْ أَلْفَاظٍ وَأَبْوَابٍ

وقال أبو محمد رحمه الله :

أَصْلُ الصَّلَاةِ : الدُّعَاءُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) ^(١) أَي : أَدْعُ لَهُمْ •

وقال تعالى ^(٢) : (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ ^(٣) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ) ^(٤) ، أَي : دُعَاؤُهُ ، فَسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ فِيهَا ، وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ : الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هِيَ دُعَاءٌ لَهُ ، لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ •
فَالرُّكُوعُ الْأَنْحِنَاءُ ، يُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ قَدْ رَكَعَ ، قَالَ لَيْبَدٌ ^(٥) : [مِنَ الطَّوِيلِ] •

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاحْتَ مَنِيَّتِي
لَزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
أَخْبَرَ أَخْبَارُ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدَبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُسَمِّيَ الرَّاكَعَ ^(٦) سَاجِدًا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي

(١) الْآيَةُ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ • وَيَنْظُرُ : ثَابِلٌ مُشْكَلُ الْقُرْآنِ : ٤٦٠ ،

وَتَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/١٩٢ ، وَالْحَدَائِقُ/٤٦٦ •

(٢) فِي ظ/سَبْحَانَهُ •

(٣) فِي ظ : يَتَّخِذُ ، وَهُوَ سَبَقَ قَلَمُ •

(٤) الْآيَةُ : ٩٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/١٩١-١٩٢ •

(٥) دِيوَانُهُ : ١٧٠ - ١٧١ (ط/د • أَحْسَانُ عِبَّاسٍ) •

(٦) الْحَدَائِقُ/٤٣٧ ، وَمَجْمُوعَةُ الْأَضْدَادِ : ٤٣ ، ١٩٦ •

الصلاة ، لأنَّ السُّجُودَ أيضاً ، إنما هو التَّطَامُّنُ والمَيْلُ معاً^(٧) .
 يقال : سَجَدَ البَيرَ وأَسْجَدَ ، إذا خَفَضَ رأسه لِرُكْبٍ ،
 وَسَجَدَتِ النَّخْلَةُ إذا مَالَتْ ، وهذه نَحْلٌ سَوَاجِدُ أي : مَوَائِلُ .
 والركوع^(٨) هو سُجُودُ الْعَجَمَ لِسَادَاتِهَا ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلوَاضِعِ
 جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ سَاجِداً لِتَطَامُّنِهِ^(٩) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ سَاجِداً
 لَخُشُوعِهِ وَذُلِّهِ . وَكُلُّ شَيْءٍ خَشَعَ وَذَلَّ فَقَدْ سَجَدَ ، وَمِنْهُ سُجُودُ
 الظَّلَالِ ، إِنَّمَا هُوَ اسْتِسْلَامُهَا لِمَا سَخَّرَتْ . وَقَدْ بَيَّنْتُ^(١٠) هَذَا
 فِي كِتَابِ^(١١) : (مُشْكِلُ الْقُرْآنِ) بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ .

والتَّحِيَّاتُ : الْمَلِكُ^(١٢) ، وَأَصْلُهُ إِنَّ الْمَلِكَ كَانَ يُحْيَا فَيَقَالُ :
 أَنْعِمُ [أ/٨] صَبَاحاً ، وَأَبَيْتُ اللَّعْنَ^(١٣) ، وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ ، قَالَ
 الشَّاعِرُ^(١٤) : مِنْ [مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى

قَدْ نَلَّهَ إِلَّا التَّحِيَّةَ

-
- (٧) سقطت من : ظ .
 (٨) في ظ/ والسجود .
 (٩) الفائق ١٥٧/٢ ، وفيه نص المؤلف ، والنهاية ٣٤٢/٢ .
 (١٠) سقط من/ ظ .
 (١١) المشكل ٣٢١ - ٣٢٣ (ظ/١ ، سورة النمل) ، والغريب ٢٣٤ ، ٤٣٦ .
 (١٢) ينظر : اللسان ٤٥/١١ و ٢١٦/١٤ ، وغريب أبي عبيد ١١١/١ ،
 والحدائق ٤٣٣ ، والنهاية ١٨٣/١ .
 (١٣) أي : أبيت أن تأتي فعلا تلعن عليه ، اللسان ٣٨٧/١٣ .
 (١٤) ينظر : اللسان ، وفيه : هو زهير بن جناب الكلبي ، وهو في : غريب
 أبي عبيد ١١٢/١ ، وإصلاح المنطق ٣١٦ ، والغريب ١٤٧/١ .
 والأغاني ٢٢/١٩ .

يريد إلا أتني لم أصِرْ مَلِكاً^(١٥) أحياناً بتحية الملوكة ، فيقال
لي أَيْسَتَ اللَّعْنُ ، وَأَنْعِمَ صَبَاحاً ، ثم سُمِّيَ الملك : تَحِيَّةً إِذْ كَانَتْ
التَّحِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْمَلُوكِ ، قال عمرو بن معدِي^(١٦) كَرِبَ :
[من الوافر]

٧ - أُسِيرَها إلى التَّعْمَانِ حَتَّى
أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدٍ
أَي : عَلَى مَلِكِهِ .

وقول القائل في افتتاح الصلاة : سُبْحَانَكَ^(١٧) اللَّهُمَّ وبحمدك ،
يريد بِسُبْحَانَ اللَّهِ : التَّنْزِيهِ لِلَّهِ ، وَالتَّنْزِيهِ لَهُ مِنْ كُلِّ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ
الْمُشْبِرِ كَوْنُ بِهِ جَلٍّ وَعِزٌّ ، يُقَالُ : سَبَّحَ اللَّهُ ، إِذَا تَزَّهَّه وَبَرَّاهُ^(١٨) مِنْ
كُلِّ عَيْبٍ^(١٩) ، وَقَوْلُهُ : وَبِحَمْدِكَ مُخْتَصَرٌ ، كَأَنَّهُ يُرَادُ : وَبِحَمْدِكَ
أَفْتَحَ ، أَوْ سَبَّحَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ : (تفاعل) مِنْ الْبَرَكَةِ كَمَا يُقَالُ^(٢٠) :
تَعَالَى اسْمُكَ ، مِنْ الْعُلُوِّ يُرَادُ أَنَّ الْبَرَكَةَ فِي اسْمِكَ وَفِي مَا سُمِّيَ عَلَيْهِ ،
وَأُنَشِدُنِي بَعْضُ أَصْحَابِ اللَّفْظَةِ يَتَأَنَّ حَفَظْتُ عَجْزَهُ : [من الطويل]
إِلَى الْجِذْعِ جِذْعُ النَّخْلَةِ الْمُبَارِكِ^(٢١)

-
- (١٥) في ظ/ما كان ، وهو تصحيف .
(١٦) ديوانه (ط/بغداد) : أوم بها أبا قابوس حتى أحل على تحيته
بجندى . ص/٧٥ وينظر اختلاف رواياته فيها . وفي ظ : بجندى ،
وهو تحريف .
(١٧) المصباح المنير : ٤٠١ - ٤٠٢ ، والنهاية ٣٣١/٢ ، والتاج (س/ب/
ج) ، والمغرب ٢٤٠/١ .
(١٨-١٩) سقط من ، ظ .
(١٩) في ظ : تقول .
(٢٠) وينظر : تفسير الغريب/٣١٠ ، والطبري ١٣٥/١٨ ، وزاد المسير
٢١٤/٣ .

وقوله (٢١) : « وتعالى جَدُّكَ » (٢٢) : ، أي : عَظَمْتُكَ على كل شيء ، والجَدُّ : العَظْمَةُ (٢٣) ، يقال جَدَّ فلان في النَّاسِ ، أي عَظُمَ في عُيُونِهِمْ وَجَلَّ في صُدُورِهِمْ (٢٤) ومنه حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (٢٥) : « كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَدَّ فِينَا ، أَي : جَدَّ في صُدُورِنَا وَعَظُمَ في عُيُونِنَا » .

وقوله في صلاة الوتر (٢٦) : « وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِيدُ » يريد بِنَحْفِيدُ : نُبَادِرُ . وَأَصْلُ الْحَفْدِ (٢٧) : مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ وَالِاسْتِرَاعِ فِيهِ ، يُقَالُ (٢٨) : حَفَدَ الْحَادِي وَرَاءَ الْإِبِلِ ، إِذَا أَسْرَعَ وَدَارَكَ خَطْوَهُ (٢٨) . ومنه قيل للعبيد وَالْإِمَاءُ : حَفَدَةُ [٨/ب] لِأَنَّهُمْ يُسْرِعُونَ إِذَا مَشَوْا لِلْخِدْمَةِ .

وقال (٢٩) اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) (٣٠) ، يريد : أَنَّهُمْ بَنُونَ وَهُمْ خَدَمٌ . وقد (٣١) ذَكَرْتُ هَذَا

(٢١) في ظ : وقوله تعالى .

(٢٢) وهو من حديثه صلى الله عليه وسلم ، ينظر في : النهاية ٢٤٤/١ ، وفي الآية ٣/ (تعالى جد ربنا) الجن ، وتفسير الغريب/١٩ وفيه هذا النص ، وتصحيح المحدثين/١٢٥ ، وغريب أبي عبيد ٢٥٦/١ .

(٢٣) النهاية ٢٤٤/١ ، واللسان (ج/د/٥) .

(٢٤-٢٤) سقط من ظ .

(٢٥) النهاية ٢٤٤/١ ، وتفسير الغريب/١٩ ، واللسان والفائق ١/١٧٧ .

(٢٦) الحديث في النهاية ٤٠٦/١ ، وغريب أبي عبيد ٣٧٤/٣ ، والتقنية/٣١٠ ، (وينظر هامشه) . وينظر ص/٤٧٢ من هذا الجزء .

(٢٧) نقله البعلبي في : المطلع ص : ٩٣ عن القتيبي ، والحدائق/٤٣٤ .

(٢٨-٢٨) سقط من ، ظ .

(٢٩) في ظ : قال الله .

(٣٠) الآية ٧٢/النحل ، وينظر : الحدائق/٤٣٤ ، والتقنية/٢٣٩ .

(٣١-٣١) سقط من/ظ . وينظر : تفسير الغريب/٢٤٧ ، وستأتي لفظة

(الحفدة) في تضاعيف كتاب (غريب الحديث) .

في مواضع آخر . وقوله : « وَيَخْشَى عَذَابَكَ الْجَدِّ » ، بكسر الجيم ، ولا تفتح ، أي : هو الحق لا اللَّعِب ولا المَبْت ، أي : وان^(٣٢) عذابك بالكفارة مُلْحَق ، بكسر الحاء ولا تفتح ، هكذا يروى هذا^(٣٣) الحرف ، يقال : لَحِقْتُ القوم وألحقهم بمعنى واحد ، و مُلْحَق في هذا الموضع بمعنى لاحق ، ومن قال : مُلْحَق بفتح الحاء أراد أن الله جلَّ وعزَّ يلحقه إياه ، وهو معنى صحيح . غير أن الرواية هي الأولى ، ومثله لاحق و مُلْحَق ، تابع و مُتَّبِع ، يقال تَبِعْتُ القوم وأتبعهم .

والقنوت (٣٤) :

أصله القيام ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ، حين سُئِلَ عن أفضل الصلاة فقال : « طَوَّلُ الْقُنُوتِ »^(٣٥) ، أي طَوَّلُ القيام وأنما قيل للدُّعاء قنوت ، لانه كان يدعى به ، وهم قيام قبل الركوع أو بعده ، فسمي باسم القيام على ما بينت من تسمية الشيء باسم غيره إذا كان منه بسبب .

والقنوت يتصرف على وجوه قد^(٣٦) ذكرناها في كتاب : « المُشْكَل »^(٣٧) . والوتر : الفرْد واحدًا كان ذلك أو ثلاثة أو خمسة وما فوق . ومن أوتر ثلاث لا يفصل بينها بتسليم أو بخمس أو

(٣٢) في الاصل : ان .

(٣٣) سقط من ، ط .

(٣٤) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ ، والنهاية ١/١١١ ، والمغرب ٢/١٣٤ ، والمصباح ٧٩٧ ، والحدائق ٤٣٤ . وجامع الاصول ٥/٣٨٦ ، والاجناس ٣٥ .

(٣٥) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ ، وانظر الهامش ، وجامع الاصول ٥/٣٩٤ ، وشرح معاني الآثار ١/١٧١ و ٢٤١ - ٢٥٠ ، ثم ٢٩٩ .

(٣٦) سقط من : ط .

(٣٧) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ .

يسمع ، فهو مُصِيب على طريق اللغة^(٣٨) ، ومن فَصَّل بينهما بتسليم وأوتر بواحدة ، فهو مصيب أيضاً ، ألا ترى أنه قال : « اذا استَجُمِرَتْ فَأَوْتِر »^(٣٩) ، يريد : استتج بثلاثة أحجار . ولم يُرِد استتج بحجر واحد ، وقال : « اكملوا [٩/أ] وَتَرَأَ ، لا يُريد به الميل الواحد ، ويقال : الله جلَّ وعزَّ وَتَر ، وهو واحد . ولَمَّا كانت المغرب وَتَر النهار ، واختلف الناس في وَتَر الليل كان أحسن الأشياء أن يُسَبَّه بها .

والأذان .»

هو إعلَامُ الناس للصَّلَاة ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (وَآذَانَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)^(٤٠) أي إعلَامٌ من الله^(٤١) . وأصله من الإِذْنُ والآذُن^(٤٢) ، يقال : آذَنْتُكَ بالأمر فآذَنْتُ ، أي : أعلمتك به فعلمت ، يريد أوقته في أذُنك^(٤٣) ، وقولهم في الأَذَان : حيَّ على الفلاح ، أراد^(٤٤) : حَلِّمْ إِلَيْهِ ، يقال : حي الى كذا وحي على كذا ، أي : أقبل إليه^(٤٥) . والفلاح^(٤٦) البقاء في الجنة والخُلُود ، ولذلك قيل للفائزين : انفَلِحُون ، قال عبيد : [من مُخْلَع البسيط]

- (٣٨) في : ظ ، الغنا ، وهو تحريف .
 (٣٩) انظر ص : ١٢ مما مضى وغريب أبي عبيد ١٠١/١ .
 (٤٠) النهاية ٣٤/١ ، والمصباح المنير : ١٨ - ١٩ ، ونهاية المحتاج ١/٣٨١ ، المحلى ١٤٩/٣ .
 (٤١) الآية : ٣ من سورة التوبة .
 (٤٢) زيادة من : ظ .
 (٤٣) سقطت من : ظ .
 (٤٤) تأويل مشكل القرآن : ١٨٢ .
 (٤٥) في ظ : يراد .
 (٤٦) النهاية ٤٦٩/٣ ، والمصباح ٢٤٩ وهو اقتباس فيه منه ، والمغرب ١٤٧/١ ، والحدائق ٤٣٥ .
 (٤٧) النهاية : والمصباح المنير : ٧٣٨ .

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخَدَّعُ الْأَدِيبُ^(٤٨)
 أَي : عَشْرُ بِمَا شِئْتُ مِنْ كَيْسٍ أَوْ حُصْقٍ •
 وَالتَّوْبَةُ^(٤٩) فِي أَذَانِ الْفَجْرِ أَنْ تَقُولَ بَعْدَ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ :

الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ • وَأَمَّا سَمِي
 تَوْبِيًّا ، مِنْ قَوْلِكَ : نَابَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا ، أَي : عَادَ إِلَيْهِ ، وَنَابَ^(٥٠) إِلَى
 فُلَانٍ جِسْمُهُ بَعْدَ الْعِلَّةِ ، أَي رَجَعَ ، لِأَنَّ الْمُؤَذِّنَ قَالَ : حَيٍّ عَلَى
 الْفَلَاحِ ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ قَالَ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ
 خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، فَتَوَّبَ ، أَي : عَادَ إِلَى دَعَائِهِمْ بِهَذَا الْقَوْلِ ، يُقَالُ : تَوَّبَ
 الدَّاعِي ، حَدَّثَنِي أَبُو^(٥١) وَائِلٌ عَنْ عَفَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَنَانَ
 عَنْ حَمَادٍ عَنْ قِسَادَةَ عَنْ طَاوُوسٍ [ب/٩] قَالَ : أَوَّلُ مَنْ تَوَّبَ فِي صَلَاةِ
 الصُّبْحِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِلَالٌ^(٥٢) ، فَكَانَ إِذَا قَالَ :
 حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ
 النَّوْمِ ، وَهُمَا فَجْرَانِ ، فَالْفَجْرُ الْأَوَّلُ^(٥٣) هُوَ الْمُسْتَطِيلُ الَّذِي يُشَبَّهُ بِذَنَبِ

(٤٨) هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص : ٢٦ •
 (٤٩) انْظُرْ عَنْهُ ، الْمُبْسُوطُ ١/١٣٠ ، وَبِدَائِعُ الصَّنَائِعِ ١/١٤٨ ، وَالْمَحَلِيُّ
 ٣/١٥٠ ، وَكُشَافُ الْقِنَاعِ ١/١٦٤ ، وَلَمْ يَجُوزْهُ الْإِمَامِيَّةُ ، انْظُرْ :
 مِفْتَاحُ الْكِرَامَةِ ٢/٢٨٧ ، وَالْحَدَائِقُ ٤٣٥/٤٣٥ ، وَشَرَحَ مَعَانِيَ الْأَنَارِ ١/
 ١٣٧ •

(٥٠) اللِّسَانُ : (ث/و/ب) ، وَالْمُصْبِحُ ١٣/١٣ ، وَالْمَغْرِبُ ١/٧١ •
 (٥١) فِي ظ : ابْنُ وَائِلٍ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَفِيهَا أَيْضًا : عَفَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ
 ابْنِ يَسَارَ بْنِ سَيَّارَ عَنْ حَمَادٍ •
 (٥٢) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٣/١٦٩ ، حَلْيَةُ الْأَوَّلِيَاءِ ١/١٤٧ ، وَالطَّرَازُ الْمَنْقُوشُ
 (مَخْطُوطٌ ق/٢٨ - ٢٩) • وَمَقْدِمَةُ رِسَالَةِ أَحْكَامِ الْأَذَانِ •
 - لِلْمَعَارِفِ - •
 (٥٣) الْمُصْبِحُ الْمُنِيرُ : ٧٠٩ ، وَاللِّسَانُ (ف/ج/ز) ، وَالْحَدَائِقُ ٤٣٥/٤٣٥ •
 (٥٤-٥٤) سَقَطَ مِنْ ظ •

السَّرْحَان، والسَّرْحَان^(٥٤) الذَّنْبُ وَإِنَّمَا يُنْسَبُ بِذَنْبِ السَّرْحَانِ^(٥٤)
لأنَّه مُسْتَدَقٌ صَاعِدٌ فِي غَيْرِ اعْتِرَاضٍ ، وَهُوَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا يُحِلُّ
شَيْئاً وَلَا يُحَرِّمُهُ^(٥٥) ، قَالَ الْكَمِيتُ^(٥٦) وَذَكَرَ ثَوْرًا [عِنْدَ] أَرْطَاةَ وَكَلَابَاءَ
[مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

فَلَمَّا عَلَا سَطَاةُ الْمَضْبِائِ نَ مِنْ لَيْلَةِ الذَّنْبِ الْأَشْمَلِ
وَأُطْلِعَ مِنْهُ اللَّيَاحُ الشَّمِيطُ خُدُودًا كَمَا سَلَّتِ الْأَنْصَلُ
يُرِيدُ^(٥٧) مَضْبًا الثَّوْرَ وَمَضْبًا الْكَلَابَ ، حَيْثُ ضَبًّا وَضَبَاتٌ ،
أَيُّ : لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ ، وَالذَّنْبُ الْأَشْمَلُ يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ مِنَ الْفَجْرِ
الْأَوَّلِ وَاللَّيَاحُ الْأَبْيَضُ ، يُرِيدُ الصُّبْحَ ، وَالشَّمِيطُ^(٥٧) فِيهِ لَوْنَانِ مِنْ
ظُلْمَةٍ وَضَوْءٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ شَمِطَ رَأْسَهُ ، إِذَا خَالَطَ سَوَادَهُ بَيَاضًا •
وَالْفَجْرُ الثَّانِي هُوَ الْمُسْتَطِيرُ الصَّادِقُ^(٥٨) وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُسْتَطِيرًا ، لِأَنَّهُ
مُسْتَعْرِضٌ مُتَشَرِّفٌ فِي الْأَفْقِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ اتَّشَرَّ فَقَدْ اسْتَطَارَ ، قَالَ
جَرِيرٌ^(٥٩) : [مِنَ الْوَافِرِ]

أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيَحْزَنُونِي
فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا
وَقَالَ^(٦٠) حَسَّانُ : [مِنَ الْوَافِرِ]

-
- (٥٤-٥٤) سقط من / ط .
(٥٥) في ط : لَا فَجْرَ بِهِ •
(٥٦) شعره ، ق/ ١ ج ٢ ص/ ٣٥ •
(٥٧-٥٧) اقتباس منه في : الحصون/ ٩٤ ، وطلبة الطلبة/ ٨٧ •
(٥٨) ينظر : اللسان (ش/م/ط) ٣٣٥/٧ ، ونتاج العروس (ش/م/ط) ١٧٥/٧ ، ومقاييس اللغة ٣/ ٣٨٩ ، والمجازات النبوية/ ٢٣٨ ،
والحدائق/ ٤٣٥ •
(٥٩) ديوانه/ ٨٨٦ •
(٦٠) ديوانه ص : ١٩٤

لَهُنَّ عَلَى سَرَائِهِنَّ لُؤْيٌ

حَزِيْقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

[١٠/أ] ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : « وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » (٦١) أي : منتشرًا ، ويقال للفجر الثاني الصادق والمصدق لأنَّه صدَّق عن الصبح ويته لك . قال أبو ذؤيب (٦٢) ، وذكر الثَّوْر والكلاب . [من الكامل]

شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فُؤَادَ

فَإِذَا يَرَى الصُّبْحُ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ

يريد (٦٣) أنه يأمن بالليل ، لأنَّ القُنَاصَ انَّمَا يَجِيئُونَ نَهَارًا ، فإذا رأى الصُّبْحُ فَزَعَ (٦٤) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا يَهْدِيَنَّكُمْ الطَّلَاعُ الْمَصْعَدُ حَتَّى يَغْتَرِضَ لَكُمْ الْأَحْمَرُ) فالطَّلَاعُ المصعد هو الفجر الأول وقوله : لَا يَهْدِيَنَّكُمْ هو من هَدَتْ (٦٥) الشيء ، إذا حركته أو أفلقته ، والأحمر هو الفجر الثاني وفيه يَبِينُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، وذلك عند اِرْقُضَاضِ عَمُودِ الصُّبْحِ وانتشار الضوء في الأفق ، وقال أبو ذؤاد الأيادي (٦٥) : [من المتقارب]

فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدُفَةٌ

وَلَا حَ مِنْ الصُّبْحِ خَبِطَ أَنْارَا

أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : أَضَاءَتْ لَنَا سُدُفَةٌ ، وَهِيَ هَاهُنَا الظُّلُمَةُ ، وَيَقُولُ :

(٦١) الإنسان/٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠٢ ، والقرطبي ١٩/١٢٦ ، والطبري ٢٩/١٢٩ ، والبحر المحيط ٨/٣٩٢ ، وزاد المسير ٨/

٤٢٨ .

(٦٢) ديوان الهذليين ١/١٠ .

(٦٣-٦٢) هذا النص في : المصون ص : ٩٥ بلا نسبة إلى أحد .

(٦٤) اللسان : (هـ/د) ١٥/٣٥٤ .

(٦٥) شعره ص : ٣٥٢ .

لاحَ من الصبح خَيْطُ أنارا^(٦٦) ، أي : بدأ وظَهَرَ .
 وحدثني^(٦٧) خالد بن محمد عن بشر بن عمرو عن مبارك عن
 الحسن أنه قال في قول الله جلَّ وعزَّ (حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ
 مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ)^(٦٨) هو بياض النهار من سواد الليل ،
 ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم السُّحُورَ فَجْرًا ، لأنَّه بين
 الفجر الأول والثاني ، قبل أن يُنْشِرَ الضوءَ ويكْثُرَ .
 حدثني^(٦٩) خالد بن محمد ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي [١٠/ب]
 ثنا معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رُهم
 عن العرياض بن سارية قال : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
 السُّحُورِ^(٧٠) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ : « هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ »
 وحدثني أيضاً قال ، ثنا رَوْحٌ ، ثنا أَشْعَثُ عَنْ الْحَسَنِ فِي الَّذِي يَشْكُ
 فِي الْفَجْرِ قَالَ : « كُلُّ حَتَّى لَا تَشْكُ » وحدثني^(٧١) أيضاً قال ، ثنا موسى
 ابن مسعود قال ، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال : بعثَ ابن عباس
 غلامين ينظران الفجر فقال أحدهما : قد طلع ، وقال^(٧٢) الآخر : لم يطلع ،
 فقال ابن عباس : « اختلفا^(٧٣) عليَّ ، أروني شرابي ، أو قال « ائْتُونِي
 شَرَابِي » الشَّكُّ مِنِّي . وَهُمَا شَفَقَانِ ، فَلأَوَّلُ الْأَحْمَرِ ، [وَإِذَا غَابَ
 حَلَّتْ صَلَاةُ عِشَاءِ الْآخِرَةِ]^(٧٤) .

-
- (٦٦) في ظ : وإذا رأى ، وهو تحريف .
 (٦٧) في ظ : حدثنا .
 (٦٨) البقرة : ١٨٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٧٤ .
 (٦٩) في ظ : حدثنا .
 (٧٠) اللسان (س/ح/ر) .
 (٧١) في ظ : حدثنا .
 (٧٢) في الاصل : فقال ، والتصحيح عن/ظ .
 (٧٣) في ظ : اختلفا أروني .
 (٧٤) زيادة من : ظ . وهو اقتباس عنه في المصباح/٤٦٨ .

والتَّسْفِقُ الثاني : هو الأيض الذي يَرَى في المغرب ، وآخر وقت
العشاء الآخرة عند مغيبه^(٧٥) ، على ما روى عن الخليل بن أحمد فإنه
قال راعَيْتُهُ الى نصف الليل .

وكان طاووس^(٧٦) يصلي العشاء قبل أن يغيب الياض ، والزَّوال
هو انحطاط الشمس عن كبد السماء الى جانب المغرب ، وكبد السماء
وسطها الذي^(٧٧) تقوم فيه الشمس عند الزوال^(٧٨) ، فيقال عند انحطاطها
زالت ومالت . وروى عن عبد الوهاب عن أبي معشر المدني^(٧٩) عن
محمد بن قيس أن رسول الله صلى^(٨٠) الله عليه وسلم قال : « أَمَنِي
جبريل مرتين ، فصلَّى الظُّهْر حين مالت الشمس قيد^(٨١) الشِّراك ،
وصلَّى العَصْر [١١/أ] وظلُّه مثله ، وصلَّى المغرب حين وقعت
الشمس وصلَّى العشاء حين غابَ السَّفَقُ ، وصلَّى الصبح حين طلع الفجر ،
فلَمَّا كان الغد صلَّى الظهر وظلُّه مثله ، وصلَّى العصر وظلُّه مثله ،
وصلَّى المغرب حين وقعت الشمس ، وصلَّى العشاء حين ذَهَبَ ثُلُثُ الليل
أو نصف الليل ، وصلَّى الغداة فأَسْفَرَ بها ، وقال صلى الله عليه وسلم :
« ان الصلاة فيما بينهما » .

(٧٥) اللسان ، (ش/ف/ق) ١٧٩/١٠ ، والمصباح/٤٦٨ ، والمغرب/١
٢٨٦ .

(٧٦) في الاصل : طاووس ، وما أثبتته عن : ظ ، ومثله في : المعارف ص :
٤٥٤ ، وهو : طاووس بن كيسان ، أبو عبد الرحمن ، توفي سنة
١٠٦هـ ، ينظر : المعارف/٤٥٤ .

(٧٧) في الاصل : الذي .

(٧٨) اللسان : (ز/و/ل) ؟ .

(٧٩) في ظ : المرى . وهو تحريف .

(٨٠) في ظ : عليه السلام .

(٨١) في النهاية ٤٦٨/٢ : قدر الشراك . وقدر بمعنى : قيد .

قوله : حين مالت الشمس قيد^(٨٢) الشَّرَك ، يريد أنّها زالت فصار
 فيء يسير قدّر الشراك^(٨٣) . وهذا الوقت الذي لا يجوز لأحد أن
 يتقدّمه في صلاة الظهر . وليس هذا يكون في كل بلد ، إنّما يكون في
 البلد الذي ينتعل^(٨٤) فيه الظلّ عند زوال الشمس ، فلا يكون للشخص
 فيء أصلاً ، وأحسب الحجاز وما يليه كذلك ، والدليل على ذلك ، قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر صلاة الفجر : « لا صلاة حتى
 تطلع الشمس وترتفع قيد^(٨٥) رمح أو رُمحين » ، ثم الصلاة مقبولة
 حتى يقوم الظل قيام الرمح ، ولا صلاة حتى تزول الشمس » .

يريد أن الظل لا يميل منه شيء الى أحد الجانبين ولكنه يصير تحت
 الشخص فيتصب اتصابه ، وهذا مثل قول الأعشى^(٨٦) : [من الخفيف]
 إذا الظلُّ أحرّزته السَّاقُ

ونحو منه قول الآخر^(٨٧) : [من الرجز]

إذا زفا الحادي المطي اللغبا

واستعل الظل فكان^(٨٨) جوربا

(٨٢) النهاية ١٣١/٤ .

(٨٣) النهاية ٤٦٧/٢ - ٤٦٨ .

(٨٤) في ظ : يميل .

(٨٥) الحديث في النهاية ١٣١/٤ . وينظر : الفائق ٦٧/١ .

(٨٦) ديوانه ص : ١٢٧ ، صدره : في مقيل الكناس اذ وقد اليوم
 والبيت مدور .

(٨٧) هو المعراج ، والشطرة الثانية في : غريب أبي عبيد ٦١/٤ ، وزفا :

يقال : زف الطائر ، ترامى بنفسه ، وقيل : بسطه جناحه ، وفي

هامش الاصل : (قال أبو جعفر ، سمعت أبي يقول : زفا استخف ،

يزفيه زفيا ، قال الاصمعي : الزفي ، الطرد والاستخفاف ، ويقال :

زفا الظليم يزفي ، اذا نشر جناحيه وعدا) . وأبو جعفر ، هو أحمد

ابن عبد الله بن مسلم بن قتيبة . وانظر : اللسان (ز/ف/ف) ٩/

١٢٧ و (ن/ع/ل) ٦٦٨/١١ .

(٨٨) في ظ : فصار

[١١/ب] • وقال أعرابي : خرجنا حُفَاةً والشمس في قُلَّةِ السَّمَاءِ حيث انتعل^(٨٩) كل شيء ظلّه ، وما زادُنا إلا التوكُّل ، وما مطايانا إلا الأَرَجُلَ حتى لحقنا القوم • فأما البلد الذي تزول فيه الشمس وللشمس ظل فإنّه يعرف قَدْرَ الظل الذي زالت عليه ، فإذا زاد عليه مثل طول الشخص فذلك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ، وإذا زاد عليه مثلاً طول الشخص فذلك آخر وقت العصر •

وحدثني أحمد بن الخليل عن عمرو بن عون عن خالد عن داود ابن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود عن عبدالله بن فضالة عن أبيه فضالة الزهراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « حَافِظُ عَلَى الْعَصْرِين »^(٩٠) قال : وما كانت من لفتنا ، قلت : وما العَصْرَان ؟ قال : « صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها » • يريد بالمصريين : صلاة الصبح وصلاة العصر ، وقد أمر الله عزَّ وجلَّ بالمحافظة على الصلوات ثم خص صلاة العصر فقال : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى)^(٩١) ، وهي صلاة العصر ، وإنما سميت وسطى : لأنها بين صلاتين في الليل وصلاتين في النهار ، وسمت باسم الوقت كما سميت الظهر باسم الوقت • والعَصْرَان^(٩٢) : الغدَاة والعِشْيَة^(٩٣) وكذلك البرْدَان^(٩٤) ، قال

(٨٩) اللسان (ن/ع/ل) • ٦٦٨/١١ •

(٩٠) الحديث في : النهاية ٢/٢٤٦ ، والفائق ٢/٤٣٧ ، واللسان (ع/ص/ر) ٤/٥٧٦ ، والمصباح/٦٣٣ ، وينظر : جامع الاصول ٥/٤٣٨ - ٤٤٠ •

(٩١) البقرة/٢٣٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٤١ ، وشرح معاني الآثار ١/١٦٧ - ١٦٩ ، والسنن الكبرى ١/٤٦١ ، والطبري ٥/١٦٧ ، والقرطبي ٣/٢٠٨ ، والبحر المحيط ٢/٢٤٠ ، وزاد المسير ١/٢٨٢ - ٣٩٥ واللسان ٣/٨٣ •

(٩٢-٩٣) اقتباس منه في : المصون/٩٥ ، وينظر : اصلاح المنطق/٣٩٤ - ٣٩٥ •

(٩٣) في ظ/والعصر •

الحارث بن حلزة^(٩٤) [١٢/أ] [من الخفيف] .
 آنست نبأه وأفرعها القناص عصراً وقد دنا الأمساء
 وهذا مثل حديثه الآخر : « ان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة
 قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا »^(٩٥) . وتلا^(٩٦) : (وسبح
 بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) .
 والسبحة^(٩٧) الصلاة ، وفي هذا الحديث ما دلّ على تأخير
 العصر وفي تسميتها بالوقت ، دليل على ذلك . لأنّ الهاجرة عندهم من
 الزوال الى الأبراد قليلاً ثم ما بعد ذلك الاصيل ثم ما بعد ذلك العصر .
 والقصر تطفيل الشمس . وكان ابن عمر يقول : « عجلّوا بها » يعني
 العصر قبل أن تطفل^(٩٨) الشمس . ثم الجنوح حين تخرج الشمس
 للمغرب . وفي الحديث أيضاً ما دلّ على الاسفار بصلاة الصبح اذ
 سمّاها عصراً باسم الوقت لأنّ جواز الليل وسطه ، وجهمة^(٩٩) الليل
 أول ماخيره^(١٠٠) . والسدفة^(١٠١) مع الفجر ، والسحرة : السحر
 الأعلى ، والتوير : الاسفار وهو أحد العصرين . وكان ابراهيم يصلي
 العصر مقدار ما اذا انصرف صليّ رجل المكتوبة ثم تغير الشمس .
 فروى العلاء بن عبد الكريم^(١٠٢) ان سويد بن غفلة قال : ألا أريكم وقتاً

-
- (٩٤) ديوانه/١٠ .
 (٩٥) سقطت من/ظ .
 (٩٦) سقطت من/ظ . والآية/٣٩ من سورة/ق .
 (٩٧) النهاية ٣٣١/٢ ، وفيه : السبحة : صلاة النافلة .
 (٩٨) النهاية ١٣٠/٣ .
 (٩٩) جهمة (بفتح الاول وبضمه) ، اللسان ١١١/١٢ .
 (١٠٠) في الاصل : ما أخيره .
 (١٠١) السدفة : الظلمة ، اللسان (س/د/ف) ١٤٧/٩ .
 (١٠٢) في ظ : عن .

لصلاة العصر ؟ قلنا بلى ، قال : هذه الساعة فقصت الظل فوجدته ثمانين^(١٠٣) عشرة قدماً • وأما قول أبي قلابة وسعد بن جبير أنهما قال^(١٠٤) : إنما سُميت العصر لتعصر فأنهما أخذوا هذا المعنى من لفظ اسمها ، وإنما سُميت عصرًا باسم الوقت [١٢/ب] ، كما أخبرتك^(١٠٥) ، وهو مثل قولهم : إنما سُمي هوَى لأنه هوَى بصاحبه في النار ، وسُمي درهماً لأنه دار الهم ، والعصر أيضاً الدهر • ويقال العصر والعَصْر^(١٠٦) • وقال امرؤ القيس^(١٠٧) : [من الطويل]
ألا انعم صباحاً أيُّها الظِّلُّ البالي

وهل ينعم من كان في العصر الخالي

وأما قول الفقهاء في آداب الصلاة : • لا تفرش ذراعَيْكَ وادعِم على راحتيكَ وأبدِ ضَبْعَيْكَ • • فإن افتراش الذراعَيْن أن تضعهما بالأرض ولا تتجافى بهما ، والادعَام على الراحَتين : الاعتماد عليهما ، مأخوذ من الدعامة^(١٠٨) • يقال هذا عماد الشيء ودعامته لما قام به الشيء • والضَبْعان العضدان ، وإبدادهما هو تفريجهما ، يقال أبد^(١٠٩) فلان يده ، إذا مدّها •

(١٠٣) في الاصل : ثمانية عشر • والقدم مؤنثة • ينظر : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/٦٦ •

(١٠٤) والمعروف أنها معربة ، وهذا التفسير يعضد رأى من ذهب الى انكار تعريبها • ينظر : المغرب/١٤٨ ، والهامش رقم (٦) للمرحوم أبي الاشبال أحمد شاكر •

(١٠٥) اللسان : (ع/ص/ر) •

(١٠٦) ديوانه : ٣٧٧ (ط/دار المعارف) • وفي الاصل : الاعم ، والتصويب عن : الديوان •

(١٠٧) ينظر : خزانة الفقه ١١٦/١ - ١١٧ ، والهداية ١/٦٣ - ٦٤ ، والحدائق/٤٣٦ •

(١٠٨) اللسان : (د/ع/م) ٢٠٢/١٢ •

(١٠٩) اللسان : (ب/د/د) ، والنص في : طلبه الطلبة : ٥ •

وقد ذكرت هذا في غير هذا الموضع بأكثر من هذا الشرح .

والاصح (١١٠) :

الذي نهى عنه في الصلاة ، وهو أن يقعد الرجل بالأرض على
التيه وينصب فخذيه كما تفعل السباع (١١١) والكلاب ، ولذلك قال
الشاعر (١١٢) في الكلب : [من الرجز]

يقصر يمشي ويطول باركا

يريد : انه اذا مشى كان أقصر منه اذا أقعى ، واشتمال الصماء (١١١)
عند العرب ، هو أن يتجلكل الرجل إزاره (١١٤) ، ولا يرفع فيه جانباً ،
وانما قيل لذلك الصماء ، لأنه اذا اشتملها شد على بدنه (١١٥)
ويديته المنافذ كلها . فكأنها لا تصل الى شيء ولا يصل اليها
شيء ، كالصخرة الصماء التي ليس فيها صدع [١٣/أ] ولا خرق .

والسدل (١١٦) :

هو أن يسدل الرجل إزاره من جانبيه ولا يضم طرفيه يديه ،

(١١٠) خزنة الفقه ١/١١٦ ، والمصباح المنير : ٧٨٦ ، وطلبة الطلبة : ٥ ،

والحديث في : غريب أبي عبيد ١/٢١٠ ، والحدائق ٤٣٦ .

(١١١) في اللسان : (ق/ع/أ) انكر الاقعاء للسباع ، الا بزيادة وصف .

(١١٢) هو في : اللسان (ل/ك/ك) ٤٨٤/١٠ ، وفيه : يقصر مشياً ، ولم

ينسبه وهو كذلك في : المعاني الكبير ٢٤٠ ، والحدائق ٤٣٦ .

(١١٣) اللسان : (ش/م/ل) ٣٦٨/١١ ، وينظر عن نهى الرسول صلى الله

عليه وسلم عنها ، جامع الاصول ٥/٢٦١ . وغريب أبي عبيد ٢/

١١٧ .

(١١٤) في : ظ ، فلا .

(١١٥) في : ظ ، يديه وبدنه .

(١١٦) المصباح المنير : ٤١٥ ، وانظروا في : النهاية ٢/٣٥٥ . واللسان :

(س/د/ل)

سَمِّيَ ذَلِكَ سَدْلًا كَمَا قِيلَ لَا رَحَاءَ السَّيْرِ سَدْلًا ، فَإِنْ ضَمَّ طَرَفُهُ
بِيَدِهِ لَمْ يَكْ سَدْلًا ، لِأَنَّهُ قَدْ ضَمَّ إِلَيْهِ نَشْرَهُ .

والاضطباع (١١٧) :

الذي يُؤَمَّرُ بِهِ الطَّائِفُ بِالْيَتِّ ، هُوَ أَنْ تُدْخِلَ الرَّدَاءَ مِنْ تَحْتِ
إِبْطِئِكَ الْأَيْمَنِ وَتَرُدَّ طَرَفَهُ عَلَى يَسَارِكَ ، وَتُبْدِيَ مِنْكَ الْأَيْمَنِ ،
وَتُغَطِّيَ الْأَيْسَرَ ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ اضْطِبَاعًا لِأَبْدَانِكَ فِيهِ ضَبْعُكَ ، وَهِيَ
عَضْدَاكَ .

والتيديع (١١٨) :

الذي تُهْمِي عَنْهُ فِي الرُّكُوعِ ، هُوَ أَنْ ^(١١٩) يَخْفِضَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ
حَتَّى يَكُونَ أَشَدَّ انْخِفَاضًا مِنَ الْيَتِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١٢٠) : [مِنْ الْبَسِيطِ]
وَلَا يُدَبِّحُ مِنْهُمْ مُحَدِّثُ أَبَدًا

إِلَّا رَأَيْتَ عَلَى بَابِ اسْتِ الْقَمَرِ

يُرِيدُ : أَنَّهُمْ يَرُصُّونَ الْأَسْتَأْ ^(١٢١) .

(١١٧) النِّهَايَةُ ٧٣/٣ ، وَالْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ : ٥٤٥ ، وَالْهُدَايَةُ ١٤٠/١ ، وَالْمُغْرِبُ

٣/٢ ، وَالْحَدَاتِقُ/٤٣٦ .

(١١٨) الْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ : ٢٨٩ وَفِيهِ : بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ (الْمَعْجَمَةُ) ، وَالنِّهَايَةُ

٩٧/٢ ، وَاللِّسَانُ : (د/ب/ج) ، وَهُوَ فِي : طَلِبَةُ الطَّلِبَةِ : ٥ .

(١١٩-١٢٠) بَنَصَهُ فِي : الْمَصُونُ ص : ٩٥ .

(١٢١) هُوَ : زِيَادُ الْأَعْجَمِ ، وَالشَّاهِدُ فِي : عَيُونُ الْأَخْبَارِ ٦٦/٤ ، وَالْأَغَانِي

١٦١/١١ ، وَالْمَصُونُ فِي الْأَدَبِ : ٩٥ ، وَالْحَدَاتِقُ/٤٣٧ .

وقال أبو محمد

في الزكاة والصدقات وما يعرض من الألفاظ في أبوابها

الزكاة :

من الزكاة ، وهو النماء والزيادة ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُنَمَّرُ المال وتُنَمِّيهِ يقال : زكا الزرع اذا كثر ريعه ، وزكت النفقة اذا بُورِكَ فيها ، ومنه قول الله (٢) جلَّ وعزَّ : (أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَاكِيَةً) . بالألف (٣) . أي : نامية .

ومنه تزكية القاضي للشهود ، لأنه يرفعهم بالتعديل والذكر الجميل ، ثم يقال فيه : فلان زكي ، وفلان أزكى من فلان وأطهر ، ثم قبل لزكاة الفطر فطرة ، والفطرة الخلق ، ومنه قول (٤) الله جلَّ وعزَّ [١٣/ب] :

(فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) ، أي : جِئِلَّتْهُ (٥) التي جَبَلَ النَّاسَ عَلَيْهَا ، يراد انها صدقة عن البدن والنفس ، كما كانت الزكاة الاولى صدقة عن المال .

-
- (١) نقله البعلبي في : المطلع ص : ١٢٢ ، وانظر : المصباح المنير : ٢٨٨ ، واللسان : (ز/ك/أ) ، وطلبة الطلبة : ١٦ ، والحدائق/٤٣٠ .
 (٢) الكهف/٧٤ . وينظر تفسير الغريب/٣١ .
 (٣) وهي قراءة ، وقيل انها لغة ، يقال : قاسية وقسية . ينظر : الحجة لابن خالويه/٢٠٢ .
 (٤) الروم/٣٠ .
 (٥) ينظر : تفسير الغريب/٣٤١ ، والطبري ٢١/٢٦ ، والقرطبي ١٤/٢٥ ، ومجاز القرآن ٢/١٢٢ .

والقطنية (٨) :

التي أَخَذَ مِنْهَا عُمَرُ الزَّكَاةَ ، هي الحبوب (٧) ، وقد اختلف الناس في هذا ، فكان قوم من الفقهاء (٨) يرون ألاَّ زكاة على الأصناف الأربعة : الحنطة والشعير والتمر والزبيب ، منهم عبدالله بن المبارك ، ورأى بعضهم ان السُّلْتُ (٩) من ذلك • وإِنَّمَا أُلْحَقُوا السُّلْتُ بهذه الأصناف ، لأنَّه ضَرَبٌ من الشَّعِيرِ صِغَارٌ (١٠) الحَبِّ ليس له قَشْرٌ •

وسئل سعد بن أبي وقاص عن السُّلْتُ بالبيضاء فكرهه ، والبيضاء الحنطة وهي السمراء أيضاً ، وإنَّما كرهه ببيع السُّلْتُ بالحنطة ، لأنَّها عنده جنس واحد • وكذلك الذُّرَّةُ يُلْحَقُهَا قوم بهذه الأصناف ، لأنَّها قُوَّتٌ للسُّودَانِ كالحنطة لغيرهم •

ورأى قوم على القطنية وهي الحبوب، مثل المدَسِّ والجِمَصِّ (١١) والأُرْزُ والجُلْبَانِ (١٢) وهو الخُلَّارُ ، والقُول وهو الباقلاء ، وهو

(٦) المصباح المنير/ ٧٨٥ ، والنهاية ٨٥/٤ ، والحدائق/ ٤٦٩ •

(٧) هي : كالعَدَس ، والحمص واللوبياء ، ونحوها ، النهاية • وينظر : اللسان (ق/ط/ن) ، والحدائق •

(٨) لا خلاف بين العلماء في وجوب الزكاة في الحنطة والشعير والتمر ، أما الثمار ، فلا تجب الزكاة في شيء منها • الا في التمر والزبيب - على رأي - ينظر : السنن الكبرى ١٢٥/٤ ، وبداية المجتهد ١/ ٢١٤ ، والمحلى ٢٠٩/٥ ، ٢٢٣ ، وفقه ابن المسيب ١٦٤/٢ - ١٦٥ ، والهداية ٧٨/٢ ، والمهذب ١٥٣/١ - ١٥٦ ، والام ٤٦/٨ ، والمزني/ ٤٨ •

(٩) المصباح المنير : ٤٣٣ - ٤٣٤ ، والحدائق/ ٤٧٠ ، والخراج لابن آدم/ ١١٣ - ١١٤ •

(١٠) محرفة في : ظ الى : صار •

(١١) الحمص : مشددة الميم ، وكسر الحاء • المصباح المنير : ٢٣٥ •

(١٢) النبات : ٩٧ ، والمصباح المنير : ١٦٣ ، والجلبان : باللام المشددة ، وبضم الجيم ، وقيل : بضم الجيم وسكون اللام •

الجرجير^(١٣)، أيضاً وأحسبه^(١٤) معرباً ، والأترمس^(١٥) وهو
الجرجير الرومي ، والدخن وهو الجاورس^(١٦) واللوياء والذرة
وأشباه ذلك مما يبقى في أيدي الناس للزكاة لأنها حب .
وأخبرنا اسحق بن راهوييه أن الذي يعتمد عليه إيجاب الزكاة
على الحبوب ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث^(١٧) رواه :
« ليس في أقل من خمسة أوساق^(١٨) [١٤/أ] من تمر ولا
حب صدقة » . وقال الشافعي^(١٩) : لا زكاة في الفاكهة كلها رطبها
ويابسها ، ولا في البقول ولا في قصب السكر ، ولا في الجوز واللوز ،

- (١٣) ويقال أيضاً : الجرجير . انظر : النبات : ٩٦ ، واللسان : (ج/د/ر) .
(١٤) لم أجد أحداً من أهل اللغة جعله معرباً . انظر : اللسان ، والنبات :
٩٦ ، ولم أجد في : المعرب أيضاً ، والنبات للصمعي/١٦ ،
والتلخيص/٤٧٥ .
(١٥) النبات : ٧٢ وفيه : والواحدة : ترمسة ، ولا أحسبها عربية .
(١٦) النبات : ١٧٨ ، وهو بالفارسية .
(١٧) متفق عليه ، واللفظ لمسلم ، ينظر في : البخاري ، هامش الفتح ٣/
٢٢٥ ، ومسلم هامش النووي ٥٢/٧ ، والحدائق/٤٧٠ ، والمزني/
٤٨ ، وابن آدم/١٣٥ .
(١٨) الأوساق ، جمع الوسق ، وهو : ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله
عليه وسلم . الصباح المنير : ١٠٢٤ ، وانظره في : النهاية ١٨٥/٥ ،
والام ٣٠/٢ ، والمغني ٥٦١/٢ ، والصاع : خمسة ارطال وثلاث
بالرطل العراقي ، والرطل العراقي مائة وثمانية وعشرون درهماً
وأربعة أسباع الدرهم . وهو ما يعادل ١٩٤٣ كيلو غرام من
القمح) . ينظر : المكييل/٧٩ ، والخراج لابي يوسف/٣٠ ، والمغني
٥٦١/٢ ، والمزني/٤٦ ، وابن آدم/١٣٥ - ١٣٩ ، والاحكام
السلطانية/للماوردي/١١٣ ، والخراج في الدولة الاسلامية/٢٩٦ -
٢٩٨ .
(١٩) الام ٣٤/٢ - ٣٦ ، والمنتقى ١٦٤/٢ ، والمدونة ١٠٢/٢
والمجموع ٤٥٦/٥ ، والحدائق/٤٦٠ ، والاموال/٥٠٣ ، والمزني/٤٨ -
والمهذب ١٥٣/١ - ١٥٤ .

والجلجول^(٢٠) وحَبَّ الكَنان ولا الزيتون ولا الجُلجُلان ، ولا حَبَّ
العُجُل ولا زيوته ولا في أثمانها حتى يَحُولَ عليها الحَوْلُ .

والجلجُلان^(٢١) : السَّمْسَمُ : وحدَّثني عبدالرحمن بن عبدالله عن
عمه الأصمعي قال : سَمِعْتُ نافعاً يَشْدُ^(٢٢) : [من مجزوء الرَّمَلِ]

ضَحَكَ النَّاسَ وَقَالُوا شَعْرٌ وَضَاحَ الْيَمَانِي
أَنَّمَا شَعْرِي قَنَدٌ قَدْ خُلِطَ بِجُلْجُلَانَ
أَيَّ بَسْمَسَمٍ ، وَأَنَّمَا سَكَنَ (خُلِطَ) لِاجْتِمَاعِ الْحَرَكَاتِ ، كَمَا
قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٢٣) : [من السريع]

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ

أَنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

قال أبو زيد : يقال أَصْبَتَ جُلْجُلَانَ قَلْبُهُ أَيَّ : حَبَّةً قَلْبُهُ^(٢٤) .
وقوم يذهبون إلى أن على جميع ما أخرجت الأرض من رَطْبٍ وَيَاسَسٍ ،
الزَّرَكَاةِ . وَالْوَرَقِ وَالْفِضَّةِ ، وَإِذَا ضُرِبَتْ دِرَاهِمُ فِيهِ وَرَقٌ^(٢٥) ، وَيَدُلُّكَ
عَلَى أَنَّ الْفِضَّةَ وَرَقٌ ، إِنَّ عَرَفَجَةَ^(٢٦) بنَ أَسْعَدَ أَصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ

- (٢٠) الجلجول : ضرب من البندق ، النبات : ٩٩ .
(٢١) في اللسان : (ج/ل/ل) : الجلجُلان ، ثمرة الكزبرة ، وقيل حب
السَّمْسَمِ .
(٢٢) في اللسان : وانشد غيره لوضَّاح ، (ج/ل/ل) وفيه : شعر وضاح
الكناني انما شعري ملح ٠ وانظر : المغرب ، ٢٦١ (قند) والاغاني
١٩٨/٦ (ترجمة وضاح اليماني) .
(٢٣) ديوانه : ١٢٢ وفيه (فاليوم أسقى) . وعلى هذه الرواية ، فلا
شاهد فيه .
(٢٤) اللسان : (ج/ل/ل) ١٢٢/١١ .
(٢٥) الورق : بكسر الراء ، المال من الدراهم ، ينظر : المصباح المنير :
١٠١٦ ، واللسان : (و/د/ق) ، والام ٣٩/٢ ، والحدائق ٤٧٠ .
(٢٦) ينظر : طبقات ابن خياط ٤٤ ، و/ ١٨٠ ، والنهاية ١٧٤/٥ وفيه

الكلاب فاتخذ أنفاً من ورق فانتن عليه ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفاً من ذهب ، والرقعة (٢٧) أيضاً الفضة ، والعرب تقول : « إن الرقن يغطي أفن الأفين » (٢٨) . والرقن جمع رقة ، مثل عزين ، وعيذين ، يراد أن المال يغطي على العيوب .

والكسعة (٢٩) التي لا صدقة فيها ، هي العوامل من الإبل والبقر والحمير ، وقيل لها كسعة ، لأنها تكسع ، أي : تضرب ماخيرها [١٤/ب] إذا سيقت (٣٠) وفي الحديث : « إن رجلاً من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار » (٣١) ، فقال الانصاري : يا لأنصار ، وقال المهاجري : يا للمهاجرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بال دعوى الجاهلية » .

والكسع أيضاً : أن يضرب الضرع باليد بعد أن ينضح بماء بارد ليصعد اللبن [قال (٣٢) أبو جعفر (٣٣) ، وليس من الكتاب ، أشدني

اقتباس نص القتيبي ، وينظر : الحقائق/٤٧٠ ، وتصحيح المحدثين/١٤٩ .

- (٢٧) وزان : عدة ، المصباح المنير : ١٠١٦ .
 (٢٨) جمهرة الأمثال ٢/٢٣٩ وفيه : وجدان الرقن . . . وانظر : مجمع الأمثال ٢/٢١٦ .
 (٢٩) نقله النسفي في : طلبه الطلبة : ١٧ ، وينظر الحقائق/٤٧٠ وغريب أبي عبيد ٧/١ .
 (٣٠) النهاية ٤/١٧٣ ، والفتاوى ٣/٢٦٢ ، واللسان : (ك/س/ع) وطلبة الطلبة : ١٧ ، وانظر : الام ٢/٥ - ٧ ، وروضة الطالبين ٢/١٩٠ .
 (٣١) انظره في : النهاية ٤/١٧٣ .
 (٣٢) بين معقوفين أظنه مقحماً على الاصل .
 (٣٣) هو : أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة . وهذا النص ، كان في حاشية الاصل ، ثم أدرجه الناسخ في الاصل ، كما يبدو من تكراره ، ومن قوله : (. . . وليس من الكتاب . . .) .

أبي رحمه الله قول الحارث بن حِزْزَةَ^(٣٤) : [من السريع] .

لا تَكْسَعُ الشَّوْلُ بِأَغْبَارِهَا
إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ النَّاتِجُ
وَأَصَبَّ لِأَصْفَاكَ مِنْ رَسَلِهَا
فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

الكسع أن يضرب الضرع باليد بعد أن ينضج بماء بارد ليصعد اللبن في الظاهر فيكون طرْقاً لها في العلم المقبل^(٣٥) . وأغبارها^(٣٦) ، جمع الغُبْر ، وهو بقيَّة اللبن في الضرع ، يقول : لا تفعل ذلك فانك لا تدري لعله يغَارُ عليك فيذهب بها فيكون التناج لغيرك ، وشَرَّ اللبن الواليج ، يقول : شرُّه ما حُقِنَ في الضرع [.

وفي الحديث أيضاً : «لا صدقة في الإبل الجارة ولا القتبوة»^(٣٧) . والجارة : التي تجرُّ بأزمها وتقاد ، وهي (فاعلة) في مضي (مفعولة) ، كما يقال : سِرَّ كَاتِمٌ ، وَلَيْلٌ نَائِمٌ ، وأرضٌ غَامِرَةٌ . إذا غمرها الماء ، وكتبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : «أنه ليس في الإبل العوامل»^(٣٨) ولا إبل القطار صدقة .

-
- (٣٤) ديوانه : ٢٠ - ٢١ مع اختلاف في رواية صدر البيت الثاني .
(٣٥) اللسان (ك/س/ع) ، والخطابي ج/٢٤٢ .
(٣٦) اللسان (ك/س/ع) ٣١٠/٨ .
(٣٧) اللسان (ج/ر/ر) ١٢٥/٤ ، والحديث في : النهاية ٢٥٨/١ ثم ٤/١١ .

(٣٨) العوامل ، جمع عاملة ، وهي البقرة التي يستقي عليها ويحرق وتستعمل في الأشغال ، وهذا الحكم مطرد في الإبل أيضاً ، وينظر عن صدقتها ، النهاية ٣٠١/٣ ، و١١/٤ ، والأموال/٣٧٦ ، والام ٢/٢٦ ، وشرح معاني الآثار ٢/٢٦ ، والآثار/٨٦ - ٨٧ ، والموطأ/١١٩ .

والقنوبة (٣٧) :

التي تُوضَعُ الاقنابُ على ظُورها ، (فَعُولَة) في مَنى (مفعولة) كما يقال : رَكُوبَةُ القومِ وَحَدَبَتَهُمْ ، لَمَّا يَرْكَبُونَ وَيَحْلِبُونَ ، وَأَرَادَ بِهِ لَيْسَ فِي الْإِبِلِ الْعَوَامِلُ صَدَقَةٌ [١٥/أ] ، إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَلَى السَّوَامِ ، وَهِيَ الَّتِي تَسُومُ أَي : تَرَعَى وَتَذْهَبُ فِي الْمَرَاعِي •

والركاز (٤٠) :

الْمَعَادِنُ ، قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ^(٤١) ، وَقَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ : هِيَ كَنْزُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاللُّغَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، لِأَنَّ الرِّكَازَ مَا رُكِّزَ فِي الْأَرْضِ وَأُثْبِتَ أَصْلُهُ ، وَالْمَعْدِنُ شَيْءٌ مَرْكُوزُ الْأَصْلِ لَا تَقْطَعُ مَادَتَهُ ، وَالْكَنْزُ مَتَى اسْتُخْرِجَ ذَهَبَ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا مَادَّةَ •

وَمَنْ جَعَلَ الْكَنْزَ رِكَازًا ، لِأَنَّهُ رَكِزَ فِي الْأَرْضِ^(٤٢) ، أَي : جَعَلَ فِيهَا كَمَا يَرْكُزُ الرَّمْحُ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهِ ، فَقَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا تَحْتَمِلُهُ

(٣٩) النِّهَايَةُ ، وَالْمُصْبَاحُ/٧٥٢ • وَاللِّسَانُ ١/٦٦١ ، وَهُوَ اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِيهِ •

(٤٠) الْمُصْبَاحُ/٣٦٣ ، وَالنِّهَايَةُ ٢/٢٥٨ ، وَاللِّسَانُ ٥/٣٥٦ • وَرَوْضَةُ الطَّالِبِينَ ٢/٢٨٦ ، وَالْأَمُّ ٢/٤٥٠ ، وَالْمَزْنِيُّ ٥٣ ، وَالْأَمْوَالُ/٣٣٧ ، وَالْجَدَائِقُ/٤٧١ ، وَالْمَهْذَبُ ٢/١٦٢ ، وَالْآثَارُ/٤٣٥ •

(٤١) وَقَوْلُهُمْ فِي الرِّكَازِ ، أَي : هِيَ الْمَعَادِنُ ، وَمَا تَضُمُّهُ الْأَرْضُ مِنَ الْكَنْزِ ، يَنْظُرُ : التَّحْفَةُ ١/٥٠٢ - ٥٠٤ ، وَالْأَحْكَامُ السُّلْطَانِيَّةُ لِلْخَنْبَلِيِّ/١١٣ ، وَغَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ١/٢٨٤ ، وَالْأَمْوَالُ/٣٣٧ ، ٣٤٠ ، وَالْمَغْرِبُ ١/٢١٨ ، وَالْآثَارُ/٤٣٥ (٨٨) وَالْمَوْطَأُ/١١٩ •

(٤٢) كَمَا ذَهَبَ الْخَنْفِيَّةُ ، يَنْظُرُ : التَّحْفَةُ ١/٥٠٢ ، وَكُشَافُ التَّهَانُوتِ/٣/٣٨ ، وَالنَّتْفُ ١/١٧٨ - ١٧٩ ، وَالتَّعْرِيفَاتُ/٩٩ ، وَالْأَمْوَالُ/٣٣٧ ، وَالْمَغْرِبُ ١/٢١٧ - ٢١٨ ، وَالْمَوْطَأُ/١١٩ ، وَالدَّرَايَةُ ١/٢٦١ •

اللفظة على ضَعْفٍ فيه^(٤٣) ، و فرّق ما بين الفقير والمسكين ، انَّ المسكين هو الذي لا شيء له ، والفقير هو الذي له البُلْغَةُ من العِيش^(٤٤) ، قال الراعي^(٤٥) :

[من البسيط]

أما الفقير الذي كانت حلّوته

وَقَفَّ العيال فلم يترك له سَبَدٌ

فجعل للفقير حلّوبة ، وجعلها وَقَفًّا لعِياله ، أي : قَدَّر قُوتهم ، ولذلك فَصَّلَ الله تعالى بين الفقراء والمساكين في آية الصَّدَقَات ، ولم يجمعهما باسم واحد ، وجعل لكلِّ صَنَفٍ منهما سَهْمًا ، فقال تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَات لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ)^(٤٦) ، وقال يونس^(٤٧) : قلت لأعرابي ، أَفْقِيرَ أَنْتَ أَمْ مِسْكِينٌ ؟ فقال : لا ، بَلْ مِسْكِينٌ . وفي الحديث^(٤٨) : « ليس المسكين الذي تردُّه الثمرة والتمرتان ،

(٤٣) اللسان والنهاية .

(٤٤) الفروق/٥٨ والحدايق/٢٢٥ ، والتنبيهات/٣١٦ - ٣١٧ .

(٤٥) شعره/٥٥ ، والحدايق/٢٢٥ ، واصلاح المنطق/٣٢٦ .

(٤٦) التوبة/٦٠ ، وقيل في تفسيرها : الفقير الذي له البُلْغَةُ من العيش ،

والمسكين الذي ليس له شيء . ينظر : تفسير الغريب/١٨٨ ،

والطبري ١٠/١١٠ ، واصلاح المنطق/٣٢٦ .

(٤٧) يونس ، هو : يونس بن حبيب البصري ، أحد أركان العربية الاول ،

وهو من شيوخ سيبويه ، وحبيب اسم أمه ، توفي سنة/١٨٢ هـ ،

ينظر : يونس بن حبيب ، للدكتور حسين نصار القاهرة (سلسلة

اعلام العرب/١٩٦٨ م) . وقد خصه الزميل الاستاذ طالب عبدالرحمن

التكريتي بدراسة نال بها شهادة الماجستير في جامعة بغداد ، ١٩٧٥ م .

ولحقق هذا الكتاب رسالة عنه بعنوان (يونس بن حبيب البصري)

نشرها في مجلة كلية الآداب/الجامعة المستنصرية ١٩٧٦ م . ١/ع

ص/٩٧ والنص في : الحدايق ٢٢٥ ، واصلاح المنطق/٣٢٧ .

(٤٨) ينظر عن معانيه : النهاية ٢/٣٨٥ ، واللسان (س/ك/ن) ١٣/

٢١٧ .

أو اللقمة واللقمتان ، إنما المسكين المتعفف ، اقرؤ ان شئت : (لا يسئلون
النَّاسَ إِحْافًا)^(٤٩) ، أراد بالمسكين هاهنا السائل الطَّوْف ، لأنَّه
بمسئلته تأتيه الكفاية [ب/١٥] وتأتيه الزيادة عليها فيزول عنه اسم
المسكنة ، والغارمون^(٥٠) الذين عليهم الدَّيْن ولا يجدون القضاء ،
لأنَّ الغُرْم في اللَّغَةِ الخُسْران ، ومنه قيل في الرهن^(٥١) (له غُرْمه
وعليه غُرْمه) أي : ربحه له ، وخُسْرانه أو هلاكه عليه . فكانَّ
الغارم خسر ماله ، ولا يقال لمن وجدَّ القضاء غارم وإن كان مُثْقَلًا
بالدَّيْن .

(٤٩) البقرة/٢٧٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٩٨ .

(٥٠) اللسان (غ/ر/م) والمصباح المنير : ٦٨٤ .

(٥١) . ينظر : تفسير الغريب/١٨٩ ، والطبري ١١٠/١٠ .

وقال أبو محمد

فَالْبَيْعُ وَمَا يَغْضُرُ مِنْهُ لَا لَفَظٌ فِي بَوَائِبِهَا

بيع المزابنة المنهي عنه :

هو بيع للتمر في رؤوس التخل بالتمر كيلاً^(١) ، وبيع العنب على الكرم بالزبيب كيلاً ، وأخبرنا شيخ من أصحاب اللغة أنه سُمِّيَ مزابنة ، لأن المتبايعين إذا وقفا فيه على العنب أرا المغبون أن يفسخ البيع ، وأراد الغابن أن يضيئه فترابنا أي : تافها واختصا^(٢) .
والزبن الدق ، يقال زبنته الناقة ، إذا دفقته برجلها ، فسُمِّيَ هذا الضرب من البيع مزابنة ، لأن المزابنة وهو التدافع ، والقتال يقع فيه كثيراً ، ومما يشهد لهذا أن مالكاً كان يجعل كل بيع وقع فيه غرراً^(٣) ومُخاطرة مزابنة .

حدثني محمد عن العسبي عن مالك أنه قال : المزابنة : كل شيء من الجراف الذي لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عمدته ، أبيع بشيء

(١) المصباح المنير : ٣٨٣ ، وثيقة الفقهاء ٧٨/٢ - ٨٥ ، وغريب أبي عبيد ٢٢٩/١ ، وجامع الأصول ٤٧١/١ ، والحدائق ٤٤٣/٣ ، والام ٣/٦٢ ، والنسائي ٤٠/٧ ، والمدونة ١٨٨/١١ ، ومصنف عبدالرزاق ٩١/٨ ، وأدب الكاتب ١١/١١ ، والاقتضاب ٤١/٤١ ، والموطأ ٢٧٥/٨ ، والمزني ٨١/٨١ .

(٢) النهاية ٢٩٤/٢ ، واللسان (ز/ب/ن) .

(٣) بيع الغرر ، هو بيع المخاطرة ، وهو الجهل بأحد العوضين أو سلامته ، أو أجله ، وهو بيع فاسد ، كبيع السمك في الماء ، والبعر الشارد ، ونحوهما . وقد استثنى العلماء منه الغرر الذي تدعو اليه الحاجة .
ينظر : عمدة القاري ٢٦٤/١١ ، والمجموع ٢٥٨/٩ ، وفتح الباري ٢٤٥/٤ ، واللسان (غ/د/ر) و (خ/ط/ر) ، والموطأ ٢٧٤/٨ ، والدرية ١٤٩/٢ .

مسمّى من الكيل والوزن والعدد ، وشييه بهذا قولهم لما يدفع بين السّلامة والعيب في السلعة : أرش^(٤) ، لأنّ المتاع للتوب على أنّه صحيح اذا وقّف فيه على خرق أو عيب وقع بذلك بينه وبين البائع أرش ، أي خصومة واختلاف ، من قولك : [١٦/ب] أرشت بين الرجلين ، اذا أغرّيت أحدهما بالأخر وأوقعت بينهما الشر ، فسمّي ما نقص العيب التوب أرشا ، اذا كان سبباً للأرش .

والمُحَاقِلَةُ :

التي نُهيَ عنها ، فيها أقاويل ثلاثة : يقال هي بيع الزَّرْع بالحنطة ، ويقال هي اكتراء الأرض بالحنطة ، ويقال هي المزارعة بالثلاث والربع وأقل من ذلك وأكثر ، وهذا الوجه أشبه بها على طريق اللغة لأنّ المُحَاقِلَةَ مأخوذة من الحَقْل ، والحَقْلُ : القَرَّاح^(٥) ، والمُحَاقِلَةُ تكون من اثنين في أمر واحد . كالمزارعة هي من اثنين مأخوذة من الزرع ، والمُشَاتِمَةُ والمُضَارِبَةُ ، ويقال للأقرحة : المُحَاقِلُ ، كما يقال لها المزارع . وفي الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال^(٦) : « ما تصنعون بمحافلكم ؟ »

(٤) النهاية ٣٩/١ ، والمصباح المنير : ٢٢ ، وكشاف التهاني ١١٣/١ ،

والحدائق ٤٤٣/١ ، والمغرب ١٣/١ .

(٥) النهاية ٢٩٤/٢ ، وانظره في : ٤١٦/١ ، وغريب أبي عبيد ٢٢٩/١

والحدائق ٢٠ والآثار ١٨٩/١ ، والدرية ١٥٠/٢ ، والاقتضاب ٤١/١ ،

وأدب الكاتب ١١/١ ، والمزني ٨١/١ .

(٦) في المصباح المنير : ٢٢٥ ، الحقل : الأرض القراح ، وهي التي لاشجر

بها ، وقيل : هو الزرع . وفي حاشية الاصل ، القراح من الأرض ،

الخالص الطين ، لا يكون فيه سبخ . وانظر : الفائق ٢٧/٢ .

(٧) انظره في : الفائق ٣٠١/١ ، والنهاية ٤١٦/١ .

قالوا : نواجهها على الربيع^(٨) وعلى الأوسق من التمر والشعير ، قال : فلا تفعلوا . فكم قيل للمزارع ، محاقيل ، وكذلك المحاقلة المزارعة ، يقال للرجل أحقل أي : إزرع .

والمخاضرة (٩) :

التي نهى عنها ، بيع الثمار ، وهي خضر لم يبدُ صلاحها ، يسمي ذلك مخاضرة لأن المتبايعين تبايعا شيئاً أخضر ، فهي من اثنين مأخوذة من الخضرة .

والمعاومة (١٠) :

بيع النخل أو الشجر سنتين أو ثلاثاً فما فوق ذلك . قال جابر بن عبدالله : نهى ابن الزبير عن بيع النخل معاومة . [١٦/ب] ، وقال الأصمعي^(١١) : يقال للنخلة اذا حملت سنة ولم تحمل سنة ، قد عاومت وسأهت . ويقال : عاملت فلاناً معاومة ومُسَانَه ومُسَانَة . ومياومة^(١٢) وملايلة ومساوعة ومُحَاينة ومُشَانَة ومُصَايفة ومُرَابعة ومُخَارَفة ، ومداهرة ومِزَامَة .

(٨) في ظ : الربيع . والربيع ، النهر الصغير . انظر : النهاية ١٨٨/٢ ،

والفائق ٢٧/٢ - ٢٨ ، والمغرب ١٩٩/١ .

(٩) انظر الحديث وتفسيره في : النهاية ٤١/٢ ، وينظر المغرب ١٦٠/١ .

والمصباح المنير/٢٦٦ ، والحدائق/٤٤٣ وغريب ابي عبيد ٢٣٢/١ .

(١٠) النهاية ٣٢٣/٣ ، والمصباح المنير : ٦٧٢ ، وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢ .

(١١) ينظر : النخل والكرم (في البلغة في شذور اللغة) : ٨٢ ، والنص في : اللسان : (ع/و/م) .

(١٢) هي مفاعلة من : اليوم ، والليل ، والساعة ، والحين ، والشتاء ، والصيف ، والربيع ، والخريف ، والدمر ، والزمن .

والخبرة (١٣) :

هي التي نهى عنها أيضاً ، المزارعة على الثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر ، يقال : خبرت بالأرض ، وكان ابن الأعرابي يقول : أصل الخبر من خيبر ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آقراًها في أيدي أهلها على النصف ، فقيل خبروهم ، أي : عاملوهم في خيبر ، قال : ثم تنازعوا فنهى عن ذلك ثم جازت بعد .

وقيل للأكار^(١٤) من هذا : خير^(١٥) . قال : والخبرة أيضاً التصيب ، وأشد لعروة بن الورد^(١٦) : [من الطويل]

إذا ما جعلت الشاة للقوم خبرة

فشأنك ، إني ذاهب لشؤوني

قال : والخبرة أن يشتري الشاة جماعة فيقسمونها^(١٧) .

والشبهة (١٨) :

التي نهى عنها ، هي أن يبيع الرجل شيئاً جزافاً ، فلا يجوز له أن يستثنى منه شيئاً قل أو كثر ، لأنه لا يدري لعل ما استثناه يأتي على

(١٣) ينظر : المغني ٥/٥٨١ ، ومغني المحتاج ٢/٣٢٣ ، النهاية ٢/٧ ، وفيه الحديث وتفسيره ، ٥٧/١ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٣٢ ، وأدب الكاتب ١١ ، والاقتضاب ٤١ .

(١٤) النهاية ١/٥٧ ، وفيه الأكار : الزراع .

(١٥) في ظ : خيرة ، وانظر : اللسان (خ/ب/ر) ، وغريب أبي عبيد وتفسيره في : جامع الأصول ١/٤٨٠ .

(١٦) لم أجده في ديوانه (رواية ابن السكيت) ولا في اللسان . وهو في : الحقائق ٤٤٤ .

(١٧) اللسان : (خ/ب/ر) ، والحدائق .

(١٨) النهاية ١/٢٢٤ ، والمغرب ١/٦٩ ، والمصباح ١٣٥ ، والحدائق / ٤٤٣ وأدب الكاتب ١١ ، والاقتضاب ٤٢ ، والام ٣/٦٠ .

جميعه ان كان ممن لا يؤمن هذا فيه ولا يدري كم يبقى منه ، هذا قول
النسافي في الاستثناء ، وقال مالك : من باع نِماراً واستثنى منها مكيله فلا
يأس بذلك ، اذا كانت للمكيلة ثلث الشيء ، فما دون ، وتكون الثنيا في
المزارعة ، أن يستثنى [١٧/] بعد النصف أو الثلث كيلاً معلوماً .

وبيع العُربان (١٩) :

الذي نهى عنه ، هو أن يشتري الرجل السلعة فيدفع شيئاً
درهماً أو ديناراً ، على أنه إن أخذ السلعة كان ذلك الشيء الذي دفعه
من الثمن ، وإن لم يدفع الثمن كان ذلك الشيء لصاحبها لا يرتجعه منه .
ويقال : عُرْبَان وعُرْبُون (٢٠) ، وأُرْبَان وأُرْبُون ، والعوام
تقول : رِبُون .

وبيع الموصفة (٢١) :

هو أن يبيع الرجل سلعة ليست عنده ثم يتاعها بعد فديتها إلى
المشتري ، وإنما قيل لها موصفة لأنه باع بالصفة من غير نظر ولا
حيازة ملك .

(١٩) النهاية ٢٠٣/٣ ، وفيه : أجازته أحمد ٥٠ ، والمصباح المنير : ٦١٢ ،
وجامع الاصول ٥٣١/١ ، والحدائق .

(٢٠) في المصباح المنير : عربون ، بفتح الراء ، وانظر : اللسان (ع/ر/ب)
وجامع الاصول ٥٠٨/١ ، وهو اقتباس منه في : الحدائق/٤٤٤ -
٤٤٥ .

(٢١) الحدائق ، والمغرب ٢٥١/٢ ، وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢ ،
والدراية ١٥٢/٢ .

وكان عبدالله بن عمر يقول للبائع^(٢٢) : « لا تبع بما ليس عندك »
ويقول للمشتري : « لا تبع منه ما ليس عنده » .

ومن البيوع المنهي عنها :

بيع ما لم يقبض ، ويكون ذلك في وجوه : منها أن يسلف الرجل^٢
في طعام ثم يبيعه من غير المستسلف عند محل الأجل قبل أن يقبضه ، فإن
باعه بأكثر من الثمن فهو ربيع ما لم يضمن ، فإن باعه من المستسلف عند
محل الأجل من غير أن يقبضه فذلك الدين بالدين ، والكالي بالكالي .
ومن ذلك البيع بالسلف^(٢٣) ، وهو أن يقول الرجل أبيعك هذه
السلة بكذا وكذا ، على أن تسلفني كذا وكذا درهماً ، وكره^(٢٤)
هذا لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلة بأقل من ثمنها من أجل القرص ،
ومن ذلك شرطان في بيع [السلعة]^(٢٥) ، وهو أن يشتري الرجل السلعة
[١٧/ب] الى شهر بدينارين والى ثلاثة دنانير وهو بمعنى^(٢٦) يبيع في بيع ،
ومن ذلك تلقّي^(٢٧) الركب ، وذلك أن أهل مصر كانوا إذا بلغهم
ورود الأعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا مصر فاشتروا منهم ، ولا

(٢٢) ينظر عن هذه البيوع : البخاري هامش الفتح ٢٣٩/٤ ، ومسلم

هامش النووي ١٧٠/١٠ ، والبحر الرائق ١٢٦/٦ ، وفتح الباري

٢٤١/٤ ، ومغني المحتاج ٧٢/٢ - ٧٣ ، ومعالم السنن ١٣٥/٣ ،

والمجموع ٢٧٠/٩ والدراية ١٤٨/٢ - ١٥٢ .

(٢٣) المصباح المنير : ٤٣٦ ، والنهية ٣٩٠/٢ ، والحدائق ٤٤٥ ، والدراية

١٥١/٢ ، والموطأ ٢٧٣ ، والاقتضاب ٤٢ والام ٨٩/٣ .

(٢٤) في ظ : فكره .

(٢٥) بين معقنين زيادة اقتضاها السياق .

(٢٦) في الاصل (في معنى) وضعت فوق (بمعنى) .

(٢٧) وهو من البيوع ، المكروهة الجائزة . انظر : خزنة الفقه : ٢٣٤ ،

وجامع الاصول ١/٥٣١ ، والاقتضاب ٤٢ .

عِلْمٌ لِلأَعْرَابِ بِسِعْرِ الْمِصْرَ فَيَبُونَهُمْ ، ثُمَّ أَدْخَلُوهُ الْمِصْرَ فَبَاعُوهُ وَأَغْلَوْهُ .

ومنه بيع الحاضر للبادي (٢٨) :

وَكَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا بِالسَّلْعِ لَمْ يَقِيمُوا عَلَى بَيْعِهَا فَتَسَهَّلُوا فِيهِ ، وَكَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمِصْرِ يَتَوَكَّلُونَ لَهُمْ بِبَيْعِهَا وَيَنْطَلِقُ الْأَعْرَابُ إِلَى بَادِيَتِهِمْ ، فَهَؤُلَاءِ عَنْ ذَلِكَ لِيَصِيبَ النَّاسَ مِنْهُمْ .

والتَّجَشُّ (٢٩) فِي النَّبَايَةِ :

هُوَ أَنْ يَزِيدَ الرَّجُلُ فِي ثَمَنِ السَّلْعَةِ ، وَهُوَ لَا يَزِيدُ شَرَاءَهَا ، لِيَزِيدَ غَيْرَهُ بِزِيَادَتِهِ ، وَأَصْلُ التَّجَشُّ : التَّخْتَلُّ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّائِدِ نَاجِشٌ . لِأَنَّهُ يَخْتَلُ الصَّيْدَ وَيَحْتَالُ لَهُ ، وَكُلُّ مَنْ اسْتَشَارَ شَيْئًا فَقَدْ تَجَشَّ .

وَالشَّرْكُ ثَلَاثُ (٣٠) :

شَرْكُ الْمُضَارَبَةِ ، وَشَرْكُ الْعِزَانِ ، وَشَرْكُ الْمُقَاوَضَةِ . فَأَمَّا شَرْكُ الْمُضَارَبَةِ (٣١) ، فَهُوَ أَنْ يُدْفَعَ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ مَالًا يَتَجَرَّبُ بِهِ ، وَيَكُونُ الرَّبْحُ مِنْهُمَا عَلَى مَا يَتَّفَقَانِ عَلَيْهِ ، وَتَكُونُ الْوَضِيعَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ .

-
- (٢٨) ينظر : شرح معاني الآثار ٧/٤ ، والام ٩٢/٢ ، والمزني ٨٨/٠ .
(٢٩) وهو : بفتح تين ، وروى بالسكون ، (نجش) . ينظر عنه : النهاية ٢١/٥ ، والمصباح ٩١٧ ، والمغرب ٢/٢٠١ ، والحدائق ٤٤٣/٠ .
وعن أحكامه : جامع الأصول ١/٥٠٥ ، المزني ٨٨/٠ ، والام ٩١/١ .
وغريب أبي عبيد ١٠/١ .
(٣٠) طلبية الطلبة/٩٩ - ١٠٠ ، والمصباح ٤٧٥ ، والشروط ٧٣٦ ، والام ٢٣١/٣ ، والمزني ١٠٩ ، والموطأ ٢٨٣/٠ .
(٣١) النهاية ٧٩/٣ ، والشروط ٧٢٦ ، وعيون المسائل ٣٩٤/٢ ، واللسان ٣٩٤/٢ ، واللسان ٥٤٤/١ ، وتسمى (المقارضة) أيضا ، والمهلب ٣٤٥/١ .

وأصل المضاربة : الضَّرْبُ (٣٢) في الأرض ، وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يدفع الى الرجل ماله على أن يخرج به الى الشام وغيرها فينتاع المتاع على هذا الشرط .

واما شركة العنان (٣٣) :

فإنه مأخوذ [١٨/أ] من قولك : عَنَّ لك الشيء يَعْن ، اذا عَرَضَ (٣٤) لك ، يقال : شارك فلان شركة عنان ، وهو أن يشتركا في شيء خاص ، كأنه عنّ لهما ، أي : عرض فاشتركا (٣٥) فيه .

واما المفاوضة (٣٦) في الشركة :

فهو أن يشتركا في جميع ما يستفيدان ، فلا يصيب واحد منهما شيئا إلا كان فيه للآخر شركة ، وسُميت مفاوضة لأنَّهما جميعا يعملان ويشرعان في الأخذ والاعطاء ويستويان في الربح ، ومنه يقال : تفاوض الرجلان في الحديث ، اذا شرعا فيه جميعاً .

وكتب إليَّ الربيع (٣٧) بن سليمان يخبرني عن الشافعي ، أنه قال : شركة المفاوضة باطل (٣٨) . ولا تقع الشركة عنده على أمر مجهول ،

(٣٢) اللسان ٥٤٤/١ .

(٣٣) المصباح/٦٦٤ ، الشروط ، عيون المسائل ٣٩٤/٢ ، تنوير الحوالك

٨٨/٢ ، واصلاح المنطق/٣١٦ ، والمهذب ٣٤٥/١ .

(٣٤) اصلاح المنطق .

(٣٥) تحفة الفقهاء ٥/٣ ، وخزانة الفقه : ٢٩٦/١ .

(٣٦) المصباح المنير : ٧٤٢ ، والنهاية ٤٧٩/٣ ، وخزانة الفقه ٢٩٤/١ ،

وإتحاف الفقهاء ٦/٣ ، والدراية ١٤٤/٢ .

(٣٧) الربيع بن سليمان ، المرادى ابو محمد ، المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ، راوى

كتب الامام الشافعي ، ومن أظهر اصحابه . انظر عنه : طبقات

الاستوى ٣٩/١ .

(٣٨) اقتباس منه في : الحقائق/٤٤٦ ، وهو في : المهذب ٣٤٦/١ ،

والام ٢٣٢/٣ .

ولا تجوز بالعروض ولا بالدين ، وذلك أن يقول الرجل للرجل
ما اشتريت من شيء فهو فيما بيني وبينك ، وكذلك ما اشتريت فلا تقع بهذا
شركة ، ومن اشترى شيئاً فهو له ، قال : ولا تجوز الشركة إلا
بالدراهم^(٣٩) أو بالدنانير ، وإن كان لأحدهما دنانير وللآخر دراهم لم
يجز ، ولا تجوز أيضاً حتى يخلطاً .

وقال لنا اسحق^(٤٠) : « الأعمال بالنسيئة ولكل امرئ ما نوى »^(٤١) .
ولم نسمع أحداً حكى عن من يلزمنا قبول قوله ، أنه لا يجوز حتى
يخلطاً وهو أمر محدث .

وأما أصحاب الرأي أو أكثرهم فيرون شركة المفاوضة^(٤٢) جائزة
[١٨/ب] في كل شيء حتى في الهدية تُهدى لأحدهما ، وفي كل شيء
خلا الميراث .

وأما بيع الخيار :

فإن العرب في الجاهلية كانت تدعوه صفقة^(٤٣) الخيار .
وحدثني محمد بن عبيد عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام عن
قنادة عن زرارة بن أوفى عن عمر ، أنه قال : « البيع عن تراض صفقة
الخيار » ، ومعناه : إن البيع يجب أن يفتقر المتبايعان راضيتين ، فإن وقع
البيع ثم بدا لأحدهما فيما أخذ أو أعطى قبل الفراق فسخ .

(٣٩) خزائن الفقه ٢٩٦/١ .

(٤٠) اسحق ، هو : اسحق بن راهويه .

(٤١) في الاصل : ما نوا . وهو حديث مشهور ، ينظر في : الموطأ/٣٤١
و (تعليق المحقق له) .

(٤٢) انظر : خزائن الفقه ٢٩٦/١ ، وتحفة الفقهاء ٦/٣ ، وللمقارنة ينظر :

المهذب ، والام ، والمزني/١٠٩ .

(٤٣) خزائن الفقه ٢٢٩/١ ، والنهاية ٩١/٢ - ٩٢ ، والحدائق/٤٤٦ ،

والام ٧٤/٣ .

(٤٤) المصباح/٥٢٥ .

وأما قول العرب : صَفَقَ الْخِيَارَ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ إِذَا تَبَايَعْتَ وَرَضِيَ
 بِلَّ وَاحِدٍ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : اخْتَرِ الْآنَ امْضَاءَ الْبَيْعِ أَوْ قَسْخَهُ ، فَإِنْ
 اخْتَارَ امْضَاءَهُ عَلَى مَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا وَجِبَ الْبَيْعُ وَإِنْ لَمْ يَفْتَرِقَا ، وَإِنْ اخْتَارَ الْقَسْخَ
 فَسُخِ . فَهَذِهِ صَفَقَةُ الْخِيَارِ ، وَهُوَ مَعْنَى حَدِيثِ (٤٥) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : « التَّغَابُنُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا إِلَّا بِبَيْعِ الْخِيَارِ » . يَقُولُ : إِذَا فَعَلَا
 هَذَا وَجِبَ الْبَيْعُ وَإِنْ لَمْ يَفْتَرِقَا .

الشَّفْعَةُ :

وَأَمَّا الشَّفْعَةُ (٤٦) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ بَيْعَ مَنْزِلٍ
 أَوْ حَائِظٍ أَتَاهُ الْجَارُ وَالشَّرِيكَ وَالصَّاحِبُ فَشَفَعَ إِلَيْهِ فِيمَا بَاعَ ، فَشَفَعَهُ
 وَجَعَلَهُ بِهِ أَوَّلَى مَنْ بَعْدَ سَيِّهِ ، فَسُمِّيَتْ شَفْعَةً ، وَسُمِّيَ طَالِبُهَا شَفِيعًا ،
 وَجَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا لِقَوْمٍ مِنْ ذَوِي الْمَوَاتِ (٤٧) ، وَالْأَسْبَابُ
 دُونَ قَوْمٍ .

(٤٥) الحديث في : عون المعبود ٣/٣٨٨ ، شرح معاني الآثار ٤/١٢ ،
 والمصباح/٧٢١ .

وينظر عن حكمه : فقه ابن المسيب ٣/١٢٥ ، والحدائق/٤٤٦ .
 (٤٦) ينظر عنها : شرح معاني الآثار ٤/١١٧ ، والمهذب ١/٣٧٦ ، المغني
 ٦/٤٩٥ ، معالم السنن ٣/١٥٦ ، المحلى ٩/٩٩ ، خزائن الفقه ١/
 ٣٠٤ ، فتح الوهاب ١/٢٣٧ ، تكملة البحر الرائق ٨/٤٥٩ ، المصباح/
 ٤٨٥ ، النهاية ٢/٤٨٥ ، طلبية الطلبة/١١٩ .

وقد خصها من المعاصرين ، الاستاذ زهدى يكن ، بالتأليف ، برسالة
 اسمها : (الشفعة) ، بيروت ، ١٩٤٥ م .

(٤٧) الموات ، (بتشديد التاء المثناة من فوق) جمع/المائة . وهي/الحرمة
 والوسيلة ، وهي من : مت فلان الى فلان بسبب او رحم ، اذا اتصل
 بها اليه ، ينظر : اللسان ٢/٨٨ ، والمصباح/٨٦٦ .

النكاح والطلاق وما يعض من الألفاظ في أبوابها

وقال أبو محمد في النكاح والطلاق وما يَعرِض من الألفاظ فيه
أبوها : [١٩/أ] .

اختلف الناس في الأقراء^(١) ، فقال قوم : هي الحيض لقول النبي
صلى الله عليه وسلم : المرأة تقعد أيام أقرائها ، يريد أيام الحيض ،
ودهب آخرون ، الى أنها : الإطهار ، واحتجوا بقول الأعشى^(٢) :
[من الطويل] .

وفي كل عام أنت جاشم غزوة
تشد لأقصاها عزيماً عزائك
مورثة مالا ، وفي الأصل رفعة

لما ضاع فيها من قرؤ نساك
يريد أنك غزوت فأضعت أطهارهن إذا لم تفشهن فيها ، والفريقان
جميعاً مصيان على طريق اللغة ، لأنَّ القرء هو الوقت ، وكل شيء
أناك لوقت معلوم فقد أناك لقرء وقارئه ، والحيض يأتي لوقت فهو قرء ،
والطهر يأتي لوقت فهو قرء . قال الهذلي^(٣) : مالك بن الحارث
[من الوافر]

(١) القرء : من الاضداد ، فهو بمعنى : الحيض ، وبمعنى الطهر ، وعلى
هذا كان مدار خلاف الفقهاء .

انظر عنه : طلبه الطلبة : ٥٢ - ٥٣ ، والحدائق/٤٤٧ ، وشرح
معاني الآثار ٥٩/٣ ، وتحفة الفقهاء ٢٥١/٢ ، والمصباح المنير :
٧٧١ - ٧٧٢ ، والنهاية ٣٢/٤ ، واللسان : (ق/رأ) والفاائق ٣/
١٧٨ ، والمحلى ٢٥٧/١٠ ، والمغني ٨٢/٩ ، والنهاية ٢٣٨/٣ ،
والقرطبي ٢٣٨/٣ ، والقرطبي ١١٣/٣ ، وغريب أبي عبيد ٣٤٤/٤ ،
وتفسير الغريب/٥٢ .

(٢) هو في : تفسير الغريب/٨٦ ، وينظر اللسان (ق/ر/أ) .

(٣) ديوانه : ١٣٢ ، وفيه : وفي الحمد رفعة .

(٤) شرح أشعار الهذليين/٢٣٩ ، وينظر الخطابي ٢٦١/١ ق ، وطلبة :

كَرِهْتَ الْعَقْرَ عَقَّرَ بَنِي سُلَيْلٍ
 إِذَا هَبَّتْ ، لِقَارِئِهَا الرِّيحُ ^(٥)
 أَي إِذَا هَبَّتْ الرِّيحُ لَوَقْتِهَا ، وَذَلِكَ فِي الشِّتَاءِ ، وَقَالَ الْآخَرُ ^(٦) :
 [مِنْ الرِّجْزِ]

يَا رَبَّ ذِي ضِغْنٍ عَلَيَّ فَارْضَ
 لَهُ قَرُوءَ كَقَرُوءِ الْحَائِضِ
 يريد أن عداوته ^(٧) . لأوقات كما يأتي الحيض لأوقات ، والعقر ^(٨)
 الذي تُعْطَاهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَطْءِ الشَّبْهَةِ ، هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ : عَقَّرَتْ لِأَنَّ
 الْوَاطِئَ لِلْبَكْرِ يَمَقِّرُهَا إِذَا اقْتَضَاهَا ، فَسُمِّيَ مَا أُعْطِيَتْهُ بِالْعَقْرِ عَقْرًا ،
 ثُمَّ صَارَ هَذَا لِلشَّبَبِ ، وَمِنْ وَطْءٍ فِي غَيْرِ الْفَرْجِ أَيْضًا .

الشِّفَارُ :

وَلِلشِّفَارِ ^(٩) الْمُنْهَي عَنْهُ ، أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ [ب/١٩] امْرَأَةً هُوَ

- الطَّلَبَةُ ٥٢ ، وَاللِّسَانُ (ق/ر/١) . وَفِي أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ : شَنَنْتَ
 الْعَقْرَ .
 (٥) الْفَارِيُّ : الْوَقْتُ ، وَشَلِيلٌ ، هُوَ جَدٌ : جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ ،
 اللَّسَانُ (ق/ر/١) ١٣٢/١ ، وَالْحَدَائِقُ .
 (٦) هُوَ فِي اللَّسَانِ (ف/د/ض) ٢٠٥/٧ ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ/
 ٨٥٠ ، ١١٤٣ ، وَتَفْسِيرُ الْغَرِيبِ ٥٣/و ٨٦ ، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ١/
 ٣٦٤ ، وَالْحَيَوَانُ ٦٦/٦ .
 (٧) اللَّسَانُ ، وَفِيهِ : (الْعَدَاوَةُ أَوْقَاتٌ تَهِيجُ فِيهَا مِثْلَ وَقْتِ الْحَائِضِ) .
 وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ ٥٣/و ٨٦ ،
 (٨) النِّهَايَةُ ٢٧٣/٣ ، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ : ٦٤٥ ، وَاللِّسَانُ (ع/ق/ر) .
 وَالْمَغْرِبُ ٥٢/٢ ، وَالْحَدَائِقُ ٤٤٧ .
 (٩) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ : ٤٨٣ ، وَالنِّهَايَةُ ٤٨٢/٢ ، وَجَامِعُ الْأَصُولِ ١١/
 ٤٥٢ ، وَالنِّسَائِيُّ ١١١/٦ ، وَالْمَوْطَأُ ٥٣٥/٢ ، وَالْمَغْرِبُ ٢٨٤/١ ،
 وَالْحَدَائِقُ ٤٤٧ ، وَالْأَمُّ ١٧٤/٥ ، وَحَدِيثُهُ فِي : غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ ٣/
 ١٢٧ ، وَالْفَائِقُ ١٧/١ .

وليُها رجلاً على أن يزوجه الآخر ويعقده بينهما النكاح على ذلك من غير مهر . وكان الرجل يقول للرجل في الجاهلية : شاغِرُني ، أي : زوّجني أخمّك على أن أزوّجك ابنتي ، وقيل لذلك شِغار ، لأنّ كل واحد منهما يشغّر إذا نكح ، وأصلُ الشغَر للكلب ، وهو : أن يرفع إحدى رجلَيْه ويبول ، فكُنِّيَ بذلك عن النكاح إذا كان على هذا الوجه ، وجعل له علماً كما قيل للزنا سفاح ، لأنّ الزَّانِيسَ يتسافحان ، يسفح هذا الماء ، أي : يصبّه ، ويسفح هذا ، أما التُّطْفَة واما الماء الذي يفسلان به . فكُنِّيَ بذلك عن الزَّنا وجُعِلَ له علماً .

وكان الرجل في الجاهلية يلقي المرأة فيقول لها : سافحيني . فيكون ذلك عنده أحسن من أن يقول : زانيني .

العُسَيْلَة :

أما العُسَيْلَة^(١٠) التي تدُوقُها المرأة في النكاح من الزوج وتحلّ بها للمطلّق ثلاثاً ، فإنّها تصغير العَسَل ، وإنّما صغّر بالهاء ، لأنّ العَسَلَ^(١١) يؤنث ويذكر . والأغلب عليه التأنيث ، قال الشَّماخ^(١٢) :

[من الطويل]

كانَ عَيونُ النَّاظِرِينَ تشوقُها

بِهَا عَسَلَ طَابَتْ يَدَا مِنْ يَشْمُورِهَا

وكذلك الضَّرَبُ^(١٣) ، وهو العَسَل الغليظ يذكّر ويؤنث ،

-
- (١٠) المصباح المنير : ٦٢٦ - ٦٢٧ ، والنهاية ٢٣٧/٣ . والمغرب ٤٤/٢ .
 (١١) اللسان (ع/س/ل) ، والبلغة ٧٨/٧٨ ، وتصحيح المحدثين/ ٢٨١ ،
 وأدب الكاتب/ ٢١٥ ، وإصلاح المنطق/ ٣٦٠ .
 (١٢) ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني : ١٦٣ .
 (١٣) اللسان : (ض/ر/ب) . والبلغة لابن الانباري ص/ ٧٨ .

قال الهذلي أبو ذؤيب^(١٤) :

[من الطويل]

فما ضَرَبَ بيضاء يأوي ملكها

الى طُنْفِ أعيا براق ونازل

ولو صُفِّرَتْ علي مذهب التائب لقلت : ضَرَبَتْ ، كما قلت :

عُسَيْلَةٌ . وبعض الناس يتوهم^(١٥) ، انَّ عُسَيْلَةَ النكاح التي تحلُّ بها

المرأة للمطلق ثلاثاً ، هي التُّنْفَةُ ، وأراه توهم ذلك للهاء التي لحقته ،

وليس [٢٠/أ] ذلك كما توهم ، وإنما العُسَيْلَةُ كناية^(١٦) عن حلاوة

الجماع ، فكلُّ من جامع حتى يجوز الختانُ الختانَ فقد ذاقَ وأذاقَ

العُسَيْلَةَ ، وحلَّتْ بذلك المرأة للزوج الأول . أنزلَ أو لم ينزل^(١٧) .

وكان ابن مسعود وشريح يذهبان الى ان المهر إنما يجب بذلك ،

لا باغلاق الباب وإرخاء الستر ، كما يقول كثير من الناس^(١٨) ، وقالت

بنت^(١٩) الحمارس ، أنشدته الأصمعي : [من الرجز]

هل هي إلا حُظْوَةٌ أو تَطْلِقُ

أو صَلَفٌ ما بين ذاك تعليق^(٢٠)

(١٤) شرح أشعار الهذليين/١٤٢ ، وملكها : هو اليسوب .

(١٥) تصحيح المحدثين/٢٨١ .

(١٦) النهاية ٢٣٧/٣ ، واللسان (ع/س/ل) .

(١٧) ينظر : بداية المجتهد ١٩/٢ ، والقوانين الفقهية/٢٠٢ ، والمغني

٥٨/٨ ، والهداية ١٥٥/١ .

(١٨) وهو ما روى عن زرارة بن ابي اوفى ، حيث قال : قضى الخلفاء

الراشدون المهديون (ان من اغلق بابا او ارخى سترا ، فقد وجبت

العدة) ٠ ينظر : المغني ٦٨/٨ ، وفقه ابن المسيب ٢٥١/٣ ، ومغني

المحتاج ٢٢٥/٣ .

(١٩) ينظر قولها في : اللسان (ح/ظ/ي) و (ح/و/ق) والمخصص ٢/

٣٣ ، وخلق الانسان لثابت/٢٨٥ .

(٢٠) في الاصول الاخرى : أو صلف ، أو بين . والصلف : الا تحظى

المرأة عند زوجها . يقال : صلفت (بكسر اللام) تصلف صلفاً .

قد وَجَبَ المَهْرُ اذا غَابَ الحُوقُ

والحُوق ، حَرَفُ الحَشَفَةِ ، وهو إِطارها المُحِيطُ بها^(٢١) .

الظَّهَار :

والظَّهَار^(٢٢) الذي تُحَرِّمُ به المرأة ، مأخوذٌ من الظَّهَر ، وذلك أَنْ تقول لها : أَنْتِ عليّ كظهر أُمِّي . فكانت تطلق في الجاهلية بذلك . وَإِنَّمَا اخْتَصَّوا الظَّهْرَ دونَ البَطْنِ والفَخْذِ والفَرْجِ ، وهذا أَوْلَى بالتَّحْرِيمِ ، لأنَّ الظَّهْرَ موضعُ الركوبِ ، والمرأةُ مركوبةٌ اذا غَشِيَتْ ، فكأنَّه اذا قال أَنْتِ عليّ^(٢٣) كظهر أُمِّي ، أراد ركوبك للنكاح حرام عليّ كركوب أُمِّي للنكاح .

فَأَقَامَ الظَّهْرَ مقامَ الركوبِ ، لأنَّه مركوب ، وَأَقَامَ الركوبَ مقامَ النكاح ، لأنَّ الناكحَ راكبٌ ، وهذا من لطيف الاستعارة للكناية . وقد أَشْكَلَ عليّ كثير^(٢٤) من الفقهاء معنى قول الله جلَّ وعزَّ : (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا)^(٢٥) ، حتَّى ظَنَّ بعضهم أَنَّ المرأةَ لا تحرم عليّ من ظاهرها حتَّى يعيد اللفظُ بالظَّهَارِ ثانية فيقول : أَنْتِ عليّ كظهر أُمِّي أَنْتِ عليّ كظهر أُمِّي . [٢٠/ب] وهذا خلاف ما أَجْمَعَ عليه الفقهاء .

(٢١) المخصص : وهو حروفها المحيطة بها ، وفي خلق الانسان : حرفها المحيط بها ، وهو اطار الحشفة الذي حوله الختان .
(٢٢) ينظر عنه وعن أحكامه : خزانة الفقه ١/١٨٦ ، والمصباح المنير/ ٥٩٢ ، واللسان (ظ/م/ر) ، والمغني ٨/٥٥٦ وجامع الاصول ٧/ ٦٤٤ ، والحداثق/٤٤٧ .

(٢٣) تحفة الفقهاء ٢/٢٨٨ ، وخزانة الفقه ١/١٨٦ ، والام ٦/٢٧٧ ، ومغني المحتاج ٣/٣٥٢ ، والهداية ٢/١٥ ، والمحلى ١٠/٥٠ ، والمدونة ٦/٥١ ، والزرقاني ٣/١٧٩ ، وفقه ابن المسيب ٣/٣٦٩ - ٣٧٥ .

(٢٤) الام ٦/٢٧٧ - ٢٨٠ .

(٢٥) من الآية/٣ ، سورة المجادلة .

وكان الشافعي^(٢٦) يذهب الى ان العَوْد لما قالوا انه العود الى امساك المرأة والرغبة فيها ، وقالوا اذا ظاهر من امرأته ، ولم يطلقها فكأنه لزمه الظهار ، لأنَّ امساكه عن الطَّلَاق ساعة ظاهر هو معاودته لما حرَّم منها فيمسه . وأحسب أنَّ أبا عبيد يتبعه على هذا القول ، ولا أرى هذا التأويل على طريق اللغة صحيحا ، لانه لو أراد بالعود الرجوع الى امساك المرأة والرغبة فيها لقال : (والذين يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ)^(٢٧) . أي : يَعُودُونَ^(٢٨) الى التمسك بالنساء والرغبة فيهن ، ولم يقل^(٢٩) : (ثم يعودون لما قالوا) لأن الذي كانوا عليه لم يكن قولاً ، إنما كان نكاحاً وتامشراً واتِّلافاً .

والذي عندي فيه على طريق التدبُّر والاستدلال والله أعلم . انَّ أهل الجاهلية كانوا يُطَلِّقُونَ النساء بالظَّهَار ، فجعل الله جلَّ وعزَّ حكم الظهار في الاسلام خلاف حكمه عندهم في الجاهلية بالكفارة التي تُحِلُّهُنَّ لهم . وأنزل : (والذين يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ)^(٣٠) ، يريد في الجاهلية ، ثم يعودون لما قالوا^(٣١) . يعني ما كانوا يقولونه من هذا الظَّهَار في الاسلام (فتحرير رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا)^(٣٢) ، وأضمر : فكفَّارته ، ومثْلُ هذا من المحذوف في القرآن كثير ، ومنه قوله تعالى :

(٢٦) الام ٢٧٧/٦ ، ومغني المحتاج ٣٥٣/٣ .

(٢٧) المجادلة/٣ .

(٢٨) ينظر اختلاف العلماء في معنى العود . في : المغني ٥٧٠/٨ ، والمحلّى

٤٩/١٠ . ومغني المحتاج ٣٥٦/٣ ، والبحر الرائق ١٠٥/٤ .

(٢٩) ينظر : تفسير الغريب/٤٥٦ ، وتفسير الرازي ١٠٨/٨ ، وتفسير

البغوي ٣٨/٧ ، وأسباب النزول للواحدى/٣٠٤ .

(٣٠) المجادلة : ٣ .

(٣١-٣٢) المجادلة : ٣ ، وينظر المظان المذكورة سابقا في الهامش ٢٣ في

ص/٢٠٩ .

(فان أُحْصِرْتُمْ فما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) (٣٣) ، أي : فكفارة ذلك .
 ما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [٢١/أ] ، وقوله بعد ذلك : (فمن كان منكم
 مريضاً أو به أذى من رأسه ، ففدية من صيام أو صدقة أو
 نسك) (٣٤) . أراد : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه
 فحلق ، فعليه فدية من صيام ، وشيه بهذه الآية مما يُشكّل على كثير
 من أهل النَّظَر ، قول الله تعالى : (وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ
 نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ) (٣٥) . وذلك أنَّهم رأوا
 اليأس يقينا والارتباب شكاً ، ولم يأت في القرآن الأمر الذي وقع فيه
 الارتباب فيقول : إِنْ ارْتَبْتُمْ فِي كَذَا وَكَذَا ، من أمورهن ، فقالوا فيه أفاويل
 لا تخفى على مَنْ تدبَّرها إذا فهم ما قلناه .

والمعنى ، إِنْ الله جَلَّ وعزَّ لَمَّا ذَكَرَ عِدَّةَ اللُّوَاتِي يَحِضْنَ مِنْ
 النِّسَاءِ فَقَالَ : (وَالْمُطَلَّقاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) (٣٦) ، ارتاب
 الناس في اللَّائِي لا يَحِضْنَ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالصَّغَارِ ، فلم يدروا كيف
 يعتدُّنَ فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وعزَّ : (وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ
 نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ) (٣٧) فلم تعلموا كيف يعتدُّنَ (فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ
 أَشْهُرٍ) (٣٨) ، وكذلك عدد اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ، و (إِنْ) في هذا
 الموضع بمعنى (إِذْ) كأنه قال : إذا ارتبتم . والمُفَسِّرُونَ يقيمون
 (إِنْ) (٣٩) في مقام (إِذْ) في كثير من القرآن ، نحو قول الله جَلَّ وعزَّ :

(٣٣) البقرة : ١٩٦ ، وانظر : تأويل مشكل القرآن : ٤١٤ .

(٣٤) البقرة : ١٩٦ .

(٣٥) الطلاق : ٤ .

(٣٦) البقرة : ٢٢٨ .

(٣٧) الطلاق : ٤ ، وينظر : ابن كثير ٣٨١/٤ ، والبرهان ٢٨/١ .

(٣٨) الطلاق : ٤ .

(٣٩) تأويل مشكل القرآن : ٥٥٢ ، وينظر : البحر المحيط ٣٣٧/٢ ،

ودراسات لاسلوب القرآن ٥٥٧/١ ، والجنى الداني ٢١٢-٢١٣ .

(يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٤٠) . وقوله جلَّ وعزَّ : (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٤١) .

وكفارة الظَّهَار :

الصيام ، والايمان والنذور (٤٢) .
 مأخوذة من كَفَرَتْ (٤٣) الشيء إذا غَطَّيْتَهُ وَسَتَرْتَهُ ، كَأَنَّهَا تَكْفُرُ الذَّنُوبَ [٢١/ب] أي : تسترها . وكذلك الْغُفْرَانُ : والمغفرة السِّر (٤٤) .
 تقول فريت كذا إذا سترته ، ومنه قيل لِحُجَّةِ الرَّأْسِ مِغْفَرٌ ، لِأَنَّهُ يَغْفِرُ الرَّأْسَ ، ولما كانت كَفَّارَةُ الذَّنْبِ تَسْقِطُهُ ، وَكَأَنَّ غُفْرَانَ الذَّنْبِ هُوَ أَلَّا يُؤَاخِذَ بِهِ ، وَكَانَ مَعَاهَا جَمِيعاً السِّر ، رَجَوْنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ سَتَرِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُؤَاخِذْهُ فِي الْآخِرَةِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ .

الطَّلَاق :

والطَّلَاق (٤٥) مأخوذ من قولك : أَطْلَقْتَ النَّاقَةَ فَطَلَّقَتْ ، إِذَا أُرْسِلَتْهَا مِنْ عِقَالٍ أَوْ قَيْدٍ . فَكَأَنَّ ذَاتَ الزَّوْجِ مَوْثِقَةٌ عِنْدَ زَوْجِهَا ، فَإِذَا فَارَقَهَا أَطْلَقَهَا مِنْ وَثَاقٍ . وَيُدْلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ : هِيَ فِي حَبَالِكَ ، إِذَا كَانَتْ تَحْتِكَ ، يَرِيدُ أَنَّهَا مُرْتَبِطَةٌ عِنْدَكَ كَأَنَّ بَاطِ النَّاقَةِ فِي حَبَالِهَا ، ثُمَّ

(٤٠) البقرة : ٢٧٨ .

(٤١) آل عمران/ ١٢٩ ، والتفسير كله في : الحدائق/ ٤٤٧ .

(٤٢) ينظر : المغني ٥٨٤/٨ ، و ٥٩٠ ، ٥٩٩ ، والبحر الرائق ١٠٥/٤ ، والمحلّى ٤٩/١٠ .

(٤٣) اللسان (ك/ف/ر) ، وتفسير الغريب/ ٢٨ ، والمشكل/ ٧٥ ، وجامع الاصول ٥٩٣/٧ ، والحدائق .

(٤٤) اللسان (غ/ف/ر) ، وتفسير الغريب/ ١٤ .

(٤٥) اللسان (ط/ل/ق) والنهاية ١٣٤/٣ ، والمصباح المنير/ ٥٧٤ ، والمغرب ١٧/٢ ، والحدائق/ ٤٤٨ .

قَرَفُوا بالحركات بين فِعْلِ الناقة وفِعْلِ المرأة ، والأصلُ واحد ، فقالوا طَلَقَتِ الناقة ، بفتح اللام ، وقالوا طَلَقَتِ المرأة ، بضمها ، وقالوا أَطَلَقَتِ الناقة ، وقالوا طَلَقَتِ المرأة .

ومتعة المطلقة (٤٦) :

هو نَفْعُهَا شيئاً ، وكلُّ من نفعته أو أرفقته فقد مَتَّعَهُ ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (ليس عليكم جناح أنْ تدخلوا بيوتاً غير مَسْكُونَةٍ فيها متاع لكم) (٤٧) . يعني بيوت (٤٨) الخانات ، يقول : تنفعكم وتكننكم من الحرِّ والبرد ، وكذلك قوله جلَّ وعزَّ : (وما يُوقِدُونَ عليه في النار ابتغاءَ حِلْيَةٍ أو متاع زَبَدٍ مثله) (٤٩) يريد : ابتغاء منفعة وكذلك قوله في [النار] . (جعلناها تذكرةً ومتاعاً للمُقْوِينَ) (٥٠) أي : تذكركم جهنم وتنفعكم إذا سافرتهم ولهذا قيل للمحرِّم بعُمرة إلى الحج : مَتَّع . لأنَّه إذا قضى طَوَافَهُ ، مَتَّعَ بلبس ثيابه وحلَّ له كل ما حرَّم عليه ، وليس لمتعة المطلقة حدٌّ معلوم [٢٢/أ] . وإحْدَادُ التوقَّى عنها زوجها (٥١) ، هو مَنَعُهَا نَفْسَهَا مِنَ الزَّيْنَةِ والكحل والصيغ والطَّيْب ، وكل من منعته من شيء فقد حدَّته عنه . ومنه قيل للبَّواب حدَّاد ،

(٤٦) ومتعة المطلقة : مال ينخذه الزوج لامراته التي فارقتها الحياة زائداً على الصداق ، وهي موضع خلاف عند العلماء في الوجوب والسننية . ينظر : مغني المحتاج ٢٤١/٣ ، والمصباح المنير/ ٨٦٦ ، وفقه ابن المسيب ٢٥٥/٣ وما بعدها ، والحنائق/ ٤٤٨ وشرح معاني الآثار ٦٤/٣ .

(٤٧) النور/ ٢٩ .

(٤٨) هو في : تفسير الغريب/ ٣٠٣ . والمشكل/ ٥١٢ .

(٤٩) الرعد/ ١٧ ، وينظر : تفسير الغريب/ ٢٢٧ .

(٥٠) الواقعة/ ٧٣ ، وينظر تفسيرها في : تفسير الغريب/ ٤٥١ ، والطبري

١١٦/٢٧ ، والقرطبي ١٦١/١٧ ، والبحر المحيط ٢٠٨/٨ .

(٥١) الفائق : ٢٢٧/١ ، والنهاية ٣٥٢/١ ، وشرح معاني الآثار ٧٤/٣ .

لأنَّه يمنع الناس من الدخول ، ويقال دون ذلك حَدَدٌ ، أي : مَنَعٌ ،
والطلاق للعِدَّةِ^(٥٢) : هو أن تُطَلَّقَ المرأةُ في قُبُلِ الطَّهَرِ ، أي : في
أوله من غير أن تَمَسَّهَا ، لقول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم :
« طَلَّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا »^(٥٣) .

ولقوله^(٥٤) لعبدالله بن عمر ، وقد طَلَّقَ امرأته وهي حائض :
« لِيَرْجِعَهَا نَازَا طَهْرَتَ ، فَلْيُطَلَّقْ أَوْ يُمَسِّكْ . » . وإنَّما أراد
أن يُطَلَّقَ للعِدَّةِ وهي المَطْهَرُ ، ويكون الاحتساب منه بالعِدَّةِ من
الحَيْضِ .

والْحَصْنَةُ^(٥٥) :

ذات الزوج ، وقد تكون الحُرَّةُ الْبِكْرُ ، يدُلُّك على ذلك قول
الله تعالى في الاماء : (فَإِنْ آتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى
الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ)^(٥٦) . أي : على الحرائر لا ذوات الأزواج ،
لأنَّ ذوات الأزواج عليهن الرِّجْمُ ، والرجم لا يتبعض ، وإنَّما سُمِّيتِ
الْحُرَّةُ الْبِكْرُ مُحْصَنَةً ، لأنَّ الْإِحْصَانَ^(٥٧) يكون لها وبها ،
لا بالأمة ، كما قيل^(٥٨) للبقر مثيرة وإن لم تُثَرَّ شيئاً ، لأنَّ الشِّيرَةَ
منها ، وكما قيل للابل : هَدْيٌ ، وإن لم تُهْدَ ، لأنَّ الْهَدْيَ يكون منها .

(٥٢) النهاية ١٩٠/٣ .

(٥٣) أي : في أول طهرها ، وانظر الحديث في : النهاية ٩/٤ .

(٥٤) ينظر في : جامع الاصول ٦٠١/٧ - ٦٠٢ (برواياته) وشرح معاني
الانوار ٥١/٣ ، والمزني/٥٥٠ .

(٥٥) ينظر : المشكل/٥١ ، وتفسير الغريب/١٢٤ ، والحدائق/٢٢٣ .
والمغرب/١٢٧/١ .

(٥٦) النساء/٢٥ .

(٥٧) ينظر وجوه معنى الاحصان ، في : المشكل/٥١١ .

(٥٨) اللسان (ث/و/ر) ١١١/٤ .

الْفَائِزُ تَعَرَّضَ فِي أَبْوَابِ مَذَاهِبِ الْفِقْهِ مُخْتَلِفَةً

وقال أبو محمد في ألفاظ تعرض في أبواب من الفقه مختلفة .

الصَّيَامُ (١) :

الصَّيَامُ ، هو الامْتِصَاكُ عَنِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالرَّفَقَةِ ، ومنه يقال : خَيْلٌ صِيَامٌ (٢) ، إذا كانت واقفة لا تَعْتَلِفُ ولا تعمل . ويقال : صَامَ النَّهَارَ إذا قام قائم الظَّهيرة ، لأنَّ الشَّمْسَ إذا صارت في كَيْدِ السَّمَاءِ [٢٢/ب] وقت الزَّوَالِ وكأنَّها تقف عن السير ، فيقال عند ذلك : صَامَ النَّهَارَ ، ولذلك قال ذو الرُّمَّة (٣) : [من البسيط] .
والشَّمْسُ حَيْرَى لها بالجو تدويم

الاعتكاف :

والاعتكاف (٤) ، هو الإقامة ، يقال اعتكف فلان بمكان كذا إذا أقام به ولم يخرج عنه . وعكفَ فلان على فلان إذا أقام عليه ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا) (٥) ، أي : مقيمًا (٦) ، وقال أبو ذؤيب (٧) يذكر الأثافي : [من المتقارب]

-
- (١) اللسان : (ص/و/م) ، والمصباح المنير/٥٣٩ ، والمغرب ١/٣١١ ، وغريب أبي عبيد ١/٣٢٦ ، والحدائق/٤٤٨ .
(٢) ومنه قول النابغة الذبياني : خيل صيام ، وأخرى غير صائمة ، ديوانه/١١٢ .
(٣) ديوانه : ٥٧٨ .
(٤) النهاية ٣/٢٨٤ ، واللسان (ع/ك/ف) ، والمغرب ٢/٥٤ - ٥٥ ، والمصباح ٦٥٠ ، والحدائق .
(٥) طه/٩٧ .
(٦) تفسير الغريب/٢٨١ .
(٧) شرح أشعار الهذليين/١٠١ .

فَهْنَّ عَكُوفَ كَسَوْحِ الْكَرِيمِ قَدْ شَفَّ أَكْبَادَهُنَّ الْهَوِيُّ
 أي : الأثافي عكوف كما تمكف التوائح على القبر شَفَّ أَكْبَادَهُنَّ
 الحِزْنَ فهوت أجوافهن ، يقال شَفَّنِي الأمر ، أي : شقَّ عليَّ ، يريد :
 إنَّ الأثافي مقيمة لا تبرح مكانها •

الإِهْلَال :

والإِهْلَال^(٨) بالحج ، هو الإِظْهَار لا يُجَابِه بالتَّليَّة ، ومنه
 يقال : أَهَلَّ الصَّبِيَّ وَاسْتَهَلَّ ، إذا صاح أو بكى حين يَسْقُطُ إلى
 الأرض •

الإِحْرَام :

والإِحْرَام^(٩) هو الدُّخُولُ فِي التَّحْرِيمِ ، كَأَنَّ الرَّجُلَ يُحْرَمُ
 عَلَى نَفْسِهِ التَّكَاحِ وَالطَّيْبِ وَأَشْيَاءَ مِنَ الدِّبَاسِ • فيقال أحرم ، أي دخل في
 التحريم^(١٠) • كما يقال : أَشْتَأَ إِذَا دَخَلَ فِي الشَّتَاءِ ، وَأَرْبَعَ إِذَا
 دَخَلَ فِي الرَّبِيعِ ، وَأَفْحَطَ إِذَا دَخَلَ فِي الْقَحْطِ •
 والإِحْرَامُ أَيْضاً : الدُّخُولُ فِي الْأَشْهُرِ^(١١) الْحُرُمِ ، يقال أحرم
 انرجل إذا دخل في رَجَبٍ ، وَأَحْلَّ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ فَدَخَلَ فِي شَعْبَانَ ، وَيُقَالُ
 حَلَّ مِنَ الْإِحْرَامِ ، مِنَ الْأَوَّلِ بِغَيْرِ أَلْفٍ • وَحِجَّ^(١٢) الْبَيْتَ مَأْخُوذٌ مِنْ

(٨) اللسان : (هـ/ل) • والمصباح المنير/ ٩٨٩ - ٩٩٠ ، والمغرب :

٢٧٤/٢ ، وغريب أبي عبيد ٢٨٥/١ ، والحدائق/ ٤٤٩ •

(٩) اللسان : (ح/ر/م) ، والمصباح/ ٢٠٥ ، والحدائق •

(١٠) النهاية ٣٧٣/١ ، والخطابي ج ١/ق ١١٦ •

(١١) الأشهر الحرم ، هي : ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم ، رجب •

النهاية ٣٧٣/١ •

(١٢) النهاية ٣٤٠/١ ، وتفسير الغريب/ ٣٢ ، والمغرب ١٠٧/١ •

[٢٣/أ] قولك : حَجَجْتُ فلاناً اذا عُدْتُ اليه مرة بعد مرة ، فقل حج البيت ، لأنَّ الناس يأتونه في كلِّ سنة ، وقال المخبِّل^(١٣) : [من الطويل] وأشهد من عوف حلولا كثيرة

يَحُجُّون سبَّ الزَّبرقان المزعفرا

يقول يأتون الزبرقان مرة بعد مرة لسؤده وسبه : عمامته ، وقد ذكرت هذا البيت ومعناه فيما بعد^(١٤) .

العُمرة :

والعُمرة^(١٥) الزيادة . يقال : أتانا فلان مُعْتَمِراً ، أي زائراً . قال الشاعر^(١٦) : [من البسيط] .

وراكب ، جاء من تشليت مُعْتَمِراً

أي : زائراً .

البَدنة :

والبدنة هي الناقة ، سُمِّيَتْ بدنة^(١٧) بالعظم ، أما لسننها أو لسنها لأنه لا يجوز ان يساق منها الصغار ، انما يساق منها الثنيان فما فوق ، وكل ما أسن منها وعظم فهو أفضل ، ويقال للرجل المُسِن^(١٨) :

(١٣) المخبِّل السعدي ، والبيت في شعره/ ١٢٥ (مجلة المرد) وينظر :

تفسير الغريب ٣٢ ، والمعاني الكبير/ ٤٧٨ ، والمغرب .

(١٤) والنص في المعاني الكبير ، وتفسير الغريب ، ويأتي في الصفحة ٣٨٨ من هذا الكتاب .

(١٥) اللسان (ع/م/ر) ، والمغرب ٥٨/٢ ، وتصحيف المحدثين/ ١٣٤ .

(١٦) هو أعشى باهله ، صدره : وجاشت النفس لما جاء فلهم . وهو في اللسان : (ع/م/ر) ٦٠٥/٥ .

(١٧) النهاية ١٠٨/١ ، واللسان : (ب/د/ن) ٤٧/١٣ .

(١٨) اللسان (ب/د/ن) ، والمغرب ٣٠/١ - ٣١ ، والمصباح/ ٦٤ - ٦٥ .

يَدَن" ، قال الأسود بن يَعْفَر^(١٩) : [من السريع]
 هَلْ لِسِيَابِ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ
 أَمْ مَا بَكَاءُ الْبَدَنِ الْأَنْسِيبِ

التلئية :

والتلئية مأخوذة من قولك : أَلَبَ^(٢٠) فلان بالمكان ، إذا لَزِمَهُ ،
 ومعنى لَبَيْكَ : أنا مُقِيمٌ عند طاعتك وعلى أَمْرِكَ غير خارج عن ذلك ولا
 شارد عليك هذا وما أشبهه ، وإِنَّمَا تَتَوَهَّ ، لأنَّهم أرادوا به إقامة بعد
 إِيامَةٍ ، وطاعة مع طاعة • كما قالوا : حَنَانِيكَ رَبَّنَا ، أَي هَبْ لَنَا رَحْمَةً
 بعد رَحْمَةٍ أو رَحْمَةً مع رَحْمَةٍ • وكما قالوا : سَعْدَيْكَ^(٢١) ، أَي :
 سَعْدًا مقرونًا بسَعْدٍ •

ويقال : لَبَيْكَ^(٢٢) ، إِنْ الْحَمْدُ [ب/٢٣] وَالنَّعْمَةُ لَكَ ، بكسر
 "إِنْ" وفتحها ، فمن كسرها ابتدأ القول بها ، ومن فتحها أراد لبَيْكَ بَأَنَّ
 الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ ، أو لأنَّ الحمد لك • والكسرُ أعجبُ إليَّ •

إشعار الهندي :

واشعار الهندي هو أَنْ تَطْعَنَ فِي أَسْمِئِهَا ، وإِنَّمَا سُمِّيَ
 إِشْعَارًا ، لأنَّه جعل علامة لها ودليلاً على أَنَّهَا لله تعالى ، وكل شيء أعلمته
 بعلامة فقد أشعرته •

(١٩) ديوانه : ٢١ وفيه : بكاء البائس • وينظر : تصحيف المحدثين/
 ٦٠

(٢٠) اللسان (ل/ب/ب) ، والمصباح/٨٤٣ ، والمغرب ١٦٥/٢ ، وغريب
 أبي عبيد ١٥/٣ •

(٢١-٢٢) اللسان : (ل/ب/ب) والمصباح ، والمغرب ، وتأويله : اسعادا
 لك بعد اسعاد ، والبايا بعد الباب ، أي : لزوم بعد لزوم • اصلاح
 المنطق/١٥٨ ثم/٣١٦ ، ومنهج السالك/٢٧٩ •

وشعائر^(٢٣) الله من هذا ، إنما هي إعلام طاعته •

استلام الحجر :

واستلام الحجر ، هو : (افتعال) في التقدير ، مأخوذ من السلام^(٢٤) وهي الحجارة ، واحدها سَلَمَةٌ ، تقول : استلمت الحجر إذا المسته من السَلَمَةِ ، كما تقول اكتملت ، إذا أخذت من الكحل وادَّهنت ، إذا أصبت من الدهن •

الملبد :

والمَلَبَدُ^(٢٥) الذي لَبَدَ شَعْرَهُ حتى لَبَدَ بِلَزْوَوقٍ يجعله فيه ، ومنه قول الشاعر^(٢٦) : [من الكامل]

يَحْمِلُنْ كُلَّ مَلَبَدٍ مَأْجُورٍ

الضامر والعاقص :

والضَّامِرُ الذي قَمَلَ شَعْرُهُ كما يُضْفَرُ الجبل ، والعاقص : الذي لواه فأدخل أطرافه في أصوله ، ومنه قيل للشاة الملتوية القرون : عَقَصَاء •

الرمل :

والرَّمْلُ في الطَّوَافِ : الجَمَزُ والإِسْرَاعُ^(٢٧) ، ولذلك قيل

(٢٣) تفسير الغريب/٣٢ ، وغريب أبي عبيد ٦٥/٢ ، والنهاية ٤٧٩/٢ •

(٢٤) وقيل : افتعل من السلام ، وهو التحية • النهاية ٣٩٥/٢ •

(٢٥) النهاية ٢٢٤/٤ ، وفي اللسان (ل/ب/د) وهو شيء كان يفعله اهل

الجاهلية ، اذا لم يريدوا ان يحلقوا رؤوسهم في الحج ، وينظر :

المغرب ١٦٥/٢ ، والمصباح/٨٤٤ •

(٢٦) لم أقف على نسبته •

(٢٧) النهاية/٢٦٥ •

لخفيف^(٢٨) الشَّعْرَ والشَّدَّو : رَمَلَ .

الحدود :

وقيل للعُقُوبَات على الذُّنُوبِ حُدُودٌ ، كَجَلْدِ الزَّانِي الْبَكْرَ ،
وَرَجْمِ الْمُحْصَنِ وقَطْعِ يَدِ السَّارِقِ ، لِأَنَّهَا عُقُوبَاتٌ حَدَّهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ
فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَجَاوَزَهَا وَلَا يَقْصُرَ عَنْهَا ، وَمَا دُونَ الْحُدُودِ تَعْزِيرٌ^(٢٩) .
أي : تطهير .

وقد يكون التعزير لله جَلَّ^(٣٠) وَعَزَّ ، أَنْ يَنْسَبَ إِلَى الطَّهَّارَةِ
وَالْقُدُسِ .

الغُرَّة :

وَالْغُرَّةُ الَّتِي يُودَى^(٣١) بِهَا الْجَنِينُ ، هِيَ عَبْدٌ [٢٤/أ] أَوْ أَمَةٌ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا غُرَّةٌ مَا يَمْلِكُ الرَّجُلُ ، أَيُّ أَفْضَلِهِ وَأَشْهَرِهِ ، وَالْعَرَبُ
أَيْضًا تَجْعَلُ الْفَرَسَ غُرَّةً لِأَنَّهُ غُرَّةٌ مَا يَمْلِكُ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ^(٣٢) :
[مِنَ الْبَسِيطِ]

إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسُ أَهْلٍ سَائِمَةٍ

مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرٌّ وَلَا غُرَرٌ

يريد انه من أناس قليلي الأموال ، ليس لهم من المال إلا ما يرفعون

(٢٨) هو الذي وزنه : فاعلاتن فاعلاتن ، في البيت الواحد ست تفعيلات .

اللسان : (ر/م/ل) . والعقد الفريد ٤٦١/٥ .

(٢٩) النهاية ٢٢٨/٣ ، والحدائق ٤٤١ .

(٣٠) ومنه قوله تعالى : (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه) الاعراف :

١٧٥ ، وينظر : تفسير الغريب ١٧٣ .

(٣١) من الدية ، انظر عنه : النهاية ٣٥٣/٣ ، وشرح معاني الآثار ٣/

٢٠٣ .

(٣٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، والشاهد في : شعره ص : ١٠٧ .

وليس لهم زرع ولا عييد ولا خيل .

الدِّيَّة :

والعَقْل الدِّيَّة ، والأصل (٣٣) في ذلك : إِنَّ الْإِبِلَ كَانَتْ تُجْمَعُ
وَتُعَقَّلُ بَفَاءٍ وَلِيِ الْمَقْتُولِ ، ثُمَّ سُمِّيَتْ الدِّيَّةَ عَقْلاً ، وَإِنْ كَانَتْ دِرَاهِمَ
وَدَنَانِيرَ ، وَقِيلَ لِمَنْ أَدَاَهَا عَاقِلَةٌ (٣٤) ، وَمِثْلُ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ
سَتَقِفُ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وقد اختلف (٣٥) الناس في الموضع الذي تُقَطَّعُ فِيهِ يَدُ السَّارِقِ ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ : الرُّسْغُ ، وَجُمْهُورُ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمِرْفَقُ ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَنْكِبُ . وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَحْدِّ فِيهِ حَدًّا كَمَا
حَدَّ فِي الْوَضْوِءِ . فَقَالَ تَعَالَى : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) (*)
وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي التَّيَمُّمِ (٣٦) ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِلَى الرُّسْغِ ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِلَى الْمِرْفَقِ قِيَاسًا عَلَى وَضْوِءِ الصَّلَاةِ .

وبعض الناس يتوهم أَنَّ الْيَدَ حَدُّهَا الرُّسْغُ ، وَمَا دُونَ الرُّسْغِ
فَلَيْسَ يَدًا ، نَا رَأَى الْكَفَّ هِيَ الْمُتَنَاوِلَةُ وَهِيَ الْمُعْطِيَةُ وَالْبَاطِئَةُ . وَسَمِعَ
النَّاسَ يَقُولُونَ : أَخَذْتُهُ بِيَدِي وَلَمَسْتُهُ بِيَدِي ، ظَنًّا أَنَّ مَا دُونَ الْكَفِّ
لَيْسَ مِنَ الْيَدِ ، وَالْيَدُ اسْمُ وَاحِدٍ لِعِدَّةِ أَعْضَاءِ ، لِلْأَصَابِعِ وَالْكَفِّ وَالذَّرَاعِ

(٣٣) اللسان (ع/ق/ل) ١١/٤٦٠ ، والحدائق ٤٤١ .

(٣٤) ينظر عن العاقلة : النهاية ٣/٢٧٨ ، والاختيار ٥/٨٣ ، والهداية
٤/١٦٦ ، وتحفة الفقهاء ٣/١٥٦ ، وتبيين الحقائق ٦/١٧٧ ، وخزانة
الفقه ١/٣٦٨ ، والرتاج ١/١٨٥ .

(٣٥) ينظر عن اختلافهم : الام ٦/١٣٢ ، ١٤٧ ، وفتح الباري ١٢/٨٠ ،
والمغني ١٠/٢٦٤ ، والمهذب ٢/٣٠١ ، والهداية ٢/٩٤ ، والمحلى
١١/٣٥٧ ، وشرح معاني الآثار ٣/١٦٨ .

(*) المائدة/٦ .

(٣٦) ينظر : المزني/٦ ، والام ١/٤٨ .

والعَضْدُ ، وكلُّ هذا يسمَّى يداً ، كما أنَّ الرأس اسم واحد لأشياء [٢٤/ب] كالوَجْه والقفَا والعَيْن والأُذُن يدُك على ذلك قولُ الله جلَّ وعزَّ : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) فجعل الذَّرَاعَ منها . ويدُك أيضاً أيدي الأعمام والسباع .

حدثنا سهل^(٣٧) بن محمد ، ثنا أبو زيد الأنصاري عن العَرَبِ ، أنَّ في فِرْسَيْن^(٣٨) البعير السَّلامِي ، وهي عِظام الفِرْسَيْنِ وقَصَبها ، ثم الرُّسْعُ ثم الوَظِيفُ ثم فوق الوَظِيفِ من يد البعير الذَّرَاعُ ثم فوق الذَّرَاعِ العَضْدُ ثم فوق العَضْدِ الكَتِفُ وقالوا في رجله بعد الفِرْسَيْنِ الرُّسْعُ ثم الوَظِيفُ ثم السَّاقُ ثم الفَخْذُ ثم الْوَرَكُ^(٣٩) .

وذكر نحو هذا في الْخَيْلِ والبَقَرِ والغَنَمِ والسَّباعِ ، وإنَّ كانت قد تختلف بعض أسمائها ، إلا أنَّها تجعل ذلك كله يداً من الفِرْسَيْنِ والظِّلْفُ والحافر إلى الْوَرَكِ ، فمن قطع اليد من الرُّسْعِ فقد قطع اليد كما يقطع الشيء نصفين ، وكذلك من قَطَعَهَا من المِرْفَقِ ، ومن قَطَعَهَا من الْمَتَكِبِ فقد قطعها كلها ، ومن وجبت له دِيَّةٌ يد وجبت له بالرُّسْعِ كما تجب بالمِرْفَقِ ، كما تجب بالمتكِبِ سواء . ولا يزداد لفضل ما قطعه على الكف . ولما كانت اليد على ما أعلمتك لم يكن الحكم إلا بتقليد من يجب تقليده في موضع القَطْعِ .

المدبتر :

والمدبتر^(٤٠) من العيد والاماء ، مأخوذ من الدبتر ، لأنَّ

(*) المائدة/٦ .

(٣٧) هو : أبو حاتم السجستاني .

(٣٨) الفرس للبعير ، كالحافر للدابة . اللسان ١٣/٣٢٣ (ف/د/س/ن) .

(٣٩) الاصمعي ، الخيل/٣٥٢ - ٣٥٧ ، أبو عبيدة/الخيال ، ٦٨/ وما بعدها ، والحدائق/٥٢ - ٥٧ .

(٤٠) المصباح المنير : ٢٩٠ ، واللسان : (د/ب/ر) ، والمغرب/١٧٤ .

النَّسِيدَ أَعْتَقَهُ بِعَدِّ مَمَانِهِ ، وَالْمَمَاتِ دُبُرُ الْحَيَاةِ ، فَقِيلَ مَدْبَرٌ . وَالْفُقَهَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ يَقُولُونَ : الْمُعْتَقُ مِنْ دُبُرٍ ، أَيُّ : بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحْبَسَ فَرَسًا بَعْدَ مَوْتِهِ [٢٥/أ] لَمْ يَقُلْ أَحْبَسَهُ عَنْ دُبُرٍ ، وَلَا هُوَ فَرَسٌ مَدْبَرٌ . وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ وَاحِدًا ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ لَمْ تَطْلُقْ إِلَّا فِي الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ ، وَإِنَّمَا نَتَهَي فِي اللَّغَةِ إِلَى حَيْثُ اتَّهَوَا ، وَتَقِفْ حَيْثُ وَقَفُوا .

المُعْتَق :

وَالْمُعْتَقُ مَأْخُودٌ^(٤١) مِنْ قَوْلِكَ : عَتَقْتُ عَلِيَّ يَمِينُ أَيُّ : سَبَقْتُ . وَعَتَقَ فَرَخَ الْقَطَاةِ ، إِذَا طَارَ ، وَعَتَقَ الْفَرَسَ^(٤٢) إِذَا سَبَقْتُ . وَقَالَ أَعْرَابِي فِي كَلَامِهِ : هَذَا أَوْانٌ عَتَقْتُ الشَّقْرَاءَ^(٤٣) ، أَيُّ : سَبَقْتُ . فَكَانَ الْمُعْتَقُ خُلِّيَ فَعْتَقَ ، أَيُّ فَذَهَبَ . وَإِنَّمَا قِيلَ لِمَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةً أَعْتَقَ رَقَبَةً ، وَفَكَ رَقَبَةً ، فَخُصَّتِ الرَّقَبَةُ دُونَ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ ، لِأَنَّ مَلِكَ السَّيِّدِ لِعَبْدِهِ كَالْحَبْلِ فِي الرَّقَبَةِ ، وَكَالْفُلِّ هُوَ بِهِ مُحْتَبَسٌ كَمَا تُحْبَسُ الدَّابَّةُ بِحَبْلٍ فِي عُنُقِهَا ، فَإِذَا أَعْتَقَ فَكَانَتْهُ أَطْلُقَ مِنْ ذَلِكَ .

عَصَبَةُ الرَّجُل :

وَعَصَبَةُ^(٤٤) الرَّجُلُ قَرَابَتُهُ لِأَيِّهِ وَبَنُوهُ ، وَسُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ

(٤١) المصباح المنير : ٥٩٨ ، واللسان : (ع/ت/ق) ، والمغرب ٢٨/٢ .

(٤٢) ينظر : الخيل لأبي عبيدة/ ٦١ - ٦٢ .

(٤٣) الشقراء ، اسم للفرس ، وهي النجيبة من الخيل . اللسان :

(ش/ق/ز) . ٤٢١/٤ - ٤٢٢ .

(٤٤) نقله النسفي في : طلبه الطلبة : ٤٣ ، وينظر : المصباح ٦٣١ ،

والمغرب ٤٥/٢ .

عَصَبَةٌ عَصَبُوا بِهِ ، أَي : أَحَاطُوا بِهِ • فَلَأَبَ طَرَفَ وَالْأَبْنِ طَرَفَ
وَالْعَمَّ جَانِبَ وَالْأَخَ جَانِبَ • وَالْعَرَبُ تُسَمَّى قَرَابَاتِ الرَّجُلِ أَطْرَافَهُ •
أَتَشَدُّ أَبُو زَيْدٍ^(٤٥) لِعَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ^(٤٦) : [مِنَ الطَّوِيلِ]
فَكَيْفَ بَأْطَرَفِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي

وَمَا بَعْدَ شَتَمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحٌ

وَمَا أَحَاطَتْ بِهِ هَذِهِ الْقَرَابَاتُ عَصَبَتْ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ حَوْلَ
شَيْءٍ وَاسْتَكْفَ ، فَقَدْ عَصَبَ بِهِ ، وَمِنْهُ الْعَصَائِبُ ، وَهِيَ الْعِمَائِمُ ، وَلَمْ
أَسْمِعْ لِلْعَصَبَةِ بَوَاحِدٍ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ عَاصِبًا مِثْلَ طَالِبٍ وَطَلَبَةٍ ،
وِظَالِمٍ وَظَلَمَةٍ •

الكَلَالَةُ :

وَالْكَلَالَةُ^(٤٧) ، هُوَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَلَا يَتْرَكَ وَلَدًا وَلَا وَالِدًا ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٤٨) : هُوَ مُصَدَّرُ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ ، أَيِ أَحَاطَ بِهِ ، فَلَا أُمَّ
[٢٥/ب] وَالْأَبْنِ طَرَفَانِ لِلرَّجُلِ ، فَإِذَا مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْهُمَا فَقَدْ مَاتَ عَنْ
ذَهَابِ طَرَفَيْهِ ، فَسُمِّيَ ذَهَابَ الطَّرَفَيْنِ كَلَالَةً ، وَكَانَتْهَا اسْمٌ لِلْمُصِيبَةِ
مِنْ تَكَلَّلِ النَّسَبِ ، مَا خُوذَ مِنْهُ •

الْفُلُولُ فِي الْمَغْنَمِ :

وَالْفُلُولُ فِي الْمَغْنَمِ^(٤٩) ، أَصْلُهُ ، إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا اخْتَارَ مِنْ

(٤٥) أَبُو زَيْدٍ ، هُوَ : أَبُو زَيْدٍ الْإِنصَارِيُّ •

(٤٦) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/ ١٢١ وَاللِّسَانُ (ط/د/ف) ٢١٩/٩ ، وَ (ص/ل/ح)

٥١٦/٣ وَصَلُوحٌ : صَلَاحٌ •

(٤٧) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/ ١٢١ ، الْحَدَائِقُ/ ٢٣٣ وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَالْمَغْرِبُ/ ٢

١٥٩ ، وَاللِّسَانُ (ك/ل/ل) •

(٤٨) فِي : مَجَازُ الْقُرْآنِ ١١٨/١ - ١١٩ •

(٤٩) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ : ٦٩٣ ، ٦٩٨ ، وَالْحَدَائِقُ/ ٤٣٨ ، وَاللِّسَانُ : (غ/

ل/ل) ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالْمَغْنَمِ (أَيِ : الْفُلُولُ) ، يَنْظُرُ : الْمَغْرِبُ/ ٢٧٧ •

الْمَغْنَمَ شَيْئًا غَلَّهَ ، أَي أَدْخَلَهُ فِي أَضْعَافِ مَتَاعِهِ وَسَتَرَهُ • فَسُمِّيَ
الْخَائِنُ : غَالًا ، يُقَالُ غَلَّتِ الشَّمِيءُ فَاغْلَلَّ ، أَي أَدْخَلْتُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ
الْجَارِي بَيْنَ خِلَالِ الشَّجَرِ : غَلَّلَ ، وَقِيلَ : فُلَانٌ يَغْلُغِلُ إِلَى كَذَا ، أَي :
يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالدُّخُولِ فِي أَسْبَابِهِ •

وَالْأَصْلُ يَغْلُغِلُ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ أَحَدِي اللَّامَاتِ غَيْنًا ، كَمَا قَالُوا :
يَتَكَمَّمُ ، وَالْأَصْلُ يَتَكَمَّمُ • مِنَ الْكُمَّةِ وَهِيَ الْقَلَنْسُوءَةُ ، وَقَالُوا :
يَنْحَلِّحِلُ ، وَالْأَصْلُ : يَنْحَلِّحِلُ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْحَرْفِ إِذَا كَانَ
آخِرَهُ مُشَدَّدًا ، مِثْلُ : الْحَثِّ فَيُقَالُ : حَثَّحْتُهُ ، وَالْأَصْلُ حَثَّتُهُ ،
وَوَغْلَغَلْتُهُ ، وَالْأَصْلُ : وَغْلَلْتُهُ •

وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ حَرْفٌ شاذٌّ ، تَقُولُ الْعَرَبُ فِي مِثْلِ لَهَا (٥٠) :
« تَعَطَّعْطِي ثُمَّ عِظْنِي » • وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ (٥١) : « لَا تَعَطَّيْنِي وَتَعَطَّعْطِي »
مِنَ الْوَعَطِ • وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ جَاءَ لَهُ مِثْلُ •

السَّريَّة :

وَالسَّريَّةُ (٥٢) الَّتِي تَنْفُذُ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ ، وَأَصْلُهَا مِنَ السَّرَى ، وَهُوَ :
مَسِيرُ اللَّيْلِ ، وَكَانَتْ تَخْفِي خُرُوجَهَا لِثَلَا يَنْتَشِرُ الْخَبَرُ بِهِ ، وَتَكْتَبُ بِهِ
الْعُيُونُ ، فَتَخْرُجُ لَيْلًا ، فَيُقَالُ سَرَتْ سَرِيَّةٌ ، أَي : خَرَجَتْ وَسَارَتْ لَيْلًا ،
وَهِيَ (فَعِيلَةٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلَةٌ) •

(٥٠) اللسان : (و/ع/ظ) ٤٦٦/٧ •

(٥١) جمهرة الأمثال ٣٨٦/٢ ، وفصل المقال : ٢٤٤ ، وتفسيره : تعطي
ثم عطيني • أو : لا توصيني ، وأوصني نفسك •

(٥٢) المغرب ٢٥١/١ ، والمصباح ٤٢١ ، واللسان (س/د/أ) أقول : وما
زالت تستعمل هذه اللفظة في الجيش العراقي ، ويراد بها/القطعة
من الجيش ، وتجمع على : سرايا •

والفِيءُ^(٥٣) خَرَّاجُ الْأَرْضَيْنِ وَجِزْيَةُ رُؤُوسِ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، وَكَانَ
 الْفِيءُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا أَفَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 مِمَّا لَمْ يُوجِفْ^(٥٤) عَلَيْهِ [٢٩/أ] الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ بِصُلْحٍ
 صَالِحٍ عَلَيْهِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَرْضِهِمْ ، فَلَمَّا قُبِضَ صَارَ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ
 بِمَنْزِلَةِ خَرَّاجِ الْأَرْضَيْنِ الَّتِي افْتُتِحَتْ عَنْهُ .

وَالْفِيءُ فِي اللُّغَةِ ، هُوَ الرَّجُوعُ ، يُقَالُ : فَأَاءَ إِلَى كَذَا فَهُوَ يَفِيءُ .
 فَيَفِيءُ ، أَيْ : رَجَعَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ)^(٥٥) وَالْمَعْنَى^(٥٦) : أَنَّهُ مَالٌ رَجَعَهُ اللَّهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَرَدَّهُ ، وَمِنْهُ
 قِيلَ لِلظَّلِّ بَعْدَ الزَّوَالِ فَيءٌ لِأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ .

الْفَتْنَةُ :

وَالْفَتْنَةُ^(٥٧) ، مَا غَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ عَنْ حَرْبٍ

(٥٣) النِّهَايَةُ ٣/٤٨٣ ، وَالْأَمْوَالُ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٢١٢ ، ٢٥٢ ، وَالْخَرَّاجُ لِأَبِي
 يُوسُفَ ٣٨ وَمَا بَعْدَهَا ، وَالْمَغْرِبُ ٢/٨٠١ ، وَالْمُصْبِحُ ٧٤٧ ، وَالرِّتَاجُ
 ١/١٨٩ ، وَالْحَدَائِقُ ٤٣٨ ، وَشَرْحُ مَعَانِي الْأَنْبَارِ ٣/٢٧٦ ، وَابْنُ
 آدَمَ ١٧ ، وَالْأَحْكَامُ السُّلْطَانِيَّةُ ١٢١ ، وَالْأَمُّ ٤/٦٤ .

(٥٤) يُوجِفُ ، أَيْ : يُحْصِلُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِأَعْمَالِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ ،
 يَنْظُرُ : الْمُصْبِحُ ١٠٠٥ ، وَالْمَغْرِبُ ٢/٢٤١ ، وَاللِّسَانُ (و/ج/ف) .

(٥٥) الْإِنْفَالُ ١ .

(٥٦) يَنْظُرُ تَفْسِيرَهَا فِي : تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ ١٧٧ ، وَالْمَشْكَلُ ٢٢٠ ، وَتَفْسِيرِ
 الطَّبْرِيِّ ٩/١١٤ - ١١٥ .

(٥٧) النِّهَايَةُ ٣/٣٨٩ ، وَالْأَمْوَالُ ٢٥٢ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالرِّتَاجُ ١/١٤٣ ،
 وَالْحَدَائِقُ ، وَمَرَاجِعُ الْهَامِشِ (٥٣) .

تكون بينهم ، فهي لمن غَنِمَهَا إِلَّا الْخُمْسُ ، وأصل الغَنِيمة والغَنَمُ (٥٨) في اللغة : الرَّبْحُ وَالْفَضْلُ ، ومنه قيل في الرَّهْنِ : « لَهْ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ » (٥٩) أَي : فَضْلُهُ لِلرَّاهِنِ وَنُقْصَانُهُ عَلَيْهِ .

التَّقْل :

والتَّقْل (٦٠) هو ما نَفَلَهُ الإمام قاتل المشرك من سَلَبِهِ وَفَرَسِهِ ، وما خَصَّ بِهِ السَّرَايَا بعد أن تُخَمَّسَ الْغَنِيمةُ مما جاءت وأشباه ذلك مما يرى الإمام أن يخص به من جملة الغَنِيمة ، ومن الْخُمْسِ إذا صار في يده (٦١) .

والأصلُ في التَّقْل ما تَطَوَّعَ (٦٢) به الْمُعْطِي مما لا يجب عليه ، ومنه قيل لصلاة التَّطَوُّع نافلة ، ويقال تَنَفَّلْتُ إذا صليت غير الفرض ، فكأن الأنفال شيء قص الله به المسلمين [ان لم] يكن لغيرهم من الْأُمَمِ السَّالِفَةِ . وكذلك يُرْوَى في الحديث : « أَنَّ الْمَغَانِمَ كَانَتْ مُحَرَّمَةً عَلَى الْأُمَمِ فَنفَلَهَا اللهُ جَلَّ وَعَزَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ » (٦٣) .

وروى زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ : لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ قَبْلَكُمْ ، كَانَتْ

-
- (٥٨) اللسان (غ/ن/م) ٤٤٥/١٢ ، والمصباح/٦٩٨ .
 (٥٩) هو حديث : ينظر في : النهاية ٣/٣٩٠ ، وجامع الاصول ٤/٥٣٦ ، والحدائق . وقد تقدم في الصفحة/١٩٢ من هذا الجزء .
 (٦٠) الاموال ، والمغرب ٢/٨٠ و٣٢٣ ، وتفسير الغريب ، والمشكل ، والمصباح/٩٥٦ ، والمغني ١٠/٤٠٨ ، وتفسير الطبري ٩/١١٩ ، والقرطبي ٧/٣٦٢ ، وشرح معاني الآثار ٣/٢٧٦ ، والآثار/١٩٤ .
 (٦١) ينظر : الاموال/٣١٠ وما بعدها .
 (٦٢) اللسان : (ن/ف/ل) ، والمصباح/٩٥٦ ، والمغرب ٢/٢٢٣ ، وينظر عن صلاة النوافل ، فقه ابن المسيب ٢/٧٥ .
 (٦٣) انظره في : اللسان (ن/ف/ل) ، وفيه : أي : زادها . وينظر في الاموال/٣٠٨ ، والرتاج ٢/٤٥٦ .

تَسْرُلُ نَارٌ فَتَأْكُلُهَا » • [٢٦/ب] •

ومن أوصى بشيء لولد ولده فهو لولده الذكور دون ولد البنات ، لأن ولد البنات منسوبون الى آبائهم ، لا الى أمهاتهم ، وقال الشاعر (٦٤) :
[من الطويل]

بَنُونَا بَنُو آبَائِنَا وَبَنَاتُنَا

بَنُوهُنَّ آبَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

فإن قال لذريتي فهو للذكور والاناث من الولد وولد الولد ، لأن الذرية مأخوذة من : ذرأ الله الخلق ، أي : خلقهم ، كأنها خلق الله من الرجل • وإنما ترك همزها استخفافاً كما ترك همز البرية ، وهي من برأ الله الخلق ، وقد جعل الله تعالى عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام ، وهو من ولد البنات •

فإن قال : لعشرتي ، فهو ولولده وولد ولده الذكور والاناث ولعشيرته الأدين • يدلُّك على ذلك قول أبي بكر : « نحن عترة رسول الله صلى عليه وسلم ، التي خرَّج منها ويضته التي تفقأت عنه » (٦٥) •

وإن قال : لأختاني (٦٦) ، فأختانه ذوو محارم المرأة من الرجال والنساء الذين تحرم عليهم ، وتضع خمارها عندهم • وإن قالت امرأة :

(٦٤) هو غسان بن وعل ، كما جاء في حاشية الاصل ، وهو للفرزدق كما في ديوانه : ٢١٧ (صنعة الصاوي) وينظر : خزانة البغدادى / ٢١٣ •

(٦٥) انظره في : النهاية ١٧٧/٣ • والفائق ١/ ١٧٠ وص : ٥٧٤ من هذا الجزء •

(٦٦) الاختان : جمع الختن • وهو من قبل المرأة ، كل من كان من قبل المرأة ، كالأب والابن ، وفي المصباح المنير : ٢٥٣ ، وختن الرجل عند العامة : زوج ابنته • أقول : وهو كذلك في اللهجة الموصلية اليوم •

هو لأحمائي ، فأحماؤها أمثال الأختان من أهل بيت الرجل ، والأصهار
تجمع الفريقين فتقع على قرابات الزوج وقرابات المرأة ، فإن قال للأيامي
من أهل بيتي ، فهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء أبكاراً • وغير
أبكار • قال الله جلَّ وعزَّ : (وانكحوا الأيامي منكم والصالحين من
عبادكم وإمائكم) (٦٧) أراد : انكحوا من لا زوج له من الرجال والنساء ،
وإن قال [٢٧/أ] للعزَّاب فهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ،
يقال رجلٌ عزَّب ، وامرأة عزَّبة ، وإنما قيل له عزَّب لأنه انفرد ،
وكل شيء انفرد فهو عزَّب قال ذو الرمة (٦٨) وذكر الثور : [من البسيط]

تجلو البوارق عن مجرَّمزٍ لهقٍ
كأنَّه مُتَقَبِّي يَلْمُقُ عَزَبٌ

ومثله ، اليتيم ، سُمِّيَ يَتِيماً لانفراده ، وكلُّ شيء انفرد فقد
تَيَمَّ يَتِيماً ، واليتيم في الاس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم •

الشَّيْب :

والشَّيْب (٦٩) ، يكون للرجل والمرأة ، وكذلك البِكر والعانس ،
قال قيس بن رفاعه الوافقي (٧٠) : [من البسيط]
مِنَا الَّذِي مَا عَدَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ
وَالْعَانِسُونَ ، وَفِينَا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ
وَالْكُهُولُ مِنَ الرِّجَالِ هُمُ الَّذِينَ جَازُوا الثَّلَاثِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي

(٦٧) النور/٢٢ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٠٤ •

(٦٨) ديوانه/٢٠ •

(٦٩) المصباح/١٣٨ ، والمغرب/٧١/١ واللسان/٢٤٨/١ •

(٧٠) اللسان (ع/ن/س) ١٤٩/٦ ، وفيه : أبو قيس بن رفاعه وفيه :
منا الذي هو ما إن

(٧١) آل عمران/٤٦ ، وينظر اللسان (ك/هـ/ل) ٦٠٠/١١ •

عيسى عليه السلام : (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا)^(٧١) ، قال
الْمُفَسِّرُونَ : ابن^(٧٢) ثلاثين ، وهو مأخوذ من قولهم : اكْهَل النَّبَات ،
إذا تم وقوي قبل أن يهيج ، ثم لا يزال الرجل كهلاً حتى يبلغ خمسين
وشيوخ ، وليس له حد ، قال الواقفي^(٧٣) : [من البسيط]

هَلْ كَهْلٌ خَمْسِينَ إِنْ شَاقَهُ مَرْأَةٌ

مُسَفَّةٌ رَأْيُهُ فِيهَا ، وَمَسْبُوبٌ

ومن قال كذا لبني تميم فهو للذكور والإناث ، لأنَّ البنين إذا
خالَطُوا البنات غُلِبَ الذكور ، فقليل هذه بنو تميم قد انتقلت ، وهي رجال
ونساء ، وإن لم يكن بذلك المكان فهم إلا إناث فهو لهم لأنَّه أراد من ولده
تميم ، وكذلك إن قال لتميم ، وهذا يجوز في القليل [٢٧/ب] الْأَعْظَمُ
الْمَشْهُور ، دون الأب الأدنى ، ومن قال : كذا وكذا لبني عبدالله فهو للثنتين
فما فوقهما لأنَّ الاثنين جميع . أمَّا هنا واحد جمع مع الآخر ، قال الله
جَلَّ وَعَزَّ : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ، فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ)^(٧٤) ، يريد :
أخوين فصاعداً . وقال : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْفَضْبُ أَخَذَ
الْأَلْوَاحَ)^(٧٥) . جاء في التفسير : أنَّهما لوحان ، وقال : (فَقَدْ صَفَتْ
قُلُوبُكُمَا)^(٧٦) وهما قلبان ، ومثَّل هذا كثير ، قد بيَّنته في كتاب :
« تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ » في بابِ مُخَالَفَةِ ظَاهِرِ الْكَلَامِ معناه^(٧٧) .

(٧٢) معاني القرآن ٢١٣/١ ، الدلائل ق/٤٤ ، الطبري ٣٩٢/٦ ،

ومقاييس اللغة ١٤٤/٥ ، والقرطبي ٨٥/٤ ، وزاد المسير ٢٩٠/١ ،
والبحر المحيط ٤٦١/٢ - ٤٦٢ ، واللسان ٦٠٠/١١ .

(٧٣) اللسان (ك/هـ/ل) ٦٠٠/١١ ولم ينسبه .

(٧٤) النساء : ١١ .

(٧٥) الاعراف : ١٥٤ .

(٧٦) التحريم : ٤ .

(٧٧) تأويل مشكل القرآن ص/٢٧٥ وفيه (باب مخالفة ظاهر اللفظ
معناه) .

وان قال لولد فلان ، فالولد يقع على الواحد والاثنين والجميع ، ومن قال : لأرامل^(٧٨) بني فلان ، فهو على طريق اللغة للرجال والنساء ، لأن الأرامل تقع على الذكور والإناث ، يقال : امرأة أرملة ، ورجل أرملة ، قال الشاعر^(٧٩) : [من الرجز]

أَحِبُّ أَنْ أَصْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلَا

رَعَى الرِّبْعَ وَالشَّتَاءَ أَرْمَلَا

أراد : لا أنسى^(٨٠) له ، لانه اذا سَفَدَ هُزِلَ .

وقال يزيد^(٨١) الرِّقَاشِي : قِيلَ لَأَعْرَابِي تَمَنَّهُ ، فقال : ضَبُّ
أَعُورٍ عَيْنٍ بَأَرْضِ كَلْدَةٍ .

طَلَبَهُ عَيْنًا لِأَنَّ الْمَاءَ إِذَا بَقِيَ فِي ظَهْرِهِ كَانَ أُسْمَنَ لَهُ . وَطَلَبَهُ
أَعُورَ لِقَلَّةِ تَلَفُّتِهِ ، وَالْأَرْضُ الْكَلْدَةُ الْفَلِظَةُ^(٨٢) . وَإِذَا كَانَتِ الضُّبَابُ
فِي الْحَجَارَةِ وَبِالْبُعْدِ مِنَ الْمَاءِ كَانَ أُسْمَنَ لَهَا .

حدثني اسحق بن راهوييه ثنا وكيع عن سفيان عن طلحة الأعمى
عن الشعبي في رجل أوصى لأرامل بني حنيفة قال : تُعْطَى مِنْ خَرَجٍ
مِنْ كَمَرَةٍ حَنِيفَةٍ . قَالَ وَأَشَدُّنَا^(٨٣) غَيْرَ وَكَيْعٍ : [من البسيط] .

(٧٨) نقله صاحب اللسان (ر/م/ل) عن ابن بري عن ابن قتيبة .

(٧٩) الشاهد في : اللسان (ر/م/ل) ٢٩٧/١١ ولم ينسبه .

(٨٠) هو في اللسان مع الشاهد ، عن (ابن قتيبة - الغريب) . وفي
اللسان : قال ابن جني : قلما يستعمل الارمل في المذكر ، الا على
التشبيه والمغالطة .

(٨١) يزيد بن ابان الرقاشي ، بصري من اهل الاخبار ، يروى عن أنس
ابن مالك . ينظر : طبقات ابن خياط/٢١٤ ، واللباب ٤٧٢/١ .

(٨٢) اللسان (ك/ل/د) ٣٨٠/٣ .

(٨٣) البيت لجريز بن عطية الخطفي ، وهو في اللسان (ر/م/ل) ١١/
٢٩٧ ، ولم اجد في ديوانه (ط/دار المعارف/شرح محمد بن حبيب) .

هذي الأراميل ' قد قضيت حاجتها

فَمَنْ بِحاجة هذا الأرملة الذَّكَرِ (٨٤)

[٢٨/أ] وأما أصحاب (٨٥) الرأي فيرون الأراميل من النساء دون الرجال ، هذا هو الذي يعرفه عوام الناس ويَقْصِدون اليه في الوَصِيَّة ، وذلك لا يعرفه إلا الخواص ، وإنما تقع الفتيا على المشهور المتعالم المعروف ، وعلى قَدْر عِلْم الموصي وطبقته في الناس ونبته .

وسئل ابن عباس رحمه الله عن رجل مات وأوصى بيدنة أنجزى عنه بقرة ، فقال : نعم ، ثم قال : وَمَنْ صاحبكم ؟ قيل له ، من بني رباح فقال : ومتى اقتنيت بنو رباح البقر الى الابل ، وهم صاحبكم ، أي : ذهب وهسه ، فلم يجعل الفتيا ما يحتمله اللفظ عنده ، ولكنه قصد بها الى النية . ولو أن رجلاً قال : ثلثي لموالي ، لم يكن ذلك إلا لمواليه بالعاقبة دون بني عمه وقرائه ، وهم أيضاً مواليه . قال الله جلَّ وعزَّ : (وإني خِفْتُ المَوالِي من ورثتي) (٨٦) . يعنني : العصبية ، ولو قال للفيلمان لم يكن إلا للذكور ، وقد تقول العرب للجارية غُلامَة ، قال الشاعر (٨٧) في وصف قرَس له : [من الوافر]
تَهَانُ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ

ولو قال للرجال لم يكن إلا : رَجُلَة ، قال الشاعر (٨٨) :

[من المديد]

(٨٤) في الاصل : فلمن ، وفي اللسان : فمن لحاجة .

(٨٥) ينظر اللسان : وفيه نص القتيبي ، ورد ابن الانباري عليه .

(٨٦) مريم : ٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٧٢ ، والطبري ٣٦/١٦ .

(٨٧) وصدده : ومرغضه صريح أبيها . وهو لاوس بن غلفاء الهجيمي .

انظر : اللسان (غ/ل/م) ٤٤٠/١٢ وفيه : يهان لها .

(٨٨) انظرهما في اللسان (د/ج/ل) وفيه : خرقوا جيب .

كُلُّ جَارٍ ظِلٌّ مَغْتَبَطٌ

غَيْرَ جِيرَانِ بَنِي جَبَلَهٗ

هَتَكُوا جَنِيْبَ فِتَاهِمِ

لَمْ يَبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهٗ

وسئل (٨٩) بعض الحكماء عن رجل جعل مالا في الحصون ، فقال :

اشتروا به خيلاً واحملوا عليها في سيل الله . ذهب الى قول الجعفي (٩٠)

[٢٨/ب] [من الكامل]

ولقد علمت على توقي الردي

أن الحصون الخيل ، لا مدد القرى

وهذا من الألفاظ والمنكرات التي لا تذهب العلماء اليها . وإنما قيل

للفسّم يمين ، لأنهم كانوا اذا تحالفوا أو توافقوا ضرب كل امرئ

منهم يمينه على يمين صاحبه كما يفعل في بيعة السلطان ، فيقال أخذ

يمينه ، وأخذ صفقته اذا فعل ذلك . ثم قيل للحلف بالله وبكل

ما يحلف به يمين ، اذ كان ذلك يقع مع التصافق بالآيمان .

ونهى (٩١) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن [أكل] (كل

ذي ناب من السباع وكل ذي مخالب من الطير) . والفرق بين

سباع الوحش وهائمها بالأنياب . وأنابها تكون في مقادير أفواهها مكان

الأسنان لبهايم الأنعام . والسبع ، كل صائد أو عاقر أو آكل لحم ،

ولا تسمى سباعاً حتى تكون كذلك ، مثل الأسد والذئب والكلب .

(٨٩) نقله اللسان عن الأزهري (تهذيب اللغة) .

(٩٠) الجعفي ، هو الاسمر ، والشاهد في : اللسان ١٢١/١٣ .

(٩١) ينظر الحديث في : البخاري ٥١٩/٩ ، ومسلم ٨٢/١٣ ، وجامع

الاصول ٤٥٤/٧ ، وينظر حكمه في : الام ٢٤٨/٢ ، وشرح معانيه

الآثار ١٨٨/٤ .

والنَّسْر والفَهْد (٩٢) .

فَإِنَّ بَعْضَ (٩٣) الْفُقَهَاءِ لَا يَرَاهَا سَبْعَاءً ، وَيَقُولُ هِيَ نَعِجَةٌ مِنَ الْغَنَمِ وَلَوْ كَانَ قَالَ هِيَ حَلَالٌ ، لَطَنَّا أَنَّهُ ذَهَبَ مَذْهَبٌ مِنْ يُطْلَقُ جَمِيعُ السَّبَاعِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) ، الْآيَةُ (٩٤) . وَلَكِنَّهُ قَالَ : هِيَ نَعِجَةٌ مِنَ الْغَنَمِ ، وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَ أَخْرَجَهَا مِنَ السَّبَاعِ وَجَعَلَهَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، وَهِيَ تُسَاوِرُ مَنْ تَمَرَّضَ لَهَا ، وَتَأْكُلُ الْجَيْفَ وَلُحُومَ الْمَوْتَى ، وَتَفْرِسُ الْغَنَمَ كَمَا يَفْرِسُ الذِّئْبُ ، قَالَ كَثِيرٌ وَذَكَرَ نَاقَةَ (٩٥) : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ] .

وَذَفَرَى كَكَاهِلِ ذَيْخِ الْخَلِيفِ أَصَابَ فَرِيقَةً لَيْلٍ فَعَانَا [٢٩/أ] وَالذَّيْخُ (٩٦) ، ذَكَرَ الضَّبَاعُ ، وَالْفَرِيقَةُ مِنَ الْغَنَمِ الْأَنْثَى أَضَلَّهَا صَاحِبُهَا ، أَصَابَهَا الذَّيْخُ فَعَاكَ فِيهَا ، وَعَيْثُهَا أَنَّهُ يَأْكُلُ ، وَيَقْتُلُ مَا لَا يَأْكُلُ ، وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ (٩٧) : [مِنَ الْكَامِلِ]

يَا لَهْفَ مَنْ عَرَفَاءَ ذَاتَ فُلَيْلَةٍ
جَاءَتْ إِلَيَّ عَلَى ثَلَاثٍ تَخْمَعُ

(٩٢) تَبْيِينَ الْحَقَائِقِ ٢٩٤/٥ .

(٩٣) وَهِيَ مَوْضِعٌ خِلَافَ عِنْدِ الْفُقَهَاءِ ، حَلَالٌ وَحَرْمَةٌ ، يَنْظُرُ : مُعَالِمُ السَّنَنِ ٢٤٩/٤ ، تَحْفَةُ الْأَحْوِذِيِّ ٧٥/٣ ، الْمَغْنِي ٨٢/١١ ، شَرْحُ مَعَانِسِي الْأَنْبَارِ ١٨٩/٤ ، الْمُحَلَّى ٤٠٢/٧ ، الْمَجْمُوعُ ٩/٩ ، وَالْأَمُّ ٢٤٩/٢ ، وَابْنُ الْمُسَيَّبِ ٣٦٢/٢ ، وَجَامِعُ الْأَصُولِ ٤٢٧/٧ ، وَالنَّسَائِيُّ ٧/٢٠٠ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٧٩٢) .

(٩٤) الْأَنْعَامُ/١٤٥ ، وَفِي الْأَصْلِ (لَا أَجِدُ فِيهَا) ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/ ١٦٣ .

(٩٥) دِيوَانُهُ/٢١٢ .

(٩٦) اللِّسَانُ (ذِي/خ) ١٦/٣ وَ (ف/ر/ق) ٣٠٤/١٠ .

(٩٧) وَتَنْسِبُ الْقِطْعَةَ لِمُتَمِّ بْنِ نُوَيْرَةَ ، يَنْظُرُ : مَالِكٌ وَمُتَمِّمٌ/٩٩ .

ظَلَّتْ تُرَاصِدُنِي وَتَنْظُرُ حَوْلَهَا
وَيُرِيهَا دَمَقٌ وَأَنْتَى مُطْمِعٌ
وَتَظَلُّ تَشْمُطُنِي وَتَلْحَمُ أَجْرِيَا
وَسَطَ الْعَرَيْنَ وَلَيْسَ حَيٌّ يَدْفَعُ
لَوْ كَانَ سَيْفِي بِالْيَسِينِ ضَرْبُهَا
عَنِّي وَلَمْ أُوَكِّلْ وَجَنَّبِي الْأَضْيَعُ
وَأَشْدُنِي الرِّيشِي^(٩٨) فِي وَصْفِ ضَبْعٍ : [مِنْ الْوَافِرِ]
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِيهَا
كَأَنَّ بَوَاجِهَا تَحْمِيماً قَدِرُ
فَأَخْبَرَ أَنَّهَا تَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ لِتَأْكُلَ لُحُومَهُمْ ، وَأَشْدُنِي
لِسَاعِدَةٍ^(٩٩) بِنِ جُوَيْتَةِ الْهَذَلِيِّ يَذْكُرُ مَيْتاً : [مِنْ الْوَافِرِ]
وَعُودِرَ ثَاوِيَا وَثَاوَيْتَهُ
مُذَرَّعَةً أُمَيْمَ لَهَا فَلَيْلُ

وَالْمُذَرَّعَةُ : الضَّبْعُ ، لِأَنَّ لَهَا خَطُوطاً فِي ذِرَاعَيْهَا ، وَالْفَلِيلُ مَا تَكْتَبُ
مِنْ شَعْرَاهَا^(١٠٠) . فَإِنَّ كَانَ إِنَّمَا رَخَّصَ فِي لَحْمِهَا^(١٠١) لَهَا أَوْجِنَتَهُ
الْعُلَمَاءُ مِنَ الْفِدْيَةِ فِيهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَجِبَ لِأَنَّهَا لَا تَبْدَى بِالْعَقْرِ

(٩٨) هو : فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ/٢١٩ ، وَلَمْ يَنْسِبِهِ ، وَهُوَ لِأَبِي أُسَامَةَ
الْجَشْمِيِّ ، وَرَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي السِّيرَةِ ٣/٣٥ ، وَالْأَخْفَشُ فِي
الْإِخْتِيَارِينَ/٨١ (مِنْ فَوَائِدِ الْإِسْتِاذِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّد شَاكِر/هَامِش/١١٤٦
شرح أشعار الهذليين) .

(٩٩) شرح أشعار الهذليين/١١٤٦ .

(١٠٠) الْمَعَانِي الْكَبِيرِ/٢١٦ ، وَشرح أشعار الهذليين ، وَالْمَسَانِ (ف/ل/ل) .
(١٠١) فَذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى عَدَمِ جَوَازِ أَكْلِهِ ، وَكَرِهَهُ آخَرُونَ ، وَأَجَازَهُ
فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، وَلِكُلِّ حِجَّةٍ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ . يَنْظُرُ :
الْمَغْنَى ١١/٨٢ ، وَمَعَالِمُ السُّنَنِ ٤/٢٤٩ ، وَالْمَحَلَّى ٧/٤٠١-٤٠٢ ،
وَفَقْهُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ٢/٣٦٢ - ٣٦٦ .

ولا تعدو على حيٍّ حتى يعْرِضَ لها • وكذلك كل سَبْعٍ يؤمن ففیه
 الفديّة • وترخص قوم في الثعلب ، ولا أدري أيضاً لِمَ ذلك !
 فإنَّ كانَ لأنَّه قد يأكل الثَّمار والأعاب ، ولا يُساور لصفر جُثته
 وضَعفه ، فالأغلب عليه أَكُل اللحم وهو يصيد كما تصيد [٢٩/ب]
 السَّباع • وذا قَوِيَّ على الأرنب فرَسَها ، وعلى صِغار الشَّاء أَكَلها ،
 قال دريد : [من الطويل]

إذا نُسِبُوا لم يعرفوا غير ثعلب

أيهم ومن شرَّ السَّباع الثَّعالبُ

فأمَّا الأرنب فإنَّها من هائم الوَحش ، تأكل العُشب ولا تصطاد ،
 وإنَّما كَرِهَها مَنْ كَرِهَها للحيض (١٠٢) •

وأما ذوات المَخالب من الطَّيْرِ فهي سباع الطير ، شُبِّهَتْ بسباع
 الوَحش لأنَّها تصطاد وتعقر وتجرح وتأكل اللحم ، كالعُقاب والبازي
 والصَّقْر ، وربَّما كان من سباع الطير ما ليس له مخلب كالنَّسر
 لا مخلب له ، إنَّما ظَفُر كظفر الدَّجاجة وكالفُراب والرَّخمة •

فإن قال قائل : إنَّ هذه ليست داخلة في التحريم ، لأنَّ رسولَ الله
 صلَّى الله عليه وسلَّم ، حرَّم ذوات (١٠٣) المَخالب ، قيل له : لم يكن
 القصد بالتحريم للمخلب ولا للنَّاب ، وإنَّما المخلب علَمٌ للسَّباع من
 الطَّيْرِ ، كما كان النَّاب علماً للسَّباع من الوَحش ، لأنَّ المَخالب تكون
 لأكثرها ، وإنَّما القصد بالتحريم لما صاد وعقر وأكل اللحم ، وكلُّ
 ما فعل ذلك فهو محرَّم وإن لم يكن ذا مخلب والنَّسر أعظم الطير جُثَّةً
 وأشدَّها قوة •

(١٠٢) أي : أنها لا تحيض •

(١٠٣) أي حرَّم أكل ذوات المَخالب • ينظر عنه : مسلم هامش النووي

٨٢/١٣ ، والبخاري هامش الفتح ٥١٩/٩ •

والغُرَابُ سَبْعٌ يأكل اللحم ويصيد حشرات الأرض والفأر
ويستقل مع الذئب على الجَيْف • والعرب تدعوها الأَصْرَمِينَ^(١٠٤) ،
لاجتماعهما على المأكَل قال المرّار^(١٠٥) يذكر فلاة : [من الوافر]
على صَرْماء فيها أصرهاها

وخرّبت الفلاة بها قليل^(١٠٦) [٣٠/أ]

يعني : الذئب والغراب ، وقال آخر^(١٠٧) : [من الطويل]

ملحمة لا يستقل غرابها

دَيناً ويمسي الذئب فيها مع السّر

قوله لا يستقل غرابها ، يريد انه لا يطير مُحَلَّقاً ، ولكنه يطير عن
فيل الى قتل ، وسمّاه رسول الله صلى عليه وسلّم : « فاسقاً » لعلة
تذكرها فيما بعد • وأمّر بقتله في الحِلِّ والحَرَم • وكانت العرب تتعابر
بأكل لحمه ، وتعدّه من الخبائث ، قال وعلمة الجرمي^(١٠٨) :
[من الوافر]

فما لحم الغُرَاب لنا بزاز

ولا سَرَطان أنهار البريص^(١٠٩)

(١٠٤) الاصرمان ، وهما الليل والنهار أيضا ، وسمي الذئب والغراب
بذلك ، لانهما انقطعا عن الناس ، ينظر : اصلاح المنطق/٣٩٦

والثنى لابي الطيب/٣٢ واللسان ٣٣٩/١٢ ، والمزهر ١٧٤/٢ •

(١٠٥) اصلاح المنطق/٣٩٦ واللسان (ص/ر/م) ٣٣٩/١٢ •

(١٠٦) اللسان : مليل ، أي كآته على ملة من القلق •

(١٠٧) هو الراعي ، ينظر : المعاني الكبير/٢٦٠ ، وفي اللسان (ل/ح/م)
غير منسوب الى احد ، ولم أجده في شعره •

(١٠٨) الحيوان ١١٦/٢ ، والمعاني الكبير/٢٦٧ ، واللسان (ب/ر/ص)

٦/٧ ، والعجز في معجم البلدان ١٥٩/٢ ، والعرب/٢٨٥ ، والخطابي

ج ١ ق/٢٢٧ •

(١٠٩) البريص : نهر في دمشق ، وقيل هو اسم الغوطة جميعا • اللسان ،
ومعجم البلدان والسرطان ، دابة من خلق الماء ، اللسان (س/ر/ط)

• ٣١٥/٧

فانتفى من أكل لحمه وعرض بقوم يأكلونه ، وقرنه بلحوم
السراطين . وكذلك الرخمة هي أقدر الطير طعمة . لأنها تأكل العذرة .
وتقع مع الغربان على الجيف والقتلى . قال الكمي (١١٠) يذكر
رجلاً غازياً : [من البسيط]

في داره حين يغزو من وضيعه
مال تنافسه الغربان والرخم

فإن احتج محتج بالدجاج وقدر طعمه وأكله اللحم ، قلنا له
ليس الدجاج سبعا ، لأن الأغلب عليه لقط الحب ، وإنما يقضى
بأغلب الأمور ، ألا ترى أننا قد نسمي الرجل حراش (١١١) أميا ،
وإن كان قد يكتب الحرف والحرفين والحروف ، وكذلك العصفور
يشبه بسباع الطير ، لأنه يلتم فرائحه ولا يرق ويأكل اللحم ويصيد
النمل والجراد ، إلا أنه يفارقها بأن الأغلب عليه لقط الحب
[٣٠/أ] ، وأنه لا مخلب له ولا منسر ، وأنه مما يعيش الناس
ويصاحبهم ، ولا يحل إلا حيث حلوا ، فصار شيها بالدواجن من
الطير والدجاج .

(١١٠) المعاني الكبير/ ٢٥٩ ، وشعر الكمي ق ١ ج ٢ ص : ١٠٢ ، وفيها :

يفدو .
(١١١) اسم فكرة .

تفسير ملجاء في حديث رسول الله ﷺ من ذكر القرآن

وقال أبو محمد في تفسير ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره وأحزابه وسائر كتب الله عز وجل .

* * *

حدثني سهل بن محمد عن أبي عبيدة ، أنه سمى فرقاناً^(١) لأنه فرّق بين الحق والباطل وبين الكافر والمؤمن ، وسمي قرآناً لأنه جمع السور وضمتها ، ويقال للتي لم تلد من النوق : ما قرأت^(٢) سكتي قط ، أي : ما ضمت في راحمها ولدأ . وكذلك ما قرأت جنيها . وقال في قوله تعالى : (إن علينا جمعه وقرآنه) ، أي : تأليفه^(٣) ، قال : والسورة تهمز ولا تهمز ، فمن همزها جعلها من (أسأرت)^(٤) يعني^(٥) : أفضلت فضلة ، كأنها قطعة من القرآن ، ومن لم يهمز جعلها من سورة البناء ، أي منزلة بعد منزلة .

(١) ينظر عن أسماء القرآن ، وبخاصة (الفرقان والقرآن) : تفسير

الغريب/ ٣٣ ، والطبري ٩٦/١ ، والقرطبي ١٩٤/٢ ، والبخاري

٧/٦ ، واللسان (ق/ر/أ) ، والاتقان ١٤٦/١ - ١٤٧ ، وبصائر ذوي

التمييز ٨٨/١ - ٩١ . وكلام أبي عبيدة في : مجاز القرآن ٢٧٨/٢

و ٢/١ - ٣ ، والحدائق/ ٤٥٠ .

(٢) في الاصل (سلا) والتصحيح عن اللسان ، والسلي : المشيمة ،

وينظر : مجاز القرآن ٢٧٨/٢ ، واصلاح المنطق/ ١٥١ ، ٢٧٦ .

وخلق الانسان ثنائياً .

(٣) القيامة/ ١٧ ، وينظر : مجاز القرآن ٢٧٨/٢ وفيه (٠٠ اتبع جمعه ،

فاذا قرأناه : جمعناه) ، وينظر : اصلاح المنطق .

(٤) في الاصل (استرت) ، ينظر : اللسان (س/و/ز) والبصائر ١/

٨٤ - ٨٥ ، والاتقان ١٤٧/١ .

(٥) في ظ/ يعني . اصلا .

وبَلَّغَنِي عن أبي عمرو الشَّيبَانِي ، أَنَّهُ قَالَ : معنى آية^(٦) من كتاب الله أي : جماعة حروف ، قال : ومنه يقال : خرج القوم بآيتهم ، أي : بجماعتهم ، والسَّبْع الطُّوَل^(٧) ، آخرها (براءة) • وكانوا يرون (الأنفال) و (براء) سورة واحدة • ولذلك لم يفصلوا بينهما • ذكر ذلك سُفْيَان عن مسْعَرٍ عن بعض أهل العلم •
والسُّورَ التي تُعْرَفُ بِالْمِثْنِ^(٨) ، هي ما ولي السَّبْع الطُّوَل ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِمِثْنٍ لِأَنَّ كُلَّ سُورَةٍ مِنْهَا تَزِيدُ عَلَى مِائَةِ آيَةٍ أَوْ تَقَارِبُهَا •
والثَّانِي : ما ولي المِثْنِ مِنَ السُّورِ [٣١/أ] التي هي دُونَ المِثْنِ^(٩) •
كَأَنَّ المِثْنَ مَبَادٍ^(١٠) وهذه مَثَانٍ • وقد تكون الثَّانِي سور القرآن كله •
فصارها وطوالها ، يقال من ذلك قول الله تبارك وتعالى : (كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي)^(١١) ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الثَّانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)^(١٢) •
وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَثَانِي ، لِأَنَّ الْأَنْبَاءَ وَالْقَصَصَ تَنَتَّى فِيهِ^(١٣) ، ويقال :

-
- (٦) النص في : اصلاح المنطق/ ٣٠٤ : تفسير الغريب/ ٣٤ ، وخزانة الادب للبغدادي ١٣٧/٢ ، والحدائق/ ٤٥١ ، وينظر : البصائر / ٨٦ ، وسيبويه ١٨٩/٢ (حول زنة الآية) ، ومجاز القرآن ٥/١ والجيم ٥٧/١ •
(٧) ينظر : كنز العمال ١٤٣/١ ، والاتقان ١٧٩/١ ، والبصائر / ١٢٩ •
(٨) هو في : تفسير الغريب/ ٣٥ ، والطبري ١٠٣/١ ، ومجاز القرآن ٦/١ ، واللسان (س/و/ر) ، والاتقان ١٧٩/١ ، والبصائر •
(٩) تفسير الغريب ، والطبري ومجاز القرآن •
(١٠) في الاصل مبادئ •
(١١) الزمر/ ٢٣ ، وينظر : تفسير الغريب/ ٣٥ ، والطبري ، وزاد المسير ٢٠٤/٧ ، والمحرق الوجيز ٥١/١ - ٥٢ •
(١٢) الحجر/ ٨٧ ، وينظر : تفسير الغريب/ ٣٥ ، والقرطبي ٥٤/١٠ ، والبصائر ١٢٩/١ ، والاتقان •
(١٣) تفسير الغريب ، والحدائق/ ٤٥١ •

بل المثاني في قوله : (ولقد آتيناك سبعمائة من المثاني) آيات سورة الحمد ،
سمّاها مثاني لأنها تُتلى في كل صلاة وفي كل ركعة (١٤) .

وأما المِفْصَل (١٥) ، فهو ما يلي المثاني من قِصار السور ، وإنما
سمّيت مِفْصَلًا ، لقصرها وكثرة الفصول فيها بسطر : بسم الله الرحمن
الرحيم (١٦) . وأما (آل حَمِيم) (١٧) ، فإنه يقال : إنَّ (حم) اسم
من أسماء الله أُضيفت هذه السور إليه ، كأنه قيل سورة الله ، لشرفها
وقُضُلها (١٨) . وإنَّ كان القرآن كله سور الله ، فإنَّ هذا كما يقال :
بيت الله ، واليوت كلها لله ، وحرَّم الله وناقه الله ، وقد يجعل (حم) اسما
للسورة ، و (يدخله) الإعراب ولا يُصَرَّف (١٩) قال الشاعر (٢٠) :

[من الطويل]

يذكرني حاميم والرمح شاهر

فهلاً تلي حاميم قبل التقدم

ومن قال هذا ، قال في الجمع الحواميم (٢١) ، وبسم الله الرحمن

(١٤) تفسير الغريب/٣٥ ، واللسان (ث/ن/١) ، ومجاز القرآن ٧/١ ،
والطبري ١٠٣/١ .

(١٥) تفسير الغريب/٣٦ والاتقان ١٨٠/١ ، واللسان (ف/ص/ل) .

(١٦) هو في : تفسير الغريب/٣٦ .

(١٧) في الاصل (الرحيم) وهو تحريف ، والتصويب من تفسير الغريب ،

(١٨) تفسير الغريب ، وينظر : زاد المسير ٢٠٤/٧ ، وجامع الاصول ٨/

٤٦١ وما بعدها (فضائل سور القرآن) وغريب ابي عبيد ٩٣/٤ .

(١٩) تفسير الغريب/٣٦ .

(٢٠) هو : شريح بن أوفى العبسي ، كما في اللسان (ح/م/م) ١٥١/١٢ ،

وينظر : الحقائق/٤٥٢ . وفي حاشية الاصل ، انه : الأشتر النخعي .

(٢١) في اللسان : قال الجوهرى ، قول العامة : الحواميم ، فليس من

كلام العرب .

الرحيم : آية من الحمد لاجتماع الناس على انتهائهم سبع آيات (٢٣) ،
ولا تكون سبعا إلا بها .

والبصريون يجعلون (عليهم) (٢٣) رأس آية ، وأرداف (٢٤) رؤوس
الآي فيها كلها [ب/٣١] الياء ، والردف في (عليهم) هاء ، ورؤوس الآي
في أكثر القرآن تأتي على مثال ولا تكاد أن يخالف بينها ، ولأن (بسم الله
الرحمن الرحيم) مفتتح كل كتاب بكل لسان ولكل أمة ، والدليل على
ذلك : كتاب سليمان (٢٥) عليه السلام الى المرأة (٢٦) .

واما التوراة :

فإن الفراء (٢٧) يجعلها من : وَرَى الرَّئِدَ يَرِي ، إذا خَرَجَتْ

(٢٢) وبعضهم عدّها ستا ، ينظر للتفصيل : المحرر الوجيز ٥٢/١ ،
وينظر : تفسير الغريب/٣٨ ، وبصائر ذوي التمييز ١٢٩/١
والتسهيل ٥٢/١ - ٥٤ ، ٥٥ .

(٢٣) من سورة الفاتحة (أنعمت عليهم) ، أي يجعلون (عليهم) هي
المتمة للآيات السبع ، وجمهور من الفقهاء والقراء ، لا يعدون
(البسملة) آية ، المحرر الوجيز ٥٢/١ ، والبحر المحيط ١٤/١ ،
والتسهيل ٥٢/١ ، والاثقان ١٢٨/١ .

(٢٤) ارداف : جمع ردف ، وهو من الحروف : الالف والياء والواو .
اللسان ١١٦/٩ .

(٢٥) في الآية/٣٠ من سورة النمل . (انه من سليمان ، وانه بسم الله
الرحمن الرحيم) .

(٢٦) واسمها : بلقيس : ينظر : زاد المسير ١٦٥/٦ ، والطبري ١٩/
٩٤ ، والقرطبي ١٨٨/١٣ ، والاعلام للخشنى (ق/٣٧) .

(٢٧) تفسير الغريب/٣٦ ، وقول الفراء في كتابه (المصادر) كما في اللسان
(و/ر/١) ٢٨٩/١٥ ، وقال هي (تفعل) فتكون (تفعل) في لغة طي
(تفعاة/توراة) وهم يقولون في (توصية/توصاة) . ونقل ابن
الجوزي كلام القتيبي في : زاد المسير ٣٤٩/١ ، وينظر عنها
(التوراة) : مفردات الراغب/٨١٧ ، والحدائق/٤٥٢ ، والمصباح :
١٠١٧ .

ناره ، وأوربته ، يريد أنها ضياء . وفيه لغة أخرى ، وري الزند
يرري ، ويقال : ورريت بك ناري ، ومثله زهرت بك ناري .

وأما الزبور (٢٨) :

فأنه من زبر الكتاب يزبره ، إذا كتبه ، وهو (فعول) بمعنى
(مفعول) ، مثل جلوب بمعنى مجلوب ، وركوب بمعنى مركوب ، وأصل
قولهم : كتب الكتاب ، بمعنى جمع حروفه ، ومنه كتب الخرز ، ومنه
يقال : كتبت البغلة ، إذا جمعت بين شفريرها بحلقة . وفيه لغة
أخرى : الزبور ، بضم الزاي (٢٩) ، وكأنه جمع . وقد قرئ (٣٠)
بهما ، قال أبو ذؤيب (٣١) : [من المتقارب]

عرفت الديار كرقم الدواة يزبرها الكاتب الحميري
ويروى : يذبرها أيضاً ، وهو مثله يقال : زبر الكاتب الكتاب
يزبره ، يزبره ، وذبره يذبره ويذبره (٣٢) .

فأما الإنجيل (٣٣) :

فأنه من نجلت الشيء ، إذا أخرجه ، ومنه قيل لنسل الرجل :

(٢٨) ونصه في : تفسير الغريب/٣٧ ، وينظر اللسان (ذ/ب/ر) و
(ك/ت/ب) ، والحدائق/٤٥٢ ، والمغرب/١/٢٢٨ .

(٢٩) في الاصل : بالزاء (بالهمز) .

(٣٠) من قرأها بالفتح ، انه أراد مفردا واحدا ، ومن قرأها بالضم أراد
الجمع ، مثل : عمود وعمد . ينظر : الحجة لابن خالويه/١٠٣ ،
٢٢٧ .

(٣١) شرح أشعار الهذليين/٩٨ وفيه : يذبرها (بالذال المعجمة) ، وذكر
الرواية الثانية .

(٣٢) اللسان (ذ/ب/ر) . والذبر : القراءة السريعة .

(٣٣) تفسير الغريب/٣٦ ، واللسان (ن/ج/ل) ٦٤٨/١١ ، والحدائق/
٤٥٢ ، والمصباح/٩١٧ ، والمعجم الكبير/١/٥٣٥ .

نَجِّلُهُ • كَأَنَّهُ هُوَ اسْتَخْرَجَهُ ، يقال : فَتَحَ اللَّهُ نَاجِلِيَهُ ، أَي : وَالِدِيهِ ،
 وقيل^(٣٤) للماء الذي يظهر من النَّزْرِ : نَجَّلَ ، يقال : قَدْ اسْتَنَجَلَ الْوَادِي ،
 وَإِنْجِيل (إِفْعِيل)^(٣٥) ، مِنْ ذَلِكَ ، كَأَنَّ الْحَقَّ كَانَ دُثِيرًا وَدُرُسًا كَثِيرًا
 مِنْ مَعَالِهِ ، وَكَثُرَ تَحْرِيفُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَخَفِيَ عَلَى النَّاسِ مَا أَهْدَوْهُ ،
 فَأَظْهَرَ [٣٣/أ] اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ذَلِكَ •

(٣٤) اصلاح المنطق / ١٣٠ •

(٣٥) والانجيل : هو في الاصل يوناني ، وقيل عبري أو سرياني ، ينظر :
 العرب / ٢٣ - ٢٤ ، واللسان ٦٤٨/١١ ، والمعجم الكبير ٥٣٥/١ •

تكملة الفاظ ونحو في القرآن

وقال أبو محمد فيما جاء في حديث رسول الله صلى عليه وسلم ،
وفي كتاب الله تعالى من ذكر الكافرين والظالمين والفساقين والمنافقين
والفاجرين والملحدين ، ومن أين أخذ كل حرف فيها .

* * *

امّا الكافر :

فهو من قولك : كفرت^(١) الشيء ، اذا غطيته ، ومنه يقال تكفر
فلان في السلاح اذا لبسه ، وقال بعضهم : ومنه كافور النخل ، وهو قشر
الطللعة . تقديره (فاعول) ، لأنه يغطي الكفري^(٢) ، ومنه قيل ليل
كافر ، لأنه يستتر كل شيء . قال لبيد^(٣) وذكر الشمس : [من الكامل]
حتى اذا ألفت يداً في كافر

وأجنّ عورات الثغور ظلامها

قوله : ألفت يداً في كافر : أي : دخل أولها في الغور ، وهو مثل
قول الآخر^(٤) يصف ظليماً أو نعاماً : [من الكامل]

فذكرنا ثقلًا رشيداً بعدما

ألفت ذكاء يمينها في كافر

(١) ينظر : تفسير الغريب/ ٢٨ ، واصلاح المنطق/ ١٢٦ ، ١٢٣ والنهاية
١٨٧/٤ ، واللسان (ك/ف/ز) والزينة ١٤٠/١ والحدائق/ ٤٢٧ ،
والمصباح/ ٨٢٥ .

(٢) الكفري (يضم الكاف والفاء ، وبكسرهما ويفتحهما ، يضم الكاف
وفتح الفاء ، وعاء طلع النخل ، وهو الكافور ايضا ، ويقال له
الجفري ، أيضا) . اللسان (ك/ف/ز) .

(٣) ديوانه/ ٣١٦ ، وينظر : اصلاح المنطق/ ٣٣٩ .

(٤) هو : ثعلب بن صعيقة المازني ، كما في اللسان (ك/ف/ز) ٥/
١٤٧ ، واصلاح المنطق/ ٣٣٩ .

وذكاء ، هي الشمس ، ومنه يقال للصَّبْحُ : ابن ذكاء^(٥) ، لأنَّ ضوءه من الشمس ، فكان الاصل في قولهم : كافر ، أي : سائر لنِعَم الله عليه ، وكان بعض المُحدِّثين يذهب في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ترجعوا^(٦) بعدي كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض » الى التكفُّر في السلاح يريد : ترجعوا بعد الولاية أعداء يتكفَّر بعضكم لبعض في الحرب .

واما الظالم^(٧) :

فهو من قولك : ظلمتُ السَّقاء ، اذا شربته قبل أن يدرك ، وظلمت الجزور ، اذا عقرته لغير ما علته .

وقال ابن مقبل^(٨) يمدح قوما : [من البسيط]

هَرَّتْ الشَّقَاشِقُ ظِلَامُونَ لِلْجُزُرِ [٣٢/ب]

يريد : أنهم يَعْتَبِطُونَهَا ، وكانت العرب تدم بأكل العوارض^(٩) ، وهي التي تنحر لعله تحدث بها فيخسئون عليها أن تموت فتذبح ، وكانوا يقولون : بنو فلان آكالون للعوارض ، وكل من وضع شيئا في غير موضعه^(١٠) فقد ظلم . فكان الظالم هو الذي يُزِيلُ الحق عن جهته ويأخذ ما ليس له . هذا وما أشبهه .

(٥) المرصع/١٧٩ ، واصلاح المنطق/١٢٦ و/٣٤٠ .

(٦) هو في : النهاية ١٨٥/٤ .

(٧) تفسير الغريب/٢٨ ، والمشكل/٤٦٧ ، واللسان (ظ/ل/م) ، والحدائق/٤٢٨ .

(٨) ديوانه/٨١ ، وصدره : عاد الاذلة في دار ، وكان بها .

(٩) اللسان (ع/ر/ض) ، وينظر : العرب/٢٨٥ وما بعدها للمؤلف .

(١٠) هذا تفسير (الظلم) وهو : (وضع الشيء في غير موضعه) المشكل واللسان ، ومقاييس اللغة ٤٦٨/٣ ، والتعريفات/١٢٥ .

وامّا الفاسق :

فانَّ الفراء^(١١) يذكر أنَّه الخارج عن طاعة ربِّه ، قال : ومنه يقال : فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ ، اذا خرجت من قِشْرها ، واحتج بقول الله تعالى : (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربِّه)^(١٢) ، قال : خرج عن طاعته .

وقد جرى ذكر هذا في ذكر تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم (الفأرة فَوْيسَقَةً)^(١٣) .

ولا أعلمني سمعت في هذا شيئاً عن غير الفراء^(١٤) .

وامّا المنافق :

فهو^(١٥) مأخوذ من : نَافَقَاءِ الْيَرْبُوعِ ، وهو جُحْرٌ من جحرته . قال الزَّيَّادِي عن الأصمعي^(١٦) : وَلَهُ أَرْبَعَةُ جَحَرَةٍ ، وَالنَّافِقَاءِ ، وهو هذا الذي ذكرناه ، والقاصعاء ، تسمى بذلك لأنَّه يخرج تراب الجحر ثم يَقْصَعُ بعضه ، كأنَّه يَسُدُّ به فم الجُحْرِ ، ومنه يقال : خُوجَ قد

(١١) تفسير الغريب/٢٩ ، واللسان (ف/س/ق) ، ومفردات الراغب/٥٧٢ ، وقول الفراء في : معاني القرآن ١٤٧/٢ ، وينظر : الحدائق/٤٢٨ .

(١٢) الكهف/٥٠ ، وينظر : معاني القرآن ، ومجاز القرآن ٤٠٦/١ ، والطبري ١٥٨/١٥ .

(١٣) الحديث في النهاية ٤٤٧/٣ ، والخطابي ج/٢٢٧ .

(١٤) معاني القرآن ١٤٧/٢ ، وفيه : (سميت فويسقة . . لخروجها من جحرها على الناس) .

(١٥) تفسير الغريب/٢٩ ، وأحال فيه الى (غريب الحديث) للتفصيل ، ونص فيه على ان اللفظ اسلامي الوضع ، ومنه أخذ أهل اللغة . ينظر اللسان (ن/ف/ق) والزينة ١٤٠/١ و (باب النفاق) ، ومفردات الراغب/٧٦٦ .

(١٦) تفسير الاصمعي في اللسان (ن/ف/ق) ٣٥٨/١٠ - ٣٥٩ .

قصع بالدم ، اذا امتلأ ولم يسيل .

والدائم :

سمي بذلك لأنه يخرج التراب من فم الجحش ثم يدُم به فم الآخر ، كأنه يطليه به ، ومنه يقال : ادُم قِدْرَكَ بشحم^(١٧) أو طحال ، أي : اطلها به [٣٣/أ] .

والراطاء :

ولم يذكر اشتقاقه ، قال : وإنما يتخذ هذه البجرة عُدَا له ، فاذا أخذ عليه بعضها خرج من بعض . وكأنَّ النَّافِقَ هو الذي يخرج منه كثيرا لم يدخل فيه كثيرا .
قال أبو زيد^(١٨) : هي التي يخرج منها اذا فزع . فيقال قد نفَّق ونافق ، فسمي المنافق به . لأنه يدخل في [الاسلام] بلفظه ، ويخرج منه بعمده ، كما يدخل البرقع من باب ويخرج من باب .

واما الفاجر :

فهو^(١٩) المائل ، والفجور الميل ، قال ليد^(٢٠) : [من الطويل]
وان آخَرْتْ فَالْكَفْلُ فَالْجِرُ
ولذلك قيل للكاذب فاجر ، لأنه مال عن الصدق . وقال اعرابي في عمر^(٢١) رضي الله عنه ، وكان أناة ، فشكا اليه نَقَبَ إبله ودَبَرها

(١٧) اللسان ٣٥٩/١٠ ، اطلها بالطحال والرماد . وعزا التفسير الى الاصمعي .

(١٨) اللسان ٣٥٩/١٠ .

(١٩) المشكل ٣٤٧ ، وتفسير الغريب ٣١/٣ ، وينظر : الفائق ٩٠/٣ .
والحدائق ٤٦٨ ، والمصباح ٧٠٩/٢ ، والمغرب ٨٥/٢ .

(٢٠) ديوانه ٢٢٢ ، وتامه : فان تتقدم تغش منها مقدما عظيما .

(٢١) اللسان (ف/ج/ر) ٤٧/٥ ، وفيه الشطرة الثالثة ، وفيه : فاغفر .
والقصة فيه مع الشطرتين الاولى والثانية (ن/ق/ب) ٧٦٦/١ .
والفائق ١٩/٤ ، وهي يكاملها في : الحدائق ٤٦٩/٢ والمشكل ٣٤٧ .

وَأَسْتَحْمَلَهُ فَقَالَ لَهُ : كَذِبْتَ وَلَمْ تَحْمِلْهُ • [من الرجز]
أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ^(٢٢)

اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ^(٢٣)

فَكَانَ الْفَاجِرُ : المائل عن الحق •

وَأَمَّا التَّلْحِدُ (٢٤) :

فهو العادل الجائر عن القَصْدِ ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (إِنْ
الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا)^(١٥) ، أي : يجورون ويَعْدِلُونَ^(٢٦) •
ومنهُ سُمِّيَ اللّٰحِدُ^(٢٧) ، لِأَنَّهُ فِي نَاحِيَةٍ ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَقِيمًا لَكَانَ ضَرْحًا
يُقَالُ : أَلْحَدْتُ وَلَحَدْتُ •

وكان الاحمر^(٢٨) يفرّق بينهما فيقول : أَلْحَدْتُ ، مَا رَأَيْتُ
وَجَادَلْتُ • وَلَحَدْتُ : جُرْتُ وَمَلْتُ • وَقَدْ قُرِيَءَ بِاللَّتَيْنِ^(٢٩)
جَمِيعًا : (يُلْحِدُونَ) و (يَلْحَدُونَ) •

-
- (٢٢) النقب : رقة الاخفاف •
(٢٣) فجر : مال عن الحق وكذب ، وفي الحدائق : كذب •
(٢٤) ينظر : تفسير الغريب/٢٠ ، والمصباح/٨٤٧ - ٨٤٨ •
(٢٥) فصّلت/٤٠ •
(٢٦) أي يعدلون عن الحق •
(٢٧) المغرب ١٦٧/٢ ، والمصباح •
(٢٨) النص في اللسان (ل/ح/د) ٣٨٨/٣ ، والاحمر : هو أبان بن عثمان
ابن يحيى ، اللؤلؤي : من شيوخ أبي عبيدة ، من علماء اللغة ، ينظر :
البغية ٤٠٥/١ •
(٢٩) الآية/١٨٠ من سورة الاعراف والنحل/١٠٣ وينظر : تفسير
الغريب/١٧٥ والحجة لابن خالويه/١٤٢ والطبري ٩١/٩ •
والمحتسب ١٢/٢ •

ذكر أهل الأهواء والرافضة

وقال أبو محمد في ذكر ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر أهل الأهواء والرافضة ، والخوارج ، والمرجئة ، والقدرية ومن أين أخذ كل حرف منها .

الرافضة (١) :

بَلَغَنِي عَنْ [٣٣/ب] الْأَسْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الرَّافِضَةُ ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا زَيْدَ بْنِ عَلِيٍّ وَتَرَكَوْهُ ، ثُمَّ لَزِمَ هَذَا الْأِسْمَ كُلُّ مَنْ غَلَا مِنْهُمْ فِي مَذْهَبِهِ وَتَقَصَّ السَّلَفُ (٢) .

وأما الخوارج :

فَانْتَهَمَ سَمَوُا (٣) بِذَلِكَ لِخُرُوجِهِمْ عَنِ الْبَيْضَةِ وَشَقَّتْهُمْ (٤) الْعَصَا ، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُمُ الْمَارِقِينَ ، وَالْمُرُوقَ : الْخُرُوجَ .

(١) ينظر : المعارف/٦٢٣ ، وطبقات الاسنوى ٦٠٢/٢ ، واللسان (د/ف/ض) ، والمصباح/٣٥٦ ، والمغرب/٢١٣/١ ، والعلل/٣٦٠ والفرق/٢١ .

(٢) ويطلق هذا الحرف اليوم على (الشيعة) بعامه .

(٣) ينظر : اللسان (خ/د/ج) ، والخوارج والشيعة لقلهوزن ، وأدب الخوارج للدكتورة سهير القلماوي ، وشعر الخوارج/ط/٢ للدكتور احسان عباس ، والخطابي ج٢/ق/٧٨ ، والمختلف للمؤلف/٢٥٠ والفرق/٢٠ ، ٢٤ ، ٧٢ .

(٤) شققتهم العصا : كناية عن التمرد والخروج عن نهج الامة ، وينظر : غريب ابي عبيد ٢٦٦/١ .

واما الشراة (٥) :

فَاتِي أَحْسِبَهُمُ الْمُسَمِّينَ أَنْفُسَهُمْ بِهِ ، يريدون أَنَّهُمْ شَرُّوا
أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ ، أَي : بَاعُوهَا وَاسْتَخْرَجُوا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ (٦) :
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) (٧) ، وهذا
جَرَفٌ مِنْ حُرُوفِ (٨) الْأَضْدَادِ .

تقول : شَرِيتَ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتَهُ ، وَشَرِيتَ الشَّيْءَ ، بِمَعْنَى
وَمَثَلُهُ ، بَعْتَ الشَّيْءَ وَأَنْتَ تَرِيدُ بَعْثَهُ وَاشْتَرَيْتَهُ ، وَمَثَلُهُ : شَعَبْتَ الشَّيْءَ
جَمَعْتَهُ وَفَرَّقْتَهُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَنِيَّةُ شَعُوبٌ ، لِأَنَّهَا تَفَرَّقُ . وَخَفِيتَ
الشَّيْءَ أَظْهَرْتَهُ وَكَسَمْتَهُ . وَأَسْرَرْتَ الشَّيْءَ ، أَخْفَيْتَهُ وَأَعْلَنْتَهُ وَوَاخِذَهُمْ
سَارِي ، أَي : بَائِعٌ .

واما المرجئة (٩) :

فَيَقَالُ يَهْمُزُ وَيَغِيرُ هَمْزٌ ، وَهُوَ مِنْ أَرْجَيْتَ الشَّيْءَ وَأَرْجَأْتَهُ إِذَا أَنْتَ
أَخَّرْتَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ (١٠) اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (تَرْجِيءُ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ) يَقْرَأُ
مَهْمُوزًا وَغَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وَمَثَلُهُ مَا يَقَالُ بِالْهَمْزِ وَيَغِيرُ الْهَمْزُ . دَارَكَ

(٥) وَهُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ ، يَنْظُرُ : الْخَطَابِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ٢٨١/١ ، وَالْمَصْبَاحُ / ٤٧٦ .

(٦) الْبَقْرَةُ / ٢٠٧ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ / ٨١ .

(٧) رَسَمْتُ (مَرْضَاتٍ) فِي الْأَصْلِ .

(٨) الْأَضْدَادُ لِلنَّبَارِيِّ / ٧٢ ، وَالْأَصْمَعِيُّ وَالسَّجِسْتَانِيُّ وَابْنُ السَّكَيْتِ / ٥٩ ، ١٠٦ ، ١٨٥ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ / ٢٣٤ .

(٩) يَنْظُرُ : الْعَلَلُ لِابْنِ حَنْبَلٍ / ٣٦٠ ج ١ ، وَاصْلَاحُ الْمُنْطِقِ / ١٤٦ ،
وَمُخْتَلَفُ الْحَدِيثِ ٣ ، وَالزَّيْنَةُ ٢٦٢/٣ ، وَالْمَلَلُ وَالنَّحْلُ ٧٨/١ ،
وِاعْتِقَادَاتُ فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ / ٧٠ ، وَتَصْحِيحُ الْفَصِيحِ ٥٣٢/١ .

(١٠) الْأَحْزَابُ / ٥١ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ / ٣٥١ ، وَالْقُرْطُبِيُّ / ١٤ ،
٢١٤ ، وَزَادَ الْمُسْتَرِ ٤٠٧/٦ .

وَدَارِيَّتْكَ ، وَرَوَّاتٌ فِي الْأَمْرِ وَرَوَّيْتُ ، وَنَاوَاتُ الرَّجُلِ وَنَاوَيْتُهُ ، وَاتَّمَا
سَمُوا بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا : أَنَّ الْإِيمَانَ ^(١١) قَوْلٌ وَأَرْجُوا الْعَمَلَ .

وَأَمَّا الْقَدَرِيَّةُ (١٢) :

فَأَنَّهُمْ مَنْسُوبُونَ إِلَى الْقَدَرِ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : الْقَدَرُ
وَبَلَغَنِي عَنْ الْكِسَائِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : يُقَالُ هَذَا قَدَرُ اللَّهِ وَقَدَرُهُ . وَقَالَ
فِي قَوْلِ اللَّهِ ^(١٣) جَلَّ وَعَزَّ : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) .
لَوْ تُنْقِلَتْ كَانَ صَوَابًا . وَفِي قَوْلِهِ ^(١٤) : (أَوَدِيَّةٌ بِقَدَرِهَا) لَوْ
[٣٤/أ] خُفِّفَتْ كَانَ صَوَابًا ، وَأُنْشِدَ ^(١٥) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمَا صَبَّ رَجُلِي فِي حَدِيدٍ مُجَانِعٍ

مَعَ الْقَدَرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا

أَرَادَ : الْقَدَرُ ، وَيُقَالُ : هَذَا عَلَى قَدَرٍ هَذَا وَقَدَرُ هَذَا .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَشْدَنِي عِيسَى بْنُ عُمَرَ لَبْدَوِي ^(١٦) : [مِنَ الْخَفِيفِ]

كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَخِيكَ مَتَاعٌ

وَبِقَدَرٍ تَفَرَّقُ وَاجْتِمَاعُ

(١١) مختلف الحديث/٥٣ التعريفات/١٨٤ ، والمثل والنحل/١/١٨٦ ،

ومفاتيح العلوم ٢٠/٥ والفرق/١٨ .

(١٢) التعريفات/١٥٣ ، واللسان (ق/د/ر) ، والزينة ٥٥/٢ و ١٣٥ ،

و ٢٧٢/٣ .

(١٣) ينظر : تفسير الغريب/١٥٦ ، ومعاني القرآن/١/٣٤٣ ، وزاد

المسير ٨٣/٣ .

(١٤) الرعد/١٧ تفسير الغريب/٢٢٧ ، ومعاني القرآن ٦١/٢ ، وزاد

المسير ٣٢١/٤ ، وهي قراءة (قدرها) بسكون الراء .

(١٥) هو للفرزدق ، ديوانه/٢١٥ .

(١٦) النص بتمامه في : المشكل/٨٢٧ ، وهو في : اللسان (ق/د/ر) .

وفيه مقال اللحياني : والقدر (بسكون الدال) المصدر .

وتقول : قَدَرْتُ الشيء بمعنى قَدَّرْتَهُ • قال النبي صلى الله عليه وسلم في الهلال : « إذا غَمَّ عليكم فاقْدَرُوا لَهُ » (١٧) • ومنه قول عائشة رضي الله عنها : « فاقْدِرُوا قَدَرُ الجارية الحديثة السنَّ المُشْتَهية للنَّظَر » (١٨) •

وقد كان فريق (١٩) منهم يزعمون أنَّ هذا الاسم لا يلزمهم باللفظة • وإنَّما يلزم غيرهم • واحتجوا في ذلك أنَّه يُدْعَى عليهم ، أنَّهم يقولون : لا قَدَر ، فكيف يُنسَبُونَ الى ما يجحدون ، وهذا تمويهٌ من المُحتج ، وإنَّما لزمهم ، لأنَّهم يُضَيِّفُونَ الى أَنفُسِهِم القَدَر ، وغيرهم يجعله لله عزَّ وجلَّ دون نفسه ، ومدَّعي الشيء لنفسه أُحَرِّى بأنَّ يُنسَبَ الى ذلك الشيء من جملة لغيره •

(١٧) النهاية ٣/٢٨٨ و ٤/٢٣ ، وفيه (فان غم) ، واللسان (ق/د/ر) ٤/٧٧ والقرطبي ١٩/١٥٦ ، وتفسير الغريب/٥٠٦ ، وغريب أبي عبيد / ٣٣٦ •

(١٨) النهاية ٤/٢٣ •

(١٩) اللسان •

حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهِ وَمَعَانِيهِ

١ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال :
« أَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمُعْتَبُونَ ، وَأَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْفَرِيٍّ
جَوَاطٍ ، مُسْتَكْبِرٍ جَمَاعٍ مَنَاعٍ » (١) .
حدثني أبي رحمه الله ، قال حدثني أحمد بن الخليل عن علي بن
ابراهيم المروزي عن عبدالله بن المبارك عن موسى بن علي عن أبيه عن
عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم [٣٤/ب] وأخبرني
السجستاني سهل بن محمد عن أبي زيد الانصاري سعيد بن أوس بن ثابت ،
أنه قال : الجَوَاطُ الكثير اللَّحْمُ المختال في مشيِّته ، يقال : جَاطٌ
يجوِط جَوَاطًا (٢) . وقال الأصمعي فيه نحو ذلك : وأنشد لرؤبة (٣)
[من الرجز] :

يعلو به ذا العضل الجَوَاطُ

قال ، وقال أبو زيد : والجَعْفَرِيُّ (٤) الذي يَتَنَفَّجُ (٥) بما ليس عنده ،
وهو الى القِصْرِ ما هو ، قال الأصمعي : ويقال أيضاً : جِعْفَارٌ وجِعْفَارَةٌ

(١) انظر : الغريبين ٤٢١/١ ، والنهاية ٣١٦/١ ، واللسان (ج/ع/ط/ر) ١٤٢/٤ ، والفاثي ٧٣/٣ .

(٢) اللسان والتاج : (ج/و/ط) . وهما عن التهذيب ١٦٥/١١ ، وهو اقتباس عن (غريب ابن قتيبة) وان لم يصرِّح به .

(٣) اللسان : (ج/و/ط) ، وهو للعجاج أيضاً ، كما في ديوانه ١٦-١٧ (ط/الورد) .

(٤) الغريبين ٣٦٤/١ .

(٥) في الاصول الاخرى : يتنفخ (بالخاء المعجمة) .

وروى عن خلف أنه سأل أبا الخُضري عن الجعظارة فقال : يديته
والزرق ضَبَعِيه إلى جنبيه ، وضم أصابع يديه وجعل كأنه يتجمع
ويتوتر . وقال الأصمعي في رَجَز له يَصِف رجلاً^(٦) : [من الرجز]
ليس بقسّاس ولا نَمَ نَجِث

ولا بجواظ العشيّات مَغِثْ

بالجار يعلق جلّه ضبس شَبْثْ

القَسّاس : المتجسس ، والنَجِث^(٧) الذي يستخرج الأخبار :
والنَجِثَة : تُراب البئر إذا أُخْرِجَ . وقد جاء هذا الحرف مفسّراً في
حديث آخر .

حدّثني أبي قال : حدّثني القومسي عن أبي نعيم ، قال حدّثني البراء
ابن عبدالله عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، انه قال : « أَلَا أُنبِّئُكُمْ بأهل النَّارِ : كلّ جَعْظَرِي ، هم الذين
لَا يَأْلَمُونَ رؤسهم » . أراد : أنَّهُم المَصْحُون ، ولم يرد الرأس خاصة
دون سائر البدن ، فانما هو كقولك : فلان ما صُدَّعَ رأسه قط .
يريد ما اعتلّ [٣٥/أ] . وقد جاء هذا الحرفان في حديث آخر بلفظ
أخرى مفسّرين .

حدّثني أبي حدّثني عبدة بن عبدالله الصّفّار عن يحيى بن آدم عن
اسرائيل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم^(٨) : « أَلَا أُنبِّئُكُمْ بأهل الجَنَّةِ ؟ قلت بلى :
قال : كلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، لو أقسم على الله

(٦) الرجز كاملاً في : الخطابي ج ١ ق/١١٤ ، والشنطرة الأولى في اللسان
(ن/ج/ث) ١٩٤/٢ فقط .

(٧) الخطابي ، واللسان (ق/س/س) و (ن/ج/ث) .

(٨) الحديث في : الفائق ٢/٣٤٠ ، والنهاية ١/٢٧٤ و ٢٧٦ .

جلَّ وعزَّ لأبرء . ألا أنبتك بأهل النار ، كلَّ جَظْ جَعِظْ مُسْتَكْبِرْ ،
قلت : ما الجَظْ ؟ قال : الضَّخْم . قلت : ما الجَعِظْ ؟ قال : العظيم في
نَفْسِهِ .

٢ - قال أبو محمد النبي صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالأبكار ،
فانهن أعذب أفواهاً ، وأنتق أرحاماً ، وأرضى باليسير » (٩) .

حدثني أبي حدثني أحمد بن الخليل عن عبدالرحمن بن ابراهيم
الدمشقي ، ثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبدالرحمن بن سالم بن عتبة
ابن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك .

قوله : أنتق أرحاماً ، يريد : أكثر أولاداً . قال الأصمعي : يقال
لأمراء ناتق ، أي : كثيرة الولد ، وأخذ من نَتَقَ (١٠) السقاء ، وهو
نَفْضُهُ حتى تَقْتَلَعَ الزُبْدَةُ منه . وقال النابغة (١١) يَصِفُ جيشاً :
[من الكامل]

لَمْ يُحَرِّمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأَمُّهُمْ

دَحَقَّتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مِذْكَارَ

يريد انهم غدوا غداءً حسناً فَمَمُوا وكثروا ، وقوله : دَحَقَّتْ
عليك بناتق ، أي : هي نَفْسُهَا ناتق ، كما قال الأخطل (١٢) : [من الطويل]
بِزَوْجٍ لِيَصَّ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ

بِأَشْعَتٍ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يُفْسَلُ

(٩) الحديث في الفائق ٤٠٤/٣ ، والنهاية ١٣/٥ .

(١٠) اللسان (ن/ت/ق) والنهاية ١٣/٥ .

(١١) هو النابغة الذبياني ، والشاهد في ديوانه : ١٠٢ (صنعة ابن
السكيت) . وفيه : طفحت .

(١٢) ديوانه/ ٢٧١ .

يريد : انه مُرٌّ مُصْعَبٌ ، وهو كذلك •

قال أبي : وأشدنا الرياشي^(١٣) : [من الرجز]

يَنْتَقِنَ أَقْبَادَ الشَّلِيلِ نَتَقًا

يعنسي : إبلا ، أي : يَنْفُضُنْ ، قال : ويقال : نَتَقَ الماشية

[٣٥/ب] الكَلَأُ • وهو من هذا • قال : ومنه قول^(١٤) الله تعالى : (وَإِذْ

تَتَقَبَّأُ الْجِبَلُ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ) ، قال : كَأَنَّهُ قُلْعٌ مِنْ أَصْلِهِ •

٣ - وقال أبو محمد في حديث^(١٥) النبي صلى الله عليه وسلم حديث

موادعته أهل مكة وإسلام أبي سفيان ، وانه رأى المسلمين لما قام رسول الله

صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة قاموا فلما كَبُرَ كَبُرُوا ، فلما رَكَعَ

رَكَعُوا ، ثم سَجَدَ فَسَجَدُوا ، فقال أبو سفيان للعباس : يا أبا الفضل

ما رأيت كالיום طاعة قوم ، ولا فارس^(١٦) إلاكارم ، ولا الروم ذات

القُروُنَ •

حدثني أبي قال : حدثني محمد بن زياد عن حماد بن زيد عن أيوب عن

عكرمة ، قوله : ولا الروم ذات القُروُنَ ، بلغني عن الأصمعي أَنَّهُ قال :

أَرَادَ قُروُنَ شُعُورِهِمْ ، وَكَانُوا يَطْوَوْنَ ذَلِكَ ، فَكَانُوا يُعَمَّرُونَ بِهِ ،

وَقَالَ فِي قَوْلِ الْمُرْقَشِ^(١٧) : [من الخفيف]

(١٣) اللسان (ن/ت/ق) ٣٥٢/١٠ ، وفيه : ينتقن اقتاد النسوع الاطط ،

وفي ديوان العجاج ينتق رحلي والشليل نتقا ، والرجز في : الفائق ٣/

٤٠٤ ، غير منسوب أيضا •

(١٤) وينظر : تفسير الغريب/ ١٧٤ ، والبحر ٤١٩/٤ ، وزاد المسير ٣/

٢٨٣ •

(١٥) الحديث في : الفائق ٣/ ١٧٤ ، والنهاية ٥١/٤ •

(١٦) أي : ولا طاعة فارس •

(١٧) هو المرقش الاكبر ، والبيتان من مفضلية له ، برقم (٤٨) ص/ ٢٢٨

المفضليات ، والاول فيها : أبلغا المنذر •

وينظر : معجم البلدان ٣٧٨/٤ ، واللسان ٣٣٤/١٣ •

أبلغ المنذر المنقَّب عني

غير مُستَعْب ولا مُستَعين

لأنَّ هنا وليتي طرف الزُّ

ج - وأهلي بالشَّام ذات القُرُون

لأنَّ هنا ، أي : ليس هذا وقت لِدادتكَ . والزُّج (١٨) : موضع ، وفولُه بالشَّام ذات القُرُون ، أراد الروم ، وكانوا يُنْزِلون الشَّام ، كأنَّه قال بالشَّام ذات العدو أي : ليتني في بلاد العدو .

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلَّم في حديث آخر هذا الحرف كالمفسر ، حدَّثني أبي حدَّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو عن ابن محيريز ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم : « فارس نَطْحَةٌ أو نَطْحَتَيْن ، ثم لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القُرُون ، كلما هلك قَرْنُ خلف مكانه قَرْنٌ » ، أهل صحْرٍ وبحْرٍ ، هيهات آخر الدهر » (١٩) . وهذا حديث منقطع ، فإنَّ صحَّ فهو ما قال [٣٦/أ] عليه السلام .

٤ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أنَّ عكراس بن ذؤيب : بعثني بنو مُرَّة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ، فقدمت عليه بابل كأنَّها عروقي (٢٠) الأرطى ، ودكر حديثاً طويلاً فيه أنه أكل معه ، قال : فأثينا بحفنة كثيرة الشريد والوذَر .

حدَّثني أبي حدَّثني يزيد بن عمرو الفنوي ، ثنا العلاء بن الفضل

(١٨) معجم البلدان ٣٧٨/٤ .

(١٩) الحديث في : الفائق ١٧٤/٣ ، والنهاية ٥١/٤ ، ٧٣/٥ .

(٢٠) الحديث في : النهاية ٣٩/١ ، وفي الاصل : الارطا . والتصويب عن اللسان (أ/ر/ط) و (ع/ر/ق) ، والنهاية .

عن عبيدة بن عكراش عن أبيه • قوله : كَأَنَّهَا عُرُوقُ الْأَرْضِ طَي • فيه قولان :

أحدهما : انه أراد كَأَنَّهَا حُمْرٌ ، وَحُمْرُ الْأَيْل : كِرَامُهَا •
ولذلك يقال : ما يَسْرُني بِكَذَا حُمْرُ النَّعَم •
والآخر : أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا دِقَاقُ رِقَاقِ كَعْرُوقِ الْأَرْضِ طَي ، وذلك من
آمرة كَرَمِهَا •

وَالْمَعْنَى جَيْدَانِ جَمِيعاً ، لِأَنَّ الشَّعْرَاءَ تُشَبَّهُ الثَّوْرَ وَالْحِمَارَ
بِعُرُوقِ الشَّجَرَةِ فِي الضُّسْرِ ، وَفِي الْحُمْرَةِ ، وَتُصَفُّ عُرُوقُ الْأَرْضِ طَي
بِالْحُمْرَةِ ، وَكَذَلِكَ السَّدْرُ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ (٢١) يَصِفُ حِمَاراً : [من
مجزوء الكامل]

خَاطِرَ كَعْرِقِ السَّدْرِ يَسْبِقُ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَائِبِ

قال الأصمعي : أَرَادَ كَأَنَّهَ فِي حُمْرَتِهِ عِرْقُ بَيْدَرَةٍ ، وَلَيْسَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الضُّسْرَ هَاهُنَا ، لِأَنَّهُ قَالَ : خَاطِرَ ، وَالْخَاطِي :
الْمُتَلَيُّ ، وَقَالَ الْمَجَاجُ (٢٢) يَصِفُ ثَوْرَ الْحَفِيرِ عِنْدَ أَصْلِ أَرْطَاةَ :
[من الرجز]

إِذَا انْتَحَى كَالنَّابِتِ الْمُشِيرِ

مَرَّتْ لَهُ دُونَ الرَّجَا الْحُفُورِ

نَوَاشِطُ الْأَرْطَاةِ كَالسِّيُورِ

أي : يَقْرَضُ لَهُ عُرُوقُ الشَّجَرَةِ دُونَ الرَّجَا ، يَعْنِي نَاحِيَةَ
الْكِنَاسِ وَالنَّوَاشِطِ : عُرُوقُ تَأْخُذُ مِنْ جَانِبِ إِلَى جَانِبِ (٢٣) ، وَشَبَّهَ

(٢١) هو الأعلام الهذلي ، شرح اشعار الهذليين / ٣١٣ •

(٢٢) ديوانه / ٢٣١ ، وفيه : إِذَا نَحَا كَالنَّابِتِ •

(٢٣) اللسان (ن/ش/ط) •

عروقهـا بالسَّوَر في الرقة وفي الحُمْرة ، كما قال ذو الرمة^(٢٤) [٣٦/ب]
يصف نوراً بحفرة في أصل شجرة [من الطويل] :

تَوَخَّاهُ بِالْأُظْلَافِ حَتَّى كَانَتْما

يُبْرِ الكُبَابِ الْجَعْدَ عَنْ مَتْنٍ مَحْمَلٍ

قال الأصمعي : المَحْمَلُ حِمَالَةُ السِّيفِ ، شَبَّهَ عُرُوقَ الشَّجَرَةِ
بِحُمْرَةِ حِمَالِ السِّيفِ ، قال : والكُبَابُ : ما تَكَبَّبَ^(٢٥) من الرَّمْلِ ،
وقال آخر^(٢٦) : [من الكامل]

نَيْسَ قَعِيدٍ كَالْوَشِيجَةِ أَغْضَبَ

قالوا : الوشيجة^(٢٧) : عِرْقُ الشَّجَرَةِ شَبَّهَ بِهَا فِي الضَّخْمِ ، وقوله :
كثيرة الودَر^(٢٨) يريد كثيرة بَضْعِ اللَّحْمِ ، واحدتها : وَدْرَةٌ •
قال أبو زيد : يقال : وَذَرْتُ الْوَدْرَةَ أَذَرُهَا وَذَرَأَ ، وَبَضَعْتُهَا
أَبْضَعُهَا بَضْعاً سِوَاهُ •

وحدَّثني السجستاني عن الأصمعي قال : قال رجل (جاؤا بشريدة
ذات حفايين من البَضْعِ أَوِ الْوَدَرِ : وَجَاحِيَيْنِ مِنَ الْعِرَاقِ تَجَذَّبَ أَوَّلَاهَا
فَتَنْقَعِرُ أُخْرَاهَا) ، وَإِثْمًا فَرَّقَ بَيْنَ الْبَضْعِ وَالْعِرَاقِ ، لِأَنَّ الْعِرَاقَ^(٢٩)
الْعِظَامَ ، وَاحِدُهَا عِرْقٌ ، وَهِيَ تُسَمَّى عِرَاقاً إِذَا كَانَتْ جَرْداً لَا لَحْمَ
عَلَيْهَا ، وَتُسَمَّى عَلَيْهَا اللَّحْمُ عِرَاقاً ، لِأَنَّهَا تُتَعَرَّقُ فَيُؤْخَذُ مَا عَلَيْهَا مِنْ

(٢٤) ديوانه/٥٠٥ •

(٢٥) اللسان (ك/ب/ب) ٦٩٦/١ •

(٢٦) هو : عبيد بن الأبرص ، كما في ديوانه : ٣١ وصدره :

ولقد جرى لهم فلم يتعيفوا • وفيه : كالولية أغضب •

(٢٧) اللسان : (و/ش/ج) •

(٢٨) اللسان (و/ذ/ر) ٢٨٢/٥ •

(٢٩) اللسان : (ع/ر/ق) ٢٤٥/١٠ •

اللحم ، وهي في هذا الحديث عليها اللحم .

ومثله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَقَدْ تَوَضَّأَ ، فَانْتَشَلَ كَتِفًا ، أَوْ تَنَاوَلَ عَرَقًا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَبُوضْ ، (٣٠) . وَأَمَّا مَوَاضِعُهَا وَهِيَ جُرْدٌ . فَمَثَلُ حَدِيثِ جَابِرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَكَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ خَبْزًا وَلَحْمًا ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ عَرَقٌ (٣١) يَتَشَمَّمُهُ ، ثُمَّ دَلَّكَ يَدَهُ وَصَلَّى وَلَمْ يَبُوضْ .

ومثل قول الأعرابي (٣٢) ، وَكَانَ يَطْرُدُ الطَّيْرَ عَنْ زَرْعٍ فِي سَنَةِ جَدَبٍ : [مِنَ الرِّجْزِ]

عَجِبْتُ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ إِشْفَاقِهَا
وَمِنْ مِطْرَادِي الطَّيْرِ عَنْ أَرْزَاقِهَا

فِي سَنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا
حِمَاءَ تَبْرِي اللَّحْمِ عَنْ عُزَاقِهَا [٣٧/ب]

وَالْمَوْتُ فِي عُنُقِي وَفِي أَغْثَاقِهَا

وَيَقَالُ (٣٣) : « أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عَرَقٍ » .
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : ثنا الرِّبَاسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ (٣٤) ، أَنَّهُ قَالَ : قَوْلُ
النَّاسِ ثَرِيدَةُ الْعُرَاقِ خَطَأً ، لِأَنَّ الْعُرَاقَ الْعِظَامَ ، وَلَكِنْ يُقَالُ

-
- (٣٠) الحديث في : النهاية ٢٢٠/٣ ، وشرح معاني الآثار ٦٤/١ .
(٣١) العرق ، بفتح العين وسكون الراء ، العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم ،
وجمعه : عراق ، (بضم العين) ، اللسان ٢٤٥/١٠ .
(٣٢) الشطرة الرابعة في اللسان ٢٤٤/١٠ .
(٣٣) هو من أمثال العرب ، ينظر في : جمهرة الأمثال ١٨٠/٢ ، والمستقصى
٣٠١/١ .
(٣٤) هو في اللسان ٢٤٥/١٠ .

ثريدة كثيرة الودَر ، وأنشد^(٣٥) : [من الوافر]

إذا استُهديت من لحم فأهدي

من المأنات أو فِدَر السَّام

ولا تُهدي الأمر وما يليه

ولا تُهدن معروق العظام

المأنة : الطَّقطفة^(٣٦) التي عليها الشحم ، تكون بين الضَّرع
والسُرَّة . والأمرُ : المصارين ، ومعروق العظام هو العراق ، ولم يأت
(فَعَال) بُنْيَةً لجميع ، إلا في حروف يسيرة . قالوا : رَخَل ورَخَال ،
وتؤم وتؤام ، وشاة رُبَى . وهي التي ولدت ، وغنم رُبَاب ، وقرير
وهو ولد البقرة ، وفرار ، وعرق وعراق ، قال الرياشي : والعُرَام
مثله ، يقال عَرَمَتِ العظم أعْرَمَهُ .

وحدثنا الرياشي عن أبي عاصم عن أبي محمد بن السمع قال : رأيت
أبا الملح قيّد ابناً له في عُرَام^(٣٧) .

هـ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنه أعطى
بلال بن الحارث^(٣٨) : « معادن القليلة^(٣٩) جلسيها وغورييها » ،

(٣٥) اللسان (م/أ/ن) ١٣/٣٩٥ عن أبي زيد ، وفيه

إذا ما كنت مهدية أو قطع السنام

و١٠/٢٤٥ وفيه عجز الثاني . وفي ٢٤٤ البيت بتمامه ، عن أبي
عبيد .

(٣٦) اللسان (م/أ/ن) .

(٣٧) لم يقيد اللسان : (ع/ر/م) .

(٣٨) الحديث في : الفائق ١/٢٢٤ ، والمستدرک ٣/٥١٧ ، وأبي داود ٣/
١٤٢ ، والاموال/٣٣٨ .

(٣٩) القليلة ، ناحية قرب المدينة ، أو موضع في ساحل البحر ، قرب
المدينة ، منسوبة إلى قبل . اللسان (ق/ب/ل) والنهاية ٤/١٠ وفي
حاشية الاصل : (بخط أبي موسى الحامض : القليلة) ، بكسر
القاف . وقيدها اللسان (ق/ب/ل) بالفتح ، والنهاية ٤/١٠ ،
والاموال .

حدثني أبي قال : حدثني القومسي عن اسماعيل بن أبي أويس ، قال :
حدثني أبي عن ثور بن زيد عن خاله موسى بن مسرة مولى بني الدثيل
عن عكرمة عن ابن عباس قوله : جَلَسَها ، يعني نَجَدَها ، ويقال
لنَجْد جَلَس ، قال الأصمعي : وكل موقع جَلَس^(٤٠) ، يقال جَبَل
جَلَس ، أي مُشْرِف ، ويقال جَلَس الرجل ، إذا أتى نَجْدًا ، فهو
جالس ، قال الشَّماخ^(٤١) وذكر ناقته : [٣٧/ب] : [من الطويل]

فمرّت على ماء العُذَيْب وعينها

كوقب الصفا جَلَسَها قد تنوّرا

جعل نَجْدًا والفور لعينها مثلاً ، أراد أن ما كان من عينها عاليًا
بارزاً قد غار ، قال الهذلي^(٤٢) : [من الطويل]

إذا ما جَلَسنا لا تنزال ترومنا

سَلِمَ لدى أباتنا وهوازن

أي : أنجَدنا ، والقبليّة^(٤٣) من ناحية الفرع •

٦ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنّه
بعث عشرة عِيَنًا وأقرّ عليهم عاصم بن ثابت ، فلقيّه المشركون
فقال^(٤٤) : [من الرجز]

(٤٠) اللسان ٤٠/٦ - ٤١ •

(٤١) ديوانه : ١٤١ •

(٤٢) الهذلي ، هو المعطل ، أو مالك بن خالد ، شرح أشعار الهذليين/٤٤٧
و/١٢٨٤ ، وفيه : لدى أباتنا •

(٤٣) القبليّة ، ينظر عنها : معجم البلدان ٢٩/٧ •

(٤٤) الحديث في : الفائق ٢١١/٣ وفيه : ووهر من مسك •

أبو سليمان ورش المقعد

وَوَيْرٌ مِنْ مَثْنٍ ثَوْرٍ أَجْرَدٍ

وضالة مثل الجحيم الموقد

فرموه بالنبل حتى قتلوه في شبعة ، وبغثت قريش الى عاصم
ليأتوا برأسه وشيء من جسده ، فبعث الله جلَّ وعزَّ عليه مثل الظلَّة
من الدَّبر^(٤٥) ، فحتمه ، حدثني أبي قال : حدثني محمد بن عبيد عن
معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن ابن المبارك عن معمر عن الزُّهري
عن عمرو بن أبي سفيان الثَّقفي عن أبي هريرة ، وقوله : أبو سفيان
يعني نفسه ، والمُقعد رَجُلٌ كان يعمل النَّبل ويُرِشها ، وكان
مُقعداً ، وضالة شجرة من السَّدر تُعمل منها النَّبل ، والضَّال من
السَّدر ما بعدَ من الماء . والعُبري ما نبت على شطوط الأنهار وعظم ،
وكان نبله الذي كانت معه من ضالة ورائها هذا المقعد ، يقول : فما عندي
وأنا عاصم وقوسي ونبلي هكذا في أن لا أقاتلهم .

وقوله : مثل الجحيم الموقد ، شبه السَّهام بالجمر ، قال
الهذلي^(٤٦) : [من الطويل] .

أذبتهم بالسيف ثم أبشها

عليهم كما بُثَّ الجحيم القوابس [٣٨/أ]

قال الأصمعي : الجحيم الجمر^(٤٧) هاهنا شبه النَّبل بها .

قال أوس بن حجر^(٤٨) : [من الطويل]

(٤٥) الدبر : النحل ، الفائق ٣/٢١١ ، واللسان (د/ب/ر) .

(٤٦) الهذلي هو : ربيعة بن الجحدر ، ولشاعره من قصيدة له في : شرح

اشعار الهذليين/٦٤٤ .

(٤٧) الفائق ٣/٢١١ .

(٤٨) ديوانه/٩٠ وفيه : كجمر الغضا .

تُخَيَّرُ أَنْضَاءُ وَرَكْبُنْ أَنْضَلًا

كَجَمْرٍ غَضًا فِي يَوْمِ رِيحٍ تَزِيلًا

والأنضاء : القِداح التي لم تُبَرَّ ، والواحد : نَضِي ، وقال أبو

كثير الهذلي^(٤٩) في مثله : [من الكامل]

وَمَعَابِلًا صُلَعُ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا

جَمْرٌ بِمُسْهَكَةٍ تُسَبِّحُ الْمُصْطَلِي

المُسْهَكَةُ : الموضع الذي تسهك فيه الريح ، أي : تمر مرة

سريعاً ، يقال : ريح سهوك ، وقوله : ضالة مثل الجحيم ، أراد سهماً

من ضالة مثل الجحيم ، فسمي السبل ضالة ، أي : تعمل منها ، ومثل

ذلك قول ساعدة بن جؤية^(٥٠) الهذلي : [من الطويل]

أَجَزْتُ ، بِمُخْشَوْبٍ صَقِيلٍ وَضَالَةٍ

مَبَاعِجٍ تُجَرُّ كُلُّهَا أُنْتُ شَائِفٌ

ألا تراه أنه قال : ضالة ، ثم وصفها بصفات السبل فقال : مَبَاعِجٍ

وهي العِراض الجراح ، والتَّجَرُّ العِراض الأوساط ، لأنه أراد نبلاً

عملت منها . وشائف حال ، والدَّيْرُ جماعة التحل ، وكذلك الثَّوَلُ^(٥١) ،

والخشم ولا واحد شيء من هذا . وهو كما يقال لجماعة الجراد

رَجُلٌ^(٥٢) ولجماعة النعام خَيْطٌ^(٥٣) ، ولجماعة الظباء إِجْلٌ^(٥٤) ،

وليس شيء من هذا واحد .

(٤٩) شرح اشعار الهذليين / ١٠٧٨ .

(٥٠) شرح اشعار الهذليين / ١١٥٥ .

(٥١) هو جماعة التحل أيضاً ، وكذلك الخشم ، اللسان (ث/و/ل) / ١١ / ٩٥ .

(٥٢) اللسان (ر/ج/ل) / ١١ / ٢٧٣ .

(٥٣) بكسر الخاء (المعجمة) وفتحها .

(٥٤) اللسان (أ/ج/ل) / ١١ / ١١ .

٦ - وقال أبو محمد في حديث^(٥٥) صلى الله عليه وسلم انه قام إليه رجل، فقال: يا رسول الله^(٥٦) الله نشدتك بالله إلا قضيتَ بيننا بكتاب الله ، فقام خصمه^(٥٧) ، وكان آفقه منه ، فقال : صدق ، أفض بيننا بكتاب الله وأئذن لي : فقال قل ، قال : إن ابني كان عسيفاً على هذا^(٥٨) ، فزني بامرأته [٣٨/ب] فافتديتُ منه بمائة شاة وخادم ، ثم سألتُ رجلاً من أهل العلم ، فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرّجْم ، فقال : « والذي نفسي بيده لأقضيَنَ بينكما بكتاب الله : المائة الشاة والخادم ردُّ عليك ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، وعلى امرأة هذا الرّجْم ، فاغد^(٥٩) يا أنس على امرأة هذا ، فإن اعترفتُ فارجمها ، ففدا عليها ، فاعترفت ، فَرَجَمَهَا . . . »

حدثني أبي حدثني محمد بن عيسى بن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل : يذهب^(٦٠) قوم من أهل الرّيع والهوى ، الى أن القرآن قد نُقصَ منه وغير ، وحذف بعض أحكامه ، واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : لأقضيَنَ بينكما بكتاب الله . ثم حكم بالنفي والرّجْم ،

ثم أَسْقَطَا منه ، ولم يرد بقوله عليه الصلاة والسلام : « لأقضيَنَ بينكما

(٥٥) الحديث في : الفائق ٢٤٦/٣ ، وتاويل مختلف الحديث/٩٣ .

(٥٦) في الاصل : يرسل .

(٥٧) في الفائق : خصمه .

(٥٨) في الاصل : على بعدا فزنا .

(٥٩) في الاصل : واغد ، ثم كتب فوقها (فاغد) . ويا أنيس : يا أنيس .

وأنس هو ابن مالك ، صاحب النبي وخادمه ، توفي سنة ٩٣ هـ .

ينظر : ابن سعد ٤٥/٧ ، وصفة الصفوة ٢٩٨/١ .

(٦٠) تاويل المختلف/٩٣ - ٩٥ .

وليس لهما في القرآن ذكرٌ . وقالوا : في هذا دليلٌ على أنَّهما كانا فيه بكتاب الله . هاهنا القرآن ، وانما أراد : لأقضيَنَّ بينكما بما كتب الله . أي : بما فرض .

والكتاب يتصرف على وجوه ، قد ذكرتها في كتاب^(٦١) : « تأويل مشكل القرآن » . ومنها : الفرض : قال الله جلَّ وعزَّ : (كتاب الله عليكم ، واحلَّ لكم ما وراء ذلكم)^(٦٢) ، أي : فرضه عليكم ، وقال : (كتب عليكم القصص)^(٦٣) ، أي : فرض .

وقال تعالى : (وقالوا ربنا لِمَ كنَّ عَلَيْنَا الْقِتَالُ)^(٦٤) ، أي : فرضت . وقال تعالى^(٦٥) : (وكتبنا عليهم فيها أَنِ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ) ، أي : فرضنا عليهم فيها ، وقال الجعدي^(٦٦) : [٣٩/أ] . [من الطويل]

ومال السلاء بالسلاء فمِلْتُمْ

وما ذاك قال الله إذ هو يكتبُ

أراد مالت القراءة بأحساننا اليكم وما ذاك قال الله إذ هو يحكم .

٧ - وقال أبو محمد في حديث^(٦٧) النبي صلى الله عليه وسلم . ان أنس بن مالك قال : كُنَّاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِقِلَّةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا .

(٦١) المشكل/٤٦٣ ، وتأويل مختلف الحديث/٩٣ .

(٦٢) النساء/٢٤ .

(٦٣) البقرة : ٨٧ .

(٦٤) النساء : ٧٧ .

(٦٥) المائدة : ٤٥ .

(٦٦) هو النابغة الجعدي ، والشاهد في : ديوانه : ١٠ وخيه :

علينا و كان الحق ان تقربوا .

(٦٧) الحديث في : الفائق ١/٣١٥ ، والنهاية ١/٤٤٠ ، واللسان ٥/٣٣٩ .

وينظر : الاشتقاق/٤٥ ، وابن سعد ٧/١٧ ، وجمهرة الانساب/٣٥٠ .

وطبقات ابن خياط/٩١ ، وجامع الاصول ١/٣٧١ ، والتفقيه/٤٣٩ -

٤٤٠ ، وأدب الكاتب/٧١ .

وحدثني أبي قال : حدثني زيد بن أَرْخَم الطائي ، ثنا أبو داود عن
شعبة عن جابر عن أبي نصر عن أنس بن مالك ، كان أنس يَكْنِي أبا
حَمْزَة ، والحَمْزَة في الطعام لذعة وقرصة للسان ، يقال : طَعَام فيه
حَرْوَةٌ وحَمْزَةٌ ، فالحروة حرارة ، والحمزة حِدَّة وحرافة فيه تَقْرُصُ
اللسان كقرص الخَرْدَل وأشباهه للقم .

قال أبو حاتم ^(٦٨) : تَقَدَّى أعرابي مع قوم واعتمد على الخَرْدَل ،
فقالوا : ما يَعْجَبُكَ منه ؟ قال : حَرَاوَتُهُ ^(٦٩) وحَمْزُهُ . ومن ذلك حديث
رواه أبو معمر عن عبد الوارث عن أبي عمرو ، قال ^(٧٠) : شَرِبَ عُمَرُ
شَرَاباً فيه حَمَازَةٌ ، يريد شراباً يَحْذِي للسان ، إمَّا لحموضة أو غير ذلك ،
ومنه قول الشَّاسَخ ^(٧١) : [عن الطويل]

وفي القَلْبِ حَزَازٌ من اللَّوْمِ حَامِزٌ

أي : ممضٍ للفؤاد محرق ، وسئل ابن عباس ، أي الأعمال أفضل ؟
قال : أحمرها ^(٧٢) ، يريد أمضيتها وأشققها ، وكانَ البَقْلَةُ التي كان
يجتنيها أنس كان فيها حمزة ، أي لذع اللسان إذا أكلت فُسِمَت بفعلها ،
وكشَى النبي عليه الصلاة والسلام أنساً بها .

٨ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [٣٩/ب]
أنَّ الرُّبَيْعَ بنت معوذ بن عفراء قالت : أتيتُ بَقِنَاعٍ من رُطْبٍ وأَجْرٍ
زُعْبٍ فأكل منه ، يرويه أسود بن عامر عن شريك عن عبدالله بن محمد

(٦٨) هو في : اللسان ٣٣٨/٥ ، والفائق ٢٧٢/١ ، وجعله حديثاً وهو في
التفقيہ / ٤٤٠ (عن أبي جعفر أحمد) .

(٦٩) في اللسان : حرافته . والحرارة : مثل الحرافة ، وهي لذعة تأخذ
اللسان من حرارة مَنَاقٍ ، كالخردل ونحوه . اللسان ١٧٤/١٤ .

(٧٠) الفائق .

(٧١) ديوانه / ١٩٠ ، وفيه :

(٧٢) فلما شربها فاضت العين عبرة . وفي الصنعة حَزَازٌ من الوجد حامز
الحديث في : غريب أبي عبيد ٢٣٣/٤ ، والنهية ٤٤٠/١ ، واللسان
٣٣٩/٥ ، والفائق ٣١٩/١ .

ابن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء (٧٣) .
وأخبرني السجستاني عن أبي زيد ، أنه قُنع (٧٤) ، وهو الطَّبَق
الذي تُجَعَل فيه الفاكهة أو غيرها ، ثم يأكلون عليه ، جمعه : أَقْناع .
وقال غيره عن أبي زيد : أنه يقال له : القِنَاع أيضاً . على ما جاء في
الحديث . والزُّعْب (٧٥) : القِثَاء .

وفي حديث (٧٦) آخر ، أنه أَهْدِي إليه ضَغَائِس (٧٧) ، وهي
صفار القِثَاء ، ومنه قيل للرجل الضعيف : ضَغْبُوس بسببها في الضَّعْف .
وأخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب عن عمه الأصمعي ، أنه
قال : الضغائيس نبت ينبت في أصل الثُّمام ، يُشَبِّه الهِلْيُون يُسَلَّق
ويُجَعَل بالخل والزيت ويؤكل .

وروى الزبيري عنه نحو ذلك وقال : وإن عجوزاً (٧٨) قيل لها
ما طعامك ؟ فقالت : الحارُّ والقارُّ وما حُسَّت به النار . وإن ذُكرت
الضغائيس ، فأنِّي ضَغْبَة (٧٩) . قال : وضغبة مشتق منه (٨٠) . وأجر
جمع (٨١) جرو ، ويجمع أيضاً اجراء ممدود . وجرو القِثَاء والرمان
والحنظل ، صفاره . قال الشاعر (٨٢) وذكر ظليماً : [من السريع]

(٧٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٢٧ ، واللسان (ج/د/١) ١٤/١٣٩ .
والنهاية ٤/١١٥ .

(٧٤) وهو بكسر القاف وضمه . اللسان . والنهاية .

(٧٥) النهاية ٢/٣٠٤ .

(٧٦) النهاية ٣/٨٩ ، والفائق ٢/٣٤١ ، وتصحيح المحدثين ١٤٨/١٤٨ .

(٧٧) الفائق والنهاية : والنبات للأصمعي ٢٠/٢٠ .

(٧٨) الفائق ٢/٣٤١ .

(٧٩) ضغبة : أي مشتبهة له . الفائق .

(٨٠) أنكره الزمخشري ، لأن السين فيه غير مزيدة . الفائق ٢/٣٤١ .

(٨١) اللسان (ج/د/١) .

(٨٢) هو : النظار بن هاشم القنعسي ، المعاني الكبير ٣٤٥ ، والاختيارين /

٣١٠ .

أُصْلِكَ ، صَعَلَ ، ذُو جِرَانٍ شَاخِصٌ
وهامة فيها كَجِرَوِ الرُّمَّانِ^(٨٣)

أي : صغيرة •

٩ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ لَمَّا
طَعِنَ أَبِي^(٨٤) بِنِ خُلْفٍ ، بِالْعَنْزَةِ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ، [٤٠ / أ] انْصَرَفَ
إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : قَتَلَنِي ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، فَتَطَرَوْا فَإِذَا هُوَ خَدَّشٌ ، فَقَالَ :
لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ ذِي الْمَجَازِ لَقَتَلْتَهُمْ •

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن
الأوزاعي عن المطلب بن حنطب •

كَانَ الْمُشْرِكُونَ^(٨٥) يَسُبُّونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
أَبِي كَبْشَةَ ، وَكَانَ أَبُو كَبْشَةَ رَجُلًا مِنْ خُرَاعَةِ خَالِفٍ قَرِيشًا فِي عِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ وَعَبْدَ الشَّعْرَى الْعَبُورِ • وَحُكِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ
الشَّعْرَى الْعَبُورَ قَطَعَتِ السَّمَاءَ عَرْضًا ، وَلَمْ يَقْطَعْ السَّمَاءَ عَرْضًا نَجْمٌ
غَيْرَهَا ، فَسَمِيتَ بِذَلِكَ عَبُورًا ، فَمِثْلُهَا وَخَالَفَ قَرِيشًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ
وَعَزَّ : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى)^(٨٦) ، أَيُ : هُوَ^(٨٧) رَبُّ هَذَا
النَّجْمِ الْمَعْبُودِ مِنْ دُونِهِ • فَلَمَّا خَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَدَعَاهُمْ إِلَى غَيْرِهَا ، قَالُوا : هَذَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، تَشْبِيهًُا لَهُ^(٨٨) •

(٨٣) في الاختيارين : وجران : فيه كجرو •

(٨٤) وذلك في وقعة أحد ، المعارف/ ٤٧٢ •

(٨٥) انظر : النهاية/ ١٤٤ •

(٨٦) النجم/ ٤٩ •

(٨٧) ينظر : تفسير الغريب/ ٤٣٠ ، القرطبي ١٧/ ١١٩ ، وزاد المسير

٦٥/ ٨ •

(٨٨) النهاية ٤/ ١٤٤ •

به • يريدون انه خالفنا كما خالفنا ، ويقال كان وهب بن عبد مناف بن زهرة جد النبي صلى الله عليه وسلم ، لأمه ابن بنت كبشة ، فأبو كبشة^(٨٩) جَدُ جَدِّ النبي صلى الله عليه وسلم لأمه ، يذهبون الى انه نزاع اليه في النسب •

١٠ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه خطيب فذكر الدجال ، وقتل المسيح له ، قال^(٩٠) : « فلا يبقى شيء مما خلقه الله جل وعز يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء ، لا شجرة^(٩١) ولا حَجَر ولا دابة ، إلا فيقول : يا عبد الله المسلم • هذا يهودي فاقتله ، إلا الفرقة فانها من شجرهم فلا تنطق ، وترفع الشحناء والتباغض ، وتزرع حمة كل دابة ، حتى يدخل الوليد [٤٠/ب] يده في الحنش فلا يضربه ، وتكون الأرض كقائور الفضة ، تثبت كما كانت تثبت على عهد آدم صلى الله عليه وسلم يجتمع التفر على القطف فيسمعهم^(٩٢) •

حدثني أبي حدثني محمد بن يونس بن عبد الرحيم السقلاني واحمد بن الوليد بن برد عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن عمرو عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أمامه الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم • الفرقة^(٩٣) : شجر من العضاء ، والعضاء كل شجر له شوك مثل الطلح والسلم والسمر والسدر •

ويلغني أن الفرقة كبار العوسج ، انما قيل لمدفن أهل المدينة

(٨٩) ينظر : المعارف/ ١٢٣ ، وابن هشام ٣/١ وما بعدها •

(٩٠) انظره في : النهاية ٤٤٦/١ ، و ٣٦٢/٣ ، ٤١١ ، وهو بتمامه في : الفائق ٥٩/٣ - ٦٠ •

(٩١) في الفائق والنهاية : لا شجر •

(٩٢) في الاصل : فيسمعهم •

(٩٣) اللسان ٣/٣٢٥ •

يَقْبِعُ الصَّرْفَدَ ، لَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ غَرْقَدٌ • قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٩٤) : [من الرجز]
 أَلْفُنْ ضَالًّا نَاعِمًا وَغَرْقَدًا
 وَقَوْلُهُ : وَتَنْزِعْ حُمَةً كُلَّ دَابَّةٍ ، يَرِيدُ^(٩٥) : سَمَّهَا وَضَرَّهَا •
 وَالْعَامَّةُ تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ حُمَةَ الْعَقْرَبِ شَوْكُهَا^(٩٦) ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا
 الْحُمَةُ سَمُّهَا • وَالشَّوْكَةُ هِيَ الْإِبْرَةُ • وَالْحَنْشُ : الْأَفْعَى ، قَالَ ذُو
 الرِّمَّةِ^(٩٧) : [من الطويل]

وَكَمْ حَنْشٌ ذَعَفَ اللَّعَابَ كَأَنَّهُ

عَلَى الشَّرَكِ الْعَادِي نِضْوُ عَصَامِ

وَالذَّعْفُ : الْقَاتِلُ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَوْتُ ذُعَافٍ^(٩٨) ، أَيْ : سَرِيعِ
 الْأَجْهَازِ • وَالْعَصَامُ حَبْلُ الْقَرِيبَةِ ، شَبَّهَ الْأَفْعَى بِحَبْلِ خَلَقَ • وَأَمَّا
 فَاتُورُ^(٩٩) الْفِضَّةَ فِيهِ قَوْلَانِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ خِيَانٌ مِنْ فِضَّةٍ • وَيُقَالُ :
 إِنَّهُ جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ ، قَالَ لَيْدٌ^(١٠٠) ، وَذَكَرَ النُّعْمَانُ : [من الطويل]
 حَقَائِبُهُمْ رَاحٌ عَتِيقٌ وَدَرَمَكٌ

وَرِيطٌ وَفَاتُورِيَّةٌ وَسَلَّاسِلٌ [٤١/أ]

يُقَالُ فِي الْفَاتُورِيَّةِ^(١٠١) إِنَّهَا أَخْوَنَةٌ • وَيُقَالُ جَامَاتٌ ، وَالدَّرَمَكُ

(٩٤) ديوانه/١١٤ ، صدره :

وَأَعْيَنَ الْعَيْنَ بِأَعْلَى خُودَا

• وَيَنْظُرُ : اللسان ٣/٣٢٥ •

(٩٥) اللسان ١٢/١٥٩ •

(٩٦) وهي عند ابن الأعرابي مشددة الميم ، ومخففتها ، وغيره لا يجيز

التشديد ، اللسان ١٢/١٥٩ •

(٩٧) ديوانه/٦٠٦ •

(٩٨) اللسان ٩/١٠٩ - ١١٠ •

(٩٩) اللسان ٥/٤٤ •

(١٠٠) ديوانه/٢٦٢ •

(١٠١) اقتباس منه في : الهروي ق/١٤٢ - أ ، واللسان ٥/٤٤ •

الحواري ، والسلاسل ما يتسلسل من صفاته وسهولته . ويقال للخمر أيضاً : سَلْسَل ، وإنما أراد أن الأرض تُنْقَى من كل دغل وشوك ، حتى تعود الى حالتها في زمن آدم عليه السلام ، لأنه يروى في الحديث (١٠٢) : « إِنَّ الْأَرْضَ أَنْبَتَ الشَّوْكَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ آدَمَ أَخَاهُ » .

وكذلك هو في التَّوْرَةِ (١٠٣) . وروى حماد بن سلمة عن سعيد الجريدي عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، سأل ابن [صياد] (١٠٤) عن تَرْبَةِ الْجَنَّةِ ، فقال (١٠٥) : « دَرْمَكُ بِيضَاءٍ ، مِسْكُ خَالِصٍ » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَدَقَ » .

وذكر خالد بن صفوان : الدَّرْمُ ، فقال (١٠٦) : « يَطْعَمُ الدَّرْمُ مَقًى وَيَكْسُو التَّرْمُقُ » .

أراد (التَّرْمُ) بالفارسية (١٠٧) وهو اللَّيْسَنُ ، وأراد بالدرمق (١٠٨) : الحَوَارِي ، ويقال درمك أيضاً . وفي الحديث (١٠٩) : « إِنَّ النَّاسَ يَحْشَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ » (١١٠) بِيضَاءٍ كَقَرَصَةِ النَّقِيِّ ، . يريد (١١١)

(١٠٢) ينظر : التبصرة ١٩٥/١ .

(١٠٣) ينظر : سفر التكوين ، الاصحاح الثالث (١٨) .

(١٠٤) في الاصل : ابن صائد ، والتصويب عن الاصول الحديثية ، وهو ممن اختلف الناس في أمره ، ينظر عنه : الصفحة ٤٠٦ ج ٢ من هذا الكتاب (المسودة) .

(١٠٥) الفائق ٤٢٢/١ ، والنهاية ١١٥/٢ وفيهما (درمكة بضاء) .

(١٠٦) الفائق ، والنهاية .

(١٠٧) ينظر : المغرب/ ٣٣٣ ، وفيه : وهو الجيد .

(١٠٨) فإنه ابدل الكاف قافاً ، وهو يريد : الدرمة ، ينظر : النهاية ١١٥/٢ ، والفائق ٤٢٢/١ .

(١٠٩) هو في : النهاية ١١٢/٥ ، والفائق ٦/٣ .

(١١٠) في الفائق : على ارض بضاء .

(١١١) في النهاية : يريد : الخبز الحواري ، والحواري : الطحين المنخول .

الحواري ، والقطف : العنقود .

والمُحَدَّثُونَ أو أكثرهم يروونه بفتح القاف ، والقياس أن يكسر (١١٢) ، لأنه اسم ما قُطِفَ ، فأما القُطْفُ بالفتح فهو مصدر : قُطِفَتْ . ومثل ذلك : الذَّبْحُ والذَّبْحُ ، فالذَّبْحُ مصدر ذَبَحْتَ ، والذَّبْحُ المَذْبُوح . والرَّعْيُ والرَّعْيُ ، فالرَّعْيُ مصدر رَعَيْتَ ، والرَّعْيُ الكَلَأُ . والطَّحْنُ والطَّحْنُ ، فبالطَّحْنُ مصدر طَحَنْتَ والطَّحْنُ [٤١/ب] الدقيق . ومثل هذا كثير .

١١ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١١٣) « انه نهى عن الجلالة والمُجَشِّمة » وفي حديث آخر : « ونهى عن الخَطْفَةِ » (١١٤) .

حدثني أبي حدثني بالأول القومسي عن عبيد الله بن موسى عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس : أما الجلالة ، فهي التي تأكل الجِلَّةَ ، والجِلَّةُ : البعير (١١٥) ، كُنِيَ بها عن العذرة ، وقد فسَّر أبو عبيدة ذلك (١١٦) ، ومنه قوله لرجل سأله عن لحوم الحمير : « أطمع أهلِكَ من سمين مالِكَ ، فانِّي إنَّما كَرِهْتُ لَكَ جَسْوَالَ القرية » (١١٧) جمع جالَّة وهي بمنزلة الجلالة ، وأما المُجَشِّمة ، فهي التي جُشِّمَتْ على الموت ، يقال : بَرَكَ البعير ، ورَبَضَتِ الشاةُ ، وجُشِّمَ الطائر ، وجُشِّمَ الأرنب ، وجُشِّمْتُها إذا فعلْتُ بها مُكْرَهاً لها عليه ،

(١١٢) اقتباس منه في اللسان ٢٨٥/٩ .

(١١٣) الحديث في : الفائق ٢٢٣/١ و ١٩٠ ، والنهاية ٢٨٨/١ ، والغريبين

٣٨٤/١ ، وغريب أبي عبيد ٢٥٥/١ ، وجامع الاصول ٤٩٩/٤ .

(١١٤) الحديث في : الفائق ٣٨١/١ ، والنهاية ٤٩/٢ .

(١١٥) البعير بفتح العين وسكونها . ينظر : أمالي الزجاجي ص/ ١٠٤ .

(١١٦) غريب الحديث ٢٥٥/١ .

(١١٧) الغريبين ٣٨٥/١ وجامع الاصول ٤٦٢/٧ .

وهي بمنزلة المَصْبُورَة • والمَصْبُورَة : المحبوسة على الموت • يقال : صَبَرْتُ البَهِيمَةَ أَصْبَرُهَا صَبْرًا ، إذا أَتَتْ أَوْثَقَها ثُمَّ قَتَلْتَهَا رَمِيًّا وَضَرْبًا • ومنه حديثه عليه السلام : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ صَبْرِ الرُّوحِ » (١١٨) رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ عِيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : الْخِصَاءُ : صَبْرٌ شَدِيدٌ • وَبَيْنَ الْجَائِمِ وَالْمُجْتَمِ فَرْقٌ • فَالْجَائِمُ مِنَ الصَّيْدِ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَرْمِيَهُ حَتَّى تَصْطَادَهُ ، وَالْمُجْتَمِ فَهُوَ مَا مَلَكَتْهُ فِجْئَتُهُ ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ غَرَضًا تَرْمِيهِ حَتَّى تَقْتُلَهُ •

وَأَمَّا مَا جِئْتَهُ عَلَى الذَّكَاءِ فَلَيْسَ [٤٢/أ] مِنْ هَذَا •
وَالْخَطْفَةُ (١١٩) ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : سَأَلْتُ عَنْهَا الْأَصْمَعِي فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ • قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ مَا اقْتَطَعَتْهُ السَّبْعُ مِنَ الدَّابَّةِ فَاخْتَطَفَتْهُ • نَهَى عَنْ أَكْلِهِ وَكَذَلِكَ مَا أَبْنَتْهُ عَنِ الصَّيْدِ عَنْ ضَرْبَةِ سَيْفٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهُوَ مَيِّتٌ لَا يَنْحِلُ أَكْلُهُ • وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ • الْحَدِيثُ (١٢٠) : (أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَبِهَا نَاسٌ يَعْمَدُونَ إِلَى أَسْنِمَةِ الْإِبِلِ وَالْأَيَاتِ الْغَنَمِ فَيَجْبُونَهَا) (١٢١) ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَا وَقَعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ ، وَهِيَ حَيَّةٌ ، فَهُوَ مَيِّتٌ » •

١٢ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (١٢٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ ، إِذَا أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتْهَا وَإِذَا

(١١٨) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/٤٧ ، وَغَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ٢٥٤/١ ، وَفِي الْفَائِقِ ٢/

٢٧٦ (• ذِي الرُّوحِ) •

(١١٩) اللِّسَانُ (خ/ط/ف) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (الْآيَاتُ خَطَفُ الْخَطْفَةِ) •

الصَّافَاتِ/١٠ •

(١٢٠) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، بِرَقْمِ (١٤٨٠) ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي : جَامِعِ الْأَصُولِ

٤٨٣/٤ •

(١٢١) الْفَائِقُ ٣/٣٨١ •

(١٢٢) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٢/٢٤ • وَيَنْظُرُ : ص/٤٣٠ مِمَّا يَأْتِي

أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتَهَا • حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْمِيُّ ،
 ثَنَا أَبُو دَاوُدَ ثَنَا السَّعْدِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ
 عِنْدَ عَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ وَعِنْدَهُ ابْنُ عَمْرٍ ، قَالَ عَيْدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ : إِنَّمَا قَالَ : كِشَاةٌ بَيْنَ غَنَمَيْنِ ،
 فَاخْتَلَطَ (١٢٣) عَيْدٌ وَغَضِبَ ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ : لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ أَقُلْهُ • رَبَضُ الْغَنَمِ : مَاؤُهَا ، وَلَا
 أَحْسَبُ سُمِّيَ رَبَضًا إِلَّا أَنَّهَا تَرَبُّضٌ فِيهِ • وَجَمَعُهُ أَرْبَاضٌ • وَقَالَ
 الْعَجَّاجُ (١٢٤) : [مِنْ الرِّجْزِ] •

واعتاد أرباضاً لها أري

فَأَمَّا الرَّبِيعُ (١٢٥) ، فَجَمَاعَةُ الْغَنَمِ ، فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ عَلَى
 مَا رَوَاهُ مِنَ الرَّبِيعَيْنِ ، فَإِنَّهُ أَرَادَ بِهِ مَثَلَةَ شَاةٍ بَيْنَ مَرْبُوعِي غَنَمٍ •
 وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الرَّبِيعَيْنِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَمَيْنِ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ
 لِلْجَمَاعَتَيْنِ إِذَا انْفَرَدَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا [٤٣/ب] يُقَالُ : الْغَنَمَانِ ،
 وَالْأَبْلَانِ • قَالَ الشَّاعِرُ (١٢٦) : [مِنْ الطَّوِيلِ] •

هُمَا سَيِّدَانَا يَزُورُ عُمَانَ وَإِنَّمَا

يَسُودَانِنَا أَنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ (١٢٧) حِلْزَةً : [مِنْ الْخَفِيفِ]

غَنَتَا بِاطْلَاءٍ وَظِلْمًا كَمَا تُعْتَمَرُ حُجْرَةُ الرَّبِيعِ الْفَلْبَاءِ

(١٢٣) اختلط : أي : أخذ في الأمر بسرعة • اللسان (خ/ل/ط) ٢٩٥/٧ •

(١٢٤) ديوانه ، ص : ٣٢٤ ، والآري : محابس ، وينظر : اللسان ١٥٠/٧ • وهو اقتباس منه فيه •

(١٢٥) اللسان (ر/ب/ض) ١٥١/٧ •

(١٢٦) هو : أبو أسيد الأبيري ، كما في حاشية الأصل ، والبيت في اللسان (غ/ن/م) ولم ينسبه ، والخطابي ج ١ ق/٩٧ • ١٠٧ •

(١٢٧) ديوانه : ١٤ • وينظر : اللسان ١٥٠/٧ •

قال الأصمعي (١٢٨): العَتَرُ : الذَّبَحُ . والعَتَرُ الذَّبَحُ في رَجَبٍ ،
ومنه قول النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم : « لا فَرَعةَ ولا عَتيرةَ » (١٢٩) .
والْحُجْرَةُ : الحَظِيرَةُ وتُتَّخَذُ لِلْغَنَمِ ، والريضُ : جماعة الغنم . وكان
الرجُلُ من العربِ يَنْذِرُ تَذْذِراً على شائه إذا بلغت مائة أنْ يذبحَ عن
كُلِّ عَشْرٍ منها شاةً في رَجَبٍ ، فكانت تسمَّى تلك الذَّبَائِحُ : الرَّجَاجِيَّةُ
والعَتَاتِيرُ ، فكان الرجلُ ربما يخلُ بشائه فيصيدُ الظباءَ ويذبحها عن غنمه
ليوفي بها نذره ، فقال الشاعر : أُنْتُمْ تأخذوننا بذنوبِ غيرنا كما ذبح أولئك
الظباءَ عن غنمهم ، فأراد عليه الصلاة والسلام المثلَ معني (١٣٠) . قول الله
تعالى : (مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلَاءِ ولا إِلَى هَؤُلَاءِ) . ولستُ
أدري أي شيء أنكر ابنُ عُمَرَ من الرَبَضِ أو الرَيْضِ ، ومعناها معني
الغنم . إلا أنْ يكونَ لذكر اللفظ بعينه دون المعنى ، وروى ابنُ
عُمَرَ في إسناد هذا الحديث : « بين غنمين » .

١١ - وقال أبو محمد في حديث (١٣١) النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم :
« إنَّ شَرِيحَ بنَ هانيءٍ قال لعائشة : أكان رسولُ الله يُصَلِّي على الحَصِيرِ .
فأنتي سَمِعْتِ في كتابِ الله تعالى : (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا) (١٣٢) . فقالت : « لم يكن يُصَلِّي عليه » يرويه يزيد بن
المقدام [٤٣/أ] عن أبيه عن شريح عن أبيه .

-
- (١٢٨) اللسان (ع/ت/ز) ٥٣٧/٤ وغريب عبيد ١٩٤/١ .
(١٢٩) الحديث في : الفائق ٩٧/٣ ، والنهاية ٤٣٥/٣ ، والفرعة والفرع :
أول ولد تنتجها الناقة . الحدائق ١٨/١ . وينظر : المصباح ٧٢٠/١ .
(١٣٠) النساء/١٤٣ ، وينظر : البحر المحيط ٣٧٨/٣ ، وزاد المسير ٢/
٢٣٢ ، والقرطبي ٤٢٤/٥ .
(١٣١) هو في : الفائق ٢٦١/١ ، وجامع الاصول ٣٠٣/١ .
(١٣٢) الاسراء/٨ .

أَنَا أَذْكَرُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْفَلَطِ (١٣٣) فِي تَأْوِيلِهِ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ :
 (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) ، وَلَئِنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ ،
 أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَصِيرٌ يَسْطُهُ بِالنَّهَارِ
 وَيَحْتَجِرُهُ (١٣٤) بِاللَّيْلِ يُصَلِّي عَلَيْهِ . وَرَوَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ
 الْعَبْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 عَائِشَةَ .

وَقَالَ أَبِي : خَبَّرَنِي السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (١٣٥) ، أَنَّهُ قَالَ
 فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أَيُ :
 مَحْبَسًا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : حَصَرْتُ (١٣٦) الرَّجُلَ ، إِذَا جَبَسْتَهُ
 وَضَيَّقْتَهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَلِكِ حَصِيرٌ (١٣٧) ، لِأَنَّهُ مَحْجُوبٌ ،
 فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ ، وَأَحْسَبُهُ جَاءَ عَلَى (فَعِلَ) بِمَعْنَى (مَفْعُولَ) قَالَ
 الشَّاعِرُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

بَنَى مَالِكٌ جَارَ الْحَصِيرِ عَلَيْكُمْ

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَخِيلِ حَصِيرٌ (١٣٨) ، وَالَّذِي لَا يَخْرُجُ مَعَهُ الشَّرْبُ
 شَيْئًا ، حَصُورٌ ، وَقَوْلُهَا : يَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ ، أَيُ : يُحْطِرُهُ لِنَفْسِهِ دُونَ
 غَيْرِهِ . وَمِنْهُ يُقَالُ : احْتَجَرْتُ الْأَرْضَ ، إِذَا ضَرَبْتَ عَلَيْهَا مَنَارًا ، أَوْ أَعْلَمْتَ
 عَلَيْهَا عِلْمًا فِي الْحُدُودِ لِلْحِيَازَةِ ، وَمِنْهُ : حَجَرُ الْقَاضِي عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى

- (١٣٣) لَمْ يَقِيْدِهِ الْمُؤَلِّفُ فِي : تَأْوِيلِ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مِنْ شَرْطِهِ .
 (١٣٤) فِي : جَامِعِ الْأَصُولِ : يَحْجِرُهُ (بِالْجِيمِ الْمَشْدُودَةِ) .
 (١٣٥) هُوَ فِي : مُجَازِ الْقُرْآنِ ٣٧١/١ ، وَتَفْسِيرِ الْغَرِيبِ ٢٥١/١ ، وَيَنْظُرُ :
 الطَّبْرِيُّ ٣٤/١٥ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٢٤/١٠ ، وَزَادَ الْمَسِيرَ ١١٢/٥ ، وَهُوَ
 اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِي : الْهَرَوِيُّ ق/١١٤ - أ .
 (١٣٦) اللِّسَانُ (ج/ص/ر) ، وَمُجَازِ الْقُرْآنِ ، وَزَادَ الْمَسِيرَ ١٢/٥ .
 (١٣٧) يَنْظُرُ : الْجُمُورَةُ ٢٢٢/١ .
 (١٣٨) اللِّسَانُ ١٩٤/٤ .

يَقْضِي دَيْنَهُ ، وَعَلَى الْغَلَامِ الْمُبْدَرِ حَتَّى يُؤَسَّ مِنْهُ الرُّشْدُ .

١٣ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ عَرَفَجَةَ ^(١٣٩) بَنَ اسْتَعْدَّ أَنْفَهُ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ ، فَانْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ .

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبَرَاءِ الْقَنْوِيِّ ، [٤٣/ب] تَنَا جُنَادُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ ، حَدَّثَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ طَرْفَةَ ، أَنَّ عَرَفَجَةَ أُصِيبَ أَنْفُهُ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثُ . الْوَرَقُ ، الْفِضَّةُ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَالْوَرَقُ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، الْمَالُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ . وَقَالَ لِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو . ذَاكِرْتُ الْأَصْمَعِي بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا اتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ ^(١٤٠) فَانْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الْوَرَقُ فَانْتَنَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ لَا يُنْتَنُ . وَأَحْسَبُ الْأَصْمَعِي أَرَادَ ^(١٤١) بِالْوَرَقِ ، الرَّقِّ الَّذِي كَتَبَ فِيهِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَوْلَ الْأَصْمَعِي أَنَّ الْوَرَقَ لَا يُنْتَنُ . وَانْتَنَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ صَحِيحًا . نَسِمَ خُبْرُنِي بِمَضٍ أَهْلِ الْخَيْبَرِ بِهِمَا ، أَنَّ الذَّهَبَ لَا يُبْلِيهِ الثَّرَى وَلَا يُصَدِّدُهُ النَّدَى ، وَلَا تَنْقُصُهُ الْأَرْضُ ، وَلَا تَأْكُلُهُ النَّارُ ، وَلَا تَتَغَيَّرُ رِيحُهُ عَلَى الْفَرَكِ .

وَأَنَّهُ أَلْطَفَ شَيْءٍ شَخْصًا ، وَأَثْقَلَ شَيْءٍ مِيزَانًا . قَالَ : وَقَلِيلُهُ يُلْقَى فِي الرَّبْقِ فَيَرْسُبُ ، وَيُلْقَى الْكَثِيرُ مِنْ غَيْرِهِ فَيُطْفَو .

وَأَخْبَرَنِي ، أَنَّ الْفِضَّةَ تَصْدَأُ وَتَنْتَنُ وَتَبْلَى فِي الْحِمَاءِ .
وَقَدْ رَوَى أَبُو قَتَادَةَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١٣٩) تفسير الغريب/٢٦٥ ، وتصحيح المحدثين ق/١٤٩ ، والفائق ٣/٢٧٥ (متنًا وتفسيرًا) ، والنهاية ٥/١٧٥ ، وينظر : طبقات ابن خياط/٤٤ ، والصفحة/١٨٧ مما مضى .

(١٤٠) أي رَوَاهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وينظر : تصحيح المحدثين .
(١٤١) ينظر : النهاية ٥/١٧٥ ، وفيه نص القتيبي ، والفائق .

في اليد اذا قُطعتْ أَنْ تُخْتَمَ (١٤٢) بالذهب ، فانه لا يقيح .
 ١٤ - وقال أبو محمد في حديث (١٤٣) النبي صلى الله عليه وسلم ، انه
 ذكر يآجوج ومأجوج ، وان نبي الله عيسى عليه السلام ، يحضر
 وأصحابه ، فيرغب الى الله عز وجل ، فيُرسل عليهم النعف في رقابهم ،
 فيصحبون فرسَي كموت نفس واحدة .

قال : ثم يرسل الله مطراً فتغسل الأرض حتى يتركها كالزلفه .
 حديثه محمد عن (أَخِيَه) بن الوليد [٤٤/أ] بن برد عن بشر بن
 بكر ، عن عبدالرحمن بن يزيد عن جابر الحميمي عن عبدالرحمن بن
 نفيير الحضرمي عن أبيه عن النواس بن سميان الكلابي ، إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك .

النعف : دود يكون في أنوف الغنم والابل . واحدها
 نعفة .

ومنه قولك للرجل تحتقره : يا نعفة (١٤٤) .
 وقوله : فيصحبون فرسَي ، أي : قتلى ، ومنه يقال فرس
 الذئب الشاة يفرسها فرساً ، وقد أفرس الراعي ، اذا فرس الذئب شاة
 من غنمه ، وهذه فريسة الأسد ، وأصل الفرس ، دق العنق ، ثم
 كثر واستعمل حتى صير كل قتل فرساً . وواحد فرسَي ، فريس ،
 مثل قتل وقتلى . وأشد الأصمعي لطفيّل الغنوي (١٤٥) : [من الوافر]

(١٤٢) في الفائق : ان تحسم .
 (١٤٣) الفائق ٧/٤ ، وغريب أبي عبيد ٢٠٣/٤ ، ورفع الى أبي هريرة .
 والنهاية ٨٧/٥ ، وجامع الاصول ٣٤٣/١٠ .
 (١٤٤) اللسان (ن/ع/ف) ٣٣٨/٩ .
 (١٤٥) ديوانه ٩٠/٥ وفيه : فرسي ويفرش ، وهو تصحيف ، وينظر اللسان
 (ف/ز/س) ١٦١/٦ .

ويترك ماله فرسَى ويُفَرَسُ

الى ما كان من ظُفَرٍ وَتَابٍ

يُفَرَسُ : يُجَمَّع ، ومنه قيل قُرَيْشٌ ^(١٤٦) ، ويقال ذَبَحَ الرجل فرساً ، اذا بلغ النُخَاع ، وهو كالخَيْطِ الأبيض في الفَقَارِ ثم دَقَّه ولَوَاهُ .
ومنه الحديث : « كَرِهَ الْفَرَسُ فِي الذَّبِيحَةِ » ^(١٤٧) .
ويقال أيضاً ، ذَبَحَ فَخَّعَ ، اذا بلغ النُخَاع ، وقوله : حتى يتركها كالزَّلْفَةِ ، فالزَّلْفَةُ ^(١٤٨) : مَصْنَعَةُ الْمَاءِ وَجَمْعُهَا زَلْفٌ ، قال لين ^(١٤٩) ، وذكر ساقية تسقي زرعاً : [من الكامل] .

حتى تَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ كَأَنَّهَا

زَلْفٌ ، وَالْقِيَّ قَتَبُهَا الْمَحْزُومُ

والدِّبَارُ ^(١٥٠) : الْمَشَارَاتُ تَحَيَّرَتِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ حِينَ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ مُنْقَذاً ، وَالْقِيَّ قَتَبَ النَّاقَةَ عِنْدَ فَرَاغِهَا ، ويقال : قَتَبَ ^(١٥١) وَقَتَبَ ، مِثْلُ : جَلَسَ وَحَلَسَ ، وَمِثْلُ وَمِثْلُ ، وَبَدَلُ وَبَدَلُ .
وأراد أن المَطَرُ [٤٤/ب] يَكْثُرُ حَتَّى يَقُومَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ ، فَتَصِيرُ الْأَرْضُ كَأَنَّهَا مَصْنَعَةٌ مِنْ مَصْنَعِ الْمَاءِ . وقد فُسِّرَتِ الزَّلْفَةُ ^(١٥٢) فِي

(١٤٦) الاشتقاق/٢٧٨ ، واللسان (ق/ر/ش) ٣٣٤/٦ والخطابي ج/١ .
١٣٦ .

(١٤٧) الحديث في : الفائق ١٠٥/٣ ، وغريب أبي عبيد ٢٥٤/٣ .
(١٤٨) وقيل : المرأة ، وينظر : الفائق ٨/٤ ، واللسان والتاج (ز/ل/ف) .
(١٤٩) ديوانه/١٢٣ .

(١٥٠) الدِّبَارُ (بالبدال والباء المفردة) جمع : الدبيرة ، وهي القطعة من الأرض ، وهي أيضاً : الكردة ، أي : المشارة ، ينظر : اللسان ٤/٢٧٤ و١٧٤/٥ ، أقول : والمشارة ، مساحة من الأرض تزرع ، تقدر بـ (٢٥٠٠) متر مربع .

(١٥١) ينظر : اصلاح المنطق/٩٨ .

(١٥٢) اللسان ١٣٩/٩ .

الحديث : أَنَّهَا الْمَحَارَّةُ • وهي الصَّدَقَةُ •
ولست أعرف هذا التفسير ، إلا أن يكون الفَدِيرُ يسمَّى محاررة ،
لأنَّ الماءَ يحور إليه • ويجتمع فيكون بمنزلة تفسيرنا •

١٥ - وقال أبو محمد في حديث (١٥٣) النبي صلى الله عليه وسلم ،
أنه قيل له : يا رسول الله أترى ربَّنَا فقال : « أَتَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا
الشمس في غير سَحَابٍ » ، قلنا : لا ، قال : مالكم لا تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَا
يرويه عبدالله بن أدریس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد
الخدری ، قال : قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك •

وفي حديث آخر : « لا تضامون في رؤيته » (١٥٤) •
أَمَّا الْمُحَدَّثُونَ أَوْ أَكْرَهُمْ فيقولون: تَضَارُّونَ (١٥٥) وتضامون ،
كَأَنَّهُ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّمِّ ، أي : لا يضر ولا يضم بعضكم بعضاً ، بأنَّ
يبدفه عن ذلك أَوْ يَسْتَأْثِرُ دُونَهُ •

وقال بعض أصحاب اللغة ، انَّما هو تَضَارُّونَ وتضامون ، على
تقدير (تفاعلون) • بادغام الراء والميم • فأما تَضَارُّونَ فهو من الضَّرارِ ،
والضَّرارُ أن يتضارَّ الرجلان عند الاختلاف • يقال : ضارَّ فلان فلاناً
مُضَارَّةً وضراً • وقد وقع الضرار بينهما والاختلاف • قال النابغة
الجبلي (١٥٦) : [من المتقارب] •

-
- (١٥٣) الفائق ٣٣٥/٢ ، والنهاية ٨٢/٣ ، واللسان ٤٨٦/٤ •
(١٥٤) الفائق ٣٣٥/٢ ، وفي اللسان ، روى ، بتشديد الراء وتخفيفها •
وينظر تأويل المختلف للمؤلف/٢٠٤ •
(١٥٥) الفائق ٣٣٥/٢ ، والنهاية ٨٢/٣ ، ١٠١ ، وتصحيح المحدثين/١٢٦ ،
والخطابي ج٢/٢٨٠ ، واصلاح/٣١ •
(١٥٦) ديوانه/٢٧ وفيه
ذوى تدراً متى تات

وخصمسي ضرار ذوي مائة متى يدن سلمهما يشغب
 والمائة ، الأئمة^(١٥٧) والحدثة . يقال رجل متق ، والمعنى : أنكم
 لا تختلفون ولا تمارون ، فيضار بعضكم بعضاً .
 وأما تضامون ، [٤٥/أ] فإنه من الانضمام^(١٥٨) ، يريد : أنكم
 لا تختلفون فيه حتى تجتمعون للنظر ، وينضم بعضكم الى بعض ، فيقول
 واحد هو ذاك ، ويقول آخر ليس كذلك ، فعل الناس عند النظر الى
 الهلال أول ليلة من الشهر .
 والعرب^(١٥٩) تقول للشيء المختلف فيه : محلف ومُحَنَّث ،
 وقالوا : حُضار والوزن مُحلفان ، وهما نجمان يطلعان قبل طلوع
 سهيل في ناحية مطلعه ، ويأخذان على سمته ، ويشبهانه في^(١٦٠)
 [الرأى] فيختلف الناس فيهما . ويتضامون ، فيقول بعضهم لأحدهما :
 هذا سهيل ، ويقول بعضهم ليس به . ولا يزال بهم الاختلاف حتى يحلف
 كل فريق منهم على ما أدعاه ، ويقال : كُئيت مُحلفة ، اذا كانت تشبه
 الشقر ، وير محلفة اذا كانت خالصة الكُمته لا تشبه الشقر ، فيقع فيها
 الاختلاف والحلف قال الشاعر^(١٦١) : [من الوافر]
 كُئيت غير مُحلفة ، ولكن
 كلون الصرْف عل به الأديم

١٦ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه

(١٥٧) اللسان (م/١/ق) .

(١٥٨) النهاية ١٠١/٣ .

(١٥٩) اللسان : (ح/ل/ف) ٥٥/٩ .

(١٦٠) كذا قرأتها ، ولعلها الصواب .

(١٦١) هو : ابن كلجة اليربوعي . والبيت في : اللسان (ح/ل/ف) ٩/٩ .

فان (١٦٢) : « سَمَوْا أولادكم أسماء الأنبياء ، وأحسنُ الأسماء : عبدالله وعبدالرحمن ، وأصدقها الحارث وهَمَامٌ ، وأفصحها حرب ومُرَّة » .
 حدثني أبي قال ، حدثني أحمد بن الخليل عن عمران بن موسى عن يحيى بن صالح عن محمد بن المهاجر عن عقيل بن شبيب عن أبي وهب (١٦٣) الكلاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 أصدقُ الأسماء (١٦٤) : الحارث ، لأنَّ الحارث : الكاسب (١٦٥) ، يقال : حَرَّ ث فلان إذا كَسَبَ [٤٥/ب] واحتسرات المال : كَسَبَهُ ، وليس من أحد إلا وهو يَحْرُث . قال الله (١٦٦) جلَّ وعزَّ : (مَنْ كَانَ يَرْيد حَرَّ الثَّ آخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرِّهِ ، وَمَنْ كَانَ يَرْيد حَرَّ الثَّ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) (١٦٧) . أي : مَنْ كَانَ يَرْيد كَسَبَ الآخِرَةِ نُضَاعِفَ لَهُ كَسَبَهُ ، يَرْيد : تَضَعِيفُ الْحَسَنَاتِ . وَمَنْ كَانَ يَرْيد كَسَبَ الدُّنْيَا . نُؤْتِهِ مِنْهَا . وحدثني أبي ، حدثني السجستاني ، ثنا الأصمعي عن حماد بن سلمة عن عبيدالله بن العيزار عن عبدالله (١٦٨) بن عمرو ، أنه قال (١٦٩) : « احْرُثْ لَدِيكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ، وَاَعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا » .

-
- (١٦٢) هو في : الفائق ٢٧٢/١ ، والنسائي ٢١٨/٦ و ٢١٩ ، وابي داود رقم (٤٩٥٠) ، وجامع الاصول ٣٥٨/١ و ٤٥/٥ .
 (١٦٣) في جامع الاصول : وهب الجشمي .
 (١٦٤) الفائق ، والنهاية ٣٦٠/١ ، وجامع الاصول ٣٥٩/١ .
 (١٦٥) اللسان ١٣٦/٢ .
 (١٦٦) ينظر : تفسير الغريب/٣٩٢ ، والقرطبي ١٨/١٦ ، وزاد المسير ٧/٢٨١ - ٢٨١ وهو اقتباس من القتيبي (من تفسير الغريب) .
 (١٦٧) الشورى/٢٠ .
 (١٦٨) في : القرطبي ١٨/١٦ ابن عمر ، وفي اللسان ١٣٦/٢ ، ورد مرفوعا الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) .
 (١٦٩) تفسير الغريب/٣٩٢ ، والنهاية ٣٥٩/١ ، واللسان ١٣٦/٢ ، والقرطبي ١٨/١٦ .

قال (١٧٠) كثير : [من المتقارب]

[بآيه أبني] اذا ما ذكرتُ عرفتُ خلائقَ مني ثلاثاً
عفافاً ومجداً - اذا ما الرجال تبالوا خلائقهم - واحتراساً
وأماً همام ، فهو من همت بالشيء ، اذا أردته ، وليس من أحد
إلا وهو يهيم . وأقبحهما (١٧١) حرب ، لما في الحرب من المكارة ،
ومرّة للمرارة . وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الصالح ،
والاسم الحسن .

حدثني أبي حدثني يزيد بن عمرو ثنا خالد بن يزيد الصفار ثنا
همام بن يحيى عن حضرمي بن لاحق او عن أبي سلمة ، قال أبو محمد :
أراه عن يحيى بن أبي كثير عن حضرمي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكتب الى أمرائه : « اذا أبردتكم إليّ بريداً ، فاجعلوه حسن
الوجه ، حسن الاسم » (١٧٢) .

١٧ - وقال أبو محمد في حديث (١٧٣) النبي صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال : « اللهم أن عمرو بن العاص هجائي ، وهو يعلم أنني لست
يشاعر فاهججه اللهم والعنه عدد ما هجائي أو مكان [أ/٤٦]
ما هجائي . حدثني أبي حدثني أبو الخطاب زياد بن يحيى بن حسان
ثناه أبو عتاب عن عيسى بن عبدالرحمن السلمي ، حدثني عدي بن ثابت

(١٧٠) لم أجدهما في ديوانه (ط/دار الثقافة/بيروت) ، وفي ص/٢١٠ منه ،
قصيدة من القافية والوزن نفسيهما . ولعلهما منها .

(١٧١) جامع الاصول ٣٥٩/١ .

(١٧٢) الحديث في : الفائق ٩١/١ .

(١٧٣) الفائق ٩٢/١ ، والنهاية ٢٤٨/٥ ، والمشكل ٢٧٨/١ ولم يذكر اسم
(عمرو بن العاص) ، وينظر : مشكل الآثار ٣٠٠/٤ ، ٣٢٤ ، وعلل
الحديث ٢٦٢/٢ ، وهامش المشكل .

عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك .
 قال أبو الخطاب : الشك من عيسى ، في عدد أو مكان . قوله
 (أهجه) يريد : جازه عن الهجاء جزاء الهجاء^(١٧٤) ، ومثل هذا كثير ،
 منه قوله عليه الصلاة والسلام^(١٧٥) : « من يُشْمَع يُسْمَع الله به ، ومن
 يُرَأَى يُرَى الله به » . ونحوه قول الله عز وجل : (نَسُوا اللَّهَ
 فَنَسِيَهُمْ)^(١٧٦) ، والله أعلم جازاهم جزاء النسيان . وقد فُسِّر^(١٧٧) ،
 تركوه فتركهم ، والأمر واحد . لأنه جازاهم جزاء الترك .
 وقوله تعالى^(١٧٨) : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)^(١٧٩) ، وجزاء
 السيئة لا يكون سيئة ، وهو من هذا . أراد جزاء السيئة مثلها عقوبة .
 وقوله^(١٨٠) : (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى
 عَلَيْكُمْ) .

نالعدوان الأول ظلم ، والثاني^(١٨١) قصاص . والقصاص لا يكون
 ظمناً ، وإن خَرَجَ لفظه كلفظ الأول .
 هذا قول الفراء^(١٨٢) . ونرى هذا من قول رسول الله صلى الله

(١٧٤) المشكل/٢٧٨ .

(١٧٥) الفائق ٢/٢٦٢ ، ويأتي بالسين المهملة (يسمع) ، وهو كذلك في :
 غريب أبي عبيد ٢/٢٢٥ وينظر : تصحيح المحدثين ١٤٣/و ١٤٤ ،
 ٢٤٨/٥ .

(١٧٦) التوبة/٦٧ .

(١٧٧) ينظر : تفسير الغريب/١٨٧ ، والمشكل/٢٧٩ والصفحة/٢٩٤ مما
 يأتي .

(١٧٨) ينظر : زاد المسير ٧/٢٩٣ .

(١٧٩) الشورى/٤٠ .

(١٨٠) البقرة/١٩٤ .

(١٨١) تفسير الغريب/٧٧ ، والمشكل/٢٧٧ والنص فيه . وينظر : زاد
 المسير ٢٠١/١ - ٢٠٢ .

(١٨٢) هو في : معاني القرآن ١/١١٧ .

عليه وسلم . كان قبل اسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه .

* * *

١٨ - وقال أبو محمد في حديث (١٨٣) النبي صلى الله عليه وسلم ،
انه قال : « مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ . وَمَنْ اغْتَسَلَ فَذَلِكَ
أَفْضَلُ » . حدثني أبي حدثني محمد عن عبدالله بن عبدالوهاب
الحجيني (١٨٤) عن أبي عوانة عن قتادة عن الحسن ان رسول الله عليه الصلاة
والسلام قال ذلك [٤٦/ب] .

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن التأنيث في قوله (فيها) ، فقال
أظنّه . أريد ، فبالسنة (أخذ) أضمر (١٨٥) ذلك إن شاء الله .
وأما قوله : وَنِعِمَّتْ (١٨٦) ، ففيه قولان : يقال أراد وَنِعِمَّتْ
الْخَلَّةُ أَوْ الْفَعْلَةُ ، ثُمَّ تُحْدَفُ الْخَلَّةُ اختصاراً ، ويقال وَنِعِمَّتْ بِكسر
العين وتسكين الميم ، أي : نَعِمْتَكَ الله .

وأما حديثه الآخر في يوم الجمعة (١٨٧) : « مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ ،
وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ » . فإن أكثر الناس يذهبون في :
غَسَلَ الى أَنَّهُ أراد : مُجَامَعَةَ الرَّجُلِ أَهْلَهُ قبل خروجه الى الصلاة ،
لأنّه لا يُؤْمَنُ عليه أن يرى في طريقه ما يُحَرِّكُ منه وَيُسْخِطُ قَلْبَهُ .
ويذهب آخرون أَنَّهُ أراد بقوله : غَسَلَ ، تَوَضَّأَ للصلاة فغسل جوارح

(١٨٣) الحديث في تأويل المختلف/١٩٩ والنسائي ٩٤/٣ ، والترمذي رقم

(٣٥٤) وجامع الاصول ٣٢/٧ ، والفائق ٣/٤ .

(١٨٤) الحجيني ، مات سنة ١٢٧ هـ . طبقات ابن خياط/٢٢٩ .

(١٨٥) كذا في الاصل .

(١٨٦) الفائق ، والنهاية ٨٣/٥ ، وجامع الاصول ٣٣٠/٧ ، والخطابي

ج ٢٧٩/٢ ، والاصلاح/١٠ .

(١٨٧) الفائق ٦٦/٣ ، والنهاية ٣٦٧/٣ ، قال الخطابي ج ٢٧٩/٢

من رواه بالتشديد (غَسَلَ) ليس بالجيد . والاصلاح/١١ .

الوضوء . وقيل (الفعل) لأنه أراد : غُسْلًا بَعْدَ غُسْلٍ ، لأنه إذا
أسبغ وأكمل الطهور . غَسَلَ كُلَّ عَضْوٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ اغْتَسَلَ بَعْدَ ذَلِكَ
غَسْلَ الْجُمُعَةِ .

وأما قوله : بَكَّرَ ، فإنَّ العوام تذهب في هذا ، إلى أنه القدو إلى
المسجد الجامع ، وليس كذلك ، إنما البكر هاهنا إتيان الصلوة لأول
وقتها ، وكلُّ مَنْ أَسْرَعَ إلى شيء ، فقد بَكَّرَ إليه ، ولذلك يقال :
(بَكَّرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرَبِ) (١٨٨) ، أي : صلّوها عند سقوط القرص ،
ويقال لأول شيء يأتي من القواكة : باكورة ، لأنه جاء في أول الوقت .
وحدثني أبي قال : حدثني أبو وأئل عن شاذ بن قياض عن الحارث
ابن سبل عن أم التعمان الكنديّة عن عائشة قالت : قال النبي (١٨٩) صلى
الله عليه وسلّم : « لا تزال أمتي على سنّتي ، ما بَكَّرُوا بِصَلَاةِ
الْمَغْرَبِ » .

وأما قوله : وإبكر ، فإنه أراد أدرك الخطبة من أولها ، وأولها
[١/٤٧] بكونها ، كما يقال أبكر الرجل إذا أكل باكورة الفاكهة (١٩٠) :
وابكر إذا تكح بكراً أو تزوّج بكراً ، ويدلّك أيضاً على هذا التأويل ،
قوله بمقّب ابكر : استمتع ولم يلبغ ، ومن الدليل على هذا التأويل حديث
رواه الزبّادي قال : ثنا أبو صالح عن الليث قال : حدثني خالد بن يزيد
عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن سعيد الأزدي عن عباد بن نسي عن
أوس الشّقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : « من غسّل
رأسه واغتسل ، ثم هجر إلى المسجد وابكر ، ثم دنا واقترب واستمع ،
كتب له بكلّ خطوة يخطوها صيام سنة وقيام سنة » .

(١٨٨) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٤٨/١ .

(١٨٩) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٤٨/١ .

(١٩٠) الفائق والنهاية ، واللسان (ب/ك/ر) ٧٧/٤ .

١٩ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٩١) :
 « أَجِدَ نَفْسَ رَيْكُم مِّن قِبَلِ الْيَمَنِ ، يَرُودُهُ يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ جَرِيرٍ
 عَنْ شَيْبِ بْنِ نَعِيمٍ الْكَلَاعِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ يَزِيدُ : إِنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ ،
 أَنَّ الْأَصَارَ (١٩٢) مِنَ الْيَمَنِ ، وَأَنَّ اللَّهَ نَفَسَ (١٩٣) عَنْهُ الْكَرْبُ بِهِمْ ،
 وَيُقَالُ : أَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ أَمْرِكَ أَيْ : فِي سَعَةِ ، وَيُقَالُ : اعْتَلَّ وَأَنْتَ فِي
 نَفْسٍ ، أَيْ : فِي فَسْحَةٍ قَبْلَ الْهَرَمِ وَالْأَمْرَاضِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنَ التَّحَوُّلِ .
 وَنَحْوُ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ : « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ
 الرَّحْمَنِ » (١٩٤) . يَرِيدُ أَنَّهُ تَخَرَّجَ بِهَا الْكَرْبُ ، وَيَذْهَبُ بِهَا
 الْجَدْبُ (١٩٥) ، يُقَالُ : اللَّهُمَّ نَفْسَ عَنِّي ، أَيْ فَرِّجْ عَنِّي ، فَمِنْ نَفْسِ
 اللَّهِ بِالرِّيحِ ، أَنَّهَا إِذَا هَشَّتْ فِي الْبُحْدِ [٤٧/ب] الْخَارِ وَالْهَوَاجِرِ ، أَذْهَبَ
 الْوُحْدَ . وَأَطْلَبَ لِلْمَسَافِرِ الْمَسِيرَ . وَإِذَا هَبَّتْ أَثْنَاتُ السَّحَابِ وَالْفَصْحَةُ
 بِأَذْنِ اللَّهِ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : إِذَا كَثُرَتِ الرِّيحُ كَثُرَ الْحَبُّ ، وَإِذَا
 تَنَسَّهَا عَطِلَ أَوْ مَحْزُونٌ وَاجِدٌ [فِي نَسِيمِهَا شِفَاءً] (١٩٦) وَفَرَجًا نَسِيمًا
 يَجِدُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٩٧) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

-
- (١٩١) الحديث في : مسند ابن حنبل ٥٤١/٢ ، والمشكل ٥٨٢/٨٨ ،
 والمجازات/٥٦ ، والفائق ١٠/٤ ، والنهاية ٩٣/٥ .
 (١٩٢) وفي الفائق : أراد ما تيسر له من أهل المدينة من النصرة والأيواء ،
 والمدينة يمانية . وانظر : النهاية ، وغريب أبي عبيد ١٦١/٢ ،
 واللسان (ن/ف/س) .
 (١٩٣) يعود الضمير في قوله (عنه) إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .
 (١٩٤) المختلف/٢١٢ ، والمشكل/٥٨٢ ، والفائق ١٠/٤ ، والنهاية ٩٤/٥ ،
 وينظر المجازات النبوية/٥٦ - ٥٧ .
 (١٩٥) المشكل ، واللسان .
 (١٩٦) في الأصل (نسيمها حقا وفرجا) .
 (١٩٧) هو ، المجنون ، ديوانه/٢٥٤ ، وينظر تصحيح الفصيح ١٧٠/١ .

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّيْتُ

عَلَى كَيْدٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

قال العتبي (١٩٨) : هَجَمْتُ عَلَى بَطْنِ (١٩٩) بَيْنِ جَبَلَيْنِ فَمَا رَأَيْتُ
وَادِيًا أَخْضَبَ مِنْهُ ، فَإِذَا وَجُوهُ أَهْلِهِ مُهْجَةٌ وَأَلْوَانُهُمْ مُصْفَرَّةٌ فَهَدَّةٌ ،
فَقُلْتُ وَادِيَكُمْ أَخْضَبٌ وَادِي ، وَأَنْتُمْ لَا تُشَبِّهُونَ الْمُخَاصِبَ ، فَقَالَ لِي شَيْخٌ
مِنْهُمْ : لَيْسَ لَنَا رِيحٌ ، وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ بِالصَّبَا ، وَنَفَسَ عَنْهُ
الْكَرْبُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ بِالرِّيْحِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (٢٠٠) : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) ، فَهِيَ مِنْ نَفْسِ اللَّهِ ، كَمَا كَانَ الْأَنْصَارُ مِنْ
نَفْسِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمِمَّا يَزِيدُ هَذَا التَّأْوِيلَ وَضُوحًا حَدِيثُ حَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ
الْخَلِيلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
نَابِتِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ (٢٠١) : « الرِّيحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ
تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ فَلَا تُسَبِّحُهَا » ، فَرُوحُ اللَّهِ ، بِمَنْزِلَةِ نَفْسِ اللَّهِ . مَا أَكْثَرَ
مَنْ يَذْهَبُ مِنْ حَمَلَةِ الْحَدِيثِ إِلَى غَيْرِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ الْحَرْفُ
بَيْنَ تَأْوِيلَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِمَا إِمَامٌ مِنَ السَّلَفِ نَقْلُهُ مِثْلَهُ ، مِلْنَا إِلَى
أَقْرَبِهِمَا مِنَ السَّلَامَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ فِي نَفْسِ الرَّحْمَنِ ،
صَادِقٌ ، وَإِنْ كَانَ مُرَادُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعْنَى آخَرِ [٤٨/أ] ، وَإِنْ
مَنْ ذَهَبَ الْمَذْهَبِ الْآخَرَ ، إِنْ كَانَ [مُرَادُ] النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(١٩٨) هو في : اللسان (ن/ف/س) ٢٣٦/٦ والنهاية ٩٣/٥ ، وفيه الخبر

مختصراً ، والعتبي ، هو محمد بن عبيد الله ، من الرواة الشعراء ، من

آل أمية ، توفي سنة ٢٢٨هـ ، انظر عنه : الدكتور طه الحاجري ،

(العتبي) في : مجلة (الكاتب المصري) ع/٣٢ ، م/٦ ، يوليو

١٩٤٧م . شعبان/١٣٦٦هـ . ص ٢٠٠ ، ص : ٢٤٧ - ٢٥٨ .

(١٩٩) اللسان والنهاية : واد .

(٢٠٠) الاحزاب/٩ . وينظر : المشكل/٥٨٢ .

(٢٠١) المشكل/٥٨٢ وفيه : قال عمر .

ما أزدنا مُتَّصِفٌ في القول ، غير مأمون عليه المآثم .

* * *

٢٠ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إن عامر^(٢٠٢) بن الطفيل أمان قوتبه وسادة ، وقال له : أسلم يا عامر . فقال : على أن لي الوبر ولك المدر ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام عامر مفضباً ، وقال : والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجلاً مرداً ، ولأرطن بكل نخلة فرساً . رواه الزبيري عن ظبية بنت عبدالعزيز بن مؤله بن كفيف بن حمل ، قالت : حدثني أبي عن جدي مؤله بذلك . قوله : وثبه^(٢٠٣) وسادة ، أي : فرسه إياها وأجلسه عليها . والوثاب : الفراش^(٢٠٤) بلغة حمير ، وهم يستنون الملك إذا كان لا يفزو^(٢٠٥) مَوْتَاناً ، يريدون أنه يطيل الجلوس ولا يفزو ، ويقولون للرجل : تب ، أي اجلس .

وروي أن زيد بن عبد الله^(٢٠٦) بن دارم ، وفد على بعض ملوك حمير ، فآلفاه في مُتَّصِدٍ له على جبل مشرف ، فسلم عليه وانسحب له ، فقال له الملك تب يريد اجلس ، فظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل ، فهلك^(٢٠٧) . فقال الملك : ما شأنه ؟ فخبروه بقصته .

(٢٠٢) الحديث في : الفائق ٤١/٤ - ٤٢ ، والنهاية ١٥٠/٥ ، وينظر :

خزانة الأدب ٤٧١/١ والاصابة (ت - ٦٥٥٠هـ) والشعر والشعراء

٢٥١/١ والمجبر ٢٣٤ و ٤٧٢ ، والصاحبي ٥١ .

(٢٠٣) الفائق والنهاية واللسان (و/ث/ب) ٧٩٢/١ .

(٢٠٤) ينظر : الصاحبي ، والحديث والتفسير فيه : اقتباس منه ، واللسان

٧٩٢/١ ، واصلاح المنطق ١٦٢ .

(٢٠٥) الصاحبي واللسان والمستقصى ٣٥٥/٢ .

(٢٠٦) في الفائق ٤١/٤ عبيد الله . والصاحبي/عبد الله .

(٢٠٧) ينظر : الصاحبي ٥١ ، والمزهر ٣٩٠/١ ، وابن درستويه ٨٦ ،

واللسان .

قال: مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمِيرٍ (٢٠٨). وظفار: الدببة التي كان بها والها
 ينسب الجزع الظفاري. وأراد: مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ فَلْيَتَلَمَّ الحَمِيرَةَ
 وليفهمها: وبعضهم يذهب بهذا القول [٤٨/ب] هذا المذهب. قال: ظفار،
 قرية فيها منجرة، فمن دخلها أصاب من ذلك. ونحو من هذا الحديث،
 حديث رواه الهيثم عن مجاهد عن الشعبي أن عدي بن حاتم أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فأمر له بمنجدة وقال: إذا أناكم كريم قوم فأكرموه (٢٠٩).
 والمنجدة: الوسادة، سميت بذلك لأنها تنجد، أي تلقي
 ويجلس عليها.

* * *

٢١ - وقال أبو محمد في حديث (٢١٠) النبي صلى الله عليه وسلم، أنه
 قال: «مَنْ يَسْمَعْ الْمَسْمُوعَةَ يَسْمَعْ اللَّهَ بِهِ». من حديث عبد العزيز بن
 عمران عن عبد الله بن مصعب بن منظور عن أبيه عن عتبة بن عامر، أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ذلك في خطبة خطبها طويلة.
 هكذا يروى هذا الحرف في هذا الحديث بالسين مجبة. وفي حديث (٢١١)
 آخر: «مَنْ سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُ يَسْمَعُ اللَّهَ بِهِ». بالسين غير مجبة،
 أي: من يرأى به ويجب إظهاره يشهره الله بالرياء ويفضحه. وهذا
 غير ذلك المعنى.

والمسْمُوعَةُ: المزاح والضحك. قال المتخل (٢١٢) الهذلي، وذكر

(٢٠٨) الفائق ٤/٤٢، والجزع: خرز. ينظر: اللسان ٨/٨، و٤/٥١٩.

(٢٠٩) الفائق ٣/٤٠٠، والنهاية ٥/٦.

(٢١٠) تقسم في الصفحة ٢٨٨، وينظر: النهاية ٢/٥٠٨، وأما المرتضى
 ٤٩٢/١.

(٢١١) غريب أبي عبيدة ٢/٢٢٤، وأما المرتضى والمصنف المحدثين/
 ١٤٣ و١٤٤ والنهاية ٢/٤٠.

(٢١٢) شرح اشعار الهذليين/١٢٦٩.

أضيافه : [من الوافي]

يَأْذُوهُمْ بِمَنْشُوعَةٍ وَأَنْشِي

يُجْهِدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاءٍ

يريد ، أنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالزجاج والمضاحك

بذلك ، وهو نحو قول الآخر (٢١٣) : [من الرجز]

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَيْرِي الْحَيِّ سَرِي

صادف زادا وحديثا ما اشتبهني

إن الحديث جانب من القرى

وحدثني أبي قال : حدثني [أ/٤٩] عبدالرحمن بن عبدالله عن

الأصمعي (٢١٤) عن خلف الأجير قال : سئنة الأعراب إذا حدثوا الرجل

الغريب وهاجوا إليه ومازجوه ، أيقن بالقرى ، وإذا أعرضوا عنه عرف

الحرمان (٢١٤) ، فلذلك قال : إن الحديث جانب من القرى ؟

ويقال : شمع (٢١٥) الرجل وما جد ، فهو يشمع شموعاً ، وامرأة

شموع إذا كانت كثيرة اللهو والمزاج . قال أبو ذؤيب (٢١٦) يصف الحمى :

[من الكامل]

فليش حيناً يعلجن بروضه

فجد حيناً في العلاج ويشمع

وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن من كان شأنه العبث

بالناس ولاستهزاء بهم ، أصاره إلى الله إلى حالة يعثبه فيها ويستتهزأ منه .

(٢١٣) هو الشماخ ، ينظر ديوانه/٤٦٦ - ٤٦٧ ، وينظر : البيان ١/١٠٠

ولم ينسبه .

(٢١٤-٢١٥) اقتباس منه في : أمالي القاضي ١/٤٩٣ ، بلا تصريح .

(٢١٥) اللسان (ش/٥/٨) ١٨٦/٨ .

(٢١٦) شرح اشعار الهذليين/١٤ وينظر اللسان ١٨٦/٨ .

(٢١٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٣٢ ، والنهاية ٢/٤٥٦ .

في محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٢١٧) : ولا
 منه أمر الناس بالفطر ، فاصح الناس : جين ، حائنه
 تبه محمد بن عبيد عن - اوية بن عمرو عن ابي اسحق عن
 بن عبدالعزيز عن عطية بن قيس عن قرنة عن ابي سعيد قوله : أصبح
 الناس شرّ جين ، أي : فريشين ، كل واحد منهما مثل الآخر ، يريد :
 أن بعضهم أصبح صائماً ، وبعضهم أصبح مفطراً . وشك شرّ جين ،
 يقال : شرّج وشرّج . وهذا شرّج : هذا وشرّج ، إذا كان مثله ونطقه .
 وأصله : أن تشق الخشب نصعين ، فيكون أحد النصفين شرّج (٢١٨)
 الآخر .

يلقي عن الأصعي ، أنه قال : قال يوسف بن عمر : أنا
 شرّج (٢١٩) الحجاج (٢٢٠) [٤٩/ب] أي : مثله في السن . وقال النخل
 الشكري (٢٢١) : [من مجزوء الكامل]

وإذا الرياح تكمشت

بجسواب البيت القصير

الفيني هشرّ التدي

شرّج قدحي أو شجيري

والشجير (٢٢٢) : الغريب . يقال : نزل فلان شجراً في بني فلان ،
 أي : غريباً .

(٢١٨) الفائق ، والنهاية .

(٢١٩) الفائق والنهاية .

(٢٢٠) في الاصل : أنا مثله في السن .

(٢٢١) هما من أصمعية مشهورة ، ينظر الاصمعيات/٥٩ ، وهما في الميسر/

٧٣ والمعاني الكبير/١١٦٦ .

(٢٢٢) اللسان (ش/ج/ر) ٣٩٨/٤ .

وقال جندل (٢٢٣) : [من الرجز]

من شُغِبَ شَتَّى وَأَسَابَ شُجْرٌ

يقول الفيتي في هذا الوقت أضرب بقِدْحين في المِسر . أحدهما لي

والآخر مستمار (٢٢٤) .

* * *

٢٢٣ - وَهَذَا يُرْوَعُ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ (٢٢٥) :

« إِنَّ اللَّهَ نَظِيفٌ يَحِبُّ النَّظَافَةَ ، فَتَطَهَّرُوا أَفْسِنُكُمْ » .

وفي حديث (٢٢٦) آخر : « فَتَطَهَّرُوا عَذْرَاتِكُمْ ، وَلَا تَشَبَّهُوا

بِالْيَهُودِ ، تَجْمَعُ الْأَكْبَاءُ فِي دُورِهَا » . حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي الْقَوْمِيُّ عَنْ

الْحَسَنِ بْنِ بَشْرِ الْجَلِيِّ عَنِ الْمَعَاذِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْيَاسِ عَنِ الْمُهَاجِرِ

ابْنِ مَسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ذَلِكَ .

الأكباء : جمع كِبَاءٍ ، وَهِيَ الْكُنَاسَةُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا قُصِرَ

الْكُنَاسَةُ ، وَإِذَا مَدَّ فَهُوَ الْبُخُورُ (٢٢٧) .

ومن الأول حديث يرويه محمد بن فضيل عن يزيد عن عبد الله بن

الحارث عن المطلب بن ربيعة ، قَالَ : أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ (٢٢٨) ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ قَوْمِكَ حَتَّى يَقُولَ (الْقَائِلُ) مِنْهُمْ ،

(٢٢٣) جندل بن المنثى ، والرجز في : المعاني الكبير/ ١١٦٦ .

(٢٢٤) المعاني الكبير .

(٢٢٥) النهاية ٧٨/٥ .

(٢٢٦) النهاية ١٤٧/٤ ، ١٩٩/٣ ، والفائق ٤٠٢/٢ .

(٢٢٧) الفائق ، والنهاية .

(٢٢٨) الفائق والنهاية ١٤٦/٤ .

إنَّما محمدٌ مثلُ نَحْلَةٍ نَبَتْ (٢٢٩) في كَيْبَا .
 وفي حديث ، أَنه قيلَ لِه (٢٣٠) : يا رسولَ الله : « أَيْنَ نَدَفْنُ ابْنَكَ ؟ »
 قالَ عِنْدَ فَرَطِيٍّ ؟ عِشْيَانُ بْنُ مِطْمُونٍ [٥٠/أ] ، وكانَ قَبْرُ عِشْيَانَ عِنْدَ
 كَيْبَا عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ ، .
 وأما العَذْرَاتُ ، فهي الأَفْئِيَّةُ ، الواحدةُ عَذْرَةٌ . ويروى في
 حديثِ اليهود : « آتَيْنَا خَلْقَ اللَّهِ عَذْرَةً » (٢٣١) . أي فِتْلَةً . ومن ذلك
 سَمِّيَ الْحَدَثُ عَذْرَةً . لِأَنَّهُ كَانَ يُلْقَى بِالْأَفْئِيَّةِ ، فَكُنِيَ عَنْهُ بِاسْمِ الْفِتْلِ .
 كما كُنِيَ عَنْهُ بِاسْمِ الْغَائِطِ ، وَأَشَدُّ الزِّيَادَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثُوفِ الضَّرْبِيِّ :
 [من الطويل]

أَلَا أَنْ قَوْمِي لَا تَلَطُّ قُدُورُهُمْ
 وَلَكِنَّهَا يُوقِدْنَ بِالْعَذْرَاتِ
 يقول : لَا تَسْتَرْ وَلَكِنَّهَا تَطْلُبُ بِالْأَفْئِيَّةِ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَسْتَرْهُ فَقَدْ
 لَطَطَّتْ عَنْهُ .

* * *

٢٤ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنه قال :
 « سَيِّدُ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ ، وَسَيِّدُ رِيَاحَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 الْفَافِغِيَّةُ » (٢٣٢) .

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَوْمِيُّ قَالَ ، ثَنَا الْأَصْبَغِيُّ عَنْ أَبِي
 هِلَالِ الرَّاسِبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

-
- (٢٢٩) في الفائق والنهاية : قُتِبَتْ .
 (٢٣٠) الفائق ٤٠٢/٢ والنهاية ١٤٦/٤ .
 (٢٣١) الفائق ٤٠٣/٢ وفي الأصل (قوم الله) وكتب فوقها : خلق الله .
 وهي كذلك في الفائق .
 (٢٣٢) الخطابي ج ١/٨٣ ولم ينسبه .
 (٢٣٣) الحديث في : الفائق ١٣٠/٣ ، والنهاية ٤٣١/٣ ، وفيهما : ريحان
 أهل الجنة .

وسلم . وقال القوسي ، قال الأصمعي : الفأغية هاهنا نور الجنة .
وقال غيره : وفأغية كذا بيت : زيور . (٢٣٤) .

وجدتني أبي قال : جدتني عديم الصفار ، ثنا سليمان بن كير
أنواسطي عن عبد الحميد بن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم
تُحَجَّبُ الفأغية ، وأحب (٢٣٥) الطعام إليه الدنيا ، والدُّبَاءُ : القرع ،
واحدته دُبَاءَةٌ ، قال الأصمعي : والفئور أيضاً هو الفأغية ، وأشد لأوس
ابن (٢٣٦) حجر : [من الكامل] .

لأنزال ريحان وفئور ناصر

يجري عليك بمسئيل هطال

وقال : الفئور هاهنا : نور الريحان (٢٣٧) . ورؤي مسلم بن قتيبة
عن ابن دعلجة عن الحسن ، أنه سُئِلَ عن السَّلَفِ في الزَّعْفَرَانِ ، فقال :
إذا فناء يريد إذا نور [٥٠/ب] ، وأراد عليه الصلاة والسلام : أن سيّد
رياحينهم في الجنة أنوار الشجر من كل ضرب ، ولا أراد نور الزَّعْفَرَانِ
وحده . كما ذكر الأصمعي ، وحمل اللحم أدماً ، وبعض أصحاب الرأي
لا يجعله أدماً ، ويقول : لو أن رجلاً جلف لا يأتدّم جَوْلاً ، ثم أكل
لحمًا قبل تصرّم الحوّل لم يحنّت (٢٣٨) . وفي هذا الحديث ما دل على
خطيئة ، وكل شيء قرنته بشيء فقد أدّمته به ، وقال النابغة (٢٣٩) الذُّبْيَانِي
[من البسيط]

(٢٣٤) الفائق والنهاية .

(٢٣٥) في الفائق ٤٠٦/١ ، نهى صلى الله عليه وسلم عن الدنيا . ثم فسره
بالقرع .

(٢٣٦) ديوانه/١٠٥ .

(٢٣٧) ينظر : اللسان (ف/ع/١) .

(٢٣٨) ينظر : خزنة الفقه ٢١٨/١ .

(٢٣٩) ديوانه/١٠٧ .

إِنِّي أَنْتُمْ أَيُّسَارِي وَأَمْنُحُهُمْ
مَتَى الْأَيَادِي وَالْكَوْ الْجَفْنَةُ الْأَدْمَا

يريد : اللحم ، وقوله : أَنْتُمْ أَيُّسَارِي ، أَي : نَقَصَ الْأَيُّسَارَ ، وَهُمْ
الْمُقَامَرُونَ أَخَذَتْ مَا بَقِيَ فَمَسَّتْهُمْ (٢٤٠) ، وَمَتَى الْأَيَادِي : إِعَادَةُ الْمَرْوُوفِ .
وَيَقَالُ : هُوَ مَا فَضَّلَ مِنَ الْجُزُورِ يَشْتَرِيهِ فَيَقْسِمُهُ عَلَى الْأَبْرَامِ ، وَالْأَبْرَامِ
الَّذِينَ لَا يَدْخُلُونَ فِي الْمَيْسِرِ (٢٤١) .

* * *

٢٥ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
« لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ » (٢٤٢) . حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِيهِ
الْقُومِيُّ ، ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ : بَيَّتَ الصِّيَامَ (٢٤٣) ، يَعْنِي : يَتَوَبَّعُهُ قَبْلَ
الْصُّوْمِ وَفَضَّلَ اللَّيْلَ - الْقَطْعَ . يَقَالُ : بَتَ الْجَبَلَ ، أَي : قَطَعَهُ ، وَبَتَّ
الْقَضَاءُ عَلَى فُلَانٍ ، أَي : قَطَعَهُ . وَمَنْ بَتَ الطَّلَاقَ (٢٤٤) ، وَمَنْ قَوْلُهُمْ :
سَكَرَانَ لَا يَبَيِّتُ (٢٤٥) ، أَي : لَا يَقْطَعُ أَمْرًا ، وَأُجَازَ الْفَرَاءَ (٢٤٦) : لَا يَبَيِّتُ ،

(٢٤٠) . عَنْ حَاشِيَةِ دِيْوَانِ النَّابِغَةِ / ١٠٧ .
(٢٤١) . اللِّسَانُ (ب/ر/م) ٤٣/١٢ .
(٢٤٢) . الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٧٢/١ ، وَالنَّهْأَةِ ٩٢/١ ، وَلَهُ زَوَايَا أُخْرَى ،
تَنْظُرُ فِي : جَامِعِ الْأَصُولِ ٢٨٥/٦ ، وَالدَّارِمِيِّ فِي سَنَةِ ٦/٢ ، وَالنَّسَائِيِّ
١٩٦/٤ ، وَغَيْرَهُمَا فِي (كِتَابِ الصُّوْمِ / بَابِ التَّيَّةِ فِي الصِّيَامِ) .
(٢٤٣) . كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَرَوَاتُهُ (بَيَّيْتُ) بِزِيَادَةِ الْيَاءِ الْمُثْنَاةِ مِنْ تَحْتِ بَعْدِ
الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ .

(٢٤٤) . وَهُوَ : الطَّلَاقُ الَّذِي لَا رَجْعَةَ فِيهِ . يَنْظُرُ : الْمُصْبِحُ ٥٨/١ ، وَاللِّسَانُ
(ب/ت/ت) وَالْمَغْرِبُ ٢٥/١ .
(٢٤٥) . فِي اللِّسَانِ : لَا يَبَيِّتُ .
(٢٤٦) . اللِّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَالْمَغْرِبُ ٢٥/١ .

على لفظ العامة .
 وقال : هما لُغْتَان ، بَتَّ وأَبَتَّ ، فكأنَّه قال : لا صِيَام [٥٩/أ] لمن
 لم يقطع الصيام على نفسه قبل دخوله في وقته بالنية والغزيرة (٢٤٧) .
 وإلى هذا يذهب الشافعي ومن سلك طريقه . وأما أصحاب (٢٤٨) الرأي
 فيرون صِيَام مَنْ فَرَضَهُ على نفسه بعد دخوله في الوقت وفي صَدْرِ
 النَّهَارِ تاماً ، وفي هذا الحديث ما دلَّ على الصَّوَاب . وقد جاء في هذا
 ما هو آيِّن من هذا الحديث .

روى مروان بن معاوية عن اسماعيل بن مسلم عن ابن شهاب عن
 حمزة بن عبد الله عن حفصة قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ (٢٤٩) : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُوَجِّهْهُ مِنَ اللَّيْلِ » . وهذا مع
 قوله عليه السلام : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ » . ووقت الصيام من لَدُنْ طُلُوعِ
 الْفَجْرِ إِلَى وَجُوبِ الشَّمْسِ ، وكيف يكون صائماً من مَضَى عنه من هذا
 الوقت البعض ، وهو على عقد الإفطار .

٢٦ - وقال أبو محمد في حديث (٢٥٠) لني صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، « إِذَا
 أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ » . قيل يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا عَسَلَهُ ؟ قَالَ :
 يَفْتَحُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ ، حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مِنْ حَوْلِهِ » .
 حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ ،

(٢٤٧) ينظر للتفصيل ، جامع الاصول ٢٨٤/٦ - ٢٨٦ ، وفيه روايات
 أخرى للحديث .

(٢٤٨) المجموع ٣٠٠/٦ ، وبداية المجتهد ٢٤٩/١ ، والمحلى ١٧١/٦ .
 (٢٤٩) ينظر المراجع المذكورة في الهامش ٣٠٠/٢٤٢ ، وجامع الاصول ٦/٦
 ٢٨٥ ، والنسائي ١٩٦/٤ ، والمحلى ، والدارقطني ٢٣٤/١ ، وفيها :
 (لم يجمع) اي : لم يعزم .
 (٢٥٠) الفائق ٤٢٩/٢ ، والنهاية ٢٣٧/٣ ، وتصحيح الحديثين ٦٨ .

ثنا معاوية بن صالح حدثني عبدالرحمن بن جبير بن نفيير بن مالك بن عامر
الحضرمي عن أبيه أنه سمع عمرو بن الحقيق الخزاعي يقول أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك .

قوله : غسله ، أراه مأخوذاً من الغسل (٢٥١) ، شبه العمل
الصالح الذي يفتح للعبد حتى يرضى الناس عنه ، ويطيب ذكراً فيهم
بالغسل ، يقال : غسلت الطعام [٥١/ب] أغسلته ، وأغسلته غسلًا ،
إذا جعلت فيه السمن ، وزيت الطعام أزيته إذا لثته بالزيت أو جعلته فيه ،
فهو طعام مغسول ومسنون ومزيت (٢٥٢) ، وكذلك غسلت القوم
وسميتهم وزيتهم ، إذا جعلت ادمهم الغسل والسمن والزيت . فإن
أردت أنك زودتهم ذلك قلت : غسلتهم وسمنتهم وزيتهم ، بالتشديد ،
فالمعنى والله أعلم في قوله : غسله ، جعل فيه كالغسل من العمل الصالح ،
كما يغسل الطعام ، إذا جعل فيه الغسل .

٢٧ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إن
« الأنصار » (٢٥٣) لما أرادوا أن يبايعوه ، قال أبو الهيثم بن التيهان (٢٥٤) :
يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حيالاً ونحن قاطعوها ، فخصني (٢٥٥) إن
الله أغزك وأظهرك أن ترجع إلى قومك ، فبسم النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال : « الدّم الدّم والهدم الهدم أنا منكم وأسم مني ، أخارب من

(٢٥١) الفائق والنهاية ، وينظر : المجازات النبوية / ٢١ ، وهو اقتباس منه

في : شفاء الغليل ص / ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢٥٢) في الاصل : مزيت ، وكتب في العاشية (ومزيت) وفي اللسان

(ز / ي / ت) مزيت ، على النقص ، ومزيت ، على التمام . وينظر

اللسان (ع / س / ل) .

(٢٥٣) التحديث في : الفائق ٢٥٢ / ١ ، وبعضه في : النهاية ٣٣٢ / ١ .

(٢٥٤) اسمه : مالك بن التيهان بن عتيك ، الخزرجي ، صحابي شهيد بدر ،

مات سنة ٢١ هـ . طبقات ابن خياط / ٧٨ ، والنسب الكبير / ٢٦٣ ،

وابن سعد ٤٤٧ / ٣ .

حاربتهم ، وأنسلم من سائلم : من حديث عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك عن أخيه عن أبيه كتب : قوله : انّا بيننا وبين القوم حبلاً ، يعني قريشاً أي : بيننا وبينهم عهد ومواثيق . والحبْل المهد والأمين ، وقال الله (٢٥٦) جلّ وعزّ : (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانُكُمْ فَخَبَرُوا اللَّهَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَحِبْلِ مِنَ النَّاسِ) أي : إلا بأمان (٢٥٧) وعهد ، ومنه قول الأعشى (٢٥٨) : [من الكامل] .

وإذا تجوزها اليك حبال قبيلة

أخذت من الأخرى اليك حبالها

[٥٢/أ] يريد أنه يستجير بقوم بعد قوم ، وتأخذ منهم عهداً بعد عهد حتى يصل . وأراد أبو الهيثم : أنه كانت بيننا وبين قوم ، يعني قريشاً عهد ومواثيق ، ثم قطعناها فبك ، فملكك ترجع الى مكة اذا ظهرت وتخلينا ، وأنما قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الدّمُ الدّمُ والهدمُ الهدمُ » هكذا روى في الحديث . وقد اختلف في اللفظ والتأويل له . فقال بعضهم كانت قريش في الجاهلية اذا احتلفت أو خالفت غيرها تقول : الدّم الدّم والهدم الهدم ، يريدون : تطلب بدمي وأطلب بدمك ، وما هدمت من الدماء هدمت ، أي ما عفوت عنه وهدرتة عفوت عنه وهدرتة . وقال آخر : كانوا يقولون : هدّمي هدّمْك ، ودمي دمك ، وترثني أرثك ، وتطلب بي وأطلب بك . فاذا مات أحدهما ورثه الآخر السدس ، ودفع الباقي الى ورثته . فهذا وجه .

(٢٥٥) في الاصل/فنخشا .

(٢٥٦) آل عمران/١١٢ .

(٢٥٧) ينظر : تفسير الغريب/١٠٨ ، والمشكل/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، والطبري ١١١/٧ .

(٢٥٨) ديوانه : ١٥١ وفيه : فاذا تجوزها ، وينظر المشكل .

وكان أبو عبيدة^(٢٥٩) معمر بن النشئ يقول: هو «الهدم الهدم»
واللدم اللدم أي: حرمتي مع حرمتكم، وبيتي مع بيتكم، وأشد^(٢٥٩):
نم الحقي بهدمي ولدمي

أي: بأصلي وموضعي • وأصل الهدم، ما انهدم • تقول: هدمت
هدماً • والمهدوم هدم • وسُمي مَبْرُك الرجل هدماً لانتهامه •
ويجوز أن يكون الهدم القبر • سُمي بذلك، لأنه يُحْفَر ثم يُردُّ
نرابه فيه • وهو هدمه، قال الشاعر^(٢٦٠): [من البسيط]
كَأَنَّهَا هَدَمَ فِي الْجَفَرِ مَنَاقِضُ

يريد بالهدم، ما انهدم من جوانب البشر فسقط فيها • والجفر،
البشر، ومنقاض: ساقط [٥٢/ب] فكأنه أراد على هذا التأويل: مَنَ بَرِي
مقبركم، أي: لا أزال حتى أموت عندكم • وما يشهد لهذا التأويل،
أنه روى في حديث آخر، أن الأنصار قالوا: أترون أن نبي الله إذا فتح الله
عليه مكة أرضه وبلده يقيم بها، فقال: ما قلتم فأخبروه • فقال: «...»
الله، الْحَيَا مَحْيَاكُمْ، وَالْمَمَات مَمَاتَكُمْ •

وَاللَّدَم: الْحَرَمَةُ جَمْع لَادِم، مَثَل: طَالِبٌ وَطَلَبٌ، وَحَارَسٌ
وَحَرَسَ •

وَسُمِّيَ أَهْلُ الرَّجُلِ وَنِسَاؤُهُ لَدَمًا، لِأَنَّهُمْ يَلْتَدِمُونَ عَلَيْهِ إِذَا
مَاتَ • أي: يضربن صدورهن أو خدودهن • وَاللَّدَم: الضَرْبُ، يَرِيدُ:
حُرْمِي مَعَ حُرْمِكُمْ •

(٢٥٩-٢٥٩) اقتباس منه في اللسان (ل/د/م) ١٢/٥٤٠ و ٦٠٤، والفائق
٢٥٢/١

(٢٦٠) اللسان (ه/د/م) ١٢/٦٠٣، وصدره: تمضي إذا زجرت عمن
سواء قداماً •

٢٨ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنه خطب فذكر أهل النار فقال : « أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ خَمْسَةٌ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ أَتْبَاعٌ لَا يَبْغُونَ أَهْلًا وَلَا أَمَلًا ، وَالسَّخَطِيُّ الْفَحَّاشُ ، وَذَكَرَ سَائِرَهُمْ » (٢٦١) .

رواه يزيد عن سعيد عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله : لَا زَبْرَ ، أَي لَا رَأْيَ لَهُ يُرْجَع إِلَيْهِ . يقال رجل لَا زَبْرَ لَهُ وَلَا زُورَ لَهُ ، وَلَا صَيُّورٌ (٢٦٢) ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْيٌ يَرْجَعُ إِلَيْهِ .

وَالسَّخَطِيُّ (٢٦٣) ، السَّيِّءُ الْخُلُقُ . وَأُنْشِدَنِي أَبُو خَاتَمٍ لِلرَّجُلِ فِي امْرَأَتِهِ (٢٦٤) :

شَنْظِيرَةُ الْأَخْلَاقِ رَأْيُ الْمَيِّنِ

قال : والرأى العين ، التي كَانَ حَدَقَتْهَا تَمُوجٌ وَتَدُورُ . وقد سمعته في وصف الرجل أيضاً بالهاء : رجل شَنْظِيرَةٌ . وقال الفراء : تدخل الهاء في نَعْتِ الْمَذْكَرِ ، يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى الدَّاهِيَةِ ، وَعَلَى الذَّمِّ ، يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى الْبُهْمَةِ [٥٣/أ] ، وقالت امرأة (٢٦٥) من الأعراب تصف زوجها :

[من الرجز]

شَنْظِيرَةُ زَوْجِيهِ أَهْلِي

من جهله يحسب رأسي رجلي (٢٦٦)

كَأَنَّهُ لَمْ يَرَأَ أَتَى قَبْلِي

(٢٦١) الحديث في : الفائق ١٠٢/٢ ، والنهاية ٢٩٣/٢ ، ٥٠٤ .

(٢٦٢) اللسان (ص/ي/ر) ٤٧٧/٤ .

(٢٦٣) النهاية ، وفي الفائق : الشنطرة : ضرب أعراض القوم . وينظر :

اللسان (ش/ن/ظ/ر) ٤٣١/٤ .

(٢٦٤) اللسان (د/أ/ر/أ) ٨١/١ ولم ينسبه .

(٢٦٥) اللسان (ش/ن/ظ/ر) ٤٣٠/٤ .

(٢٦٦) في اللسان : من حمقه يحسب .

٢٩ - وقال أبو محمد في حديث (٢٦٧) النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه نهى عن القنازع » . حدثني أبي قال حدثني القومسي ثناء قيصه بن عتبة ثناء سفيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نهى عن ذلك .

قال الأصمعي : القنازع (٢٦٨) ، واحداثها قنَزْعَة ، وهو أن يؤخذ الشعر ويترك منه شيء متفرق في أماكن لا يؤخذ ، يقال لم يبق من شعره إلا قنَزْعَة . والعنصوة (٢٦٩) مثل ذلك ، وجمعها : عناص ، ومثله أو نحوه ، القزاع الذي نهى عنه ، وقد فسره أبو عبيد (٢٧٠) .

وفي حديث آخر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا م سليم : « خضلي قنازعك » (٢٧١) .

قوله : خضلي ، أي : ندي . والخضل : الندي .

* * *

٣٠ - وفي خطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بها الأنصار فقال (٢٧٢) : « أوجدتم (٢٧٣) يا معشر الأنصار من لُعاة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلكم إلى إسلامكم ، فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم » ، أي : بكثوا بالدموع .

واللُعاة (٢٧٤) ، أول ما يبدو من الثبوت وهو طري ناعم ، جملة

(٢٦٧) الفائق ٣/٢٣٠ ، والنهاية ٤/١١٢ ، وتصحيح المحدثين ١٢٤/١ .

(٢٦٨) ويقال أيضاً : القناذع ، بالذال المعجمة ، ينظر : الفائق والنهاية .

(٢٦٩) وفيها لغات أخرى ، ينظر ، اللسان (ع/ن/ص) ٥٨/٧ .

(٢٧٠) غريب الحديث ١/١٨٤ وفيه (نهى عن القزاع) .

(٢٧١) النهاية ٤/١١٢ ، والهروى ق/١٥٠ - ١ .

(٢٧٢) الحديث في : الفائق ٣/٣١٧ ، والنهاية ٤/٢٥٤ .

(٢٧٣) أوجدتم : أغضيتهم .

(٢٧٤) ينظر : اللسان (ل/ع/ع) ٣١٩/٨ .

مثلاً لما نالهم . وكذلك زهرة الدنيا ، أصله زهرة النبات .
والقنازع في حديث أم سلمة ، شعر نظائر وقام من الشعث بعد
شيء منه نشف ، فأمرها أن تدنيه بدهن أو ماء ليسكن . يقال :
رطل (٢٧٥) فلان شعره إذا لثته بالدهن أو الماء ، من قولهم : فلان
رطل ، إذا كان فيه لين .

٣١ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [٥٣/ب] أنه
ذكر الدجال فقال (٢٧٦) : « أعور جعد ، أزهر هيجان ، كأن رأسه
أصله ، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن ، ولكن الهلك كل
الهلك أن ربكم ليس بأعور » .

وفي رواية أخرى (٢٧٧) : « فاماً هلك هلك » ، فإن ربكم ليس
بأعور . . حديثه أبي حديثه محمد ثنا مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن
سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم .
الهيجان : الأبيض ، يقال : رجل هيجان (٢٧٨) ، وامرأة هيجان ،
ورجال هيجان وسوء هيجان ، هذا الأكثر ، وربما قيل هجائن .

قال أبو زيد : امرأة هيجان ، بيضة الهيجانة (٢٧٩) ، وفرس هجين
بيش الهجنة . والأزهر : الأبيض .

- (٢٧٥) اللسان ٢٨٦/١١ .
(٢٧٦) الفائق ١٣٧/٢ ، والنهاية ٢٤٨/٥ ، ٢٧٠ ، واللسان ٤٣٤/١٣
و ٥٠٦/١٠ وينظر : جامع الأصول ٣٣٥/١٠ - ٣٦٣ (صفة
الدجال) .
(٢٧٧) النهاية ٢٧٠/٥ ، واللسان ٥٠٦/١٠ ، والفائق ١٣٨ وقال : (ولو
روى لكان وجهها قويا) .
(٢٧٨) النهاية ٢٤٨/٥ ، واللسان ٤٣١ ، ٤٣٣ .
(٢٧٩) اللسان ٤٣١/١٣ .

وفي حديث زائدة عن سماك : هيجان أقمَر (٢٨٠) . والأقمر الأبيض الشديد الياض . ويقال للسحاب الذي يشتد ضوءه لكثرة مائة أقمَر ، وأتان قمراء ، أي : بيضاء . ويقال اذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قمراء ، فذلك الجنود .

والأصل : الأفعى (*) ، ولست أدري لأي شيء شبه رأسه بالأفعى . غير أن العرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية ، قال طرفة (٢٨١) : [من الطويل]

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه

خشاش كراس الحية المتوقد

ولا أرى هذا من ذلك ، لأن الأصل (٢٨٢) كبيرة الرأس ، قصيرة الجسم . ولما : الهلك كل الهلك أن ربكم ليس بأعور . فأنه يريد : أنه يدعي الربوبية لنفسه ، وليس على الناس ، بأشياء لا تكون مثلها في البشر . إلا العور ، فأنه لا يقدر أن يزيله ولا يغيره .

فالهلك كل (٢٨٣) الهلك [٥/أ] أنه أعور . والناس يعلمون أن الله جل وعز لا ليس بأعور . فبذلك يهلك ويبطل ما يدعيه .

ومن رواه ، فاما هلك هلك ، فأنه يريد : فان هلكت به هلك وصلت ، فاعلموا ان الله ليس بأعور .

وهلك جمع هالك ، مثل حاسر وحسّر ، والعرب تقول : أفل ذلك ، أما هلكت هلك بضم اللام وتخفيفها ، أي : أفعله على ما خيلت ، فان كانت الرواية كذلك ، فانه أراد : فان شبه (٢٨٤) عليكم بكل معنى

(٢٨٠) الفائق واللسان .

(٢٨١) ديوانه / ٢١ .

(٢٨٢) ينظر : اللسان (١/ص/ل) ١٧/١١ .

(٢٨٣) النهاية ٢٧٠/٥ ، واللسان ٥٠٦/١٠ .

(ج) في اللسان ١٧/١١ ، نسبه الى ابن الانباري .

فلا يُشبهن عليكم ، إن ربكم ليس بأعور .
وأما الحديث الذي يرويه الفلّتان^(٢٨٥) عن النبي صلى الله عليه
وسلم في صفة مسيح الضلالة^(٢٨٦) : « إِنَّهُ رَجُلٌ أَجَلِي الْجَبْهَةِ ،
مَسْحُوحُ الْعَيْنِ الْيَسْرَى ، عَرِيضُ النَّحْرِ ، فِيهِ دَقَا ، ، ،
فَإِنَّ الْأَجَلِيَّ الْجَبْهَةَ ، هُوَ الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ مَقْدَمِ رَأْسِهِ .
وَالْجَبْهَةُ مَسْجُودُ الرَّجُلِ وَالْجَيْنَانِ يَكْتَفَانَهَا . وَالْأَجَلِيَّ وَالْأَجَلَةَ وَالْأَجْلَحَ
سِوَاءٌ . وَالْجَمِيعُ : جَلُّوْهُ وَجَلَّهْهُ وَجُلِّحْ . فَإِذَا ارْتَفَعَ ذَلِكَ الْانْحِسَارُ
حَتَّى يَبْلُغَ الْيَافُوخَ فَهُوَ الصَّلَعُ ، وَقَوْلُهُ : فِيهِ دَقَا ، يَرِيدُ : انْحَاءٌ . وَأَصْلُ
الدَّقَا : الْمَيْلُ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٢٨٧) ، وَذَكَرَ حَمِيرًا : [مِنْ الطَّوِيلِ]
يُحَازِرُنْ مِنْ أَدَقَا إِذَا مَا هُوَ انْتَحَى

عليهن لم تنج الفرور المشايخ
جعلهُ أدنى ، لأنَّهُ يميل على جانب من نشاطه ، ويقال : شاة دَقَوَاءُ
إِذَا مَالَ قَرْنَاهَا مِمَّا يَلِي الْعُلْبَاوِينَ (*) .

٣٢ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢٨٨) : « إِنَّ
الْمَرْكَبِيَّ سَأَلَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَرْكَبُ هَذِهِ الْأَرْمَاتِ فِي
الْبَحْرِ ، ، [٥٤/ب]

(٢٨٤) اقتباس منه في اللسان ٥٠٧/١٠ .
(٢٨٥) هو : الفلّتان بن عاصم ، صحابي جليل ، ينظر عنه : أسد الغابة
١٨٤/٤ ، وابن ماكولا ٤٥٢/٢ ، وطبقات ابن خياط/١١٩ .
(٢٨٦) النهاية ١٢٦/٢ ، ورواه الهروي في الغريبين/ق - ١٢٠ بالهمز
(دقا) .
(٢٨٧) ديوانه/١٠٩ .
(٢٨٨) الحديث في : الفائق ٨٣/٢ وفيه (نركب الرماث) ، والنهاية ٢/٢٦١ .
(*) اللسان ٢٦٤/١٤ .

حدثني أبي حدثني القومسي ثنا محمد بن عباد المكي ، ثنا حاتم بن اسماعيل عن أسامة بن زيد عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن زريق الفافقي عن العركي .

قال الأصمعي (٢٨٩) : العركي : صائد السمك ، والجميع : عرك . وفي كتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من يهود (٢٩٠) : « ان عليكم رُبْع ما أخرجت فخلكم ، ورُبْع ما صاد عروكم ، ورُبْع الغَزَل » . أي : ربع ما غَزَل نساؤكم . وهذا شيء خُصَّ به هؤلاء . ولا تعلم ألزم هذا غيرهم ، وقال الأصمعي في بيت زهير (٢٩١) : [من البسيط] يفتش الحداة بهم حرَّ الكتيب كما

يفتش السفائن موج اللجة العرك

العرك هاهنا : الملاحون ، وقال أبو عمرو (٢٩٢) : إنما سُمِّي الملاحون عركاً ، لأنهم يصيدون السمك وروى أبو عبيدة : كما يفتش السفائن موج اللجة العرك .

والعرك (٢٩٣) في هذه الرواية : المتلاطم الذي يُدافع بعضه بعضاً لشدة . والأرمان (٢٩٤) ، خَشَبٌ يُضَمُّ بعضه الى بعض ويُركب ، وقد فسَّره أبو عبيدة (٢٩٥) .

(٢٨٩) الفائق واللسان (ع/د/ك) ٤٦٧/١٠ ، واصلاح المنطق ٧٠/٧٠ ، العرك : الملاحون مثل عربي وعرب ، وفي : اللباب ١٣٣/٢ ، العركي : هو اسمه .

(٢٩٠) الفائق ٤١١/٢ ، وفيه (لقوم من اليهود) ، واللسان : (٢٩١) ديوانه ١٦٧/١٦٧ ، وفيه : متن اللجة . وينظر : اللسان ٤٦٧/٤٦٧ ، واصلاح المنطق .

(٢٩٢) في الجيم ٢٧٢/٢ : « العرك : صيادو السمك ، في البحر ، ... » . (٢٩٣) اللسان ، والنص فيه عن الجوهري عن أبي عبيدة . (٢٩٤) اللسان ١٥٦/٢ عن الاصمعي . (٢٩٥) غريب الحديث ٤٣/١ .

٣٣ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال (٢٩٦) :
 « ما ينتظر أحدكم إلا هَرَمًا مُفْنِدًا أو مَرَضًا مُفْسِدًا » . رواه المُعْتَمِر
 ابن سليمان عن معمر عن رجل من غفار عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 قوله : هَرَمًا مُفْنِدًا ، هو من الفَنَد (٢٩٧) ، يقال : أَفَنَدَ الرجل إذا
 كَثُرَ كلامه من الخَرَف ، وَأَفْنَدَه الكِبَر .
 وقال أبو زيد : إذا لم يعقل من الكِبَر قيل : أَفْنَدَ فهو مُفْنِدٌ (٢٩٨)
 حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : ثنا الرياشي عن الأصمعي قال ، ثنا طلحة بن محمد بن
 سعيد بن [٥٥/أ] المُسَيَّب ، قال : حَدَّثَنِي من رأى مساور (٢٩٩) بن
 هِنْد ، قد كبر وَأَفْنَدَ ، وَعَظُمَ رأسه ، واسْتَرَخَتْ أذناه ، وقطع له
 حِفْشٌ . ووكلت به امرأة تقوم عليه ، ففعلت فقام حتى قعد وسَطَ
 البيت ، فكوَّم كُوْمَةً من تراب ، ثم أخذ بعَرتين فجعلهما على رأس الكومة
 ثم رأسلها ، فقال : أُرْسِلَتِ الحِوَاءُ (٣٠٠) والبَلَنْدُج ، ثم نَظَرَ فقال :
 سَبَقَتِ الحِوَاءُ ، فَبَصُرَتِ المرأة فأقبلت تَهْوِْدُل وهو يدِف حَتَّى دَخَلَ
 الحِفْشُ ، وقال : إِمَّا لَا فَهَبَتِي لِي بِعَبَّةٍ . البَلَنْدُج : السَّيْمِينَةُ (٣٠١)

(٢٩٦) الفائق ١٤٤/٣ ، والنهاية ٤٧٥/٣ .

(٢٩٧) اللسان ٣٣٨/٣ .

(٢٩٨) ينظر : اللسان ونوادر أبي زيد ٢٢٨ .

(٢٩٩) مساور بن هند ، من شعراء العرب المعمرين ، وهو حفيد قيس بن
 زهير ، صاحب الحرب بين عيس وفزارة (حرب داحس والغبراء) ،
 وله أخبار مع بعض شعراء عصره ، ينظر : الشعراء ٢٦٥-٣٦٦ ،
 والعقد الفريد ٤٥٥/٣ و ٢٧٤/٥ ، والخزانة ٥٧٣/٤ ، والاصابة
 ١٧١/٦ .

(٣٠٠) الحِوَاء : بكسر الحاء المهملة ، أخبية يتداني بعضها من بعض ، أو
 البيوت المتجمعة ، وجمعها : أحوية ، ومحاو ، اللسان ٢١٠/١٤ .
 (٣٠١) لم أجده في اللسان (ب/ل/ن/د/ح) ٤١٥/٢ ، وبهذا التفسير .

العظيمة من التوق . والحفشن أصله الدُرَج ، شبه ما قطع له في البيت به
بصغره . وتهودل : تسترخي في منبها وتضطرب ويدف من
الدَّفِيف (٣٠٢) ، وهو مشي الكبير اذا أسرع ، ويدج مثله ، ويدب
نحو ذلك .

* * *

٣٤ - وقال أبو محمد في حديث (٣٠٣) النبي صلى الله عليه وسلم ، انه
قال : « إِنَّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مُّحَدِّثِينَ أَوْ مَرُوعِينَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ
أَحَدٌ فَإِنَّ عَمَرَ مِنْهُمْ ، يرويه محمد بن عبدالله الأنصاري عن الأشعث عن
الحسن قوله : مُّحَدِّثِينَ ، يريد قوماً يُصَيِّونَ اذا ظَنُّوا ، واذا
حدَّثوا (٣٠٤) . يقال : رجل مُّحَدِّثٌ وانما قيل له ذلك ، لأنه يصيب
رأيه ويصدق ظنه اذا توهم . فكأنه حَدَّثَ بشيء فقال له . ومنه قول أمير
المؤمنين علي (٣٠٥) عليه السلام في ابن عباس : « إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ
سُحْرِ رَفِيقٍ » . وقال الشاعر (٣٠٦) : [من الطويل]
وَأَبْنَى صَوَابِ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ
اِذَا طَاشَ ظَنُّ الْمَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِيرُهُ

وقال أوس بن حجر (٣٠٧) : [من المنسرح]
الْأَلْمَعِي الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا [٥٥/ب]

(٣٠٢) الفائق ٤٢/١ .
(٣٠٣) هو في : الفائق ٢٦٥/١ ، والنهاية ٣٥٠/١ (بلفظ مختلف) ،
وجامع الاصول ٦٠٩/٨ وسقطت منه لفظة (مروعين) ، وتصحيف
المحدثين/٩٧ .

(٣٠٤) الفائق ، والنهاية ، ويريد بالمحدثين : الملهمين . وجامع الاصول
٦١٠/٨ .
(٣٠٥) هو في : عيون الاخبار ٣٥/١ .
(٣٠٦) هو في : عيون الاخبار ٣٥/١ .
(٣٠٧) ديوانه ٥٣/١ .

ويقال في بعض الأمثال (٣٠٨) : « من لم يَنْفَعَكَ ظَنُّهُ لم يَنْفَعَكَ يَقِينُهُ » ، والمروء : الذي أُلْقِيَ في رُوعِهِ الشيء . « كَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ الْقَاءَ فِيهِ » .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم (٣٠٩) : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي : أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوِي رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ » . والرُّوع : النفس ، يقال وقع كذا في روعي ، أي في خلدي ونفسي . وكان عمر يقول الشيء ويظن الشيء ، فيكون كما قال وكما يظن كقوله في سارية (٣١٠) بن زُنَيْمِ الدُّؤْلِيِّ ، وكان ولأه جيشاً ، فوقع في قلب عمر ، أَنَّهُ لَقِيَ الْعَدُوَّ ، وَإِنْ جَبَلًا بِالْقَرَبِ مِنْهُ ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَنَادِيهِ : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ الْجَبَلِ ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِ سَارِيَةَ ذَلِكَ . فَاسْتَنْدَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْجَبَلِ ، فَفَاتَلُوا الْعَدُوَّ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ . وَقَدْ قَالَ (٣١١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِ عُمَرَ وَقَلْبُهُ » .

وفي حديث آخر : « إِنَّ السَّكِينَةَ تَنْطَلِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ » ، هَذَا أَوْ نَحْوَهُ مِنَ الْكَلَامِ . وَيُرْوَى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « إِنَّ الْمُحَدَّثَ هُوَ الَّذِي تَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » .

* * *

وقال أبو محمد في حديث (٣١٢) النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ

(٣٠٨) عيون الاخبار ٣٤/١ .

(٣٠٩) النهاية ٢٧٧/٢ ، وتصحيح الحديثين ٩٧ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٩٨ .

(٣١٠) وسارية : صحابي شاعر فارسي ، توفي سنة ٣٠ هـ . ينظر عنه : الأصابة ، رقم (٣٠٢٨) وتاريخ الإسلام ٤٩/٢ . وتهذيب ابن عساكر ٤٣/٦ .

(٣١١) جامع الأصول ٦٠٩/٨ .

(٣١٢) الفائق ٣٧٣/٣ .

مرّ على أسماء بنت عميس ، وهي تمعّس إهاباً لها ، حدّثه أبي قال :
حدّثه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن سعيد بن
عبد العزيز .

قوله : تمعّس ، أي : تدبّع . وأصل المعّس : الدلّك . قال
الأصمعي : بعث امرأة من العرب بنتاً لها الى جارتها فقالت : تقول لك أمي :
أعطيني نفساً أو نفسين (٣١٣) ، أمعّس به منيستي فاني أفدّة .
قولها : نفساً أو نفسين ، أي : قدّر دبة من الدباغ أو دبتين .
والمنية : الجلد ما كان في الدباغ ، قال الشاعر (٣١٤) : [١/٥٦] [من
الطويل]

إذا أنت باكرت المنية باكرت

مداكا لها من زعفران ، وإثمدا

وقولها : فاني أفدّة ، أي : عجيلّة ، ومنه يقال : أفدّ الثراحل .

★ ★ ★

٣٦ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « ان عائشة
قالت لسودة ، اذا دخل عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقولي :
أكلت مفاير ، فانه سيقول لا ، وسيقول : سقتني حفصة شربة من
عسل ، فقولي : جرسّت نحلّه العرّقط » (٣١٥) . يرويه أبو أسامة
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

المفاير ، واحدها مففور ، بضم الميم ، ويقال لها : مفنور أيضاً ،
كما يقال نوم وفوم . وجدّث وجدف . وهو شيء ينضجه العرّقط ،

(٣١٣) زاد ناشرا الفائق لفظتين (من الدباغ) الى اصله ، من اللسان .
(٣١٤) هو : حميد بن ثور ، ديوانه / ٨٠ . وينظر : اصلاح المنطق / ٣٤٨ .
واللسان (م/ن/أ) ١/١٦١ .
(٣١٥) جزء منه في : النهاية ١/٢٦٠ و ٣/٣٧٤ .

حلو كالناطف ، وله ربيع منكرة . والعُرْفُ شجر (٣١٦) من العِضَاء ،
 كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ . وليس في الكلام (مَفْعُول) (٣١٧) يضم الميم إلا
 مُنْفُورٌ وَمُفْرُودٌ ، وهو ضرب من الكِساءِ ، وجمعه مَفَارِيدٌ ، وَمُنْحُورٌ ،
 وهو المنْحَرُ ، ومعلوق واحد المعلق ، شَبَّهَ (بِمُفْعُول) .
 وقوله : جَرَسَتْ نَحْلُهُ ، أي : أَكَلَتْ ، ويقال لِلنَّحْلِ جَوَارِسُ ،
 بمعنى : أو أَكَلِ . وقال أبو ذؤيب (٣١٨) وذكر نَحْلًا : [من الطويل]
 يَظَلُّ عَلَى الثَّمَرِ مِنْهَا جَوَارِسُ

مواضع صُهْبِ الرِّيشِ زُغَبٌ رَقَابُهَا

وَالثَّمَرَاءُ : شَجَرٌ وَيُقَالُ جَبَلٌ ، وَيُقَالُ جَمَعَ ثَمَرَةً ، كَمَا قِيلَ
 شَجَرَةٌ وَشَجَرَاءٌ وَقَصَبَةٌ وَقَصَبَاءٌ . مواضع معها أولادها وهي لا تَرْضَعُ ،
 وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْمَرَاضِعُ تَسْتَبِيعُ أَوْلَادَهَا شَبَّهَهَا بِهَا ، وَصُهْبُ الرِّيشِ أَرَادَ
 صَفَرَ الْأَجْنَحَةِ .

٣٧ - وقال أبو محمد في [٥٦/ب] حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه
 قال : . ليس في الأَكْسَالِ إِلَّا الطُّهُورُ ، (٣١٩) .

يرويه حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب
 عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الأَكْسَالُ ، هُوَ أَنْ يُجَامَعَ الرَّجُلُ ثُمَّ يَدْرِكُهُ فَتُورٌ فَلَا يُنْزَلُ .
 يُقَالُ أَكْسَلَ الرَّجُلُ يُكْسَلُ إِكْسَالًا ، إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ . وَأَحْسَبَ أَصْلَهُ مِنَ
 الْكَسَلِ ، يُقَالُ كَسَلَ الرَّجُلُ إِذَا فَتَرَ وَأَكْسَلَ ، صَارَ فِي الْكَسَلِ أَوْ
 دَخَلَ فِي الْكَسَلِ ، كَمَا يُقَالُ يَبْسُ الشَّيْءُ أَوْ أَيْسَ ، إِذَا صَارَ فِي الْيَبْسِ .

(٣١٦) الفائق ٢٢١/٣ ، والنبات للاصمعي ٢٣ .

(٣١٧) ينظر : اللسان (ع/ف/ر) ٢٨/٥ .

(٣١٨) شرح اشعار الهذليين/٥٩ .

(٣١٩) مضى تفسيره في الصفحة : ١٦٥ ، وينظر : جامع الاصول ٢٦٩/٧

والمحدث الفاصل/٣٢٥ .

مَوْحَطٌ ، فإذا أردت أنه صار في القَحَط ، قلت : أَقْحَط . وأراد أن
 «الْفَسْلُ» بِإِزَالِ الْمَنِيِّ يجب لا بِنِزَالِ الْخَتَانِ الْخَتَانِ . وقد ذهب قوم
 يقولون : الماء من الماء ، يريدون الفسل من المني ، فإذا لم ينزل فلا غَسْل
 عليه ، إنما عليه الوضوء . وهذا كان في صدر الإسلام ، ثم نُسِخَ .
 ومثل هذا قوله : « مَنْ آتَى أَهْلَهُ فَأَقْحَطَ فَلَا يَتَسَلَّ » . هو من قولهم :
 قَحَطَ الْمَطَرُ إِذَا انْقَطَعَ أَوْ قَلَّ (٣٢٠) .

* * *

٣٩ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنه سئل عن
 «الشَّهْدَاءِ» فوصفهم ثم قال (٣٢١) : « أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى »
 من الجنة .

حدثني أبي حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن
 الإوزاعي عن يحيى بن أبي كثير .
 وفي حديث آخر ، ذكر فيه الشهداء فقال : « المجنوب » (٣٢٢) في سيل
 الله شهيد .

قوله : يَتَلَبَّطُونَ ، هو قولك لَبَطْتُ الرَّجُلَ لَبَطًا ، إذا أنت
 صرعته .

ويقال : لَبَطَ بِالرَّجُلِ يَلْبُطُ لَبَطًا إِذَا سَقَطَ . ورجل ملبوط .
 ومنه حديث سهل (٣٢٣) بن حنيفة : أن رجلاً [٥٧/أ] (عانه) فَلَطَ
 به ، أي صرعه . وقد ذكر ذلك أبو عبيد (٣٢٤) . فكان يتلبطون بمنزلة

(٣٢٠) منقول منه في : المصباح المنير/ ٧٥٥ .
 (٣٢١) الحديث في : الفائق ١٩٧/٣ ، والنهاية ٢٢٦/٤ .
 (٣٢٢) في الاصل : العلى . في الفائق : العلاء .
 (٣٢٣) الحديث في : الفائق ٢٣٧/١ .
 (٣٢٤) ينظر : طبقات ابن خياط/ ٨٥ .
 (٣٢٥) غريب الحديث ١١١/٢ .

يتصرَّعون ، في التقدير • والمعنى : يضطجعون (٣٢٦) •
 والمجنوب ، الذي به ذات الجنب • يقال جنب الرجل ، فهو
 مجنوب ، ومثله صدر فهو مصدور إذا اشتكى صدره ، وبطن فهو
 مبطن إذا اشتكى بطنه •

حدثني أبي حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال :
 قلت لأعرابي ما تقول فيمن تصاب رثته ؟ قال : مرثتي (٣٢٧) • قلت
 فيصاب فؤاده قال : مقوود ، قلت فتصاب كلثته قال : مكلي • وفي
 العين معين ، وفي الجنب مجنوب • فقال لي ، ما تقول أنت في
 المكثور (٣٢٨) ؟ فقلت : إنه لمكثور • فقال شهدت لك بالفقه • أراد أن
 يقول ما تقول أنت فيمن تصاب كمرته فلم يرفق في المسئلة • ويقال
 رجل فقير ظهر وفقر ، اشتكى ظهره وفقاره • ولم أسمع بمظهر
 ولا مفقور • قال طرفة (٣٢٩) : [من الرمل]

وإذا تلسنني ألسنها

إنني لست بموهون ، فقير
 قوله : تلسنني ، تأخذني بلسانها (٣٣٠) • ويقال : فقير أيضاً •
 ومنه قول الآخر (٣٣١) : [من الكامل]

لما رأى لبْدُ السور تطايرت

رفع القوادم كالفقير الأعزل

(٣٢٦) وزاد الزمخشري وابن الأثير : أي يتمرغون ويتقلبون •

(٣٢٧) خلق الانسان : ٢٧٥ ، وفي الاصل : مرأى •

(٣٢٨) المكثور : من أصاب الخائن كمرته • خلق الانسان : ٣٤ لثابت ،
 وخلق الانسان للأصمعي / ٢٢٢ •

(٣٢٩) ديوانه : ٥٣ •

(٣٣٠) أي : تذكرني بالسوء ، والسنها : أغلبها بالكلام • (حاشية
 الديوان) •

(٣٣١) هو : لبيد بن ربيعة ، والبيت في : ديوانه ٢٧٤ •

٣٨ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال :
 « عليكم بالجماعة ، فإن يد الله على الفسّاط » (٣٣٢) يرويه سويد بن
 عبد العزيز عن الثمان بن النذر عن مكحول عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم [٥٧/ب] ، الفسّاط (٣٣٣) ، المدينة ، وكل مدينة فسّاط .
 ولذلك قيل لمصر : فسّاط .

وأخبرني أبو حاتم عن الأصمعي ، أنه قال : حدثني رجل من بني
 نعيم قال : قرأت في كتاب رجل من قريش : هذا ما اشتري فلان بن فلان ،
 من عجلان مولى زياد ، شتري منه (خمس مائة) جريب حبال
 الفسّاط . يريد البصرة (٣٣٤) .

ومنه قول الشعبي في الأبق ، اذا أخذ في الفسّاط عشرة (٣٣٥) ،
 فاذا أخذ خارجاً من الفسّاط أربعون . وأراد : ان يد الله على أهل
 الأمصار ، وان من شدّ عنهم وفارقهم في الرأي ، فقد خرج عن يد
 الله ، وفي ذلك آثار (٣٣٦) . منها حديثه : « ان الله لم يرض بالوحدانية ،
 وما كان الله ليجمع أمتي على ضلالة ، بل يد الله عليهم ، فمن شدّ تخلف
 عن صلاتنا ، وطعن على أئمتنا ، فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ،
 شرار أمتي الوحداني المعجب بدینه ، المرائي بعمله ، المخاصم
 بحجته » (٣٣٧) . ومنها قوله : « من عمل لله في الجماعة تقبل الله
 منه ، وان أخطأ غفر الله له ، ومن عمل لله في الفرقة فأصاب لم

(٣٣٢) الحديث في : الفائق ١١٦/٣ ، والنهاية ٤٤٥/٣ .

(٣٣٣) معجم البلدان ٣٨٠/٦ .

(٣٣٤) هو بنصه في : الفائق ١١٦/٣ .

(٣٣٥) الفائق ١١٦/٣ ، والنهاية ٤٤٥/٣ ، وفيهما :

ففيه عشرة ٠٠٠ من الفسّاط ففيه أربعون . ومعجم البلدان ٣٨٠/٦ .

(٣٣٦) ينظر : جامع الاصول ٤٠٥/٩ - ٤٢٤ (باب فضل الجماعة) .

(٣٣٧) هو في : الفائق ١١٦/٣ .

يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْهُ ، فَإِنْ أَخْطَأَ فَلْيَبْشُرُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، •
 ومنها قوله : • إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْمَعُ عَلَى ضَلَالَةٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ
 الْاِخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ • وليست كل جماعة اجتمعت هي في
 هذا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، إِنَّمَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ ، جُمْلَةُ النَّاسِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى
 طَاعَةِ السُّلْطَانِ وَبَخَعَتْ بِهَا بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ •
 كما قال أنس بن مالك ، وقال يزيد الرقاشي [٥٨/أ] : روى عثمان بن
 عبد الرحمن عن عكرمة بن عمار عن يزيد بن ابان الرقاشي قال : قلت
 لأنس : أين لجماعة ؟ فقال : أمرائكم •

* * *

٤٠ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (٣٣٨) :
 • بَيْنَنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ سَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : أَسْقِي حَديقَةَ
 فُلَانٍ (٣٣٩) ، فَتَنَجَّيْ ذَلِكَ السَّحَابَ ، فَأَقْرِغْ مَاءَهُ فِي شَرْجَةٍ ، فَإِذَا شَرَجَتْ
 مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْجَبْتَ ذَلِكَ الْمَاءَ •

يرويه يزيد بن هارون عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن
 رجل عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم •
 قال الأصمعي : الشراج (٣٤٠) : مجاري الماء من الحِارِ إلى السَّهْلِ •
 وأحدها شَرْجٌ • هذه رواية أبي عبيد عنه (٣٤١) •
 حدثني أبي ، وأخبرني أبو حاتم عنه قال (٣٤٢) : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ
 طَلْحَةَ يَقُولُ : أَقْتُلْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَمَوَالِيَهَا فِي شَرْجٍ مِنْ شَرْجِ

-
- (٣٣٨) الحديث في : الفائق ٢/٢٣٣ واللسان (ش/ر/ج) ٢/٣٠٧ •
 (٣٣٩) في الاصل : فتتجا •
 (٣٤٠) الفائق ٢/٢٣٣ واللسان •
 (٣٤١) غريب الحديث ٤/٢ •
 (٣٤٢) الفائق ٢/٢٣٣ •

الحرّة سالت ، قال : والشُرُجُ شُعَبٌ من الحرّة تسيل . قال : وفي الحديث : « خاصم الزبير في شُرُج المدينة » (٣٤٣) ، وإنما هو شُرُج ، وشُرُج جمع الجمع ، كأنه جمع سراج ، وشراج جمع شُرُج . كما قالوا : رَهْنٌ ورهان ورَهْنٌ . وفي بعض الأمثال (٣٤٤) : « أشبه شُرُج شُرُجاً لو أنَّ أَسْمَراً ، يُضْرَبُ للشَّيْثَيْنِ يشبهان ، ويفارق أحدهما صاحبه في البعض . ولم أجعل شُرُجاً جمع شُرُج ، لأنه (فَعْلًا) لا يجمع على (فُعْلٍ) . وقد كان بعض أهل الأعراب يقول : رَهْنٌ جمع رَهْنٌ ، وسُقْفٌ جمع سَفْ . قال : ويقال : رجل حَشِرٌ [٥٨/ب] الأذن ، أي : مُحدِّدها . ورجال حَشِر الأذان ، فرس (٣٤٥) ورَدٌ ، وخيلٌ ورُدٌ . وهذا من الجمع ، شاذٌّ لا يقاس عليه ، ولا يعرف غيره .

وكان الفراء فيما أحسب أو غيره من البغداديين يقول : رَهْنٌ جمع رِهَانٌ (٣٤٦) ، مثل كتاب وكتب ، ورهان جمع رَهْنٌ ، مثل كلب وكلاب ، وسُقْفٌ جمع سَقِيفٌ مثل كيب وكتب ، وقَضِيبٌ وقَضِبٌ ، ولا أحفظ عنهم في الحرفين الآخرين شيئاً .

* * *

٤١ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه كان يصلّي الهجير التي يسمونها الأولى حين تدحض الشمس » (٣٤٧) .

(٣٤٣) الفائق ٢/٢٣٧ ، واللسان ٢/٣٠٧ .
(٣٤٤) هو في : جمهرة الامثال ١/٦٢ ، واللسان (ش/ر/ج) ، وغيرهما من كتب الامثال واللغة .

(٣٤٥) في حاشية الاصل : « قال شيخنا : الصحيح في جمع ورد ورد ، وحشر حشر ، بالاسكان لا غير . لان هذا صفة ، وأما رهن فاسم غير صفة ، أ هـ . وهو ما جاء في اللسان : (و/ر/د) .

(٣٤٦) اللسان : (ر/ه/ن) ١٣/١٨٨ .
(٣٤٧) الحديث في : الفائق ١/٤١٣ ، وبعضه في : النهاية ٢/١٠٤ .

يرويه اسماعيل بن عليّ عن عوف عن أبي المنهال عن أبي برزة قوله : حين تدحض الشمس ، يعني تزول . وأصل الدَحَض : الزَلَق (٣٤٨) . يقال دَحَضَ يدَحِضُ دَحَضًا ، إذا زَلَقَ . وجعل الشمس تدحض لأنها لا تزال ترتفع من لدُنْ تطلع الى أَنْ تُصِيرَ في كَبِدِ السماء ، ثم تنحطّ عن الكبد للزوال ، فكأنها تزلق في ذلك الوقت فلا تزال في انْحِطاط حتى تغرب . ومن ذلك قول معاوية لعمر بن العاص حين ذكر له ما رواه عبدالله ابنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعِمَار (٣٤٩) : « تقتلك الفئةُ الباغية » . لا تزال تأتينا بهنّة تدحض بها في نَوَلْكَ ، أنحن قتلنا ؟ إنما قتله الذي جاء به .

* * *

٤٢ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال (٣٥٠) : « سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ ، قالوا وما المُفَرِّدُونَ ؟ قال : الذين أُهْتَرُوا في ذِكْرِ الله ، يضع الذِّكْرَ عنهم أُنْقَالَهُمْ ، فيأتون يوم القيامة خفافاً » . [٥٩/أ] يرويه محمد بن بشر عن عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة . قوله : أُهْتَرُوا ، من الهْتَر ، وهو السَّقَط من القول والغَلَط . يقال أُهْتِرَ الرجل فهو مُهْتَرٌ ، إذا أصابه ذلك من الخَرْف . ومنه أخذ التهاثر في القول بين الرجلين . قال أبو زيد : هو ان يدعي كل واحد منهما على الآخر باطلاً . وقال غيره : هي الأقاويل والشّهادات التي يكذب بعضها بعضاً . والأصل : الهْتَر ، وهو أن يحمله اللجاج والحمية على أن يتكلما به . وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٣٥١) :

(٣٤٨) اللسان (د/ح/ض) ١٤٨/٧ .

(٣٤٩) هو عمّار بن ياسر ، والحديث في : جامع الاصول ٤٢/٩ .

(٣٥٠) الحديث في : الفائق ٩٩/٣ ، وبعضه في : النهاية ٤٢٦/٣ ، وفي

تصحيح المحدثين/٩٧ (المفردون) بفتح الراء .

(٣٥١) الحديث في : الفائق ٩٢/٤ .

« الْمُسْتَبَانِ شَيْطَانَانِ ، يَتَكَاذِبَانِ وَيَتَهَارَتَانِ » • وَأَمَّا الْمُفْرَدُونَ (٣٥٢) ،
فَهُمُ الْهَرَمَى الَّذِينَ قَدْ هَلَكَ لِدَانِهِمْ مِنَ النَّاسِ ، وَذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي
كَانُوا فِيهِ وَيَقْوَا ، فَهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَقَدْ اِهْتَرَوْا • وَهُوَ كَمَا تَقُولُ : قَدْ هَرِمَ
فُلَانٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَخَرِفَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ • تَرِيدُ هَرَمَ وَهُوَ يَطِيعُ اللَّهَ ،
وَخَرِفَ وَهُوَ يَذْكُرُهُ • أَيُّ لَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى خَرِفَ وَهَرِمَ ، هَكَذَا
أَرَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ •

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : « سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ
الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ » • • • وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ
الْاِهْتَارَ بِمَنْزِلَةِ الْاِسْتِهْتَارِ ، وَهُوَ كَالْوُلُوعِ بِالشَّيْءِ ، وَتَجْعَلَ الْمُفْرَدِينَ :
الْمُنْفَرِدِينَ الْمُتَحَلِّينَ مِنَ النَّاسِ بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ •

★ ★ ★

٤٣ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ سَفِينَةَ
أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجِذْلٍ فَأَكَلَهُ » (٣٥٣) •

رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ
يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ هُرُونٍ عَنْ صَهْبٍ عَنْ سَفِينَةَ (٣٥٤) [٥٩/ب]
فَوَلَهُ : أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ أَيُّ : سَفَكَهُ • يُقَالُ : أَشَاطَ (٣٥٥) دَمَهُ ، فَشَاطَ ،
أَيُّ : أَبْطَلَهُ فَبَطَلَ • وَأَصْلُ الْاِسْطَاةِ : الْاِحْرَاقُ • وَقَالَ الْأَعَشِيُّ (٣٥٦) :
[مِنَ الْبَسِيطِ]

(٣٥٢) تصحيح المحدثين/٩٧ •

(٣٥٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٧٤ •

(٣٥٤) سَفِينَةُ ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَنْظُرُ :

طَبِيقَاتُ ابْنِ خِيَّاطٍ ٢٢/١٩٠ •

(٣٥٥) الفائق ١/٤٢٣ •

(٣٥٦) ديوانه/١٤٩ •

قد نخَضِب العَيْر من مَكْنُون قائله

وقد يَشِيْطُ على أَرماحنا البَطْلُ

أي : يَبْطُل دمه • وهكذا كان الأصمعي يرويهِ : نخَضِب العَيْر من مَكْنُون فائِله • والفائل والقال (٣٥٧) ، عِرْقُ في الفَخْد • وكان غيره يرويهِ : قد يَطْعن العير في مَكْنُون فائِله • وكان الأصمعي يَنكِر هذا ويقول : كيف يَطْعنه في الدم (٣٥٨) •

ويقال : أَشاط فلان دم فلان ، اذا عَرَضَه للقتل • والأصلُ في هذا كَلِّه الاحراق •

والجِذْلُ : أَصلُ الشَّجَرَةِ يُقَطَّع • وفيها لُتان : جِذْلٌ وجِذْلٌ • هذا أَصلُه (٣٥٩) •

وربما جُعِلَ العود جِذْلًا وهو كذلك في هذا الموضع ، أراد به ذَبَحَه بعود قد أَحْدَه للذَّبْح • وجمع الجِذْل أَجْذال • وفي بعض الحديث (٣٦٠) : « كيف تُبْصِر القَذاة في عين أخيك ولا تبصر الجِذْل في عينك » •

٤٤ - وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم (٣٦١) : « انه لما فَرَّغ من قتال أهل بَدْر ، أتاه جبريل (٣٦٢) على فرَس أشي حمراء ، عاقِدًا ناصِيَتَه عليه دِرْعُه ، ورمحه في يده • قد عصَمَ نَيتَه

(٣٥٧) خلق الانسان لثابت/٣٠٤ ، وينظر : المخصص ٤٣/٢ ، واللسان (ف/ي/ل) •

(٣٥٨) ينظر : اللسان ، والمخصص ، وخلق الانسان •

(٣٥٩) اللسان (ج/ذ/ل) ١٠٦/١١ •

(٣٦٠) اللسان (ج/ذ/ل) ١٠٦/١١ ، والغريبين ٣٣٤/١ •

(٣٦١) الحديث في : الفائق ٤٣٧/٢ كاملاً ، والنهاية ٢٤٤/٣ ، ٢٤٩ •

(٣٦٢) جبريل ، وجبرئيل ، وجبرين ، وهو اسم روح القدس ، ينظر : غريب ابي عبيد ٩٩/١ واللسان ٩٩/١١ •

الغبار فقال : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَفَارِقَكَ حَتَّى تَرْضَى ،
فهل رَضِيتَ ؟ » قال : نعم قد رَضِيتُ فَأَنْصَرِفْ » •

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ عَنْ معاويةَ عَنْ أَبِي اسحاقَ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّافِي عَنْ عطيةَ بْنِ قيسَ • هكذا رواه : « قد
عَصِمَ ^(٣٦٣) نَبِيَّتِيهِ الْغَبَارُ » وَأَحْسَبُهُ غَلَطًا مِنْ بَعْضِ نَقْلَةِ الْحَدِيثِ •
وَالصَّوَابُ : عَصَبَ بِالْبَاءِ [٦٠/أ] ، أَيِ يَسُّ الْغَبَارَ عَلَى نَبِيَّتِهِ ، فَتَوَهَّمَهُ
السَّمْعُ عَصِمَ لِقَرَبِ مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنْ مَخْرَجِ الْمِيمِ وَأَشْبَاهُهُمَا فِي السَّمْعِ • يَقَالُ
عَصَبَ الرِّيقَ بِفِيهِ يَعَصِبُ عَصَبًا ، إِذَا يَسُّ ، وَقَدْ عَصَبَ فَاهُ الرِّيقَ • قَالَ ابْنُ
أَحْمَرَ ^(٣٦٤) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

يُصَلِّي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنَّا عَرِيفُنَا

وَيَقْرَأُ حَتَّى يَعَصِبَ الرِّيقَ بِالْفَمِ

وَقَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ ^(٣٦٥) : [مِنْ الرِّجَزِ]

يَعَصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَيِ عَصَبَ

عَصَبَ الْجُبَابِ بِشَفَاةِ الْوَطْبِ

وَالْجُبَابُ شَيْءٌ يَجْتَمِعُ مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ كَالزُّبْدِ ، وَلَيْسَ لِلْإِبِلِ زُبْدٌ
وَأَمَّا عَصِمَ فَبِمَعْنَى مَنَعَ • وَمِنْهُ الْعَصْمَةُ فِي الدِّينِ • إِنَّمَا هُوَ الْمَنَعُ مِنْ
الْمَعَاصِي • وَقَوْلُهُ : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) ^(٣٦٦) أَيِ : لَا مَانِعَ •
وَيَقَالُ ^(٣٦٧) : قَدْ عَصِمَهُ الطَّعَامُ ، أَيِ : مَنَعَهُ مِنَ الْجُوعِ ، وَلَيْسَ لِعَصِمَ

(٣٦٣) فِي الْفَائِقِ وَالنِّهَايَةِ : عَصِمَ : مِنْ عَصَبَ الرِّيقَ فَاهُ وَعَصِمَهُ • عَلَى
اعْتِقَابِ الْبَاءِ وَالْمِيمِ • الْفَائِقُ ٤٣٨/٢ ، وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ (عَصَبَ
رَأْسَهُ) ٢٤٤/٣ •

(٣٦٤) شِعْرُهُ ١٥٢/٣ •

(٣٦٥) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (ع/ص/ب) ٦٠٧/١ •

(٣٦٦) هُودُ ٤٣/٣ •

في هذا الحديث وَجْهٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَعْصَمَ بَشِيَّتِهِ • أَي : لَزِمَهُمَا وَلِصَقَ بِهِمَا • قَالَ أَبُو زَيْد : أَعْصَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ ، إِذَا لَزِمَهُ ، وَيُقَالُ : أَعْصَمَ (٣٦٨) الرَّجُلُ يَعْصِمُ ، إِذَا تَشَدَّدَ وَاسْتَمْسَكَ بِشَيْءٍ لِيَلْصِقَ بِصِرْعِهِ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣٦٩) : [مِنْ الْكَامِلِ]

كَيْفَلُ الْفُرُوسَةِ دَائِمُ الْإِعْصَامِ

وَقَالَ طُفَيْلٌ (٣٧٠) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بَأَلَوْتَ مُعْصِمِ

★ ★ ★

٤٥ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِي ذَكَرَهُ فِيهِ ، « إِنَّ الْمَلِكَ يَأْتِي الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، قَالَ (٣٧١) : فَإِنْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا فَيُقَالُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ، يَعْنِي مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي • سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ فَيَقُولُ لَا دَرَيْتَ [٦٠/ب] وَلَا تَلَيْتَ ، وَلَا اهْتَدَيْتَ » • رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَادٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي نَصْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ : « وَلَا تَلَيْتَ » هَكَذَا يَقُولُونَهُ ، وَإِذَا قُطِعَ أَيْضًا مِنْ لَا قَالُوا : تَلَيْتَ ، وَهُوَ غَلَطٌ • وَفِيهِ قَوْلَانِ : بَلَقْنِي عَنْ يُونُسَ الْبَصْرِيِّ (٣٧٢) أَنَّهُ قَالَ : هُوَ لَا دَرَيْتَ وَلَا

(٣٦٧) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ / ٢٠٣ •

(٣٦٨) اللِّسَانُ : (ع/ص/م) ٤٠٥/١٢ •

(٣٦٩) هُوَ : الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمٍ ، وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (ع/ص/م) ٤٠٥/١٢ •

وَصَدْرُهُ : وَالتَّغْلِبِيُّ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةٌ •

(٣٧٠) دِيوَانُهُ / ٨٠ ، وَصَدْرُهُ :

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يَسْقُطِ الْخَوْفُ رَمَحَهُ •

(٣٧١) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ١٥٢/١ - ١٥٣ •

(٣٧٢) هُوَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَصْرِيُّ ، وَالنَّصُّ فِي : إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ / ٣٢١ •

أُتْلِيَتْ (٣٧٣) ، ساكنة التاء ، يدعو عليه أنْ لا تُتْلَى إبله ، أي : لا يكون لها أولاد تتلوها ، أي : تتبعها ، يقال للناقة قد أتلّت فهي مُتْلِيَةٌ ، وتلاها ولدها إذا تَبِعَهَا . وقال غيره (٣٧٤) : هو لا درَيْت ولا ائْتَلَيْت ، تقديره : (افعلت) ، من قولك : ما أَلَوْتُ هذا ولا اسْتَطَعْتَهُ . ويقال : لا أَلُو كذا ، أي : لا أَسْتَطِيعُهُ ، كَأَنَّهُ يُقال لا دريت ولا استطعت . وهذا أشبه بالمعنى . ولفظه أشبه باللفظ في الحديث . ألا ترى أَنَّكَ إذا خَفَّفْتَ الهمزة وأدرجت الكلام وافقت اللفظة لفظ المُحَدَّثِ .

* * *

٤٦ - وقال أبو محمد في حديث (٣٧٥) النبي صَلَّى الله عليه وسلم : « أَنَّهُ سَمِيَ الْغُرَابَ فَاسِقًا » .

حدّثني أبي حدّثني محمد عن القَعْنَسِيِّ عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ، الفاسق : العاصي . وأصل الْفِسْقُ (٣٧٦) ، الخروج من الشيء . قال الله تعالى (٣٧٧) : (إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) ، أي : خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ (٣٧٨) . قال الْفَرَّاءُ (٣٧٩) : ولا أَحْسَبُ الْفَأْرَةَ سُمِّيَتْ فَوْسِقَةً ، إِلَّا لخروجها من جحرها على النَّاسِ (٣٨٠) .

-
- (٣٧٣) الفائق ١/١٥٣ ، وإصلاح المنطق/٣٢١ .
(٣٧٤) وهو في الخطابي : ج ٢/٢٨١ ، والإصلاح/٣٣ .
(٣٧٥) ينظر : الفائق ٣/١١٦ ، والنهاية ٣/٣٤٦ ، وصبح الأعشى ٢/٨٤ ، وينظر ص/٢٣٩ من هذا الجزء .
(٣٧٦) اللسان (ف/س/ق) ١٠/٣٠٨ . وينظر ص/٢٤٩ من هذا الجزء .
(٣٧٧) الكهف/٥٠ .
(٣٧٨) تفسير الغريب/٢٦٨ ، والطبري ١٥/١٧٠ ، واللسان .
(٣٧٩) هو في : معاني القرآن ٢/١٤٧ .
(٣٨٠) ينظر : تأويل المختلف/١٣٧ - ١٣٨ .

حدثني أبي حدثني القومسي عن عبدالعزيز بن عبدالله الأوسي [٦١/أ] ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٣٨١) : « غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ ، وَأُطْفِئُوا السِّرَاجَ ، فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ يَتَهُم » . يعني : الفأرة ، ولا أراه سمى الغُرَابَ فاسِقاً ، إلا أَنْ نُوحاً عليه (٣٨٢) السلام كان أرسله ليأتيه بخبر ماء الطوفان ، فوجد جيفة طافية على الماء ، فَسُغِلَ بها ، ولم يرجع إليه ، فأرسل الحمامة بعده فرجعت إليه بما أحب من الخبر . فدعا الله لها بالطوق في عنقها والخضاب في رجلها .

قال (*) أبو محمد : وقرأت في التَّوراة ، أَنَّهُ لما كان بعد أربعين يوماً فتح نوح كُوءَ الْفُلِّكِ التي صنع ، ثم أرسل الغُرَابَ فخرج ولم يرجع ، حتى يَبْسُ الماء عن الأرض ، وأرسل (٣٨٣) الحمامة مرّة بعد مرّة ، فرجعت حين أمست ، وفي مناقرها ورقة زيتون ، فعلم أن الماء قد قلَّ عن وجه الأرض (*) . وأحسب هذا أصل قولهم (٣٨٤) : « غُرَابُ الْبَيْتِ » ، لأنّه بانَ فذهب . ولذلك تشاءموا به ، وزجروا في نعيقه الفراق . والا غُرَابٌ منه .

وقولهم : « قَذَفَتْهُ نَوَى غُرْبَةٍ » و : « هذا شَأْنٌ مُغْرَبٌ » أي : بعيد . و « هذه عَنَقَاءُ مُغْرَبٍ » (٣٨٥) أي : جائية من بعيد ، وما أشبهه هـ مشتقاً من اسمه . لفارقه نُوحاً عليه السلام ، ومبايته إياه . وسمّاه

(٣٨١) النهاية ٧٧/٢ .
 (٣٨٢) ينظر : المعاني الكبير/ ٢٦٤ ، والحيوان ٣١٥/٢ و ١٣٥/٣ .
 (x x) النص بتمامه في : تأويل المختلف/ ١٣٨ - ١٣٩ .
 (٣٨٣) ثمار القلوب/ ٤٦٤ .
 (٣٨٤) ينظر : الحيوان ١٣٥/٣ ، والمعاني الكبير/ ٢٦٤ و ثمار القلوب/ ٤٥٩ .
 (٣٨٥) ينظر : ثمار القلوب/ ٤٥٠ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاسقاً لمعصيته إِيَّاه ، وأمر بقتله في الحرِّم ، وقال بعضهم : سمِّي غراب البين ، لأنَّه يسقط في الديار إثر القوم إذا تحمَّلوا ، يتقَسَّم [٦١/ب] . والتفسير الأول أعجب إليَّ . والشاهد عليه أقوى ، وسُئل بعض علماء الأعراب ، لِمَ سُمِّي الغراب غُرَاباً ؟ فقال : لأنَّه نَأَى وَاعْتَرَب وَذَهَب . هذا الى أن اسمه مشتق من الغُرْبَة ، لا إِنْ الغُرْبَة مُشْتَقَّة منه . وهذا وجه أيضاً (٣٨٦) .

ومما يزيد هذا المعنى وضوحاً حديث محمد بن سنان العوفي عن عبد الله بن الحارث بن أبيزي المكي قال : حدَّثتني أُمِّي رَيْطَةَ ابنة مسلم عن أبيها قال (٣٨٧) : شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حُنيئاً فقال لي : ما اسمُك ؟ قلت : غُرَاب ، فقال : أنت مسلم . كره أن يكون اسمه غراباً لفِسْق الغراب ومعصيته . فسمَّاه مُسْلِماً . وكذلك كان مذهبه عليه الصلاة والسلام في الاسم إذا كرهه للرجل أن يسمَّيه بضدِّ معناه ، كقوله لقوم قالوا له : نحن بنو زَيْنِيَّة ، فقال : أتم بنو رَشْدَة .

وكقوله لحَزَن (٣٨٩) جدَّ سعيد بن المسيَّب : أنت سَهْل (٣٩٠) . كذلك ذهب في تسميته بمسلم الى ضِدِّ معنى غُرَاب . لأنَّ الغُرَاب عاصٍ والمسلم مطيع . مأخوذ من الاستسلام ، وهو الانقياد والطاعة .

(٣٨٦) ينظر : اللسان (ع/ر/ب) ٦٤٦/١ .

(٣٨٧) طبقات ابن خياط/١٢٤ .

(٣٨٨) في الاصل (حرب) وهو تصحيف ، ينظر : طبقات ابن خياط/

٢٤٤ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٥٠ ، وابن خلكان ٢/١٢٠ .

(٣٨٩) ينظر عنه : فقه سعيد بن المسيَّب ، (٤-١) للدكتور هاشم جميل ،

وبخاصة ج ١ ، ص ١٥٠ - ١٥٠ .

(٣٩٠) والحديث في : البخاري ١٠/٤٧٣ ، (كتاب الادب) ، وأبي داود

برقم (٤٩٥٦) ، وينظر رواياته في : جامع الاصول ١/٣٧٤ - ٣٧٥ .

٤٤ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « إن (٣٩١) أم سلمة قالت : يا رسول الله أراك ساهم (٣٩٢) الوجه ، أمن علة ؟ قال : لا ، ولكنه السبعة (٣٩٣) الدنانير التي أتينا بها أسير ، نسيتها في خضم الفراش ، فبت ولم أقسمها . » .

يرويه حسين بن علي عن زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعي عن أم سلمة .

وخضم الفراش : جانبه . وكذلك هو من كل شيء . وجمعه خصوم وأخصام . قال الأخطل (٣٩٤) وذكر السحاب : [من الطويل] إذا طعنت فيه الجنوب تحاملت بأعجاز جرّار تداعى خصومها

[٦٢/أ] أي : جوانبها . وطعن الجنوب ، فيه سوقها إياه . والجرار : الثقل ذو الماء . تحاملت بأعجازه دفعت أواخره . وخصومها : جوانبها . الواحد خضم . يريد تداعى بالرعد . ومنه قول سهل بن حنيف يوم (٣٩٥) صفين لما حكّم الحكماء : « إن هذا الأمر لا يسدّ الله فيه خضم إلا أنفتح علينا خضم آخر . » .

★ ★ ★

٤٥ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أن عبد الله

(٣٩١) الحديث في : الفائق ٣٧٥/١ ، والنهاية ٣٨/٢ ، ٤٤ .

(٣٩٢) في الفائق : كساهم .

(٣٩٣) في الفائق : روى : الدنانير السبعة ، وهي الرواية الصحيحة . لان اضافة ما فيه لام التعريف في غير اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة لا وجه لها .

(٣٩٤) ديوانه/٢٢٩ .

(٣٩٥) الفائق ٣٧٥/١ ، والنهاية ٣٩/٢ .

ابن السَّخَّير قال : قد مُتْ (٣٩٦) عليه في رَهْط من بني عامر ، فسلَّمنا عليه ، أنت والدنا وأنت سيدنا ، وأنت الجَفْنَةُ الغَرَاءُ . فقال : « قولوا بقولكم ولا يستجريَنَّكم الشَّيْطَانُ » . يرويه يونس بن محمد عن مهدي ابن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبدالله بن السَّخَّير عن أبيه . قولهم : أنت الجَفْنَةُ الغَرَاءُ ، كانت العرب تدعو السيِّد المُطْعِم للطَّعام ، جَفْنَةً ، لأنَّه يضعها ويطعم فيها . وأكثر ما يقع هذا في المراثي . قال الشاعر (٣٩٧) : [من البسيط]

يا جَفْنَةُ كازاء الحَوْضِ قد كفؤوا

ومُنْطَقاً مثل وشي اليُمْنَةِ (٣٩٨) الحَبِيرَةِ .
فانما أراد رجلاً قَتَلَ . يقول : فلماً قتل كفت جَفْنَةُ . وقال آخر (٣٩٩) : [من الوافر]

وماذا بالقلب ، قلب بَدَر

من الشَّيْزَى ، تكلَّل بالسَّامِ

والشَّيْزَى (٤٠٠) : خَشَب الجِفَان ، وانما أراد : كم بالقلب من جَفْنَةٍ تكلل بالسَّام ، يعني : أن صاحبها قتل ، والغَرَاءُ : البيضاء من الشَّحْمِ (٤٠١) .

وقوله : لا يَسْتَجْرِيَنَّكم الشَّيْطَانُ ، هو من الجَرِيّ ، والجَرِيّ :

(٣٩٦) الحديث في : الفائق ٢١٩/١ - ٢٢٠ ، وبعضه في : النهاية ٢٨٠/١

والغريبين ٣٧١/١ ، والبيان والتبيين ١٩٥/١ .

(٣٩٧) هو : أبو قردودة الطائي ، والبيت في : اللسان (ي/م/ن) و(أ/ذ/ي) .
٤٦٤/١٣ و ٣٣/١٤ .

(٣٩٨) في الفائق : بازاء ، واليمنة ، برد منسوب الى اليمن ، وهو بالضم .
وبالفتح . اللسان (ي/م/ن) ٤٦٣/١٣ .

(٣٩٩) هو : ابن سواده ، والبيت في : اللسان (ش/ي/ز) ٣٦٣/٥ وفيه :
يزين بالسنام .

(٤٠٠) اللسان .

(٤٠١) الغريبين ، والنهاية .

الدوكيل (*) .

يقول : جَرَيْتَ جَرِيًّا واستَجَرْتَ جَرِيًّا ، أي : اتخذت وكيلاً .
نسجموا فتكونوا كأنكم تَنطِقُونَ عن الشيطان . وقد قال لرجل مسجج في
منطقه : « أَسْجَعُ كَسْجَعِ الْكُهَّانِ » . وجاءت في كراهة مثل هذا عنه
أحاديث كثيرة . ذكر فيها البلغاء والثرائين والمتشدين والمتفهبين .

★ ★ ★

٤٧ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (٤٠٢) :
« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ الْبُلَّةُ » . رواه عمرو بن حماد عن سلامة عن
عُقَيْلٍ عن ابن شهاب عن أبيه . يذهب عوام الناس إلى أن البُلَّةَ هاهنا
المجانين ومن لا يَعْقِلُ ، ويمتد (٤٠٣) إلى خَشَائِرِهِمْ ، ولا أرى إِلَّا أَنَّ
مُوحِّدَ اللَّهِ وعابده بعَقْلٍ وعلم ، وإن كانت منه الزَّلَّاتُ والهَفَوَاتُ أَفْضَلُ
عند الله من المجانين ، وأولى بتعظيم الحُرْمَةِ فِي الْحَيَا وَمَمَاتٍ . وليس
البُلَّةُ الَّذِينَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ
عَلَى مَا ظَنَّنَا . وإن كنا لا نبعد أولئك أيضاً من رحمة الله وفَضْلِهِ ،
وإنما البُلَّةُ فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِينَ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ سَلَامَةُ الصُّدُورِ وَحَسَنُ
الظَّنِّ بِالنَّاسِ . قال التَّمَرُّ بْنُ تَوَلَّبٍ (٤٠٤) : [من الكامل]
ولقد لهُوَتْ بطفلة مِيَالَةٍ

بَلَّهَاءُ تَطْلُعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

يريد : أنها غرَّ ليس لها دهاء . فهي تخبرني بأسرارها ولا تفهم

(*) اللسان ١٩٤/١٤ .

(٤٠٢) الحديث في : الغريبين ٣١٠/١ - ٢١١ وهو اقتباس منه ، والفائق

١٢٨/١ . ومشكل الآثار ١٢١/٤ .

(٤٠٣) الخشاعة : الردى من كل شيء ، وهو أيضا سفلة الناس . اللسان

(خ/ش ر) ٢٤٠/٤ .

(٤٠٤) هو في : شعره : ٦٠ ، ولم ينسبه الهروي ، وقد نقله عن ابن

قتيبة .

ما في ذلك عليها • ولم يُرد أنها مجنونة ولا متوهة • ومن شأنهم أن يصفوا الجارية بالفرارة وسلامة الصدر والانقطاع • قال ابن (٤٠٥) الدُمَيْنة: [من الطويل]

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مِنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ
بِمَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرُ كَيْفَ يُجِيبُ
وَلَمْ يَتَذَرِ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ
بِهِ صَعَقَةً حَتَّى يَقَالَ : مُرِيبُ
[٦٣/أ] وَقَالَ أَبُو دُوَادَ (٤٠٦) الْإِيَادِي يَصِفُ ضَعْفَةَ النِّسَاءِ :
[من الخفيف]

يَكْتَبِينَ الْيَسْجُوعَ فِي كَبَةِ الْمَشْتَى وَبُلُّهُ أَحْلَامُهُنَّ وَرِسَامُ
وَالْأَحْلَامُ هَاهُنَا : الْعُقُولُ • وَبُلُّهُ فِيهَا سَلَامَتُهَا وَعَقْلُهَا عَنْ الشَّرِّ
وَالْخَبِّ وَالْمَكْرِ • وَقَدْ يُكْتَبَى عَنْ الْعُقُولِ بِالْأَحْلَامِ • لِأَنَّ الْأَحْلَامَ تَكُونُ
عَنْهَا • قَالَ اللَّهُ (٤٠٧) تَعَالَى : (أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا) (٤٠٨) ،
وَالِى هَذَا بَعِينُهُ ذَهَبُ ابْنِ شَهَابٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَنْ الشَّاهِدُ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حِينَ ذَكَرَ زَمَانًا ذَمَّ أَهْلَهُ وَقَالَ (٤٠٩) :
« لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ نَوْمَةٍ » (٤١٠) - يَعْنِي الْمَيْتَ الذَّكَرَ - أُولَئِكَ أُنْمَتْ
الْهُدَى ، وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ ، لَيْسُوا بِالْعُجَلِ (٤١١) الْمَذَايِعُ الْبُذُرُ (٤١٢) •

(٤٠٥) ديوانه : ١١٣ •

(٤٠٦) شعره : ٣٣٧ •

(٤٠٧) ينظر : القرطبي ٧٣/١٧ •

(٤٠٨) الطور ٣٢/٣ •

(٤٠٩) في الفائق : ٣١/٤ باختلاف بسيط في بعض ألفاظه •

(٤١٠) النومة - بوزان همزة • الخامل الذكر •

(٤١١) في الفائق : المساييح ، والعجل • والمذاييع : واحده مفعال ، الذي

لا يذيع السر ، والبذر : جمع بذور ، وهو الذي يبذر الاحاديث

والنمائم الفائق ٣١/٤ •

(٤١٢) وينظر : شرح نهج البلاغة ٣٠٤/٢ •

وفي الحديث : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامًا بِسَلَامَةٍ
الصدور ليس لهم كبير عمل » • هذا أو نحوه من الكلام •

★ ★ ★

٤٩ - وقال أبو محمد في حديث (٤١٣) النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنَّهُ
صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَلَبِّبًا بِهِ » •

حدثني أبي قال ، حدثني عبده بن عبدالله الصفار ، ثنا محمد بن
بشر العبدي عن عمرو بن كثير المكي عن عبدالرحمن بن كيسان عن أبيه •
متلبياً به ، أي : مُحْتَزِمًا • والتَلَبُّبُ (٤١٤) التحزُّم • وروى في
حديث (٤١٥) آخر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم « نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ
الرَّجُلُ حَتَّى يَحْتَزِمَ » • وفي حديث (٤١٦) آخر : « أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّحْزِمِ
فِي الصَّلَاةِ » • وقال المُنْخَلُّ الشُّكْرِي (٤١٧) ، وذكر فرساناً :
[من مجزوء الكامل]

وَاسْتَلَّامُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ

قوله : استلَّامُوا ، أي : لبسوا اللآلئ ، وهي الدروع ، واحدها
لأُتْمَةٌ • ومنه الحديث (٤١٨) [٦٣/ب] : « لِأَنَّ أَقْدَمَ سِقْطًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
أَنْ أُخَلِّفَ مِائَةَ مُسْتَلِّمٍ » • أي مائة ابن قد لبسوا الدروع وحاربوا •
ومعنى الحديث : أنهم كانوا يصلُّون في الثوب الواحد ، وليس تجوز الصلاة
فيه إلا بأن تتحزم به • إِنَّ كَانَ إِزَارًا أَوْ تَزْرَةً ، أن كان قميصاً ، كما روى

(٤١٣) الحديث في : الفائق ٣/٣٩٧ ، والنهاية ٤/٢٢٣ •

(٤١٤) اللسان (ل/ب/ب) ١/٧٣٤ •

(٤١٥) النهاية ١/٣٧٩ •

(٤١٦) النهاية ١/٣٧٩ •

(٤١٧) البيت من قصيدته المشهورة ، تنظر في : الاصمعيات/٥٩ ، رقم
(١٤) •

(٤١٨) الحديث في النهاية ٢/٣٧٨ •

«انه قال (٤١٩) : « زُرَّهْ وَلَوْ بِالشَّوْكَهْ » • فَأَمَّا (٤٢٠) المرأة فأول ما تحزيم للصلاة ، دِرْعٌ تَبْلُغُ قَدَمَيْهَا وَخِمارٌ يَسْتُرُ صَدْرَهَا • كَسَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَذْكُرُهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ ، وَلَمْ يَذْكُرِ التَّحْزِيمَ •
وقال ابن عمر : من لم تجد غير ثوب ، فَإِنَّهَا تَنْزُرُ بِهِ [انْزَارًا] (٤٢١) •
★ ★ ★

٥٠ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ (٤٢٢) :
« تَوَضَّعَ الرَّحِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا حُجْنَةٌ كَحُجْنَةِ الْمَغْزُولِ ، تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ ذَلِيقٍ ، أَوْ بَأَلْسِنَةٍ ذُلُوقٍ » (٤٢٣) • يرويه عفان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن أبي ثُمَامَةَ التَّقْفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

قوله : حُجْنَةُ الْمَغْزُولِ ، الصَّنَارَةُ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمَقْفَاءُ الَّتِي يُعَلَّقُ بِهَا الْخِيطُ ثُمَّ يُفْتَتَلُ الْمَغْزُولُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ انْعَقَفَ فَهُوَ أَحْجَنُ ، وَيُقَالُ أَحْجَنُ بَيْنَ الْحُجْنَةِ • كَمَا يُقَالُ أَحْمَرُ بَيْنَ الْحُمْرَةِ ، وَمِنْهُ الْمَحْجَنُ ، وَهُوَ شَبَهُ الصَّوْلَجَانِ ، رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« طَافَ (٤٢٤) بِالْبَيْتِ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمَحْجَنِهِ » (٤٢٥) •

وحدَّثني أبي قال : حدَّثني عبدالله بن جَبَّانَ النُّحَوي عن محمد بن

-
- (٤١٩) ينظر : جامع الاصول ٥/٤٥٩ وفيه : (وازره) •
(٤٢٠) جامع الاصول ٥/٤٤٧ - ٤٦٢ •
(٤٢١) هكذا قراتها ، وفي الاصل ملبسة المعالم ، ينظر : شرح معاني الآثار ٣٧٧/١ •
(٤٢٢) الحديث في : الفائق ١/٢٦١ ، والنهاية ١/٣٤٧ ، وينظر : المجازات النبوية/٣٣٢ •
(٤٢٣) في الفائق : طلق ذلق • وينظر : المجازات النبوية/١٦٠ •
(٤٢٤) في الاصل : كان يستلم الحجر بمحجنه • ثم وضع عليها خط ، دلالة الغائه • والحديث في الفائق ٢/١٩٢ • والنهاية ١/٣٤٧ •
(٤٢٥) وروى : يستلم الركن ، أو : الاركان • ينظر : الفائق والنهاية •

سَلَامَ الْجُمَحِي عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيثِ صَاحِبِ الْمُحْجَنِّ
الَّذِي « كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمُحْجَنِهِ ، فَإِذَا قُطِنَ لَهُ قَالَ : لَمْ
أَخْذُهُ ، إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمُحْجَنِي . أَوْ ، إِنَّمَا أَخَذَهُ مُحْجَنِي » (٢٦) ، فَقَالَ
حَمَادُ : لَوْ أَدْرَكَ زَمَانَنَا هَذَا ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ [٦٤/أ] أَبِي حَنِيفَةَ (٢٧) .
وَلَسَرَقَ هَذَا بِمُحْجَنِهِ . قَالُوا : احْتَجَنَ (٢٨) ، فَلَانَ الْمَالُ ، إِذَا اقْتَطَعَهُ .
هَكَذَا أَحْسَبَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

٥١ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ (٢٩) ، النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ
كَرِهَ مِنَ الشَّيْءِ سَبْعًا : الدَّمُ ، وَالْمَرَارُ ، وَالْحَيَاءُ (٣٠) ، وَالْفُدَّةُ ،
وَالذِّكْرُ ، وَالْأُنْثَيَيْنِ ، وَالْمَثَانَةُ » .

رواه أبو عاصم عن الأوزاعي عن واصل بن أبي جميل عن مجاهد .
قال الرياشي : أَرَاهُ أَرَادَ الْأَمْرَ (٣١) ، فَقِيلَ لَهُ : الْمَرَارُ ، وَالْأَمْرُ :
الْمَصَارِينُ . وَأَنْشِدُنَا عَنْ أَبِي زَيْدٍ (٣٢) [مِنَ الْوَافِرِ]

(٢٦) الحديث في : النهاية ٣٤٧/١ ، والخطابي ج ٤٦/٢ .
(٢٧) انظر : تحفة الفقهاء ٢٣٩/٣ ، والمقصود : أن السرقة شروطاً ، إذا
استوفيتها وقع الحد ، ومنها : أخذ المال من الحرز ، خفية ، هذا عند
أبي حنيفة ، ومن هنا جاء قول حماد . ينظر : عيون المسائل ٢/٢
٢٩٢ - ٢٩٣ ، والجصاص ٥٢٤/٢ ، والمحلى ٣٢٦/١١ ، والمغني
٢٥٠/١٠ .

(٢٨) الفائق ٢٦٢/١ ، واللسان (ح/ج/ن) ١٠٩/١٣ .
(٢٩) الحديث في : الفائق ٣٥٧/٣ .
(٣٠) الحياء : الفرج من ذوات الظلف والخف . الفائق .
(٣١) اقتباس منه في الفائق ، وأنه صرح في هذا الموضع باسم ابن قتيبة .
وهو كذلك في اللسان ١٧٠/٥ .
(٣٢) هو في اللسان (م/ر/ر) ١٧٠/٥ ولم ينسبه .

ولا تُهْدِ الأمرَ وما يليه
ولا تُهْدِنَ معروقَ العِظامِ (٤٣٣)

ولا أرى هذا إلا كما ذكر ، لأنَّ المَرارَ ليس أحدٌ يستحبُّه فيكرهه
له ولا يأكله فينهاه عنه •

والمُصْران قد يؤكل ، فكرِهَه • لا أنَّه حرَّمه ، ولا بأسُ بأكله
من اشتهاه ، وقد نُهيَ عن لحوم (٤٣٤) الجلالة ، وكَسِبَ الحَجَامُ
نَهْيَ تَأْدِيبَ ، وليس هما مِمَّا حرَّم الله ولا رسوله ، فإن احتجَّ مُحْتَجٌّ
بأنَّه كره الدم ، والدم حرام ، وقال : وسيل هذه الأشياء سبيله ، لأنَّه
لا يكون ان يكره شيئين فيكون أحدهما حراما والآخر حلالاً • قلنا له :
فد يجوز ذلك • الا ترى أنَّ الله جلَّ وعزَّ يقول (٤٣٥) : (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) فالحج فريضة ، والعمرة غير فرض ، إلا في قول من
يخالفه عامة المسلمين فيها •

ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كلِّ مُسْكِرٍ
ومُفْتِرٍ (٤٣٦) والمسكر محرَّم بسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
لأنَّه قال : « كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ • وكلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ » (٤٣٧) •

(٤٣٣) في اللسان : قال ابن بَرى ، صواب انشاده : ولا تهدي ، بالياء ،
لأنه يخاطب امرأته ، بدليل قوله (ولا تهدين) ولو كان لمذكر لقال :
ولا تهدين وأورده الجوهرى : فلا تهدي •

(٤٣٤) تقدم في الصفحة/ ٢٧٦ ، وينظر : جامع الاصول ٤٦٧/٧ •
(٤٣٥) البقرة/ ١٩٦ •

(٤٣٦) الحديث في : الاشربة لابن حنبل/ ٣ ، ابي داود ٤٤٩/٣ (٣٦٨٦)
وغريب ابي عبيد ٢١١/١ ، الفائق ٨٦/٣ ، والنهاية ٤٠٨/٣ •

(٤٣٧) خزانة الفقه ٤١١/١ أبو داود في : سننه ٢٩٥/٢ ، وينظر : بداية
المجتهد ٤٧١/١ - ٤٧٢ ، ونيل الاوطار ١٨٦/٨ •

والمفتر^(٤٣٨) نهى عنه نهى [٦٤/ب] تأديب ، لأنه لم يأت في شيء من الحديث ، انه قال كل مفتر حرام ، ولا كل مفتر خمر . وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن شيئين حكمهما مختلف . وجمع بينهما في النهي . ونهى عن كسب المومسة^(٤٣٩) وكسب الحجاج . والمومسة : الزانية ، وكسبها حرام ، وكسب الحجاج مكروه ، وجمع بينهما في النهي .

* * *

٥٢ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال^(٤٤٠) : « وَيَلُّ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ »^(٤٤١) ، ويؤيل للمصرين . . . يرويه يحيى بن أبي بكير عن حريز بن عثمان عن حبان بن زيد الشمرى عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : ويل لأقماع القول . يعني الذين يستمعون القول كثيراً ولا يعملون به . وهو جمع قمع . ومنه لغة أخرى : قمع ، مثل ضلع وضلع ، شبه آذانهم لكثرة ما يدخلها من الوعظ ، وهم مصرّون بالأقماع التي تُفرغ فيها الأنواع ، وليس يبقى فيها منها شيء ، ويقال : أصر^(٤٤٢) الرجل على الذنب وأصرّ الفرس أذنه ، وصرّ الشيء ، إذا جمعه .

-
- (٤٣٨) قيده الزمخشري وابن الاثير بالتخفيف وسكون الفاء . والمفتر : الذي اذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور .
 (٤٣٩) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٤١/١ .
 (٤٤٠) الحديث في : الفائق ٢٢٥/٣ ، والنهاية ١٠٩/٤ . وينظر : المجازات النبوية/٢٣ .
 (٤٤١) ذكر ابن الاثير رواية اخرى له : (لأقماع الاذان) .
 (٤٤٢) النهاية ٢٢/٣ .

٥٣ - وقال أبو محمد في حديث^(٤٤٣) النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ^(٤٤٤) ، مِنْ : الْعَيْمَةِ ، وَالْفَيْمَةِ ، وَالْأَيْمَةِ ، وَالْكَزَمِ ، وَالْقَرَمِ »^(٤٤٥) .

يرويه سليمان بن الربيع الكوفي عن همام عن أبي العوام عمران بن داود الطائ عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الْعَيْمَةُ ، شَهْوَةُ اللَّبَنِ حَتَّى لَا تَصْبِرَ عَنْهُ ، يُقَالُ : غَامَ إِلَى اللَّبَنِ يَغَامُ وَيَعِيمُ عَيْمًا ، وَمَا أَشَدَّ عَيْمَتَهُ . وَرَجُلٌ عَيْمَانٌ وَقَوْمٌ عَيْامِي^(٤٤٦) .
وَالْفَيْمَةُ ، أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ شَدِيدَ الْعَطَشِ كَثِيرَ الْاسْتِسْقَاءِ لِلْمَاءِ .
يُقَالُ : غَامَ يَغِيمُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٤٤٧) : يَصِفُ حَمِيرًا [٦٥/أ] : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]
فَظَلَّتْ صَوَافِنُ خُزُرِ الْعَيُونِ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيَمَا
يَقُولُ : خَشِيتُ أَنْ يَشْتَدَّ عَطَشُهَا ، فَهِيَ تَرْقُبُ الشَّمْسَ إِلَى أَنْ تَغِيبَ
فَتَرُدَّ الْمَاءَ .

وَالْأَيْمَةُ ، طَوْلُ التَّعَزُّبِ . مِنْ قَوْلِكَ : رَجُلٌ أَيْمٌ ، وَامْرَأَةٌ أَيْمٌ ، إِذَا كَانَا عَزِيزَيْنِ . وَالْقَرَمُ فِي اللَّحْمِ كَالْعَيْمَةِ فِي اللَّبَنِ ، يُقَالُ : قَرِمَتْ إِلَى اللَّحْمِ وَعِمَتْ إِلَى اللَّبَنِ ، إِذَا اشْتَدَّتْ شَهْوَتُكُ لِهَمَا .
وَالْكَزَمُ^(٤٤٨) ، فِيهِ قَوْلَانِ ، يُقَالُ : هُوَ شَدَّةُ الْأَكْلِ ، مِنْ قَوْلِكَ :

(٤٤٣) الحديث في : الفائق ٤٢/٣ ، وبعضه في : النهاية ٣٣١/٣ ، وهو

في : تصحيح المحدثين ١٤٢ .

(٤٤٤) في الفائق : من الخمس .

(٤٤٥) في الفائق : وروى : والقزم (بالزاي) .

(٤٤٦) اللسان (ع/ي/م) ٤٣٣/١٢ .

(٤٤٧) هو : ربيعة بن مقروم الضبي ، والبيت في : شعره : ٤٠ وفيه :

فظلت صوادي .

(٤٤٨) الفائق ٤٢/٣ واللسان ٥١٧/١٢ .

كَزَمَ فلان الشيء بفيه يَكْزِمُهُ كَزَمًا، اذا [كسره] (٤٤٩) . المصدر ساكن الزاي ، والاسم مفتوحها . ويقال هو الْبُخْلُ ، من قولك : فلان أَكْزَمَ الْبَنانَ أي : قصيها . واكْزَمَ الرَّجُلُ . وهذا كما يقال في الرجل الْمُسْكُ ، جَعَدَ الْكَفَّ وقصير الْبَنانُ ، وذهب قَتَادَةُ في تفسير الْكَزَمِ الى الْبُخْلِ (٤٥٠) .

* * *

٥٤ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إِنَّ صَعَصَعَةَ (٤٥١) بن ناجية المُجاشِعي جَدَّ الْفَرَزْدَقِ بن غالب ، قَدِمَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ وَقَالَ : اني كنت أعمل أَعْمَالًا في الْجَاهِلِيَّةِ ، فَهَلْ لِي فِيهَا مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقَالَ : مَا عَمِلْتَ (٤٥٢) ؟ [قَالَ] : إِنِّي أَضَلَلْتُ نَاقَتَيْنِ لِي عُسْرَاوَيْنِ ، فَخَرَجْتُ أَبْغِيهِمَا ، فَرَفَعَ لِي يَتَانِ فِي فِضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَصِدْتُ قَصْدَهُمَا ، فَوَجَدْتُ فِي أَحَدِهِمَا شَيْخًا كَبِيرًا ، فَقُلْتُ : هَلْ أَحَسَسْتَ مِنْ نَاقَتَيْنِ عُسْرَاوَيْنِ ؟ قَالَ : وَمَا نَارُهُمَا (٤٥٣) ؟ قُلْتُ : مَيْسَمُ بَنِي دَارِمَ . قَالَ : قَدْ أَصَبْنَا نَاقَتَيْكَ وَتَجَنَّاهُمَا ، فَظَارَناهُمَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا . وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمَوْؤَدَةِ وَإِحْيَاءِ إِيَّاهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَذَا بَابٌ مِنَ الْبِرِّ ، وَلَكَ أَجْرُهُ » (٤٥٤) ، إِذْ مَنَّْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ .

[٦٥/ب]

حَدَّثَنِيه أَبِي حَدَّثَنِيه مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ

(٤٤٩) في الاصل : (اذا كزمه) والتصويب عن : اللسان (ك/ذ/م) ٥١٧/١٢ .

(٤٥٠) كأنه اقتباس منه في : الفائق واللسان .

(٤٥١) الحديث في : الفائق ٢٩/٤ ، واجزاء منه في : النهاية ١٢٥/٣ ، ٢٤٠ ، و ١٢٥/٥ .

(٤٥٢) في الاصل : قلت .

(٤٥٣) في النهاية ١٢٥/٥ واللسان (ن/و/ر) ٢٤١/٥ - ٢٤٢ .

(٤٥٤) في الفائق : لك أجره .

عَبَادُ بْنُ نُسَيْبٍ عَنْ طُقَيْلِ بْنِ عَمْرِو عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةِ الْمَجَاشِعِيِّ ،
أَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ •

النَّفَاقَةُ (٤٥٥) الْعُشْرَاءُ ، الَّتِي أَتَى عَلَى حِمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ لَا يَزَالُ
ذَلِكَ أَسْمَاهَا حَتَّى تَضَعَ • وَبَعْدَ أَنْ تَضَعَ أَيْضًا •

وَجَمَعَهَا عَشَارٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (٤٥٦) : (وَإِذَا الْعُشَارُ عُطِّلَتْ) •
وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ : إِمْرَأَةٌ نَفْسَاءٌ ، وَجَمَعُهَا نَفَاسٌ • وَيُقَالُ :
عَشَّرْتُ ، فَهِيَ عُشْرَاءُ • وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلنَّفَاقَةِ ، وَكَذَلِكَ الْخَلْفَةُ هِيَ
الْحَامِلُ مِنَ الشُّوقِ • وَالْجَمْعُ خَلْفَاتٌ وَمَخَاضٌ • قَالُوا : وَكُلُّ ذَاتِ حَافِرٍ
نَنْوُجٌ وَعَتُوقٌ • وَكُلُّ سَبْعَةٍ مَلْمُوعٌ • وَذَلِكَ إِذَا أَشْرَقَتْ ضُرُوعُهَا
لِلْحِمْلِ وَاسْوَدَّتْ حَلَمَاتُهَا • وَذَوَاتُ الْحَافِرِ كَذَلِكَ أَيْضًا • وَكُلُّ
مُقَرَّبٍ (٤٥٧) مِنَ الْحَوَالِمِ : مَجْجٌ • وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْإِجْحَاحُ إِنَّمَا
هُوَ لِلسَّبَاعِ ، فَاسْتَعِيرَ فِي الْإِنْسَانِ • وَأَصْلُ الْحَبَلِ لِلنِّسَاءِ •

وَقَوْلُهُ : مَا نَارُهَا ، يُرِيدُ مَا مَيَّسَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كُلُّ وَسْمٍ
بِمَكْوًى فَهُوَ نَارٌ (٤٥٨) • وَمَا كَانَ بِغَيْرِ مَكْوًى ، فَهُوَ جَرَفٌ وَحَزٌّ وَقَوَعٌ
وَقَرْمٌ وَزَنْمٌ • وَيُقَالُ فِي مِثْلِ (٤٥٩) : « نِجَارُهَا نَارُهَا - أَيَّ مَيَّسَهَا -
يَدُلُّكَ عَلَى جَوْهَرِهَا » قَالَ الشَّاعِرُ (٤٦٠) : [مِنْ الرِّجْزِ]

(٤٥٥) اللسان (ع/ش/ر) ، والابن للصمعي/٦٨ ، ١٤١ •

(٤٥٦) التكوين/٤ وينظر : تفسير الغريب/٥١٦ •

(٤٥٧) المقرب : من دنا ولادها • اللسان ٢/٦٦٥ ، والابن/١٤٠ •

وينظر : غريب أبي عبيد ٧/٨١ •

(٤٥٨) اللسان : (ن/و/ر) ٥/٢٤١ •

(٤٥٩) في اللسان (ن/ج/ر) وجمهرة الأمثال ٢/١٣٩ : (كل نجار ابن

نجارها) • والمستقصى ٢/٣٦٥ •

(٤٦٠) البيت في : الفائق ٤/٣٠ ، والشرط الثاني في اللسان : (أ/و/ر)

٤/٣٥ ولم ينسبها •

حتى سَقَوْا آبَالَهُمْ بالنار

والنار قد تشفي من الأوار

والأوار : العطش ، وقوله : سَقَوْهَا بالنار ، يقول : سقوها على
مَوَاسِمِهَا فقدَمُوا الأعزَّ منها ، فالأعزَّ أرباباً . وقال بعض لُصوص
الآعراب ، وذكر إبلاً سرقها من مواضع كثيرة : [من الرجز] (٤٦١) .

نِجار كلِّ إبل نِجارُها

ونار كلِّ العالمين نارُها [٦٦/أ]

وقوله : تتجأها ، يقال : قد نَتَجَتْ (٤٦٢) ، ناقتي ، على تقدير :
(فَعَلْتُ) كأنَّ الفعل لك ، اذا وَلَدَتْ عِنْدَكَ ، وقال الكمي (٤٦٣) :
[من المتقارب]

وقال المذمَّر للثَّاتِجَيْنِ متى ذُمَّرْتُ قَبْلِي الأَرَجُلُ (٤٦٤)

ذكر دواهي فُضِرَ البَتْنُ ، وهو الجَنِين الذي يُخْرِجُ رجلاه قبل
يديه لهما مَتَلًا (٤٦٥) .

والمذمَّر (٤٦٦) ، الذي يدخل يده في رَحِمِ الناقة ليعلم ما الجنين
أَدَكَرٌ هو أمْ أَثْنَى ، وَسُمِّيَ بذلك لأنَّ يَدَهُ على مُذْمَرِهِ ، وهو أصل

(٤٦١) الرجز في : جمهرة الامثال ١٣٩/٢ واللسان (ن/ج/ر) . وفي
الجمهرة : كل نِجار ابل نِجارها وكل نار العالمين نارها . وفي
اللسان : ونار ابل العالمين نارها .

(٤٦٢) اقتباس منه في : شروح سقط الزند ٢٠١٨/٥ ، وينظر الاصل
للاصمعي/١٤٠ .

(٤٦٣) شعره ، ج ٢ ق ١ ص ٨ .

(٤٦٤) في الاصل : متى ذملت (باللام) ، وهو يخالف كل الاصول اللغوية
التي أوردته ، ولعله تصحيف ، ينظر : اللسان ٣١٢/٤ (ذ/م/ر)
والنتاج ٢٢٩/٣ ، والصحاح ٦٦٥/١ والتهذيب ٤٣١/١٤ ، والمعاني
الكبير/٨٦٢ .

(٤٦٥) المعاني الكبير . وينظر اللسان ٤٥٥/١٣ .

(٤٦٦) المذمَّر/بكر الميم الشديدة ، الاصل للاصمعي/٧٢ واللسان ٣١٢/٤ .

- القفا عند الذفرى ، ويقال نُسِجَتِ الناقة إذا ولدت ، ولا يقال نُسِجَتِ .
 فاذا تيسن حملها قيل : أُنْسِجَتِ فِيهِ نَسْجٌ (٤٦٧) ، ولا يقال مُنْسِجٌ .
 وكذلك أُعْقَتِ الفرس ، فهي عَقُوقٌ . ولا يقال مُعِقٌ .
 وقوله : ظَارَ نَاهُمَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا ، يريد : أَنَّهُمْ عَطَفُوهَا عَلَى
 أَوْلَادِهِمَا وَلَمْ يَعْطُوهَا عَلَى غَيْرِهِمَا . قال الأصمعي (٤٦٨) : كانت العرب
 إذا أرادت أَنْ تُغَيِّرَ ظَاءَ رَتْ ، تَقْدِيرُ (فَاعَلَّتْ) ، قال : وذلك انهم
 يُبْقُونَ اللَّبَنَ لِيُسْقَوْهُ الْخَيْلُ ، ويقال في مثل (٤٦٩) :
 (الطَّمْنُ يُظَارُ) ، أي : يَعْطِفُ عَلَى الصِّلَحِ .

* * *

٥٥ - وقال أبو محمد في حديث (٤٧٠) النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ
 عبدالرحمن بن أبي بكر قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ : هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ ؟ فَاذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ
 طَعَامٍ ، فَأَمَرَ بِهِ فَعُجِنَ (٤٧١) ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ طَوِيلٌ مُشْعَانٌ
 يَنْتَمِيسُ بِسَوْفِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبِيعْ أُمَّ عَطِيَّةَ
 أُمَّ هَبَةَ ؟ قَالَ : بَلِ بَيْعٌ . فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَأَمَرَ بِهَا فَصُنِعَتْ [٦٦/ب]
 وَأَمَرَ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى ، قَالَ : وَأَيُّكُمْ اللَّهُ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ
 إِلَّا قَدْ (٤٧٢) جِزَّ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِزَّةً مِنْ سَوَادِ
 بَطْنِهَا » (٤٧٣) . يرويه المعتمر عن أبيه عن أبي عثمان الشَّهْدِيِّ عَنْ

-
- (٤٦٧) تصحيح الفصيح ١٥٨/١ ، ويقال أيضا : منتوجة ، الأبل/٧١ .
 (٤٦٨) اللسان (ظ/أ/د) ، ٥١٧/٤ ، والأبل/٨٣ .
 (٤٦٩) اللسان ٥١٥/٤ .
 (٤٧٠) الفائق ٢٤٧/٢ ، والنهاية ٤٨٢/٢ .
 (٤٧١) في الفائق : فطحن .
 (٤٧٢) في الفائق : الا وقد .
 (٤٧٣) الفائق ٢٤٧/٢ .

عبدالرحمن بن أبي بكر .

قوله : مُشْعَان ، يريد أنه مُتَنَفِّس ^(٤٧٤) الشعر . يقال : رجل مُشْعَان الرأس ، وشعر مشعان ، إذا كان ذلك متنفساً .

وروى الأصمعي عن جويرية بن أسماء ، أنه قال : خرج الوليد وهو مشعان الرأس ، يقول : هَلَكَ الْحَجَّاجُ بن يوسف ، وقرّةُ بن شريك ، يتفجّع عليهما ، قال الأصمعي : وكذلك الشَّوْع ، هو انتشار الشعر ، وأرى قولهم : ابن أشوَع ^(٤٧٥) منه ، وسواد البطن هو الكَبِيد ^(٤٧٦) .

★ ★ ★

٥٦ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ سعداً ^(٤٧٧) استأذنه في أن يتصدّق بماله ، فقال : لا ، ثم قال : الشَّطْرُ ؟ فقال لا ، قال فالتُّلْتُ ، قال التلث والتلت كثير ، إنك أن تترك أولادك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكفّفون الناس .

حدّثني أبي حدّثني محمد بن عبيد عن سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه .

الشَّطْرُ : النَّصْف ^(٤٧٨) ، يقال : شاطرَه المال شقَّ الأُبلمة ، والأُبلمة ^(٤٧٩) : الخوصة ، وشطر الشيء في موضع آخر قصده ونحوه . ومنه قول الله ^(٤٨٠) جَلَّ وعزَّ : (ومن حيثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ

(٤٧٤) في الفائق والنهاية ٤٨٢/٢ : المتنفّس النائر الرأس .
(٤٧٥) اللسان (ش/و/ع) ١٨٨/٨ ولم يذكره ، وينظر : الاشتقاق : ٤٢٣ ، ولم يذكره المرصع .

(٤٧٦) وقيل : هو القلب وما فيه ، والرئتان وما فيهما . الفائق .

(٤٧٧) الحديث في : الفائق ٢٤٤/٢ .

(٤٧٨) اللسان ٤٠٦/٤ .

(٤٧٩) الأبلمة ، بالضم وبالكسر ، خوص المقل ، ينظر : النبات للدينوري ٣٧/٥ .

(٤٨٠) البقرة/١٤٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٦٥ ، وزاد المسير/١٠٥٠ .

شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ، وقوله : عَالَةً ، أي : فقراء ، وهو جمع عَائِل ، يقال : عَالَ الرَّجُلُ يَعِيلُ إِذَا افْتَقَرَ • وَعَالَ يَعُولُ ، إِذَا جَارَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٤٨١) : (ذَلِكَ آدَتْنِي أَلَا تَعُولُوا) •

وَالْعَوَلُ فِي الْفَرِيضَةِ (٤٨٢) مِنْهُ ، وَأَعَالَ يَعِيلُ ، إِذَا كَرَّ عِيَالُهُ •

وقوله : يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، أَيِ يُسْأَلُونَهُمْ ، وَهُوَ مِنَ الْكَفَّ [٦٧/أ] مَأْخُذٌ ، كَأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ أَكْفَهُمُ لِلنَّاسِ يُسْأَلُونَهُمْ ، يُقَالُ : تَكَفَّفْتُ وَاسْتَكَفَفْتُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (٤٨٣) الْآخِرُ : « إِنَّ رَجُلًا رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ خُلَّةً تَنْطَفِ سَمْنَا وَعَسَلًا ، وَكَانَ النَّاسُ يَتَكَفَّفُونَهُ ، فَمِنْهُمْ الْمُسْتَكْرَرُ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَقْلَلُ » • هَذَا أَوْ نَحْوَهُ مِنَ الْكَلَامِ ، يَأْخُذُونَ بِأَكْفِهِمْ وَقَالَ الْكَمِيتُ (٤٨٤) : [مِّنَ الطَّوِيلِ]

وَلَا يَطْمَعُوا فِيهَا يَدًا مُسْتَكْفَةً

لِفِرْكَمِ لَوْ يَسْتَطِيعُ انْتِشَالُهَا (٤٨٥)

٥٧ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ (٤٨٦) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ » • رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أُمِّ كَلثُومَ بِنْتِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ ، قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ •

(٤٨١) النساء/٣ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٩ ، وزاد المسير ٦/٢-٧ ، والخطابي ٢٥/١ ، و٥٣/٢ •

(٤٨٢) وهي : أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض • ينظر : اللسان ٤٨٤/١١ ، وتفسير الغريب/١١٩ ، والمصباح/٦٧١ ، والمغرب ٦٣/٢ •

(٤٨٣) هو في : الفائق ٣/٢٦٥ • وص/٤٣٤ من هذا الجزء وفيها : (في النوم) •

(٤٨٤) شعره ، ج ٢/ق ١/٨٧ •

(٤٨٥) في شعره : ولا تطمعوا لو استطع

(٤٨٦) الحديث في : الفائق ٣/٢٦٣ ، والنهاية ١٧٥/٤ •

الكاشح (٤٨٧) : العَدُو ، وقال الكُمَيْت (٤٨٨) : [من مجزوء
الكامل]

لَمَّا رَأَى الكَاشِحُونَ مِنَ المِیونِ عَلَى الحَنَادِرِ
والحَنَادِرُ : نواظر المِیون ، واحدا حُنْدُورَةٌ ، وحُنْدِيرَةٌ ، أي :
رأوه كَأَنَّهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ مِنْ بَغْضِهِ • ويقال إِنَّمَا سُمِّيَ العَدُو كَاشِحًا ،
لَأَنَّهُ مَخْبِئُ العِدَاوَةِ فِي كَشْحِهِ • قال الشاعر (٤٨٩) : [من الطويل]
وَأَضْمَرَ أَضْفَانًا عَلَيَّ كَشُوحُهَا

والكَشْحُ والقُرْبُ والخَضْرُ واحد • وهو مما يلي الخاصرة •
وَمِنْهُ يَقَالُ طَوَى كَشْحًا ، إِذَا أَعْرَضَ • قال الأعشى (٤٩٠) : [من الطويل]
ضَرَمْتُ ، وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ ، وَكَصَارِمِ
أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبَا

أَب (٤٩١) : تَهَيَّأَ وَشَتَرَ لِلذَّهَابِ • والاسم : الأَبَابَةُ ، والكبد في
الكشح ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ : أَنَّ العِدَاوَةَ فِيهَا • يقال : عَدُوٌّ أَسْوَدُ الكَيْدِ
[٦٧/ب]

كَأَنَّ شِدَّةَ العِدَاوَةِ قَدْ أَحْرَقَتْ كَيْدَهُ ، قال الأعشى (٤٩٢) :
[من الوافر]

فَمَا أَجْشِمَتْ مِنْ إِتْيَانِ قَوْمِ
هَمِّ الأَعْدَاءِ ، والأَكْبَادُ سَوْدُ

(٤٨٧) اللسان : (ك/ش/ح) ٥٧١/٢ •

(٤٨٨) شعره ٢٣٢/١ •

(٤٨٩) هو : عمرو بن قميثة ، ديوانه (ط/القاهرة) ص/١٩ •

(٤٩٠) ديوانه : ٨ •

(٤٩١) اللسان : (أ/ب/ب) ٢٠٥/١ •

(٤٩٢) ديوانه : ٦٣ •

وقال البجّاج^(٤٩٣) : [من الرجز]

فَقَّأَ أَكْبَادَهُمُ الْمَرَارَا

يقول : احتشت أكبادهم غيظًا ، وانشقَّ منهم المرات ، وبخروج :

الكشحين يُعْرِفُ حَمْلَ النَّاقَةِ •

وحدَّثني أبي قال : حدَّثني أبو حاتم ثنا الأصمعي عن اهاب بن

عُمَيْر قال : قال فلان كان لنا جمَل يعرف كشح الحمل من قبل أنْ

يشمّها •

★ ★ ★

٥٨ - وقال أبو محمد في حديث^(٤٩٤) النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه أتاه

رجل وعليه شارة وثياب ، فاتَّأَرَهُ^(٤٩٥) بصره ، وجاءه رجل آخر فيه

بِذَاذَةٌ تملو عنه العين ، فقال : هذا خير من طلاع الأرض [ذَهَبًا] ، إنَّ

هذا لا يريد أنْ يظلم الناس شيئًا ، [رواه]^(٤٩٦) اسماعيل بن عُلَيَّة عن

الجريري عن عبد الله بن شقيق •

الشَّارَةُ : الهيئة واللباس ، يقال ما أحسن شَوار الرجل وشارته •

والشَّوار ، في غير هذا متاع يحمل على البعير •

وقوله : أتَّأَرَهُ بصره ، أي : أحدهَ إليه ، قال الشاعر^(٤٩٨) :

[من البسيط]

أَتَّأَرَتْهُمْ بَصَرِي وَالْآلُ يَرْفَعُهُمْ

حتى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتَّأَرِي

(٤٩٣) ديوانه : ٤١١ •

(٤٩٤) الحديث في : الفائق ١/١٤٤ ، والنهاية ٣/١٣٣ •

(٤٩٥) في الاصل : فاتَّأَرَهُ •

(٤٩٦) في الاصل : طلاع الارض مثل هذا • والتصويب عن الفائق •

(٤٩٧) في الاصل : بياض •

(٤٩٨) البيت في : اللسان (ت/١/ز) ٨٨/٤ ولم ينسبه ، والفائق •

وقوله : اسْمَدَرَّ ، أَي ضَعُفَ نَظَرِي ، وهو من السَّمادير (٤٩٩) .
 وقوله : تملو عنه العين ، بمنزلة تَنَبُّو عنه . وإذا نَبَأَ الشيء عن
 الشيء ولم يَلْصُقْ به ، فقد علا عنه .
 قوله : طِلَاعُ الأرض ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : خَبَّرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ
 الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَظَنَّهُ يَرِيدُ مَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَتَّى يَطْلُعَ وَيَسْهَلَ .
 قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الْحَسَنِ : « لَأَنْ أَعْلَمَ أَنَّ بَرِيءَ بْنِ الْتَّفَاقٍ أَحَبُّ
 إِلَيَّ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا » (٥٠٠) .
 وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ
 [٦٨/أ] قَالَ : أَظَنَّهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ الْحَسَنِ .

* * *

٥٩ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ (٥٠١) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ
 سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هَوَازِنَ ، فِينَا نَحْنُ نَتَضَحَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَاءَ
 رَجُلٌ عَلَى جِمَلٍ أَحْمَرَ ، فَأَنَاحَهُ ، ثُمَّ انْتَزَعَ طَلَقًا مِنْ حَقْبِهِ ، فَقَيَّدَ بِهِ
 الْجِمَلَ .

وَفِي حَدِيثِ (٥٠٢) آخَرٍ ، بِإِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ : سَوَاءٌ . قَالَ سَلَمَةُ :
 « غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِينَا نَحْنُ 'نَزُولُ' يَوْمًا ،
 جَاءَ رَجُلٌ يَقُودُ فَرَسًا عَقُوقًا مَعَهَا مُهْرَةٌ ، فَقَالَ : مَا فِي بَطْنِ فَرَسِي
 هَذِهِ ؟ ، قَالَ : غَيْبٌ وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ » . يَرْوِيهَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ .
 الْيَمَامِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عِمَارٍ عَنْ أَيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ سَلَمَةَ .
 قَوْلُهُ : نَتَضَحَّى ، أَي : نَتَغَدَّى ، وَالْأَسْمُ الضَّحَاءُ ، وَأَنَّمَا سُمِّيَ

(٤٩٩) يَنْظُرُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ لِثَابِتٍ / ١٢٤ ، وَاللِّسَانُ ٨٨ / ٤ .

(٥٠٠) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٣٦٧ / ٢ ، وَالنِّهَايَةِ ١٣٣ / ٣ .

(٥٠١) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٣٣١ / ٢ ، وَالنِّهَايَةِ ٧٦ / ٣ ، ١٣٤ ، وَغَرِيبٌ .

الغداء ضحَاء باسم الوقت • والضحَاء مفتوح الأول ممدود • فإذا أنت
ضمت أوله قصرت فقلت : الضحَى •

والطَّلَق^(٥٠٣) : قَيْدٌ من جُلُود • والطَّلَق في غير هذا الموضوع
الشَّوْط • يقال عدا طَلَقاً أو طَلَقَيْن • والطَّلَق والقَرَبُ ، يومان
يكونان بينك وبين الماء • فالיום الأول الطَّلَق ، والثاني القَرَب^(٥٠٤) •

والحَقَبُ : جبل يُشَدُّ على حَقْوِ البعير • وكان قد علق الطَّلَق •
يقال : أحقبت البعير ، إذا شدته بالحَقَب وأبطنته بالبطان إذا شددت
بطانه ، وصدرت عنه ، من التصدير ، وهو الحِزام ، قال الراجز^(٥٠٥) :

[من الرجز]

مُحَمِّلَجٌ أَدْرَجٌ إِدْرَاجَ الطَّلَقِ

يعني : حماراً •

والحَقَبُ في غير هذا ، أَنْ يُحَقَّبَ البعير ببوله ، وذلك أَنْ يُصِيبَ
الحَقَبُ ، وهو الحَبْلُ ثِيْلَهُ^(٥٠٦) فيحتبس بولُهُ [ب/٦٨] ، يقال حَقَبَ
البعير يُحَقِّبُ حَقَباً ، ولا يصيب ذلك الا ناث ، لأنَّ الحَبْلَ لا يبلغ
حياء الناقة • ومنه قول عبادة بن أحمر المازني : كنت في إبلي^(٥٠٧)
عاشاً فأغارَت علينا خَيْلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو خيل أصحابه ،
فجمعت إبلي وركبت الفحل ، فحَقَبَ فتفاجَّ يبول ، فنزلت عنه ، وركبت

أبي عبيد ٢٩٢/٤ •

(٥٠٣) الفائق ١١/٣ ، والنهاية ٢٧٨/٣ •

(٥٠٣) اللسان : (ط/ل/ق) ٢٢٦/١٠ - ٢٢٧ •

(٥٠٤) اللسان : (ق/ر/ب) ٦٦٤/١ •

(٥٠٥) هو : رؤبة ، والرجز في : ديوانه : ١٠٤ •

(٥٠٦) الثيل ، بفتح الثاء وكسره ، وعاء قضيب البعير • اللسان :

(ث/ي/ل) ٩٥/١١ •

(٥٠٧) الحديث في : الفائق ١٢٩٩/١ •

ناقة منها ، فَجَوَّتْ عليها وَطَرَدُوا الْإِبِلَ •
والعَقُوقُ : هي الحامل ، يقال أَعْقَتَ ، فهي عَقُوقٌ ، ولا يقال (٥٠٨) •
مُعَقٌّ ، وكان القياس ذلك • والأبْلَقُ العَقُوقُ ، يضرب مثلاً لما لا يكون •
لأنَّ الْأَبْلَقَ ذَكَرٌ ، والذكر لا يكون عَقُوقاً •

* * *

٦٠ - وقال أبو محمد في حديث (٥٠٩) النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم انه قال :
« الْحَمَى رَائِدُ الْمَوْتِ ، وهي سِجْنُ الله في الأرض ، يحبس بها عَبْدُه
إذا شاء ، ويرسله إذا شاء » •

حدَّثني أبي قال : حدَّثني أبو الخطَّاب قال ثناء بشر بن المفضل
عن يونس عن الحسن ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم قال ذلك •
رائد القوم : رسولهم الذي يرتاد لهم مَسَاقِطَ الْغَيْثِ ، ومنه
الحديث (٥١٠) : « إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ » يريد أنَّهم يتقلَّون عن
مواضعهم بخبره فهو لا يكذبهم •

وبلَغني أنهم كانوا يَشْمُونُ البرق ، فإذا لَمَعَت سبعون بَرَقَةً لم
يُرْسِلُوا رائداً ، وانتقلوا ، كأنهم يثقون بالغيث •
يريد : إنَّ الْحَمَى رسول الموت •

٦١ - وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم انه (٥١١) قال :

(٥٠٨) في اللسان ٢٥٨/١٠ ، واللغة الفصيحة ، أعقت ، فهي عقوق •
(٥٠٩) الحديث في : الفائق ٩٠/٢ ، والمجازات النبوية/٥٧ •
(٥١٠) في الفائق : جعله من أمثالهم ، وهو كذلك في : جهرة الامثال ١/١
٤٧٤ ، وهو في المجازات/٥٨ •
(٥١١) الحديث في : غريب أبي عبيد ٢١/٢ ، ومسند ابن حنبل ٣١٥/٢ ،
٣٤٧ ، الفائق ١٢٧/٣ ، والنهاية ٤٥٧/٣ ، و١٢/٤ ، وتفسير
الغريب/١٥١ ، وتاويل المختلف/١٢٨ ، وإمامي المرتضى ٨٢/٢ ،
٨٦ ، وجامع الاصول ٢٦٨/١ وزاد المسير ٣٠٠/٦ •

« كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ ^(٥١٢) يَهُودَانِهِ أَوْ
يَنْصَرَانِهِ ، كَمَا تَنْتَاجُ ^(٥١٣) الْأَبْلُ مِنَ بَهِيمَةِ جَمْعَاءَ ، هَلْ [٦٩/أ]
نَحْسَنَ مِنْ جَدْعَاءَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَفَرَأَيْتَ مِنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ ،
قَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْقَعْنَبِيِّ عَنْ
مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

أَمَّا قَوْلُهُ : كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنَّهُ يُوَلَدُ عَلَى
الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ ، وَهُوَ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِ
آدَمَ أَمْثَالِ الدَّرِّ ^(٥١٤) : (وَآشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ،
قَالُوا بَلَى) ^(٥١٥) ، فَالِنَّاسُ جَمِيعًا وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي أَدْيَانِهِمْ وَنَحَلَهُمْ عَالَمُونَ
بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالَقُهُمْ وَالْفِطْرَةَ ابْتِدَاءَ الْخَلْقَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ ^(٥١٦)
تَعَالَى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، أَيُ : مَبْدَأُهُمَا ، وَقَدْ
بَيَّنْتُ هَذَا فِي كِتَابِ ^(٥١٧) : « إِصْلَاحُ الْفَلَسْطِ » ، بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ (*) .
وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ^(١) : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ

(٥١٢) فِي الْفَاتِقِ : حَتَّى يَكُونَ هُمَا اللَّذَانِ .

(٥١٣) الْفَاتِقِ : كَمَا تَنْتَاجُ الْإِبِلُ ، وَفِي النِّهَايَةِ : كَمَا تَنْتَاجُ الْبَهِيمَةُ بِهِيمَةٍ
جَمْعَاءَ .

(٥١٤) يَنْظُرُ : زَادَ الْمَسِيرَ ٢٨٤/٣ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣١٤/٧ .

(٥١٥) الْأَعْرَافُ/١٧٢ .

(٥١٦) فَاطِرُ/١ ، وَيَنْظُرُ : زَادَ الْمَسِيرَ ٤٧٢/٦ - ٤٧٣ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٤/
٣١٩ .

(٥١٧) فِي الصَّفْحَةِ/١٠ - ١٣ .

(*) تَعَدَّ أَرْقَامَ هَوَامِشِ ص/٣٥١ ، مُسْتَقْلَةً عَنْ أَرْقَامِ الْهَوَامِشِ الَّتِي قَبْلُهَا
وَالَّتِي تَلِيهَا .

(١) الرُّومُ/٣٠ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/٣٤ ، وَالطَّبْرِيُّ ٢٦/٢١ ،
وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٥/١٤ ، وَغَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ٢١/٢ - ٢٢ ، وَزَادَ الْمَسِيرَ
٣٠٠/٦ .

الناسَ عليها • لا تَبْدِيلَ لخلقِ الله ، ذلك الدينُ القَيِّمُ) •
يُرِيدُ : انَّ اللهَ جلَّ وعزَّ ، فَطَرَ الناسَ على مَعْرِفَتِهِ ، لا تَبْدِيلَ
لخلقِ الله ، أي : لهذا من دينِ الله •
والبَّهيمَةُ الجَمْعُ (٢) : هي السَّليمة ، سُمِّيَتْ بِذلكَ لِاجْتِمَاعِ
اِسْلَامَةِ لها في أعضائها •

ولا أَحْسَبُهُ قِيلَ لِلبَكْرِ يَدْخُلُ بها زَوْجُها ، دَخَلَ عليها يَجْمَعُ
إِلَّا مِنْ هَذَا • يُرَادُ ، أَنَّهُ دَخَلَ بها وهي سَلِيمَةٌ • وَثَبَّهَ المولودَ حينَ
يُولَدُ في سَلَامَتِهِ مِنَ الكُفْرِ بها • ثُمَّ يَهُودُ اليَهُودَ أَبْنَاءَهُمْ ، وَيُنَصِّرُ ،
النَّصَارَى أَبْنَاءَهُمْ • أَيُ : يَعْلَمُونَهُمْ ذَلِكَ كَمَا كَانَتِ الجَاهِلِيَّةُ تَقْطَعُ آذَانَ
البَّهائمِ السَّليمةِ • وَتَقْفَأُ عُيُونَهَا • وَأَمَّا سَوَالُهُمْ إِيَّاهُ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْهُمْ
يَمُوتُ ، فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَعْلَمُوا مَاذَا يَنْسَبُونَ لَهُ مِنْ كُفْرٍ أَوْ
إِيمَانٍ • فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ
لَوْ أَبْقَاهُمْ » •

يُرِيدُ : فَلَا تَحْكُمُوا عَلَيْهِمْ بِكُفْرِ آبَائِهِمْ ، إِذَا لَمْ يَبْلُغُوا فَيَكْفُرُوا •
وَلَا تَحْكُمُوا عَلَيْهِمْ بِمِثَاقِ الفِطْرَةِ الَّتِي وُلِدُوا عَلَيْهَا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا
فَيُؤْمِنُوا (٣) •

* * *

٦٢ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّهُمْ
سَأَلُوهُ عَنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَقَالَ (٤) : « جَمَلٌ أَزْهَرُ مَتَفَاجٍ ،
يَتَنَاوَلُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ • » • وَسَأَلُوهُ عَنْ غَطَفَانَ فَقَالَ (٥) :

(٢) اللسان (ج/م/ع) ٨/٥٤-٥٦ •

(٣) في الفائق : ٣/١٢٧ ، تفسير مسهب لهذا الحديث •

(٤) الحديث في : الفائق ٢/١٣٧ ، وفيه : عن جد بني عامر •

(٥) الفائق ٢/١٣٨ ، والنهية ٢/٢٨٥ •

الكثيرة السلاح • اللسان : (خ/ش/ن) ١٣/١٤٠ •

« رَهْوَةٌ تَنْبِيعُ مَاءٍ » •

حدَّثني أبي حدثني إبراهيم بن مسلم ثنا أبو عاصم عن سلام بن سعد عن زيد العمي عن منصور بن زاذان عن أبي هريرة •

الأزهر (٥١٩) : الأبيض من الابل ، وهو أحسن الابل ، اذا كان أسود المقلّة •

والتفاج (٥٢٠) ، الذي يفتح ما بين رجليه ليول ، يريد : أنه مخصب في ماء وشجر ، فهو لا يزال يتفاج للبول ساعة بعد ساعة ، وذلك لكثرة ما يشرب من الماء •

وقوله : يتناول من أطراف الشجر ، يريد : أنه في مرعى مخصب فهو شبعان ، وليس يرعى إنما يستطرف ويصيب الشيء بعد الشيء ، وفي نحو هذا المعنى قول (٥٢١) ابن ميادة : [من البسيط]

إني امرؤٌ أعتني الحاجات أطلبها
كما اعتنى سَنَقٌ يُلقي له العُشْبُ

والسَنَق : المتختم ، والرهوة ، تكون المرتفع من الأرض ، وتكون المنخفض منها • وهي حرف من حروف الأضداد (٥٢٢) ، قال الأصمعي : الرهاء أماكن مرتفعة ، واحدها رهو ، قال عمرو بن كلثوم (٥٢٣) :

(٥١٩) اللسان : (ز/ه/ر) ٣٣٢/٤ •

(٥٢٠) الفائق والنهاية • والتفاج : تفاعل من الفجيج ، وهو أبلغ مسن الفجيج ، وهو أبلغ من الفجيج • الفائق ٣٠٠/١ •

(٥٢١) شعره/١٨ ، وينظر : اللسان ١٦٥/١٠ •

(٥٢٢) الأضداد لابن الطيب ٢٨٤/١ ، وأضداد الانباري : ١٤٩ ، ومجموعة الأضداد ينظر/٢٧٣ •

(٥٢٣) البيت من معلقته المشهورة ، انظره في : شرح الزوزني : ١٢٦ •

[من الوافر]

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتِ حَدٍّ

مُحَافَظَةً ، وَكُنَّا الْمُسْتَفِينَا (٥٢٤)

يريد : مثل جبَل ، وكأنه في هذا الموضع اسم جبل بعينه ، لأنه لم يعرفه . وقال الأصمعي : وقد يكون الرَّهْوُ الانخفاض ، وحكى عن أعرابي أنه [٧٠/أ] مرَّ به فالج وهو البعير ، له سَنَامَان ، فقال : سُبْحَانَ اللَّهِ رَهْوُ بَيْنِ سَنَامَيْنِ . وحكى غيره عن بعض بني نُمَيْر ، أنه قال : دليت رجلي في رَهْوَةٍ ، فهذا انخفاض . وأراد في الحديث جبل ينبع منه ماء . والدليل على ذلك ، أنه رُوِيَ في حديث آخر عند ذكره غَطَفَانُ أنه قال (٥٢٥) : « أَكَمَّةٌ خَشْنَاءٌ وَيَتَّقِي النَّاسَ عَنْهَا » . يريد أن فيهم تَوْعُرًا وَخُسُونَةً (٥٢٦) ، وهذه أمثال ضَرَبَهَا لَهُمْ فِي أَحْوَالِهِمْ . وبلغني عن أبي اليَقْظَان ، أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٢٧) : « أُرِيتُ جَدُودَ الْعَرَبِ ، فَرَأَيْتُ جَدَّ بَنِي عَامِرٍ جَمَلًا (٥٢٨) أَحْمَرَ يَأْكُلُ

٥٢٤ - ٥٢٨

(٥٢٤) وفي حاشية الأصل : « بخط الحامض ، ... السابقينا » وهي الرواية المشهورة .

(٥٢٥) الحديث في : المجازات النبوية/ ١٥١ .
والأكمة ، الرابية ، والخشنة ، فعلاء من الخشونة ، وقيل : هي الكثيرة السلاح اللسان : (خ/ش/ن) .

(٥٢٦) النهاية ٢/ ٢٨٥ .

(٥٢٧) في الفائق ٢/ ١٣٨ : رأيت .

(٥٢٨) في الفائق : جمع آرم مقيد بعصم . وينظر عن فضائل عامر بن صعصعة ، جامع الاصول ٩/ ٢١٢ - ٢١٥ .

من فروع الشجر » • وقال (٥٢٩) « اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِراً ، يَمْنِي بِنِ
الطُّفَيْلِ ، وَاهْدِنِي بَنِي عَامِرٍ » •
قال أبو اليقظان : وهيجان (٥٣٠) العرب : قريش ، وعامر ، وحنظلة
ابن مالك •

(آخر الجزء الاول من الاصل)

(٥٢٩) ينظر الصفحة ٢٩٣ من هذا الجزء ٩ الهجان : الخيار ، ويستوى
فيه المفرد والجمع ، اللسان (هـ/ج/ن) •
(٥٣٠) ينظر عن فضائل قريش : جامع الاصول ٢٠٩/٩ •

٦٣ - وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أن أم سلمة^(١) قالت : كنت معه في ليحاف فحضت ، فخرجت فشدت علي ثيابي ثم رجعت ، فقال : « أَنْفَسْتَ » يريد : أحضت ، يقال طمشت المرأة ، ودست^(٢) ، وَنَفَسْتَ تَنْفَسٌ ، وعركت تعركك ، ومنه الحديث^(٣) : كانت عائشة إذا عركت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتزري علي وسطك » ، ويأشرها^(٤) .
وقال بعضهم : إنما قيل للمرأة إذا ولدت : نَفَسَاء ، لسيلان الدم .
وفي الحديث^(٥) ، أن أسماء بنت عميس ، نفست [٧٠/ب] بالشجرة ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه ، أن يأمرها أن تغسل وتهل . يريد : حاض . وقال ابراهيم^(٦) : « كل شيء ليست له نفَس سائلة ، فانه لا يُسَجَس الماء اذا مات فيه » أي : ليس له دم .

* * *

٦٤ - وقال أبو محمد في حديث^(٧) النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ عُمَرَ قال : إنَّ المشركين كانوا يقولون : « أَشْرَقَ ثَيْرٌ ، كَيْمَا نُغِيرَ » وكانوا

-
- (١) الحديث في : الفائق ١١/٤ ، وجزء منه في : النهاية ٩٥/٥ ، ولخطابي ٢٧٩/٢ ، والاصلاح ١٠ .
(٢) في اللسان (د/ر/س) عن اللحياني ، خص به حيض الجارية .
(٣) النهاية ٢٢٢/٣ ، ومعناه في : ٤٢٠/٢ .
(٤) في : الفائق : كان صلى الله عليه وسلم ، يتوشحها ، أى يعتنقها ، وينال من رأسها ، أى : يقبلها .
(٥) في النهاية : نفست بمحمد بن ابي بكر ، النهاية ٩٥/٥ ، وهو في : الفائق ١١/٤ ، وينظر : غريب أبي عبيد ٣٠٨/١ .
(٦) هو ابراهيم النخعي ومرة ترجمته في الصفحة ١٥٤ من هذا الجزء . والحديث في النهاية ٩٦/٥ ، والمغرب ٢٢٣/٢ ، وتفسير الغريب ٢٥ .
(٧) الحديث في : مسند ابن حنبل ٢٧٤/١ رقم (٢٧٥) ، وتفسير الغريب ٣١٧ . والفائق ٢٣٥/٢ ، والنهاية ٤٦٤/٢ .

لا يُفِيضُونَ حتى تطلع الشمس ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
يرويه أبو خالد الأحمر عن حجاج وعن أبي اسحق عن عمرو بن
ميمون عن عمر رضي الله عنه .

قولهم : أَشْرَقَ ثَبِيرٌ^(٨) ، هو من شُرُوقِ الشمس ، وشُرُوقُهَا :
طُلُوعُهَا . يقال : شَرَقَتِ الشمسُ شُرُوقاً ، إذا هي طَلَعَتْ . وَأَشْرَقَتْ
إذا أَضَاءَتْ . وَإِنَّمَا يريدون : أَدْخَلَ أَيْتَهَا الْجِبَلَ فِي الشُّرُوقِ . كما
تقول : أَشْمَلَ القوم ، إذا دَخَلُوا فِي رِيحِ الشَّمَالِ . وَأَجْنَبُوا إذا دَخَلُوا
فِي الْجَنُوبِ . وَأَرَاخُوا إذا دَخَلُوا فِي الرِّيحِ ، وَأَرَبَعُوا إذا دَخَلُوا فِي
الرَّيْبِ . فإذا أَرَدْتَ شَيْئاً مِنْ هَذَا أَصَابَهُمْ قَلْتُ : شَمِلِ القومَ وَجُنُبُوا ،
وَرِيحُوا ، وَرَبِعُوا ، وَشَرِقُوا .

وكذلك غَشُوا^(٩) إذا أَصَابَهُمُ الْغَيْثُ . خَبَّرَنِي غير واحد : منهم ،
الطُّوسِي عن الْأَصْمَعِيِّ عن أَبِي عمرو بن العلاء عن ذِي الرِّمَّة ، أَنَّهُ قَالَ :
مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ أَمَةٍ بَنِي فُلَانٍ ، قُلْتُ لَهَا : كَيْفَ الْمَطَرُ عِنْدَكُمْ ، أَوْ
كَيْفَ كَانَ مَطَرُكُمْ ؟ فَقَالَتْ : غَشْنَا مَا شِئْنَا .

وقولهم : كَيْمَا نَغِيرُ ، يريدون كَيْمَا نَدْفَعُ لِلنَّحْرِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
يَقَالُ : أَغَارَ^(١٠) إِغَارَةَ الثَّعْلَبِ ، إِذَا أُسْرَعَ وَدَقَّعَ ، وَمِنْهُ [٧١/أ] قَالَ
بِشْرٌ^(١١) بَنُ أَبِي خَازِمٍ : [مِنْ الْوَافِرِ]

فَعَدَّ طِلَابَهَا وَتَعَزَّزَ عَنْهَا

بَحْرَفٌ قَدْ تُغِيرُ إِذَا تَبَوَّعُ

(٨) ثَبِيرٌ : جِبَلٌ بِمَنَى ، يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٧/٣ .

(٩) النَّصُّ فِي اللِّسَانِ (غ/ي/ث) ١٧٥/٢ وَ (ب/و/ع) ٢٢/٨ .

(١٠) فِي الْفَائِقِ : غَارَ إِغَارَةً ، وَفِي اللِّسَانِ (غ/و/ر) أَغَارَ : بِمَعْنَى اسْرَعَ
وَأَنْجَدَ ، وَيَنْظُرُ فِيهِ وَجْهًا أُخْرَى .

(١١) دِيَوَانُهُ ١٣٢/٨ وَفِيهِ : بَحْرَفٌ مَا شَخُونَهَا النَّسْوَعُ وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ
٢٢/٨ .

يقال : باعَتْ ثُبُوع • اذا مدَّت يديها في السَّيْرِ ، وأراد من الباع مأخوذاً •

ويروى :

وتُعَدَّ عنها

أي : انصَرَف عنها •

★ ★ ★

٦٥ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ردِّ السَّلام على اليهود قال (١٢) : « اتَّهَمُ يَقُولُونَ ، السَّامُ عليكم ، فقولوا : وعليكم » • حدَّثني أبي حدَّثني محمد بن عبيد عن [يزيد] بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سماكة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم •

قل الأصمعي : السَّامُ (١٣) ، الموت ، والبرِّسَامُ بالسَّريانية (١٤) ، ابن الموت • وذلك إنَّ (بر) هو الابن ، والسَّامُ هو الموت • وأخبرني أبو حاتم عنه أنَّه يقال (١٥) (وما أدري أيُّ البرِّسَاء هو) يراد أي الناس هو • وأصله بالسَّريانية : ابن الانسان (١٦) • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال (١٧) : « في هذه الحَبَّة السوداء

(١٢) الحديث في : الفائق ١٤٤/٢ •

(١٣) الفائق •

(١٤) في الفائق : تصرفت فيه العرب فقالوا : بلسام ، وجرسام • وصواب ضبط (بر) بكسر الباء ، ينظر : المعرب/٤٥ ، ٣١٢ ، وجعلها ابن دريد فارسية ، الجمهرة ٣/٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٨٦ ، وهي في السريانية (برا) بالباء الساكنة ، (لزليم) ، ينظر : المفصل في قواعد اللغة السريانية/٤٠ •

(١٥) هو مثل من أمثال العرب ، ينظر عنه : المعرب/٤٥ ، واللسان (ب/ر/ن/س) •

(١٦) وهو فيها (برنasha/برناسا) المعرب •

(١٧) الحديث في : الفائق ١٤٤/٢ ، وينظر : ٣٣٠/٣ منه •

شفاء من كلِّ داء^(١٨) ، إلا السَّامَ ، قيل وما السَّامُ ؟ قال : « الموت » .
 وأما الحديث الآخر^(١٩) : « لو كان شيء يُنْجِي من الموت لكان السَّامُ
 والسَّوْت » . فإنَّ السَّوْت^(٢٠) العسل ، وفيه لُفَّة أخرى ، السَّوْتُ .
 قال الشاعر^(٢١) : [من الطويل]

هُمُ السَّمَنُ بالسَّوْتِ ، لا أُنْسَ فيهِم

وهم يمنعون جارهم أن يُقرَّدا

والأُنْسُ ، الخيانة والعيب ، ومنه يقال : لا يُوالس . يعني
 لا يمنعون جارهم أن يستذل كما يستذل البعير إذا نزع قِرْدانه .
 والسَّامُ في غير هذا ، عروق الذهب ، واحداها سامة ، وبها سمِّي
 سامة^(٢٢) [٧١/ب] . ابن لؤي . قال قيس بن^(٢٣) الخطيم ، وذكر قوماً
 تراصوا في الحرب واشتبكوا : [من الطويل]

لو انك تُلْقِي حَنْظَلاً فوق بَيْضِنَا

تَدْحَرُجُ عن ذي سامِهٍ المتقاربِ

وذو سامِه : البَيْضُ المَذْهَبُ ، و (عَنْ) في هذا الموضع بمعنى
 (فوق) ، يقول : لو أُلْقِي عليهم حنظل لجرى فوق البيض ، ولم يسقط
 الى الأرض لشدة تراصفهم^(*) .

(١٨) الداء : الدائم ، الفائق .

(٢٠) وقيل : الرب ، اللسان (س/ن/ت) ٤٧/٢ .

(٢١) هو : الحصين بن القعقاع ، والبيت في اللسان . (س/ن/ت) ٣/٣٤٩ وفيه : بينهم .

(٢٢) الاشتقاق/١٠٩ واللسان ٣١٣/١٢ .

(٢٣) ديوانه/١٣ .

(*) اقتباس منه في اللسان ٣١٣/١٢ .

٦٥ - وقال أبو محمد في حديث^(٢٤) النبي صلى الله عليه وسلم ، ان العباس بن عبدالمطلب قال له ، يا رسول الله : إني أريد أن أمتدحك ، قال : « قل لا يفضض الله فاك » • قال العباس : [من المشرح]

١ - من قبلها طيبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

٢ - ثم هبطت البلاد لا بشر

أنت ولا مضفة ولا علق

٣ - بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرأ وأهله الفرق

٤ - تنقل من صلب إلى رحيم

إذا مضى عالم بدا طبق

٥ - حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها الطوق

٦ - وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاعت بنورك الأفق

٧ - فنحن في ذلك الضياء وفي الثور وسبل الرشاد نخترق

حدثني أبي حدثني يزيد بن عمرو الفتوي ثناه زكريا بن يحيى الكوفي ثنا عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن (يهب) ، قال سمعت جدي حريم بن أوس بن حارثة يقول : هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧٢/أ] إلى المدينة بعد منصرفه من تبوك، فسمعت العباس يقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

(٢٤) الفائق ١٢٣/٣ ، والمرزباني/١٠٢ ، والقطعة مفرقة في النهاية : ٥٦/١ ، ١٧٠ ، ٣٨/٢ ، ٤٤/٣ ، ١١٣ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ٢٩٥ ، ٤٧/٥ ، ٧٥ ، ١٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ •

واللسان (خ/ص/ف) ٧٢/٩ (١) و (ص/ل/ب) ٥٢٧/١ (٤) (ن/ط/ق) ٣٥٦/١٠ (٥) و (ض/و/أ) ١١٢/١ (٦) و (١ - ٤) في : القرطبي ١٤٦/١٣ • و (٦) في ادب الكاتب/٣٢٠ ، وهو مع (٧) في الاقتضاب/٤٠٢ و (١) في الهروي ق/١٤٨ •

قوله ، لا يَفْضُضُ اللهَ فَاك ، أي : لا يُسْقِطُ تَغْرِكَ ، والعوام
 تقول : يُفْضِضُ اللهَ ، وهو خطأ . وإنما يقال : يَفْضُضُ ، بفتح الياء
 وضم الصاد الأولى ، لأنه من : فَضَّ يَفْضُضُ ، ويقال : فَضَضْتُ جموعهم
 إذا فرقتها . وقال الله جلَّ وعزَّ : (ولو كنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
 لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (٢٥) .

ويقال : فَضَضْتُ الكتابَ ، من ذلك ، والفَمُّ يقومُ مقامُ الأسنانِ ،
 يقال سقط فم فلان فلم تبقَ له حاكّة ، إذا سقطت أسنانه (٢٦) .

وروي أَنَّ النابغة (٢٧) الجعدي أشد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شِعْرُهُ الذي يقول فيه : [من الطويل]
 أُمِّتُ رسول الله إذ جاء بالهدى
 وتلو كتاباً كالمجرّة نيراً

فلماً بلغ (٢٨) :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له
 بوادٍ رُحْمِي صَفْوُهُ أَنْ يَكْدُرَا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩) : « لا يَفْضُضُ اللهَ فَاك »
 فغبر مائة سنة لم تنفص (٣٠) له سنٌّ ، وأنشد فيهما (٣١) : [من الطويل]

(٢٥) آل عمران/١٥٩ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٤ .

(٢٦) اقتباس منه في الفائق .

(٢٧) ديوانه/٣٦ وفيه : تبعت رسول الله .

(٢٨) ديوانه/٦٩ وهو من قصيدة أخرى ، غير التي مدح بها الرسول

(صلى الله عليه وسلم) .

(٢٩) الشعر والشعراء/٢٠٨ ، والعقد الفريد ٢٥٦/١ .

(٣٠) نغض : تحرك وقلق ، اللسان (ن/غ/ض) ٢٣٩/٧ .

(٣١) ديوانه/٥٢ .

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدودَنَا

وإِنَّا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ »
فَقَالَ (٣٢) إِلَى الْجَنَّةِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَبَّاسِ ، مِنْ قَبْلِهَا طُبِيتَ فِي الظَّلَالِ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي : فِي
ظِلِّ الْجَنَّةِ . وَأَرَادَ أَنَّهُ كَانَ طَيِّبًا فِي صُلْبِ آدَمَ ، وَآدَمَ فِي الْجَنَّةِ
قَبْلَ أَنْ يَهْطِطَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَالظَّلَالِ : جَمْعُ ظِلٍّ ، وَلَيْسَ يَزِيدُ بِظِلِّ
الْجَنَّةِ ظِلَّ الشَّجَرِ وَالْبُنْيَانِ ، إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ ،
وَالْجَنَّةُ كُلُّهَا ظِلٌّ لَا شَمْسَ فِيهَا . قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (٣٣) : (وَظِلُّ
مَمْدُودٍ) [٧٢/ب] .

أَخْبَرَنِي السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ [٤] أَنَّهُ قَالَ (٣٤) : دَائِمٌ لَا تَنْسَخُهُ (٣٥)
الشَّمْسُ ، وَرَوَى فِي حَدِيثِ (٣٦) : « ظِلُّ الْجَنَّةِ سَجَسِجٌ » ،
وَالسَّجَسِجُ ، الْمُعْتَدِلُ لَا حَرٍّ فِيهِ وَلَا بَرْدٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ
كَفَدَوَاتِ الصَّيْفِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً
يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا » . أَيُ : ذُرَاهَا ، وَهُوَ مِثْلُ
قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : أَنَا فِي ظِلِّكَ ، تَرِيدُ فِي ذُرَاكَ وَنَاحِيَتِكَ .

(٣٢) ينظر : مقدمة ديوانه (ل - م) ، والاستيعاب ٥٥٣/٣ ، والشعر
والشعراء ٢٠٨/١ ، والخزانة ٥١٢/١ .

(٣٣) الواقعة ٣٠/١ ، وينظر : تفسير الغريب ٤٤٨/١ .

(٣٤) في : مجاز القرآن ٢٠٠/٢ ، وينظر : تفسير الغريب ٤٤٨/١ والقرطبي
١٥٩/١٧ ، والطبري ٩٤/٢٧ ، والمشكل ٣١٤/١ .

(٣٥) وردت في : مجاز القرآن : تنسخه (وهو تصحيف) .

(٣٦) البارع ١١٣/١ ، والدلائل ق/٥٧ ، وينظر : الفائق ١٩٤/٢ ، والزهد
والرفائق ٦٦/٢ والنهاية ٣٤٣/٢ ، والتقفيه ٢٥٥/٢ .

والعرب تجعل الليل ظلاً وهو لا شمس فيه ، قال ذو الرمة (٣٧) :

[من البسيط]

قد أعسف التآزح المجهول معسفه

في ظلٍ أخضر يدعوهامه البوم

والأخضر هاهنا : الليل • والخضرة عندهم سواد (٣٨) • وأراد :

في ستر ليل أسود •

وقوله : في مستودع (٣٩) ، يحتمل معنيين ، أحدهما : أن يكون

أراد بالمستودع : الموضع الذي جعل به آدم وحواء عليهما السلام من

الجنة ، واستودعاه • والآخر : أن يكون أراد الرَّحِمَ والتُّطْفَةَ فيه •

وأخبرني السجستاني عن أبي عبيدة ، أنه قال (٤٠) : في قول الله جلَّ

وعزَّ (٤١) : (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة ، فمستقرٌّ

ومستودع) ، قال : فمستقر (٤٢) في الصلب ، ومستودع في الرَّحِم •

وقوله : حيث يَخْصَفُ الورق ، أي : في الجنة ، حيث خَصَفَ

آدم وحواء عليهما السلام ، عليهما من ورق الجنة • أي : يَخْصِفَانِ الورق

بعضه الى بعض • ولم يزد على ذلك في التفسير (٤٣) •

(٣٧) ديوانه/ ٥٧٤ ، وفيه : في ظل أغضف •

(٣٨) ينظر : اللسان (خ/ض/ر) ٢٤٤/٤ •

(٣٩) الفائق ١٢٣/٣ •

(٤٠) مجاز القرآن ٢٠١/١ ، وينظر : فتح الباري ٢١٧/٨ •

(٤١) الانعام/ ٩٨ •

(٤٢) في مجاز القرآن : (مستقر في صلب الأب ، ومستودع في رحم

الأم) •

(٤٣) يشير الى تفسير الآية الكريمة (وطفقا يَخْصِفَانِ عليهما من ورق

الجنة) الأعراف/ ٢٢ ، وينظر : مجاز القرآن ٢١٢/١ ، وتفسير

الغريب/ ١٦٦ ، والفائق ١٢٣/٣ •

والخَصَف ، هو أن تضم الشيء [٧٣/أ] الى الشيء وتشكّه معه ، أو تُلصقه به . ومنه يقال : خَصَفْتُ نَعْلِي^(٤٤) ، وقيل للصانع : خَصَّافٌ . ولا نَفْائِه^(٤٥) : مخَصَف ، وكأنّهما كانا يضمّان الورق بضمه الى بعض ليكون لهما لبساً وسِتْراً ، وقوله : ثم هَبَطَتِ البلاد ، يريد أنّه لما هَبَطَ آدم عليه السلام الى الأرض هَبَطَتْ ، لأنّه في صُلْبِهِ ، وهو اذْ لا بَشَرٌ ولا لحم ولا دم . يريد أنّه نُطِفَ لم ينتقل في هذه المراتب التي ينتقل فيها الجنين . ألا تراه يقول : بل نُطِفَ تركب السفين . يريد : ركوب نوح^(٤٦) السفينة في وقت الطوفان ، وهو في صُلْبِهِ .

وَنَسَرٌ ، أحد^(٣٧) الأصنام التي كانت لقوم^(٤٨) نوح . وقوله : تنقل من صَالِب ، يعني : الصُّلْب ، ولم أَسْمعه بهذه^(٤٩) اللغة إلا في هذا الحديث . وفيه لغة أخرى : صَلَب^(٥٠) ، ومثله في التقدير : سَقَمَ وَسَقَمَ ، وبُخِلَ وبُخِلَ ، وطَعَامٌ قليل النُزُل والنَزَل . قال :

(٤٤) تفسير الغريب ، وهو اقتباس منه في الفائق ، وينظر : النهاية ٢ / ٣٨ ، واللسان (خ/ص/ف) .

(٤٥) الاشفي : هو المثقب ، المخصف ، ينظر : اللسان (خ/ص/ف) ٩ / ٧٢ ، ويعرف في لهجة بغداد ، بـ (المزرف ، والمخصف ايضاً) .

(٤٦) الفائق .

(٤٧) في الفائق : صنم لقوم نوح ، وينظر عنه : اللسان (ن/س/ر) ٥ / ٢٠٦ والطبري ٢٩ / ٦٢ ، والقرطبي ١٨ / ٣١٠ ، والرازي ٨ / ٢٣٢ .

(٤٨) في تفسير الغريب ٤٨٧ : (ثم صارت لقبائل العرب) ثم صارت في قبائل العرب (ويعني بها : (ود ، يعوق ، وسواع ، ويغوث ، ونسر) ، وينظر : الاصنام ١٠ / ١١ .

(٤٩) التقفية ، للبندنجي : ١٣٤ ، واللسان (ص/ل/ب) ١ / ٥٢٧ ، وهو قليل الاستعمال .

(٥٠) اللسان ١ / ٥٢٦ .

«الراجز» (٥١) :

في صَلَبٍ مِثْلِ الْعِصَانِ الْمُؤَدِّمِ
وقوله : اذا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ • يريد : اذا مَضَى قَرْنٌ بَدَأَ
قَرْنٌ ، وانما قيل للقَرْنِ طَبَقٌ ، لأنَّهم طبق الأرض ثم ينقضون •
ويأتي طَبَقٌ للارض آخر • ويقال هذا مَطَرٌ طبق الأرض ، اذا طبقها •
ومنه قولُ النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم حين استسقى (٥٢) : « اللَّهُمَّ
اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا طَبَقًا » وقال امرؤ القيس (٥٣) : [من الطويل]
دِيْمَةٌ هَظْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ

طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرُ
وطَبَقُ الْأَرْضِ يرفع وينصب • قال الأصمعي (٥٤) : يقال : قرش
الْكُتْبَةِ [ب/٧٣] الْحَسْبَةِ ، مِلْحٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، عَلِمَ عَلَيْهِمْ طَبَاقُ
الْأَرْضِ ، فيكون طباقاً لها (٥٤) • وقال الله (٥٥) جلَّ وعزَّ : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا
عَنِ طَبَقٍ) ، أي : حالاً بعد حال (٥٦) • كذلك فُسرَّ ، وهو من ذلك ،
قال كعب (٥٧) بن زهير : [من البسيط]

كَذَلِكَ الْمَرْءُ إِنْ يُنْسَأَ لَهُ أَجَلٌ
يُرْكَبُ بِهِ طَبَقٌ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ
أي : يُنْقَلُ مِنْ حَالِ النَّسَبِ إِلَى الْهَرَمِ •

-
- (٥١) هو العجاج ، وهو في ديوانه/٢٩٣ ، واللسان ١/٥٢٦ •
(٥٢) النهاية ٣/١١٣ •
(٥٣) ديوانه/١٤٤ •
(٥٤-٥٥) هو في اللسان (ط/ب/ق) ١٠/٢١٠ •
(٥٥) الانشقاق/١٩ •
(٥٦) تفسير الغريب/٥٢١ ، وينظر : الطبري ٣٠/٧٩ ، والقرطبي ١٩/٢٧٧ •
(٥٧) ديوانه/٢٢٨ ، وتفسير الغريب ، وفيه : يركب على طبق •
وينظر : الخطابي ٢/١٧٠ •

وَالنُّطْقُ ، جَمْعُ نَطَاقٍ ، وَهُوَ مَا انْتَطَقَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ ، أَيْ شَدَّتْهُ فِي وَسْطِهَا ، وَانْتَطَقَتْ بِهِ ، وَانْتَطَقَ بِهِ الرَّجُلُ أَيْضاً ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمُنْطَقَةُ .
وَضَرَبَ هَذَا مَثَلًا فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ وَعِزِّهِ ، فَجَعَلَهُ فِي عُلْيَاءِ وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ نَطَاقًا لَهُ .

وَقَوْلُهُ : وَضَاءٌ . أَيْ : آضَاءٌ . وَهُمَا لُغَتَانِ . آضَاءُ النَّهَارِ وَضَاءٌ (٥٨) .

* * *

٦٦ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ (٥٩) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
« الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » .

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ الدَّارِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي خِرَاشٌ قَالَ ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

إِنَّمَا جَعَلَ الْحَيَاءُ (٦٠) وَهُوَ غَرِيزَةٌ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ اكْتِسَابٌ ، لِأَنَّ الْمُسْتَحْيَ يَنْقَطِعُ بِالْحَيَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَقِيَّةٌ . فَصَارَ كَالْإِيمَانِ الَّذِي يَقْطَعُ عَنْهَا (٦١) ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ (٦٢) :
(إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) . يَرَادُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَحْ صَنَعَ مَا شَاءَ . لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ حَيَاءٌ يَحْجُزُهُ وَيَكْفِيهِ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْقُبُوحِ .

-
- (٥٨) اللسان (ض/و/أ) ١/١١٢ ، وأدب الكاتب/٣٢٠ .
(٥٩) تأويل المختلف/٢٣٧ ، والمجازات/١٠٥ ، وجامع الأصول/١/٢٣٥ ،
والنهاية ١/٤٠٧ و٢/٤٧٦ .
(٦٠) اقتباس منه في النهاية ٢/٤٧٦ ، ورواه ابن الأثير في ١/٤٠٧ :
(الحياء من الإيمان) . وينظر : المجازات النبوية/١٠٥ - ١٠٦ ،
وفيه رواية أخرى (الحياء نظام الإيمان) .
(٦١) ينظر : تأويل مختلف الحديث/٢٣٧ .
(٦٢) هو من كلام النبوة ، كما قال ابن مسعود . وهو في : تأويل
المختلف/٢٣٨ .

وقال رجلٌ للحَسَنَ : بَلَيْتَنِي الرَّجُلَ وَأَنَا أَمَقَّتُهُ ، مَا أُعْطِيَهُ إِلَّا حَيَاءً ، فَهَلْ لِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ • قَالَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ [٧٤/أ] وَإِنَّ فِي الْمَعْرُوفِ لِأَجْرًا •

* * *

٦٧ - وقال أبو محمد^(٦٣) في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَهْلِكْ أُمَّتِي حَتَّى يَكُونَ التَّحَايُلُ وَالتَّمَايُزُ وَالْمَعَامَعُ » •
 يرويه محمد بن كتم عن اسماعيل عن هشام بن الغاز عن مكحول الوصفي قال ، قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ •
 أَرَادَ بِالتَّحَايُلِ ، أَنَّهُ لَا يَكُونُ سُلْطَانُ يَكْفُ النَّاسَ مِنَ الْمَظَالِمِ فَيَمِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْفَارَةِ • وَأَرَادَ بِالتَّمَايُزِ ، أَنَّ النَّاسَ يَتَمَيَّزُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِهَا ، وَيَتَحَزَّبُونَ أَحْزَابًا بِوُقُوعِ الْعَصِيَّةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ)^(٦٤) ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^(٦٥) أَنَّهُ قَالَ : تَمَيَّزُوا ، يُرِيدُ : انْقَطَعُوا^(٦٦) عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَكُونُوا فِرْقَةً وَاحِدَةً • وَقَوْلُهُ : (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ)^(٦٧) ، أَيُ : يَنْقَطِعُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ • وَأَمَّا الْمَعَامَعُ^(٦٨) ، فَهِيَ شِدَّةُ الْحَرْبِ وَالْجِدَّةُ فِي الْقِتَالِ • وَالْأَصْلُ فِيهِ مَعْمَعَةُ النَّارِ ، وَهِيَ سُرْعَةُ تَلَهُّبِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٦٩) وَوَصَفَ فَرَسًا : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

(٦٣) الفائق ٣/٣٩٦ ، والنهية ٤/٣٧٩ •

(٦٤) يس/٥٩ •

(٦٥) في مجاز القرآن ٢/١٦٤ وفيه : (امتازوا/أى : تميزوا) •

(٦٦) هو في : تفسير الغريب/٣٦٧ •

(٦٧) الملك/٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٤ ، والمشكل/١١٣ •

(٦٨) اللسان (م/ع/ع) ٨/٣٤٠ •

(٦٩) هو : امرؤ القيس ، والبيت في : ديوانه ١٨٧ ، وفيه : مسبوحة

جموحا •

جَمُوحاً مَرُوحاً وَإِخْضَارُهَا

كَمُعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمَوْقَدِ

شَبَّهَ خَفِيفَهَا مِنَ الْمَرْحِ فِي عَدْوِهَا بِخَفِيفِ النَّارِ إِذَا التَّهَبَّتْ فِي
السَّعْفِ ، وَمِثْلُهُ : مَعْمَعَةُ الْحَرِّ ، وَمُعْمَعَاتُ الصَّيْفِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٧٠) :
[مِنْ الْبَسِيطِ]

حَتَّى إِذَا مَعْمَعَانِ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ

بَأَجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطْبُ

وَالْأَجَّةُ ، مِنْ تَأَجُّجِ النَّارِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الذَّكِيَّةِ الْمُتَوَقِّدَةِ :
مَعْمَعٌ •

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمِّهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو
بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ مَوْلَاهُ ابْنِ الْأَجِيدِ عَنْ أَوْفَى بْنِ دَكْلَمٍ (٧١) [٧٤/ب]
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : النِّسَاءُ أَرْبَعٌ ، فَمِنْهُنَّ مَعْمَعٌ لَهَا شَيْئًا أَجْمَعُ ، وَمِنْهُنَّ تَبَعٌ
تَمُرِي (٧٢) وَلَا تَنْفَعُ ، وَمِنْهُنَّ صَدَاعٌ تُفَرِّقُ وَلَا تَجْمَعُ ، وَمِنْهُنَّ غَيْثٌ
وَقَعُ (٧٣) بِلَدٍ فَأَمْرَعُ ، أَيُ : أَثْبَتُ •

قَالَ : وَذَكَرْتُ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ لِأَبِي عَوَانَةَ ، قَالَ : فَكَانَ
عَبْدُ الْمَلِكِ (٧٤) بْنُ عُمَيْرٍ يَزِيدُ فِيهِ • وَمِنْهُنَّ الْقَسْرُوعُ ، وَهِيَ الَّتِي تَلْبَسُ
دِرْعًا مَقْلُوبًا وَتَكْحُلُ أَحَدَى عَيْنَيْهَا وَتَتْرَكُ الْأُخْرَى (٧٥) •

(٧٠) دِيوَانُهُ ١١/ ، وَالرُّطْبُ : بَضْمُ الطَّاءِ ، الْكَلَاءُ ، وَيَنْظُرُ رَوَايَةَ اللِّسَانِ

(أ/ج/ج) ٢٠٦/٢ ، وَالْبَسِيطُ ٨١/١ •

(٧١) انْظُرْ حَدِيثَهُ فِي : النِّهَايَةِ ٣٤٣/٤ ، وَتَمَامُهُ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣/٤

(٧٢) فِي الْعَيُونِ : تَضَرُّ •

(٧٣) فِي الْعَيُونِ : غَيْثٌ هَمْعٌ إِذَا وَقَعَ بِبِلَدٍ أَمْرَعُ •

(٧٤) فِي الْعَيُونِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَيَنْظُرُ : ذَيْلُ الْأَمَالِيِّ ، ص : ١٢٦

(٧٥) الْعَيُونُ ٣/٤ •

وشبه بقولهم : مَعْمَةُ الْحَرْبِ : « الْآنَ حَمِيَّ الْوَطَيْسِ » (٧٦) .
 يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في بعض مغازيه (٧٧) ، ويقال : أن
 الوطيس التَّنُور ، أو شيء يُشَبِّه التَّنُور .

* * *

٦٨ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذات
 يوم (٧٨) : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّينَ ، وَظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ ، وَاخْتَلَفَ
 الْأَخْوَانُ ، وَحُرِّقَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ » .

حدثني أبي قال : حدثني عدة الصَّفَّار قال ثنا عبد الله بن موسى
 عن سعد بن أوس عن بلال العبسي عن ميمونة .

قوله : مَرَجَ الدِّينَ ، يعني فَسَدَ . ومنه قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لعبد الله بن عمر (٧٩) : « كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيَتْ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ،
 قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ » . أي فَسَدَتْ ، وأصل المَرَج ، أن
 يَفْلِقَ الشيء فلا يَسْتَقِرَّ . يقال : مَرَجَ الْخَاتَمَ فِي يَدَيْ مَرْجَأٍ ، إِذَا
 قَلِقَ (٨٠) .

وأخبرني السَّجِسْتَانِي عن أبي عُبَيْدَةَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ
 نَعَالِي : (فَهَمَّ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ) (٨١) ، أي : مختلط .

(٧٦) الحديث في : النهاية ٢٠٤/٥ ، وهو من مشهور كلام النبوة ، ومن
 المعروف انه لم يسبق به قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهو
 اسلامي ، وينظر عن بلاغته : المجازات النبوية/٤٥ .

(٧٧) قاله في غزوة حنين .

(٧٨) الحديث في : الفائق ٣٥٨/٣ ، وبعضه في : النهاية ٣١٤/٤ ،
 والمجازات/٥٩ .

(٧٩) الفائق ٢٦٠/١ ، والنهاية ٣١٤/٤ ، والمجازات .

(٨٠) التنقيح/٢٤٢ والصحاح ٣٤١/١ .

(٨١) ق/٥ ينظر : مجاز القرآن ٢٢٢/٢ .

وقال في قول الله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) ^(٨٢)، أي: خلأهما .
يقال ^(٨٣): مَرَجْتُ دَابَّتِي ، اذا خَلَّيْتُهَا ، وأمرجتها ، اذا
رعيها . قال الشاعر ^(٨٤): [من الرمل]
مَرَجَ الْبَدَيْنَ فَأَعْدَدْتُ لَهُ
مُسْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتَدِ

[١/٧٥]

وقوله: ظهرت الرغبة يريد كثر السؤال ، وقُلَّ الاستيعاف ،
ومنه قولك: رغبت الى فلان في كذا ، اذا سألته إياه ، ومثله قول عبدالله بن
مسعود حين ذكر نقصان الاسلام فقال: « وآية ذلك أنْ تَفْشُو
الْفَاقَةُ » ^(٨٥) .

وقوله: واختلف الإخوان ، يريد اختلاف المسلمين في الفتن
وتحزبهم ، ويكون الاختلاف الذي يقع بينهم في الأهواء والبدع حتى
يَتَبَاغَضُوا ويتعادوا وينبرأ بعضهم من بعض .

وأما قوله لعبدالله بن عمر: « كيف أنت اذا بقيت في حُثَالَةٍ من
الناس » . فإنَّ الحُثَالَةَ ^(٨٦) رُذَالُ النَّاسِ وشرارهم ، وهو الرديء من كلِّ
شيء ، ومنه حديثه الآخر: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى حُثَالَةٍ من
الناس » ^(٨٧) . ومثله الخُسَارَةُ والحُفَالَةُ .

وفي حديث آخر أنه قال: « يذهب الصالحون الأوَّل فالأوَّل حتى

(٨٢) الرحمن/١٩ والفرقان/٥٣ ، وينظر: مجاز القرآن ٧٧/٢ ، ٢٤٣ .

وتفسير الغريب/٤١٧ و٤٣٨ .

(٨٣) النص في: تفسير الغريب/٤٣٨ .

(٨٤) هو: أبو دؤاد الأيادي ، والبيت في ديوانه: ٣٠٤ .

(٨٥) الحديث في: النهاية ٤٥٠/٣ .

(٨٦) اللسان/(ح/ث/ل) والفائق ٢٦٠/١ .

(٨٧) الحديث في: الفائق ٢٦٠/١ .

تبقى حَفَّالَة كحَفَّالَة التَّمَر ، (٨٨) . وفي الحَنَّالَة ، لفظ آخر . روى عن
أسس انه قال (٨٩) : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَبْقَى فِي حَشَلٍ مِنَ النَّاسِ ،
لَا تَبَالِي أَعْلَبُوا أَوْ غَلَبُوا » .

* * *

٦٩ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٩٠) ، « أَنْ
سَلِمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ سَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْقَوْسِ وَالْقَرَنِ فَقَالَ : « صَلِّ
فِي الْقَوْسِ وَاطْرَحِ الْقَرَنَ » .

يرويه عقبة بن خالد السكوني عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي
عن أبيه عن سلمة بن الأكوع ، قال الأصمعي (٩١) : الْقَرَنُ ، جَعْبَةٌ مِنْ
جُلُودٍ تَشَقُّ ثُمَّ تَحْرُزُ ، وَأَمَّا تَشَقُّ حَتَّى تَصِلَ الرِّيحُ إِلَى الرِّيشِ [٧٥/ب]
فَلَا يَفْسُدُ . قال الشاعر (٩٢) : [مِنْ الرِّجْزِ]

يَابْنَ هِشَامٍ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّيْنُ

فَكَلَّثَهُمْ يَمْدُوا بِقَوْسٍ وَقَرَنٍ

ويروى : يمدو ، يريد أنهم أخضبوا ففزا بعضهم بعضاً . ومثله
قول الآخر (٩٣) : [مِنْ الْكَامِلِ]

قَوْمٌ إِذَا نَبَتِ الرِّبْعُ لَهُمْ

نَبَتَتْ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ

وانما أمره بنزع القرَن فيما أرى ، لأنه كان من جلد غير ذكي

(٨٨) الحديث في : الفائق ٢٩٦/١ .

(٨٩) بعضه في : الفائق ٢٦٠/١ .

(٩٠) الحديث في : الفائق ١٧٩/٣ ، والنهاية ٥٥/٤ .

(٩١) اللسان (ق/ز/ن) ٣٣٩/١٣ والكلام فيه بلا غرو .

(٩٢) هو روبة ، وليس في ديوانه ، وهما في : اصلاح المنطق ٥٤/٥٤ ، والسمط

٢٤/١ ، والصناعتين ٣٦٩/٣٦٩ ، واللسان ٣٣٩/١٣ .

(٩٣) هو : الحارث بن دوس الايادي ، والبيت في : اللسان (ب/ق/ل)

٦١/١١ .

ولا مدّ بوغ . فأمّا غير القرن من الجباب ، فلا بأس بأنّ يصلّي فيه ، وكذلك القرن ان كان من جلد ذكّي مدّ بوغ (٩٤) .

* * *

٧٠ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٩٥) : إنّه توضّأ فاستوكف ثلاثاً ، حدّثه أبي قال حدّثه محمد بن عبيد عن يزيد بن هرون عن شعبة عن النعمان بن سالم عن ابن أبي أوس الشّقي عن جدّه أوس .

استوكف ثلاثاً . يريد أنّه غسّل يديه ثلاثاً ، وهو من : وكف (٩٦) البيت يكف' وكوفاً ووكتفاً اذا قطر ، وتقول أصابنا وكف وواكف ، وو كف الدمع يكف وكوفاً ووكتفاً اذا قطر . واستوكف (استفعل) من هذا . أراد أخذ ثلاث دفع من الماء . وقال حميد بن ثور (٩٧) وذكر الحمر : [من الطويل]

اذا استوكفت بات القوي يسوفها

كما جسّ أحشاء السقيم طيب

أراد اذا استقطرت . ومثله استودقت . يقال : استودقت الشحمة ، أي : استقطرتها . وودّفت الشحم سال . وأنما أراد أنه صبّ على يده الماء ولم يدّخلها في الإناء . وهذا مثل حديثه : « اذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في طهوره حتى يفرغ عليها ثلاثاً ، فأنه لا يدري أين باتت يده » . وقد تقدّم ذكر (٩٨) هذا وتفسيره [٧٦/ب] .

(٩٤) الفائق والنهاية ٦١/١١ .

(٩٥) الحديث في : الفائق ٧٨/٤ ، والنهاية ٢٢٠/٥ .

(٩٦) اللسان : (و/ك/ف) ٣٦٣/٩ .

(٩٧) ديوانه : ٥٨ .

(٩٨) ينظر ص/ ١٥٧ مما مضى ، وتأويل المختلف/ ١٣٠ .

٧١ - وقال أبو محمد في حديث^(٩٩) النبي صلى الله عليه وسلم ، أن جابر ابن عبد الله قال : عَرَضَتْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ كُدْيَةٌ ، وَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْمَسْحَاة » ثُمَّ سَمَّى ثَلَاثًا وَضَرَبَ فَعَادَتْ كَثِيًّا أَهْمِيلٌ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنِ الْمَكِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِر .

وفي حديث آخر « أَنَّ الْمُسْلِمِينَ وَجَدُوا أُعْبِلَةً فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفَرُونَ ، فَضَرَبُوهَا حَتَّى تَكْسُرَتْ مَعَاوِلُهُمْ ، فَدَعَا لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهَا فَصَارَتْ كَثِيًّا يَنْهَالُ انْتِهَالًا^(١٠٠) .

الْكُدْيَةُ ، قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ غُلِظَةُ صَلْبَةٍ ، يُقَالُ حَفَرْتُ حَتَّى أَكْدَيْتُ .

وأخبرني السجستاني عن أبي عُبَيْدَةَ^(١٠١) ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلًّا وَعَزًّا : (وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى)^(١٠٢) ، أَرَادَ : وَقَطَعَ . وَهُوَ مِنَ الْكُدْيَةِ مَأْخُوذٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا حَفَرَ قَبْلَ الْكُدْيَةِ يَشْسُ مِنَ الْمَاءِ لَصْلَابَةً الْأَرْضِ فَقَطَعَ الْحَفْرَ . يُقَالُ : بَلَعْنَا كُدْيَةَ الرِّكْيَةِ^(١٠٣) . وَلِهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ يُطْلَبُ الشَّيْءُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ : قَدْ أَكْدَى وَمَا أَجْدَى . وَيُقَالُ فِي مِثْلِ : « مَا هُوَ إِلَّا ضَبَّ كُدْيَةٍ »^(١٠٤) . وَإِنَّمَا نُسِبَ الضَّبُّ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَحْفَرُ أَبَدًا إِلَّا فِي صَلَابَةٍ ، خَوْفًا مِنْ انْتِهَارِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ .

(٩٩) الحديث في : الفائق ٣/٢٤٨ ، والنهاية ٥/٢٨٩ ، واللسان ١١/٧١٤ .

(١٠٠) الفائق ٣/٢٤٨ .

(١٠١) مجاز القرآن ٢/٢٣٨ .

(١٠٢) في الاصل : وأعطا ، والآية ٣٤/سورة النجم .

(١٠٣) مجاز القرآن ٢/٢٣٨ .

(١٠٤) اللسان (ك/د/ي) ١٥/٢١٦ .

قال كثير^(١٠٥) : [من المتقارب]

فإن شئت قلت له صادقاً

وجدتُك بالقف ضاً جحولا

من اللائي يحفرن تحت الكدى

ولا يبتغين الدماء السهولا

فإن بلغ الحافر الماء قيل : أنبط وأماء ، وأموء ، وأمها ،

وأنهر ، وأعين [ب/٧٦] إذا بلغ الميون • وأجبل بلغ الجبل ،

وأنلج بلغ الطين ، وأسهب ، بلغ الرمل •

وقوله : عادت كئيباً أهيل • الكئيب : قطعة من الرمل

منحدوئة ، والأهيل والمنهال واحد ، وهو السائل ، والأعبل

والعبل حجارة يفض^(١٠٦) قال الشاعر^(١٠٧) : [من السريع]

والضرب في أقبال مملومة

كأنما لأمتها الأعبل^(١٠٨)

يقول : درعها في الحصانة كالأعبل • والأعبلة جمع على غير

هذا الواحد •

(١٠٥) ديوانه/٣٩٢ •

(١٠٦) اللسان (ع/ب/ل) ٤٣٠/١١ •

(١٠٧) البيت في اللسان ٤٢١/١١ ولم ينسبه •

(١٠٨) أقبال : جمع قبل ، لما قابلت من جبل ونحوه • اللسان •

الفاظ من اخير شاليس

رَوَيْتَ لَنَا مِنْ وَجْهِ مُخْتَلَفَةٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) :
 « أَخَذَنِي جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَصَعِدَا بِي ، فَأَذَا بَنُورَيْنِ عَظِيمَيْنِ ^(٢)
 جَلُوحَيْنِ ، قُلْتُ يَا جَبْرِيْلُ ، مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ ؟ قَالَ : سَقِيَا أَهْلَ
 الدُّنْيَا » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ، ذَكَرَ فِيهِ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ ، فَقَالَ ^(٣) : « رَأَيْتِ
 الدَّجَالَ ، فَأَذَا رَجُلٌ فَيَلْقَى أَعْوَرَ ، كَأَنَّ شَعْرَهُ أَغْصَانُ الشَّجَرِ ،
 أَشْبَهَ مِنْ رَأَيْتَ بِهِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قَطَنٍ الْخُرَاعِي » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ، قَالَ ^(٤) : « عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ
 يَمُرُّ مَعَهُ الثَّلَاثَةُ وَالنَّفَرُ ^(٥) ، وَالرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ،
 حَتَّى مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَبْكَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَعْجَبَتْنِي فَقُلْتُ :
 رَبِّ أُمَّتِي ، فَقِيلَ : انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ ، فَظَنَرْتُ ، فَأَذَا بَشَرٌ كَثِيرٌ
 يَتَهَاوَسُونَ ، قِيلَ : انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ ، فَظَنَرْتُ ، فَأَذَا الظُّرَابُ مُسْتَدَّةٌ
 بِوُجُوهِ الرِّجَالِ ، قِيلَ هَذِهِ أُمَّتُكَ ، أَرْضَيْتَ ؟ قُلْتُ : رَبِّي رَضِيَ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ، قَالَ ^(٦) : « انْطَلَقَ بِي إِلَى خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ

(١) الحديث في : الفائق ٢٢٤/١ ، وبعضه في : الغريبين ٣٧٩/١ ،

والنهاية ٢٨٤/١ .

(٢) سقطت من الفائق .

(٣) الحديث في : الفائق ١٣٨/٣ ، والنهاية ٤٧٢/٣ ، وتفسيره اقتباس

منه .

(٤) الحديث في : الفائق ٢٤٣/٣ .

(٥) في الفائق : الثلاثة نفر .

وانظر توجيه الزمخشري لها في الفائق : ٢٤٣/٣ .

(٦) الحديث في الفائق ٢٧٠/١ ، والنهاية ٣٥٧/١ .

الله عظيم كثير ، موكَّل بهم رجال يعمدون الى عرض جنب
أحدهم ، فيحدون منه الحذوة [٧٧/أ] من اللحل مثل النحل ، ثم يصفرونه
في في أحدهم ، ويقال له : كَلَّ كما أكلت ، .
وفي حديث آخر ، قال (٧) : « وإذا أنا بأمتي شطرين ، شطراً
عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس ، وشطراً عليهم ثياب رُمْد ، فحجَّبوا
وهم على خير » .

الجلِّواخ : الواسع ، يقال وادَّ جلِّواخ إذا كان واسعاً .
وكذلك الحوَّاب والجواء ، أشد الأصمى عن أبي عمرو بن
الغلام لرجل (٨) من غطفان : [من الطويل]

ألا ليت شعري هل أيتنَّ ليلة
بأبطح جلِّواخ بأسفله نخل
وقوله في صفة الدجَّال : رجل قَلَق ، بالقاف ، ولست أعرف
الفَلَق إلا الكنية العظيمة ، قال الشاعر (٩) : [من المتقارب]
في قَلَقِ جاءوا بيلمومة

يَعْضِفُ بالدَّارع والحاسر
فإن كان جعله فلقاً لعظمه ، فهو وَجْهٌ إن كان هذا محفوظاً ،
والأفانما هو الفيلِّم ، الميم ، والفيلِّم العظيم من الرجال (١٠) ، قال

-
- (٧) الحديث في : الفائق ٨٥/٢ .
(٨) البيت في : الفائق والنهاية ، وفي الفائق : جلوح (بالحاء المهملة)
ولعلها من تصحيف الطباعة . واللسان ٩٢/٣ .
(٩) هو الاعشى ، والبيت في : ديوانه ٩٦ ، وصدره فيه :
يجمع خضراء لها سورة تعصف
وعلى هذه الرواية فلا حجة فيه .
(١٠) اقتباس منه في : النهاية ، واللسان (ف/ل/ق) ٣١٢/١٠٠ نقل
عن : تهذيب اللغة .

البريق^(١١) الهذلي : [من المتقارب]

ويحسني المضاف اذا ما دعا

اذا فرّ ذو التلّة الفيلس

والكُكبّة ، الجماعة التي قد انضمت بعضها الى بعض .

وقوله : يتهاوشون ، أي : يدخل بعضهم في بعض ويخالط بعضهم بعضاً ، ولا يستقرون ، وهو من قولك : هوشت الشيء ، اذا اخلطت بعضه ببعض .

ومن المحدثين من يروي^(١٢) « من كسب مالا من تهاوش » .
[٧٧/ب] بالتاء منصوبة ، والواو مضمومة . يريد : مصدر تهاوش القوم تهاوشاً ، اذا اخلطوا في الفتن واضطربوا ، وأكثرهم يرويه^(١٣) : « مهاوش » وهو في ذلك المعنى .

وقوله : يحدّون ، أي : يقطعون ، ومنه يقال : حدّوت النمل حدّواً . وقيل للصانع : حدّاء ، كأنه قطع .

وجاء في حديث في مس الذكر^(١٤) : « إنّما هو حدّية منك ، أي : قطعة منك .

وقوله : يصفزونه ، أي يدفعونه في فيه . ومنه قيل : صفز الرجل المرأة ، اذا وطئها .

(١١) شرح أشعار الهذليين/ ٧٥٢ وفيه :

يفرق بالليل أوصاله كما فرق اللمة

(١٢) الحديث في : الفائق ١١٨/٤ .

(١٣) الفائق ، وفيه رواية أخرى : (تهاوش) بالنون ، ومثله في : المجازات النبوية/ ١٦٩ ، والاصلاح/ ٣٢ .

(١٤) الفائق ٢٧٠/١ ، وتصحيح الحديثين/ ٨٧ ، وفيه ان بعضهم رواه بالجيم (جنوة) .

والثياب الرُّمْدُ ، هي الغُبُرُ فيها كُدْرَةٌ (١٥) ، وهو من الرَّمَادِ
 مأخوذ . ومنه قيل لضرب من البَعُوضِ : رُمْدٌ (١٦) . قال أبو
 وجزة (١٧) ، وذكر صائداً [من البسيط] .

تَبَيَّتْ جَارَتُهُ الْأَقْمَى ، وسامرٌ .

رُمْدٌ ، به عاذِرٌ مِنْهُمْ كَالْجَرَبِ

يريد بَعُوضاً ، والعاذِرُ : الأثر من قَرْصِهِنَّ . فان كانت
 الغُبْرَةُ في حُمْرَةٍ فهي قُتْمَةٌ ، وإن كانت الغُبْرَةُ في صَفْرَةٍ فهي
 عَيْسَةٌ ، وبعضهم يرويه : ثياب رُبْدٌ . والأرْبِدُ مثله . وأرى (١٨) أصله
 أَرْمَدٌ ، فأَبْدَلَ من مِثْمَ بَاءٍ . والأَطْحَلُ والأَعْثَرُ (١٩) الذي فيه غُبْرَةٌ .

(١٥) في اللسان (د/م/د) ١٨٥/٣ (كدورة) .

(١٦) اللسان .

(١٧) البيت في اللسان (د/م/د) ١٨٥/٣ .

(١٨) في اللسان : (د/م/د) رواية عن اللحياني : وينظر : الإبدال لابن

الطيب اللغوي ٢٨/١ .

(١٩) اللسان (غ/ث/د) ٧/٥ .

الفاظ من حاديث المولود والمنعيت

قال أبو محمد :

حدثنا بها من وجوه مختلفة ، منها : إن سعد^(١) بن أبي وقاص قال : خرج عبد الله ، يعني أبا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم متقرباً متخضراً ، حتى جلس في البطحاء ، فنظرت إليه ليلى العدوية فدعته إلى نفسها ، فقال أرجع إليك ، ودخل على أمنة فألم بها ثم خرج ، فلما رآته قالت : لقد دخلت [٧٨/أ] بنور ما خرجت به . المتقرب : الواضع يده على قربه ، والقرب الخضر ، وجمعه أقارب . وكذلك المتخضر^(٢) هو الواضع يده على خصره ، ومنه قول الشاعر^(٣) في صفة خيل : [من الكامل]

قُبَّ البطون لواحق الأقارب

ومنها : إن أمنة أمه قالت^(٤) : والله ما وجدته ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم في قطن ولا ثنية ، ولا آخذه^(٥) إلا على ظهر كبدي . وفي ظهري ، جعلت توحم . القطن : أسفل الظهر ، والثنية أسفل البطن من السرة إلى ما تحتها^(٦) . وقوله : جعلت توحم ، أي : تشتهي ما تشتهي الحامل .

(١) الحديث في : الفائق ١٧٤/٣ . والنهاية ٣٢/٤ .

(٢) الفائق ٣٧٤/١ والنهاية ٣٢/٤ ثم ٣٦/٢ .

(٣) هو : كعب بن مالك ، وصدره .

جوش الوحوش مطارة عند الوغى . كما ذكر في حاشية الاصل .

ولم اجد شطر الشاهد في ديوانه . ينظر ديوانه : ١٧٩ .

(٤) الحديث في : الفائق ٢٠٨/٣ .

(٥) في الفائق : ولا أجده .

(٦) بنصه في الفائق ، وينظر : أخلاق الانسان لثابت / ٢٦٧ .

والوَحْمَى : هي التي تَشْتَهِي الشَّهَوَاتِ فِي حَبْلِهَا • يقال : وَحَمَى
بَيْتَهُ الْوَحَامَ • وقال بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ يَصِفُ حَبْلِي ^(٧) : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

بِرَاهِينٍ مِنْ أَرْمَاهَا شُرْبًا
إِذَا هِيَ آسِنٌ مِنْهَا وَحَامًا

أَي : إِذَا أَحْسَسْتَ مِنْهَا شَهْوَةً لِلْعَدْوِ • والعرب تقول في مثل :
« وَحَمَى وَلَا حَبْلَ » ^(٨) •

ومنها ، أنه ^(٩) بَيْتًا هُوَ يَلْعَبُ وَهُوَ صَغِيرٌ مَعَ الْفُلَيْحَانِ بِعَظْمٍ وَضَاحٍ
مَرَّ عَلَيْهِ يَهُودِيٌّ ، فَدَعَاهُ ، فَقَالَ [لَهُ] ^(١٠) : لَتَقْتُلَنَّ صَنَادِيدَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ •
وَعَظُمَ وَضَاحُ ، لَعْنَةُ اللَّصِيَّانِ بِاللَّيْلِ ، وَهِيَ : أَنْ يَأْخُذُوا عَظْمًا
أَبْيَضَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ فَيَلْقَوهُ ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُوا فِي طَلَبِهِ ، فَمَنْ وَجَدَهُ مِنْهُمْ
رَكِبَتْ أَصْحَابُهُ •

ولصيان الأعراب لُعَبٌ ، مِنْهَا هَذِهِ ، وَمِنْهَا : الْفَيْالُ ، وَهِيَ
بِالْتَّرَابِ ، وَذَلِكَ أَنْ تُخْبِي فِيهِ خَبِيٌّ ثُمَّ يَقْسِمُ نِصْفَيْنِ ، فَمَنْ أَصَابَ
النَّصْفَ [٧٨/ب] الَّذِي فِيهِ ذَلِكَ الْخَبِيٌّ قَسَمَ • قَالَ طَرْفَةُ ^(١١) :
[مِنَ الطَّوِيلِ] •

وكما قَسَمَ التُّرَابَ الْمُفَايِلَ بِالْبَدْرِ •
ومنها : الْبِقَيْرِيُّ ^(١٢) ، وَهِيَ أَيْضًا بِالتَّرَابِ ، يُقَالُ يَقَرُّ الصِّيَانُ

(٧) ديوانه : ١٨٩ •

(٨) المثل في : الميداني ٢٦٣/٢ وجمهرة الامثال ٢٣٥/٢ •

(٩) الحديث في : القائق ٣/٣ ، والنهاية ٢٦٠/٣ •

(١٠) زيادة عن : النهاية •

(١١) ديوانه/٢٠ ، وصدرة : •

يشق عباب الماء حيزومها بها •

(١٢) البقيري ، وهي لعبة من لعب الاطفال ، اللسان ٧٥/٤ •

فهم يُبْقِرُونَ • قال الأصمعي (١٣) في رَجَزِهِ :

كَأَنَّ أَنَارَ الظَّرَائِبِ تَنْتَفَتْ

حولك بِقَبْرِى الْوَلِيدِ الْمُنْتَحِثِ

تَرَابٍ مَا هَالٍ عَلَيْكَ الْمُجْتَدِثُ (١٤)

الْمُجْتَدِثُ : الْقَابِرُ ، وَالْجَدِثُ ، الْقَبْرِ .

وَمِنْهَا : الْخَطْرَةُ ، وَهِيَ بِالْمَخْرَاقِ • وَمِنْهَا : خَرَّاجٌ ، وَهِيَ أَنْ

يُمْسِكَ أَحَدُهُمْ شَيْئًا بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِسَائِرِهِمْ : أَخْرِجُوا مَا فِي يَدَيَّ •

وَمِنْهَا : لُعْبَةُ الضَّبِّ ، وَهِيَ أَنْ يُصَوِّرَ الضَّبُّ فِي الْأَرْضِ نَم

يُحَوِّلُ أَحَدُهُمْ وَجْهَهُ • وَيَقَالُ لَهُ : ضَعْ يَدَكَ عَلَى صُورَةِ الضَّبِّ ،

نَم يَقَالُ لَهُ : عَلَى أَيْ مَوْضِعٍ مِنَ الضَّبِّ وَضَعْتَهُ ؟ فَإِنْ أَصَابَ قَمَرًا •

وَفِي حَدِيثٍ (١٥) آخِرُ ذِكْرٍ فِيهِ أَنَّهُ شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ، وَجِيءَ

بَطَسَتْ رَهْرَهَةً •

قَالَ أَبُو خَلَسٍ (١٦) : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَلَسْتُ

أَعْرِفُهُ أَنَا أَيْضًا • وَقَدْ التَمَسْتُ لِهَذَا الْحَرْفِ مَخْرَجًا فَلَمْ أَجِدْهُ إِلَّا مِنْ

مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وَهِيَ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِيهِ مُبْدَلَةً مِنْ حَاءٍ ، وَهِيَ تُبَدَّلُ مِنْهَا

لِقَرَبِ مَخْرَجِهَا ، تَقُولُ مَدَحَتَهُ (١٧) وَمَدَحَتُهُ ، وَهَذَا الْأَمْرُ مَهْمٌ لِي

وَمَحْمٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ جِيءَ بَطَسَتْ رَحْرَحَةً (١٨) ، وَهِيَ

(١٣) هو في : التقفية / ٤٣١ واللسان (ن/ف/ث) ١٩٦/٢ وفيه الشطران
الاولى والثانية فقط .

(١٤) المجتدث : من اتخذ جدثا • اللسان (ج/د/ث) ١٢٨/٢ .

(١٥) الحديث بتمامه في : الفائق ١١٨/٤ والنهاية ٢٨١/٢ وبعضه في
الهروى ق/ ١٧٢ .

(١٦) اقتباس منه في النهاية ٢٨١/٢ .

(١٧) الابدال لابي الطيب ٣١٦/١ والابدال والمعاقبة / ١٠٢ . ونوادير
الاعرابي ٣٩٦/١ .

(١٨) اللسان (د/ح/ر/ج) ٤٤٦/٢ .

النواصة ، فأبدل من الحاء هاء .

يقال^(١٨) : إناء رَحْرَاح ، إذا كان واسِعاً ، وأَشَدُّني عبد الرحمن
عن عمِّه للأغلب الراجز يذكر سابقاً : [من الرجز]
يَعْدُوْ بَدَلُوْ ورِشَاء مُصْلَح

إلى إناء كالمَجْن الرَحْرَاح
[٧٩/أ] وإناء الحوض ، مصبُ الدَّلْو ، وأشدُّ^(١٩) ابنُ الأعرابي :
[من الرجز]

تَشْهِي مَا شِئْتَ أَنْ تَشْهِي

فَلَسْتُ مِنْ هَوْنِي وَلَا مَا أَتَشْهِي

أراد : تَمَدَّحِي ، والهَوْنُ^(٢٠) : الهَيْمَةُ ، وقال ابن الأعرابي^(٢١) ،
كان يقال : التَّمَنُّهُ يُزْرِي بِالْأَلْبَاءِ ، وَلَا يَتَمَنَّهُ ذُووُ الْعُقُولِ .
وقال في حديث آخر^(٢٢) : أنه كان ينما في حجر أبي طالب ،
فَكَانَ يُقَرَّبُ إِلَى الصَّيَّانِ تَصِيحُهُمْ فَيَحْتَلِسُونَ وَيَكْفُ ، وَيُصْبِحُ
الصَّيَّانُ غُمُصاً ، وَيُصْبِحُ صَقِيلاً دُهِناً .
تصيحهم : غداؤهم .

وَالْغُمُصُ وَالرَّمَصُ وَاحِدٌ . وَهُوَ الْقَمَصُ فِي الْعَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لَا أَحْدَى الشَّعْرَيْنِ الْقُمِصَاءَ ، وَتَقُولُ الْأَعْرَابُ فِي أَحَادِيثِهَا^(٢٣) ،
أَنْ سَهَيْلاً وَالشَّعْرَيْنِ كَانَتْ مَجْتَمِعَةً ، فَانْحَدَرَ سَهَيْلٌ فَصَارَ يَمَانِيًا ،
وَتَبَعَتْهُ الْعَبُورُ فَعَبَرَتِ الْمَجْرَةَ ، فَسُمِّيَتْ لِذَلِكَ عَبُورًا . وَأَقَامَتْ

(١٨) في اللسان ٤٤٦/٢ عن أبي عمرو ، والاصمعي .

(١٩) هو في اللسان ٥٤٠/١٣ ، ولم ينسبه .

(٢٠) اللسان (هـ/و) ١٨٧/١ .

(٢١) هو كذلك في اللسان ٥٤٠/١٣ .

(٢٢) الفائق ٢٧٧/٢ ، والنهاية ٥/٣ ، واللسان ٦٢/٧ .

(٢٣) أوردته المؤلف أيضا في كتابه/الانواء/ ٤٧ .

الغَمْبِصَاءُ ، فَبَكَتْ لِفَقْدِ سَهْلٍ حَتَّى غَمِصَتْ (٢٤) .
وفي حديث آخر ذكر فيه اعتكافه بحراء فقال (٢٥) : « فَاذَا أَنَا
جِبْرَائِيلُ عَلَى الشَّمْسِ وَلَهُ جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ ، فَهَلَّتْ مِنْهُ ،
وَذَكَرَ كَلَاماً ثُمَّ قَالَ : أَخَذَنِي فَسَلَقَنِي بِحَلَاوَةِ (٢٦) الْقَفَا ، ثُمَّ شَقَّ
يَطْنِي فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ ، وَذَكَرَ كَلَاماً ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ ، فَلَمْ أُدْرِ مَا أَقْرَأُ ،
فَأَخَذَ بِحَلْقِي فَسَأَلَنِي حَتَّى أَجْهَشْتُ بِالبَّكَاءِ ثُمَّ قَالَ : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ) فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَجُّفَ بَوَادِرٍ .
قَوْلُهُ : سَلَقَنِي (٢٧) ، أَلْقَانِي ، وَأَصْلُ السَّلَقِ الضَّرْبُ ، وَكَذَلِكَ
انْصَلَقَ ، كَأَنَّهُ قَالَ ضَرَبَ بِي الْأَرْضَ بِحَلَاوَةِ الْقَفَا ، أَيِ : عَلَى حَقِّ الْقَفَا
لَمْ يَمَلْ بِهِ عَنْ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، يُقَالُ : حَلَاوَةٌ وَحَلَاوَةٌ [٢٨/ب]
وَحَلَاوِي الْقَفَا .

وقوله : سَأَلَنِي ، أَيِ : خَنَقَنِي ، يُقَالُ سَأَلَهُ يَسْأَلُهُ إِذَا خَنَقَهُ ،
وَسَأَلَتْهُ مِنْهُ ، فَاذَا قَدِمْتَ الْبَاءَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ ، فَهُوَ السَّلَخُ ، يُقَالُ سَلَخَتْ
جِلْدُهُ ، أَيِ : سَلَخَتْهُ ، وَانْسَبَأَ الْجِلْدُ يَعْنِي انْسَلَخَ .
وقوله : أَجْهَشْتُ بِالبَّكَاءِ ، أَيِ : تَهَيَّأْتُ لِلْبَّكَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢٨) :
[مِنَ الطَّوِيلِ]

-
- (٢٤) الانواء ، واللسان/٦٢ .
(٢٥) بعض الحديث في : الفائق ١١٧/٤ ، و ١٤٣/٢ ، والنهاية ١٠٦/١ .
و ٣٢٧/٢ ، واللسان ٤٥٥/١ .
(٢٦) في الفائق : لحلاوة . وحلاوة القفا : وسطه .
(٢٧) اللسان : (س/ل/ق) ١٥٩/١٠ ، وغريب أبي عبيد ٩٧/١ .
(٢٨) هو : مدرك بن حصن الفقعسي ، وهو في : المعاني/١٢٠٦ ، والجمهرة
٤٤٩/٣ ، والبارع/١٢١ ، والتقفية/٤٧٧ ، واللسان : (ج/ر/ش)
وفيه : أرمعن وهي بمعنى أرمعل . وأتعني : طال . قال ابن سيده :
يجوز أن تكون لغة فيه ، وإن تكون النون بدلا من اللام . اللسان :
(ر/م/ع/ن) وينظر : ابدال اللغوي ٤٠١/٢ ، والقلب والابدال ٩ .

بكي جزعاً من أن يموت وأجهشت

إليه الجرشى ، وأرْمَلْ حَبْنَهَا

والجرشى : النفس ، والبوارى : واحدتها بادرة ، وهي لحمة بين المنكب والعنق . وكذلك هي من الفرس وغيره . وإنما ترجف من الفرع ، وفي حديث آخر ، أنه رأى جبرائيل ينثر من جناحيه الدُّرَّ والتَّهَويل (٢٩) ، والتَّهَويل : الألوان المختلفة من الأحمر والأصفر والأخضر . يقال لما يخرج في الزرع أو في الرياض من الشقائق والزهر ، التَّهَويل . ولما علق على الهودج من الصوف الأحمر والأصفر والأخضر التَّهَويل ، قال الشاعر (٣٠) يذكر نبأ [من البسيط] :

وعازب قد علا التَّهَويلُ حَبْنَتَهُ

لا تَنْفَعُ النِّعْلُ في رِقَاقِهِ الحَافِي

وفي حديث آخر ، أن رجلاً من اليهود قال لعبدالمطلب صبيحة الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبدالمطلب : المولود الذي كنت أحتدّكم عنه قد ولد الباردة . فقال له عبدالمطلب : قد ولد لي الباردة غلام ، قال : فما اسمه ؟ قال : مُحَمَّدٌ . قال اليهودي : ثلاث يشهدن عليه . منها : أنه طلع نجمه الباردة ، ومنها اسمه محمد ، ومنها أنه ولد في صِيَّابة قومه . وأنت صِيَّابَتُهُمْ .

صِيَّابة القوم : صميمهم وخالصهم ، قال ذو الرمة (٣١) ، وذكر

الغريبان [من الطويل]

ومستحجات بالفراق كأنهما

مناكيل من صِيَّابة التَّوبِ نُوحٍ

(٢٩) الحديث في : الفائق ١١٧/٤ .

(٣٠) هو : عبدالمسيح بن عسلة ، والبيت في : اللسان (هـ/و/ل) ١١/

٧١٣ .

(٣١) ديوانه ١٢٠٧/٢ .

[٨٠/أ] شبه القران في سوادها وشحيجها بنساء مثاكيل من أشراف
 النبوة ينحَن . وفيه لغة أخرى : صَوَابَةٌ ، وفي حديث (٣٢) يرويه
 وهب بن منبه ، إنَّ الله جلَّ وعزَّ أوحى الى شعيبا ، أني أبعث أعمى
 في عَمَّان ، وأُمِّيًّا في أُمِّين ، أنزل عليه السكينة وأؤيده بالحكمة ،
 لو يَمُرَّ الى جَنب السراج لم يطفئه ، ولو يمر على القَصَب الرَّعْرَاع
 لم يَسْمَعْ صوته . إنما قيل لمن لا يكتب أُمِّي ، لأنه نُسِبَ الى أُمَّة
 العرب ، أي : جماعتها ، ولم يكن من يكتب من العرب الا قليل ،
 فنُسِبَ من لا يكتب الى الأُمَّة ، فقيل أُمِّي كما تقول : رجل
 عَامِّي (٣٣) ، تَسْبُهُ الى عامَّة الناس ، ثم لَزِمَ هذا الاسم كلَّ مَنْ
 لا يكتب ، فقيل العرب (٣٤) أُمِّيون . والقَصَب الرَّعْرَاع ، الذي قد
 طال ، ومنه يقال قد ترَعَّرع الصبي اذا شبَّ ، يقال صَبِي ترَعَّرع
 ودَرَعَرع ، كما تقول : تَقَعَّقَ الشيء فهو مُتَقَعَّقٌ وقَعْقَاع . ومنه
 سَمِّيَ الرَّجُلُ الْقَعْقَاع (٣٥) ، قال لبيد (٣٦) : [من الطويل]

تُبَكِّي على إثر الشباب الذي مضى

ألا أن اخوان الشباب الرعارع

واذا طال القَصَب فهبَّت عليه أَدْنَى رِيح أو مرَّ به الطُفَف
 شخص : تحرَّك وصوَّت . وأراد جلَّ وعزَّ ، أن النبي صلى الله عليه

(٣٢) الحديث في : الفائق ٥٦/١ .

(٣٣) أقول : ما زالت هذه الكلمة تقال في التعبير عن معنى (الأمي)

في اللهجة العراقية .

(٣٤) ينظر في تفسير (الأمي/الأميين) ، تفسير الغريب/٥٥ ، وزاد المسير

١٠٥/١ ، وتفسير سورة الاخلاص/١٠٧ ، وباريه ، دائرة المعارف

الاسلامية ج٢/٦٤٥ ثم تعليق الاستاذ احمد محمد شاكر/٦٤٦ فما

بعد عليه .

(٣٥) ينظر : الاشتقاق/٢٣٧ .

(٣٦) ديوانه/١٧٢ ، وفيه : اخدان الشباب .

وسلم ، وقور ساكن الطائر ، قال عمرو بن أمية بن عبد غم في
مُجاشع^(٣٧) : [من الرجز]

يا قَصَباً هَبَّتْ لَهُ الدَّبُورُ

فهو اذا حُرَّكَ جُوفٌ خُورُ

وبهذا البيت قيل لمُجاشع ، الخُور ، قال جرير^(٣٨) : [من الوافر]
وخُور مجاشع تركوا لِقِطاً

وقالوا حِنُوءَ عَيْنِكَ والغرابا

وفي حديث آخر^(٣٩) : « انه بينا هو وجبرئيل يتحدثان تغير وجه
[ب/٨٠] جبريل حتى عاد كأنه كُرْكُمَةٌ » والكُرْكُمَةُ واحدة الكُرْكُمِ ،
وهو الزعفران ، وأحسبه فارسياً^(٤٠) ، مُعَرَّباً ، وبه سُمِّي الدواء
النسوب الى الكركم ، أشد أبو عبيدة^(٤١) : [من الرجز]

غَيْباً أَرْجِيهِ ظَنُونُ الْأَظْنُنِ

أُمَانِي الكركم ، إِذْ قَالَ اسْقِنِي

وهذا كما يقول الناس^(٤٢) : (مَنِي الكُمُون) .

وفي حديث آخر^(٤٣) ، انه كان قبل أَنْ يُوحَى اليه ، يأتي حراء
فِتَحَنَّتْ فِيهِ اللَّيَالِي ، أَي : يَتَعَبَّد ، وقيل لِلتَّعَبُّد : التَّحَنُّت ، لَأَنَّهُ

(٣٧) مجاشع ، هو : مجاشع بن دارم ، ابو قبيلة من تميم ، ينظر :
اللسان ٤٩/٨ ، والتاج ٣٠٢/٥ .

(٣٨) ديوانه ٨١٧/ (شرح محمد بن حبيب) .

(٣٩) الفائق ٢٥٤/٣ ، والنهاية ١٦٦/٤ ، واللسان ٥١٧/١٢ .

(٤٠) الفائق ، وفيه : ان الميم زائدة ، لقولهم للاحمر (كرك) ، ينظر :
المعرب ٢٩١ ، والنهاية ١٦٦/٤ ، واللسان ٥١٧/١٢ .

(٤١) في اللسان ٥١٧/١٢ ولم ينسبه الى قائل ، ولم يعزه الى ابي عبيدة .

(٤٢) المشهور من أمثاله : (مواعيد الكُمُون) ، ينظر : ثمار القلوب /

٦١٥ ، وأصله : ان الكُمون لا يسقى بل يوعد بالسقي .

(٤٣) الحديث في : الفائق ٢٧٢/١ ، والنهاية ٤٤٧/١ .

يُلْقِي الْحِنْثَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَمِنْهُ التَّحَوُّبُ وَالتَّائِبُ ، وَلَيْسَ يُعْرِفُ
(تَفْعُلُ) الرَّجُلُ ، إِذَا لَقِيَ الشَّيْءَ عَنْ نَفْسِهِ غَيْرَ هَذِهِ . قَالَ الْكَمِيتُ (٤٤)
وَذَكَرَ ذَنْباً أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]
وَصَبَّ لَهُ شَوَّلٌ مِنَ الْمَاءِ غَابِرٌ

بِهِ كَفَّ عَنْهُ الْحَيَّةُ الْمُتَحَوِّبُ (٤٥)

فَقَوْلُهُ : كَفَّ عَنْ نَفْسِهِ ، بِمَعْنَى : أَلْقَاهُ عَنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ حَكِيمِ
ابْنِ حِزَامٍ (٤٦) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ أُمُوراً كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
مِنْ صَدَقَةٍ وَصَلَّةٍ رَحِمَ ، هَلْ لِي فِيهِمَا مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسَلَّمْتُ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ » . يُرِيدُ بِأَتَحَنَّنْتُ ،
أَلْقَيْتُ عَنْ نَفْسِي الْحِنْثَ (٤٧) ، وَأَطْلُبُ النَّمَاءَ وَالْبَرَكَةَ .

★ ★ ★

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤٨) : « إِنَّهُ
وَأَبَا بَكْرٍ حِينَ خَرَجَا مُهَاجِرَيْنِ ، اسْتَأْجَرَا رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ (٤٩)
هَادِيًا خَرِيْتًا ، فَأَخَذَ بِهِمْ يَدَ بَحْرٍ » . يَرْوِيهِ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

قَوْلُهُ ، هَادِيًا خَرِيْتًا ، يُرِيدُ دَلِيلًا مَاهِرًا بِالدَّلَالَةِ . وَالدَّلَالَةُ
جَمِيعًا يَفْتَحُ الدَّالَ وَكُسْرُهَا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ سُمِّيَ خَرِيْتًا (٤٩) ، لِأَنَّهُ يَهْتَدِي

(٤٤) شعره ج ١ ق ٨٦/١ ، وينظر : المعاني الكبير/ ٢٠٥ واللسان

(ح/و/ب) ٣٣٩/١ .

(٤٥) الشول : الماء القليل .

(٤٦) الفائق ٢٧٢/١ .

(٤٧) الفائق ٣٢٣/١ .

(٤٨) الحديث في الفائق ٣٦١/١ ، والنهاية ١٩/٢ .

(٤٩) * الدليل : هو الدليل ، اسم القبيلة المعروفة ، وتحذف الهمزة عند

اهل الحجاز للتخفيف ، أو الكسر ، ينظر : اللسان ٢٣٥/١١ .

(٤٩) اللسان : (خ/د/ت) ٢٩/٢ .

لِشَلِّ خُرْتُ الْإِبْرَةِ • وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ ، قَالَ الطَّرْمَاحُ (٥٠) وَذَكَرَ
فَلَاةَ [مِنْ لَطْوِيل]

إِذَا اجْتَنَبَهَا الْخِرَيْتُ قَالَ لِنَفْسِهِ : أَتَاكَ بِرَجُلَيْ حَائِنٍ كُلُّ حَائِنٍ
[٨١/أ] أَرَادَ قَوْلَهُمْ فِي الشَّلِّ (٥١) : « أَتَاكَ بِحَائِنٍ رَجُلَاهُ » أَي :

سَاقَهُ رَجُلَاهُ إِلَيْكَ لِحَيْثُهُ • وَالْخَوْتَعُ أَيْضاً مِثْلُ الْخِرَيْتِ ، قَالَ
الرَّاجِزُ (٥٢) : [مِنَ الرَّجَزِ]

بِهَا يَضِلُّ الْخَوْتَعُ الْمَشْهُرُ

يُرِيدُ : مَفَازَةً ، وَقَوْلُهُ : يَدَبَحُرُ (٥٣) ، يُرِيدُ السَّاحِلَ ، لِأَنَّهُ
الطَّرِيقُ عَلَيْهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ : تَفَرَّقُوا (٥٤)
أَيْدِي سَبَاً ، يُرَادُ : أَخَذُوا طَرِيقَ سَبَا الَّذِينَ مَزَقَهُمُ اللَّهُ جُلًّا وَعَزًّا فِي
الْبِلَادِ كُلِّ مُمَزَّقٍ •

★ ★ ★

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (٥٥) :
« أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزَعُ عَلَى قَلْبِ بَدَلُو بَكْرَةَ (٥٦) ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ
فَنَزَعَ ذَنْوبًا (٥٧) ، أَوْ ذَنْوَيْنِ ، فَزَعَ نَزْعًا ضَعِيفًا ، وَاللَّهُ يَفْغُرُ لَهُ ،
ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَقَا فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْغُرِي
فَرْيَهُ ، حَتَّى رَوَى النَّاسَ وَضَرَبُوا بِعَطْنٍ » •
حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الصَّفَّارُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ

(٥٠) ديوانه/٤٨٩ •

(٥١) جمهرة الامثال ١١٩/١ ، و ٣٦٠ •

(٥٢) الرجز في : اللسان (خ/ت/ع) ٦٢/٨ •

(٥٣) الفائق ١/٣٦١ •

(٥٤) اللسان : (س/ب/١) ٩٤/١ ، وثمار القلوب/٣٣٧ •

(٥٥) الحديث في : الفائق ٦١/٣ •

(٥٦) سقطت من الفائق •

العَبْدِي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْقَلْبُ (٥٨) :
الْبُئْرُ ، وَجَمَعَهَا قُلُوبٌ ، وَالذَّنُوبُ : الدَّنُوءُ ، قَالَ الرَّاجِزُ (٥٩) :
[من الرجز]

إِنَّمَا إِذَا نَازَعَنَا شَرِيبٌ
لَنَا ذُنُوبٌ وَلَهُ ذُنُوبٌ
فَإِنْ أَبَى كَانَ لَهُ الْقَلْبُ

وَنَازَعَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَيْسَ مِنْ مَنَازَعَةِ الْخُصُومَةِ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ
مَنَازَعَةِ الدَّلَاءِ نَحْوِ الْمُسَاجَلَةِ ، يَقُولُ : نَزَعَ دَلُوءًا وَيَنْزَعُ دَلُوءًا ،
وَالْغَرَبُ (٦٠) الدَّلُوءُ الْعَظِيمُ ، يَكُونُ مِنْ مَسْكِ الثَّوْرِ لِلْسَّائِيَةِ ، يَرِيدُ : أَنْ
الدَّلُوءُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي كَانَ يَسْتَقِي بِهَا أَبُو بَكْرٍ صَارَتْ حِينَ اسْتَقَى [٨١/ب]
بِهَا عُمَرُ دَلُوءًا عَظِيمَةً . وَذَلِكَ مَثَلٌ لِأَفْعَالِهِ وَأَنَارِهِ وَقُوَّتِهِ ، فَإِنْ
نَصَبْتَ الرِّاءَ فَقُلْتَ : الْغَرَبُ (٦١) ، فَهُوَ الْمَاءُ السَّائِلُ بَيْنَ الْبُئْرِ وَالْحَوْضِ .
وَالْعَطَنُ ، الْمَوْضِعُ الَّتِي تَبْرُكُ فِيهِ الْإِبِلُ إِذَا رَوَيْتَ وَصَدَرَتْ عَنْ
الْحَوْضِ ، يُقَالُ إِبِلٌ عَوَاطِنُ ، وَقَدْ ضَرَبَتْ بِمَطْنٍ ، إِذَا بَرَكَتْ . وَفِي
الْحَدِيثِ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : صَلُّوا فِي

(٥٧) قوله : ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ ، سَقَطْنَا مِنَ الْفَائِقِ .

(٥٨) اللِّسَانُ : (ق/ل/ب) .

(٥٩) الشَّطْرَتَانِ الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ فِي اللِّسَانِ : (ذ/ن/ب) ٣٩٢/١ .

وَفِيهِ : لَهَا ذُنُوبٌ .

فَإِنْ ابْتِغَى فَلَنَا الْقَلْبُ . وَهُوَ فِي : التَّقْفِيَةِ/١٨٩ ، ١٩٥ ، وَابْدَالُ

أَبِي الطَّيِّبِ ١٥/١ .

(٦٠) اللِّسَانُ ٦٤٣/١ .

(٦١) اللِّسَانُ ٦٤٣/١ .

مَرَابِضُ الشَّاءِ ، وَلَا تُصَلُّوا فِي آعْطَانِ (٦٢) الْإِبِلِ ، ، وَقَدْ قَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦٣) رَحِمَهُ اللَّهُ « فَلَمْ أَرَ عَقْرِيًّا يَفْرِي قَرِيهَ » .

★ ★ ★

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ (٦٤) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ نَزُولَ الْمَسِيحِ وَقَالَ : « يَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْيَسْأَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ فِي مَهْرُودَتَيْنِ » قَالَ : « وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ » (٦٥) .

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ بَرْدٍ عَنْ بَشْرِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرِ الْأُرْدِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الْحِمْصِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
قَوْلُهُ : مَهْرُودَتَيْنِ ، هَذَا عِنْدِي غَلَطٌ مِنْ بَعْضِ نَقْلِهِ (٦٦)
الْحَدِيثَ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مَهْرُودَتَيْنِ (٦٧) ، يَرِيدُ مَلَائِكَتَيْنِ صَفْرَاوَيْنِ ،

(٦٢) وَفِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ : (فَانَهَا خَلَقْتَ مِنَ الشَّيَاطِينِ) . . . وَالْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٣/٣١ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ لَفْظِهِ . وَهُوَ بِنَصِّهِ فِي :
الْنِّهَايَةِ ٣/٢٥٨ .

(٦٣) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٨٧/١ ثُمَّ ٤٠٢/٣ وَهُوَ (فَرِيهَ) مُشَدَّدُ الْيَاءِ وَمُخَفَّفُهَا ، وَيَنْظُرُ : مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ ٢/٢٨ ، ٣٩ ، وَالْفَائِقِ ٣/٦١ وَالتَّلْخِصُ لِلْعَسْكَرِيِّ ٢٣٣ .

(٦٤) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٤/١٠٠ .
(٦٥) هُوَ فِي : الْفَائِقِ ٤/١٠٠ ، وَالنِّهَايَةِ ٥/٢٥٨ ، وَرَوَى بِلَفْظٍ آخَرَ ،
يَنْظُرُ : جَامِعُ الْأَصُولِ ١٠/٣٤٢ وَ ٣٤٥ ، وَالتَّلْخِصُ ٦٩٧ ، وَاللِّسَانُ (هـ/د) ٣/٤٣٥ .

(٦٦) اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِي النِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ .
(٦٧) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ رَأْيَ الْمُؤَلِّفِ ، (وَالصَّوَابُ أَلَّا يَمْرَجَ عَلَى رَأْيِهِ) وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (وَخَطِيئَةُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي اسْتِدْرَاكِهِ وَاسْتِثْقَاكِهِ) . وَيَنْظُرُ اللَّسَانُ (هـ/ر/ت) ٢/١٠٣ وَ ٣/٤٣٥-٤٣٦ ،
وَجَامِعُ الْأَصُولِ ١٠/٣٤٧ وَالْمَخْصَصُ ١١/٢١١ .

يقال : هَرَيْتُ العِمَامَةَ ، اذا لَبِسْتَهَا صَفْرَاءَ ، وَكَأَنَّ (فَعَلْتَ)
 مِنْهُ هَرَوْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٦٨) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

رَأَيْتَكَ هَرَيْتُ العِمَامَةَ بَعْدَمَا

أَرَاكَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تَعَصَّبْ

وَإِنَّمَا أَرَادَ بِأَنَّكَ لَبِسْتَ عِمَامَةَ صَفْرَاءَ كَمَا يَلْبَسُ السَّادَةُ ، وَكَانَ السَّيِّدُ
 يَعْتَمُ بِعِمَامَةٍ مَصْبُوغَةٍ بِصُفْرَةٍ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لغيرِهِ ، قَالَ الْمُخْبِلُ (٦٩)
 [٨٢/١] : [مِنْ الطَّوِيلِ] .

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً

يَحْجُونَ سَبَّ الزَّبْرَقَانِ الْمُرْعَفَرَا

يَحْجُونَ ، يَعْنِي : يَعُودُونَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَحِجُّ الْيَتِّ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ
 يُؤْتَى فِي كُلِّ سَنَةٍ .

وَالسَّبُّ ، العِمَامَةُ ، يَقُولُ : يَأْتُونَ الزَّبْرَقَانَ لِسُودَدِهِ ، وَيُقَالُ إِنَّمَا
 سُمِّيَ الزَّبْرَقَانُ (٧٠) لَصُفْرَةِ عِمَامَتِهِ ، وَاسْمُهُ : حُصَيْنٌ ، يَقَالُ : تَزْبَرَقَتْ
 الشَّيْءُ إِذَا صَفَّرْتَهُ ، وَالزَّبْرَقَانُ الْقَمَرُ أَيْضًا . وَمِمَّا يَشْهَدُ لِهَذَا الْمَذْهَبِ
 الْحَدِيثُ الْآخِرُ فِي صِفَةِ الْمَسِيحِ عِنْدَ نَزْوِلِهِ (٧١) : « رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى
 الْحُمْرَةِ وَالْيَاضِ بَيْنَ مَمَصَّرَتَيْنِ ، وَالْمَصَّرَةُ مِنَ الثِّيَابِ : الَّتِي فِيهَا صُفْرَةٌ
 خَفِيفَةٌ ، وَهِيَ نَحْوُ الْمَهْرَوَةِ وَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ : « مَهْرُودَتَيْنِ » فَلَا أَعْلَمُ
 لَهَا وَجْهًا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْسُوبًا إِلَى نَبَاتٍ يُصْبَغُ بِهِ ، إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مِنْ

(٦٨) هُوَ الْمُخْبِلُ ، قَالَهُ فِي الزَّبْرَقَانِ ، وَيَنْظُرُ الْمَعَانِي/٤٧٩ ، وَالْفَائِقُ ٤/١٠٠ ، وَاللِّسَانُ ٦٠٦/١ وَص/٦٥ مِمَّا مَضَى .

(٦٩) تَقْدِمُ فِي الصَّفْحَةِ/٢١٩ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(٧٠) وَهُوَ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ ، انْظُرْ : اللِّسَانُ (ز/ب/ر/ق) وَالِاشْتِقَاقُ : ٢٥٤ ، ٣٤٢ ، وَالْمَعَارِفُ/٣٠٢ ، وَالْبَيَانُ ٥٣/١ ، وَالْإِصَابَةُ (٢٧٧٦) .

(٧١) الْحَدِيثُ فِي : النِّهَايَةِ ٤/٣٣٦ ، وَيَنْظُرُ : جَامِعُ الْأَصُولِ ١٠/٣٣٢ .

الهِرْدُ ، وَالهِرْدُ وَالْهَرْتُ : الشَّقُّ ، كَأَنَّهُ قَالَ بَيْنَ شَقَّتَيْنِ ، وَالشَّقَّةُ
بُصْفُ الْمَلَاءَةِ فِي الْمَرَضِ ، فَذَا وَصَلَتْ نَصْفًا بُصْفَ فِيهَا مَلَاءَةٌ ،
فَإِنَّ كَانَتِ الْمَلَاءَةُ قِطْعَةً وَاحِدَةً ، فِيهَا رَيْطَةٌ ، قَالَ سَاعِدَةُ (٧٢) بَنُ الْعِجْلَانِ
الْهَذْلِي : [مِنَ الْوَافِرِ]

غَدَاةَ شَوَاحِطِ فَنَجَوْتَ شَدَاً

وَتَوْبُكَ فِي عِبَاقِيَةِ هَرِيدٍ

بِمَعْنَى مَهْرُودٍ ، (فَعِيل) فِي مَعْنَى (مَفْعُول) أَي : مَشْفُوقٌ •
وَالْعِبَاقِيَةُ (٧٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ • وَالْأَمْنَةُ (٧٤)
وَالْأَمْنُ وَاحِدٌ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِذْ يُنْفِثِيكُمُ الثَّعَالِثُ أَمْنَةً » (٧٥) مِنْهُ
يَقُولُ : يَقَعُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَأْمَنَ صِغَارُ الطَّيْرِ وَضِعَافُهَا كِبَارُهَا
وَجَوَارِحُهَا ، وَحَتَّى يَأْمَنَ الشَّاءُ الذِّئْبُ وَالْأَنْعَامُ السِّبَاعُ •

* * *

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ (٧٦) [٨٢/ب] النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَبَّنَّ قَالَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ « النَّسَاءُ لَا يُعْشَرْنَ وَلَا يُحْشَرْنَ »
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبَرَاءِ ثَنَا [٠٠٠] بَنُ الْحَارِثِ ثَنَا
هَنَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا بِسَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ أُنْسَا يَذْكُرُ ذَلِكَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

قَوْلُهُ : لَا يُعْشَرْنَ ، أَي : لَا يُؤْخَذُ الْعُشْرُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ ، وَمِثْلُهُ

(٧٢) شرح اشعار الهذليين/٣٣٥ •

(٧٣) اللسان (ع/ب/ق) ٢٣٤/١٠ •

(٧٤) ينظر : معاني القرآن ٤٠٤/١ ، وزاد المسير ٣٢٧/٣ - ٣٢٨ ،

واللسان ٢١/١٣ •

(٧٥) الانفال/١١ •

(٧٦) الحديث في : الفائق ٤٣٢/٢ ، والنهاية ٢٤٠/٣ وفيه (لَا يُحْشَرْنَ)

وَلَا يُعْشَرْنَ) •

حديثه الآخر : « إِنَّ وَفَدَ ثَقِيفَ اشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا وَلَا يُجَبُّوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧٨) : « لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا رُكُوعَ فِيهِ » . أَرَادُوا : أَنْ لَا يُلْزَمُوا مَعَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ عَشْرًا فِي أَمْوَالِهِمْ .

وقوله ، لَا يُحْشَرُونَ ، أَي : لَا يُحْشَرُونَ ^(٧٩) إِلَى الْمُصَدَّقِ لِأَخْذِ مِنْهُنَّ الصَّدَقَاتِ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْهُنَّ الصَّدَقَاتُ فِي مَوَاضِعِهِمْ . وَقَالَ بِسَامُ : لَا يُجْشَرُونَ أَي : لَا يُخْرَجُونَ فِي الْمَغَازِي ^(٨٠) ، وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ، إِنَّمَا التَّفْسِيرُ مَا أَعْلَمْتُكَ .

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ ثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ عَيْدٍ عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨١) : « تُؤْخَذُ صَدَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ بَيْتِهِمْ وَأَفْنِيَّتِهِمْ وَعَلَى مِيَاهِهِمْ » .

وَأَمَّا شَرْطُ ثَقِيفٍ ، أَلَا يُجَبُّوا ، فَإِنَّ التَّجْبِيَةَ ^(٨٢) بِمَعْنَى أَحَدُهُمَا ، أَنْ يَكْبَ الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ بَارَكًا . وَالْآخَرُ : أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ وَيَنْحَنِي ، وَهَذَا هُوَ الرُّكُوعُ ، يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا : جَبَّي الرَّجُلُ يُجَبِّي تَجْبِيَةً ^(٨٣) .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ^(٨٤) :

-
- (٧٧) ينظر : الاموال/١٩٠ .
 (٧٨) الفائق ٤٣٣/٢ ، والنهاية ٢٩٣/٣ ، وينظر : الاموال/١٩١-١٩٣ .
 (٧٩) الاموال ، واللسان ١٩٢/٤ .
 (٨٠) الفائق ٤٣٣/٢ .
 (٨١) الحديث في الفائق ٤٣٣/٢ .
 (٨٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٧٦/٤ ، وجامع الاصول ٤٠/٢ .
 (٨٣) اقتباس منه في : أمالي القالي ٢٥١/٢ : أمالي الزجاجي ٤ .
 (٨٤) الحديث في : الفائق ٧١/٢ ، والنهاية ٢٤٣/٢ ، و ٢٤٨/٣ ، و ٢٥١ .

كلُّ رافعة رَفَعَتْ علينا من البلاغ ، فقد حرَّمَتْها أَنْ تُعْضَدَ ، أو تُخْبَطَ إِلَّا لِمُصْفُورٍ^(٨٥) ، قَتَبَ ، أو مَسَدَ مَحَالَةٍ ، أو عَصَا حديدية •
حديثه أبي قال حدثني محمد عن ابراهيم بن محمد الحجي عن أبي حازم عن حرام بن عثمان عن أبي جابر بن [٨٣/أ] عبدالله عن جابر •

قوله : كلُّ رافعة رَفَعَتْ علينا ، يريد كلَّ جماعة مُبَلَّغة تبلغ عنا وتذيع ما نقوله • وهذا كما تقول : رفع فلان على العامل اذا أذاع خبره وحكى عنه ، أي : فكل حاكية حكيت عنا وبلغت فلتحكك أني قد حرَّمَتْها ، يعني المدينة^(٨٦) ، انَّ تُعْضَدَ أي : يُقَطَّع شجرها • يقال : عضدت الشجرة اذا قطعتها أو قطعت منها شيئاً ، واسم ما قطعه عَصَدٌ • قال الهذلي^(٨٧) : [من البسيط]

ضربَ المِعْوَلِ تحت الدَّيْمة العَصْدَا

وفي حديث آخر ، أنه قال^(٨٨) : « لا يُخْضَدُ شَوْكُها » ، يريد لا يُقَطَّع • يقال : خَضَدْتُهُ^(٨٩) وحَصَدْتُهُ ، ومنه قول الله جل وعز^(٩٠) : (في سِدْرٍ مَخْضُودٍ) •

أخبرني السجستاني عن أبي عبيدة أنه قال^(٩١) : لا شَوْكَ فيه ، فكانه خُضِدَ شوكه أي : قُطِعَ • ومن هذا قيل لِمَنْ أَكَلَ بِجَفَاءَ

(٨٥) في الفائق : بمصفور •

(٨٦) الفائق والنهاية •

(٨٧) هو : عبد مناف الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٦٧٤ ، وصدره : فالطعن شغشغة والضرب هيقة •

(٨٨) ينظر : جامع الاصول ٣١٢/٩ ، والنهاية والفتح الكبير ٢٥٤/٣ ، والقرطبي ٢٠٧/١٧ ، وتفسير الغريب/٤٤٧ •

(٨٩) اللسان (خ/ض) ١٦٢/٣ •

(٩٠) تفسير الغريب/٤٤٧ والآية ٢٨ من سورة الواقعة •

(٩١) في : مجاز القرآن ٢٥٠/٢ •

وَسُرْعَةً ، رَجُلٌ مِخْضَدٌ (٩٢) .

وروى الحسن بن موسى عن أبي هلال عن جبلة بن عطية عن
مسلم بن مخلد قال أبو هلال ، أو عن رجل عن مسلمة ، أنه رأى
معاوية يأكل فقال لعمر بن العاص : ان ابن عمك هذا المِخْضَدُ (٩٣) ،
أما إنني أقول هذا ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ ، وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ ، وَكِهِ الْعَذَابَ » (٩٤) .
فقوله : أو تُخْبِطُ ، أي : يُخْبِطُ ورقها ، أي : يُضْرَبُ حتى
يسقط الى الأرض . واسم ما ضربته فسقط الى الأرض : خَبَطٌ ، وبه
سُمِّيَ خَبَطُ الابل الذي تُوجَرُهُ ، لأنه ورق يُخْبِطُ على شجرة
فيسقط ثم يدق (٩٥) .

وقوله : إِلَّا لِمُصْفُورٍ قَتَبٌ ، والقَتَبُ : قَبْ (٩٥) الرجل ،
وعصافيرُه عيدانُ [٨٣/ب] تكون في الرجال صِغارُه . قال الطرمّاح (٩٦)
وذكر الرجال : [من النسر]
كلٌّ مشكوك (٩٧) عَصَافِيرُه

قَانِيَةُ اللَّوْنِ ، حَدِيثُ الدِّمَامِ
والدِّمَامُ : الطَّلَاءُ من حُمْرَةٍ أو غيرها ، يقال : أَدْمَمَ قِدْرُكَ ،
أي : أَطْلَهَا .
والمَسَدُ ، هاهنا اللَّيْفُ ، والمَحَالَةُ البَكْرَةُ ، يريد ألا اللَّيْفُ يُمَسَدُ
أي : يُفْتَلُ فيسقى به الماء .

-
- (٩٢) اللسان (خ/ض/د) .
(٩٣) اللسان (خ/ض/د) ، وينظر عن فضائله ، جامع الاصول ١٠٨/٩ .
(٩٤) اللسان ٢٨١/٧ .
(٩٥) الفائق ٧٢/٢ .
(٩٦) ديوانه : ٤٠١ .
(٩٧) في حاشية الاصل : الاجود الرفع . (كل) .
(٩٨) اللسان ٢٨٢/٧ .

وقوله : عصا حديدية ، يريد : عصا تقطع وتُجعل فيها حديدية كالعِزَّة وأشباهاها • يقول : فلا يقطع منها شيء (٩٨٠*) ذلك لبناء ولا لغيره •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٩٨) : « انه ذكر قوماً يخرجون من النار ضبائر ، فيطرحون على نهر من أنهار الجنة ، فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل رأيتم الصبغاء » • وفي حديث آخر ، « أو كما تنبت التغاريز أو الشعاريز » •

حدثني أبي عن يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل •

الضبائر : الجماعات ، وكل شيء جمعه وضممت بعضه الى بض فقد ضبرته ، ومنه قيل : ضبرت الكتب (٩٩) ، اذا جمعتها ، ومنه قيل للجماعة يعقدون : ضبر •
والحبة (١٠٠) : بزر النبات ، وقد ذكر أبو عبيد في حديث

(٩٨) الحديث في : الفائق ٣٢٧/٢ ، وبعضه في : النهاية ٩/٣ ، واللسان

٤٧٩/٤ ، و ١٧٨/١١ والتلخيص ٤٦١ ، والهروى ق/ ١٢٨ ب •

(٩٩) بين قوسين ، كلمة مبهمة الرسم وهي تشبه (يقوا) •

(٩٩) في اللسان ٤٨٠/٤ ، اذا جعلتها اضبارة • أقول : ومنه أخذت لفظة

(الاضبارة) وهي مجموعة أوراق تتصل في موضوع واحد ، تحتفظ

بها دواوين الحكومة كما هي الحال في العراق اليوم • وينظر :

اصلاح المنطق ٢٨٩ •

(١٠٠) في الفائق : الحبة ، بكسر الحاء المهملة ، وفسرها بأنها بزر الصحراء •

وقال انها عن الفراء • وقال ابن دريد : ما تساقط من بزر البقل •

وينظر : النبات : ١٢٩ •

آخر ، لَيْسَتْ فِيهِ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ (*) . وقوله: هل رَأَيْتُمُ الصَّبْغَاءَ ، شبه نبات لحومهم بعد احتراقها بنبات الطَّاقَةِ من التبت حين تطلع ، وذلك أنها حين تطلع تكون صبغاء ، فما يلي الشمس من أعاليها أخضر ، وما يلي الظل أبيض (١٠١) . والأصْبَغُ من الدواب ، الذي ابيضَّت ناصيته ، ومن المِعْزَى التي [أ/٨٤] ابيضَّ طرف ذنبها . ويوضح هذا حديث آخر يرويه عطاء بن بشار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فينبئون كما تبت الحبة في حميل السيل » (١٠٢) . ألم تروها ما يلي الظل منها أصفر أو أبيض ، وما يلي الشمس منها أخضر . وإذا كانت كذلك فهي صَبْغَاءُ .

والتَّغَارِيزُ ، يقال هو ما حَوَّلَ من فَسِيل النَّخْل وغيره . سُمِّيَ بذلك لَأَنَّهُ يُحَوَّلُ فَيَفْرُزُ وهو التَّغْرِيزُ (١٠٣) والتَّشْنِيتُ . قال الشاعر (١٠٤) : [من الرجز]

صَحْرَاءُ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تَنْشِيتٌ

ومثله في التقدير : التَّناوِيرُ ، جَمْعُ تَوِيرٍ ، وهي نَوْرُ الشَّجَرِ ،

قال عدي (١٠٥) بن زيد : [من الخفيف]

وَمَجُودٌ قَدْ اسْتَجْهَرَ تَنَاوِيرَ كَلَوْنِ الْعُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ

اسْتَجْهَرَ : ظَهَرَ وَانْبَسَطَ . والتَّعَارِيرُ : التَّالِيلُ ، واحدُها

تُعْرُورٌ ، والتَّعَارِيرُ أيضاً حمل الطَّرَائِثِ (١٠٦) .

(*) غريب الحديث ٣٨١/٤ .

(١٠١) اقتباس منه في : النهاية ١٠/٣ .

(١٠٢) النهاية ٤٤٢/١ .

(١٠٣) اللسان (ع/د/ز) ٣٨٨/٥ ، وهو اقتباس منه فيه .

(١٠٤) هو : رؤبة ، والرجز في ديوانه : ٢٥ .

(١٠٥) هو : عدي بن زيد العبادي ، والبيت في ديوانه : ١٥٢ .

(١٠٦) والطرائث ، واحدها : طرثوث ، وهو نبات يؤكل . النهاية ١/

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إِنَّهُ قَالَ فِي قِصَّةِ خَيْبَر (١٠٧) : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ . فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « إِنَّهُ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّايَةَ خَرَجَ بِهَا يُؤْجَحُ حَتَّى رَكَزَهَا فِي رَضَمٍ مِنْ حِجَابَةِ تَحْتَ الْحِصْنِ » .
يُرْوَاهُ عِيْدُ بْنُ (١٠٨) هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ .

قَوْلُهُ : يَدُوكُونَ (١٠٩) ، أَيُ : يَخْوَضُونَ فِيمَنْ يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ . يُقَالُ : النَّاسُ فِي دَوَكَةٍ ، إِذَا كَانُوا فِي اخْتِلَاطٍ وَخَوْضٍ .
وَقَوْلُهُ : يُؤْجَحُ ، أَيُ : يُسْرِعُ . يُقَالُ : أُجَّ يُؤْجُ أَجًّا . وَيُقَالُ : لَهُ أُجٌّ الْهَرَوَكَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١١٠) : [٨٤/ب] [مِنْ الطَّوِيلِ]

سَدَا يَدَيْهِ ثُمَّ أُجَّ بِسَيْرِهِ
كَأَجِّ الظَّلِيمِ مِنْ قَنِيصٍ وَكَالْبِ
وَقَالَ الْآخَرُ (١١١) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

يُؤْجَحُ كَمَا أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُنْفَرَّ
وَالرَضَمُ ، جَمْعُ رَضْمَةٍ ، وَهِيَ صَخُورٌ (١١٢) ، أَمْثَالُ الْجَزُرِ (*) ،

(١٠٧) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٤٤٢/١ ، وَالنَّهْأَةِ ٢٥/١ ، وَ ١٤٢/٢ ، ٢٣١ .

(١٠٨) فِي الْأَصْلِ : (حَدَّثَنِيهِ أَبِي قَالَ ، حَدَّثَنِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ) ثُمَّ شَطَبَ عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ فَوْقَهُ : (يَرُوهُ عِيْدُ ٠٠٠٠) .

(١٠٩) الْفَائِقِ ٤٤٢/١ .

(١١٠) هُوَ : كَاضُ الزُّبَيْرِيِّ ، كَمَا فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ ، وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (أ/ج/ج) ٢٠٦/٢ .

(١١١) اللَّسَانِ (أ/ج/ج) وَالْفَائِقِ ٤٤٢/١ وَلَمْ يَنْسَبْهُ .

(١١٢) اللَّسَانِ ٢٤٣/١٢ .

(*) فِي اللَّسَانِ وَالْفَائِقِ : أَمْثَالُ الْجَزُورِ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

يكون بعضها على بعض •

يقال : بنى فلان داره فرضم فيها الحجارة رَضَمًا ، ومنه قيل :
رَضَمَ البعير بنفسه ، اذا رمى بنفسه • والرَّجْمَةُ دون الرَضْمَةِ ،
ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نزلت : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ) •

أُنِي (١١٣) رَضْمَةٌ جَبَلٌ فَمَلَأَ عَلَاهَا حَجَرًا ، فَادَى بِالْعَهْدِ ،
يَا آلَ عَبْدِ مَنْفٍ ، إِنِّي نَذِيرٌ ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ ذَهَبَ
بِرُبَا أَهْلِهِ ، فَرَأَى الْعَدُوَّ فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ ، فَجَمَلَ يَنَادِي أَوْ
يَهْتِفُ (١١٤) : يَا صَبَاحَاهُ •

وفي حديث آخر ، انه لما نزلت هذه الآية (١١٥) ، بات يُفَخِّذُ
عَشِيرَتَهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ جَلًّا وَعِزًّا ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لَقَدْ بَاتَ
يُهَوِّتُ (١١٦) •

قوله : يَفَخِّذُ عَشِيرَتَهُ ، أَي : يَدْعُوهُمْ فَخِذًا فَخِذًا ، وَقَوْلُهُمْ :
يُهَوِّتُ ، أَي : يُنَادِي • هَيَّتْ بِالْقَوْمِ يُهَيَّتْ تَهَيَّتًا ،
اذا قال لهم : هَيَّتْ هَيَّتْ ، وَيُهَوِّتُ أَيْضًا مِنْ هَوَّتَ هَوَّاتٌ •
وفي حديث خَيْبَرَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١٧)

(١١٣) الحديث في : الفائق ٦٣/٢ مع اختلاف يسير في بعض الفاظه ، وروى
بألفاظ أخرى ، ينظر : البخاري ٢٨٦/٨ ، ومسلم ١٩٢/١ ، والطبري
١١٩/١٩ ، وشرح معاني الآثار ٢٨٥/٣ •

(١١٤) في الفائق : يهوت •

(١١٥) يعني : (وأنذر عشيرتك الأقربين) الشعراء/ ٢١٤ ، ينظر : زاد
المسير ١٤٧/٦ ، وشرح معاني الآثار •

(١١٦) الحديث في : الفائق ٦٣/٢ •

(١١٧) الحديث في : الفائق ٤٤٣/٣ •

• غدا الى التَّطَاة وقد دَلَّه الله على مَشَارِبَ كانوا يَسْتَقُونَ منها ،
ودُبُول كانوا يَنْزِلُونَ اليها بالليل فيَتَرَوْنَ من الماء ، فَقَطَعَهَا ، فلم
يَلْبَسُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أُعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ •

الدُّبُول (١١٨) ، الْجَدَاوِلُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُدْبَلُ ، أَي :
تَنْقَى وَتُصْلَحُ •

قال الكسائي: يقال (١١٩) أرض مَدْبُولَةٌ، إذا أصلحتها بالسَّرَجِينِ
وعيره حتى تَجُودَ • وكل شيء أصلحته فقد دَبَّلته ودمَلته ، ومنه
[٨٥/أ] يقال : دامَلْتُ الصَّدِيقَ ، إذا استصلحته ، قال الشاعر (١٢٠) :

[من الطويل]

سَنَيْتُ مِنَ الْإِخْوَانِ مِنْ لَسْتُ زَائِلًا
أَدَامِلُهُ دَمَلُ السَّقَاءِ الْمُخَرَّقِ

وقوله : يَرِبًا أَهْلُهُ (١٢١) ، أَي : يحفظهم من عَدُوِّهِمْ ، وَالْإِسْمُ
الرَّيْبَةُ ، يُقَالُ هَذَا رَيْبَةُ الْقَوْمِ ، أَي : كَالْتَّهْمِ وَعَيْنُهُمْ • وَيُقَالُ : رَبَّاتُهُمْ
أَرْبُؤُهُمْ رَبًّا ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ رَيْبَةٌ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَى جَبَلٍ أَوْ شَرَفٍ
يَنْظُرُ ، وَيُقَالُ : إِنِّي لَأَرْبَأُ بِكَ عَنْ كَذَا ، أَي : أَرْفُكُ ، وَمَا عَرَفْتُ فَلَنَأَ
حَتَّى أَرْبَأَ لِي ، أَي : أَشْرَفُ •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ ذَكَرَ

(١١٨) اللسان : (د/ب/ل) ٢٣٥/١١ •

(١١٩) اللسان ٢٣٥/١١ ، عن ثعلب •

(١٢٠) هو : أبو الاسود الدؤلي • والبيت في ديوانه/٤٢ •
وفيه :

من الصحبان السقاء الممزق •

(١٢١) اللسان : (ر/ب/ل) ٨٢/١ •

يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ • فقال (١٢٢) : « عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، صِفَارُ الْعُيُونِ ، صُهْبُ الشَّعَافِ ، وَمِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ • » • يرويه محمد ابن بشر عن محمد بن عمرو عن خالد بن عبدالله بن حرملة عن خاليه ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَطَبَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ ذَلِكَ ، وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ، ذَكَرَ فِيهِ إِهْلَاكُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ ، فقال (١٢٣) ، « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمُنُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لَحْمِهِمْ • »

قوله : صُهْبُ الشَّعَافِ ، يريد : شَعْرُ الرُّؤُوسِ ، واحدها شَعْفَةٌ ، وهي أعلا الشعر • وشَعْفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أُعْلَاهُ ، وكذلك شَعْفَةُ الْجَبَلِ • قال الأصمعي ، قال رجل : ضربني (١٢٤) عمر رضي الله عنه ، فَسَقَطَ الْبُرْنُسُ (١٢٥) عَنْ رَأْسِي ، فَأَغَانِي بِشُعَيْفَتَيْنِ فِي رَأْسِي ، يعني أَنَّهُمَا وَقَتَاهُ الضَّرْبَ • وقوله : تَشْكُرُ (١٢٦) ، أي : تَمْتَلِي ، ومنه قيل شَكَرَتِ الشَّاةُ تَشْكُرُ شُكْرًا ، إِذَا امْتَلَأَ ضَرْعُهَا لَبَنًا ، وشاة شُكْرَى ، وَبَعْضُهُمْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ : تَسْكُرُ سُكْرًا مِنْ لَحْمِهِمْ • والرواية بالثين معجمة •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٨٥/ب] إِنَّهُ قَالَ (١٢٧) : « مَنْ اقْتَرَابَ السَّاعَةَ إِخْرَابَ الْعَامِرِ ، وَعِمَارَةُ

-
- (١٢٢) الحديث في : الفائق ٢/٢٤٨ ، والنهاية ٢/٤٨٢ ، ٤٩٤ •
 (١٢٣) في الفائق : والذي نفسي بيده •
 (١٢٤) اللسان (ش/ع/ف) ٩/١٧٧ •
 (١٢٥) ينظر : المعجم المفصل بأسماء الملابس ، ص : ٦٦ •
 (١٢٦) الفائق والنهاية واللسان : (ش/ك/ر) ٤/٤٢٥ •
 (١٢٧) الحديث في : الفائق ١/٣٦١ ، والنهاية ٢/١٧ واللسان ١/٣٤٧ •

الْخَرْبُ (١٢٨) ، وَأَنْ يَكُونَ الْفَيَّ رِفْدًا ، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ
بِدِينِهِ تَمَرُّسُ الْبَعِيرِ بِالشَّجَرَةِ •

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُرَاشَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ •

قَوْلُهُ : إِخْرَابَ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرْبِ ، يُرِيدُ نَحْوًا مِمَّا يَفْعَلُهُ
الْمَلُوكُ مِنْ إِخْرَابِ بِنَاءِ جَيْدٍ مُحْكَمٍ وَابْتِنَاءِ غَيْرِهِ فِي الْمَوَاتِ ، وَالْخَرْابُ
فِي الْأَرْضِ لَغِيْرٌ مَا عُلِّقَ ، إِلَّا اعْطَاءَ النَّفْسَ الشَّهْوَةَ وَمَتَابَعَةَ الْهَوَى •
وَيَكُونُ أَنْ يُرِيدَ إِدَالَةَ مَوَاتَانِ الْأَرْضِ مِنْ عَامِرِهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَتَّى
يُخْرِبَ الْعَامِرَ بِالْحَاجِ الْفِتَنِ عَلَيْهِ ، وَيَعْمُرُ الْخَرْابَ •

وَقَدْ جَاءَتْ فِي هَذَا الْمَعْنَى آثَارٌ مِنْهَا : « إِنَّ خَرَابَ الْبَصْرَةِ
بِالْفَرَقِ وَخَرَابُ السَّوَادِ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ ، وَخَرَابُ الْجَزِيرَةِ
بِمَمَرِ الْجِيُوشِ عَلَيْهَا • وَخَرَابُ خِرَاسَانَ بِالثَّرْكِ •

وَقَوْلُهُ ، وَأَنْ يَكُونَ الْفَيَّ رِفْدًا ، أَيُ : يَكُونُ الْخَرَجُ الَّذِي هُوَ
لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ رِفْدًا ، أَيُ : صِلَاتٌ ، وَيُوضَعُ مَوْضِعُهُ ، وَلَا يَفْرَقُ
عَلَى أَهْلِهِ ، لَكِنَّهُ يُخَصُّ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ ، عَلَى قَدَرِ الْهَوَى ،
لَا بِالِاسْتِحْقَاقِ • وَالرَّفْدُ (١٢٩) : الصَّلَةُ يَقَالُ : رَفَدْتُ الرَّجُلَ أَرَفِدُهُ
رَفْدًا ، فَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحُ الرَّاءِ ، وَالْأَسْمُ مَكْسُورُهَا •

وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ مَا مَالُكَ ؟ قَالَ : آَلْفَانِ مَضْمُومَانِ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، فَقَالَ
أَنْجِدْ مَا لَا سَوَى هَذَا ؟ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ لَا يَمْطِي إِلَّا مِنْ يُحِبُّ •

(١٢٨) فِي الْفَائِقِ وَالنِّهَايَةِ اللَّسَانُ : الْخَرَابُ • وَهُوَ بِمَعْنَى الْخَرْبِ •

(١٢٩) اللَّسَانُ (ر/ف/د) ١٨١/٣ •

وقوله ، ان يترس الرجل بدينه ، أي : يتلعب به ويتعب فيه ،
ومنه قول الناس : فلان يترس بي [أ/٨٦] أي : يتحكك ويتعب ،
وقوله ، ترس البعير بالشجرة ، أي : كما يتحكك البعير بها أو يتعب .
وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٠) :
« إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَارَ مَعَهُ لَيْلاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ
فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ :
تَكَلَّمْتُكَ أَتُكُّ يَا عُمَرُ ، نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِرَاراً
لَا يُجِيبُكَ » .

حدثني أبي حدثني محمد بن عبدالعزيز عن القعنبى عن مالك
عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب .
قوله : نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أي : أَلَحَحْتُ
عليه ، قال كثير (١٣١) : [من المنسرح]

لا أنزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا مَا اعْتَلَّ نَزَرَ الظَّوُّورُ لَمْ تَرَمْ
أراد : لم ترَ آم ، فحذف الهمزة ونقل لها جرَّها إلى الرَّاء ،
ومنه يقال : أَعْطَانَا عَطَاءً غَيْرَ مَنْزُورٍ ، أي : بغير إلحاح في سؤال ،
وقال آخر (١٣٢) : [من الطويل] .

فَخُذْ عَفْوَ مَنْ آتَاكَ لَا تَنْزِرْنَهُ

فَعِنْدَ بُلُوغِ الْكَدِّ رَنَقَ الْمَشَارِبِ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣) ، انه

(١٣٠) الحديث في : الفائق ٤٢٠/٣ ، والنهاية ٤٠/٥ .

(١٣١) ديوانه/٢٧٣ ، وينظر اللسان (ن/ز/ر) ٢٠٤/٥ .

(١٣٢) البيت في الفائق ، واللسان (ن/ز/ر) وفيه : فعند بلوغ الكدر .

(١٣٣) الحديث في : الفائق ٣٨٢/١ ، والنهاية ٤٧/٢ ، وفيهما : سأله

معاوية بن الحكم .

قال : « كان نبي من الأنبياء يخط ، فمن صادف (١٣٤) مثل خطه . » . يرويه عبيد الله بن موسى عن سفيان عن عبد الله بن أبي ليلى عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الخطاط : هو الذي يخط باصبعه في الرمل ويزجر ، والعائف هو الذي يعيف الطير ، أي : يزجرها . يقال : عفت الطير أعيفها عيافة ، أي : زجرتها ، وعافت الطير تعيف عيفاً ، إذا حامت على الماء ، وعاف الرجل الطعام يعافه عيافاً ، إذا كرهه .

والطارق بالحصى ، هو الذي ينشرها ويزجر ، وإنما قيل له طارق [ب/٨٦] لأنه يضرب بها الأرض ، والطارق : الضرب (١٣٥) ، ومنه سُميت مطرقة الحداد ، لأنه يضرب بها . ومطارق النجد (١٣٦) ، عوده الذي يضرب به الصوف .

حدثني أبي حدثني أبو حاتم عن أبي زيد ، أنه قال للخطيين الذين يخطهما الخطاط في الأرض ثم يزجر ، إنا عيان ، فإذا زجرهما قال : ابني عيان ، أسرعا البيان (١٣٧) .

قال الراعي (١٣٨) وذكر قدحاً : [من الطويل]

وأصفر عطاف إذا راح ربّه

غداً إنا عيان بالسواء المضطرب

يقول ، إذا راح صاحب هذا القدح به علم أنه يخرج فائزاً ، فإذا

(١٣٤) في النهاية : فمن وافق خطه .

(١٣٥) اللسان (ط/ر/ق) ٢١٥/١٠ .

(١٣٦) النجد : هو الذي يعالج الفرش والوساد ويخيطها ، وهو المعروف

اليوم باسم : (النداف) في لهجة أهل العراق .

(١٣٧) الفائق والنهاية .

(١٣٨) شعره : ٢٤ وفيه : جرى إنا عيان .

فَمَرَّ أَتَى بِالشَّوَاءِ ، فَرَوَّاحٍ صَاحِبِهِ بِهِ دَلِيلٌ عَلَى الشَّوَاءِ ، كَدَلَالَةِ ابْنِي
 عِيَّان^(١٣٩) . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى^(١٤٠) :
 (أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ)^(١٤١) ، أَي : أَنَّهُ الْخَطَّ .

(آخر الرابع من الأصل)

(١٣٩) ينظر : الميسر : ٨٩ .
 (١٤٠) وتقرأ (أثرة) زنة (فعلة) محرّكة بالفتح ، و (أثارة) على
 (فعالة) . وفي تفسير الغريب/٤٠٧ (بقية من علم تؤثر على
 الأولين) ، وينظر : الطبري ٣/٢٦ ، والقرطبي ١٨٢/١٦ ، وينظر :
 معجم غريب القرآن/٢ .
 (١٤١) الاحقاف/٤ .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال^(١) :
 « الصلاة مثنى وتشهد في كل ركعتين تَبَّاسٌ وتَسْكَنٌ وتُقْنَعُ يدُكَ » .
 وفي غير هذه الرواية . « وتُقْنَعُ رأسك » ، وتقول اللهم اللهم فَمَنْ لَمْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهِيَ خِدَاجٌ » .

قال أبو جعفر^(٢) ، حدثني أبي قال : حدثني حسين بن حسين بن
 حَرْبٍ المروزي ، قال ثنا عبد الله بن المبارك عن لَيْثِ بن سعد عن
 عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أَنَسٍ عن عبد الله بن نافع بن
 العمياء عن ربيعة بن الحَرْبِ عن الفضل بن العباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم .

قوله : تَبَّاسٌ ، من البؤس ، وروى الأصمعي عن عيسى بن عمر ،
 أنه قال أنشدني ذو الرمة^(٣) : [من الطويل] .

وظاهرٌ لها من يابِسِ الشَّخْتِ واستَمِعِنُ
 عليها الصَّبَا واجْعَلْ يَدِيكَ لها سِتْرًا

[٨٧/أ] ثم أنشد فيه ثانية :

وظاهرٌ لها من يابِسِ الشَّخْتِ

فقلت له ، إِنَّكَ أنشدتني من يابِس ، فقال : اليَبْسُ^(٤) ، هو
 البؤْس ، وقوله ، تَسْكَنُ^(٥) ، أي : تَذَلُّ وتَخَضَعُ ، وأصل الحرف
 السُّكُونُ ، والمَسْكَنَةُ (مَفْعَلَةٌ) منه . وكان القياس تَسْكَنُ ، كما يقال

(١) الحديث في : الفائق ٧٠/١ ، والنهاية ٨٩/١ ، و ١٢/٢ .

(٢) في الاصل : تبس .

(٣) أبو جعفر ، أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

(٤) ديوانه ١٧٦ .

(٥) اللسان ٢٦١/٦ (ي/ب/س) ، وفي الاصل (اليبس) .

(٦) اللسان (س/ك/ن) .

تَشَجَّعَ وَتَحَلَّمَ ، إِذَا تَشَبَّهَ بِالشُّجْعَاءِ وَالْحُلَمَاءِ إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ فِي هَذَا
 الْحَرْفِ ، (تَفَعَّلَ) وَمِثْلُهُ تَمَدَّرَعَ مِنَ الْمَدَرَّةِ ، وَأَصْلُهُ تَدَرَّعَ •
 قَالَ سَيِّوِيهِ ^(٧) : كُلُّ مِيمٍ كَانَتْ فِي أَوَّلِ حَرْفٍ ، فَهِيَ مَزِيدَةٌ ، إِلَّا
 مِيمَ مِعْزَى وَمِيمَ مَعَدَ • تَقُولُ : تَمَعَّدَ ، وَمِيمَ مَنْجَنِيْقٍ ^(٨) ، وَمِيمَ
 مَا جَجَ ، وَمِيمَ مَهْدَدَ • وَقَوْلُهُ : وَتُقَنَّعَ يَدَيْكَ ، يَرِيدُ تَرْفَعُهُمَا إِلَى
 السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلًا بِطَوْنِهِمَا وَجْهَكَ • وَالْأَقْنَاعُ فِي الرَّأْسِ أَيْضًا نَحْوَ ذَلِكَ ،
 هُوَ : أَنْ تَرْفَعَهُ وَتَقْبِلَ بِطَرْفِكَ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٩) :
 (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ) ^(١٠) •

وَالْمُهْطِعُ : الْمُسْرِعُ ، يَقُولُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ، فَصَلَاتُهُ خَدَاجٌ ،
 أَيْ : نَاقِصَةٌ • وَأَصْلُهُ مِنْ خَدَجَتِ النَّاقَةُ ، إِذَا آَلَقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ
 تِمَامِ الْوَقْتِ ، يُقَالُ : خَدَجَتْ ، فَهِيَ خَادِجٌ ، فَإِنْ أَلْقَتْهُ لِتِمَامِ وَهُوَ
 نَاقِصُ الْخَلْقِ قِيلَ : أَخْدَجَتْ فَهِيَ مُخْدَجٌ ^(١١) •

* * *

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثٍ ^(١٢) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ

- (٧) الْكِتَابُ ٣٤٤/٢ •
 (٨) الْمَنْجَنِيْقُ ، زَنْةٌ (فَتَعْمَلُ) بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى : مَجَانِيْقٍ ، يَنْظُرُ :
 الْكِتَابُ ٣٣٧/٢ ، ٣٤٤ ، وَالْمَنْصَفُ ١٤٦/١ ، وَالْمُقْتَضَبُ ٥٩/١ •
 (٩) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/٢٣٣ •
 (١٠) إِبْرَاهِيمُ/٤٣ •
 (١١) الْفَائِقُ ٧٠/١ ، وَاللِّسَانُ (خ/د/ج) ، وَالْمَغْرِبُ ٥١/١ ، وَيَنْظُرُ :
 غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ٦٥/١ •
 (١٢) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ١٨٥/١ ، وَالنِّهَايَةُ ١٠٣/١ ، ٣٢٢ ، وَ٥/
 ٢٠٠ ، وَالْغَرِيبَيْنِ ٤٢٩/١ ، وَالْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ/٦١ وَفِيهِ : (وَقَدْ
 خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ مُحْتَضِنًا أَحَدَ ابْنَيْهِ الْحَسَنَ ، أَوْ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ) • وَيَنْظُرُ : أَهْدَاءُ اللَّطَائِفِ/٤٨ ، وَجَامِعُ الْأَصُولِ/١
 • ٤١٥

خرج ذات يوم ، وهو مُحْتَضِن أَحَدَ ابْنَيْ بَنْتِهِ (*) ، وهو يقول :
 « والله إنكم لتُجَبَّنُون وتُبَخَّلُون وتُجْهَلُون ، وإنكم لمن رِيحَان
 الله ، وإنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطْأَهَا اللهُ بَوَاجٍ » •

يرويه سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عن ابراهيم بن ميسرة [٨٧/ب] قال
 سَمِعْتُ ابنَ أَبِي سُوَيْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ :
 زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوَلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ امْرَأَةً عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ (**) ، ثم
 ذَكَرَ ذَلِكَ •

قوله : تُبَخَّلُون وتُجَبَّنُون وتُجْهَلُون ، سَمِعْتُ قوماً من حَمَلَةِ
 الْحَدِيثِ فِي مَجْلِسِ اسْحَقَ (١٣) يَخْتَلِفُونَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :
 هِيَ شَدِيدَةٌ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : هِيَ مُخَفَّفَةٌ : تَبَخَّلُون وتَجَبَّنُون
 وَتُجْهَلُون • وَأَنَا مُبَيِّنٌ لَكَ اجْتِمَاعَ (فَعَلْتُ) (١٤) وَأَفْعَلْتُ (فِي بَعْضِ
 الْحُرُوفِ وَافْتِرَاقَهُمَا • إِنَّ (فَعَلْتُ) ، تَأْتِي بِمَعْنَى (أَفْعَلْتُ) ، كَقَوْلِكَ :
 خَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ ، وَبَكَرْتُ وَأَبَكَرْتُ ، وَسَمَّيْتُ فَلَانًا ، لَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ،
 آيَهُمَا قُلْتُ ، فَهُوَ بِمَعْنَى الْآخَرِ ، وَتَدْخُلُ (فَعَلْتُ) عَلَى (أَفْعَلْتُ) ، إِذَا
 أَرَدْتَ تَكْثِيرَ الْعَمَلِ وَالْمُبَالَغَةَ ، كَقَوْلِكَ : أَجِدْتُ وَجُودَتِ ، وَأَغْلَقْتُ
 الْأَبْوَابَ وَغَلَقْتُ ، وَأَفْعَلْتُ وَقَفَلْتُ ، وَأَنْزَلْتُ وَنَزَلْتُ •

وكَذَلِكَ تَدْخُلُ (فَعَلْتُ) عَلَى (فَعَلْتُ) ، بِتَكْثِيرِ الْعَمَلِ
 وَالْمُبَالَغَةِ (١٥) ، كَقَوْلِكَ : كَسَرْتَهُ وَكَسَّرْتَهُ ، وَفَتَحْتَ الْبَابَ وَفَتَّحْتَ

(*) الفائق : ابنته •

(**) الفائق • ولعله يريد : زعمت ذلك ، وينظر : جامع الأصول •

(١٣) هو اسحق بن راهويه ، من شيوخ المؤلف •

(١٤) ينظر : أدب الكاتب : ٣٤٣ ، و ٣٢٩ - ٣٣١ ، وإصلاح المنطق :

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٥٤ ، والأفعال لابن القوطية /

١٣٣ وغيرها •

(١٥) في الأصل : تقول ، وكتب فوقها ما أثبتناه ، وينظر أدب الكاتب /

٣٤٤ •

الأبواب • وطفّت في البلاد وطوّفت •

وتأتني (فعلت) و (أفعلت) ^(١٦) في حروف يَخْتَلِفُ المَعْنَيَانِ فِيهِمَا ،
من ذلك قولك : أَكْفَرْتُ الرَّجُلَ وَأَضَلَّيْتُهُ ، إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِي الْكُفْرِ
وَالضَّلَالِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَهُ بِهِمَا نَسَبْتَهُ إِلَيْهِمَا قُلْتَ : كَفَّرْتَهُ وَضَلَلْتَهُ ،
وَكَذَلِكَ : حَوَّيْتَهُ ، وَطَلَّحْتَهُ ، وَفَسَّقْتَهُ ، وَفَجَّرْتَهُ ، وَسَرَقْتَهُ •

وقد قرئ ^(١٧) : (إِنَّ ابْنَكَ سُرِقَ) أَي : نُسِبَ إِلَى السَّرْقِ
أَوْ رُمِيَ بِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : أَبْخَلْتُ ^(١٨) الرَّجُلَ وَأَجْهَلْتُهُ ، وَأَجْبَنْتُهُ ،
أَي : وَجَدْتَهُ بَخِيلًا جَاهِلًا جَانًا •

ومثله أحمَدته ^(١٩) وَأَذَمَّمْتُهُ ، وَأَخْلَفْتُهُ ، أَي : وَجَدْتَهُ [أ/٨٨]
مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا وَمَخْلَافًا لِلْوَعْدِ •

وروى عن عمر بن معدي ^(٢٠) كَرِبَ ، أَنَّهُ قَالَ لِبْنِي سَلِيمَ :
• قَاتِلْنَاكُمْ فَمَا آجِبْنَاكُمْ وَسَلَاتْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ ، وَهَاجِبْنَاكُمْ فَمَا
أَفْحَمْنَاكُمْ ، • أَي : لَمْ نَجِدْ جُبْنَاءَ ، وَلا بُخْلَاءَ • وَلا مُفْحَمِينَ •

ولا يراد (بِأَفْعَلِ) ^(٢١) فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ ، أَدْخَلْنَاكُمْ فِي ذَلِكَ ،
فَإِذَا قُلْتَ : بَخَلْتَهُ ، وَجْهَلْتَهُ ، وَجَبَنْتَهُ ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّكَ رَمَيْتَهُ
بِذَلِكَ ، وَمِثْلُهُ : شَجَعْتَهُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّكَ أَدْخَلْتَهُ فِي
شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ ، وَهُوَ مَعْنَى الْحَدِيثِ بِالتَّشْدِيدِ • تَرِيدُ : أَنْ الْوَلَدَ يَنْسُبَ

(١٦) أدب الكاتب/٣٤٤ •

(١٧) يوسف/٨١ ، ومن شواذ قراءتها (سرق) بكسر الراء وضمة
الاول ، مختصر الشواذ/٦٥ ، وزاد المسير ٢٦٧/٤ •

(١٨) أدب الكاتب/٣٤٦ •

(١٩) أدب الكاتب/٣٤٦ •

(٢٠) اللسان ٨٤/١٣ • (قَاتِلْتُمَا فَمَا أَجَبْتُمَا ، وَسَلَاتُمَا فَمَا أَبْخَلْتُمَا ،
وَهَاجِبْتُمَا فَمَا أَفْحَمْتُمَا) •

(٢١) أدب الكاتب/٣٤٥ •

أَبَاهُ إِلَى الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْجَهْلِ ، لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِنَسَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ إِلَى ذَلِكَ ، أَوْ أَنَّهُ يَدْخُلُهُ فِي هَذِهِ الْخِلَالِ . وَهَذَا كَالْحَدِيثِ الْآخِرِ (٢٢) :

« الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ مَجْهَلَةٌ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : : آخِرَ وَطَاءَ وَطْئَهَا اللَّهُ بَوَجْ ، فَإِنِّي أَرَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ :
 أَنَّ آخِرَ مَا أَوْقَعَ اللَّهُ (٢٣) بِالْمُشْرِكِينَ بِالطَّائِفِ ، وَوَجْ هِيَ (٢٤)
 الطَّائِفُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ : آخِرَ غَزَاةٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الطَّائِفُ ، وَحُنَيْنٌ : وَادٍ قَبْلَ الطَّائِفِ ، وَذَهَبَ أَيْضًا فِي
 تَفْسِيرِ هَذَا الْحَرْفِ هَذَا الْمَذْهَبُ . وَهَذَا شَبِيهِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (٢٥) : « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ » وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ
 كَسَنِي يَوْسُفَ ، . وَمِنْهُ يُقَالُ : وَطَأْمُ وَطْأً ثَقِيلًا . وَوَطْأُ الْمُقَيْدِ ،
 يُرِيدُ بِذَلِكَ ، أَنَّهُ طَحَنَهُمْ وَأَبَادَهُمْ (٢٦) . قَالَ الشَّاعِرُ (٢٧) : [مِنَ الْكَامِلِ]

وَوَطِئْنَا (٢٨) وَطْأً عَلَى حَقِّ
 وَطْأُ الْمُقَيْدِ يَابِسُ الْهَرَمِ

-
- (٢٢) الْحَدِيثُ فِي : الْغُرَيْبِينَ ٤٢٩/١ وَفِيهِ : (وَالْعَرَبُ تَقُولُ : الْوَلَدُ ٠٠)
 وَهُوَ حَدِيثٌ فِي : النِّهَايَةِ ١٠٣/١ .
- (٢٣) الْفَائِقُ ١٨٦/١ ، وَاهْدَاءُ الطَّائِفِ : ٤٨ ، وَالنِّهَايَةُ ٢٠٠/٥ .
- (٢٤) الْفَائِقُ وَفِيهِ : هِيَ وَادِي الطَّائِفِ ، وَيَنْظُرُ اهْدَاءُ الطَّائِفِ مِنْ أَخْبَارِ
 الطَّائِفِ لِلْعَجِيجِيِّ ص : ٤٥ فَمَا بَعْدَهَا . وَجَامِعُ الْأَصُولِ ٣٥٣/٩ -
 ٣٥٤ .
- (٢٥) الْحَدِيثُ فِي : النِّهَايَةِ ٢٠٠/٥ ، وَمُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ ٢٥٠/١٢ ،
 وَيَنْظُرُ : الْمَجَازَاتُ/ ٣٤ .
- (٢٦) اللِّسَانُ (و/ط/أ) وَالنِّهَايَةُ .
- (٢٧) الْبَيْتُ فِي : الْفَائِقُ ١٨٦/١ ، وَالنِّهَايَةُ ٢٠٠/٥ ، وَاللِّسَانُ (و/ط/أ)
 وَ (ه/ر/م) وَلَمْ يَنْسَبْ فِي هَذِهِ الْمَظَانِ .
- (٢٨) فِي الْأَصْلِ : وَوَاتِنَا . وَفِي الْفَائِقِ : وَطَاءُ .

ويروى : نابت^(٢٩) الهرم ، والهرم^(٣٠) : نبت ضعيف من الحمض . والمفيد . أثقل شيء وطأ ، لأنه يرْسَف [ب/٨٨] فيضع رجليه معاً في موضع ، فاذا وطىء الهرم كسره وفقه . وذكر الأصمعي : إن أعرابياً جرى بثوب رقيق فقال : هذا حمضة ، قال : وذلك أن الحمضة اذا مُسَّت تفتت ، وفيه قول آخر ، حدثني أبي قال : حدثني يزيد بن عمرو ثنا عبدالله بن الزبير المكي ثنا عبدالله بن الحارث عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن كعب قال^(٣١) : « إِنَّ وَجْأً مُقَدَّسً ، مِنْهُ عَرَجَ الرَّبُّ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمَ قُضِيَ خَلْقُ الْأَرْضِ » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ^(٣٢) : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ ، قَالَ : « أَلَيْسَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّ هَذَا بِذَلِكَ » .

حدثني زيد بن أخطم الطائي ثناه أبو عاصم عن مستورد عن عباد عن ثابت عن أنس بن مالك .

وقوله : حَاجَةٌ وَلَا دَاجَةٌ^(٣٣) إِلَّا أَتَيْتُ ، يريد أنه لم يدع شيئاً دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي إِلَّا رَكِبَهُ ، ودَاجَةٌ في هذا الموضع إِتِّبَاعٌ^(٣٤) كما يقال : حَسَنَ بَسَنَ . وَعَطَشَانُ نَطَشَانُ ، وَشَيْطَانُ

(٢٩) هو في الفائق والنهاية .

(٣٠) اللسان (هـ/د/م) .

(٣١) هو من حديثه صلى الله عليه وسلم ، ينظر : اهداء اللطائف : ٤٦ .

وهو في : النهاية ١٥٥/٥ ، وجامع الاصول ٣٥٣/٩ .

(٣٢) الحديث في : النهاية ٣٤١/٥ .

(٣٣) النهاية ، وينظر اللسان (د/ج/ج) ٢٦٥/٢ .

(٣٤) الاتباع ٦٧/و ٩٠/ ، والجمهرة ٤٢٩/٣ .

لَيْطَان ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُونَ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ هَذَا التَّالِيَّ بِإِرَادَةِ التَّوَكِيدِ
وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ وَالِاسْتِقْصَاءِ لِلْمَعْنَى ، وَمِثْلُهُ مِنَ الْإِتْبَاعِ فِي
الْجُحْدِ بِتَكَرِيرٍ لَا ، قَوْلُهُمْ : مَالَهُ أَثَرٌ وَلَا عَشِيرٌ ، وَمَالَهُ حُمٌ (٣٥)
وَلَا رُمٌ ، أَيْ : لَا يَدُ مِنْ ذَلِكَ ، وَرُمٌ تَبَعٌ .

وَحَبَّرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : ثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ :
بُنِيَتْ [سَلْحِين] مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ (٣٧) فِي ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَبُنِيَتْ
بِرَاقِشٍ وَمِنْ بَغْسَالَةِ أَيْدِيهِمْ ، فَلَا يَرَى لِسَلْحِين (٣٨) أَثَرٌ وَلَا عَشِيرٌ ،
وَهَاتَانِ قَائِمَتَانِ . وَأَشَدُّ لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ (٣٩) [٨٩/أ] : [مِنْ الْوَافِرِ]
دَعَانَا مِنْ بَرَاقِشٍ أَوْ مَعِينٍ

فَأَسْمِعْ وَاتْلُبْ بِنَا مَلِيعٌ
إِتْلُبْ ، تَابَعَ ، وَمَلِيعٌ طَرِيقٌ . وَالْعَشِيرُ تَبَعَ ، فَأَمَّا الْعَشِيرُ ، فَهُوَ
الْقُبَارُ . وَحَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ ، أَنَّ الْعَشِيرَ أَخْفَا مِنَ الْأَثَرِ . حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبَانَ النَّحْوِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ ، إِنَّ الْعَشِيرَ هُوَ عَيْنُ
الشَّيْءِ (٤٠) ، يَرِيدُ شَخْصَهُ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : مَالَهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ .
وَأَشَدُّ (٤١) : [مِنْ الْوَافِرِ]

لِعَمْرٍو أَبِيكَ يَا صَخْرَ بْنَ عَمْرٍو
لَقَدْ عَيْشَرْتَ طَيْرَكَ لَوْ تَعَيَّفَ

-
- (٣٥) الْإِتْبَاعُ/٤٣ وَ ٦٥ .
(٣٦) اللَّسَانُ (ع/ث/ر) .
(٣٧) فِي الْأَصْلِ (سَلْحُون) ، وَمَا اثْبَتْنَاهُ ، هُوَ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ ١٠٥/٥
مَعَ الْقِصَّةِ ، وَيَنْظُرُ التَّاجُ (س/ل/ح) .
(٣٨) مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٩٨/٢ وَ ١٠٥/٥ .
(٣٩) دِيَوَانُهُ : ١٢٨ (ط/دِمَشْق) وَ (ط/بَغْدَاد) ١٣٦/ وفيه : يَنَادِي مِنْ
بَرَاقِشٍ .
(٤٠) اللَّسَانُ (ع/ث/ر) .
(٤١) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (ع/ث/ر) وَنَسَبَهُ إِلَى : الْمَغِيرَةِ بْنِ حَبِيبَةَ التَّمِيمِيِّ .

أي : لقد أَبْصَرْتُ وَعَايَنْتُ (٤٢) .

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم ، انه دَعَا (٤٣) بِلَالاً بَـسْرَ ، فَجَعَلَ يَجِيءُ بِهِ قُبَصاً قُبَصاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم : « أَتَفِقُ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالاً » .
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ الثَّوْرِيُّ قَالَ ثَنَا مُوسَى بْنُ مَعْمُودٍ السَّهْدِيُّ ثَنَا سَفْيَانَ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي اسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ مَسْرُوقاً يَقُولُ ذَلِكَ .

قُبَصٌ ، جَمْعُ قُبْصَةٍ (٤٤) ، وَهُوَ مِنَ الْقَبْصِ ، وَالْقَبْصُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالْقَبْصُ بِالْكَفِّ كُلِّهَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَقَارَبُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، الْقَضْمُ وَالْخَضْمُ ، فَالْقَضْمُ (٤٥) بِالْأَسْنَانِ ، وَالْخَضْمُ بِالْفَمِ كُلِّهِ ، وَالتَّصْنُحُ وَالتَّصْنِخُ ، وَالتَّصْنِخُ أَكْثَرُ مِنَ التَّصْنُحِ (٤٦) .
وَلَا يَقَالُ مِنْهُ : (فَعَلْتُ) ، وَالْحَزْمُ وَالْحَزْنُ ، يَقَالُ إِنْ الْحَزْمُ أُرْفِعَ مِنَ الْحَزْنِ ، وَيَقَالُ هُمَا جَمِيعاً وَاحِدٌ . لِأَنَّ الْمِيمَ تُبْدَلُ مِنَ النُّونِ ، وَتُبْدَلُ النُّونُ مِنْهَا لِقَرَبِ (٤٧) مَخْرَجِهَا .

وَالْمَضْمُضَةُ وَالْمَضْمُضَةُ ، فَالْمَضْمُضَةُ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَالشَّفَفَتَيْنِ ، وَالْمَضْمُضَةُ بِالْفَمِ كُلِّهِ [٨٩/ب] . حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ اسْحَقَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي الْمَثَنِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ رَسُولَ

(٤٢) اللسان .

(٤٣) الحديث في : الفائق ٣/ ١٥٤ ، وينظر : غريب أبي عبيد ١٣٦/١

و ٤٦٨/٤ ، واللسان ٦٨/٧ .

(٤٤) غريب أبي عبيد ، واللسان (ق/ب/ص) ٦٨/٧ .

(٤٥) ينظر : اصلاح المنطق/ ٢٠٨ ، وتصحيح الفصيح ١٤٤/١ .

(٤٦) زاد المسير ٣١٨/٥ ، وهو اقتباس منه .

(٤٧) الابدال لأبي الطيب ٤٢٩/٢ .

الله صلى الله عليه وسلم قال : (٤٨) « القتل ثلاثه ، رَجُلٌ كَذَا ، ورَجُلٌ كَذَا ، ورَجُلٌ مؤمن قَرَفَ على نَفْسِهِ من الذَّنُوبِ ، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يُقْتَلَ فتلِكَ مُصْمِصَةٌ مَسَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ ، إِنَّ السِّيفَ مَحَاءُ الْخَطَايَا » .

أراد : ان القتل طهور له (من) (٤٩) الذنوب ، كما يُطَهَّرُ التَّمَضُّضُ .

ومن المصمصة ، حديث أبي قلابة (٥٠) « كَتَا نُصْمَصُ من اللِّبَنِ » ، وقرأت بخط الاسمي ، حدثني أبو الأشهب عن الحسن ، أنه كان يقرأ (٥١) : [فَقَبِصْتُ قُبْصَةً من أثر الرسول] ، على صاد غير معجمة ، وقال : أحفظ عن أبي رجا : (قَبِصْتُ) على ضاد معجمة ، وكأنَّ قُبْصَةً اسم ما قَبِصْتُ ، وقُبْصَةٌ بفتح القاف هي المرة الواحدة . تقول قَبِصْتُ قَبْصَةً ، ومثل هذا : الفَرْقَةُ والفَرْقَةُ . وبلغني عن يونس (٥٢) أنه قال : غَرَفْتُ غَرْفَةً بالفتح ، إذا أردت المرة الواحدة . وفي الأنا غَرْفَةٌ ، وكذلك حَسَوْتُ حَسَوَةً واحدة ، وفي الصَّحْفَةِ حَسَوَةً . وقال الفراء : خَطَوْتُ خَطْوَةً واحدة ، والخطوة ما بين القدمين ، فالضموم من هذه ، هو اسم الشيء بعينه ، والمعنى : إنَّ بِلَالاً كان يأتيهم به قليلاً قليلاً ، فقال له : أنفق ؛ ولا تخف فقرّاً .

(٤٨) الحديث في : الفائق ٣/٣٦٩ (مادة مصمصه) فقط ، وهو كذلك في النهاية ٤/٤٥ ، ٣٣٧ .

(٤٩) في الاصل (من بدل) و (بدل) زائدة .

(٥٠) الفائق ٣/٣٦٩ ، والنهاية ٤/٣٣٨ ، وتصحيح الحديثين/١٠٧ ، وغريب أبي عبيد ٤/٤٦٨ و١/١٣٦ .

(٥١) ينظر : غريب أبي عبيد ، وتفسير الغريب/٢٨١ ، وأدب الكاتب/٢٢٢ ، والمحتسب ٢/٥٥ ، والاتحاف/١٨٨ ، والطبري ١٦/١٥٢ ، والفائق ٣/١٥٤ ، وزاد المسير ٥/٣١٨ ، واللسان ٧/٦٨ ، والآية/٩٦ طه .

(٥٢) النص في : اصلاح المنطق/١١٤ - ١١٥ .

قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال (٥٣) :
 « لا يُوطَنُ (٥٤) المساجد للصلاة والذِّكْرُ رَجُلٌ إِلَّا تَبَشَّبَشَ اللهُ بِهِ
 مِنْ حِينَ (٥٥) يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ ، كَمَا تَبَشَّبَشَ أَهْلُ الْبَيْتِ بِغَائِبِهِمْ ، إِذَا قَدِمَ
 عَلَيْهِمْ » .

حديثه أبي [٩٠/أ] قال حديثه محمد بن داود عن عبدالله بن وهب
 عن رجل عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم .

قوله : يَتَبَشَّبَشُ ، هو من البَشاشة ، وهو (يَفْعَلُ) ، إِلَّا أَنَّهُمْ
 يَسْتَقْبِلُونَ الْكَلِمَةَ إِذَا جَاءَتْ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِيهِ
 ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ ، فَيَبْدِلُونَ الْأَوْسَطَ مِنْهَا ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانِ يَتَمَلَّمُ عَلَى
 فِرَاشِهِ . وَإِنَّمَا أَصْلُهُ يَتَمَلَّمُ مِنَ الْمَلَّةِ ، يَرِيدُونَ كَأَنَّهُ عَلَى مَلَّةٍ ، وَهِيَ
 مَوْضِعُ الْخُبْزَةِ فِي الرَّمَادِ أَوْ فِي الْجَمْرِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : حَشَحَّتْهُ ، إِنَّمَا
 أَصْلُهُ : حَشَّتْهُ وَكَفَفَتْهُ ، إِنَّمَا هُوَ كَفَفَتْهُ وَتَكَمَّكَمَتِ الْجَارِيَةُ ،
 إِنَّمَا هُوَ تَكَمَّكَمَتْ ، مِنَ الْكُمَّةِ ، وَهِيَ الْقَلَنْسُوءَةُ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٥٦)

يَصِفُ نِسَاءً : [مِنْ الطَّوِيلِ] .

مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ إِلَّا لِأَهْلِهَا

وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغُيُورَ الْمُشْفَقُ

أَرَادَ الْمُشْفَقُ ، وَهُوَ الَّذِي شَفَّتْهُ الْغَيْرَةُ ، وَمِثْلُ هَذَا حَدِيثُهُ الْآخِرُ (٥٧) :

(٥٣) الحديث في : الفائق ١/١٠٩ ، والنهاية ١/١٣٠ .

(٥٤) في الفائق : لا يوطن من المسجد للصلاة ، وفي النهاية : لا يوطن
 الرجل المساجد .

(٥٥) في الفائق : توجيه جميل لـ (حين) من الوجهة الاعرابية .

(٥٦) ديوانه/ ٥٥٢ .

(٥٧) الحديث في : ٣/٣٠٩ ، والنهاية ٤/٢٣٩ .

« ان ناقة أناخت^(٥٨) عند بيت أبي أيوب، والنبي عليه السلام^(٥٩) واضع^{*} رِمامها، ثم تلحلت وأرْزمت ووضعت جرائنها » .

تلحلت^(٦٠) : أقامت ونبتت بمكانها ، يقال : تلحلت الرجل ، اذا أقام ولم يبرح ، فاذا قدّمت الحاءين قبل اللامين فقلت : تلحلت ، أردت ذهب ولم يقم ، لأن أصل تلحلت تلح ، مأخوذ من ألح يلح ، كأنها ألحت على المكان فلم تبرح ، ويقال ألحت الناقة ، كما يقال : حرن الفرس ، اذا أقام ولم يبرح . وأصل تلحلت ، تحلل ، والتحلل هو الذهاب والافتراض ، قال الشاعر^(٦١) : [من الطويل]
أناس اذا قيل انفروا قد أتيتم أقاموا على أبقالهم وتلحلحوا

[٩٠/ب] وقوله^(٦٢) : أرزمت ، أي : صوّتت ، يقال أرزمت الناقة ترزم إرْزاماً ، والاسم الرّزّمة ، وهو صوت لا تفتح به فالحا دون الحنين .
حدثني أبي حدثني عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه الأصمعي قال ننا بعض جلساء أبي عمرو بن العلاء قال : ضرب المخاض امرأة من أهل البادية ، فاجتمع اليها النساء . فلما ولدت سكتن وارتابت يسكونيهن ولم ترهن تبشبن^(٦٣) ولا فرحن ، فقالت :
[من الرجز]

كأنني من قولهن الهمس
وقلة التكبير عند اللّمس

(٥٨) في النهاية : استناخت .

(٥٩) في الفائق : صلى الله عليه وسلم .

(٦٠) في لهجة هل بغداد اليوم : تلحلت ، أي نهك من اعياء او مرض ، ويقولون : فلان املحلت .

(٦١) هو ابن مقبل ، والبيت في ديوانه : ٣٤ وفيه صدره :

يحي اذا قيل اطعنوا قد أتيتم

(٦٢) اللسان ٢٣٨/١٢ .

مع الأشاكي سليم يأس
ما بك من جارية من بكس
* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه أرسل
أم سليم تنظر الى امرأة ، فقال (٦٤) : « شَمِّي عَوَارِضَهَا ، وانظري
الى عَقَبِيهَا » .

يرويه اسحق بن منصور عن عمارة الصيذلاني عن ثابت عن أنس .
العوارض : الأسنان التي في عَرْض الفم ، وعَرْضه : جانبه .
وهي ما بين الثنايا والأضراس . واحدها عارض ، يقال : امرأة قَيْسَة
العارض ، والعارضين . قال جرير (٦٥) : [من الوافر]
أذكر يومَ تصقل عارضِيها

بفرع بشامة سقي البشام

وكل جانب عارض ، قال الأصمعي (٦٦) ، للانسان من فوق ثنيتان
وَرُبَاعِيَتَان - مخففة - وثنايان وضاحكان ، وست آراء ، ثلاث من
كل جانب ، وناجذان . ومنه الحديث (٦٧) : « ضحك حتى بدت
نواجذه » يراد انفتح فوه من شدة الضحك ، حتى رأى آخر
أضراسه من استقبله ، وله مثل ذلك من أسفل . والتواجد للفرس أيضا
أقصى [٩١/أ] أضراسه ، وهي الأنياب من الخف والسوالغ من

-
- (٦٣) اللسان (ب/ش/ب/ش) ١٦٤/٦ .
(٦٤) الفائق ٤١١/٢ ، والنهاية ٢١٢/٢ ، وينظر : تصحيح الفصح ١/
١٥٣ ، والبيان والتبيين ٢١/٢ ، وص ٤٩٦ مما يأتي .
(٦٥) ديوانه ٢٧٨ (ط/دار المعارف) .
(٦٦) هو في : خلق الانسان ١٩١ ، مع اختلاف يسير في اللفظ ، وخلق
الانسان لثابت ١٦٥ - ١٦٦ .
(٦٧) الفائق ٣٠٣/٣ ، والنهاية ٢٠/٥ .

الظِّلْف ، واحدها سَالَعٌ ^(٦٨) .

قال أبو زيد : لكلَّ خَفٍّ وظِّلْفٍ ثِيَّتَانِ من أسفل فقط ، وللحافر والسَّباع كلها أربع ثَنَيَا ، وللحافر بعد الثَنَيَا أربع رباعيات وأربعة قَوَارِحَ ، وأربعة أُنْيَابَ ، وثمانية أَضْرَاسَ .

والعارض أيضاً الخَد ^(٦٩) في غير هذا الموضع ، يقال آخَذَ من عَارِضِيهِ ، أَي : من خَدَيْهِ ، وَإِنَّمَا أَمْرُهَا أَنْ تَشُمَّ عَوَارِضَهَا ، لبور ^(٧٠) بذلك ريحَ فَمِهَا ، وتنظر إلى عَقِيهَا لتستدلَّ به على جَسَدِهَا . قال الأصمعي : إذا اسْوَدَّ عَقِيهَا اسْوَدَّ سَائِرُهَا ، وَأَشَدَّ قول التَّابِغَةِ ^(٧١) : [من البسيط]

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ
وَلَا تَبِيعُ بِجَنْبِي نَخْلَةَ الْبَرِّمَا
* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، حين سَجَرَ ^(٧٢) : « جَاءَنِي رَجُلَانِ ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَا وَجَعَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهَ ؟ قَالَ : لَيْدٌ بْنُ الْأَعْصَمِ ، قَالَ : فِي أَيِّ

(٦٨) اللسان : (س/ل/غ) ٤٣٥/٨ ، والمخصص ١٤٦/٢ .

(٦٩) اللسان : (ع/ر/ض) وخلق الانسان للأصمعي/ ١٧٦ .

(٧٠) لبور : لتختبر . يقال : برت الرجل وأنا أيوره ، أي : اختبرته وجربته . اللسان : (ب/و/ر) .

(٧١) هو التابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ١٠٥ وفيه :
والبائعات بشطي نخلة

(٧٢) الحديث في : الفائق ٢/٢٥٣ ، والنهاية ٣/١١٠ ، و ٢٣٣/٤ ، ورواه

جمع من العلماء والمحدثين . ينظر : البخاري ١٩١/١٠ ، ١٩٧ ، ومسلم (٢١٨٩) وجامع الاصول ٦٦/٥ - ٦٧ .

شيء؟ قال : في مُشَطِّ وَمُشَاطَةٍ (٧٣) ، وَجُفَّ طَلْعَةُ ذَكَرٍ . قال :
وَأَيْنَ هُوَ ؟ قال : في بَشَرٍ ذِي أَرْوَآنَ .

يرويه ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .
وفي حديث : « أَنَّهُ حِينَ أُخْرِجَ سِخْرُهُ ، جَعَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَحُلُّهُ ، وَكَلَّمَا حُلَّ عُقْدَةٌ وَجَدَ لَذَكَ خِفَّةً (٧٤) . فَقَانَمَا
أَنْتَشَطَا مِنْ عَقَالٍ . »

الْمَطْبُوبُ : الْمَسْحُورُ (٧٥) ، وَأَصْلُ الطَّبِّ : الْحَذَقُ بِالْأَشْيَاءِ .
يَقَالُ : رَجُلٌ طَبٌّ بِكَذَا ، إِذَا كَانَ حَازِقًا بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَتَرَةَ (٧٦) :
[مِنْ الْكَامِلِ]

فَانْتَبَهَ طَبٌّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
وَيَقَالُ فِي مَثَلٍ (٧٧) : « عَمَلُهُ [ب/٩١] لَكَ عَمَلٌ مِّنْ طَبٍّ
لِّمَنْ حَبٌّ » أَي : عَمَلُ الْحَازِقِ لِمَنْ يُحِبُّ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْمُعَالِجِ :
طَبِيبٌ .

وَالْمُشَاطَةُ (٧٨) : الشَّعْرُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ الرَّأْسِ إِذَا سُرِّحَ
بِالْمُشَطِّ ، وَمِثْلُهُ مَا جَاءَ عَلَى (فُعَالَةٌ) مِمَّا يَسْقُطُ عَلَى مُعَالَجَةٍ وَعَمَلٍ :
النَّحَاتَةُ ، وَهِيَ اسْمٌ مَا وَقَعَ عَنِ النَّحْتِ ، وَالنَّخَالَةُ اسْمٌ مَا وَقَعَ عَنِ
النَّخْلِ ، وَالْقَوَارَةُ ، اسْمٌ مَا وَقَعَ عَنِ التَّقْوِيرِ ، وَقَلَامَةُ لِلظُّفْرِ اسْمٌ

(٧٣) وفي رواية (في مشط ومشاقة) . جامع الاصول ٦٦/٥ .
(٧٤) النهاية ٢٧٨/١ ، وينظر : صحيح النسائي ١١٢/٧ - ١١٣ ،
وجامع الاصول ٦٨/٥ .

(٧٥) سمي بذلك تفاؤلاً بالطب الذي هو العلاج ، كما قيل للديبغ : سليم ،
تفاؤلاً بالسلامة . جامع الاصول ٦٧/٥ .

(٧٦) ديوانه/٢٠٥ وتامه ان تغد في دوني القناع فانتني

(٧٧) جمهرة الامثال ٩١/١ وفيه : (اصنعه من طب) .

(٧٨) جامع الاصول ، واللسان : (م/ش/ط) ٤٠٣/٧ ، وفي المشط ثلاثة
أوجه (فتح الميم وكسرهما وضمها) .

ما وقع عن ثقله . والسُّحالة اسم ما وقع عن السَّحْل ، والخلالة اسم ما (سَقَطَ) من الفم عن التَّخْلِل ، والكُسَّاحَة والقُسامة والخُمامة ، اسم ما وقع عن الكسْح والقَم والخم ، وهو الكَنَس ، وجُفَّ الطَّلعة : قشَّرها (٧٩) .

وأما الجُفَّ الذي نُهيَّ أَنْ يُنْبَذَ (٨٠) فيه ، فأنه شيء يُنْفَر من جذع النَّخلة ، وهي أيضاً قِربة يقطع عند يديها ويُنْبَذ فيها (٨١) ، وبِشْر ذي أَرْوَان (٨٢) ، بشر معروفة .

وقال الأصمعي ، وبعضهم يخطأ فيقول : ذَرَّوَان (٨٣) .

وقوله : أَتَشِط من عقل ، أي : حُلَّ ، يقال أَتَشَطَّت العُقْدَة ، حللتها ، ونشطتها . عقَدتها بِأَنشُوطَة ، وقد جاءت حروف على هذا المثال ، ويكون (أَفَعَلت) (٨٤) فيها ضِدًّا (لَفَعَلت) ، مثل قولهم : أَخَفَيْت الشيء سَتْرته ، وخَفَيْتُه ، أَظْهَرْتَه ، وَأَفَرَطت جاوزت القَدْر ، وفَرَطت قَصَرْت ، وأَعَذَرْت في طلب الحاجة ، بالفت ، وعَذَرْت قَصَرْت ، وَأَقْسَطت في الحكم عدَلت ، وقَسَطْت فيه : جَرَرْت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَائِرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وقال أبو موسى (٨٦) [٩٢/أ] : « مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ ، إِكْرَامِ ذِي الشَّيْبَةِ »

- (٧٩) جامع الاصول ، وينظر : غريب ابي عبيد ٢٦٥/٢ .
 (٨٠) هو من حديث ابي سعيد الخدري ، ينظر : النهاية ٢٧٩/١ .
 (٨١) اللسان (ج/ف/ف) وهو اقتباس منه . والنهاية ٢٧٩-٢٧٨/١ .
 (٨٢) هي في المدينة .
 ينظر : معجم البلدان ، ولم يصرح بخطأها .
 (٨٤) أدب الكاتب/٣٤٦ وتصحيح الفصيح ٢٥٤/١ .
 (٨٥) الحديث في : تفسير الغريب/١١٩ .
 (٨٦) ابو موسى ، هو : ابو موسى الاشعري ، عبدالله بن قيس بن سليم ، المتوفى سنة/٤٤٤ هـ ، ويأتي ذكره في حديثه .
 وينظر : التهذيب ٣٦٢/٥ ، والاصابة ١١٩/٤ .

المُسَلَّم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه ، وإكرام ذي
السلطان المُقْسَط ، فهذا من : أَسْطَطْتُ أَي (٨٧) : عدكْتُ .
وقال الله جلَّ وعزَّ : (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) ،
وهذا من قَسَطْتُ ، أَي : جُرْتُ (٨٨) .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم ، أنه ذكر
الحَقَّ على صاحب الأبل ، فقال (٨٩) : « اِطْرَاقُ فَحْلُهَا ، وإِعَادَةُ
دَلْوِهَا وَمِنْحَتُهَا ، وَحَكْلُهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَحَمْلُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .
يُرويه يعلى عن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صَلَّى الله
عليه وسلَّم .

قوله : اِطْرَاقُ فَحْلُهَا ، يعني : اِنْتِزَاؤُهُ . يقال : طَرَقَ الْفَحْلُ
الْثَّاقَةَ ، إِذَا نَزَّ أَعْلَاهَا ، وَيُقَالُ أَطْرَقَنِي فَحْلُكَ وَفَرَسُكَ . والطَّرِيقَةُ هِيَ
الَّتِي يَضْرِبُهَا الْفَحْلُ (٩٠) .

وَمِنْحَتُهَا : إِعَارَتُهَا ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ أَنَّ يَدْفَعُ مِنْهَا بَعْضًا إِلَى
قَوْمٍ لَا دَرَرَ لَمْ يَنْتَفِعُوا بِأَلْبَانِهَا . وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ . حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي
أَبُو الْحَطَّابِ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩١) : « هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَمْنَحُ مِنْ إِبِلِهِ نَاقَةً »

(٨٧) ينظر اللسان (ق/س/ط) والنهاية ٦٠/٤ . والهمزة فيه للسلب ،

أَي : للتعدي ، ينظر : اصلاح المنطق/٢٢٥ وما بعدها (باب يتكلم
فيه بفعلت مما تفلط فيه العامة ٠٠) وتصحيح الفصيح ٢٧٣/١ .

(٨٨) الجن/١٥ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٩ و/٤٩٠ ، والقرطبي
١٦/١٩ والطبري ٧١/٢٩ ، واللسان .

(٨٩) الحديث في : الفائق/٢/٣٥٧ ، وبعضه في : النهاية ١٢٢/٣ .

(٩٠) الفائق والنهاية ، واصلاح المنطق/٨ ، والابن الاصمعي/٩٧ .

(٩١) الحديث في : الفائق/٣/٣٨٩ .

أهل بيت لا درَّ لهم ، تغدو برفد وتروح برفد ، إنَّ أجْرَها لعَظِيمٌ ،
والرفد : القَدَح ، فإنَّ أنت دَفَعْتَ منها شيئاً ليركب ، فذلك
الافْئَارُ (٩٢) ، يقال : أَفْقَرْتُ فلاناً بغيراً ، ومنه حديثه الآخر : قال أبو
رَهِمَ الفخاري : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم [٩٢/ب] في غَزْوَةِ
تَبُوكَ ، فسألني عن قوم تخلَّفوا عنه ، وقال (٩٣) : « ما يمنع أحدهم أنَّ
يُفْقِرَ البعير من إبله ، فيكون له مثلُ أَجْرِ الخارج » ، فإنَّ أنت
دَفَعْتَ منها شيئاً للضَّراب فذلك الاِطِّراق ، وتكون المِنْحَةُ في موضع
آخر : الهَبَّةُ .

وأما قوله : وحلبها على الماء ، فأنَّه أراد عند الماء ، يقول : عليه
من الحقِّ أنَّ يحلبها في المَجْمَع لِيُسْقَى أهله (٩٤) . وهذا مثل نهيه عن
جَدَاد (٩٥) التَّخَلُّ بالليل ، وهو صِرَامُهُ .
أراد : أَنَّ يُصْرَمَ نهاراً لِيَحْضَرَ النَّاسُ فيأْلُوا من التمر .
وكانوا إذا أوردوا الإبل حلبوها يوم الورد وسقوا من حَضَر .
قال التَّمَر (٩٦) بن تَوَلَّب لامرأته حين عاتبته على إشارته بِالْبَّانِ
إبله : [من الطويل]

عليهن يوم الورد حقٌّ وحُرْمَةٌ

وهنَّ غَدَاةُ الغَبِّ عِنْدَكَ حَفْلٌ

يقول على الإبل يوم وردها حقٌّ ، وهو أنَّ يُسْقَى مَنْ حَضَرَ

-
- (٩٢) الفائق . والابل للاصمعي/٩٧ ، واللسان (ف/ق/ر) ٦٣/٥ - ٦٤ .
(٩٣) الحديث في : الفائق ١٣١/٣ ، والنهاية ٤٦٢/٤ .
(٩٤) الفائق ٣٥٧/٢ .
(٩٥) الحديث في : النهاية ٢٤٤/١ ، وغريب أبي عبيد ٧/٣ ، وينظر :
جامع الاصول ٤٦٧/١ .
(٩٦) شعره/٩٢ وفيه
حق وذمة .

البانها ، وهي بعد الورْد يوم تأتلك حَفَلًا أي : مثلثات الضروع فاسكيي
ولا تجزعي • ومثله الحديث الآخر ، أنه قال : « نِعَمَ الْإِبِلُ الثَّلَاثُونَ
تَحْمِلُ عَلَى نَحْيِهَا وتمنحها يوم وردها في أعطانها » •
أراد : تدفع منها يوم الورْد ما يحلب ويشرب لبنه ثم ترد إليك •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال (٩٧) :
« إِنَّ السَّقَطَ لِبِرَاعِمِ رَبِّهِ ، إِنْ أَدْخَلَ أَبُويهِ النَّارَ فَيَجْتَرَّهُمَا بِسَرَرِهِ
حَتَّى يَدْخُلَهُمَا الْجَنَّةُ » •

يرويه مصعب بن المقdam عن مندل عن الحسن بن الحكم عن أسماء
بنت عباس عن أبيها عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم
• [٩٣/أ]

قوله : يرأغم ربّه ، من المرأغمة (٩٨) ، وهي الغَضَب • يقال :
رأغمت فلاناً ، إذا أغضبته ، وترأغمت ، أي : غضبت ••
وأما التزغم (٩٩) ، بالزاي فهو الغَضَب مع كلام •
فأما الحديث الآخر (١٠٠) : « أَنَّهُ يَظَلُّ مُحَبَّنَطِيًّا عَلَى بَابِ
الْجَنَّةِ » فإنّ أبا عبيدة قد ذكره وفسره •

المُحَبَّنَطِيّ (١٠١) : الْمُتَغَضَّبُ الْمُسْتَبْطِيّ ، للشّيء • قال : فإذا همز
فهو العظيم البطن المتنفخ ، وذاكرت بهذا الحرف شيخاً من العلماء باللغة فقال
لي : المُحَبَّنَطِيّ ، التمدّد ، وأشدني في مَقْتَلِ التَّعْمَانِ بْنِ الْمُثَدِّرِ :

(٩٧) الحديث في : الفائق ٦٨/٢ ، والنهاية ٢٣٩/٢ ، ٣٦٠ ، والمجازات
النبوية/٣٢٢ •

(٩٨) اللسان : (ر/غ/م) ٢٤٦/١٢ •

(٩٩) أي : التغضب ، اللسان (ز/غ/م) ٢٦٨/١٢ •

(١٠٠) الحديث في : الفائق ٢٥١/١ ، وغريب أبي عبيد ١٣٠/١ •

(١٠١) في اللسان : المجنطي • (ح/ب/ط) ٢٧٢/٧ ، وهو عن ابن بري

[من السريع (*)]

بين فيول الهند يحيطنه

محبنتاً تدمي نواحيه

والسرر^(١٠٢) للمولود ، ما تقطعه القابلة . وهي السرر ، وما بقي
بعد القطع فهو السررة ، يقال : سر فلان اذا قطع سرره .

ومنه حديث^(١٠٣) ابن عمر : « في شجرة سر تحتها سبعون نيتاً ،
أي : قطع سرهم ، وأخبرني الرياشي في بيت أبي ذؤيب^(١٠٤) :
[من التقارب]

بآية ما وقفت والسر كاب بين الحجون وبين السرر
قال : هو هذا الموضع الذي سر فيه^(١٠٥) الأنبياء ، وهو من مكة على
أربعة أميال ، وكان عبدالصمد بن علي بنى عليه مسجداً .

وحدثني أبي قال حدثني محمد بن يحيى القطمي عن عبدالأعلى عن
سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن أبي الأشعث الصنعاني ، أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت يعودده في مرضه

(*) لم أعرفه .

(١٠٢) اللسان (س/د/ز) ٣٥٧/٤ ، وخلق الانسان ، للاصمعي/٢٢٠ ،
وثابت/١١ .

(١٠٣) غريب أبي عبيد ٢٥٧/٤ ، والنهاية ٣٥٩/٢ .

(١٠٤) شرح اشعار الهذليين/١١٣ .

(١٠٥) ويقال فيه (السرر) بكسر السين وضمها ، وقيد الرياشي بالفتح .

ينظر : معجم البلدان ٦٨/٥ ، والنهاية ٣٥٩/٢ .

(١٠٦) عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، القرشي ، الهاشمي ،

أمير عباسي ، عم أبي جعفر المنصور ، وكان عامله على الطائف

ومكة ، ثم عزل ، ثم ولي ، ثم سجن ، توفي سنة ١٨٥هـ .

ينظر عنه : تاريخ بغداد ٣٧/١١ ، شذرات الذهب ٣٠٧/١ ، نكت

الهميان ١٩٣ ، والعقد الفريد ٨٨/٥ ، ٨٩ ، و٢٣١/٦ ، والاعلام

١٣٣/٤ .

فذكر الشهداء ، فقال : « والنفساء شهادة يجزئها ولدُها بسرِّره الى الجنة » .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [٩٣/ب] انه قال لرجل أتاه (١٠٧) : « أَرَبُّ إِبْلِ أَنْتَ أَمْ رَبُّ غَنَمٍ » ؟ قال : من كلِّ قد أتاني الله فأكثر وأطيب (١٠٩) ، قال : فَتَنَسَّجُهَا وَافِيَةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا ، فَتَجِدَ هَذِهِ فَقُول : صَرَّبِي ، وتقول بحيرة (١١٠) ، فسأله الله (١١١) أَشَدُّ ، وَمُوسَاهُ أَحَدٌ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَأْتِيكَ بِهَا صَرَّبِي أَتَاكَ .
حدثني أبي حدثني أحمد بن سعيد صاحب أبي عبيد عن ابن حنبل عن سفيان بن عيينة ، قال : ثنا أبو الزعرا عمرو بن عمرو عن عمه أبي الاحوص (١١٢) عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فصعد في البصر وصوب ، ثم قال لي ذلك .

قوله : فَتَنَسَّجُهَا ، يريد : فتتج عندك . يقال تَنَسَّجْتُ نَاقَتِي ، اذا ولدت عندك ، وَتَنَسَّجْتُ ، اذا ولدت ، ولا يقال تَنَسَّجْتُ . فاذا تيسر حملها قيل : أَتَنَسَّجْتُ فِيهِ نَتُوج ، ولا يقال مُنَسَّجٌ (١١٣) .
وقوله : وَافِيَةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا ، يريد : تامة الأعين والأذان .

يقال : وَفَا شَعْرَهُ ، اذا تمَّ وطال ، وهو وافي (١١٤) . وأوفيته أنا ،

- (١٠٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٩٤ ، ورواه عن : مالك الجشمي .
(١٠٨) في الفائق / أم غنم .
(١٠٩) وروى : وأيطب . الفائق .
(١١٠) في الفائق : وتهن هذه فتقول بحيرة .
(١١١) سقطت بقية الحديث من الفائق .
(١١٢) هو : عوف بن مالك ، الجشمي ، طبقات ابن خياط/ ١٤٣ .
(١١٣) تقدم في الصفحة ٣٤١ من هذا الكتاب وينظر : الأبل للصمعي/ ١٧ .
(١١٤) اللسان : (و/ف/ي) ٣٩٨/١٥ .

«وَأَحْسَبَ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْ هَذَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (١١٥) : « أَتَيْتُ لَيْلَةَ
أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقَرِّضُ شِفَاهَهُمْ كُلَّمَا قُرِضَتْ وَفَّتْ ،
فَقَالَ جَبْرِيلُ : هَؤُلَاءِ خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » .

وقوله : وتقول بحيرة ، بلغني عن محمد بن اسحق ، أنه قال :
البحيرة (١١٦) بنت السائبية ، وكانت السائبية فيهم ، ان الناقة اذا تابعت بين
عشر اناك ليس فيهن ذكر سببت ، فلم يركب ظهرها ولم يجرز
وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف ، فما نتجت بعد ذلك من اثنى شق
أذننها ثم خلتي سيلها مع أمها ، فلم يركب ظهرها ، ولم يجرز [١/٩٤]
وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف ، فما نتجت بعد ذلك من اثنى شق
حدثني أبي أخبرني السجستاني عن أبي عبيدة ، أنه قال :
البحيرة (١١٧) : الناقة اذا نتجت خمسة أبطن فكان آخر سقياً ذكراً ،
شقوا أذن الناقة وخلوا عنها ، فلا تحلأ عن ماء ولا مرعى ولا يتفع بها ،
ويسلها المعني فلا يركبها تحرجاً .

وحدثني أبي حدثني ابن مرزوق ثنا صفوان بن هبيرة ثنا أبو
بكر الهذلي عن عكرمة انه قال : البحيرة : الناقة اذا ولدت خمسة أبطن
ينظر في البطن الخامس ، فان كان سقياً ذبحوه فأكلوه ، وان كان ربعة
تكوى أذننها وقالوا هذه : بحيرة ، فلم يشرب لبنها ولم يفقر
ظهرها ، وهذه ثلاثة أقاويل في البحيرة (١١٨) ، وانما سميت بحيرة
لنشقهم أذننها . والبحر ، الشق ، وهي (فعيلة) ، بمعنى (مفعولة) ،
وأمما السائبية فقد بينا ما قال محمد بن اسحق فيها .

(١١٥) الحديث في : الفائق ٧٤/٤ .

(١١٦) ينظر اللسان : (ب/ح/ر) و (س/ي/ب) .

(١١٧) قوله في : مجاز القرآن ١٧٧/١ - ١٧٨ .

وحدثني أبي أخبرني السَّجِسْتَانِي عن أبي عبيدة^(١١٩) ، أنه قال :
السَّائِبَةُ أَنْ يُسَيَّبَ الرَّجُلُ بِهِرَهُ فَلَا يَرْكَبُ وَلَا يُحَلِّأُ عَنْ مَاءِ
كَالْبَحِيرَةِ • وَكَانُوا يَنْذِرُونَ السَّائِبَةَ عِنْدَ الْمَرَضِ ، إِنْ عَافَى اللَّهُ مِنْهُ ، أَوْ
الضَّالَّةَ ، إِنْ رَدَّهَا اللَّهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ • وَقَالَ عِكْرَمَةُ فِيهِ نَحْوَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ
بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ •

وَأَمَّا الْوَصِيلَةُ^(١٢٠) ، فَانْتَهَا مِنَ الْغَنَمِ بِاجْتِمَاعِهِمْ جَمِيعًا • قَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ : هِيَ الشَّاةُ إِذَا أَنْتَمَتْ عَشْرَ إِنْثَاتٍ مُتَابِعَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَبْطُنٍ
لَيْسَ فِيهِنَّ ذَكَرٌ ، جَعَلَتْ وَصِيلَةً ، فَقَالُوا : قَدْ وَصَلَتْ ، فَكَانَ مَا وَلَدَتْ بَعْدَ
ذَلِكَ لِلذَّكَورِ دُونَ الْإِنثَاتِ [٩٤/ب] •

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١٢١) : كَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا وَلَدَتِ الشَّاةُ ذَكَرًا ،
قَالُوا هَذَا لَالِهَتَنَا ، فَيُسْتَقْرَبُونَ^(١٢٢) بِهِ وَإِذَا وَلَدَتْ أَنْثَى قَالُوا : هَذِهِ لَنَا ،
وَإِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا وَأَنْثَى قَالُوا : وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَمْ يَذْبَحُوهُ لِمَكَانِهَا ، وَقَالَ
عِكْرَمَةُ بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ : الْوَصِيلَةُ : الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ ، نُظِرَ
فِي الْبَطْنِ السَّابِعِ ، فَإِنْ كَانَ جَدِيًّا ذَبَحُوهُ ، فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ ،
وَقَالُوا هَذَا حِلَالٌ لِدُكُورِنَا ، وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنَاثِنَا ، وَإِنْ كَانَ عَنَاقًا
سَرَّحَتْ فِي غَنَمِ الْحَيِّ ، وَإِنْ كَانَ جَدِيًّا وَعَنَاقًا قَالُوا : وَصَلَتْ أَخَاهَا
فَسُمِّيَتْ وَصِيلَةً •

وَأَمَّا الْحَامِي^(١٢٣) ، فَإِنَّهُ الْبَعِيرُ يُنْتَجَجُ مِنْ صُلْبِهِ عَشْرَةُ أَبْطُنٍ ،

(١١٨) ينظر : اللسان (ب/ح/ز) ، وتفسير الغريب/١٤٧ ، والطبري .
٥٦/٧ •

(١١٩) مجاز القرآن ١/١٧٨ ، وتفسير الغريب ، والطبري ٧/٥٧ •

(١٢٠) مجاز القرآن ١/١٨٠ ، وتفسير الغريب/١٤٧ ، واللسان (و/ص/ل) ١١/٧٢٩ •

(١٢١) مجاز القرآن ١/١٨٠ •

(١٢٢) في مجاز القرآن : فُتْقِرَبُوا بِهِ •

(١٢٣) مجاز القرآن ١/١٨١ ، وتفسير الغريب/١٤٨ ، والطبري ٧/٦٠ •

فيقال : حمسي ظهره ويخلى . اتفقوا جميعاً على ذلك .
وزاد أبو عبيدة^(١٢٤) : وكانت العرب اذا بلغت ابل الرجل ألفاً
ففاً عين بعير منها من خيارها وخلى . وأشدني ابن جبران النحوي عن
أبيه^(١٢٥) : [من الطويل]

اذا عارَ عَيْنُ الفَحْلِ لم يرَ أهله

بأهل ولم يقنع سوىّد بأربع

وخبرني عن أبيه ، انهم كانوا يفتقون عين الفحل مخافة العين
عليها ، يقول : فهذا الرجل اذا كثر ماله ازددى أهله ، ولم يقنع
بأربع نسوة يتخذ منه ، أو قال يتخذ من إبله .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وافية أعينها » يريد هذا
المنع ، انها تولد صيخاخ العيون فيفتقون عينها .

وصرّبي ، هو من قواك ، صرّبت^(١٢٦) اللبن في الضرع ، اذا
أنت جمعته فيه ولم تحلبه ، ويقال لما اجتمع منه ومن غيره : الصّريب ،
قال الكمي^(١٢٧) يمدح رجلاً [١/٩٥] [من الوافر]

صنعت إلي ما سيبغ عندي

وذخر ما لحاقه الصّريب

وإنما قيل للبحيرة ، صرّبي لأنهم كانوا لا يحلبونها إلا لضيّف ،
فيجتمع اللبن في ضرعها كما قال محمد بن اسحق .

وقال ابن شهاب : سمعت ابن المسيّب يقول^(١٢٨) : البحيرة التي

(١٢٤) مجاز القرآن ، والمعاني الكبير/٤٩٧ .

(١٢٥) المعاني الكبير/٤٩٧ ، ولم ينسبه أيضاً .

(١٢٦) اللسان : (ص/د/ب) ٥٢٢/١ .

(١٢٧) لم أجده في شعره المطبوع ، (الهاشميات والشعر) .

(١٢٨) هو في اللسان ٥٢٣/١ (ص/د/ب) .

يَسْتَعْدُّ دَرْمَهَا لِلطَّوَاغِيتِ ، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَنَحْوَهُ : شَاءَ
 شَكَرَى (١٢٩) ، إِذَا كَانَتْ مُمْتَلِئَةً الضَّرْعُ ، وَشُكْرَةً . وَالْإِسْتِكْرَارُ :
 الْإِحْتِفَالُ ، كَأَنَّهَا اسْتَكْرَتْ . وَكَأَنَّ الصَّرْبِيَّ مِنْ : صَرَبَتْ اللَّبَنَ
 فِي صَرْعِهَا ، أَيْ : جَمَعَتْهُ . وَالصَّرْبُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَامِضُ ، يُقَالُ قَدْ
 صَرَبَ اللَّبَنُ فِي الْوَطْبِ يَصْرُبُهُ صَرْبًا ، إِذَا حَلَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ،
 وَتَرَكَهُ يَحْمِضُ (١٣٠) .

قال الشاعر (١٣١) : [من الطويل]

سَيَكْفِيكَ صَرْبُ الْقَوْمِ لَحْمٌ مَغْرَضٌ
 وَمَاءٌ قَدُورٌ ، فِي الْقَصَاعِ مَشُوبٌ
 وَالْمَغْرَضُ : الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ . فَإِنْ أَنْتَ فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : الصَّرْبُ
 فَهُوَ الصَّنْعُ الْأَحْمَرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٣٢) : [من البسيط]
 أَرْضٌ عَنِ الْخَيْرِ وَالسُّلْطَانِ نَائِيَةٌ

فَالْأَطْيَانُ بِهَا الطَّرْنُونُ وَالصَّرْبُ
 وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الصَّرْبِيَّ مِنَ الصَّرْمِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَالْجَدْعُ ،
 وَيَجْعَلُ الْبَاءَ فِيهِ مُبْدَلَةً مِنْ مِيمٍ كَمَا يُقَالُ : لَازِمٌ ، فِي لَازِبٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلسَّيْفِ : صَارَمٌ . أَيْ : قَاطِعٌ ، وَصَرَمْتَ الْجَبَلَ صَرْمًا بَفَتْحِ الصَّادِ ، إِذَا كَانَ
 مُصَدَّرًا . وَالصَّرْمُ الْأَسْمُ بَضَّتْهَا ، وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ التَّفْسِيرِينَ . لِقَوْلِهِ :
 « فَتَجْدِعُ هَذِهِ فَتَقُولُ صَرْبِي » ، وَلِأَنَّهُ رُويَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ،
 أَنَّهُ قَالَ : « فَقَطَعَ آذَانُ بَعْضُهَا فَتَقُولُ : هَذِهِ [ب/٩٥] بَحْرٌ ، وَتَشُقُّ آذَانَ

(١٢٩) اللسان : (ش/ك/ر) .

(١٣٠) اللسان : (ص/ر/ب) ٥٢٣/١ .

(١٣١) هو : السليك بن السلكة ، والبيت في : اللسان (ش/و/ب) ١/١ .

٥١٢ و ٥٢٣ ، وفيه : في الجفان ، وعجزه في : ٥٢٣/١ والمعاني

الكبير/٤٢٥ .

(١٣٢) البيت في اللسان : (ص/ر/ب) ٥٢٣/١ ولم ينسبه .

أخرى فنقول هذه : صُرْمٌ ، (١٣٣) ، ومنه الحديث الآخر (١٣٤) : « في هذه الأمة خمس فتن ، قد مضت أربع ، وبقيت واحدة ، وهي الصيرم » وهو (فَيْعَل) (١٣٥) من صرمت ، مثل الفيصل من فصلت .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال في غزوة خيبر (١٣٦) : « من كان مُضْعِفاً أو مُضْعِفاً فليرجع » . حدثني أبي حدثني محمد بن عيسى عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق الفزاري عن يسر بن نسير عن القسم عن أبي أمامة .

قوله : (من كان مُضْعِفاً) ، يريد : من كان بغيره ضعفاً ، وكذلك قوله : من كان مُضْعِفاً ، أي : كان بغيره ضعيفاً .

يقال أَصْعَبَ الرَّجُلُ وَأَضْعَفَ وَأَقْوَى ، إذا كان بغيره كذلك . وفي حديث آخر ، أنه قال في غزوة تبوك (١٣٧) : « لا يخرجنَّ معنا إلا رجُلٌ مُقْوٍ » .

يقال لِلْحِمَالِ قَوِيٌّ مُقْوٍ ، إذا كان قوياً في بدنه ، وكانت إبله قوية ويقال رجُلٌ خِثٌّ مُخِثٌّ ، إذا كان خيئاً ، وأصحابه خبيئاً .

فقال عمر رضي الله عنه (١٣٨) : « المُضْعَفُ أمير على أصحابه » .

يعني في السَّفَر ، يريد أنهم يسرون بسيره ، وهو مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٩) « أَقْطَفُ الْقَوْمَ دَابَّةً أَمِيرُهُمْ » .

(١٣٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٩٢ ، والنهاية ٣/٢٦ .

(١٣٤) الحديث في : الفائق ٢/٢٩٧ ، والنهاية ٣/٢٧ .

(١٣٥) في : الفائق : هي بمنزلة الصيلم ، وهي الدامية المستأصلة .

(١٣٦) الحديث في : الفائق ٢/٣٤٠ .

(١٣٧) الحديث في : النهاية ٤/١٢٧ .

(١٣٨) الفائق ٢/٣٤٠ ، واللسان ٩/٢٠٦ .

(١٣٩) النهاية ٤/٨٤ ، وينظر : اللسان (ق/ط/ف) ٩/٢٨٦ .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال (١٤٠) :
 « مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فُقْمَيْهِ وَرَجُلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

يرويه معلى بن منصور عن موسى بن أعين عن عبد الله بن محمد بن
 عقيل عن سليمان بن يسار عن عقيل مولى ابن عباس .

الفُقْمَان ، هَاهُنَا [٩٦/أ] اللَّحْيَان ، يريد : مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ
 وَفَرْجَهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَبُرُوَيْ ، أَنْ أَكْتُمَ بَيْنَ صَيْفِي قَالَ (١٤١) :
 « مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فُكَيْهِ » ، وَالْفُكَّان : اللَّحْيَان . قَالَ أَبُو زَيْد :
 يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا قَاتَلَ رَجُلًا فَأَخَذَ بِلَحْيَيْهِ وَذَقَنَهُ ، أَخَذَ بِفُقْمَيْهِ .
 وَالْفُقْمُ فِي الْفَمِّ ، أَنْ يَتَقَدَّمَ الشَّيْءُ السُّفْلَى ، فَلَا يَقَعُ عَلَيْهَا الْعُلْيَا إِذَا ضَمَّ
 الرَّجُلُ فَاهُ .

وَحَدَّثَنِي أَبِي نَسَا السَّجِسْتَانِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ (*)
 الطَّوْدِي قَالَ كَانَ يُقَالُ : مَنْ وَقِيَ شَرًّا لَقَلَقَهُ وَشَرًّا قَبَقَهُ ، وَشَرًّا
 ذَبَذَبَهُ فَقَدْ وَقِيَ (*) .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اللَّقْلَقُ (١٤٢) : اللَّسَانُ ، وَالْقَبَقَبُ الْبَطْنُ ،
 وَالذَبَذَبُ الْفَرْجُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا قِيلَ لِلْسَانَ لَقْلَقَ مِنَ اللَّقْلَقَةِ ،
 وَهِيَ الْجَلْبَةُ . وَكَأَنَّ اللَّقْلَقَةَ (١٤٣) حِكَايَةُ الْأَصْوَاتِ إِذَا كَثُرَتْ .

(١٤٠) الحديث في : الفائق ١٣١/٣ ، والنهاية ٤٦٥/٣ .

(١٤١) خلق الانسان لثابت/١٩٥ ، والمستقصى ٣٤٦/٢ ، وجمهرة الامثال
 ٢٢٨/٢ و ٤٩٤/١ ، والميداني ١٤٥/٢ ، والفاخر ٢٦٣/٠ .

(١٤٢) خلق الانسان ، لثابت/١٩٥ ، وفي خلق الانسان للاصمعي : اللقْلَقَةُ
 ثقل اللسان وغلظه في الفم . وغريب ابي عبيد ٢٧٦/٣ ، واللسان
 ٣٣١/١٠ .

(١٤٣) ومنه يقال في لهجة بغداد اليوم ، فلان يلقلق ، أى : يهذر في كلامه ،
 وينظر : خلق الانسان للاصمعي/١٩٧ .

(×-×) النص في خلق الانسان ، لثابت/١٨٨ .

ومنه حديث عُمَرُ رضي الله عنه : « ما على نساء بني النخيلة أَنْ يَسْفِكُنَّ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ ، ما لم يكن^(١٤٤) » نَقَعَ ولا لَقْلَقَةً .

وقال : إِنَّمَا قِيلَ لِلْبَطْنِ ، قَبَقَبَ ، مِنْ الْقَبَقَبَةِ ، وهو صوت يُسْمَعُ مِنَ الْبَطْنِ ، وَكَانَ الْقَبَقَبَةُ حِكَايَةَ ذَلِكَ الصَّوْتِ . . .
ومثلُ هذا الحديث في قوم يقرأون القرآن^(١٤٥) : « لا يجاوز جَرَّ أَجْرِهِمْ . . . »

قال الأصمعي : أَرَادَ حُلُوقَهُمْ ، وَسَمَّاهَا جَرَّاجِرَ ، لَجَرِّ جَرَّةِ الْمَاءِ إِذَا شُرِبَ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ الْجَرَّ جَرَّةً فِي الْحَلْقِ ، وَكَأَنَّهَا حِكَايَةُ الْجَرَجِ ، قَالَ : وَلَا وَاحِدَ لَهَا ، وَأَنشَدَ لِلنَّابِغَةِ^(١٤٦) : [من الطويل]
لَهَا مِمْ يَسِيلُوهَا فِي الْجَرَّاجِرِ

ونحو من هذا قول الهذلي^(١٤٧) : [٩٦/ب] [من البسيط]
بِالطَّعْنِ شَفْشَفَةً وَالضَّرْبِ هَيْقَمَةً

ضَرْبَ الْمُعْوَلِ تَحْتَ الدَّيْمَةِ الْعَضْدَا
فَالشَّفْشَفَةُ ، حِكَايَةُ صَوْتِ الطَّعْنِ ، وَالْهَيْقَمَةُ^(١٤٨) ، حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّرْبِ ، ثُمَّ شَبَّهَ بِصَوْتِ ضَرْبِ الرَّجُلِ عَضْدًا ، وَهُوَ مَا قُطِعَ مِنَ الشَّجَرِ لِيُبْنَى بِهِ عَالَةً ، وَهِيَ شَبَّهَ الطَّلَّةَ يُسْتَمَرُّ بِهَا مِنَ الْمَطَرِ ،

(١٤٤) النهاية ١٦٥/٤ ، وفيه : أَرَادَ الصِّيَاحَ وَالْجَلْبَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي اللِّسَانِ : رَفَعَ صَوْتَ النَّائِثَةِ ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .
اللسان ٣٦٣/٨ ، والحديث في : غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ ٢٧٤/٣ ، والفائق ١٢٣/٣ ، والتقفية ٥٣٦ .

(١٤٥) الحديث في : النهاية ٢٥٥/١ .
(١٤٦) هو : النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي ، دِيوَانُهُ ١٤٤/٤ ، وَصَدْرُهُ :
عِظَامُ اللَّهِمِ ابْنَاتُ عَنْدَرَةِ أَنَّهُمْ

(١٤٧) هو : عَبْدُ مَنْفٍ ، شَرَحَ اشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ٦٧٤ .
(١٤٨) اللسان ٣٧٣/٨ - ٣٧٤ .

ومثله قول رؤبة^(١٤٩) : [من الرجز]

ولم يزل عز تميم مدعياً
للناس يدعو هيقاً وهيقاً

قال : شبهه بفحل وضربه مثلاً ..

وهيقم ، حكاية صوته ، وبعضهم يرويه : كالبحر يدعو ، فمن رواه كذلك ، أراد حكاية أصوات موجه^(١٥٠) ، ومثله في شعر رؤبة^(١٥١) :

تسمع للجن بها زيزيما^(١٥٢)

وهو حكاية أصوات الجن ، قال : وإنما قيل للفرج ، ذبذب^(١٥٣) ،

لأنه يتذبذب ، إذا مشى الرجل ، أي : يذهب ويحيى ، ومنه قول الله جلّ وعزّ في المنافقين : (مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) * يريد أنهم متحIRON بين الفريقين لا يقتلهم هؤلاء ولا هؤلاء .

وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم الشاة بين الرّبضين مثلاً . وقد تقدّم تفسير ذلك (**) .

وأشد أبو زيد^(١٥٤) : [من الرجز]

ولو رأيتني والنعماس غالي^(١٥٥) على البعير نائساً ذباذبي
يعني : مذاكيره ، ونوسها ، حركتها . يريد أنه ينام فتحرك

(١٤٩) لم أجده في ديوانه (ط/الورد) ، وهو في اللسان (ه/ق/م) ١٢ /

٦١٦ ، وفيه الشطرة الثانية .

(١٥٠) اللسان .

(١٥١) اللسان (ز/ي/م) ٢٨٠ / ١٢ .

(١٥٢) في الاصل : زيزيما .

(١٥٣) خلق الانسان لثابت / ١٨٨ .

(١٥٤) الخطابي ٢ / ٢١٤ ، والمخصص ٢ / ٣٥ ، وخلق الانسان / ٢٩٣ .

(١٥٥) خلق الانسان والمخصص : لو ابصرته .

(*) النساء / ١٤٣ .

(**) في الصفحة / ٢٧٠ ، ٤٣٠ .

مذاكيره بحركة البعير •

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ (١٥٦) :
« لِرَوْحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا [٩٧/أ] ،
وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعٌ قِدَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا » •

حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ عَنْ حَمِيدِ الْوَيْلِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ •

قوله : قَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ ، أَيُّ : مَقْدَارُ قَوْسِهِ ، إِذَا أَلْقَاهَا • قَالَ اللَّهُ
جَلَّ وَعَزَّ (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (١٥٧) ، وَقوله :
(أَوْ مَوْضِعٌ قِدَّةٌ) ، بِكسر القاف • يَعْنِي : مَوْضِعٌ سَوَّطُهُ ، وَيُقَالُ لِلسَّوْطِ :
الْقِدَّةُ الْمَقْدُودُ ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَسَمِ وَالْقَسَمِ ، فَالْقَسَمُ مَصْدَرٌ قَسَمْتُ ،
وَالْقَسَمُ النَّصِيبُ ، وَمِثْلُ : السَّقْيِ وَالسَّقْيِ ، فَالسَّقْيُ مَصْدَرٌ سَقَيْتُ ،
وَالسَّقْيُ حَفْظُكَ مِنَ الْمَاءِ • وَأَشَدُّنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِيَزِيدَ بْنِ (١٥٨)
الصَّعْقِ بِقوله لِبَنِي أَسَدٍ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَرَعْتُمْ لِيَتَمَرَّيْنِ السَّيَاطِ ، وَكُنْتُمْ
يُسْنُ عَلَيْكُمْ بِالْقَنَا كُلَّ مَرْبَعٍ (١٥٩)
قَالَ : فَأَجَابَهُ الْأَسَدِيُّ (١٦٠) فَقَالَ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

(١٥٦) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٢/٢٣١ ، وَالنَّهْيَةِ ٤/١١٨ ، وَجَامِعُ الْأَصُولِ
• ٤٧١/٩

(١٥٧) يَنْظُرُ تَفْسِيرَهَا فِي : تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ ٤٢٨/٤٢٨ ، وَالطَّبْرِيِّ ١٣/٢٦ ،
وَالْقُرْطُبِيِّ ١٧/٩٠ ، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٨/١٥٤ •

و (أَوْ) بِمَعْنَى (بَل) ، يَنْظُرُ : الْمَشْكَلُ ٥٤٤/٥٤٤ ، وَالْمَرَاJِعُ الْمَذْكُورَةُ
سَابِقًا • وَالآيَةُ ٩/ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ •

(١٥٨) اللِّسَانُ (ق/د) ٣/٣٤٤ •

(١٥٩) فِي اللِّسَانِ : يَصُبُّ عَلَيْكُمْ بِالْقَنَا

(١٦٠) اللِّسَانُ ٢/٣٤٤ ، وَفِيهِ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَقَطْ •

أَعْبَيْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ تُمْرَنَّ قِدْنًا
وَمَنْ لَا يُمْرَنَّ قِدْنًا يَتَقَطَّعُ
يَجْتَبُهَا الْجَارُ الْكَرِيمُ وَيَمْتَرِي
بِهَا الْحَيْلُ فِي أَطْرَافِ شَرْبِ مُنْعٍ

هكذا رواه : يُسَنُّ عَلَيْكُمْ بِالسَّيْنِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ • وغيره يرويه :
يُسَنُّ • وقال ابن الأعرابي : سنّ (١٦١) وسنّ واحد •
وكان ابن السكّيت يُفَرِّقُ بينهما فيقول : سنّ الماء على وجهه
خطأ ، إنّما هو سنّ بالسّين غير مَعْجَمَةٍ • أي : صَبَّهَ (١٦٢) صَبًّا سَهْلًا •
وسنّ عليه درعه ، أي : صَبَّهَا • قال : وإنّما يقال : سنّ الغارة عليهم
[٩٧/ب] أي : فرّقها • وقال أبو زيد : والقَدْنُ بفتح القاف الأديم ، ويقال
في مثل (١٦٣) : (ما يجعل قَدْنُكَ إلى أديمك) • يقول : ما يجعل مَسْكَ
السَّخْلَةِ إلى الأديم العظيم • يُضْرَبُ مثلاً للرجل إذا تعدّى طَوْرَهُ •
قال : ويقال : قَدَّ وثلاثة أَقَدَّ وهي القِدَاد •
وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنّ جابر (١٦٤)
ابن عبد الله قال : كنّا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمصرَ الظَّهْرَانِ
نَجْنِي (١٦٥) الكَبَابَ ، فقال : « عليكم بالأسود منه ، فإنّه أَطْيَبُهُ » •
حدثني عبد الله بن اسحق إجازة عن عثمان بن عمر الجَوْهَرِي عن

(١٦١) في : تحبير الموشين : ٩ ، (انسل وانشل) بمعنى ، وينظر :
تصحيح المحدثين / ١٠٤ ، واصلاح المنطق / ٣٢٨ •
(١٦٢) وينظر : اللسان (ش/ن/ن) ٢٤٢/١٣ ، وفيه تفصيل للغة •
(١٦٣) اللسان (ق/د/د) ٣٤٥/٣ ، وجمهرة الامثال ٢٦٣/٢ ، والميداني
• ١٤٢/٢ •
(١٦٤) الفائق ٢٤٣/٣ ، والنهاية ١٣٩/٤ ، ومسلم ١٢٥/٦ ، ومختصره
• ١١٤/٢٥ ، وجامع الاصول ٤٨٥/٧ •
(١٦٥) النهاية : نجنتي •

يونس الابلي عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر •
 قال الأصمعي : البرير (١٦٦) : ثَمَرُ الْأَرَاكِ ، وَالْقَصَبِ مِنْهُ الْمَرْدُ ،
 وَالتَّضْيِجُ الْكَبَابُ ، وَأَسْوَدُهُ أَشَدُّ نَضْجًا • قَالَ الْجَعْدِيُّ (١٦٧) وَذَكَرَ
 مَا : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

كَأَنَّ الْبَرِيرَ بِحَافَاتِهِ
 جَوَالِقٍ بِالسُّوقِ مِنْ يَشْرَبُ
 شَبَّهُ مَا سَقَطَ فِيهِ بِجَوَانِبِ الْمَاءِ لَشِدَّةِ سَوَادِهِ وَتَرَاكِبِهِ بِجَوَالِقٍ فِيهَا
 مَتَاعُ تِجَارٍ بِسُوقٍ يَشْرَبُ •
 وَإِنَّمَا قِيلَ لِعَانِيدِ الْبَرِيرِ ، غَرِيَانِ الْبَرِيرِ ، لِسَوَادِهَا • وَقَالَ بَشَرٌ (١٦٨) ،
 وَذَكَرَ امْرَأَةٌ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

رَأَى دُرَّةً بِيضًا يَحْفَلُ لَوْ نَهَا
 سُخَامَ كَفَرٍ بَانَ الْبَرِيرُ مُقَصَّبٌ

★ ★ ★

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٦٩) : « إِنَّ
 أُرْوَاجَهُ كُنَّ يَدُ لَحْنٍ بِالْقُرْبِ عَلَى ظُهُورِهِمْ » ، يَسْقِينَ أَصْحَابَهُ ،
 بِأَدِيَّةِ خِدَامِهِمْ » ، يَعْنِي فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ •
 حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ
 حَمَادٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ •

(١٦٦) الفائق ٢٤٣/٣ ، واللسان : (ب/د/ز) ٥٥/٤ ، والنبات للأصمعي/ ٣٣ •

(١٦٧) هو : النابغة الجعدي ، ولم أجد البيت في ديوانه (ط/دمشق) •
 (١٦٨) هو : بشر بن أبي خازم ، والبيت في ديوانه : ٧ •
 (١٦٩) الحديث في : الفائق ٤٣٤/١ •

قوله : يَدْلَحْنَ ، أي : يَحْمِلْنَ ، وكلُّ من حَمَلَ [أ/٩٨]
 حملاً ثَقِيلاً فَمَرَّ به فقد دَلَحَ به يَدْلَحُ . قال الكميث (١٧٠) وذكر
 النَمِث : [من مجزوء الكامل]

خَضِلَ النَّطَافُ مع القَطَافِ يَمُجُّ من دَلَحَ مَوَاقِرُ
 النَّطَافُ : هاهنا القَطَرُ . ويقال نَطَفَ السَّقَاءُ إذا قَطَرَ . ومنه
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧١) : « إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : رَأَيْتُ
 فِي النَّوْمِ ظِلَّةً تَنْطِفُ سَمَنًا وَعَسَلًا » .
 والقَطَافُ : السير البطيء ، والدَّلَحُ : السَّحَابِ الثَّقِيلَةُ ، وكذلك
 المَوَاقِرُ هي الموقرة .

وقوله : بادية خَدَامُهُنَّ ، يعني : خلاخيلُهُنَّ ، الواحدة خَدَمَةٌ .
 وهي أيضاً الحُجُولُ ، واحدها حَجَلٌ ، وهي البُرَيْنُ والبُرِي أيضاً .
 واحدها بُرَّةٌ .
 وإنَّمَا قِيلَ بِرِذْوَنٍ مَجْجَلٍ وَمُخْدَمٍ (١٧٢) ، من الحِجْلِ والخَدَمَةِ ،
 لأنَّهُ ابْيَضَّ موضِعُهُمَا مِنْهُ .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٧٣) « إِنَّهُ
 دَخَلَ يَوْمًا حَائِشًا نَجَلًا ، فَرَأَى بَعِيرًا ، فَلَمَّا رَأَى الْبَعِيرَ خَنَ (١٧٤) أَوْ

(١٧٠) لم أجده في (شعره) ، وينظر اللسان (د/ل/ح) ٤٣٥/٢ و٩/٣٣٦ .

(١٧١) الحديث في : الفائق ٢٦٥/٣ ، رواه البخاري ومسلم وابن ماجه
 والترمذي وغيرهم ، ينظر : جامع الاصول ٥٤٤/٢ - ٥٤٦ ، وقد
 تقدم في الصفحة ٣٤٤ من هذا الكتاب .

(١٧٢) اللسان ١٤٥/١١ .

(١٧٣) الحديث في : الفائق ٣٣١/١ .

(١٧٤) في الاصل : خَرَّ .

حَنَ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَمَسَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَاتَهُ (١٧٥) .
وَذَفَرَاهُ فَسَكَنَ ، فَقَالَ لَصَاحِبِهِ : أَحْسِنِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ (١٧٦) شَكَا إِلَيَّ ، إِنَّكَ
تُدْثِيهِ وَتُجِيعُهُ .

يرويه أسود بن عامر (١٧٧) عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبدالله
ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبدالله بن جعفر عن النبي صلى الله
عليه وسلم .

حائشُ النَّخْلِ : جماعُهُ ، ومثله الصَّوَرُ ، ومنه قوله (١٧٨) :
« يَطْلُعُ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصَّوَرِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ أَبُو بَكْرٍ » .
ولا واحد بشيء منها من لفظه ، وهو بمنزلة الرَّبْرَبِ مِنَ الْبَقَرِ .
وَالصَّوَارُ [ب/٩٨] وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِمَّا لَا وَاحِدَ لَهُ . قَالَ الْأَخْطَلُ : [مِنْ
الْكَامِلِ] (١٧٩) .

وَكَأَنَّ ظُعْنَ الْحَيِّ حَائِشٌ قَرِيسَةٌ

دَانِي الْجَنَاسَةِ وَطَيِّبُ الْأَثْمَارِ

وَالسَّرَاةُ : الظَّهْرُ ، وَالذَفْرِيَانِ (١٨٠) : أَصُولُ الْأُذُنَيْنِ . وَكَذَلِكَ
الْمُنْقَذَانِ بِشَدِيدِ الذَّالِ ، وَهُمَا أَوَّلُ مَا يَمْرُقُ مِنَ الْبَعِيرِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَا
بِذَلِكَ لِذَقَرِ الْعَرَقِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ (١٨١) : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو ، وَالذَفْرِيُّ مِنَ الذَّقَرِ ، فَقَالَ

(١٧٥) فِي الْأَصْلِ : وَذَفَرِيهِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ وَالْفَائِقُ .

(١٧٦) النِّهَايَةُ ٩٥/٢ .

(١٧٧) الْفَائِقُ ٣٣١/١ .

(١٧٨) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقُ ٣١٧/٢ .

(١٧٩) دِيوَانُهُ : ١٠٦ وَفِيهِ

دَانِي الْجَنَاسَةِ مَوْضِعُ الْأَثْمَارِ

(١٨٠) اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِي اللِّسَانِ (ذ/ف/ر) ، ٣٠٧/٤ .

(١٨١) اللِّسَانُ : ٣٠٧/٤ ، وَفِيهِ : لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ .

نعم • والمعزى من المعز ، فقال نعم • والذفر : شدة الرائحة من الشيء الطيب أو الشيء الخبيث الريح •

فأما الذفر ، بسكين الفاء ، فأنه التشن خاصة ، ومنه قيل (١٨٢) للدنيا : أم ذفر ، ومن الناس من يرى أن شكوى البعير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيين أثر الضر والاعتاب ، ففضى عليه بأنه لو كان متكلماً لاشتكى ما ذكر ، يذهب إلى قول عترة (١٨٣) في فرسه : [من الكامل]

فازور من وقع القنا بليانه

وشكا إلى بمبرة وتححم

وهذا تصنف في القول ويخس لملم التوبة ، فلو كان الأمر على ما ذكر ، لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم فضل على غيره في هذا الخبر ، لأن الناس قد يفهمون عن البهائم من هذا الوجه ، والقول في هذا : إن الله جل وعز أفهمه عن البعير من الوجه الذي أفهم به سليمان عليهما السلام كلام النمل ، والنمل مما لا يصوت • ومن الوجه الذي يتفاهم منه البهائم ، وليس شكوى البعير بأعجب من قصده إليه بالحنين [٩٩/أ] وذروف العين •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال (١٨٤) : • قال لي جبريل ، لم يمنني من الدخول عليك البارحة إلا أنه كان على باب بيتك ستر فيه تصاوير ، وكان في بيتك كلب ، فمر به فليخرج •

(١٨٢) المرصع : ١٧٨ وضبطت فيه (ام ذفر) بفتح الذال والراء • وهو سهو ، وينظر اللسان ٣٠٧/٤ •

(١٨٣) ديوانه : ٢١٧ •

(١٨٤) الحديث في : الفائق ٤٣٩/٣ ، ومعناه في النهاية ٧١/٥ •

وكان الكلب جِرْوَاً للحسن والحسين عليهما السلام^(١٨٥) تحت نَضْدٍ
نَهْم^(١٨٦) .

حدَّثني أبي حدَّثني محمد بن خالد بن خدائش ، حدَّثني سلم بن
فتية عن يونس بن أبي اسحق عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم .

النَضْدُ : هاهنا السَّرِيرُ ، وأصل النَضْدُ ما نُضِدُ من الثَّياب
بعضه على بعض ، قال النابغة^(١٨٧) : [من البسيط]

خَلَّتْ سِيلَ آتِيٍّ كَانَ يَجْبِسُهُ

ورَفَعَتْهُ إِلَى السُّجْفَيْنِ فَالنَّضْدُ

يقال سَجِفَ^(١٨٨) وَسَجِفَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ السَّرِيرُ نَضْدًا ،
لأنَّ النَّضْدَ يَكُونُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ يَسْمَى الشَّيْءُ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ ، أَوْ
بِسِيئِهِ . من ذلك تسميتهم النَّبْتَ نَدَى ، لأنَّه عن النَّدَى يَكُونُ . وتسميتهم
النَّحْمَ نَدَى ، لأنَّه عن النَّبْتِ يَكُونُ ، وهو من أَغْرَبَ ما جَاءَ في هذا
الْبَابِ ، قال ابن أَحْمَرَ^(١٨٩) : [من الطويل]

كَثُورَ الْعَذَابِ الْفَرْدُ يَضْرِبُهُ النَّدَى

تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا

يعني بالنَّدَى الثاني النَّحْمُ ، ومن ذلك قولهم لِلْمَطَرِ سَمَاءٌ ،
لأنَّه من السَّمَاءِ يَنْزِلُ . يقال : ما زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، قال
الشَّاعِرُ^(١٩٠) : [من الوافر]

(١٨٥) سقطت من الفائق .

(١٨٦) في الفائق : لهم ، والنهاية : له .

(١٨٧) النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ٤ .

(١٨٨) ينظر : اصلاح المنطق/ ٣٢ .

(١٨٩) شعره/ ٨٤ . والعذاب : الأرض السهلة ، أو الرمل المستندق .

اللسان ٤٨٣/١ .

(١٩٠) هو : معود الحكماء واسمه : معاوية بن مالك ، وهو عمُّ ليبيد بن

إذا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٍ
رَعَيْنَاهُ ، وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا (١٩١)

قوله : رَعَيْنَاهُ ، أي : رعينا ما نبت عنه ، ومثل هذا كثير ، ولم
أزل أسأل عن السبب الذي أُمِرَ له بقتل الكلاب (٢٩١) وأخرجها ، حتى
بلغني أن أبا جعفر المنصور سأل عمرو (١٩٣) بن عبيد عن الحديث
فيمن (١٩٤) : « اقْتَتَى كَلْبًا لغير زَرْع ولا حراسة ، أَنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ
مِنْ أَجْرِهِ قِرَاطًا » . فقال عمرو بن عبيد ، هكذا جاء الحديث ، ولا
أدري لِمَ ذلك . فقال المنصور : خُذْهَا بِحَقِّهَا ، إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
يَنْبَحُ الضَّيْفَ وَيُرْوِعُ السَّائِلَ وَأَشَدُّ (١٩٥) : [من الكامل]
أَعْدَدْتُ لِلضَّيْفَانِ كَلْبًا ضَارِيًا

عندي وَفَضَّلَ هِرَاوَةَ مِنْ أَرَزَنَ

ربيعة العامري ، انظر : معجم الشعراء : : ٣١٠ ، وإمامي المرتضى
١٩٣/١ ، والبيت في : معجم الشعراء ، والمشكل/١٣٥ ، ومقاييس
اللسان (س/م/أ) ٩٨/٣ ، والمعاني ٣٩٩/١٤ ، والمفضليات/٣٥٩ .
(١٩١) وفي رواية : إذا نزل السماء
(١٩٢) تنظر الأحاديث التي وردت في قتل الكلاب ، في : جامع الاصول ١٠/
٢٣٨ - ٢٤٠ .

(١٩٣) عمرو بن عبيد ، من علماء التابعين ، عرف بالزهد والتقوى ، توفي
سنة ١٤٤ هـ ، ورتاه أبو جعفر المنصور ، وهو أول ملك يرثي عالما .
ينظر عنه : تاريخ بغداد ١٢/١٦٦ ، المعارف/٤٨٢ ، ميزان الاعتدال
٢/٢٩٤ ، أخبار أصبهان ٣/٢٤٢ ، مجالس العلماء (ينظر فهرس
الاعلام) .

(١٩٤) ينظر : جامع الاصول ١٠/٢٣٨ - ٢٣٩ .
(١٩٥) هو لوبر بن معاوية الاسدي ، والابيات التي منها البيتان في : البيان
٣/٧٩ ، والحيوان ٣/٢١٠ ، وهما في : عيون الاخبار ٣/٢٤٢ ،
والبيتان والحيوان ، والبخل ٢٠٠ ، وهما للحطيئة في : العرب
للمؤلف/٢٨٠ .

وبعذاراً كذباً ووجهاً باسراً
وتشكياً عض الزمان الأثران (١٩٦)

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث (١٩٧) النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه
«نهى عن لَوْنَيْنِ مِنَ التَّمْرِ: الجُعْرُورُ وَلَوْنُ الحُبَيْقِ»، يرويه سليمان
ابن كثير عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه .
قال الأصمعي : الجُعْرُور ، ضرب من الدَّقَلِ يحمل شيئاً (١٩٨)
صغاراً لا خير فيه .

وَأَمَّا لَوْنُ الحُبَيْقِ ، فَإِنَّ الأصمعي (١٩٩) : قال : عَذَقَ حُبَيْقٌ ،
صَرَبَ من الدَّقَلِ رديء . والعَذَقُ (٢٠٠) : التَّخْلَةُ ، بفتح العين ،
والمَعْدَقُ : الكِبَاسَةُ ، كَأَنَّ التَّمْرَ سُمِّيَ بِاسْمِ التَّخْلَةِ ، إِذْ كَانَ مِنْهَا .
وقال الأصمعي : عَذَقَ (٢٠١) ابن حُبَيْقٍ ، وَلَوْنُ الحُبَيْقِ نَحْوُ
ذَلِكَ أَيْضاً . لَأَنَّ الدَّقَلَ يُقَالُ لَهُ الْأَلْوَانُ ، وَاحِدُهُا لَوْنٌ .

والمعنى : أنه نهى أن يؤخذ هذان الضربان من التمر في الصدقة
لردائتها ، وكان الناس يُخْرِجُونَ شِرَارَ تَمْرَانِهِمَا فِي [١٠٠/أ]

(١٩٦) في بعض الاصول : متشكياً .

(١٩٧) الحديث في : الفائق ٢١٦/١ ، والهروى ٣٦٣/١ ، والنهاية ١/١
٢٧٦ ، ٣٣١ ، وجامع الاصول ٦١٩/٤ ، والاموال ٥٠٨/١ ، ولتلخيص
للعسكري/٤٩٦ .

(١٩٨) في النهاية : رطباً ، وهو اقتباس منه في : الهروى . والفائق ،
واللسان ١٤١/٤ ، وفي بعض الاصول : أم الحبيق .

(١٩٩) هو في : اللسان ١٤١/٤ .

(٢٠٠) اصلاح المنطق ٨ .

(٢٠١) وهو نوع معروف من أنواع تمر الحجاز ، المرصع : ١٤٣ ، وقيل
ابن حبيق ، اسم رجل ، نسب اليه هذا النوع من التمر . النهاية
٣٣١/١ ، واللسان (ج/ب/ق) .

الصدقة ، فهي عن ذلك (٢٠٢) . وأنزل الله (٢٠٣) جلّ وعزّ : (ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون) .

وحدثني أبي قال ، حدثني عبدالرحمن عن عمه عن مالك عن الزهري ، أنّه قال (٢٠٤) : « لا يأخذ المصدق الجعور ، ولا مضران الفأرة ، ولا عذق حبيق » ، قال : وقال مالك بن أنس رحمه الله : من عنده ، ولا يأخذ البردي . قال الأصمعي : ومضران الفأرة : ضرب من التمر رديء ، والبردي من أجود التمر . فأراد : أنّه لا يأخذ الرديء جداً ولا الجيّد جداً ، ولكن يأخذ الوسط .

* * *

وقال أبو محمد في حديث (٢٠٥) النبي صلى الله عليه وسلم ، أنّه قال : « لا يقلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء (٢٠٦) : فإنّ اسمها في كتاب الله جلّ وعزّ (٢٠٧) العشاء (٢٠٨) ، فإنّما يُعتم بحلاب الأيل » .

يرويه وكيع عن سُفيان عن عبدالله بن أبي لييد عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن ابن عمر . قوله : (يُعتم بحلاب الأيل) ، وهو من : عَتَمَ الليل ،

(٢٠٢) النهاية والفائق .

(٢٠٣) تفسير الغريب/٩٨ ، والطبري ٥/٥٦٣ . والآية/٢٦٧/البقرة .

(٢٠٤) الحديث في : الفائق ١/٢١٦ .

(٢٠٥) الحديث في : الفائق ٢/٣٩٠ ، والنهاية ٣/١٨٠ .

(٢٠٦-٢٠٧) سقطت من الفائق ، وينظر : جامع الاصول ٥/٢٤٠ ، ٢٥٠ .

وهي في النهاية . ونسخة مخطوطة من الفائق .

(٢٠٨) في الاصل رسمت كأنها (عيشاء) بالهاء المعجمة ، والصواب ماثبتناه .

وهو ما جاء في النهاية واللسان . والمراد : ان اسمها في القرآن (صلاة)

العشاء) وكان الاعراب يسمونها : (صلاة العتمة) فنهاهم عن ذلك .

وعَتَمَتْهُ : ظَلَامُهُ .

يقال : قد عَتَمَ الليلُ يَعْتِمُ ، وقد اعْتَمَ الناسُ ، إذا دَخَلُوا في ظِلْمَةِ الليلِ ، مثلَ أَشْمَلُوا وَأَجْنَبُوا ، إذا دَخَلُوا في الشمالِ والجنوبِ ، وكانوا يحتلبون الأبلَ عند تَاجِهَا بَلِيلٍ ويسقى اللبنُ الحيَّ ، وكانوا يُسَمُّونَ تلكَ الحَلَبَةَ : العَتَمَةَ ، وإنَّما سَمَّيتْ عَتَمَةً باسمِ عَتَمَةِ الليلِ ، وهي ظَلَامُهُ ، بقولِ فَانَّمَا يَقَعُ هذا الاسمُ [١٠٠/ب] على حَلَابِ الأبلِ على الصَّلَاةِ ، ويقالُ : قَرِيَ عَاتِمٌ ، أي : بَطِيءٌ . وقد عَتَمَ قِرَاءٌ ، أي : أَبْطَأَ ، وَاعْتَمَ الرَّجُلُ قِرَاءً إذا أَخْرَه . قال الشاعر (٢٠٩) : [من الطويل]

فلما رأينا أَنَّهُ عَاتِمُ القَرَى

بَحِيلٌ ذَكَرْنَا لَيْلَةَ الهَضْبِ كَرْدَمَا

ومنه يقال : ضَرَبَهُ فَمَا عَتَمَ ، أي : ما احْتَبَسَ في ضَرْبِهِ ، وَقَعَدَ قَدْرَ

عَتَمَةِ الأبلِ ، أي : احْتَبَسَ بِقَدْرِ احْتِبَاسِهَا في عَشَائِهَا .

وحدَّثني أبي قال : أَخْبَرَنِي السَّجِسْتَانِي عن أَبِي زَيْدِ الانصاري

قال (٢١٠) : سَمِعْتُ العَرَبَ يَقُولُ لِلْهَلَالِ إِذَا كَانَ ابْنُ لَيْلَةٍ ، عَتَمَةً

سُخَيْلَةً حَلًّا أَهْلُهَا بِرُمَيْلَةٍ . ولابنُ لَيْتَيْنِ : حَدِيثُ اثْنَيْنِ بِكَذِبِ

مَيْتَيْنِ . ولابنُ ثَلَاثٍ : حَدِيثُ ثَلَاثَيْنِ (٢١١) . جَدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفَاتٍ . ولابنُ أَرْبَعٍ :

عَتَمَةً رُبْعٌ غَيْرُ جَائِعٍ وَلَا مُرْضِعٍ . ولابنُ خَمْسٍ : عَشَاءُ خَلْفَاتٍ

مِنَ الأبلِ : الحَوَامِلُ ، وَاحِدَتُهَا خَلْفَةٌ ، وهي المَخَاضُ أَيْضاً ، وَلَا وَاحِدَ

لِلْمَخَاضِ مِن لَفْظِهَا ، إِنَّمَا وَاحِدَتُهَا خَلْفَةٌ . ومثله النِّسَاءُ ، لَا وَاحِدَ

لِهَا مِن لَفْظِهَا ، إِنَّمَا وَاحِدُهَا امْرَأَةٌ . وَمِنْ هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ (١١٢) : « ثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ هُنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ

(٢٠٩) البيت في اللسان : (ن/ر/د/م) ٥١٦/١٢ .

(٢١٠) كلامه في اللسان : (ع/ت/م) ، وينظر : الأيام للفراء/ ٢٧ .

(٢١١) سقطت من اللسان .

(٢١٢) الحديث في : النهاية ٦٨/٢ ، والفائق ٣٩٠/١ .

ثَلَاثَ خَلْفَاتٍ سَمَانٍ عَظَامٍ •
 والقَعَسَاءُ : التي قَدَّ مَالُ رَأْسِهَا نَحْوَ ظَهْرِهَا ، وَعُنُقُهَا نَحْوَ نَحْرِهَا ،
 وَجَمَعَهَا : قَعَسٌ ، وَإِنَّمَا يَعْنُونَ بِقَوْلِهِمْ : عَتَمَةُ سَخِيلَةٍ ، أَنَّ مَكَثَ
 الْهَلَالِ اللَّيْلَةَ يَحُلُو مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى [١٠١/أ] يَفِيبَ قَدْرُ احْتِبَاسِ سَخِيلَةٍ
 فِي الرِّضَاعِ • وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْحُرُوفِ (٢١٣) هَذَا أَصْلُهَا •

★ ★ ★

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ (★) :
 « لَا زِمَامَ وَلَا خِزَامَ وَلَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ وَلَا سِيَّاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ » •
 حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
 عَنْ سَفْيَانَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُوسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ •

قَوْلُهُ : (لَا زِمَامَ وَلَا خِزَامَ) • الزِّمَامُ فِي الْأُنْفِ ، وَلَا يَكُونُ فِي
 غَيْرِهِ ، يُقَالُ زِمَمْتُ الْبَعِيرَ آزَمْتُهُ زَمًّا ، وَالْخِزَامُ وَالْخِزَامَةُ وَاحِدٌ ،
 وَقَدْ يَكُونُ الْخِزَامُ جَمْعًا لَخِزَامَةٍ ، وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ شَعَرٍ تُجْعَلُ فِي
 أَحَدِ جَانِبِي الْمُنْخَرَيْنِ ، فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْحَلْقَةُ مِنْ صُفْرِ فَهِيَ
 بُرَّةٌ (٢١٤) ، وَالْخَشَاشُ (٢١٥) مِنْ خَشَشٍ ، يُقَالُ : خَشَشْتُ الْبَعِيرَ
 وَخَزَمْتُهُ ، وَأَبْرَيْتُهُ ، هَذِهِ وَحْدَهَا بِالْأَلْفِ •

وَأَرَادَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَا كَانَ عِبَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَفْعَلُونَهُ مِنْ
 حَرَقِ الشَّرَاقِي وَزِمِّ الْأُنُوفِ •

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

(★) الحديث في : الفائق ١٢٢/٢ ، والنهاية ٣١٤/٢ •

(٢١٣) اللسان (ع/ت/م) •

(٢١٤) اللسان (خ/ذ/م) •

(٢١٥) اللسان (خ/ش/ش) ٢٩٥/٦ •

عن المنصور عن الحارث بن الليث عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي قيل عن
عبدالله بن عمرو بن العاص قال (٢١٦) : « دَخَلَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بَيْتَ
الْمَقْدِسِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي حِجَجٍ • فَنَظَرَ إِلَى عِبَادِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَدْ
لَبِسُوا مَدَارِعَ الشَّعْرِ وَبِرَاسِ الصُّوفِ ، وَنَظَرَ إِلَى مُتَهَجِّدِيهِمْ أَوْ قَالَ
مُجْتَهِدِيهِمْ ، قَدْ خَرَقُوا التَّرَاقِي وَسَلَكُوا فِيهَا السَّلَاسِلَ وَشَدُّوْهَا إِلَى
حَنَائِيَا بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَهَالَه ذَلِكَ ، وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ فَمَرَّ بِصَيَّانٍ يَلْعَبُونَ
[١٠١/ب] فَقَالُوا : يَا يَحْيَى هَلُمَّ فَلْنَلْعَبَ فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَخْلُقْ
لِلْعَبِ ، فَأَتَى أَبُوهُ فَسَأَلَهُمَا أَنْ يَدْرِعَاهُ الشَّعْرَ ، فَفَعَلَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَكَانَ يَخْدُمُهُ نَهَارًا وَيَصْبَحُ فِيهِ لَيْلًا حَتَّى أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسُ
عَشْرَةِ حُجَّةٍ ، فَأَتَاهُ الْخَوْفُ فَسَاحَ وَلَزِمَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ
وغيرَ أن (٢١٧) الشَّعَابُ » في حديث فيه طول •

قوله : نظر إلى مُتَهَجِّدِيهِمْ ، يعني : الْمُصَلِّينَ بِاللَّيْلِ ، يقال :
تَهَجَّدْتُ ، إِذَا سَهَرْتُ ، وَهَجَّدْتُ إِذَا نِمْتُ (٢١٨) • قَالَ اللَّهُ جَلَّ
وَعَزَّ : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) (*) •
وقوله : يَصْبَحُ فِيهِ لَيْلًا ، أَيِ يُسْرَجُ ، وَالْمِصْبَاحُ السَّرَاجُ •
قوله : وَلَا رَهْبَانِيَّةَ ، يُرِيدُ فِعْلَ الرُّهْبَانِ مِنْ مُوَاصَلَةِ الصُّومِ وَلبسِ
الْمُسُوحِ ، وَتَرَكَ أَكْلَ اللَّحْمِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ •

وأصلُ الرُّهْبَانِيَّةِ ، مِنَ الرُّهْبَةِ ، ثُمَّ صَارَتْ اسْمًا لِمَا فَضَّلَ عَنْ

(٢١٦) انظره في : قصص الانبياء : ٢٨٨ ، وعيون الاخبار ٢/٢٩٤ ، والنهاية-
٧/٣ ، ٣٩٥ ، و٥/٢٤٤ •

(٢١٧) غير أن ، جمع غار • والمغارة في الجبل ، اللسان (غ/و/ر) ، والنهاية-
٣/٣٩٥ •

(٢١٨) أي : هجد وتهجد ، من الاضداد ، اللسان (ه/ج/د) والاضداد-
للانباري : ٥٠ •

(*) الاسراء/٧٩ •

الْبَقْدَارُ وَأُفْرِطَ فِيهِ (٢١٩) .

وقوله : (وَلَا تَبْتُلْ) ، يريد : تَرُكُ النِّكَاحِ ، وَأَصْلُ الْبَتْلِ ،

الْقَطْعُ (٢٢٠) .

يقال : بَتَلْتُ الشَّيْءَ ، وَبَلَّتُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ صَدَقَ بَتَّةَ بَتْلَةٍ ، كَأَنَّهُ

قَطَعَهَا مِنْ مَالِهِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : الْعَذْرَاءُ الْبَتُولُ (٢٢١) ،

يُرِيدُ الْمُنْقَطِعَةَ عَنِ النِّكَاحِ .

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ الْغَزَوِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو

الرُّومِيِّ ، نَحْنَا أَبُو صَالِحٍ الْعَمَسِيُّ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو فَاطِمَةَ

مُسْكَنُ الطَّاحِي عَنْ بُرْدٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ بُسْرِ عَنْ عَكَافِ بْنِ

وَدَاعَةَ الْهَلَالِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٢٢) ، « قَالَ لَهُ : يَا عَكَافُ ،

أَلَيْكَ امْرَأَةٌ ؟ قَالَ : لَا قَالَ : فَأَنْتِ إِذَنْ (٢٢٣) مِنْ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ ، إِنْ كُنْتَ

مِنْ رُهْبَانَ النَّصَارَى ، فَالْحَقْ بِهِمْ ، وَإِنْ كُنْتَ مِنَّا ، فَمِنْ سُنَّتِنَا

النِّكَاحِ » . مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ [١٠٣/أ] .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ (٢٢٤) ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَوْ لِرَجُلٍ آخَرَ (٢٢٤) : « أَلَيْكَ

نِسَاءٌ ، وَهِيَ الْمَرَأَةُ . وَكَذَلِكَ الطَّلَّةُ وَالْحَتَّةُ وَالْمَرْسُ وَالْحَلِيلَةُ (٢٢٥) .

وَقَوْلُهُ : (وَ لَا سِيَّاحَةٌ) ، يُرِيدُ مُفَارَقَةَ الْأَمْصَارِ وَالذَّهَابَ فِي

(٢١٩) الفائق ٧٣/١ .

(٢٢٠) الفائق ١٢٢/٢ .

(٢٢١) اللسان (ب/ت/ل) ، وَاسْمُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، الْبَتُولُ إِضْرَافًا ،

قِيلَ : لَا نَقْطَعُهَا عَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا فَضْلًا وَدِينًا وَحِسْبًا . النِّهَايَةُ ١/

٩٤ ، وَغَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ٢٠/٤ ، وَالْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ ١١٤/١ .

(٢٢٢) الحديث في : الفائق ١٢٢/٢ .

(٢٢٣) في الأصل : (إِذَا) .

(٢٢٤) النِّهَايَةُ ٢/٥٢١ .

(٢٢٥) اللسان ١١/١٦٤ .

الأرض ، كَفَعَلَ يحيى بن زكريا حين ساح ولزم أطراف الأرض^(٢٢٦) ،
وفَعَلَ غيره من عبَاد بني إسرائيل ، ومن هذا قيل^(٢٢٧) : (ما سَحَّ
وسَاح) ، اذا جَرَى فَذَهَبَ ، وأراد أن الله جلَّ وعزَّ قد وَضَعَ هذا عن
المسلمين ، وبعثه بِالْحَنِيفَةِ السَّمْحَةِ .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال^(٢٢٨) :
« لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ مَالِ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسِهِ » .
فقال له عمرو بن يَثْرِبِي^(٢٢٩) : يا رسول الله : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ
ابْنِ عَمِّي أَجْتَرُّ مِنْهَا شَاةً ؟ فقال : « إِنْ لَقِيتَهَا نَعَجَةً تَحْمِلُ شَفْرَةً
وَزِ نَادَا بِخَبْتِ الْجَمِيشِ فَلَا تَهْجَهَا » .

يرويه عبدالعزيز بن عمران عن عبد الملك بن حسن الجارني^(٢٣٠)
عن عبد الرحمن بن سعد بن يَثْرِبِي عن عمرو بن يَثْرِبِي قال :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ .
قال أبو محمد : سَأَلْتُ الْحِجَازِيِّينَ عَنْ خَبْتِ الْجَمِيشِ ،
فَأَخْبَرُونِي أَنَّ بَيْنَ مَكَّةَ (وَالْحِجَازِ)^(٢٣١) صَحْرَاءَ تُعْرَفُ بِالْخَبْتِ .
وَالْخَبْتُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ ، وَإِنَّمَا (خَصَّ)^(٢٣٢) الْخَبْتُ

(٢٢٦) اللسان (س/ي/ح) .

(٢٢٧) الماسح والسائح ، كلاهما واحد . ينظر : اللسان (م/س/ح) و

(س/ي/ح) .

(٢٢٨) الحديث في : الفائق ١/ ٢١٠ ، والنهاية ٤/ ٢ .

(٢٢٩) ينظر عنه : طبقات ابن خياط/ ٣١ .

(٢٣٠) في حاشية الاصل : (وصوابه فيما ذكر الجارني) .

(٢٣١) في الاصل : والجار ، وهو تحريف . وانظر اللسان (خ/ب/ت) وهو

اقتباس منه ، وكذلك هو في النهاية ٤/ ٢ .

(٢٣٢) في الاصل : سمي ، ثم كتب في حاشية الاصل (صوابه : خص)

وهو الصواب .

لِسَعَتِهِ وَبُعْدِهِ ، وَقِلَّةَ مَنْ يَسْكُنُهُ ، وَحَاجَةَ الْإِنْسَانِ فِيهِ ، إِذَا هُوَ سَلَكَهَ فَأَقْوَى فِيهِ إِلَى مَالِ أَخِيهِ ، فَقَدْ وَسَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ لِابْنِ السَّيْلِ فِي اللَّبَنِ وَفِي التَّمْرِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، [١٠٢/ب] فَأَمَّا أَصُولُ الْمَالِ فَلَا يَعْلَمُ بِرُخْصَةِ أَتَتْ فِيهِ عَنْهُ . وَقَالَ : (تَحْمِلُ شَفْرَةَ) ، أَيِ : سَكِينًا ، وَزِنَادًا ، أَيِ : مِقْدَحَةً . يُرِيدُ : إِنَّ أَتَتْ النَّاقَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْقَوَاءَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِدَبْحِهَا وَاتِّخَاذِهَا ، فَلَا تَعْرِضَنَّ لَهَا (٢٣٣) . وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ (٢٣٤) : « حَتَفَهَا تَحْمِلُهُ ضَاَّنَ بِأُظْلَافِهَا » وَأَصْلُهُ : إِنَّ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ عَمَدَ إِلَى كَبْشٍ فَجَعَلَ فِي عُنُقِهِ مُدْيَةً وَزِنْدًا ثُمَّ خَلَّاهُ ، وَقَالَ : مَنْ ذَبَحَهُ قَتَلْتُهُ بِهِ ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ زَمَانًا يَجُولُ وَلَا يَعْرِضُ لَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَرْقَمِ ابْنِ (٢٣٥) عَلْبَاءِ الْيَشْكُرِيِّ ، فَقَالَ : كَبْشٌ يَحْمِلُ خَتَفَهُ بِأُظْلَافِهِ . ثُمَّ وَتَبَ عَلَيْهِ فَذَبَحَهُ وَاشْتَوَاهُ ، وَقَالَ شِعْرًا (٢٣٦) طَوِيلًا فِيهِ :

[مِنَ الطَّوِيلِ]

أَخُوْفٌ بِالنَّعْمَانِ حَتَّى كَأَنِّي
قَتَلْتُ لَهُ خَالًا كَرِيمًا وَابْنَ عَمِّ
أَمِنْ أَجْلِ كَبْشٍ لَمْ أَجِدْهُ بِمَنْزِلِ
وَلَا بَيْنَ أَذْوَادِ رَتَاعٍ وَلَا غَنَمِ
وَإِنَّمَا جَعَلَهَا تَحْمِلُهُ بِأُظْلَافِهَا ، وَهِيَ فِي عُنُقِهَا ، لِأَنَّ الْأُظْلَافَ هِيَ
الْحَوَامِلُ لِلْجِسْمِ وَمَا عَلَيْهِ .

(٢٣٣) وانظر معناه في : الفائق ١/ ٢١٠ .
(٢٣٤) هو من أمثاله ، وتجدّه في : جمهرة الأمثال ١/ ٣٦٣ ، وفيه : تحمله ضاَّن . وينظر اللسان (ح/ت/ف) ٩/ ٣٨ ، والمستقصى ٢/ ٥٩ .
(٢٣٥) في الجمهرة والمستقصى ، والمثل لعريث بن حسان الشيباني .
(٢٣٦) الشعر في الخطابي ج/ ١/ ق/ ١٤٨ .

وقيل للخَبْتُ ، خَبْتُ الجَمِيش (٢٣٧) ، لَأَنَّهُ لَا نَبَاتَ بِهِ ، كَأَنَّهُ
جَمِشٌ نَبَاتُهُ أَي : حُلُقٌ ، يُقَالُ : جَمَشَ الْحَالِقُ رَأْسَهُ ، إِذَا حَلَقَهُ ،
وَهَذِهِ نُورَةُ جَمُوش (٢٣٨) وَرَكَبَ جَمِيش (٢٣٩) ، أَي : حَلَقَ .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ (٢٤٠) :
« إِنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ، سَأَلَتْ رَبَّهَا أَنْ يَطْعَمَهَا لَحْمًا » (٢٤١) لَا دَمَ
فِيهِ ، فَأَطْعَمَهَا الْجَرَادُ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ أَعِشْهُ بِغَيْرِ رِضَاعٍ ، وَتَابَعَ بَيْنَهُ
بِغَيْرِ شِيَاعٍ .

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَقِيَّةَ [١٠٣/١]
ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ نَمِيرِ بْنِ يَزِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ يَذْكُرُ
ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
الشِّيَاعُ : دُعَاءُ الرَّاعِي ، يَقُولُ شَايَعْتُ بِالْأَبْلِ شِيَاعًا ، إِذَا دَعَا
بِهَا لِتَجْمَعُ وَتَنْتَسِقَ . وَأَنَا مُشَايِعٌ ، قَالَ جَرِيرٌ (٢٤٢) لِرَاعِي الْأَبْلِ :
[مِنَ الطَّوِيلِ]

(٢٣٧) اللسان (ج/م/ش) ٢٧٥/٦ ، وهو اقتباس فيه منه .
(٢٣٨) وجميش أيضا .

(٢٣٩) الركب ، بفتحين على الراء والكاف . فرج المرأة . وقيل : عانتها .
اللسان . وقد أدرج الناسخ النص التالي ، من الحاشية وجعله في
صلب الأصل ، وهو : « ركب المرأة فرجها و (الكين) باطنه ، وقال
ابن السكيت : الركب منبت العانة من المرأة ، وقال غيره : الركب
ظاهر الفرج . وقال ابن دريد : الركبان ، أصلا الفخذين اللذان
عليهما الفرج ، من الرجل والمرأة ، أ هـ .

(٢٤٠) الحديث في : الفائق ١٤٥/١ ، والنهاية ٥٢٠/٢ .

(٢٤١) في الفائق : مما لا دم فيه .

(٢٤٢) كذا في الأصل ، ولم أجده في ديوانه (شرح محمد بن حبيب) وهو
للفرزدق كما في ديوانه (طبعة الصاوي) : ٨٩٦ من قصيدة يهجو
بها جريرا والبعيث . وفي الفائق نسبه أيضا لجرير .

فَأَلْقِ اسْتَكْ الْهَلْبَاءُ فَوْقَ قَعُودِهَا
وَشَايِعٌ بِهَا وَاضْنُمُ إِلَيْكَ التَّوَالِيَا

يريد : صَوَّتَ بِهَا لِتَلْحَقَ أُخْرَاهَا بِأُولَاهَا •

وقولها : (تابع بينه) ، تعني في الطيران ، لأنه يطير ويتبع بعضه بعضاً ، ويأتلف من غير أَن يُشَايِعَ به ، كما يشايِع بالنَّعَمِ حتى تجتمع ولا تتفرق •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إِنَّهُ قَالَ (٢٤٣) :
« مَا أُبَالِي مَا أَتَيْتَ إِنْ أَنَا شَرِبْتُ تِرْيَاقًا أَوْ تَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً ، أَوْ قُلْتُ الشَّعْرَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِي » •

يرويه أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل المعافري عن عبد الرحمن بن رافع التبوخي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم •

التَّمِيمَةُ : خَرَزَةٌ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تُعَلِّقُهَا فِي الْعُنُقِ وَفِي الْعِصْدِ تَتَوَقَّى بِهَا ، وَتُظَنُّ أَنَّهَا تَدْفَعُ عَنِ الْمَرءِ الْعَاهَاتِ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَظُنُّ أَنَّهَا تَدْفَعُ الْمَنِيَّةَ حِينَئِذٍ • وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢٤٤) :

[من الطويل]

إِذَا مَاتَ لَمْ تَفْلَحْ مُزَيَّةٌ بَعْدَهُ

فَنُطُوِي عَلَيْهِ ، يَا مُزَيَّنَ التَّمَائِمَا

قال أبو زيد : التَّمِيمَةُ : خَرَزَةٌ رَقَطَاءٌ ، رَوَى عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ أَنَّ

(٢٤٣) بعضه في النهاية ١/١٨٨ ، ١٩٧ ، وأخرجه من حديث ابن عمر •
واللسان (ت/م/م) ١٢/٧٠ ، وجامع الأصول ٧/٥٧٦ ، وحليّة
الأولياء ٩/٣٠٨ •

(٢٤٤) هو في اللسان (ت/م/م) ١٢/٧٠ ، ولم ينسبه •

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٢٤٥) : « من تَمَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ [١٠٣/ب] » .

وبعضُ الناسِ يتوهم أنَّ المَعَاذَاتِ هِيَ التَّمَائِمُ ، ويقول في قول عبدالله (٢٤٦) : « إِنَّ التَّمَائِمَ وَالرَّقَى وَالتَّوَكُّةَ (٢٤٧) مِنَ الشَّرْكِ » .
والرَّقَى المَكْرُوهُة ، مَا كَانَ بِغَيْرِ لِسَانِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ،
أَمَّا التَّمِيمَةُ (٢٤٨) الْخَرَزُ ، وَلَا بَأْسُ بِالْمَعَاذَاتِ ، إِذَا كُتِبَ فِيهَا الْقُرْآنُ
وَأَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَأَمَّا شُرْبُ التَّرْيَاقِ (٢٤٩) ، فَلَا أَحْسَبُهُ كَرِهَهُ إِلَّا لَا يُجْعَلُ
فِيهِ مِنَ لُحُومِ الْحَيَّاتِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ أُمِرَ بِالتَّداوِي ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَكْرَهُ التَّرْيَاقَ إِذَا
كَانَتْ فِيهِ الْحُمَةُ (٢٥٠) ، يَرِيدُ : لَحْمَ الْحَيَّاتِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلجَاهِلِيَّةِ
فِي التَّرْيَاقِ مَذْهَبٌ كَمَذْهَبِهِمْ فِي التَّمِيمَةِ فَكَرِهَهُ لِذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّعْرِ ، فَإِنَّهُ خَاصٌّ لَهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (٢٥١) :
(وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) .

(٢٤٥) ينظر : جامع الاصول ٥٧٦/٧ .
(٢٤٦) هو : عبدالله بن مسعود ، والحديث في : الغريبين ٢٦٢/١ ، والنهاية ١٩٧/١ ، واللسان (ت/م/م) وابي عبيد ٥٠/٤ و ٣٢٩ ، وجامع الاصول ٥٧٤/٧ ، وتصحيف المحدثين ١٤١ .
(٢٤٧) سقطت من الغريبين والنهاية . والتولة : (بكسر التاء وفتح الواو)
مَا يَحْبِبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا مِنْ أَنْوَاعِ السَّحَرِ ، وَقِيلَ أَنَّ التَّوَلَةَ (بكسر
التاء وضمها) ، شَبِيهِ السَّحَرِ . جامع الاصول ٥٧٥/٧ ، وتصحيف
المحدثين وشرح معاني الآثار ٣٢٥/٤ - ٣٢٦ وينظر : اصلاح
الغلط ٥٤ .

(٢٤٨) اقتباس منه في اللسان (ت/م/م) .
(٢٤٩) النهاية ١٨٨/١ ، وهو من المعربات ، انظر المعرب : ١٤٢ ، وجامع
الاصول .

(٢٥٠) الحمة : سَمٌ كُلُّ مَا يُلْسَعُ .
(٢٥١) يس/٦٩ ، ينظر تفسيرها في : زاد المسير ٣٣/٧ - ٣٥ .

وَأَمَّا مَا رُوِيَ (٢٥٢) عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ :
 أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 وَقَوْلُهُ (٢٥٣) :

هَلْ أَتَى إِلَّا إَصْبَعُ دَمِيَّتٍ
 وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتُ
 فليس هذا شعراً ، وإن وافق في الوزن الشعر ، لأنه لم
 يَنْوِهِ وَلَا قَارَنَهُ بِأَمثَالِهِ ، وَأَمَّا هُوَ وَفَاقٌ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (٢٥٤) الشَّعْرِ .
 حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبُ الْأَخْفَشِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ ،
 أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ هَذَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ :
 مَا لَمْ يُعْنَ بِهِ الشَّعْرُ فَلَيْسَ بِشَعْرٍ (٢٥٥) .
 وَالْقَلِيلُ مِنَ الْكَلَامِ يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ بِالْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ . وَقَدْ
 بَيَّنْتُ هَذَا فِي كِتَابِ (٢٥٦) : « تَبْيِينُ الْفَلَطِ » وَشَرَحْتُهُ هُنَاكَ بِأَكْثَرِ مِنْ

(٢٥٢) المعروف أنه قاله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة حنين ، ابن كثير
 ٥٧١/٣ ، والعقد الفريد ٢٨٢/٥ - ٢٨٣ ، وشرح معاني الآثار
 ٢٧١/٣ .

(٢٥٣) ابن هشام ٤٧٦/١ ، والعقد الفريد .
 (٢٥٤) ينظر : ابن كثير/التفسير ٥٧٩/٣ لتعليل ورود هذا الشعر على
 لسانه (صلى الله عليه وسلم) ، وزهر الآداب ٨/١ ، والقرطبي
 ١٤٥/١٣ - ١٥٠ .

(٢٥٥) ينظر عن وجهة الاسلام للشعر على لسانه (صلى الله عليه وسلم) .
 مجمع الأمثال ٧/١ ، والعمدة ٢٧/١ ، ودلائل الإعجاز ٢٠/١ ، وأدب
 الدين والدنيا للماوردي ١٧٨ ، ومقدمة المعراء للمؤلف ٣ - ١٤ ،
 والقرطبي ، وجامع الأصول ، والبخاري ٤٥٣/١٠ ، (كتاب الادب) ،
 والترمذي رقم (٢٨٥٦) ومسلم (٢٢٥٨ / في الشعر) ، وشرح معاني
 الآثار ٢٩٥/٤ و ٣٥٨ .

(٢٥٦) الورقة ١٧ - ١٩ .

هذا الشَّرْح .

والشعر من غير كلام النبي [١٠٤/أ] صَلَّى الله عليه وسلَّم كالكلام
حَسَنُهُ حَسَنٌ ، وقَبِيحُهُ قَبِيحٌ ، ولا بأس فيه إذا لم يكن فيه رَفَثٌ ولا
كُذْبٌ مُؤَنَّمٌ (٢٥٧) ، وإِنَّمَا أَقْبَحَ اللهُ جُلَّ وعَزَّ عَنْهُ النبي صَلَّى اللهُ عليه
وسَلَّمَ لِيُخْلَصَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ لِلْقُرْآنِ ، وَيَصُونَ الْوَحْيَ عَنْ صَنَعَةِ
الشَّعْرِ ، ولأنَّ المشركين كانوا يقولون في القرآن أَنَّهُ شعرٌ ، وهم يعلمون
أَنَّهُ ليس بشعرٌ ، وإنَّ النبي (٢٥٨) صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا يَصْنَعُ الشعرَ ،
فلو كان يَصْنَعُهُ لوجدوا شاهداً على ما يَدْعَوْنَ ولَقَالُوا في القرآن أَنَّهُ
خَرَبٌ من شِعْرِهِ الذي يَقُولُهُ .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلَّم ، أَنَّهُ قال (٢٥٩):
« أَكْثَرُ مُنَافِقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قُرَآؤُهَا » .

حدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ
لَهِيعةٍ عَنْ مِشْرِجِ بْنِ هَاعَانَ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ .

إِنَّمَا جَعَلَ التَّفَاقُ فِي أَكْثَرِ الْقُرَاءِ ، لِأَنَّ الرِّيَاءَ فِيهِمْ أَكْثَرُ مِنْهُ
فِي غَيْرِهِمْ . والرِّيَاءُ : نِفَاقٌ ، أَلَّا أَنْ الْمُنَافِقَ يُظْهَرُ غَيْرَ مَا يُسِرُّ ، وَذُو
الرِّيَاءِ يُبْدِي لِلنَّاسِ خِلَافَ (٢٦٠) مَا يُضْمِرُ .

وقال عبدالله بن المبارك : هم الزنادقة (٢٦١) . والتَّفَاقُ على عهد

(٢٥٧) ينظر : جامع الاصول ١٦٣/٥ .

(٢٥٨) ينظر عن الشعر والرسول : الطبري ٢٧/٢٣ ، والدر المنثور ٥/

٢٦٨ ، وروح المعاني ٤٥/٢٣ ، وزاد المسير ٣٣/٧ - ٣٦ ، ابن

كثير ٥٧٩/٣ ، العقد الفريد ، والعمدة ٢٩/١ ، وزهر الآداب ٨/١ .

(٢٥٩) الفائق ١١/٤ ، والنهاية ٩٨/٥ .

(٢٦٠) اللسان ٣٥٩/١٠ .

(٢٦١) ينظر اللسان ١٤٧/١٠ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الزندقة بعده ، وأما قوله في حديث آخر ، ذكر فيه المنافقين فقال (٢٦٢) : « مُسْتَكْبِرُونَ لَا يَأْلَفُونَ وَلَا يُؤْلَفُونَ ، خُشِبٌ بِاللَّيْلِ ، صُخْبٌ بِالنَّهَارِ » .

فإنه أراد بقوله : (خُشِبٌ بِاللَّيْلِ) ، أَنَّهُمْ نِيَامٌ بِاللَّيْلِ صَرَخَى ، كَأَنَّ جُنُثَهُمْ مُطَرَّحَةٌ . والعرب تقول للقتيل : خَرَّ كَأَنَّهُ خَشْبَةٌ ، وكأنه جندع (٢٦٣) [١٠٤/ب] ، وكذلك النائم ، وقال جميل بن مَعْمَرٍ (٢٦٤) ، وذكر [من الطويل] .

قَعَدَتْ لَهُ وَالْقَوْمُ صَرَخَى كَأَنَّهُمْ
لَدَى الْعَيْسِ وَالْأَكْوَارِ خُشِبٌ مُطَرَّحٌ
يريد ، أَنَّهُمْ قَدْ تَمَدَّدُوا كَأَنَّهُمْ الْخَشْبُ الْمَطْرَحَةُ ، وقال الآخر (٢٦٥)
في قتلى : [من المتقارب]

لَدَى مَعْرَكٍ لِعَوَافِي السَّبَاعِ تَخَالُفُهُمْ خُشْبًا بَانِدًا
يريد ، أَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي لَيْلِهِمْ نِيَامٌ لَا يَصِلُونَ ، وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي
نَهَارِهِمْ تَارِكُونَ لِذَلِكَ ، مَقْبِلُونَ عَلَى الْخُصُومَاتِ .

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) (٢٦٦)
لَمْ يُرَدِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِيمَا يُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُمْ نِيَامٌ ،
وَأَمَّا أَرَادَ : أَنَّ أَجْسَادَهُمْ عَطَافٌ ، تُعْجِيكَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ

(٢٦٢) الحديث في : الفائق ١/ ٣٧٠ .

(٢٦٣) اقتباس منه في الفائق .

(٢٦٤) ديوانه : ٤٩ .

(٢٦٥) لم أعرفه .

(٢٦٦) ولها قراءة أخرى ، هي : (خُشِبَ) ، يسكون الشين المعجمة ،

ينظر : تفسير الغريب/ ٤٦٧ - ٤٦٨ ، والطبري ٢٨/ ٧٠ ، والقرطبي

١٨/ ١٢٥ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٧٢ . والآية ٤/ المنافقون .

مُسْتَنَدَةٌ ، وهم مع ذلك جُبْنَاءُ ، يحسَبُونَ كلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ مِنْ جُبْنِهِمْ (٢٦٧) .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه كان (٢٦٨) « يَسْتَظِلُّ بِظِلِّ جَفْنَةٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ فِي الْإِسْلَامِ فِي صَكَّةٍ عُمَيَّ » .

بَلَفَنِي عَنِ الْعُمَرِيِّ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ .

هذه جَفْنَةٌ كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ (٢٦٩) بْنِ جُدْعَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُطْعِمُ فِيهَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ وَالرَّاكِبُ لِعَظَمَتِهَا . وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ، أَنَّهُ وَقَعَ فِيهَا صَبِيٌّ فَفَرَّقَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، رَبَّمَا حَضَرَ طَعَامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ وَكَانَ لَهُ مُنَادٍ يُنَادِي : هَلُمَّ إِلَى الْفَالُودِ (٢٧٠) . [١٠٥/أ]

وقوله : صَكَّةٌ عُمَيَّ ، يريد الهاجرة ، يقال : لَقِيتُ فُلَانًا صَكَّةً عُمَيَّ ، إِذَا لَقِيتَهُ نَصَفَ النَّهَارِ عِنْدَ احْتِدَامِ الْحَرِّ . وَأَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ ، أَنَّ عُمَيَّاً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُصَغَّرٌ مَرَحَمٌ ، كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَعْمَى ، كَمَا قَالُوا سَوَيْدٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ آسُودٌ ، مُصَغَّرٌ مَرَحَمٌ ، وَكَمَا قَالُوا (٢٧١) : (يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُدَمٌ) ، وَإِنَّمَا هُوَ تَصْغِيرُ

(٢٦٧) ينظر : تفسير الغريب/٤٦٨ .

(٢٦٨) الحديث في : الفائق ٣٠٨/٢ ، والنهاية ٤٣/٣ ، وينظر : المحبر/

١٣٧ ، وتاريخ اليعقوبي ٢١٥/١ ، وخزانة الأدب ٥٣٧/٣ .

(٢٦٩) ينظر : المحبر ، وخزانة الأدب ، واليعقوبي ، والأغانى ٢/٨ - ٤ ،

وجمهرة الأمثال ١٣٣/٢ ، والمستقصى ١١٣/١ .

(٢٧٠) الفائق ٣٠٨/٢ .

(٢٧١) وبليق ، اسم فرس ، كان يسبق الخيل ، وهو مع ذلك يعاب .

أَبْلَقَ •

وقال أبو محمد في حديث^(٢٧٢) النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال لجابر في الجمَل الذي اشتراه منه ، : « أَتَرَى إِنَّمَا كَسْتُكَ لِأَخَذَ جَمَلَكَ ، جَدُّ جَمَلِكَ وَمَالِكَ ، فَمَا لَكَ » • يرويه ابن أبي زائدة عن زكريا عن الشعبي •

قوله : كَسْتُكَ ، هو من الكَيْس ، يقال : كَايَسَنِي الرَّجُلُ فَكَيْسَتْهُ ، أي : كَتَّ أَكَيْسَ مِنْهُ ، وَبَايَضَنِي فَبَيَضَتْهُ ، أي : كَتَّ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنْهُ وَطَاوَلَنِي فَطَوَّلْتُهُ مِنَ الطُّوْلِ وَالطُّوْلُ جَمِيعٌ ، أي : كَتَّ أَطْوَلَ مِنْهُ ، وَتَضَمُّهُ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْأَوَّلُ مِنَ الْيَاءِ • وَكَذَلِكَ سَاوَدَنِي فَسَوَّدْتُهُ مِنْ سَوَادِ اللَّوْنِ وَالسَّوْدُودُ جَمِيعٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : مَا كَسْتُكَ • وقال أبو محمد في حديث^(٢٧٣) النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ يَقُولُ : لَوْ وَجَدْتُ مَعَهَا رَجُلًا لَضَرَبْتُهِ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصَفِّحٍ •

يرويه حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن وراد عن المزينة •

قوله : غَيْرَ مُصَفِّحٍ^(٢٧٤) ، هو من صَفَّحَ السَّيْفَ [ب/١٠٥] ، وَهِيَ عَرَضُهُ ، يُقَالُ : أَصَفَّحْتُ بِالسَّيْفِ فَأَنَا مُصَفِّحٌ ، وَالسَّيْفُ مُصَفِّحٌ بِهِ ، إِذَا أَنْتَ ضَرَبْتَ بِعَرَضِهِ^(٢٧٥) ، وَأَرَادَ سَعْدُ أَنَّهُ لَوْ وَجَدَ رَجُلًا

وَيَضْرِبُ الْمَثْلَ ، لِلرَّجُلِ يَجْتَهِدُ ثُمَّ يَلَامُ • يَنْظُرُ : اللَّسَانُ (ب/ل/ق) ٢٦/١ • وَالْمِيدَانِي ٢٤٩/٢ ، وَجُمُورَةُ الْأَمْثَالِ ٤٢٤/٢ •

(٢٧٢) الْفَائِقُ ٢٩٠/٣ ، وَالنَّهْيَةُ ٢١٧/٤ •

(٢٧٣) النَّهْيَةُ ٣٤/٣ ، وَالْفَائِقُ ٣٠٢/٢ •

(٢٧٤) ضَبَطْتُ فِي الْفَائِقِ (مَصْفَحٌ) بِكسر الفاء ، وَالصَّوَابُ بِفَتْحِهَا ، لِأَنَّ (مَصْفَحٌ/بِكسر الفاء) وَالْفَاعِلُ بِفَتْحِهَا ••

(٢٧٥) ضَبَطْتُ فِي الْفَائِقِ وَالنَّهْيَةِ ، بضم العين •

مع امرأته لضرَّ به بحدَّ سيفه لا يبرِّضه ، ولم يصبر الى أن يأتي بأربعة
شهداء (٢٧٦) .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ آبا
أيوب قال له ، يا رسول الله ، دُلَّني على عمل يُدْخِلُني الجنَّةَ ،
فقال له (٢٧٧) : « أَرَبَ مَالَهُ ، تَعْبُدُ اللهَ ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ
الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ » .

يرويه أبو الوليد عن شعبة عن محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب
عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب .

قوله : أَرَبَ مَالَهُ ، هو من الآراب مأخوذٌ ، والآراب : الأعضاء ،
واحدها إرَبٌ ، ومنه قيل : قَطَعْتُهُ إِرْباً إِرْباً ، أي : عضواً عضواً .
والمعنى في قوله : أَرَبَ (٢٧٨) ، أي : سَقَطَتْ أَعْضَاؤُهُ ، وَأَصْبَحَتْ ، وهي كلمة
مقولة لا يراد بها إذا قُلت وقوع الأمر ، كما يقال (٢٧٩) : (عَقَرَى
حَلَقَى) ، أي : عَقَرَهَا اللهَ وَأَصَابَهَا فِي حَلَقِهَا بوجع وكقولهم : قَاتَلَهُ
اللهُ ، وكقولهم : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أي : افْتَقَرْتَ وَأَشْبَاهَ هَذَا كَثِيرٌ ، ومنه
حديث عمر رضي الله عنه انه قال لليحارث ابن أوس (٢٨٠) : « أَرَبْتَ عَنْ ذِي
يَدَيْكَ » ، يريد : سَقَطْتَ آرَابَكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً ، وقد ذكر هذا
أبو عبيد (٢٨١) في حديث عمر . وقد بلغني انه يروى : أَرَبَ (٢٨٢) مَالَهُ ،

(٢٧٦) وهو من شروط ثبوت الزنا .

(٢٧٧) الحديث في : الفائق ٣٤/١ ، والنهاية ٣٥/١ ، والغريبين ٣٦/١ .

(٢٧٨) اقتباس منه في الغريبين ٣٤/١ .

(٢٧٩) هو من امثالهم ، ينظر : جمهرة الامثال ٥٨/٢ ، والمستقصى ٢/١٦٤ .

(٢٨٠) في الغريبين ٣٦/١ والنهاية ٣٥/١ : (انه نقم على رجل فقال :
أربت عن ذى يدك) . ونص الحديث في الفائق ٣٤/١ .

(٢٨١) غريب الحديث ٣/٣٤٩ .

(٢٨٢) في الغريبين والفائق والنهاية .

بالرفع ، فان كان المحفوظ هذا ، فانَّ الأرب من الرجال ذو العليم والخبرة . وقال أبو العيال (٢٨٣) الهذلي يَصِفُ رَجُلًا يَرْنِي ابن عم له : [١٠٦/أ] [من مجزوء الوافر]
يَلْفُ طَوَائِفَ الْفُرْسَانِ وَهُوَ يَلْفَهُمْ أَرْبُ
أَي ، ذو علم بذلك وخبرة .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ عمر بن الخطاب قال (٢٨٤) : « دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ غُلِيمٌ أَسْوَدُ يَغْمِزُ ظَهْرَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذَا الْغُلِيمُ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ تَقَحَّمتُ بِي النَّاقَةُ اللَّيْلَةَ » .

يرويه هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب .

قوله : تَقَحَّمتُ ، يريد أَنَّهَا نَدَّتْ فَلَمْ تُضْبَطْ وَهُوَ عَلَيْهَا ، وَمِنْهُ يُقَالُ : فَلَانٌ يَتَقَحَّمُ فِي الْأُمُورِ ، إِذَا كَانَ يَدْخُلُ فِيهَا بِغَيْرِ تَبَتُّ وَلَا رَوِيَّةٍ (٢٨٥) ، وَمِنْهُ قُحْمَةُ (٢٨٦) الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ أَنْ يُجْدَبُوا فِي الْبَدْوِ فَيَدْخُلُوا الرِّيفَ ، وَأَشْدَنِّي ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ (٢٨٧) : [من الرجز]
أَقُولُ ، وَالنَّاقَةُ بِي تَقَحَّمُ

وَأَنَا مِنْهَا مَكْلُزٌ مُعْصِمٌ
وَيَحْكُ مَا اسْمُ أُمِّهَا يَا عَلَّكُمْ ؟

-
- (٢٨٣) شرح اشعار الهذليين ٤٣١/١
 - (٢٨٤) الحديث في : الفائق ١٦٢/٣ ، والنهاية ١٨/٤
 - (٢٨٥) اقتباس منه في الفائق والنهاية
 - (٢٨٦) أي السنة الشديدة . اللسان (ق/ح/م)
 - (٢٨٧) الرجز في اللسان (ق/ح/م) ٤٦٤/١٢

قوله : مُكَلِّزٌ ، أي : مُنْقِضٌ ، يقال : اكْلَأَزَ الرجلُ ، اذا انْقَبَضَ . والمُعْصِمُ : المستمسك ، قال ابن الأعرابي : كانوا يقولون ان الناقة ، اذا نَدَّتْ فلم تُضْبَطْ فُسُمِّيَتْ أُمُّهَا وَقَفَتْ ، وَإِنَّ البَعِيرَ اذا نَدَّ فُسُمِّيَ أَبٌ مِنْ آبَائِهِ وَقَفَ .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٨) أَنَّهُ : « أَتَيْتِي بِكَبْشٍ آقَرٍ (٢٨٩) يَطَأُ فِي سَوَادٍ ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ . وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ ، لِيُضْحِيَ بِهِ » .

يرويه عبدالله بن وهب عن حياة عن أبي صخر عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن غروة عن عائشة [١٠٦/ب] .
قوله : ينظر في سَوَادٍ ، يريد أنْ حَدَقَهُ سَوْدَاءَ ، لأنَّ إنسان العين فيها وبه ينظر ، فاذا هي اسْوَدَّتْ ، نَظَرَ فِي سَوَادٍ ، قال (٢٩٠) كثير وذكر المرأة : [من الوافر]

وعن نجلاء تدمع في بياض

اذا دَمَعَتْ وَتَنْظُرُ فِي سَوَادٍ

قوله : تدمع في بياض ، يريد : أنْ دَمَوْهَا تَسِيلَ عَلَى خَدِّ أَيْضَ ، وان نظرها من حَدَقَةِ سَوْدَاءَ ، وَأَنَا أَحْسَبُهُ لم يرد في الكبش الحَدَقَةُ وحدها ، ولكنه أراد العَيْنَ والوَجْهَ ، يقول : نظره من وجه أسود . وقوله : يَطَأُ فِي سَوَادٍ ، يريد أنه أَسْوَدَ القوائم ، وقوله : ويبرك في سَوَادٍ ، يريد أنْ مَا يَلِي الأَرْضَ مِنْهُ اذا بَرَكَ ، أسود .
وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (٢٩١) :

(٢٨٨) الحديث في : الفائق ٢/٢٠٦ ، والنهاية ٢/٤١٩ .

(٢٨٩) في النهاية بكبش يطؤ .

(٢٩٠) ديوانه : ٢١٩ (ط/بيروت) .

(٢٩١) الحديث في : الفائق ٣/٩٩ ، والنهاية ٣/٤٤٠ .

• ما ذئبان عادِيان أَصابا فَرِيْقَةً غَنَمَ أَضاعَها رَبُّها بِأَفْسَدَ فيها من حُبِّ المَرءِ المالِ والشَّرَفِ لَدِينِهِ •

يرويه عيسى بن يونس عن سعيد بن عثمان البلوي عن عاصم عن أبيه عن جده عاصم بن عدي •

الفَرِيْقَةُ (٢٩٢) ، القطعة من الغنم ، ويقال هي الغنم الضالة ، يقال : أَفَرَّقَ فلان غنمه إذا أَضَلَّها ، وقال كثير (٢٩٣) يذكر ناقه : [من المتقارب]

وذَقِرَ ككاهل ذريح الخليف أَصاب فَرِيْقَةً ليلَ فَعانًا والخليف ، ما بين الجبلَيْنِ ، يعني غنماً ضلَّت في الليل • والذريح ، ذكر الضَّبَّاع ، والفَرِقُ من الغنم بكسر الفاء : القطيع ، ومنه حديث أبي ذرٍّ ، انه قيل له ما [١٠٧/أ] المال ؟ فقال (٢٩٤) : « فَرِقٌ لنا وذَوْدٌ » وتفسيره في الحديث ، إِنَّهُ الغنمُ السيرة • وقال يعقوب (٢٩٥) ، هو القطيع العظيم • ولا أرى الصحيح إلا ما جاء في الحديث ، لأنَّ المشهور عن أبي ذرٍّ ، أَنَّهُ كان خَفِيفَ المالِ والذَوْدُ أيضاً ، يشهد على ذلك لأنَّه ما بين (٢٩٦) الثلاثة الى العشرة •

قال أبو زيد : الفَزْرُ (٢٩٧) من الضَّانِّ ما بين العَشْرِ الى الأربعين ، والصُّبَّةُ من المعز (٢٩٨) مثل ذلك ، ومنه قول عُمرَ رضي الله عنه لرجل

(٢٩٢) الفائق والنهاية ، واللسان (ف/ر/ق) ٣٠٤/١٠ •

(٢٩٣) ديوانه/٢١٢ •

(٢٩٤) الحديث في : الفائق ١١١/٣ •

(٢٩٥) يعقوب ، هو ابن السكيت ، يعقوب بن اسحق ، وكلامه هذا في :

اصلاح المنطق/٣٤٤ ، وينظر : تهذيب الالفاظ/٦٣٨ •

(٢٩٦) يعني الذود : ينظر اللسان (ف/ر/ق) •

(٢٩٧) اللسان (ف/ز/ر) •

(٢٩٨) النعم/١٠٤ ، واللسان (المعزى) ، والنهاية ٤/٣ ، والفائق ١/

• ٢٨٤

بعثه على الحمى : «أدخل صاحب الصبّة والصرمة ، وإيتاي ونعم»
 ابن عوف ونعم ابن عفان ، *
 والقوطة (٢٩٩) : المائة فما زادت ، والقطيع عندهم نحو الفزرة
 والصبّة * وقال غيره : والرف من الضأن : الجماعة ، ويقال للضأن الكثير
 نلّة ، ولا يقال للمعزى نلّة (٣٠٠) ، ولكن حيّلة ، فإذا اجتمعت
 الضأن والمعزى قيل لها : نلّة ، والنلّة الصوف * يقال : كساء
 جيد النلّة ، ولا يقال للشعر ولا للوبر نلّة ، فإذا اجتمع الصوف
 والوبر والشعر ، قلت : عند فلان نلّة كثير (٣٠١) .

(٢٩٩) اللسان ٣٨٦/٧ (ق/و/ط) *
 (٣٠٠) اللسان (ث/ل/ل) ٨٩/١١ - ٩٠ *
 (٣٠١) في الاصل : كثرة *

نُسَيْبُ الْحَارِثِيُّ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْلُهُ الْوُقَاكِيَّةُ

حَدَّثَنَا أُمُّ مَعْبُدٍ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [١٠٧/ب] :
«نه حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً الى المدينة ، وأبو بكر ومولى
أبي بكر عامر بن قهيرة . ودليلهما الليثي عبدالله بن أريقط ، فمروا على
خيمتي أم معبد ، وكانت برزة جلدة تحتي» (٢) ، بفناء الخيمة (٣) ، ثم
نسقي وتطعم ، فسألوها لحماً وتمرأ يشترونه منها ، فلم يصيوا عندها
شيئاً من ذلك ، وكان القوم مرملين مُشتين ، فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال : « ما هذه الشاة يا أم
معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من
لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك . قال : أتأذنين لي أن آحلبها ؟
قالت : بأبي أنت وأمي ، إن رأيت بها حلباً فاحلبها » . فدعا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح بيده ضرعها وسمى الله جل
وعزاً ودعا لها في شاةٍها ، فتفاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا بانهاء

(١) أم معبد ، اسمها : عاتكة بنت خالد ، الخزاعية ، ينظر عنهما :
الاستيعاب/ ١٩٥٨ والامتناع ٤٣/١ ، وطبقات ابن خياط/ ٣٤١ ،
المحبر/ ٤١٠ ، والحديث في : الفائق ٩٤/١ - ٩٥ ، والنهاية ، مفرق
فيه (ينظر فهرس الاعلام ٤٣٧/٥ /ام معبد) ، واللسان (مفرق
ايضا) ، والاستيعاب ، وديوان حسان بن ثابت/ ط البرقوقي/ ٨١ ،
وابن هشام ١٠١/٢ ، وذكره في : ابن سعد ج ١ ق ١/ ١٥٥ ، والدرر/
٨٩ .

(٢) في الاصل (تحتي) والتصويب عن : اللسان ٣١٠/٥ ، والاصول
الآخري .

(٣) في : الفائق : بفناء القبة . وهو كذلك جاء في حاشية الاصل .

يُرِيضُ الرَّهْطَ ، فحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا ، حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا ، فَشَرِبَ آخِرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَرْضَاوْا ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا ، بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ بَايَعَهَا ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا ، فَقِيلَ : مَا لَبِثْتَ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبُدٍ يَسُوقُ أَعْنَزًا عَجَافًا ، تَشَارِكُنْ هِزْلًا^(٤) ضَبْحًا^(٥) ، مُخْهِنٌ قَلِيلٌ [١٠٨/أ] ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبُدٍ اللَّبَنَ عَجِيبَ وَقَالَ : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أُمَّ مَعْبُدٍ ؟ وَالنَّشَاءُ عَازِبٌ حِيَالٍ ، وَلَا خَلُوبٌ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنَّهُ مَرٌّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ ، مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : صَفِيهِ يَا أُمَّ مَعْبُدٍ ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ ، أَبْلَجَ الْوَجْهَةِ ، حَسَنَ الْخَلْقِ ، لَمْ تَعْبَهُ نَجْلَةٌ ، وَلَمْ تُزَّرْ بِهِ صُقْلَةٌ ، وَسِيمًا قَسِيمًا ، فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ ، وَفِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ أَوْ غَطْفٌ ، الشَّكُّ مِنِّي ، وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ ، وَفِي لَحْيَتِهِ كَنَافَةٌ ، أَزْجَ أَقْرَنَ ، إِنْ صَمَتَ فَعَلِيهِ الْوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا أَوْ سَمَاءَ^(٦) ، وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ ، أَجْمَلُ^(٧) النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْسَنُهُ ، وَأَجْمَلُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حَلَوُ الْمُنْطَلِقِ ، فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذَرٌ ، كَأَنَّمَا مَنْطَقُهُ خِرَارَاتُ نَظْمٍ ، يَتَحَدَّرْنَ ، رُبْعَةٌ ، لَا يَأْسُ مِنْ طُولٍ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ ، غَضَنُ بَيْنِ غَضْنَيْنِ ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ رُفَقَاءُ يَحْفَوْنَ بِهِ ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، أَوْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ ، مُحْفُودٌ مُحْسُودٌ ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُعْتَدٌ .

قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ : هُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ قَرِيشٍ الَّذِي ذَكَرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ

-
- (٤) فِي الْفَائِقِ : هِزْلًا .
 (٥) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ .
 (٦) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ .
 (٧) فِي الْفَائِقِ : أَجْلٌ .

ما ذُكر بمكة . لقد هَمَمْتُ أَنْ أَصْغِيهِ ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، فَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ ^(٨) عَالِيًا ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ [١٠٨/ب] وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ ^(٩) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

- ١ - جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلَا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ
- ٢ - هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى ، وَاهْتَدَتْ بِهِ ^(١٠)
فَقَدْ فَازَ مِنْ أُمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
- ٣ - فَيَا لِقُصِيٍّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ
بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا يُجَارَى وَسُودِدِ ^(١١)
- ٤ - لِيَهْنِ بِنِي كَعْبٍ مَقَامَ فَتَاهِمٍ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ ^(١٢)
- ٥ - دَعَاها بِنَاءٌ حَائِلٌ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزَبَدِ ^(١٣)
- ٦ - فَعَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالٍ
يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرَدِ

-
- (٨) فِي الْفَائِقِ : بِمَكَّةَ .
(٩) الشَّعْرُ فِي : الْفَائِقِ ، وَالِاسْتِيعَابُ ، وَدِيَّانُ حَسَانٍ ، وَ (٣، ٢، ١) فِي
ابْنِ هِشَامٍ ٤٨٧/١ .
(١٠) فِي ابْنِ هِشَامٍ : نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَوَحَا فَافْلَحَ
وَفِي الْفَائِقِ : بِهِمْ .
(١١) الْاسْتِيعَابُ لَا تُجَارَى
وَفِي ابْنِ هِشَامٍ : مِنْ فَخَارٍ لَا يُبَارَى
(١٢) ابْنُ هِشَامٍ : مَكَانَ فَتَاهِمٍ .
(١٣) الْاسْتِيعَابُ عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةٌ
وَفِي الْاسْتِيعَابِ بَيْتٌ آخَرٌ هُوَ :
سَلُّوا اخْتَكَمَ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا فَانْكَمُ انْ تَسَالُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ

حدَّثني أبي، حدَّثني سليمان بن الحكم^(١٤)، بقُدَيْد^(١٥)، حدَّثني
أحي أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حُبَيْش عن
أبيه حبَّيش^(*) بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله :
كانت بَرَزَة ، يريد : انه خَلَا لَهَا^(١٦) سِنٌ ، فهي تبرز ، ليست بمنزلة
الصَّغِيرَة المحجوبة .

وقوله : مُرْمِلِينَ^(١٧) ، يريد : انه قد نَفَد زادُهم . قال أبو زيد :
يقال أرمل الرجل وأنفق وأقوى . اذا ذَهَبَ طَعَامه في سَفَر أو
حَضَرَ .

وقوله : مُشْتِينَ^(١٨) ، يريد : داخلين في الشَّتَاء^(١٩) ، يقال : شَتَّه
القوم بالمكان ، اذا أقاموا به ، وصافوا كذلك .

ويقال أَشْتَوْا وأصافوا ، اذا دَخَلُوا في الشتاء والصيف ، ويقال :
أَشْمَلَ القوم وأَجْنَبُوا ، اذا دَخَلُوا في ريح الشمال والجنوب ، فَإِنْ
أَرَدت أَنَّهَا أَصَابَتْهم ، قلت : شُمِلُوا ، وَمِنْ الناس من يرويه

(١٤) ابن هشام : مكان فتاتهم .

(١٥) قديد ، قرية لخزاعة ، على الطريق من المدينة الى مكة .

(*) الاستيعاب عليه صريحا ضرة

وفي الاستيعاب بيت آخر هو :

سلو اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

حبَّيش بن خالد ، وفي الاصابة (خنيس) هو صاحب حديث أم معبد ،

وهو أخوها ، تنظر ترجمته في : الاستيعاب/ ٤٠٦ .

(١٦) اللسان (ب/ر/ز) ، وفي الفائق : وهي كهلة قد خلا بها سن .

(١٧) اللسان (ر/م/ل) ٢٩٦/١١ وفيه النص عن أبي عبيد ، وهو اقتباس

منه في : الهروي ، ق/ ٢١١ - أ .

(١٨) في اللسان ٢٩٦/١١ (مسنتين) .

(١٩) اقتباس منه في : الفائق ، وينظر النهاية ٤٤٣/٢ .

مُسْنَتَيْن^(٢٠) ، أي : داخلين في السنة [١/١٠٩] وهي الجَدْب والمَجَاعَة .

يقال : أَسْنَتَ القوم ، فهم مُسْنِتُونَ ، وليست الرواية إلا مُسْنَتَيْن^(٢١) والشتاء هو وقت أَلْصَقَ عندهم قال الحطيئة^(٢٢) :
[من الوافر] .

إذا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ

تَجَنَّبَ جَارُ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ

يريد : انه لا يبين على جارهم أثر ضيق الشتاء ، لتوسُّعهم عليه .
وكسَّرَ الخِيمة : جانب منها . والأصل في الكسَّر ، انه أسفل الشَّقَّةِ الذي يلي الأرض ، وفيه لُفْتَان^(٢٣) ، كَسَّرَ وكَسَّرَ ، مثل : نَزَرَ ، وَبَزَرَ ، وَنَفَطَ وَنَفَطَ ، وَجَسَّرَ وَجَسَّرَ .

وقوله : فَتَفَاجَّتْ^(٢٤) ، يريد : فَتَحَتْ ما بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلْحَلَبِ ، يقال : تَفَاجَ الرجلُ ، اذا فَتَحَ ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ لِلْبُولِ . وحكى ابن الأعرابي عن ابنة الخُسِّ ، انها قالت في وَصَفِ ناقة بشدَّةِ الضَّبْعَةِ ، عنها^(٢٥) هاجَ ، وصلاها راجَ ، وتمشي وتفاجَ ، وَكَانَ لها بكلِّ طريق هوَى .

قولها : عَيْنُهَا هاجَ ، أي : غائرة ، يقال : هَجَّجَتْ عَيْنَهُ ، اذا

(٢٠) اللسان ٢٩٦/١١ ، والفائق ٩٥/١ و٩٦ ، وهو كذلك في النهاية ، وقال : والرواية المشهورة : مسنتين .

(٢١) في الاصل : (كذلك حدثنا الشيخ) وهي مقحمة من الحاشية بالتاكيد ، لان كثيرا ما ينقل الناسخ في الحواشي عن شيخه ؟

(٢٢) ديوانه : ١٠٢ .

(٢٣) النص في : اصلاح المنطق / ٣١ .

(٢٤) الفائق ٩٦/١ ، والنهاية ٤١٢/٣ .

(٢٥) الفائق ٩٦/١ ، وهو اقتباس منه . والضبعة (محركة) شدة لشهوة الفحل للناقة . اللسان ٢١٧/٨ .

غَارَتْ ، وَهَجَمَتْ فِيهِ مُهَجَّمَةٌ وَهَاجِمَةٌ • وَكَانَ هَاجٌّ مِنْ هَجَّتْ
عَيْنُهُ ، وَذَكَرَتْ الْعَيْنُ ^(٢٦) ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ
التَّائِيثِ ، وَكُلُّ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ لَا عِلْمَ فِيهِ لِلتَّائِيثِ ، فَقَدْ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَذَكَّرَهُ
مِثْلُ : السَّمَاءِ ، وَالْأَرْضِ ، وَالْقَوْسِ ، وَالْحَرْبِ ، وَالْقِدْرِ ، وَالنَّارِ ،
وَالشَّمْسِ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ •

فَأَمَّا الْمَوْسَى ^(٢٧) ، فَإِنَّ الْكِسَائِيَّ قَالَ : هِيَ (فَعْلَى) مُؤَنَّثَةٌ •
وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : هُوَ (مُفْعَل) مَذَكَّرٌ مِنْ : أَوْسَيْتَ رَأْسَهُ ، أَيْ :
حَلَقْتَهُ •

وَقَوْلُهُ : وَصَلَاهَا رَاجٍ [١٠٩/] • وَالصَّلَوَانُ مَا عَنْ يَمِينِ الذَّنْبِ
وَشِمَالِهِ يَرْتَجَانِ ، أَيْ : يَتَحَرَّكَانِ ، وَيَضْطَرِبَانِ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ •
وَقَوْلُهُ : دَعَا بَانَاءَ يُرِيدُ الرَّهْطَ ، أَيْ : يَرَوِيهِمْ حَتَّى يَسْقُلُوا
فَيَرِيضُوا • قَالَ لَنَا الرِّيَاشِيُّ ^(٢٨) : يَقَالُ أَرِيضْتَ الشَّمْسُ ، إِذَا اشْتَدَّ
حَرُّهَا حَتَّى تُرِيضَ الشَّاةُ وَالطَّبْيُ •

وَالرَّهْطُ ^(٢٩) مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَكَذَلِكَ النَّفَرُ • وَالْعُصْبَةُ
مَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَى أَرْبَعِينَ •

وَفِي حَدِيثٍ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِابْنِ أُمِّ مَعْبُدٍ ^(٣٠) : يَا غُلَامُ
هَاتِ قَرِوْأً ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاةِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ ، •

(٢٦) ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد/ ٨٣ و ٩٦ ، وفي البلغة ص/ ٧١ (العين)
مؤنثة ، لا غير ••

(٢٧) اللسان (م/و/س) ، وجعلها ابن الأنباري في البلغة/ ٨٠ ، مؤنثة •

(٢٨) النص في اللسان ١٥٢/٧ عن الرياشي ، وهو اقتباس منه في الهروي ،
ق/ ٣١٤ •

(٢٩) اللسان ٣٠٥/٧ •

وحدَّثني أبي حدَّثني أبو حاتم عن أبي زيد ، أنه قال : القَرَوُ (٣١) وإناء صغير ، وجمعه : أَقْرٍ ، ومنه قول الأعشى (٣٢) : [من السريع]
وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ

قال : وقد يكون أصل النخلة يُنْقَرُ ثم يُجْعَلُ فيه الشراب وأحسبه أراد به التَّقِيرُ (٣٣) الذي نُهيَّ عن الاتِّبَازِ فيه ، قال الكسائي : التَّيْنُ (٣٤) ، أَعْظَمُ الْأَقْدَاحِ يكاد يُروى العشرين ، ثم الصَّحْنُ مقارب له ، ثم المُسُّ يروي الثلاثة والأربعة ، ثم القَدَاحُ يروي الرجلين ، وليس لذلك وقتٌ ثم القَمْعُ يروي الرجل .

وقوله : حَلَبَ منها نَجًّا ، والثَّجَّ : السَّيْلَانُ ، قال الله جلَّ وعزَّ :
(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَجَّاءً) • أي : سيالاً (٣٥) .

وقوله : حتَّى علاه البهَاءُ ، يريد علا الاناء بهاء اللبَن ، وهو وَمِضْ رُغْوَتُهُ ، يريد : أَنَّهُ مَلَأَهُ • والبَهَاءُ في غير هذا ، النَّاقَةُ التي تَسْتَأْنِسُ إلى الحَالِبِ ، يقال : نَاقَةٌ بِهَاءٍ ، ممدود ورؤي من وَجْهِه آخر (٣٦) : (حتَّى علاه الثَّمَالُ) ، وهو جَمْعُ ثَمَالَةٍ وهي الرُّغْوَةُ (٣٧)

(٣٠) الحديث في الفائق ٩٤/١ •

(٣١) الفائق ، واللسان (ق/ر/ا) ١٧٤/١٥ •

(٣٢) لم أجده في ديوانه : (طبعة بيروت) وهو في اللسان : (ق/ر/ا) •
وصدحه أرمي بها البيداء إذ أعرضت •

(٣٣) اتقدم في الصفحة/٤١٧ ، وينظر النهاية ٥٧/٤ ، والفائق •

(٣٤) في اللسان (ت/ب/ن) ٧١/١٣ عن ابن بري ، وقال وعن غيره •

(٣٥) النبا/١٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠٨ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٧٨ •

(٣٦) الفائق ٩٥/١ ، ٩٦ ، والنهاية ٢٢٢/١ ، وبكسر الراء : الملجأ والغياث •

(٣٧) الرغوة ، بفتح الراء وضمها ، وحكي الكسر ، المصباح المنير/٣٥٥ •
واللسان (ر/غ/ا) •

[١١٠/أ] والعرب^(٣٨) تقول : قالت الينمة أنا الينمة أكْبُ الثمال فوق الأكمة ، وأَغْبُق الصبي بعد^(٣٩) العتمة .

وقال ابن الأعرابي : الابل تسمن على الينمة ولا تغزُر ، فأراد ، ان لبها تكثر رُغوثه ، وإذا كُثرت رُغوثه فلا خير فيه ، فَتُهْرَق الرُغوة ، وإذا لم يُرَغ أيضاً فلا خير فيه . والجيد ما قلَّت رُغوثه .

وقولهم : أغْبُق الصبي بعد العتمة ، يراد ان لبها مقدار غبوق صبي ، وقوله : ثم أراضوا ، وروى من وجه آخر : « فسقاها »^(٤٠) فشربت حتى رويت ثم سقى أصحابه فشربوا^(٤١) حتى أراضوا ، عللاً بعد نهل ، وشرب آخرهم . . يريد : شربوا حتى رَوُوا ففَقَعُوا بالري ، ويقال : أراض الوادي ، واستراض ، إذا استنقع فيه الماء . وكذلك أراض الحوض ويقال لذلك الماء روضة . قال الرازي^(٤٢) : [من الرجز]

وروضة سقيت منها نضوتي^(٤٣)

وقوله : تشاركن مزالاً ، أي : عَمَّهْن الهزال ، فليس فيهن منغية ولا ذات طرُق ، وهو من الاشتراك ، فكأنهن اشتركن فيه فصار لكل واحدة منهن حظ^(٤٤) .

(٣٨) اللسان (ث/م/ل) ٩٤/١١ .

(٣٩) في اللسان : قبل . والينمة : نبت لين تسمن عليه الابل ، اللسان .

(٤٠) الفائق ٩٤/١ .

(٤١) اقتباس منه في الهروي ، ق/٢١٤ .

(٤٢) الرجز في اللسان (ر/و/ض) ١٦٣/٧ .

(٤٣) نضوتي ، مؤنث النضو ، وهو ما بقي من النبات . اللسان

(ن/ض/أ) .

(٤٤) اقتباس منه في الفائق .

وروى من الوجه الآخر : « ما تساقق^(٤٥) » هَزَلَى لا نِقْيَ
 بهنَّ . أي : لا تساقق من الضعف والهزال .
 والنقي^(٤٦) : المنح ، ومن وجه آخر : « يسوق أعنزاً عجافاً
 تساوكة هزلى » . أي : تتمايل من الضعف . قال كعب^(٤٧) :
 [من الكامل] .

حَرَفٍ تَوَارَتْهَا السَّفَارُ فَجَسْمُهَا

عَارٍ تَسَاوَكُ وَالْفَوَادُ خَطِيفٌ

فقوله : والشاء عازب ، أي : بعيد في المرعى ، يقال : عزب فلان ،
 إذا بَعُدَ .

وقولها : أبلج الوجه ، تريد : مشرق الوجه مُضِيئُهُ ، ومنه يقال :
 تَبْلَجَ الصَّبَحُ [١١٠ / ب] إذا أَسْفَرَ وَابْلَجَ الْفَجْرُ ، ولم ترد بَلَجَ
 الْحَاجِبِ ، إلا ترى أَنَّهَا تَصِفُهُ بِالْقِرْنِ^(٤٨) . وَالْحِيَالُ : التي لم
 تحمِل . يقال : حَالَتِ الشَّاةُ حِيَالاً ، وَحَالَتِ الْقَوْسُ تَحْوِلَ حَوْلًا .
 وكذلك حال الرجلُ عن العهد .

وقولها : لم يُعِبْهُ نُحْلَةٌ ، والنُّحْلُ : الرِّقَّةُ والضَّمَرُ . يقال :
 نَحَلَّ جِسْمُهُ بفتح الحاء نُحُولًا ، والنُّحْلُ اسمٌ مأخوذٌ من ذلك .
 ولم أَسْمَعْ بالنُّحْلِ في غير هذا الموضع إلا في العَطِيَّةِ^(٤٩) ، يقال :
 نَحَلْتَهُ نُحْلًا ونُحْلَةً . ونَحَلْتَهُ الْقَوْلَ نُحْلًا . ولم يُزَرَ بِهِ

(٤٥) ذكر الفائق تفسير (تساقق الغنم) ولم يذكر الرواية ١٩ : ١ / ٩٧ .

(٤٦) وهو أيضاً : النَقْوُ ، اللسان (ن / ق / ا) وفيه : النقي والنقو :
 كل عظم فيه منخ . خلق الانسان للاصمعي / ٢١٥ .

(٤٧) هو : كعب بن زهير ، والبيت في ديوانه : ١١٥ .

(٤٨) النص في اللسان ٢ / ٢١٥ ولم ينسبه الى قائل .

(٤٩) اقتباس منه في اللسان ١١ / ٦٥٠ عن المؤلف .

صُقْلَةٌ ، والصُقْلُ مُنْقَطِعُ الْأَضْلَاعِ ، تريد : أنه ضَرْبٌ ليس بمتفتح ولا ناحل . والصُقْلَةُ^(٥٠) : الخاصرة ، يقال : فرس صُقْلٌ إذا كان طويلها ، وذلك عَيْبٌ . يقال : ما طالت صُقْلَةُ فرس قط إلا قَصُرَ جَنْبَاهُ . وفي الرواية الأخرى^(٥١) : « لم تَعْبَهُ نُجْلَةٌ ولم تُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ ، أو صُقْلَةٌ » . والتُّجْلَةُ : عَظْمُ الْبَطْنِ واسترخاء أسفله ، يقال : رجل أَتُجِلْ إذا كان عَظِيمُ الْبَطْنِ ، وكذلك الْعُشْجَلُ^(٥٢) . والصَّعْلَةُ : صَفَرُ الرَّأْسِ ، يقال : رَجُلٌ صَعْلٌ^(٥٣) ، إذا كان صغيراً ، ولذلك قيل للظليم صَعْلٌ ، لأنه صغير الرأس . والصُقْلَةُ ، هو من الصقل^(٥٤) ، إن كان المحفوظ .

والوَسِيمُ ، الْحَسَنُ الْوَضِيعُ ، يقال : وَسِيمٌ من الوَسَامَةِ ، وعليه مَيْسَمُ الْحُسْنِ ، والقَسِيمُ أيضاً الْحَسَنُ^(٥٥) . والقِسَامُ : الْحُسْنُ ، والقَسِيمَةُ : الْوَجْهُ .

والدَّعَجُ : السَّوَادُ فِي الْعَيْنِ . وفي غيرها . وقولها : وفي أَشْفَارِهِ عَطَفٌ [١١١/أ] أو غَطَفٌ . سألت الرياشي^(٥٦) عنهما فقال : لا أعرف الْعَطَفَ^(٥٧) ، وأحسبه غَطَفًا بِالْفَيْنِ مُعْجَمَةً ، ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ غُطِيفًا وَغُطْفَانًا ، وهو

(٥٠) في الفائق : والصقلة والصقل ، طول الصقل ، وهو الخصر . وانظر اللسان : (ص/ق/ل) .

(٥١) الفائق ٩٥/١ .

(٥٢) اللسان (ع/ث/ج/ل) وكذلك : العثاجل .

(٥٣) وأصعل ، وأمرأة صعلاء . الفائق ١٨/١ واللسان : (ص/ع/ل) .

(٥٤) وهو : الخاصرة ، ومنها أخذ الصقلة ، ويراد بها الرقة والنحول . اللسان : (ص/ق/ل) .

(٥٥) الفائق .

(٥٦) اقتباس منه في اللسان (غ/ط/ف) .

(٥٧) في الفائق ٩٨/١ : العطف طول الاشعار وانعطافها .

أَنْ تَطُولَ الْأَشْفَارُ ثُمَّ تَنْعَطِفَ (٥٨) .
 وَالغَضَفُ (٥٩) فِي الْأَذَانِ نَحْوُهُ ، وَهُوَ أَنْ تُدْبِرَ إِلَى الرَّأْسِ
 وَيَنْكَسِرُ طَرَفُهَا ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِكَلَابِ الصَّيْدِ غَضَفٌ ، لِانْكَسَارِ آذَانِهَا .
 وَالْعَطَفُ أَيْضاً ، إِنْ كَانَ هُوَ الْمَحْفُوظُ ، شَبِيهَ ذَلِكَ . وَكَأَنَّهُ اسْمُ مَبْنِيٍّ
 مِنْ عَطَفَ ، مِثْلَ الْغَضَفِ مِنْ غَضَفْتَ ، فَالْغَضَفُ انْكَسَارُ الْأُذُنِ ، وَالْغَضَفُ
 مَصْدَرُ غَضَفْتَ أُذُنَهُ ، وَكَذَلِكَ الْعَطَفُ انْعِطَافُ الْأَشْفَارِ . وَالْعَطَفُ
 مَصْدَرُ عَطَفْتَ .

وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى (٦٠) : « وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ » ، وَهُوَ
 الطُّوْلُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ آوْطَفٌ ، وَامْرَأَةٌ وَطَفَاءُ (٦١) .
 وَفِي وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ (٦٢) ، « أَنَّهُ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ » .
 أَي : طَوَّلَهَا (٦٣) .

وَقَوْلُهَا : وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ (٦٤) ، تَرِيدُ فِيهِ كَالْبُحَّةِ . وَهُوَ :
 أَنْ لَا يَكُونَ حَادًّا (٦٥) . وَالصَّحْلُ ، الْبُحَّةُ ، وَفِي الْحَدِيثِ (٦٦) :
 « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّلْيَةِ حَتَّى يَصْحَلَ صَوْتُهُ » . وَقَالَ
 الشَّاعِرُ (٦٧) : [مِنْ الْوَافِرِ] .

-
- (٥٨) ينظر : الاشتقاق/٢٦٩ ، وفيه : الغطف ، قلة هذب العين .
 (٥٩) اللسان (غ/ض/ف) ٢٦٧/٩ .
 (٦٠) الفائق ٩٦/١ ، واللسان : (و/ط/ف) والنهاية ٢٠٤/٥ .
 (٦١) أي : إذا كانا كثيري شعر أهداب العين . اللسان .
 (٦٢) الحديث في : النهاية ٢٤٩/٥ .
 (٦٣) الفائق ١٢٩/٢ ، ١٢٠/٤ ، والنهاية ٢٤٩/٥ .
 (٦٤) الفائق ٩٨/١ ، واللسان (ص/ح/ل) .
 (٦٥) يريد : لا يبلغ أن تكون جشعة . الفائق ٩٨/١ و ١٦٠/٣ . وهو
 اقتباس منه في اللسان : (ص/ح/ل) . والنهاية ١٣/٣ .
 (٦٦) اللسان ، والحديث في النهاية ١٤/٣ .
 (٦٧) اللسان (ص/ح/ل) عن ابن بري ، ولم ينسبه .

فقد صَحَلَتْ من التَّوَحُّحِ الحُلُوقُ
 وقولها : وفي عُنُقِهِ (٦٨) سَطَمَ ، أي : طُول . يقال : عُنُقُ
 سَطَمَاءَ ، وقال أبو حاتم عن أبي عبيدة (٦٩) في وصف خَلْقِ الفَرَسِ ،
 أَنَّهُ قَالَ : العُنُقُ السَطَمَاءُ ، التي طالت واتصبت عَلايَها . وقولها : إِنَّ
 تَكَلَّمْ سَمَاءَ ، تريد : عَلا برَأْسِهِ أو يَدِهِ ، وهو مثلُ قول ابن زَمَلٍ في
 صِفَةِ موسى [١١١/ب] عليه السلام (٧٠) : « إذا هو تَكَلَّمَ يَسْمُو » .
 وقولها (٧١) في وصف مَنْطِقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَصْلٌ
 لَا نَزَرَ ولا هَذَرَ ، تريد أنه وَسَطٌ ليس بقليل ولا كثير (٧٢) ، قال ذو
 الرمة (٧٣) : [من الطويل]

لها بَشَرٌ مثلَ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
 رقيقُ الحَوَاشِي لا هُرَاءَ ولا نَزَرَ

والهُرَاءُ : الكثير .
 وقولها : (لا يائِسُ من طُول) هكذا رواه ، وأَحْسَبُهُ : لا بَائِسٌ
 من طُول . وبذلك وَصَفَهُ أَنَسُ فَقَالَ (٧٤) : « ليس بالقَصِيرِ ولا بالطَوِيلِ
 البَائِسُ » . على أَنِّي قد اعتبرتُ قولَها (٧٥) : لا يائِسُ من طُولِ بَيْتٍ

-
- (٦٨) الفائق ٩٨/١ .
 (٦٩) اللسان : (س/ط/ع) ، والخيل له ٢٣ .
 (٧٠) الحديث في : النهاية ٤٠٥/٢ وفيه : (رجل طوال إذا . . .) .
 (٧١) اللسان ٢٥٩/٥ وفيه (ولا هذر) بسكون الذال المعجمة وفي الاصول
 الاخرى منصوبة ، وقال : الهذر (بفتح الذال) هو الاسم .
 (٧٢) الفائق ٩٨/١ ، والنهاية ٢٥٦/٥ .
 (٧٣) ديوانه ٢١٢ ، وفيه : دقيق الحواشي (بالذال) .
 (٧٤) الحديث في : النهاية ١٧٦/١ .
 (٧٥) في اللسان : (ي/أ/س) ٢٦٠/٦ ورواه ابن الانباري في كتابه (يعني
 غريب الحديث) . لا يائِسُ من طُول) أ هـ . وفيه : لا يائِسُ من
 طُول . ومثله في النهاية ٢٩١/٥ ، وينظر : الجمهرة ١٨٠/١ .

لأبي وَجْزَة (٧٦) وهو قوله (٧٧) : [من الكامل]

يَسُ القِصَارُ فِلْسَنَ من نِسْوَانِهَا

وَحَمَاشُهُنَّ لَهَا من الحُسَادِ

يقول : يس القصار من مباراتها في القوام ، فكأنه يجوز على هذا أن يكون معناه ، أنه ليس بالطويل الذي يؤيس مباريه من مطاولته . وقولها : (ولا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ من قِصَر) ، أي : لا تحتقره ولا تزدريه : يقال : افتحمت (٧٨) فلاناً عيني ، اذا عيني ، اذا احتقرته واستصغرت ، وقولها : محفود ، أي : مخدوم (٧٩) ، والحفدة : الخدم . قال الله جل وعز : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) ، يقول : هم بنون وهم خدام (٨٠) .

وأخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة (٨١) ، أنه قال : الحفدة هم الأعوان ، وما أقرب هذا من ذلك . وذكر الزبدي عن الأصمعي ، أنه قال (٨٢) : الحفد أصله من مداركة الخطوة ، وأنشد لحميد (٨٣) بن ثور في وصف بعير : [من الطويل]

(٧٦) أبو وجزة ، اسمه : يزيد بن عبيد ، السعدي ، تابعي شاعر اسلامي ، له رواية بالحديث ، وترجمته في : الشعراء/ ٥٩٠ ، جبهة النسب/ نسب قريش/ ٢٦٨ ، والاغاني/ ١٢/ ٢٢٩ - ٢٥٤ ، والخزانة/ ٢/ ١٥٠ .

(٧٧) لم أجده في اللسان .

(٧٨) الفائق/ ١/ ٩٨ .

(٧٩) الفائق واللسان (ح/ ف/ د) ، وهو اقتباس في الهروي ق/ ١١٧ .

(٨٠) ينظر : تفسير الغريب/ ٢٤٦ ، والآية/ ٧٢ من سورة النحل .

(٨١) الفائق/ ١/ ٩٩ .

(٨٢) هو في : مجاز القرآن/ ١/ ٣٦٤ ، والهروي .

(٨٣) ديوانه : ٧٢ .

فَدَتَهُ الْمَطَايَا الْحَافِدَاتُ وَقَطَعَتْ

نِعْمَالاً لَهُ دُونَ الْإِكَامِ جُلُودُهَا [١١٢/أ]

يدعو لجملة بأن يجعل جلود المطايا نِعْمَالاً له . قال : ومنه يقال في دعاء الوتر^(٨٤) : « واليك نَسَمِي وَنَحْفِد » ، يريد ، بنحفِد : نبادر^(٨٥) . وقال الراعي^(٨٦) ، وذكر فلاة : [من البسيط]
تَغْتَال مَجْهُولُهَا نُوقٌ يَمَانِيَّةٌ

إذا الحُدَاةُ على اكسائها حَفَدُوا

واكساؤها^(٨٧) : أعجازها ، حَفَدُوا : عَدَوْا .

وقولها : محشود ، هو من قولك أَحَشَدْتُ لفلان في كذا ، إذا أردت أنك أعددت له وجمعت له ، ويقال عند فلان حَشَدٌ من الناس ، أي : جماعة كأنهم احتشدوا في اجتماعهم . وقولها : (لا عابِسٌ) ، تريد لا عابِسُ الوجه ، ولا مُعْتَدِرٌ ، من العداة وهو الظلُم .

وقوله : (فَأَصْبَحَ صَوْتُ بَكَّةَ^(٨٨) عَالِيًا) . خَبَّرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عن أبي عبيدة أنه قال : بَكَّةُ اسمٌ لبطن مكة ، وذلك أنهم يتباكون فيه وَيَزْدَحِمُونَ^(٨٩) وكان بعضهم يزعم ، أن بَكَّةَ هو موضع المسجد ،

(٨٤) الحديث في : غريب أبي عبيد ٣/٢٧٤ ، والهروى ، ق/١١٧ ، والفائق ٣/٢٧٦ ، والنهاية ١/٤٠٦ ، وينظر : تفسير الغريب ٢٤٧ ، والطبري ٩٨/١٤ .

(٨٥) الفائق والنهاية .

(٨٦) لم أجده في شعره المطبوع ، ولا في اللسان .

(٨٧) اكساؤها : واحدة ، كسي . وهو مؤخرة كل شيء ، اللسان : (ك/س/أ) .

(٨٨) رواه في أول الحديث : بمكة ، وهذه الرواية في : الفائق .

(٨٩) هو في : مجاز القرآن ١/٩٧ .

وما حوله مكة ، كما فُرِّقَ بين الأيكة وليكة^(٩٠) ، ف قيل : الأيكة
الفيضة ، وليكة البلد حولها .

وكان بعضهم يجعل مكة وبكة^(٩١) شيئاً واحداً ، يُقيم الباء مقام الميم ،
كما يقال : سَمَدُ رأسه وسَبَدُه ، اذا استأصله وكما يقال : لازم ولازب .
وخبرني السجستاني وغيره باستيفاق أسماء من أسماء البلاد .
ذكرت منها بعضاً في هذا الموضع .

قالوا : الرقة^(٩٢) ، الموضع الذي نَضِبَ عنه الماء ، والبصرة^(٩٣) :
الحجارة الرخوة تضرب الى البياض . وقال ذو الرمة^(٩٤) ، وذكر
حوضاً : [من الطويل] .

جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامٍ [١١٢/ب]

فاذا حَدَفُوا الهَاءَ قالوا ، بِصُرٌ ، فكسروا الباء ، ولذلك يقال في
النَّسَبِ الى البصرة : بَصْرِي وبَصْرِي^(٩٥) . والكوفة^(٩٦) : رملة
مستديرة ، ومنه يقال : كَأَنَّهُمْ يَدُورُونَ فِي كُوفَانٍ ، أي : في شيء
مُسْتَدِيرٍ ، يَنْصَبُ الكافُ وَضَمُّهَا . والأبلّة^(٩٧) : الفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ .

(٩٠) . ليكة : اسم القرية ، وبها قرىء (كذب اصحاب ليكة) . . . اللسان
(أ/ي/ك) .

(٩١) . معجم البلدان (بكة/مكة) واللسان (أ/ي/ك) .

(٩٢) . معجم البلدان ٢٧٢/٤ . ونصه في اللسان (ر/ق/ق) عن السجستاني .

(٩٣) . معجم البلدان ١٩٢/٢ .

(٩٤) . ديوانه ١٠٧٠/٢ . وصدرة : تداعين باسم الشيب في متثلم .

(٩٥) . معجم البلدان .

(٩٦) . معجم البلدان ٢٩٦/٧ ، والخطابي ٧٢/٢ .

(٩٧) . معجم البلدان ٨٩/١ ، وينظر العرب : ١٦ - ١٧ ، واصلاح المنطق/

١٦٧ .

والأردن^(٩٨) : الثعاس ، وهذان الحرفان عن يعقوب ابن
السكيت^(٩٩) ، وأشد^(١٠٠) [من الرجز]

وقد علتني نعسة أردن

ومصر : الحد ، وأهل هجر^(١٠١) يكتبون في شروطهم : اشترى
فلان الدار بمصورها كلها . أي بحدودها ، وقال عدي بن زيد^(١٠٢) :
[من البسيط]

واجعل الشمس مصرأ لا خفاء به

بين النهار وبين الليل قد فصلا

أي : حدأ .

والربذة^(١٠٣) ، صوفة من المهن تعلق على الابل .
وهيت^(١٠٤) ، هوة من الأرض ، وسُميت هيت ، لأنها في هوة .
قالوا ، أو من قال منهم : ونرى هذه أصول أسماء هذه الأمصار .

وقول الهاتف : فتحلبت له بصريح ، والصريح^(١٠٥) : الخالص .
ومنه قيل : عربي صريح ، ومنه قيل : صرّح بالأمر ، اذا جاء به .

(٩٨) معجم البلدان ١/ ١٨٦ .

(٩٩) في اصلاح المنطق/ ١٧٨ ، وفيه (النون مشددة) قد أخذتني نفسه .

(١٠٠) معجم البلدان واللسان (ر/د/ن) وفيه قال أباق الديبري .

(١٠١) في اللسان (م/ص/ر) وكذلك اهل مصر .

(١٠٢) ديوانه : ١٥٩ .

(١٠٣) معجم البلدان ٤/ ٢٢١ - ٢٢٢ ، والربذة : من قرى المدينة ، وبها .

قبر أبي ذر الغفاري ، وانظر : در السحابة : ١٩ .

(١٠٤) معجم البلدان ٨/ ٤٨٦ .

(١٠٥) اللسان ٢/ ٥١٠ .

خالصاً لم يكن عنه •
 والضَّرَّةُ ، لحم الضَّرْع (١٠٦) ، وقوله : ففادها رهناً لديها لحالب ،
 يريد : أنه خَلَفَ الشَّاةَ عندها مُرْتَهَنَةً بأن تدُرَّ •

«(١٠٦) في اللسان ٥١٠/٢ و٤٨٧/٤ ، وأصل الضرع ، وينظر : خلق
 الانسان للاصمعي/٢٠٨ •

حَدِيثُ ابْنِ زَمَلٍ الْجَهَنِّيِّ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [١١٣/أ] •
 حديث^(٢) ابن زَمَلٍ الْجَهَنِّيِّ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ وَهُوَ ثَانٍ رَجُلَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ^(٣) ،
 اسْتَغْفَرَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ ثَوَابًا ، سَبْعِينَ مَرَّةً • ثُمَّ يَقُولُ : سَبْعِينَ مِائَةً ،
 لَا خَيْرَ وَلَا طَعْمَ لِمَنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ مِائَةٍ •
 ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ فَيَقُولُ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا^(٤) • قَالَ ابْنُ
 زَمَلٍ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : خَيْرٌ تَلَقَّاهُ ، وَشَرٌّ تَوَقَّاهُ ، وَخَيْرٌ لَنَا وَشَرٌّ
 عَلَى أَعْدَائِنَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَقْصَصُ ، قُلْتُ : رَأَيْتُ جَمِيعَ
 النَّاسِ عَلَى طَرِيقِ رَحْبٍ لَا حَبَّ سَهْلٌ ، فَالنَّاسُ عَلَى الْجَادَةِ مُنْطَلِقُونَ ،
 فَيَسْتَأْذِنُهُمْ كَذَلِكَ ، أَشْفَا^(٥) ذَلِكَ الطَّرِيقَ بِهِمْ عَلَى مَرَجٍ لَمْ تَرَ عَيْنِي
 مِثْلَهُ قَطُّ ، يَرِفُ رَفِيقًا يَقْطُرُ نَدَاهُ^(٦) ، فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَأِ • فَكَأَنِّي
 بِالرَّعْلَةِ الْأُولَى ، وَحِينَ أَشْفَوَا عَلَى الْمَرَجِ كَبَّرُوا ، ثُمَّ أَكْبَرُوا رَوَّاحِلَهُمْ
 فِي الطَّرِيقِ فَلَمْ يَظْلَمُوهُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ، ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ
 بَعْدِهِمْ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ أَضْعَافًا ، فَلَمَّا أَشْفَوَا عَلَى الْمَرَجِ كَبَّرُوا ، ثُمَّ

-
- (١) في ميزان الاعتدال : ٤٢٣/١ ، ابن زمل ، عبدالله ، تابعي أرسل
 ولا يكاد يعرف ، ليس بمعتمد •
 (٢) الحديث في : الفائق ٣/٣٠٦ ، وينظر : جامع الاصول ٥/٣٣٢ ،
 والنهاية ٥/٤٠٧ (عبدالله بن زمل) •
 (٣) في الفائق : والحمد لله •
 (٤) في الفائق : هل رأى منكهم رؤيا •
 (٥) في الفائق : (أشفي) •
 (٦) في الفائق : ندوة •

أَكْبَرُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ • فَمِنْهُمْ الْمَرْتَعُ ، وَمِنْهُمْ الْآخِذُ الضَّغْتِ ، وَمَضُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ أَضْعَافًا ، فَلَمَّا أَشْفَوْا عَلَى الْمَرْجِ كَبَرُوا ثُمَّ أَكْبَرُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَالُوا : هَذَا خَيْرُ الْمَنْزِلِ ، فَمَالُوا فِي الْمَرْجِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ لَزِمْتَ الطَّرِيقَ حَتَّى أَتَيْتَ [١١٣/ب] أَقْصَى الْمَرْجِ ، فَإِذَا أَنَا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَنْبَرٍ فِيهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ ، وَأَنْتَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ ، وَإِذَا عَنْ يَمِينِكَ رَجُلٌ طَوَالٌ ، آدَمُ أَقْنَى ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ يَسْمُو ، يَكَادُ (٧) يَفْرَعُ الرِّجَالَ طَوْلًا ، وَإِذَا عَنْ يَسَارِكَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ تَارٌّ أَحْمَرٌ ، كَثِيرُ خِيَلَانِ الْوَجْهِ ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ أَصْفَيْتُمْ إِلَيْهِ إِكْرَمًا لَهُ ، وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ شَيْخٌ كَأَنَّكُمْ تَقْتَدُونَ بِهِ ، وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَافِقٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ ، وَإِذَا أَنْتَ كَأَنَّكَ تَبْعُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَانْتَفَحَ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنَ الطَّرِيقِ الرَّحْبِ اللَّاحِظِ السَّهْلِ ، فَذَلِكَ مَا حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى ، فَأَتَمَّ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمَرْجُ الَّذِي رَأَيْتَ ، فَالْدُّنْيَا وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا ، لَمْ تَتَلَقَّ بِهَا وَلَمْ تُرَدِّهَا (٨) • وَأَمَّا الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ ، وَقَصَّ كَلَامَهُ ، فَأَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَهُ رَاجِعُونَ • وَأَمَّا أَنْتَ فَعَلَى طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ ، فَلَنْ تَزَالَ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْقَانِي • وَأَمَّا الْمَنْبَرُ ، فَالْدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، أَنَا فِي آخِرِهَا أَلْفًا ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوَالُ الْآدَمُ ، فَذَلِكَ مُوسَى ، نَكَّرِمُهُ بِفَضْلِ كَلَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ • وَأَمَّا الرَّجُلُ الرَّبْعَةُ التَّارُّ الْأَحْمَرُ ، فَذَلِكَ عِيسَى نَكَّرِمُهُ بِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ (٩) • وَأَمَّا الشَّيْخُ الَّذِي رَأَيْتَ كَأَنَّكَ تَقْتَدِي

-
- (٧) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ •
(٨) فِي الْفَائِقِ : وَلَمْ تُرَدِّهَا وَلَمْ تُرَدِّهَا •
(٩) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ •

به ، فذلك ابراهيم عليه السلام^(١٠) . وأما الناقة العجفاء الشارف التي رأيتني أبعثها ، فهي الساعة ، علينا تقوم^(١١) ، لا [١١٤/أ] نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي . قال : فيما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا أحداً عن رؤيا ، إلا أن يجيء الرجل متبرعاً فيحدثه بها .

حدثني أبي حدثني عبد الله بن هرون ، ثنا حازم بن محمد التمار عن الوليد بن عبد الملك بن مسروح الحراني عن سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربيع الجهني عن ابن زمل الجهني .

أما قوله : على طريق رَحْب ، فالرَحْب : الواسع^(١٢) ، ومنه يقال : رَحِبَتْ بلاده ، أي : اتسعت . ومنه يقال مَرَحَباً^(١٣) .

قال الأصمعي في قول الناس ، مَرَحَباً^(١٤) ، أتيت رَحْباً ، أي : سعة . وقولهم : أهلاً ، أي : أتيت أهلاً لا غرباء فاستأنس^(١٥) ولا تستوحش . وسهلاً ، أي : أتيت سهلاً حزنًا ، وهو في مذهب الدعاة ، كما تقول : لقيت خيراً ، وأما اللاحِب ، فالطريق المنقاد الذي لا ينقطع^(١٦) . قال امرؤ القيس^(١٧) : [من الطويل]

على لاجب لا يهتدى بمكناره

إذا سافه العود الديافي جرّجراً

(١٠) سقطتا من الفائق .

(١١) في الفائق : تقوم علينا .

(١٢) النهاية ٢/٢٠٧ ، واللسان (د/ح/ب) ، وإصلاح المنطق/٣١٦ .

(١٤) اللسان : (د/ح/ب) . وإصلاح المنطق/٣١٦ .

(١٥) في الاصل : فأنس .

(١٦) النهاية ٤/٢٣٥ ، وزاد فيه : الطريق الواسع .

(١٧) ديوانه : ٦٦ ، وفيه : العود النباطي .

والديافي ، منسوب الى قرية بالشام ، حاشية الاصل .

قوله : لا يُهْتَدَى بِنَارِهِ ، أَي : ليس ثم منار يُهْتَدَى بِهِ •
 وساقه : شَمَهُ • والموَد : الجَمَل المُسَنَّ • جَرَّ جَرَّ : رَغَا •
 وأنما يرغو لمعرفته بطوله ، وهذا مثل قول لبيد^(١٨) : [من الرمل]
 ترزُم الشَّارِفُ مِنْ عَرَفَانِهِ
 كلَّمَا لَاحَ بَنَجْدَ واحْتَفَلُ
 وقوله : يَرِفَ رَفِيفًا ، يقال ذلك للشيء إذا كثر ماؤه من التَّعَمَّةِ
 والنَّضاضَةِ ، حتى يكاد يهتز^(١٩) • قال بعض الرِّجَاز^(٢٠) [من الرجز]
 يَا لَكَ مِنْ غَيْثٍ يَرِفُ بِقُلْهِ
 وحدَّثني أبي قال : حدَّثني السجستاني [١١٤/ب] عن الأصمعي
 قال : حدَّثني أبو بكر المُعَمَّرِي عن الأَعْيَن المُزَنِي ، وكان من أهل
 البصرة • أن نَوْفَلَ بن أبي عَقْرِب الكِنَانِي أحد بني عُويج^(٢١) ، هكذا
 قال • وأَحْسَبُه أبا نَوْفَلَ بن أبي عَقْرِب من عُرَيْج ، سقط فُوهُ حتى
 لم تَبْقَ لَهُ حَاكَةٌ^(٢٢) ، فقال : فَسَدَ لِسَانِي وَطَعَامِي ، وَحَسِبْتُ أَنَّ
 يَطْوِلُ العُمُرَ • قال فدَعَوْتُ اللَّهَ فخرَجَ يَرِفُ ، قال فلقد عادَ من
 أَحْسَنِ [أهل] البصرة ثَغْرًا • وفيه لُغَةٌ أُخْرَى : ورَفَ يَرِفُ
 ورَفًا •

-
- (١٨) ديوانه : ١٨٥ •
 (١٩) اقتباس منه في اللسان : (ر/ف/ف) •
 (٢٠) الرجز في الفائق ٣/٣٠٧ •
 (٢١) في حاشية الاصل : قال أبو محمد : عريج وعويج من كنانة جميعا •
 وينظر : المعارف/٦٧ ، والبيان والتبيين ١/٣٢٣ ، والحيوان ٥/٢١٩ ،
 والاصابة رقم (٧٦٦) ، وجمهرة النسب : ١٨٤ وفي هذه
 الاصول اختلف اسمه ، انظره فيها •
 (٢٢) الحاكاة : السن ، اللسان (ح/ك/ك) •

قال ذو الرمة^(٢٣) يصف رملًا : [من الطويل]

وأحوى كأيّمْ الضال [أطرق] بعدما

حبا تحت فيّانٍ من الظّل وارِف

والأَيّمْ : الحيّة شبه الزّمام به . وقوله : فكأنّي بالرعلة ، يقال للقطعة من الفرسان رَعْلَة^(٢٤) ، ويقال لجساعة الخيل رَعيل^(٢٥) .
وقوله : أشفّوا على المَرَج ، يريد : أشرفوا . ولا يكاد يقال أشفّى ، إلا على الشرّ . وكذلك هو على شفا كذا . أكثر ما يستعمل في الشرّ .

وقوله : أكبّوا رواحِلهم ، هكذا تحدّث به ، وإنّما هو : كبّوا رواحِلهم ، يقال : كبّبتُ الأناة إذا قلبته ، وكبّه الله لوجهه بغير ألف ، قال الله تعالى : (فكبّبت وجوههم في النار^(٢٦)) ، ويقال : أكبّ الرجل على وجهه ، قال الله تعالى (*) : (آفمنّ يمّشي مكبّا على وجهه) ، ومعنى قوله : كبّوا رواحِلهم ، أي : ألزموها الطريق كما تكبّ رجلاً على العمل فيكب^(٢٧) هو ، ويقال : كبّبتُ الجزور ، إذا عقرته ، وقال الشاعر^(٢٨) : [من الوافر]

يكبّون العِشَارَ لِمَنْ أَنَاهُمْ

إذا لم تُسكّتِ المِثَّةُ الوَليدَا

(٢٣) ديوانه/٣٨٢ ، وينظر : اللسان ٣٥٥/٩ .

(٢٤) اقتباس منه في : الهروي ، ق/٢٠٣ ب ، والفائق ٣٠٧/٣ .

(٢٥) اللسان (د/ع/ل) ٢٨٨/١١ ، ومنه يقال للقطعة من الجيش : رَعيل ، في تنظيمات الجيش العراقي .

(٢٦) النمل/٩٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٥ ، والقرطبي ٢١٩/١٨ .

٧/٢٩ ، وأكب : فعل لازم ، وكب متعد .

(٢٧) الفائق ٣٠٧/٣ .

(٢٨) هي الخنساء ، ديوانها/٣١ وفيه : إذا لم تحسب

(*) الملك/٢٢ .

[١١٥/أ] يريد أنهم يعقرون الأبل لمن أتاها في جَدْب الزمان ،
إذا لم يكن في مائة من الأبل ما يُعَلَّل به صبي .
وقوله : فمنهم المُرْتَع ، يقال رَتَعَت الأبل ، إذا رَعَت ، وارتع
الرجل إذا خَلَّى اسِرْكَابَ سرعى ، ومنه قول الله تعالى : (تَرْتَع
وَتَلْعَب) (٢٩) ، والمَدَانُونَ يقرؤنه : (تَرْتَع) (٣٠) ، بكسر العين ، كأنه
(نفع) من : رَعَت أي : يحفظ بعضاً بعضاً .
وقوله : ومنهم الآخِذ الضَّعْتُ الخِزْمَة (٣١) ، تجمعها من
[الخلى] (٣٢) ، ومن العيدان . قال الله جلَّ وعزَّ (٣٣) : (وَخُذْ بِيدِكَ
ضَفَّتًا ، فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ) . وأراد أنَّ الفرقة الثانية ، نَالَتْ
مِنَ الدُّنْيَا وإنَّ الأولى لم تَلْ شَيْئًا ، لزموا الطريق فلم يَظْلِمُوهُ ،
أي : لم يَعدُّوا عنه .
وَأَصْلُ الظُّلْمِ (٣٤) وَضَعُ الشَّيْءِ غير موضعه ، ومنه يقال :
« مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ » (٣٥) ، أي : ما وَضَعَ الشَّيْءَ غير موضعه ،
ومنهُ ظَلَمَ السَّقَاءُ ، وهو أَنْ تَشْرِبَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرَكَ ، قال الشاعر (٣٦) :
[من الوافر]

- (٢٩) يوسف/١٥ وينظر : مجاز القرآن ١/٣٠٣ .
(٣٠) وقرأها عامة أهل المدينة (يرتع ويلعب) ، ينظر : تفسير الطبري
١٢/٩٤ ، وتفسير الغريب/٢١٣ ، والداني/١٢٨ ، والحجة لابن
خالويه/١٦٩ .
(٣١) اللسان (ض/غ/ث) ومجاز القرآن ٢/١٨٥ .
(٣٢) في الاصل (الخلاء) . ينظر : اللسان (خ/ل/أ) ١٤/٢٤٢ .
(٣٣) ص/٤٤ . وينظر : تفسير الغريب/٣٨١ ، والطبري/١٠٨ .
(٣٤) اللسان (ظ/ل/م) وتقدم في الصفحة/٢٤٨ .
(٣٥) جمهرة الامثال ٢/٢٤٤ ، واللسان .
(٣٦) البيت في اللسان : (ظ/ل/م) ، وجمهرة الامثال ١/١٦١ .

وقالته ظلمت لكم سقائي

وهل يخفى على العكد الظليم

والعكد : جمع عكدة (٣٧) ، وهي أصل اللسان ، والظليم :

الظلوم ، (فَعِل) في معنى (مفعول) . يقول : لا يخفى مذاقه ما عثرب

من اللبن قبل الإدراك .

وقوله في الفرقة الثالثة ، وقالوا هذا حين المنزل ، يريد : أنهم

ركنوا الى ما في المرج من الرعي وأوطوه وتخلّفوا [١١٥/ب] عن

الفرقتين المتقدمتين .

وقوله : اذا هو تكلم يسمو (٣٨) ، يريد : انه يعلو برأسه وبدنه

اذا اتكلم ، ويقال فلان سام بنفسه ، وهو يسمو الى المعالي ، أي :

يتناولها .

وقوله : يكاد يفرع الرجال ، أي : يطولهم ، ويقال : فرعت القوم

أفرعهم فرعاً ، ومنه سميت المرأة : فارعة ، وقوله : ربعة تار ،

قال ابو زيد (٣٩) : التار المتلي العظيم ، يقال : ترّ ترّ تاراة ،

وأشد (٤٠) : [من الوافر]

ونصّح بالفداة آتراً شي ،

ونمسي بالعشيّ طلنّفجينا

الطلنّفج : الخالي الجوف ، ويقال أنّه الكال (٤١) المعشي ، والنّاقة

(٣٧) العكدة والعكرة (بالبدال والراء المهملتين) ، خلق الانسان للاصمعي /

١٩٦ وثابت / ١٨١ .

(٣٨) ينظر الفائق ٣ / ٣٠٨ .

(٣٩) نوادر أبي زيد : ١٧٦ ، والفائق .

(٤٠) هو الحرمازي ، كما في حاشية الاصل ، وفي نوادر ابي زيد : ١٧٦ ،

و ٥٣٢ / ٢ .

رجل من بلحرماز . ولم ينسبه في اللسان (ت/د/ر) ٩٠ / ٤ .

(٤١) اللسان ٥٣٢ / ٢ ، وزدا فيه : التعب .

الشارف^(٤٢) هي المُسَنَّة من النُّوق ، ولا يقال للذِّكر شارف ، وكذلك
 التارُّ من النُّوق هي المُسَنَّة ، ولا يقال للذِّكر تارُّ .
 وقوله : فانتُقِع لَوْنُ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، أي :
 تغيَّر^(٤٣) . يقال : امتُقِع^(٤٤) لَوْنَهُ ، وانتُقِع وانتُقِع وانتُقِع . كلُّ
 هذا ، اذا تغيَّر من حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ .
 واللُّغَةُ العَالِيَةُ : امتُقِع^(٤٥) . وقوله : ثم سُرِّيَ عنه ، أي :
 كُشِفَ ذلك عنه ، وَأَحْسَبُه مأخوذاً من قولك : سَرَوْتُ الثوبَ^(٤٦) عنه ،
 أي : نَزَعْتُهُ فَأَنَا أَسْرُوهُ^(٤٧) .

-
- (٤٢) الأبل للصمعي/٧٧ ، والفائق .
 (٤٣) الفائق ٣/٣٠٨ .
 (٤٤) النهاية ٥/١٠٩ ، واللسان (م/ق/ع) .
 (٤٥) اللسان : وفيه عن ابن السكيت : أن ميم امتقع بدل من نون انتقع .
 وقال : والميم أجود .
 (٤٦) الفائق ٣/٣٠٨ ، والهروى ، ق/٢٣٨ .
 (٤٧) اللسان : (س/ر/ذ) ١٤/٣٨١ .

حَدِيثُ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث ابن أبي هالة التميمي ، وفي وصفه قال : كَانَ فَخْمًا مُفَخَّمًا يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ تَلَأُلُو الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ ، وَأَقْصَرُ مِنَ الْمُشَدَّبِ ، [١١٦/أ] عَظِيمُ الْهَامَةِ ، رَجُلٌ الشَّعْرُ ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَّقَ ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ شَحْمَةُ أُذُنِهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، وَاسِعُ الْجَيْنِ ، أَزْجُ الْحَوَاجِبِ ، سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدْرُهُ الْقَضَبُ ، أَقْنَى الْعَرَيْنِ ، لَهُ نَوْرٌ يَعْلُوهُ ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ ، كَثَّ اللَّحْيَةُ ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ضَلِجَ الْفَمُ ، أَشْنَبُ ، مُفَلِّجُ الْأَسْنَانِ ، دَقِيقُ الْمَسْرِبَةِ ، كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفَضَّةِ ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ ، بَادِنٌ ، مُتَمَاسِكٌ ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضُ الصَّدْرِ ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ التَّكْبِيئِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرُّدِ ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ ، وَالْقَدَمَيْنِ ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ ، خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تَكْفِيًا^(١) . وَيَمْشِي هَوْنًا ،

- (١) في الفائق ٢/٢٢٧ ، هند بن أبي هالة التميمي ، بميم واحدة ، وهو تحريف ، والصواب : التميمي . والحديث في : الفائق ٢/٢٢٧ ، وأخلاق النبي وآدابه : ٩٦ ، وينظر : جامع الأصول ١١/٢٢٤ وما بعدها ، و الرصف ١/٦٢ وما ١/٦٢ وما بعدها ، والبداية والنهاية ٦/٣١ - ٣٣ ، وهند ، صحابي جليل ، أمة خديجة بنت خويلد ، وأبوه : أبو هالة ، زوارة بن النباش بن حبيب التميمي ، ينظر : ابن هشام ١/١٨٧ ، والاستيعاب ، وجمهرة الأنساب ص/٢١٠ ، وطبقات ابن خياط ٤٣ ، ١٧٩ .
- (٢) في الفائق : تكفؤا .

ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى ، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ • إِذَا التَفَتْ (٣)
التَفَتَ جَمِيعًا ، خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى
السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمَلَاظَمَةُ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ، وَيَبْدَأُ (٤) مِنْ لَقِي
بِالسَّلَامِ •

وَقَالَ فِي وَصْفِ مَنْطِقِهِ : يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ ، يَتَكَلَّمُ
بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، فَضْلًا (٥) لَا فَضُولَ (٦) وَلَا تَقْصِيرَ ، دَمْنًا (٧) لَيْسَ
بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِنِ ، يُعْظِمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ ، وَلَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا ،
لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ ، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، جُلُّ
صَبْحِكَه التَّسْنِيمُ ، وَيَفْتَرِّعُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْقَيْصَمِ • [١١٦/ب] •
حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ ثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا جَمِيعُ
ابْنِ عَمْرِو (٨) الْعَجَلِي ، ثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ
خَدِيجَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي
هَنْدَ ابْنَ أَبِي هَالَةَ ، وَكَانَ وَصَافًا عَنْ حَلِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَذَكَرَ ذَلِكَ • قَالَ الْحُسَيْنُ : فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَنِي
فَوَجَدْتُهُ (٩) قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ
أَبَاهُ عَنْ مَدْخُلِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ الْحُسَيْنُ :
سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « كَانَ دُخُولُهُ

(٣) فِي الْفَاتِقِ : وَإِذَا •

(٤) فِي الْفَاتِقِ : يَبْدَأُ مِنْ لَقِيهِ بِالسَّلَامِ •

(٥) صَحَّفَتْ فِي الْفَاتِقِ إِلَى (فَضْلًا) بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ •

(٦) فِي : اخْلَاقُ النَّبِيِّ : ٩٦ (لَا فَضُولَ فِيهِ) •

(٧) فِي اخْلَاقِ النَّبِيِّ : دَمَتْ •

(٨) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ : (فِي الْأَصْلِ ، عَمْرٍ) • أَقُولُ الصُّوَابُ مَا ذَكَرْتُهُ فِي

الْمَتْنِ ، رَاجِعٌ : تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ، ١١١/٢ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٦/٦

• ٣١ - ٣٣ •

النفسه ، مأذون له في ذلك ، وكان اذا أوى الى منزله جزأ دُخوله
ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله عز وجل ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه .
ثم جزءاً . جزءه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا
يُدَّخِر عنهم شيئاً . وذكر دخول الناس عليه فقال : يدخلون رؤادا ولا
يتفرقون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة ، وذكر مجلسه ، فقال (٩) :
مجلس حياء وحلم وصبر وأمانة ، لا تُرْفَع فيه الأصوات ، ولا تُؤْبَن
فيه الحرم ، ولا تُنْشَى فلتاته ، اذا تكلم أطرق جلساؤه ، كأنما (١٠)
على رؤوسهم الطير ، فاذا سكت تكلّموا ، ولا يقبلُ الثناء إلا عن
مكافئ .

قوله : كان فحماً مفحماً ، أي : عظيماً معظماً ، يقال فحْمٌ بين
الفخامة ، وأتينا فلاناً ففحماً ، أي : عظيماً ورفعنا من شأنه . وقال
رؤبة (١١) : [من الرجز]

نجمد مولانا الأجل الأفحماً

وقوله : أقصر من المَشْدَب ، والمَشْدَب (١٢) : الطويل البائن ،
وأصل التشذيب : التفريق ، يقال : شذبت المال ، [١١٧/أ] اذا فرقه ،
فكان المَفرط الطول فترَّق خلقه ولم يجمع . قال الشاعر (١٣)
يضيف فرساً : [من مجزوء الكامل]

بِمَشْدَب كالجدع ، صاك على حواجبه خضابه

(٩) في الاصل : (ثم فوجدته)

(١٠) الفائق ١٣/١

(١١) في الفائق : كان على .

(١٢) لم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان : (ف/خ/م) ٤٥٠/١٢

(١٣) الفائق ٢٢٨/٢

(١٤) هو الاعشى ، والبيت في ديوانه : ٢٠ وفيه : على ثرائبه .

صَاكَ : لَزِقَ خِضَابُهُ ، وَكَانُوا يَخْضِبُونَ الْفَرَسَ بِدَمِ صَيْدِهِ .
يريد : أَنَّهُ لَيْسَ بِمُفْرَطِ الطُّولِ ، وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الرَّبْعَةِ وَبَيْنَ الْمُشَدِّبِ .
وَيَقَالُ لِلشَّيْءِ : يَتَفَرَّقُ ، شَدَبٌ (١٥) .

وقوله : إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَّقَ . وَأَصْلُ الْعَقِيقَةِ (١٦) شَعْرُ
الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يُحْلَقَ ، فَإِذَا حُلِقَ وَنَبَتَ ثَانِيَةً ، فَقَدْ زَالَ عَنْهُ اسْمُ
الْعَقِيقَةِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الذَّبِيجُ عَنْ الصَّبِيِّ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلَدِهِ عَقِيقَةٌ
بِاسْمِ الشَّعْرِ ، لِأَنَّهُ يُحْلَقُ (١٧) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . وَرَبَّمَا سُمِّيَ الشَّعْرُ
عَقِيقَةً (١٨) بَعْدَ الْحُلُقِ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ ، وَبِذَلِكَ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ .
يريد أَنَّهُ كَانَ لَا يَفْرَقُ شَعْرَهُ إِلَّا أَنْ يَفْرَقَ هُوَ ، وَكَانَ هَذَا فِي صَدْرِ
الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ فَرَّقَ .

رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (١٩) :
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا كَانَ أَمْرٌ لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ
يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَخَذَ بِفَعْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَسَدَلَ
نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ (٢٠) .

وقوله : أَزْهَرَ اللَّوْنَ ، يريد : أَبْيَضَ اللَّوْنَ مُشْرِقُهُ .
وَأَحْسَبُ قَوْلَهُمْ : سِرَاجٌ يَزْهَرُ مِنْهُ ، آيٌ : يُضِيءُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ

(١٥) اللسان : (ش/ذ/ب) .

(١٦) اللسان (ع/ق/ق) ٢٥٧/١٠ وغريب أبي عبيد ٢٨٤/٢ .

(١٧) والعقيقة ، عند أهل العراق اليوم ، ذبيحة تنحر للميت ، ويجعلون
للمرأة نعجة ، وللرجل خروفا ، ولم يقيموها بوقت معين .

(١٨) حلق ، بتشديد اللام ، شدة للكثرة . اللسان ٥٩/١٠ .

(١٩) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

(٢٠) الحديث في الفائق ٢٢٨/٢ ، وهو في جامع الأصول ٢٣٦/١١ عن

ابن عباس .

الزُّهْرَةَ لَشِدَّةِ ضَوْئِهَا^(٢١) . فَأَمَّا الْأَبْيَضُ الْمَشْرِقُ فَهُوَ الْأَمْهَقُ^(٢٢) .
 وَقَوْلُهُ : أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ ، وَالزَّجَجُ : طَوْلُ الْحَاجِبَيْنِ وَدِقَّتُهُمَا
 وَسُبُوغُهُمَا إِلَى مُؤَخَّرِ الْعَيْنَيْنِ^(٢٣) . ثُمَّ وَصَفَ الْحَوَاجِبَ فَقَالَ : سَوَائِغُ
 فِي غَيْرِ قَرْنٍ [١١٧/ب] . وَالْقَرْنُ^(٢٤) ، أَنْ يَطْوَلَ الْحَاجِبَانِ حَتَّى
 يَلْتَقِيَ طَرَفَاهُمَا . وَهَذَا خِلَافُ مَا وَصَفْتَهُ بِهِ أُمُّ مَعْبَدَ ، لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي
 وَصْفِهِ : (أَزَجَّ أَقْرَنُ)^(٢٥) ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا كَمَا ذَكَرَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ .
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٢٦) : كَانَتْ الْعَرَبُ تُكْرَهُ الْقَرْنَ وَتُسْتَحَبُّ الْبَلَجُ .
 وَالْبَلَجُ^(٢٧) : أَنْ يَنْقَطِعَ الْحَاجِبَانِ فَيَكُونَ مَا بَيْنَهُمَا نَقِيًّا .
 وَقَوْلُهُ : أَقْنَى الْمَرْسِينَ . وَالْمَرْسِينَ : الْمَعْطِيسُ وَهُوَ الْمَرْسِينُ ،
 وَالْقَنَا فِيهِ طَوْلُهُ وَدِقَّتُهُ أَرْتَبَتُهُ ، وَحَدَبٌ فِي وَسْطِهِ^(٢٨) .
 وَقَوْلُهُ : يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمٌّ . وَالتَّشَمُّمُ : ارْتِفَاعُ
 الْقَصَبَةِ وَحُسْنُهَا وَاسْتَوَاءُ أَعْلَاهَا وَإِسْرَافُ الْأَرْتَبَةِ قَلِيلًا . تَقُولُ
 لِحُسْنِ قَنَا أَتَفَهُ وَاعْتِدَالِ ذَلِكَ يُحْسَبُ قَبْلَ التَّأَمُّلِ أَشَمٌّ^(٢٩) .
 وَقَوْلُهُ : ضَلِيعُ الْقَمِّ ، أَيُّ : عَظِيمُهُ^(٣٠) ، يُقَالُ : ضَلِيعُ بَيْنَ

- (٢١) اللسان : (ز/ه/ر) ٣٣٢/٤ وهي محرّكة بالفتح ، وقد رواها أبو جعفر أحمد ، كذلك في التّقيّة/٤١٧ .
 (٢٢) اللسان : (م/ه/ق) ، والفائق ٣٧٧/٣ .
 (٢٣) الفائق ٢٢٨/٢ ، والنص اقتباس في : خلق الإنسان لثابت/١٠٤ وهو في : خلق الإنسان للأصمعي/١٧٩ - ١٨٠ .
 (٢٤) اقتباس في : خلق الإنسان لثابت/١٠٤ ، وهو في : الأصمعي/١٨٠ .
 (٢٥) اقتباس في : الفائق ٢٢٩/٢ .
 (٢٦) هو في : خلق الإنسان له/١٨٠ ، وثابت/١٠٥ .
 (٢٧) خلق الإنسان ، الأصمعي ، وثابت ، والنهاية ١٥١/١ .
 (٢٨) النهاية ١١٦/٤ ، والفائق ٢٢٩/٢ ، وخلق الإنسان : الأصمعي/١٨٩ ، وثابت/١٤٤ .
 (٢٩) الفائق ٢٢٩/٢ ، والنهاية ٥٠٢/٢ .
 (٣٠) الفائق ، والنهاية ٩٦/٣ ، والرصف ٨١/١ ، والمسنّد ٨٦/٥ .
 واللسان ٢٢٦/٨

الضلالة ، ومنه قول الجني (٣١) لعمر : « إني منهم لضليع » . وكانت
العزب تحمد ذلك وتذم صغر الفم (٣٢) . وقال الشاعر (٣٣) :
[من الطويل]

لحاً الله آفواه الداني من قبيلة
مجاهم بضيق آفواهم وشبهها بأفواه صغار الجراد ، وكذلك قال
الضبي (٣٤) ، أشدنا أبو سعيد (٣٥) وفتره : [من البسيط]
أكان كرتي واقدامي لفي جرذ
بين العواسج أحنى حوله المظمع

قال هذا رجل لقبه بفي جرذ ، لضيق فمه ، كما قال امرؤ
القيس (٣٦) : [من الطويل]

لعمرى لسعد حيث حلت دياره
أحب إلينا منك فافر من حير
[١١٨/ب] • لقبه بفي فرس ، لتثقب الفرس الجمر •
ولم يرد في هذا البيت صغر الفم •
والمصع ، ثمر العواسج (٣٧) ، وكانوا يمدحون بزعج

(٣١) النهاية ٩٧/٣ ، واللسان : (ض/ل/ع) ٢٢٦/٨ .

(٣٢) اقتباس في اللسان ٢٢٦/٨ .

(٣٣) الشعر في الفائق ٢٢٩/٢ ، وفي الأصل : الدبا •

(٣٤) في اللسان : (م/ص/ع) ٣٢٩/٨ ، قول الضبي : وفي المعاني الكبير

١٢٥/١ ، كما قال رجل من ضبة • وفيه : لفي كما في الأصل ، وأرى

في الصواب : بفي •

(٣٥) أبو سعيد السكري ، عالم الادب ، والرواية : اللقوي ، واسمه

الحسن بن الحسين ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ • ينظره : انباه ٢٩١/١ .

تاريخ بغداد ٢٩٦/٧ •

(٣٦) ديوانه : ١١٣ •

(٣٧) اللسان : (م/ص/ع) ٣٣٩/٨ •

الشهيدتين، ومنه قوله في وصف منطقته، أنه كان يفتح الكلام ويختمه
بأشداقه (٣٨)، وذلك لرَجَبِ شِدْقِهِ، يقال للرجل إذا كان كذلك،
أَشْدَقَ بَيْنَ الشَّدَقِ (٣٩).

وحدثني السجستاني وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي
قال: حدثني جعفر بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي
الهاشميان، أنهما قالا، أو أنه قيل لأبي المخش، أكان لك ولد؟
فقال (٤٠): «أي والله المخش»، وما المخش كان والله خُرْطُمَانِيَا
أَشْدَقَ، إذا تكلم سال (٤١)، لُعَابُهُ. ينظر بمثل (٤٢)، الفَلَسَيْنِ، كَانَ
مُنْشَاةً (٤٣)، مَكْبِيَّةً كَرَكْرَةً بَعِيرٌ. وَكَأَنَّ تَرْفُوتَهُ بُوَانٌ أَوْ
خَالِفَةٌ، فَقَالَ اللَّهُ عَيْنِي إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنِ الْمَخْشِ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَنْخَشُ فِي (٤٤)،
الْقَوْمِ، وَيَدْخُلُ مَعَهُمْ وَهُمْ يَأْكُلُونَ. وَعَنْ قَوْلِهِ: يَنْظُرُ بِمِثْلِ الْفَلَسَيْنِ (٤٥).
فَقَالَ، أَرَادَ خُصْرَةَ عَيْنِهِ. وَقَالَ لِي غَيْرُهُ: أَرَادَ غُوُورَ عَيْنِهِ. وَأَحْسَبُهُ
كَذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ مِنَ الْجَمَالِ.

(٣٨) اللسان ٢٢٦/٨.

(٣٩) خلق الانسان: الاصمعي/١٩٥، وثابت/١٦٠.

(٤٠) البيان والتبيين ١/١٢١، و٢/٢٧١.

(٤١) في البيان: سائلا لعابه.

(٤٢) البيان: كأنها ينظر من قلتين.

(٤٣) سقطت من: البيان.

(٤٤) اللسان: (خ/ش/ش) ٢٩٥/٦ عن ابن دريد، وقريب من هذا

المعنى، قول اهل بغداد اليوم والمصريين لمن يريدون منه الدخول:

خش، بضم الخاء المعجمة، وينظر الهروي ق/١٤٧.

(٤٥) في اللسان: (ف/ل/س): شيء مفلس اللون، إذا كان على جلده

لمح.

قال الأصمعي : قلت^(٤٦) لأعرابي ما الجمال ؟ فقال : غُزُور العَيْنَيْن ، وإشراف الحَاجِجَيْن ، ورَحْبُ الشَّدَقَيْن .
وأما قوله : كان خُرْطُمانيًّا [ب/١١٨] إذا تَكَلَّم سالَ لعابه ، فإنَّ السامع لهذا يحسبه عيباً وذمّاً . وليس كذلك . وإنما أرادَ بقوله : كان خُرطُمانيًّا^(٤٧) ، طول أنفه . وكانوا يمدحون بذلك .

حدَّثني أبي حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي^(٤٨) عن الوليد بن يسار^(٤٩) ، إن امرأة عقيلاً^(٥٠) بن أبي طالب ، وهي بنت عتبة قالت : لا يُحبِّكم قلبي يا بني هاشم أبداً ، آيِنَ آخي^(٥١) ، آيِنَ عمِّي ، آيِنَ فلان ، آيِنَ فلان ، كأنَّ أعناقهم أباريق الفضة ، تردُّ أنوفهم قبل شفاههم فقال لها عقيلاً : إذا دخلتِ النار فخذِي عن يسارك . وأنشد الأصمعي في مثل ذلك^(٥٢) : [من الطويل]

كِرَامٌ يُنالُ الماءُ قبلَ شِفاهِهِم
لَهُمُ وارِدَاتُ الفُرُضِ شَمُّ الأَرانبِ

-
- (٤٦) البيان والتبيين ١/١٢١ ، واللسان ٨/٢٢٦ .
(٤٧) اللسان (خ/ر/ط/م) ١٢/١٧٣ .
(٤٨) الخبر في : عيون الاخبار ٤/٦٠ .
(٤٩) في عيون الاخبار : بشار (بالشين المعجمة) .
(٥٠) امرأة عقيلاً بن أبي طالب ، اسمها : فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وأخوها : الوليد بن عتبة ، وعمها : شيبه بن ربيعة ، قتلا مع أبيها ، يوم غزوة بدر ، قتلهم حمزة ابن عبدالمطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث ، ينظر : سيرة ابن هشام ١/٦٢٥ ، والاغاني ٤/٣٥ (ط/بولاق) ، والقرطبي ٥/١٧٦ ، واحكام القرآن لابن العربي ١/٤٢٤ .
(٥١) ورد هذا الخبر محرّفاً ، في عيون الاخبار ، هكذا : « ان ابي وابن عمي ، وأبو فلان بن فلان » .
(٥٢) البيت في : اللسان (غ/ر/ض) ٧/١٩٦ وهو غير منسوب .

قال ، أراد الغُرُضُوفُ^(٥٣) ، فقطع . وأراد بقوله : اذا تكلّم سال
لعابه ، انّه عند الكلام رابط الجأش ، ثابت الجنان ، لا يتهيّب ،
ففوّه رطب ، والجبان الحَصِر اذا تكلّم جفّ ريقه في فيه ، وهم
يمدحون بكثرة الرّيق عند المقامات والخطب وفي الحرب ويوم اللقاء ،
لأنّه دليل على ثبات القلب وقوّة النفس .
أَنشدني شيخ من أصحاب المعاني لبعض الشعراء^(٥٤) يصف
قوماً يتكلمون ويشيرون بأيديهم : [من الطويل]

تلقّح أيديهم ، كأنّ زبيبهم

زبيب الفحول الصيد وهي تلمّح

قوله : تلقّح أيديهم ويعني : انهم يشيرون بها اذا تكلّموا ، وأصل
التلقّح^(٥٥) للناقة ، اذا شالت بذنبها ، تُريك أنّها لاقح ، وليس بها
[١١٩/أ] لقّح^(٥٦) .

والزبيب^(٥٧) ، الذي يجتمع في الأشداق من الزبيد اذا تكلّم
الرجل فأكثر ، يقال : قد زبيب شدّقه ، وذلك لكثرة ريقه .
والتلمّح^(٥٨) : الأكل اليسير ، والفحول اذا هاجت لا تأكل إلا
نماجا^(٥٩) أي : قليلاً .

(٥٣) ويقال له : الغضروف أيضا ، وهو لغة فيهما . اللسان : (غ/ض/ف)
٢٦٩/٩ ، و ٢٦٧/٩ (غ/د/ض/ف) ١٩٦/٧ (غ/د/ض) . وخلق
الانسان لثابت : ٩٠ ، ١٤٧ .

(٥٤) البيت في اللسان : (ل/ق/ح) ٥٨١/٢ ولم ينسبه .

(٥٥) اللسان ٥٨١/٢ (ل/ق/ح) .

(٥٦) اللسان ٥٨٢/٢ (ل/ق/ح) .

(٥٧) اللسان : (ل/ق/ح) ٥٨٢/٢ .

(٥٨) لم أجده في اللسان ٥٨٤/٢ (ل/م/ح) .

(٥٩) اللماج واللمج أيضا ، اللسان ٣٥٨/٢ (ل/م/ج) .

وَأَمَّا فِي الْحَرْبِ ، فَإِنَّ ابْنَ هُبَيْرَةَ (٦٠) سَأَلَ عَنْ مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ خَازِمٍ (٦١) فَقَالَ ، رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ ، سَأَلْتُ وَكَيْعَ بْنَ
الدَّوْرَقِيَّةِ ، كَيْفَ قُتِلَتْهُ ؟ فَقَالَ : غَلِبَتْهُ بِفَضْلِ فَتَاءٍ كَانَ لِي عَلَيْهِ
فَصْرَعَتْهُ وَجَلَسْتُ عَلَى صَدْرِهِ . وَقُلْتُ : يَا لثَارَاتِ دُؤَيْلَةَ يَعْنِي : أَخَاهُ
مِنْ أُمِّهِ (٦٢) ، فَقَالَ مِنْ تَحْتِي : قَتَلَكَ اللَّهُ ، تَقْتُلُ كَبْشَ مَضَرَ بِأَخِيكَ ، وَهُوَ
لَا يُسَاوِي كَفَّ نَوَى ، ثُمَّ تَخَمَّمَ فَمَلَأَ وَجْهِي (٦٣) ، فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ :
هَذِهِ وَاللَّهِ الْبَسَالَةُ . اسْتَدْبَلَ عَلَيْهَا بِكَثْرَةِ الرَّيْقِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .
وَالْبَوَانُ (٦٤) : عَمُودٌ مِنْ عَمَدِ الْخِيَاءِ يَكُونُ فِي مَقْدَمِهِ ، وَجَمْعُهُ
بُؤُنٌ مِثْلُ : خِيَوَانٍ (٦٥) وَخُؤُونٌ ، وَيُقَالُ : خِيَوَانٌ ، وَهُوَ أَجْوَدُ .
وَالْخَالَفَةُ : عَمُودٌ يَكُونُ فِي مُؤَخَّرِهِ ، وَجَمْعُهَا خَوَالِفٌ .
وَمُشَاشَةُ الْمَنْكَبِ : الْجِدُّ الْمَشْرِقُ مِنْهَا ، أَرَادَ بِهِ عَظِيمَ الْخَلْقِ
عَلِيْظَ الْعِظَامِ . فَأَمَّا مَا جَاءَ عَنْهُ فِي الْمُتَشَادِقِينَ (٦٦) فَإِنَّهُ أَرَادَ بِهِ الَّذِينَ
يَتَشَادَقُونَ إِذَا تَكَلَّمُوا ، فَيَمِيلُونَ بِأَشْدَاقِهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا .
وَيَتَنَطَّعُونَ فِي الْقَوْلِ كَمَا قَوْلُ الْقَائِلِ فِي عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ (٦٧) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

- (٦٠) الخبر في : عيون الاخبار ١٧٤/١ .
(٦١) في الاصل : محازم . والتصويب عن عيون الاخبار .
(٦٢) في عيون الاخبار : مِنْ أَبِيهِ .
(٦٣) في عيون الاخبار : فَمَلَأَ وَجْهِي نَخَامَةً . وَتَنَخَّمَ : مَا زَالَ هَذَا الْفِعْلُ
مُسْتَعْمَلًا فِي عَامِيَةِ أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَيُرِيدُونَ بِهِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ .
(٦٤) البَوَانُ ، بِكسْرِ الْبَاءِ ، وَالْبَوْنُ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَسُكُونُ الْوَاوِ ، الْمَسَافَةُ
بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . اللِّسَانُ ٦١/١٣ (ب/و/ن) .
(٦٥) نَقَلَ اللِّسَانُ ١٤٦/١٣ (خ/و/ن) عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ . إِنَّ لَا ثَالِثَ لَخِيَوَانٍ
وَبَوَانٍ ، (أَيَّ بَكْسَرِ الْخَاءِ وَالْبَاءِ) .
(٦٦) هُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ابْغُضْكُمْ إِلَيَّ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَشَادِقُونَ»
يَنْظُرُ : النِّهَايَةُ ٤٥٣/٢ ، وَاللِّسَانُ ١٧٣/١٠ (ش/د/ق) .
(٦٧) عَمْرِو بْنُ سَعِيدٍ ، مِنْ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ تَابِعِيٍّ ، يَعْرِفُ بِالْأَشْدَقِ قَتْلَهُ
عَبْدُ الْمَلِكِ سَنَةَ ٧٠ هـ . يَنْظُرُ : الْبَيَانُ وَالتَّيْسِيْنُ ١٢٢/١ ٣١٤/٢ ،
وَالطَّبْرِيُّ ١٧٨/٧ ، وَالْإِصَابَةُ رَقْمُ (٦٨٤٢) وَاللِّسَانُ ١٧٣/١٠ .

تَشَادَقَ حَتَّى مَالَ بِالشَّدَقِ قَوْلَهُ
وَكُلُّ خَطِيبٍ لَا أَبَالِكَ أَشَدَّقَ (٦٨)

أي : بالقول شَدَقَهُ •

وقوله : أَشَنَّبَ ، من الشَّنَّبِ (٦٩) في الأَسْنَانِ ، وهو تَحَدُّدٌ في
أُضْرَافِهَا • ويقال الشَّنَّبُ : بَرْدٌ وَعَذُوبَةٌ (٧٠) •

روى الرياشي عن ابن عائشة [١١٩/ب] ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ
رُؤُوبَةٌ (٧١) عَنِ الشَّنَّبِ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ (٧٢) : [مِنْ الْبَسِيطِ] •
لَمَيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ

وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أَنْبَابِهَا شَنَّبٌ

فَأَخَذَ حَبَّةَ رَمَانٍ فَقَالَ : هَذَا هُوَ الشَّنَّبُ ، لَمْ يَزِدْهُمْ •

وقوله : دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ ، وَالْمَسْرُوبَةُ (٧٣) : الشَّعْرُ الْمُسْتَدَقُّ مَا بَيْنَ
اللِّبَّةِ إِلَى السُّرَّةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٧٤) : [مِنَ الْمَسْرُوحِ]

الْآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُوبَتِي

وَعَضَضْتُ مِنْ تَابِي عَلَى جِذْمٍ

وَالْجِذْمُ : الْأَصْلُ (٧٥) ، وَكَذَلِكَ جِذْمُ الْحَائِطِ ، أَصْلُهُ • وَمِنْهُ

(٦٨) البيت في البيان والتبيين ١/١٢١ ، ٣١٦ •

(٦٩) الفائق ٢/٢٢٩ ، وخلق الانسان لثابت ١٦٩ ، والاصمعي ١٩١ •

(٧٠) اللسان ١/٥٠٦ : (ش/ن/ب) ، وثابت ١٦٩ وفيه : (الشنّب ، وهو برد الاسنان ، وعذوبة مذاقها) •

(٧١) في الفائق ٢/٢٢٩ ، ذكر ان رؤبة سئل عن الشنّب ، ثم قال : فأخذ حبة رمان ، هكذا نقل الخبر •

(٧٢) ديوانه/٥ •

(٧٣) النهاية ٢/٣٥٦ - ٣٥٧ •

(٧٤) هو : الحارث بن وعلّة الذهلي ، والبيت في اللسان ١٢/٨٨ (ج/ذ/م) •

(٧٥) وهو بكسر الجيم ، وفي اللسان ١٢/٨٨ (ج/ذ/م) وقد يفتح •

الحديث في الأذان ، إنَّ عبد الله بن (٧٦) زيد ، رأى في المنام كأنَّ رجلاً
نزل من السماء عليه ثوبان آخضران فعلاً جذم حائط فأذَّن .
يقول : لما أَسَنَّتْ وَعَضَضَتْ من الأتياب على الأصول ، يريد :
أنَّها قد ذَهَبَتْ إِلَّا أصولها (٧٧) .
وقوله : كأنَّ عُنُقَهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ ، في صفاء الفضة . والجيدُ :
العُنُقُ ، والدُمِيَّةُ : الصورة . وجَمَعُها دُمِيٌّ ، وشَبَّهَها في بياضها
بالفضَّة ومثل ذلك قول المرأة (٧٨) : « كأنَّ أعناقهم أباريق الفضة » .
وكذلك تصفُ الشُعراءُ النساء فتقول : بيض السَّوَالِفِ ، وليس يراد
بهذا العُنُقُ خاصَّةً دون سائر الجَسَدِ ، ولكنَّ السَّالِفَةَ (٧٩) إذا ابيضَّتْ ،
ابيضَّ سائر الجَسَدِ ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لأم
سُلَيْم حين بعثَ بها تنظرُ الى امرأة : « انظري الى عَقَبِيَّهَا » (٨٠) .
قال الأصمعي : لأنَّ العقبَ ، إذا اسودَّتْ اسودَّ سائر جَسَدِها .
وقوله : بادنٌ متماسكٌ ، البادنُ : الضَّخْمُ (٨١) ، يقال : بَدَنَ
الرجلُ يَبْدُنُ بَدْنًا وبَدَانَةً ، وهو بادنٌ ، إذا ضَخُمَ ، وبَدَنَ
[١٢٠/أ] الرجلُ بالشدِّيد ، إذا أَسَنَ ، قال حميد الأرقط (٨٢) :

[من الرجز]

-
- (٧٦) الحديث في النهاية ٢٥٢/١ ، والغريبي ٣٣٥/١ ، وينظر : جامع
الأصول ٢٧٧/٥ ، ورسالة الأذان/مخطوطة ، ق/٨ .
(٧٧) وانظر تفسيره في اللسان ٨٨/١٢ (ج/ذ/م) .
(٧٨) هو امرأة عقيل بن أبي طالب ، وقولها تقدم في الصفحة/٤٩٢ .
(٧٩) السالفة : أعلى العنق ، وقيل : ناحية مقدم العنق . اللسان ٩/٩
١٥٩ (س/ل/ف) .
(٨٠) تقدم في الصفحة/٤١٤ .
(٨١) الفائق ٢٢٩/٢ ، والغريبي ١٤٤/١ ، والنهاية ١٠٧/١ .
(٨٢) هو في اللسان ٤٨/١٣ (ب/د/ن) ، واصلاح المنطق/٣٣٠ .

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَا
 وَالْهَمَّ مَا يَذْهَلُ الْقَرِينَا
 ويقال منه ، هذا رجل بَدَنٌ ، اذا كان مُسِنّاً^(٨٣) ، قال الأسود^(٨٤)
 ابن يعفر : [من السريع]
 هَلْ لَشَبَابٍ فَاتَ مِنْ مَطْلَبِ
 أَمَ مَا بَكَاءِ الْبَدَنِ الْأَشْيَبِ ؟
 وقوله : مُتَماسِكٌ ، يريد : أَنَّهُ مع بَدَانَتِهِ مُتَماسِكٌ اللَّحْمَ ليس
 بِمُسْتَرْخِيهِ^(٨٥) وَلَا مُنْفَضِّجِهِ •
 وقوله : سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، يريد : ان بَطْنَهُ غيرُ مُسْتَفِيزٍ
 فهو مُساوٍ لصدْرِهِ ، وانَّ صدرَهُ عريضٌ مُساوٍ لبطنِهِ^(٨٦) •
 وقوله : ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ، يريد الأَعْضَاءَ • وفي صِفَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ^(٨٧) : « أَنَّهُ كَانَ جَدِيلَ الْمُشَاشِ » أَي : عَظِيمَ رُؤْسِ الْعِظَامِ ، مِثْلُ
 الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمَكْبِيَّيْنِ^(٨٨) ، هِيَ مِثْلُ الْكَرَادِيسِ ، وَفِيمَا رَوَى النَّاسُ
 مِنَ الْأَخْبَارِ الْقَدِيمَةِ ، أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ^(٨٩) عَادَ وَلَقِيْمًا ابْنَهُ أَغَارًا ، فَأَصَابَا
 إِبِلًا ثُمَّ انْصَرَفَا نَحْوَ أَهْلَهُمَا فَحَرَا نَاقَةٌ فِي مَنْزِلِ نَزْلَاهُ ، فَقَالَ لُقْمَانُ :

-
- (٨٣) اللسان والتاج (ب/د/ن) ، واصلاح المنطق ، وينظر : الصفحة /
 ٢١٩ مما مضى •
 (٨٤) ديوانه / ٢١ •
 (٨٥) اقتباس منه في الفائق ٢ / ٢٢٩ ، الا انه حذف (منفضجه) والنهاية
 ٣٣٠ / ٤ و ١٠٧ / ١ •
 (٨٦) اقتباس منه في الفائق ٢ / ٢٣٠ •
 (٨٧) الحديث في النهاية ٤ / ٣٣٠ ، والفائق ٣ / ٣٧٦ ، وفيه ، قال في وصفه
 الامام علي عليه السلام •
 (٨٨) اقتباس منه في الفائق ٣ / ٣٧٧ •
 (٨٩) وهذان : (لقمان بن عاد ، الاكبر ، وابنه لقيم) غير لقمان الحكيم
 المذكور في القرآن • ولقيم ، يعرف بلقمان الاصغر • ينظر : البيان

أَتَشِي أَمْ أَعَشِي لَكَ ، ؟ قَالَ لَقِيمٌ (٩٠) : (أَيْ) ذَلِكَ شَيْءٌ • قَالَ لُقْمَانُ :
 اذْهَبْ فَادْعِ إِبْنَكَ حَتَّى تَرَى النَّجْمَ قَمِ رَأْسَ ، وَحَتَّى تَرَى الْجَوْزَاءَ ،
 كَأَنَّهَا قَطَأَ نَوَافِرَ ، وَحَتَّى تَرَى الشَّعْرَى كَأَنَّهَا نَارَ ، فَإِنْ لَا تَكُنْ عَشِيَّتَ
 فَقَدْ آتَيْتَ فَقَالَ لَهُ لُقِيمٌ : وَاطْبِخِ آتَتْ لَحْمَ جَزْوَركَ ، حَتَّى تَرَى الْكَرَادِيْسَ ،
 كَأَنَّهَا رُؤْسُ شُبُوحٍ صُلَّعَ ، وَحَتَّى تَرَى الضُّلُوعَ كَأَنَّهَا نِسَاءُ حَوَاسِرَ
 [١٢٠/ب] ، وَالْوَذَرَ كَأَنَّهَا قَطَأَ نَوَافِرَ ، وَحَتَّى تَرَى اللَّحْمَ يَدْعُو عَطِيفًا
 أَوْ غَطِيفًا أَوْ غَطِفَانِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ آصْبَحْتَ فَقَدْ آتَيْتَ •

وقوله : أَنُورُ الْمُتَجَرَّدِ (٩١) ، وَالْمُتَجَرَّدُ مَا جَرَّدَ عَنْهُ الثَّوبُ مِنْ
 بَدَنِهِ ، وَهُوَ الْمُجَرَّدُ أَيْضًا ، وَأَنُورُ مِنَ الثَّوْرِ ، يَرِيدُ شِدَّةَ بَيَاضِهِ •
 وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ هَذَا فِي نَبَرٍ وَمُنِيرَ ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى (أَفْعَلِ) ، كَأَنَّهُ
 قَالَ : أَبْيَضَ الْمُتَجَرَّدُ •

وقوله : طَوِيلَ الزَّئِدَيْنِ ، وَالزَّئِدُ (٩٢) مِنَ الذَّرَاعِ مَا انْحَسَرَ
 عَنْهُ اللَّحْمُ • وَلِلزَّئِدِ رَأْسَانِ : الْكُوعُ وَالْكَرْسُوعُ ، فَالْكَرْسُوعُ رَأْسُ
 الزَّئِدِ الَّذِي يَلِي الْخِصْرَ وَهُوَ الْوَحْشِيُّ (٩٣) ، وَالْكَوْعُ : رَأْسُ الزَّئِدِ الَّذِي
 يَلِي الْإِبْهَامَ وَهُوَ الْأَنْسِيُّ (٩٤) •

والتبيين ١٨٤/١ في ١٨٧ ، ٣٦٥ ، وينظر : تفسير أبي حيان ٨/
 ١٨٦ ، والمعارف : ٥٥ ، وعيون الاخبار : انظر : فهرس الاعلام ٤/
 ٢١٥ ، والبدء والتاريخ ٣/٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، وتفسير
 الطبري ٢١/٤٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤٤١ ، والبحر المحيط ٧/
 ١٨٣ ، والقرطبي ١٤/٥٩ - ٦١ ، وعرائس المجالس ٤٦٧ •

- (٩٠) في الاصل (اني) •
 (٩١) الغريبين ١/٣٤١ ، والنهاية ١/٢٥٦ •
 (٩٢) خلق الانسان ، لتأيت : ٢٢٠ •
 (٩٣) خلق الانسان : ٢٢١ •
 (٩٤) في خلق الانسان : ٢٢١ (والانسي - محرك -) اي : بفتح الهمزة
 والنون •

وحدثني أبي أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله عن الأصمعي قال :
أخبرني أبي ، أنه لم يرَ أحداً أعرض زندياً من الحسن ، يعني
البصري ، كان عَرْضُهُ شَبِراً •

وقوله : رَحِبَ الراحة ، يريد أنه واسع ^(٩٥) الراحة ، وكانت
العرب تحمد ذلك وتمدح به ، وتذم صِغَرَ الكف وضيق الراحة •
قال الشاعر ^(٩٦) : [من الطويل]

مَنَانِينَ أَبْرَامَ كَانَ أَكْفَهُمْ

أَكْفُ ضِيَابٍ انشَقَّتْ فِي الْحَبَائِلِ

شَبَّهُ أَكْفَهُمْ فِي صَغَرِهَا بِأَكْفِ الضِّيَابِ • ويقال في المثل ^(٩٧) :
« أَقْصَرَ مِنْ إِبْهَامِ الضَّبِّ » ، وَأَقْصَرَ مِنْ إِبْهَامِ الْحُبَارَى ، وَأَقْصَرَ مِنْ
إِبْهَامِ الْقَطَاةِ • وقال الأخطل ^(٩٨) وذكر قَتْلَ المختار بن أبي عبيد :
[من الطويل]

وَنَاطَؤُوا مِنَ الْكَذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً

وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرٍ

نَاطَؤُوا : عَلَّقُوا كَفًّا صَغِيرَةً • قال ابن الأعرابي : رَمَاهُ بِالْبُخْلِ
[١٢١/أ] وكانوا يقولون : انْ ضِيقَ الكَفِّ يَدُلُّ عَلَى الْبُخْلِ •

وقوله : شَتَنَ الكَفَيْنِ والقدمين ، يريد : اتَّهَمَا إِلَى الْفِسَلِظِ
وَالْقِصْرِ ^(٩٩) ، وفيه لُغَةٌ أُخْرَى سُئِلَ ^(١٠٠) •

(٩٥) الفائق ٢/٢٣٠ •

(٩٦) البيت في الفائق ٢/٢٣٠ ، واللسان ١٠/٣٥٤ (ن/ش/ق) •

(٩٧) جمهرة الامثال ٢/١١٥ •

(٩٨) ديوانه ١٢٩ ، وأشار ناشره ، في الذيل ، الى انه يشير الى بعث رأس

مصعب بن الزبير •

(٩٩) الفائق ٣/٣٧٧ •

(١٠٠) قيل لامها بدل من نون شتن • اللسان : (ش/ث/ل) ١١/٣٥٢ •

وقوله : سائل الأطراف ، يريد : الأصابع أنّها طوال ليست بمنعقدة ولا متفصّنة (١٠١) .

وقوله : خُمُصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ • والأخمص (١٠٢) في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها ، وأراد بقوله : خُمُصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ ، أنّ ذلك منهما مرتفع وإنه ليس بأرج (١٠٣) ، والأرج هو (١٠٤) الذي يستوي باطن قدمه حتى يمسّ جميعه الأرض • ويقال للمرأة الضامر البطن : خُمُصَانَةٌ •

وقوله ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ، يريد ، أنّه ممسوح ظاهر القدمين فإنا إذا صبّ عليهما مرّاً عليهما مرّاً سريعاً لاسْتَوَانِيَهُمَا (١٠٥) واملأهما • وقوله : إذا زال زال قلعا ، هو بمنزلة قول علي عليه السلام في وصفه (١٠٦) : « إذا مشى تقلّع » •

وقوله : يَخْطُو تَكْفِيّاً (١٠٧) ويمشي هَوْنًا ، يريد أنّه يَمِيدُ إذا خطأ ، ويمشي في رفق غير مُخَال ، لا يضرب عطفًا • والهون بفتح الهاء : الرَفَقُ (١٠٨) • قال الله جلّ وعزّ : (وعباد الرحمن الذين يَمَشُّونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) (١٠٩) • فإذا ضَمَمْتَ الهاء فهو الهَوَانُ ، قال الله تعالى : (عَذَابُ الْهُونِ) (١١٠) •

-
- (١٠١) الفائق ٢/ ٢٣٠ •
(١٠٢) خلق الانسان لثابت/ ٣٢٣ •
(١٠٣) الفائق ٢/ ٢٣٠ •
(١٠٤) خلق الانسان لثابت/ ٣٢٤ •
(١٠٥) الفائق ٢/ ٢٣٠ ، وخلق الانسان •
(١٠٦) الحديث في النهاية ٤/ ١٠١ ، والفائق ٣/ ٣٧٦ •
(١٠٧) النهاية ٤/ ١٨٣ •
(١٠٨) مجاز القرآن ١/ ٢٠٠ ، وتفسير الغريب/ ٣١٥ •
(١٠٩) الفرقان/ ٦٣ ، وينظر : تفسير الغريب/ ٣١٥ •
(١١٠) الانعام/ ٩٣ ، وينظر : مجاز القرآن ١/ ٢٠٠ ، ٢/ ١٩٧ ، والطبري ١٨٣/ ٧ ، وتفسير الغريب/ ١٥٦ •

وقوله : ذريع المشية ، يريد : أنه مع هذا مع هذا الرقيق سريع
المشي ، يقال : فرس ذريع بين^(١١١) الذراعة . اذا كان سريعاً : وامراً
ذراع^(١١٢) ، اذا كانت سريعة الفزول .

وقوله : اذا مشى فكأنما ينحط من صَبَب^(١١٣) . والصَّبَبُ :
الانحدار ، وجمعه أصباب . فقد وصفه علي^(١١٤) عليه السلام
بذلك ، وفسره أبو عبيد^(١١٥) .

وقوله : يسوق أصحابه ، [١٢١/ب] يريد : أنه اذا مشى مع
أصحابه يقدمهم بين يديه ومشى^(١١٦) وراهم .

وفي حديث آخر : كان ينس أصحابه . والنس : السوق ،
وكانت مكة تسمى الناسة ، لأن الباغى فيها والمحدث يخرج
منها^(١١٧) .

وقوله : كان دماً ، الدماء من الرجال ، السهل اللين ، وهو
من الدماء مأخوذ ، وهو الأرض اللينة^(١١٨) .

وقوله : ليس بالجافي ولا المهين ، فان كانت الرواية كذلك ، فانه
أراد ليس بالقَطِّ الغليظ ، ولا الجافي ولا الحقيق^(١١٩) الضعيف .

وقوله : يعظم النعمة ، وإن دقت ، يقول : أنه لا يستصغر
شيئاً أوتيه ، وإن كان صغيراً ولا يحتقره .

(١١١) الفائق ٢/٢٣٠ .

(١١٢) بكسر الهمزة والميم المعجمة وفتحها . اللسان ٨/٩٧ (ذ/ر/ع) .

(١١٣) النهاية ٣/٣ ، وجامع الاصول ١١/٢٤٢ .

(١١٤) جامع الاصول ١١/٢٤٢ .

(١١٥) غريب الحديث ١/١٢١ .

(١١٦) في الفائق ٢/٢٣٠ ، والنهاية ٢/٤٢٣ : يمشي .

(١١٧) اقتباس منه في الفائق ٢/٢٣٠ .

(١١٨) الفائق ، والنهاية ١/١٣٢ ، واللسان ٢/١٤٩ (د/م/ث) .

(١١٩) الفائق ٢/٢٣٠ .

وقوله : ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ، يريد أنه كان لا يصف الطعام بطيب^(١٢١) ولا بفساد إن كان فيه • ويقال : ما ذقت ذواقا •
 وقوله : اذا غضب أعرض وأشاح ، والاشاحة^(١٢٢) تكون
 بمعنيين ، أحدهما : الجِدُّ في الأمر ، يقال : أشاح ، اذا جدَّ •
 والآخر : الاغراض بالوجه ، يقال : أشاح اذا عدل بوجهه •
 وهذا معنى هذا الحرف في هذا الموضع • ومنه حديثه الآخر ، انه
 قال^(١٢٣) : « اتقوا النار ولو بشق^(١٢٤) تسرة » ، ثم أعرض وأشاح •
 أي : عدل بوجهه • وذلك فعل الحذر من الشيء أو الكاره للأمر •
 وقوله : يفتر ، أي : يتبسم • ومنه يقال : فررت^(١٢٥) الدابة ،
 اذا نظرت الى سنيتها ، وحب الغمام^(١٢٦) : البرد ، شبه ثغره به •
 والغمام : السحاب •
 وقوله : سأله آباه عن شكله ، فأنه أراد سأله عن نحوه^(١٢٧) ،
 ومن ذلك قول أبي ذؤيب^(١٢٨) : [١٢٢/أ] : [من الطويل]
 فما أدري أشكلهم شكلي

-
- (١٢٠) الفائق ٢/٢٣١ •
 (١٢١) اللسان ٥٠١/٢ : (ش/ي/ح) ٥٠١/٢ وهو من الاضداد ، ينظر :
 مجموعة الاضداد/٣٩ ، ١٢٥ ، ٢٣٥ •
 (١٢٢) الحديث في النهاية ٢/٤٩١ ، وينظر منه : ٥١٧ أيضا ، والخطابي
 ١٢٤/٢ ، وغريب أبي عبيد ١/١٣٤ ، والأموال/٣٥١ ، والتقنية/
 ٢٧١ •
 (١٢٣) الشق : النصف •
 (١٢٤) النهاية ٣/٤٢٧ ، واللسان (ف/ر/ر) ٥٢/٥ •
 (١٢٥) الفائق ٢/٢٣١ ، والنهاية ٣/٤٢٧ •
 (١٢٦) النهاية ٢/٤٩٦ ، واللسان ١١/٣٥٧ (ش/ك/ل) وفيهما : الشكل :
 المنهب والقصد ، أقول وهما بمعنى النحر •
 (١٢٧) وتامه : وقال صحابي ، قد غبت فخلتني - غبت - •

ومنه يقول النَّاسُ: هذا شَكْلٌ (١٢٨) هذا ، وهذا لا يُشَاكِلُ هذا .
وفوله : في دخوله جزءاً جزءه بينه وبين الناس ، فَيَرُدُّ ذلك بالخاصة على
العامة . يريد ، أنَّ العامة كانت لا تَصِلُ إليه في منزله في ذلك الوقت ،
ولكنه كان يُوصِلُ إليها حَظَّها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه ،
فتوصله إلى العامة .

وقوله : يدخلون رُؤُاداً ، وهو (١٢٩) جمع رائد ، والرائد الذي
يَبْعَثُ به القوم يطلب لهم الكَلأَ ومساقط الغيث (١٣٠) . ولم يُرَدِّ
الكَلأَ في هذا الموضع ، ولكنه ضربه مثلاً لما يلتمسون عنده من النَّفْعِ
في دينهم ودنياهم والعلم .

وقوله : ولا يَتَفَرَّقُونَ إلاَّ عن ذَوَاقٍ ، والذَوَاقُ (١٣١) أصله
الطَّعْمُ ، ولم يُرَدِّ الطَّعْمُ هاهنا ، ولكنه ضربه مثلاً لما ينالون عنده من
الخير .

وقوله : ويخرجون أَدَلَّةً ، يريد (١٣٢) : أنَّهم يخرجون من عنده
بما قد عَلِمُوهُ مدلتون عليه النَّاسُ وينبؤنهم به ، وهو جَمْعُ دَلِيلٍ وهو
مثلُ شَحِيجٍ وَأَشْحَجَةٍ ، وسَرِيرٍ وَأَسْرَرَةٍ ، وجَلِيلٍ وَأَجَلَّةٍ . وقوله
في ذكر مجلسه : لا تُؤْبِنُ فِيهِ الحَرَمَ ، أي : لا تُقَرِّفُ فِيهِ ، يقال
أَبْنَتْهُ (١٣٣) بكذا من السَّرِّ إذا رميته به ، ومنه قوله في حديث
الْأَفَكِ (١٣٤) : « أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنَسِ أَبْنَاءِ أَهْلِي ، وَأَبْنَاهُمْ بَيْنَ اللَّهِ

(١٢٨) اللسان ٣٥٧/١١ .

(١٢٩) اقتباس منه في : الهروي ق/٢١٤ ب .

(١٣٠) النهاية ٢٧٥/٢ .

(١٣١) الذواق ، يكون مصدراً ويكون طعماً ، اللسان ١١١/١٠ .

(١٣٢) النهاية ٢٧٥/٢ .

(١٣٣) النهاية ١٧/١ ، والغريبين ١٠/١ ، والفاثق ١٣/١ .

(١٣٤) الحديث في : الغريبين ١٠/١ ، والنهاية ١٧/١ ، والفاثق ١٣/١ .

ما علمت عليه من سوء قط ، .

ومنه قول أبي الدرداء (١٣٥) : « ان نُؤْبَن بما ليس فينا فربما زُكِينَا بما ليس عندنا » (*) فلعلَّ هذا أن يكون بهذا [١٣٢/ب] ومنه قيل رَجُلٌ مَأْبُونٌ ، أي : مَقْرُوفٌ بِخَلَّةٍ مِنَ السُّوءِ (١٣٦) ، ويقال أبنته آبنته جميعاً . وقوله : لا تُنْثَى فَلَنتاه ، أي : لا يَتَحَدَّثُ بِهَفْوَةٍ أَوْ زَلَّةٍ ، إِنَّ كَانَتْ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ بَعْضِ الْقَوْمِ . يقال ثَوَّتَ الْحَدِيثَ ، فَأَنَا أَنَثُوهُ ، إِذَا أَدْعَيْتَهُ ، وَالْفَلَكَاتُ جَمْعُ فَلْتَةٍ وَهِيَ هَامِئَةُ الزَّلَّةِ وَالسَّقَطَةِ . وَكُلُّ شَيْءٍ فَعِلٌ أَوْ قِيلَ عَلَى غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَتَشَبَّهَتْ ، فَقَدْ افْتَلَتَ (١٣٧) .

وقوله : إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جَلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ (١٣٨) الطَّيْرُ ، يَرِيدُ : أَنَّهُمْ يَسْكُتُونَ (١٣٩) ، فَلَا يَتَحَرَّكُونَ وَيَغْضَوْنَ أَبْصَارَهُمْ ، وَالطَّيْرُ لَا تَسْقُطُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَلِيمًا وَقَوْرًا : أَنَّهُ لِسَاكِنِ الطَّائِرِ ، كَأَنَّهُ لِمَا سَكَنَ سَكَنَ طَائِرِهِ ، وَلَيْسَ أَنْ طَائِرًا عَلَيْهِ ، وَأَحْسَبُ قَوْلَ الْهَذَلِيِّ (١٤٠) مِنْ هَذَا الْمَعْنَى بَعِينَهُ : [مِنْ الْوَافِرِ] إِذَا حَلَّتْ بَنُو لَيْثٍ عُكَاظًا

رَأَيْتَ عَلَى رُؤُسِهِمُ الْغُرَابَا

يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَذَلُّونَ وَيَسْكُتُونَ ، فَكَأَنَّ عَلَى رُؤُسِهِمْ غُرَابًا لِسُكُونِهِمْ .

(*) في الفائق : زَكِينَا بِمَا لَيْسَ فِينَا .

(١٣٥) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ١٣/١ ، وَالنَّهْيَةِ ١٧/١ ، وَالْغُرَيْبِينَ ١٠/١ .

وَفِي الْأَصْلِ : أَمِ الدَّرْدَاءُ ، وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ .

(١٣٦) الْفَائِقُ وَالنَّهْيَةُ ، وَاللِّسَانُ ٣/١٣ - ٤ .

(١٣٧) الْفَائِقُ ١٣/١ ، وَالنَّهْيَةُ ٣/٤٦٨ .

(١٣٨) جَامِعُ الْأَصُولِ ٥١٤/٧ .

(١٣٩) الْفَائِقُ ١٣/١ ، وَجَامِعُ الْأَصُولِ .

(١٤٠) هُوَ : أَبُو الْمَوَرِّقِ الْهَذَلِيُّ ، شَرَحَ اشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ٧٧٩ ، وَفِيهِ : إِذَا

نَزَلَتْ .

وخصَّ الغراب لأنَّه أَحَذَرَ الطيور وأبصرها ، يقال ^(١٤١) : « أَحَذَرُ من غُرَاب ، وَأَبْصُرُ من غُرَاب » . ومنه يقال : طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ ^(١٤٢) ، إذا ذُعِرَ ، أي : كَانَتْما كانت على رأسه عَصَافِيرُ عند سكونه ، فلما ذُعِرَ طارت ، قال العبدى ^(١٤٣) : [من السريع]
فُخِّبَ الْقَلْبُ وَمَارَتْ بِهِ

مَوْرَ عَصَافِيرِ حَشَا الموعِدِ

ويقال أصل هذا المثل ، أن سُلَيْمَانَ عليه السلام كان يقول للريح : « اقلْبِيَا وللطير اَصْلِيْنَا » ، فتَقَلَّبَهُ وَأَصْحَابَهُ الرِّيحُ ، وَتَظَلَّمَهُ الطَّيْرُ ، فكانَ أَصْحَابُهُ يَفْضُونُ أَبْصَارَهُمْ هَيْبَةً وَلَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا أَنْ سَأَلَهُمْ [١٢٣/أ] فَيَجِيبُوهُ ، فَقِيلَ لِلْقَوْمِ إِذَا سَكَنُوا (كَانَتْما على رؤوسهم الطير) ^(١٤٤) .

وقوله : لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا عَنْ مَكَافِي ^(١٤٥) ، يريد ، أَنَّهُ ^(١٤٦) كان إذا ابْتَدَى بِمَدْحٍ كره ذلك ، وإذا اصْطَنَعَ مَعْرُوفًا فَأَثْنَى عليه به مُثْنٍ وَشَكَرَهُ لَهُ ، قِيلَ ثَنَاءَهُ ^(١٤٧) .

(١٤١) جمهرة الامثال ٣٩٦/١ ، و ٢٤٠/١ ، والحيوان ٤٢١/٣ ، والميداني ٧٦/١ ، وفصل المقال ٣٨٧/١ .

(١٤٢) وفي لهجة بغداد اليوم ، يقول : (طارت عَصَافِيرُهُ) ، كناية عن المرح والخفة . وينظر عن العصفور ، اللسان ٥٨١/٤ .

(١٤٣) لعلة المثقب العبدى ، ولم أجد البيت في ديوانه ، وفيه قصيدة على هذا الوزن والروى ، ينظر : ص ٣/ديوانه (ط/١ تح آل ياسين) .

(١٤٤) جمهرة الامثال ١٤٣/٢ ، والميداني ٦٢/٢ .

(١٤٥) المكافى : المجازى ، الفائق ١٣/١ .

(١٤٦) اقتباس منه في النهاية ١٨١/٤ وتفسيره يختلف عن الفاظ هذا

النص . وانه صرح باسم ابن قتيبة . ثم نقل رد ابن الانباري عليه .

(١٤٧) الفائق ١٣/١ ، والنهاية ١٨١/٤ .

حَدِيثُ أَبِي عَمْرِو النَّخَعِيِّ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم^(١) ، انَّ أبا عمرو النَّخَعِيَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي وَقَدٍ مِنَ النَّخَعِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي طَرِيقِي هَذَا رُؤْيَا ، رَأَيْتُ أَتَانَا تَرَكْنَاهَا فِي الْحَيِّ ، وَلَدَتْ جَدِيًّا أَسْفَعَ أَحْوَى ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ لَكَ مِنْ أَمَةٍ تَرَكْنَاهَا مُسِرَّةً حَمَلًا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، تَرَكْتُ أَمَةً لِي أَظَنُّهَا قَدْ حَمَلَتْ . قَالَ : فَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، وَهُوَ ابْنُكَ . قَالَ : فَمَا لَهُ أَسْفَعَ أَحْوَى ؟ قَالَ : أَدُنُّ مِنِّْي ، قَدْ نَأَمَنَهُ^(٢) . قَالَ : هَلْ بِكَ^(٣) بَرَصٌ تَكْتُمُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَا^(٤) ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَى مَخْلُوقٌ

(x) أبو عمرو النخعي ، له ذكر في : تهذيب التهذيب ١٧٦/١٢ وفيه : (أبو عمر المنبهي) ، وميزان الاعتدال ٥٥٥/٤ ، وفيه : روى عن أبي جحيفة ، كوفي . وفيه أيضا ، انه يروي عن النخعي عن أبي جحيفة ، وهو خطأ . لان أبا عمر المنبهي يروي عن أبي جحيفة مباشرة .

وأبو عمر المنبهي النخعي ، غير أبي عمرو النخعي ، لأن الاول صحابي ، والثاني تابعي ، وأبو جحيفة الذي يروي عنه المنبهي هو : وهب بن عبد الله السوائي ، توفي سنة ٧٤ هـ . ثم انه كوفي ، وأبو عمرو النخعي من اليمن .

وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٨٩/٧ - ٢٩٠ مع الصحابة معتمدا كتاب ابن قتيبة هذا (غريب الحديث) واسم أبي عمرو : زرار بن عمرو النخعي ، كما في الإصابة ٥٦٠/٢ .

(١) الحديث في : الفائق ١٨٢/٢ - ١٨٣ ، وبعضه في النهاية ٣٧٤/٢ .

(٢) في الفائق : سقطت (منه) .

(٣) في الفائق : من برص .

(٤) سقطت من الفائق .

وَلَا عَلِمَ بِهِ • قَالَ : فَهُوَ ذَلِكَ (٥) • قَالَ : وَرَأَيْتَ التَّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذَرِ عَلَيْهِ
 قُرْطَانٌ وَدُمْلُجَانٌ وَمَسْكَتَانٌ ، قَالَ : ذَلِكَ مُلْكٌ (٦) الْعَرَبُ عَادَ إِلَى أَفْضَلِ
 زِيَّتِهِ وَبَهْجَتِهِ • قَالَ : وَرَأَيْتَ عَجُوزًا شَمْطَاءَ تَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ •
 قَالَ : تِلْكَ بَقِيَّةُ الدُّنْيَا ، قَالَ : وَرَأَيْتَ نَارًا خَرَجَتْ مِنَ الْأَرْضِ فَحَالَتْ بَيْنِي
 وَبَيْنَ ابْنِ لِي يُقَالُ لَهُ : عَمْرُو ، وَرَأَيْتَهَا تَقُولُ : لَطِيٌّ لَطِيٌّ بَصِيرٌ
 وَأَعْمَى ، أَطْعُمُونِي أَكَلَكُمْ كَلَّكُمْ ، أَهْلَكُمْ وَمَالَكُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ (٧) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تِلْكَ فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، قَالَ : وَمَا الْفِتْنَةُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَقْتُلُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ ثُمَّ يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ
 الرَّأْسِ ، وَخَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١٢٣/ب] بَيْنَ أَصَابِعِهِ
 يَحْسِبُ الْمُسِيءَ أَنَّهُ مُحْسِنٌ ، وَدَمَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ (٨) الْمُؤْمِنِ آحِلٌ مِنْ
 شُرْبِ الْمَاءِ •

* * *

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ شَيْخٍ لَهُ كَانَ يَرْوِيهِ عَنْ ابْنِ
 دَأْبِ اللَّيْثِيِّ •
 الْأَسْفَعُ (٩) : الَّذِي أَصَابَ خَدَّهُ لَوْنٌ خَالَفَ سَائِرَ لَوْنِهِ مِنْ سَوَادٍ
 أَوْ حُمْرَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ • وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ الْأَسْفَعُ ، وَلِلْبَقَرِ
 الْوَحْشِيَّةِ سَفْعٌ ، لِأَنَّ فِي خُدُودِهَا سَوَادًا يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهَا ، قَالَ
 الْعَبْدِيُّ (١٠) وَذَكَرَ نَاقَةً : [مِنْ السَّرِيعِ]

(٥) فِي الْفَائِقِ : فَهُوَ ذَاكَ •

(٦) فِي الْفَائِقِ : ذَاكَ •

(٧) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ •

(٨) سَقَطَتَانِ مِنَ الْفَائِقِ •

(٩) الْهَرَوِيُّ ق/٢٤٨ ، وَالْفَائِقُ ١٨٣/٢ ، وَاللِّسَانُ : (س/ف/ع) ٨/١٥٧ •

(١٠) هُوَ : الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ ، وَالْبَيْتَانِ فِي : دِيْوَانِهِ (شَعْرُهُ) ص/١٠ ،
 وَيَنْظُرُ : اللَّسَانُ ٨/١٥٧ •

كَأَنَّهَا أَسْفَعَ ذُو جُدَّةٍ
يَمْسُدُهُ الْقَفَرُ وَلَيْلٌ سُدِّي^(١١)

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ بُرْقَعٍ
مَنْ تَحْتَ رَوْقٍ سَلَبٍ مَذُودٍ^(١٢)

يَمْسُدُهُ : يَطْوِيهِ . لَيْلٌ "سُد" أَي : نَدٍ^(١٣) ، وَلَا يَزَالُ الْبَقْلُ
فِي تَمَامٍ مَا سَقَطَ التَّدْيُ عَلَيْهِ ، أَرَادَ : أَنَّهُ يَأْكُلُ الْبَقْلَ فَيَغْنِيهِ عَنِ الْمَاءِ ،
فِيَطْوِيهِ ذَلِكَ ، وَشَبَّهَ السَّفْعَةَ فِي وَجْهِهِ بِرُقْعٍ ، وَشَبَّهَ بِهَذَا قَوْلَ
الْآخِرِ^(١٤) : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

وَبِرُقْعٍ خَدَّيْهِ دِيْبَاجَتَانِ^(١٥)

وَمِنْهُ حَدِيثٌ رَوَاهُ مُسَدَّدٌ^(١٦) ، هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ
زُرَيْعٍ^(١٧) عَنِ النَّهَّاسِ عَنْ شَدَّادٍ^(١٨) أَبِي عَمَّارٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ^(١٩) مَالِكٍ
الْأَشْجَعِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ^(٢٠) : « أَنَا وَامْرَأَةٌ
سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ » ، يَرِيدُ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى ،

-
- (١١) . فِي الدِّيَوَانِ / يَمْسُدُهُ الْوَبْلُ ، وَلَيْلٌ سُدٌ .
(١٢) . فِي الدِّيَوَانِ : فِي بَرَقِعٍ سَلَبٍ الْمَذُودِ
(١٣) . فِي اللِّسَانِ (س/د/د) ٢١١/٣ : السَّدُ (بِضْمِ السِّينِ) : الظِّلُّ .
(١٤) . لَمْ أَجِدْهُ فِي اللِّسَانِ : (ب/ر/ق/ع) وَلَا (د/ب/ج) .
(١٥) . الدِّيْبَاجَتَانِ : الْخَدَّانِ ، وَقِيلَ هُمَا : اللَّيْتَانِ . اللِّسَانُ ٢٦٢/٢ .
(١٦) . مُسَدَّدُ بْنُ مَسْرُودٍ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، أَبُو الْحَسَنِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، الْحِفَاطُ
تُوفِيَ سَنَةَ ٢٢٨ هـ . يَنْظُرُ : طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ / ٢٢٩ .
(١٧) . يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، التِّيمِيُّ ، تَابِعِيٌّ ، ثِقَةٌ ، تُوفِيَ سَنَةَ ١٨٢ هـ . يَكْتَنَى
أَبَا مَعَاوِيَةَ . يَنْظُرُ : طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ / ٢٢٤ .
(١٨) . شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو عَمَّارٍ ، طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ / ٣١٠ .
(١٩) . عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ ، أَبُو عَمْرٍو ، أَوْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، تُوفِيَ
سَنَةَ ٧٣ هـ ، صَحَابِيٌّ ، يَنْظُرُ : طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ / ٤٣ ، ٣٠٢ .
(٢٠) . فِي الْفَائِقِ ١٨٣/٢ حَدِيثٌ فِي مَعْنَاهُ ، وَكَذَلِكَ فِي النِّهَايَةِ ٣٧٤/٢ ،
وَهُوَ فِي : جَامِعِ الْأَصُولِ ٤١٤/١ .

امرأة آمت من زوجها ذات مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا .

أَرَادَ : المرأة التي مات عنها زوجها ، فقصرت نفسها على ولدها ، وتركت التَّصَنُّعَ فَشَحَبَ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَ بِالْعُيُومِ ، وَابْتَدَالَ النَّفْسَ فِي خِدْمَةِ الْوَلَدِ (٢١) .

وَحَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْفَنَوِيُّ ثَنَا قَحْطَبَةُ بْنُ عُذَانَةَ [١٢٤/أ] الْجُبُسِيُّ ، حَدَّثَنِي مُرَّةُ بِنْتُ مِنْجَابِ الْجُشَمِيَّةِ عَنِ السَّفْعَاءِ بِنْتِ سَعْدٍ ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ : سَفْعٍ بَوَّجَهَا فَقَالَتْ : « إِنْ كَانَ حَدَّثًا فَاقْشَرِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَدَّثًا فَلَا تَقْشَرِيهِ » (٢٢) .

وَالْأَحْوَى : الْأَسْوَدُ (٢٣) لَيْسَ بِالشَّدِيدِ السَّوَادِ ، فَأَرَادَ أَنَّ الْجَدِّي كَانَ أَسْوَدَ ، لَطِيْمًا ، فِي الْخُدَيْنِ بَيَاضٍ ، وَالْمُسِيرَةِ لِلْحَمَلِ ، هِيَ الْمُنْجَنَّةُ لَهُ . وَكُلَّ شَيْءٍ أَخْفَيْتُهُ فَقَدْ أَسْرَرْتُهُ (٢٤) ، وَمِنْهُ سِرُّ الْحَدِيثِ ، يُقَالُ : أَجَنَّتِ الْحَامِلُ وَأَسْرَتْ وَأَضْمَرَتْ .

وَالْمَسْكَنَانِ : السَّوَارَانِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي مَرَأَةٍ (٢٥) : آتَتْ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَلِيَّتُهَا مَسْكَنَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، وَشَبَّهَ بِهِ الْحَدِيثَ الْآخَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ سَوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَخَوَاتِمَ مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ (٢٦) : « أَتَعْجِزُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ

(٢١) النهاية ٣٧٤/٢ .

(٢٢) ينظر عن القشر : النهاية ٦٤/٤ ، واللسان ٩٤/٥ .

(٢٣) اللسان ٢٠٧/١٤ ، وخلق الانسان لثابت/١٥٥ - ١٥٦ .

(٢٤) اللسان ٣٥٦/٤ ، والحرف (أسر) من الاضداد ، ينظر : مجموعة الاضداد/٢١ ، ١١٤ ، ١٧٦ .

(٢٥) في النهاية ٣٣١/٤ ، رأى على عائشة مسكتين من فضة ، وانظر : الفائق ٣٦٧/٣ .

(٢٦) الحديث في : اللسان ٧٤/١٢ ، والفائق ١٥٧/١ ، والنهاية ١/١ . ٢٠٠ .

حَلَقَتَيْنِ أَوْ تَوَمَتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ، ثُمَّ تَلَطَّخَهُمَا بِعَبِيرٍ أَوْ وَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ •

والتَّوَمَةُ : مثل الدَّرَّةِ مِنْ فِضَّةٍ ، وَجَمْعُهَا : تَوَمٌ ^(٢٧) ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ ^(٢٨) وَذَكَرَ نَبَاتًا : [مِنْ الْبَسِيطِ]

وَحَفٌّ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسَ مَاتَعَةً

إِذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْقَانِهِ التَّوَمُ

يُرِيدُ : كَأَنَّ النَّدَى إِذَا تَوَقَّدَ الشَّمْسُ التَّوَمُ فِي نَوَاحِيهِ •

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ^(٢٩) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

شَكَلَ الْعِهْنُ فِي التَّوَمِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ ^(٣٠) : التَّوَمُ : الْقُرْطُ وَمَا عُلِقَ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ •

وَالشَّنْفُ ^(٣١) : مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ •

وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَوْثَرَ فَقَالَ ^(٣٢) :

« حَالَهُ الْمَسْكُ وَرَضْرَاضُهُ ^(٣٣) [١٢٤/ب] التَّوَمُ » ، وَالْحَالُ :

الْحِمَاةُ ^(٣٤) وَالرَّمْلُ ، وَالتَّوَمُ هَاهُنَا الدَّرَّةُ ، فَأَمَّا التَّوَمِيَّةُ ، فَهِيَ :

(٢٧) الفائق ١/١٥٧ ، ٣٣٢ ، والنهاية •

(٢٨) ديوانه : ١/٤٣٥ ، وينظر : اللسان ١٢/٧٤ •

(٢٩) ديوانه : ١٧١ وهو قطعة من بيت وتماه فيه :

حتى تعاون مستك له زهر من التناوير شكل العهن في اللؤم

وصواب روايته : في التوم • وبها روى اللسان : (هـ/و/ل) •

(٣٠) اللسان ١٢/٧٤ ، عن الليث •

(٣١) اللسان : (ش/ن/ف) وفيه : (ولا تقل : شنف) ، أى : (بضم

الشين وسكون النون) •

(٣٢) الحديث في النهاية ٢/٢٢٩ ، و١/٢٠٠ ، وفيه : (طينه المسك) ،

والفائق ١/٣٣٢ •

(٣٣) الرضراض : الحصى الصغار ، النهاية ، والفائق ١/٣٣٢ •

(٣٤) في الاصل : حمئة •

الدرّة بعينها ، منسوبة الى تَوْام^(٣٥) . وهي قَصَبَة عُمان .
والعَبِير^(٣٦) : آخْلاط من الطَّيِّب يُجَمَّع بالزَّعْفَران ، قال ذلك
الأصمعي .

وكان أبو عبيدة^(٣٧) يزعم أنَّ العَبِير ، الزَّعْفَران بعينه ، وقال في
قول الأعشى : [من المتقارب]

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَرُوسِ بالصَّيْفِ ، رَقَرَقَتْ فِيهِ العَبِيرَا
أراد : الزَّعْفَران ، وفي هذا الحديث ما دلَّ على أنَّ القول ما قال
الأصمعي^(٣٩) .

وقوله : يَشْتَجِرُونَ اشْتِجارَ أَطْباقِ الرَّأسِ ، يريد انهم
يَشْتَبِكُونَ في الحربِ اشْتَبَاكَ أَطْباقِ الرَّأسِ ، وهي عِظامه^(٤٠) التي يدخل
بعضُها في بعض كما يدخل بعض الأصابع في^(٤١) بعض . ومنه يقال :
نَجَرَ^(٤٢) ، بيننا كلام ، لأنَّ المتجادلين يدخل بعض كلامهم في بعض .

-
- (٣٥) تَوْام (زنة غلام) ، ينظر : معجم البلدان ٤٢٣/٢ - ٤٢٤ .
(٣٦) اللسان : (ع/ب/ر) ٥٣١/٤ ولم ينسبه .
(٣٧) ومثله ابن الاعرابي ، اللسان ٥٣١/٤ .
(٣٨) ديوانه : ٨٦ ، وفيه : رَقَرَقَتْ بالصَّيْفِ .
(٣٩) اللسان : (ع/ب/ر) ٥٣١/٤ .
(٤٠) الفائق ١٨٣/٢ ، واللسان ٣٩٦/٤ .
(٤١) الفائق ١٨٣/٢ ، وخلق الانسان لثابت/٢٠٣ ، واللسان (ط/ب/ق) .
٢١٢/١٠ ، و٣٩٦/٤ .
(٤٢) ومنه قوله تعالى : « فيما شجر بينهم » النساء/٦٥ . ينظر : مجاز
القرآن ١٣١/١ ، وتفسير الغريب/١٣٠ .

حَدِيثُ لُقْمَانَ بْنِ عَمْرٍاءَ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال ^(١) :
 « إن لقمان بن عاد خطب امرأة ، قد خطبها اخوته قبله ، فقالوا :
 بشئ ما صنعت ، خطبت امرأة قد خطبناها قبلك . وكانوا سبعة هو
 ثامنهم ، فصالحهم على أن ينعت لها نفسه واخوته بصدق ،
 وتختار هي أيهم شاءت . فقال : خذي مني أخي ذا البجلة ، إذا
 رعى القوم غفلاً ، وإذا سعى القوم نسل ، وإذا كان الشآن اتكل ،
 قريب من نصيح ، بعيد من نبيء ، فلحياً لصاحبنا لحياً ^(٢) . ثم
 قال : خذي مني أخي ذا البجلة ، يحمل ثقلي وثقله [١٢٥/أ] ،
 ويخفف نعلي ونعله ، وإذا حل ^(٣) يومه قدمته قبله ^(٤) ، ثم
 قال : خذي مني أخي ذا المفاق ، صفاق أفاق ، يعمل الناقة
 والساق ^(٥) ، ثم قال خذي مني أخي إذا التمر حي خفر ، شجاع

(١) الحديث في : الفائق ١/ ٧٤ - ٧٥ ، ومواده اللغوية في : النهاية

١/ ٤٨ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٣١١ ، ٣٥٥ ، ٤٤٤ .

٢/ ٥٣ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٣٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٧١ .

٣/ ٣٨ ، ٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ في ٢٦٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .

٤/ ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣٤٧ .

٥/ ٢٥ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٢٢١ . وينظر : عيون الاخبار ٤/ ٥٩ .

(٢) في الفائق : فقالت : عيال لا أريده .

(٣) في الاصل : وإذا جاء ، ثم كتب فوقه : (إذا حل) . وفي الفائق :
 جاء .

(٤) في الفائق : فقالت : خادم لا أريده .

(٥) في الفائق : فقالت : فيج لا أريده .

ظَمِر ، أَعْجَبَنِي وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ^(٦) إِذَا سَكِرَ ^(٧) ، ثُمَّ قَالَ خُذْنِي مِنْ
أَخِي ذَا الْأَسَدِ ، جَوَّابٌ لَيْلٍ سَرْمَدٍ ، وَبَحْرًا ^(٨) إِذَا زِيدَ ثُمَّ قَالَ :
خُذْنِي مِنْ أَخِي ذَا الْحُمَةِ ، يَهَبُ الْبَكْرَةَ السَّنَمَةَ ، وَالْمِثْلَ الْبَقْرَةَ
النَّمَمَةَ ، وَالْمِثْلَ الضَّائِنَةَ الزَّيْمَةَ ، أَوْ الزَّلَّةَ ، وَإِذَا أَتَتْ لَيْلَةً عَلَى عَادِ
مُظْلَمَةٍ ، رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ وَوَلَاهُمْ شُرُوتَهُ ، فَقَالَ : أَكْفُونِي
الْمِثْمَةَ سَاكِفِيكُمُ الْمُسَامَةَ ، وَلَيْسَتْ فِيهِ لَعْنَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ أُمَةٍ ^(٩) .
قَالَتْ ^(١٠) أُمُ حَبِيبَةَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ
حَدِيثَهُمْ . أَخَذَتْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : رُوَيْدُكَ فَإِنِّي لَمْ أَفْرَغْ مِنْ
حَدِيثِهِمْ ^(١١) ، ثُمَّ قَالَ : خُذْنِي مِنْ حُرَيِّنَا ، أَوَّلَنَا إِذَا غَدَوْنَا ، وَآخِرَنَا
إِذَا اسْتَنْجَيْنَا ، وَعَصْمَةُ أَبْنَاتُنَا إِذَا شَتَوْنَا ، وَفَاصِلُ خُطَّةٍ أَعْيَتْ عَلَيْنَا ،
وَلَا يَعُدُّ فَضْلُهُ لَدَيْنَا ، أَوْ عَلَيْنَا ^(١٢) . قَالَتْ ^(١٣) أُمُ حَبِيبَةَ وَرَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُمْ أَخَذَتْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ :
رُوَيْدُكَ . فَإِنِّي لَمْ أَفْرَغْ مِنْ حَدِيثِهِمْ بَعْدَ ^(١٤) . ثُمَّ قَالَ : أَنَا لِقَمَانِ بْنِ
عَادٍ ، لِعَادِيَةِ لِعَادٍ ^(١٥) ، إِذَا انْضَجَّعْتُ لَا أَجْلَسُ ظِيءٍ ، وَلَا تَمْلَأُ رُتْنِي

(٦) فِي الْفَائِقِ : ذَاكَ .

(٧) فِي الْفَائِقِ : فَقَالَتْ : يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَلَا أُرِيدُهُ .

(٨) فِي الْفَائِقِ : ذُو زَيْدٍ . فَقَالَتْ : سَارِقٌ لَا أُرِيدُهُ .

وَفِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ : « بَخَطُ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ قَتِيبَةَ ، جَوَّابٌ
بِالرَّفْعِ وَبِحَرْ ، بِالرَّفْعِ » ١٠ هـ .

(٩) فِي الْفَائِقِ : فَقَالَتْ : مَسْرُوفٌ لَا أُرِيدُهُ .

(١٠-١١) سَقَطَ مِنَ الْفَائِقِ . وَأُمُ حَبِيبَةَ ، وَاسْمُهَا رَمْلَةٌ بِنْتُ أَبِي سَفِيَّانِ بْنِ
حَرْبِ ابْنِ أُمِيَّةٍ ، زَوْجِ (زَوْجَةِ) الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

يَنْظُرُ : تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ١٦٥/٣ ، وَابْنُ سَعْدٍ ٩٦/٨ ، وَاسِدُ الْغَابَةِ
٥٧٣/٥ ، وَتَسْمِيَةُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ص/٣٤ .

(١٢) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ .

(١٣-١٤) سَقَطَ مِنَ الْفَائِقِ .

(١٥) فِي الْفَائِقِ : وَعَادٍ .

جَنَّبِي ، إِنَّ أَرْمَطْعِي فَحِدَا تَلْمَع ، وَإِلَّا أَرْمَطْعِي فَوَقَّاع
بِصْلَع .

حدَّثني أبي حدَّثني يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي [١٢٥/ب] ثناء
موسى بن اسماعيل ثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه
قال عروة : قبلنا أنها تزوجت حُرَيْنَا .

حدَّثني أبي حدَّثني أبو سُفْيَان قال : قال الأصمعي عن قوله :
خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَل ، فقال : يقال رجلٌ بَجَال ، وبَجِيل ، إذا
كَانَ ضَخْمًا ^(١٦) قال وأنشدني ^(١٧) : [من الرجز]

شَيْخًا بَجَالًا وَغُلَامًا حَزُورًا

ومثله عَقَامٌ وَعَقِيمٌ ، وَشَحَاحٌ وَشَحِيحٌ ، وَأَنَا أَحَسَبُ قَوْلِهِمْ :
بَجَلْتُ فُلَانًا ، إِذَا عَظُمَتْهُ مِنْ ذَلِكَ .

وفي الحديث ^(١٨) ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْقُبُورَ ،
فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَصَبْتُمْ خَيْرًا بَجِيلًا ، وَسَبَقْتُمْ شَرًّا طَوِيلًا » .

وقوله : إِذَا رَعَى الْقَوْمَ غَفَلَ ، لَمْ يُرِدْ رِعْيَهُ الْغَنَمَ ، وَإِنَّمَا
أَرَادَ : أَنَّهُ إِذَا يَحَافِظُ الْقَوْمَ لَشَيْءٍ يَخَافُونَهُ غَفَلَ وَلَمْ يَرْعَهُمْ ، وَمِنْهُ يُقَالُ :
رَعَاكَ اللَّهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : رَاعِيَ الْغَنَمَ ، لِأَنَّهُ يَحْفَظُهَا ^(١٩) . وقوله : إِذَا
سَعَى الْقَوْمَ نَسَلَ ، يُرِيدُ إِذَا عَدَا الْقَوْمَ لِفَارَةٍ أَوْ لِمَخَافَةٍ ، نَسَلَ هُوَ .
قال أبو زيد : يُقَالُ أَبْزَرَ ^(٢٠) الرَّجُلُ يَأْبِزُ أَبْزَارًا ، وَأَقْرَ يَأْقِرُ أَقْرَارًا ،

(١٦) الفائق ٧٥/١ ، والنهاية ٩٧/١ ، وينظر اللسان : (ب/ج/ل) ١١/٤٥ .

(١٧) الرجز وكلام الأصمعي في اللسان : (ب/ج/ل) ١١/٤٥ .

(١٨) الحديث في : الفائق ٧٤/١ ، والنهاية ٩٨/١ ، واللسان (ب/ج/ل) .

(١٩) الفائق ، والنهاية ٢٣٦/٢ .

(٢٠) اللسان : (أ/ب/ز) و (أ/ف/ز) و (ل/ب/ط) .

والتَّبَطُّ التَّبَاطُ ، وسَمَى سَعِيًّا ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا عَدَا • وَمِنَ الْإِتْبَاطِ قَوْلُ
الْحَجَّاجِ السُّلَمِيِّ ^(٢١) حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ لِلْمَشْرُوكِينَ : عِنْدِي ^(٢٢) مَنَ
الْخَبَرِ مَا يُسْرُّكُمْ ، قَالَ : فَالْتَّبَطُوا بِجَنبِي نَاقَتَهُ يَقُولُونَ : إِيَّاهُ يَا حَجَّاجَ •

قَوْلُهُ : نَسَلٌ ، مِنَ النَّسَلَانِ ^(٢٣) ، وَهُوَ مُقَابِلَةُ الْخَطْوِ مَعَ الْأَسْرَاعِ
نَحْوَ الْهَدَجِ • قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ وَخَبَّرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٢٤)
أَنَّهُ قَالَ : هُوَ مَشْيُ الذِّئْبِ إِذَا بَادَرَ إِلَى شَيْءٍ ، وَمِثْلُهُ الْعَسَلَانُ • قَالَ
الشَّاعِرُ ^(٢٥) : [١٢٦ /] [مِنَ الرَّمْلِ]

عَسَلَانُ الذِّئْبِ أَمْسَى قَارِبًا

بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَتَنَسَلَ

يُرِيدُ قَارِبًا مِنَ الْمَاءِ • وَمِنَ النَّسَلَانِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ
حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ^(٢٦)) •

وَحَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ
بِأَصْحَابِهِ وَهُمْ يَمْشُونَ ^(٢٧) ، فَشَكُوا الْإِعْيَاءَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْسِلُوا •

(٢١) الْحَجَّاجُ السُّلَمِيُّ ، هُوَ : الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نُوَيْرَةَ ،
السُّلَمِيُّ ، عَنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ • وَانْظُرْ : الْإِسْتِثْقَاقُ : ٣٠٨ ، وَابْنُ
هَشَامٍ ٣٤٦/٢ •

(٢٢) الْخَبَرُ فِي : ابْنِ هَشَامٍ ٣٤٦/٢ ، وَالنِّهَايَةُ ٢٢٦/٤ وَفِيهِ : (لَيْسَ
عِنْدِي) •

(٢٣) الْفَائِقُ ، وَالنِّهَايَةُ ٤٩/٥ ، وَتَفْسِيرُ الْغَرِيبِ ٢٨٨/ •

(٢٤) الْكَلَامُ فِي : مَجَازِ الْقُرْآنِ ٤٢/٢ ، ١٦٣ •

(٢٥) هُوَ : النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ ، وَالْبَيْتُ فِي : دِيْوَانِهِ : ٩٠ •

(٢٦) يَسَ / ٥١ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ ٢٨٨/ ، وَالطَّبْرِيُّ ١١/٢٢ ،
وَالْقُرْطُبِيُّ ٤٠/١٥ •

(٢٧) الْحَدِيثُ فِي : النَّهَايَةُ ٤٩/٥ مَعَ اخْتِلَافِ يَسِيرٍ فِي الرِّوَايَةِ •

وقوله : اذا كان الشَّانُ اتَّكَلَّ (٢٨) ، يريدُ انَّه مُواكِـلٌ لا يَنْهَضُ بالأمر اذا وَقَعَ . ولكنَّه يَتَكَلَّمُ فيه على غيره . ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين أتاه الفضل بن العباس وابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب يسألانه (٢٩) عن أبيهما السَّعَاية ، فتواكلا الكلام ، فقال : « أَخْرِجَا مَا تُصَرِّران ، قال فكلَّمناه فسكت . ورأينا زَيْنَب من وراء الحجاب تَلْمَعُ أَلَا تَعَجَّلِ » .

قوله : فتواكلا الكلام ، أي : اتَّكَلَّ كل (٣٠) واحدٍ منهما على الآخر فيه .

وقوله : أَخْرِجَا مَا تُصَرِّران (٣١) ، أي : ما تُجَمِّعان من الكلام في صدوركما ، وكلُّ شيء جمَعْتَه فقد صَرَرْتَه . ومنه قيل للأسير مَصْرُورٌ (٣٢) ، لأنَّ يديه جُمِعَتَا بالفلِّ الى عُنُقِه ، ورجليَّه جُمِعَتَا بالقيْد . قال الحسن البصري : بعث عبدالله بن عامر الى ابن عُمَرَ وهو بفارس ، بأسير مُوثَّق ليقتله ، فقال (٣٣) : « أَمَّا وهو مَصْرُورٌ فَلَا » . وقوله : تلمع ، أي : تُشِيرُ (٣٤) يدها ، ويقال للمواكِـل من الرِّجَال : رَجُلٌ تَكَلَّةٌ .

حدَّثني أبي حدَّثني السَّجِسْتَانِي عن الأصمعي قال : حدَّثني أبو الجراح قال : استشارت امرأة امرأة [١٢٦/ب] في رجل تزوَّجَه (٣٥) ، فقالت : لا تفعلِي فَإِنَّه وُكَلَّةٌ (٣٦) تَكَلَّةٌ ، يأكل خِلَلَه . قال : وليس

(٢٨) الفائق ٧٦/١ .

(٢٩) الحديث في : الفائق ٧٨/٤ ، والنهاية ٢٢١/٥ .

(٣٠) الفائق ٧٨/٤ ، والنهاية ٢٢١/٥ .

(٣١) الفائق ٧٨/٤ ، واللسان ٤٥٢/٤ .

(٣٢) النهاية ٢٣/٣ ، اللسان ٤٥٢/٤ ، وهو اقتباس فيه .

(٣٣) الحديث في : النهاية ٢٣/٣ ، واللسان ٤٥٢/٤ .

(٣٤) الفائق ٧٨/٤ .

(٣٥) أي : تتزوجه .

(٣٦) اللسان : (و/ك/ل) ٧٣٥/١١ .

بين و'كَلَة وتُكَلَة فَرَّقَ في المعنى ، وإنَّما قُلِبَت الواو في تَكَلَة نساء ، كما قالوا^(٣٧) : تَخْصَة ، وهي من الوَخامة . وقالوا تُراث ، وهو من وَرَثَ ، وكذلك التُّكْلان أيضاً ، قال : وأما قولها : يَأْكُل خِلْه ، فإِنَّهَا أرادت أَنَّهُ يَأْكُل ما يخرج من أَسْنَانِهِ إذا تَخَلَّلَ ، وهو الخَلَالَة^(٣٨) أيضاً ، ولم أَسْعَ في اللُّؤْم والحِرْص والشَّوَة شراً من هذا القول .

ومن قولهم ، فلان يَشِير الكلاب عن مَرابضها ، يريدون أَنَّهُ لشره يَشِيرها عن مواضعها ، يطلب تحتها شيئاً قد فَضِّلَ من طعامها يَأْكَله . وقوله : قَرِيبٌ من نَضِيج ، بعيدٌ من نِيء . حدثني أبي حدثني أبو سفيان قال : سألت الأصمعي عن ذلك فقال : أراد ، أَنَّهُ يَأْكُل النَضِيجَ ولا يَأْكُل النَّيءَ ، لم يزد على ذلك ، وإنَّما أراد أَنَّهُ يَأْكُل ما طَبَخَ ، وما اتَّخَذَ لآلِفِهِ المَنْزِلَ ، وطول مَكْنَه في الحَيِّ ، ولا يَأْكُل النَّيءَ كما يَأْكَله مَنْ غَزَا واصْطَادَ ، ومن أَعْجَلَهُ الزَّماع عن إِنْضاج ما اتَّخَذَ ، وهم يمدحون بذلك . قال السَّخا^(٤١) . [من الطويل]

وَأَشْعَتْ قَدْ قَدَّ السَّفَارَ قَمِصَه

وجرَّ الشَّوَاءَ بالعَصَا غير مُنْضِجٍ

يُرِيدُ ، أَنَّهُ لَا يُنْضِجُهُ لِمَجَلَّتِهِ .

وقال الكُمَيْت^(٤٢) : [من الطويل]

(٣٧-٣٧) ينظر : تفسير الطبري ١١٧/٣٠ ، والقرطبي ٣٩/٢٠ ، والبحر

المحيط ٤٧١/٨ ، وتفسير الغريب ٥٢٧ ، واللسان ٢٠٠/٢-٢٠١ .

والمعجم الكبير ١٨٢/١ .

(٣٨) اللسان : (خ/ل/ل) .

(٣٩) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٦٩/٥ .

(٤٠) اقتباس منه في : النهاية ٦٩/٥ .

(٤١) ديوانه : ٨٠ .

ومرّ ضوفة لم تون في الطبخ طاهياً

عجلت إلى محورها حين غرّغرا

[١٢٧/أ] مرّ ضوفة^(٤٣) : قدّر أنضجت بالسرّضف • وهي

حجارة تحمي وتطرح فيها • والطّاهي : الطّبخ ، يقال : طهوت اللحم وطهيته^(٤٤) • لم تون : لم تجس ، من الونا •

والمحور : ما ابيضّ منها قبل التّشج • حين غرّغرا : حين غد

أول غليّة ، يريد أنّه على عجلة^(٤٥) •

وقوله : فلحياً لصاحبنا لحياً ، هو من : لحوت الرجل ولحيته ،

إذا عذّته ولمته • وفيه اللّغتان جميعاً ، الواو والياء • وكذلك لحوت

السّجرة ولحيّتها ، إذا أخذت لحاءها ، وهو القشّر • وإنما نصب

على مذّهب الدّعاء ، كما يقال : بُعداً له ، أي : أبعدّه الله • وكذلك :

لحياً ، أي : لحاء الله •

وقوله في الآخر : يحمل ثقلي وثقله ، ويخفف نعلي ونمله ،

يريد : انه يضيئه على أمره ، ويحمل عليه •

وقوله : خُذني مني أخي ذا العفاق ، حدّثني آبي حدّثني أبو

سفيان قال : سألت الأصمعي عنه فقال : هو من : عَفَق يَعْفُق^(٤٦) ،

إذا ذهب ذهاباً سريعاً ، هكذا قال • والعَفَقُ هو المَطْفُ أيضاً •

(٤٢) ينظر : شعر الكميت ، ١٩٩/١ •

(٤٣) المعاني الكبير/٣٦٣ •

(٤٤) ينظر : اصلاح المنطق : ١٤١ ، والمعاني الكبير •

(٤٥) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٢٤٣/٤ •

(*) وردت الجملة التالية ، بعد قوله : (على عجلة) • « آخر السادس من الأصل » •

(٤٦) الفائق ٧٦/١ ، وهو اقتباس منه في النهاية ٢٦٤/٣ ، وينظر اللسان

• ٢٥٣/١

وعن قوله : صَفَاق ، فقال^(٤٧) : هو الذي يَصْفُقُ على الأمر العظيم • وعن الأفَاق ، فقال : هو الذي يتصرف ويأتي الأفَاق • وقوله : يُعْمِلُ النابغة^(٤٨) والسَّاق ، أي : يركب تارة ويمشي تارة ، يريد أنه كامل للأمرين • وقوله : جَوَاب ليل ، يقول يدور الليل كله لانيام^(٤٩) ، يريد أنه جَرِيٌّ على الليل ، وأصلُ جَبْت : خَرَفْت ، ومنه سُمِّي الرجلُ جَوَاباً • ومنه قول الله تعالى : (جَابُوا الصَّخْرَ بالسَّوَادِ [١٢٧/أ])^(٥٠) •

قال أبو عُبَيْدَة : سُمِّيَ رَجُلٌ من بني كلاب جَوَاباً^(٥١) ، لأنه كان لا يحفر بئراً ولا صَخْرَةً ، إِلَّا أَمَاهَهَا^(٥٢) • حدثني أبي قال خَبَّرَنِي بذلك أَبُو حَاتِمٍ عنه قال : فالسَّرْمَدُ^(٥٣) الدَّائِمُ وكلُّ شيءٍ لا يَنْقَطِعُ من غَمٍّ أو بَلَاءٍ فهو سَرْمَدٌ ، وإنَّما جعل الليل سَرْمَدًا ، لطوله ، شبه بالنبي لا ينقضي كما قال النابغة^(٥٤) وذكر ليلاً : [من الطويل]

تَطَاوَلَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ
وليس الذي يَهْدِي التَّجُومَ بَأْيَبِ

(٤٧) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٣٨/٣ •

(٤٨) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٣٠١/٣ •

(٤٩) النهاية ٣١١/١ •

(٥٠) ينظر : مجاز القرآن ٢٩٧/٢ ، وتفسير الغريب ٥٢٦ ، الفجر ٩ •

(٥١) في اللسان : (ج/و/ب) عن ابن السكيت • وينظر : الاشتقاق : ٣٩٦ •

(٥٢) أماعها : من قولهم : بثر مائة ، أي : كثيرة الماء • ينظر : البثر ، لابن الأعرابي : ٦٤ •

(٥٣) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٣٦٣/٢ •

(٥٤) هو : النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ٥٥ ، وفيه

تقاعس حتى وليس الذي يرعى

والذي يهدي النجوم ، هو الذي يتقدمها ، بأب ، أي : بساقط .
يقول : لا أرى المتقدم للنجم يغيب . ويقال : آبت الشمس ، اذا غابت ، وقالت أمّ تأبط^(٥٥) شرّاً تبكي ابنها : « وا ابناه » ، وا ابن - الليل ، ليس بزُمَيْل ، شَرُوب للقيْل ، يضرب بالذَيْل ، كمُقَرَّب الخَيْل ، وا ابناء ، ليس بعُلْفُوف تُلْفُهُ هُوف حَشِيٍّ من صوف .
والزُمَيْل : الضعيف^(٥٦) ، والقيْل : شَرُّهُ نَصْف^(٥٧) النهار ، تقول ليس هو بمهيّأ يحتاج اليها ، يضرب بالذَيْل ، تقول : اذا عدّا صَفَّق برجلَيْه من شدة عدّوه كما يفعل المُقَرَّب من الخَيْل ، وهي التي حان أن تَضَعَ فهي تَصْرَع من دنا منها ، والهوف : الريح الحارة ، يقال : هُوف وهَيْف^(٥٨) .

وقولها : حَشِيٍّ من صوف^(٥٩) ، تقول : ليس هو بخَوَّار أَجْوَف ، والعُلْفُوف^(٦٠) : الجافي المُسِن ، تقول : ليس هو بالجافي المُسِن فتصمه الرياح فلا يغزو ولا يركب .
وقوله : حَشِيٍّ خَفِر [١٢٨/أ] قال أبو زيد : خَفِرَت^(٦١) المرأة تخَفَرُ خَفَرًا ، اذا اسْتَحْيَت ، والخَفَرُ : الحياءُ نَفْسُهُ ، وكان يقال : خير النساء المُبْتَذلة لزوجها ، الخَفِرَة في قومها ، وقال الفرزدق^(٦٢) :

(٥٥) اللسان (ز/م/ل) ١١ / ٣١١ و (ق/ي/ل) ١١ / ٥٧٩ ، (ه/ي/ف) ٩ / ٣٥١ واصلاح المنطق/٩٢ ، وشرح اشعار الهذليين/ ٨٤٦ .

(٥٦) اللسان (ز/م/ل) ١١ / ٣١١ ، واصلاح المنطق .

(٥٧) اللسان (ق/ي/ل) ١١ / ٥٧٩ ، واصلاح المنطق .

(٥٨) اللسان ٩ / ٣٥١ ، واصلاح المنطق .

(٥٩) في اصلاح المنطق/حشي (بفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحت) .

(٦٠) اللسان (ع/ل/ف/ف) ٩ / ٢٥٧ ، واصلاح المنطق .

(٦١) اللسان (خ/ف/ر) ٤ / ٢٥٤ .

(٦٢) ديوانه/٤٦٦ ، وفيه : اذا التقوا هم برزوا

[من الكامل]

يَأْتِسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا خَلَوْا

وَإِذَا هُمْ خَرَجُوا فَهِنَّ خِفَارُ

وحدثني أبي قال : حدثني يزيد بن عمرو ثنا يزيد بن هرون عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنه قال (٦٣) : « خَيْرُ نِسَائِكُمْ ، الْعَفِيفَةُ فِي فَرْجِهَا ، الْعَلِمَةُ لَزُوجِهَا » .

وقوله : ذَا الْحُمَمَةِ (٦٤) ، وَالْحُمَمَةُ : الْفَحْمَةُ • وَجَمَعُهَا حُمَمٌ • ومنه الحديث ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦٥) : « مَرَّ يَهُودِيٌّ مُحَمَّمٌ مَجْلُودٌ » فَدَعَا الْيَهُودَ ، فَقَالَ (٦٦) : هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ • مُحَمَّمٌ ، أَي : مُسَوَّدٌ (٦٧) الْوَجْهَ ، وَهُوَ (مُفْعَلٌ) مِنَ الْحُمَمِ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ الْحُمَمُ • قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِنْهُ يُقَالُ رَجُلٌ أَحْمَرٌ وَامْرَأَةٌ حَمَاءٌ ، إِذَا كَانَا أَسْوَدَيْنِ •
وقوله : الْبَكْرَةُ (٦٨) السَّئِمَةُ ، يُرِيدُ (٦٩) : الْعَظِيمَةُ السَّئَامُ •
حدثني أبي حدثني أبو سفيان عن الأصمعي قال : قِيلَ لِأَعْرَابِي (٧٠)

-
- (٦٣) لم أجده في : شرح نهج البلاغة ، ولا في اللسان (ع/ل/م) •
(٦٤) النهاية ٤٤٤/١ ، وغريب أبي عبيد ١٩٤/١ •
(٦٥) الحديث في : النهاية ٤٤٤/١ ، وجامع الاصول ١١٥/٢ ، واللسان ١٥٧/١٢ وفيه (أمر) وهو تصحيف •
(٦٦) جامع الاصول •
(٦٧) اللسان ، وجامع الاصول ١١٧/١ •
(٦٨) اللسان : (س/ن/م) ٣٠٦/١٢ •
(٦٩) النهاية ٤٠٩/٢ ، واللسان ٣٠٦/١٢ •
(٧٠) في اللسان ٣٠٦/١٢ ، من حديث ابن عمير ، وابن عمير اسمه : عبد الملك ابن عمير بن سويد ، اللخمي ، تابعي ، معمر ، مات في سنة / ١٣٦ هـ ، طبقات ابن خياط / ١٦٣ •

أي الطعام أطيب ؟ قال : جزور سَنِمَة ، في غداة شِبْمَة ، ومواس^(٧١)
 خِدْمَة . الشبْمَة الباردة ، والشبْم البرد ، والخِدْمَة ، القطاعة قال : وسأله
 عن الضائفة الزنمة أو الزلّة . فقال : الزنمة^(٧٢) هي التي قطع من أذنها
 شيء للوسم وترك منه شيء . فلتُروك يقال له : الزنمة ، والوسم الزنم
 والزنمة من العنوق التي لها زنمتان [١٢٨/ب] في حلقةها . والزنمة
 والزلّة واحد^(٧٣) . وكذلك المزنم من الابل ، والمزلم وهو الكريم منها
 قال : وسأله عن قوله : رتب رتوب الكعب ، فقال انتصب^(٧٤) كما ينتصب
 الكعب إذا ألقته ، ومنه قيل : فلان راتب في البلد ، أي : ثابت فيه^(٧٥) .
 قال أبو كبير^(٧٦) يصف رجلا : [من الكامل]

وَإِذَا يَهْبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأْيُهُ

كَرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزَمَلٍّ

يقول : إذا استيقظ من نومه ، رأيته منتصبا كانتصاب الكعب .
 وروى أن عبدالله بن الزبير^(٧٧) « كان يصلي في المسجد الحرام
 وأحجار المنجنيق تمر على أذنيه وما يلتفت ، كأنه كعب راتب » ومن هذا
 حديث حديثه أبي حديثه عبدالله بن يزيد عن المقرئ عن حيوة بن شريح
 عن أبي هاني ، أن أبا علي الجنبي^(٧٨) حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد

(٧١) في اللسان ١٦٨/١٢ (ومواسي خدْمَة) .

(٧٢) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ٣١٦/٢ .

(٧٣) اللسان (ز/ن/م) و (ز/ل/م) ٢٧٠/١٢ و ٢٧٦/و .

(٧٤) شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ .

(٧٥) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ١٩٢/٢ ، واللسان ٤١٠/١ .

(٧٦) أبو كبير الهذلي . والبيت في : شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ .

(٧٧) الحديث في : النهاية ١٣٩/٢ ، واللسان ٤١٠/١ .

(٧٨) في الاصل : الحسن ، وهو ثصحيف ، والصواب ، ما ذكرته في المتن ،

وهو : عمرو بن مالك الهمداني المصري ، ينظر : تهذيب التهذيب

١٧٥/١٢ .

يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال (٧٩) : « من مات على رتبة من هذه المراتب بُعثَ عليها يوم القيامة » .
 يعني : العزَّو والحجَّ (٨٠) .
 قال : وسألته عن قوله : وولاتهم شزونه (٨١) ، فقال : الشزْن ، عُرْضُهُ أَي : جانبُه ، وفيه لغة أخرى : شزَن . قال ابن أَحمر (٨٢) :
 [من الوافر]

أَلَا لَيْتَ الْمَنَازِلَ قَدْ بَلَيْنَا

فَلَا يَرْمِينِ عَنْ شَزَنِ حَزِينَا

يريد : انه حين دهمهم الأمر ، أقبل عليه وولاتهم جانبُه ، وقال :
 أَكْفُونِي الْمَيْمَنَةَ سَأَكْفِيَكُمْ الْمَشَامَةَ ، أَي : الميسرة . قال الله جلَّ وعزَّ :
 (وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) (٨٢) .
 ويقال لليد اليسرى : الشؤمى (٨٤) ، قال أبو عبيدة (٨٥) : ومن ذلك سُمِّيَتِ (٨٦) الشَّامُ ، ومن اليمين سُمِّيَتِ اليمين .
 وعن قوله : [١٢٩/أ] ولست فيه لعنمة ، إلا أنه ابن أمة .
 قال : التَّلَعُّمُ ، التَّوَقُّفُ (٨٧) عن الشيء حتى تفكر فيه ، ومنه

(٧٩) الحديث في : النهاية ١٩٣/٢ ، والفائق ٣٤/٢ .

(٨٠) الفائق والنهاية .

(٨١) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ٤٧١/٢ ، واللسان ٢٣٦/١٣ ، وينظر :

اصلاح المنطق/ ٨٦ .

(٨٢) شعره : ١٥٦ ، وينظر اللسان : (ش/ز/ن) ٢٣٦/١٣ .

(٨٣) الواقعة/ ٩ ، وينظر : تفسير الغريب/ ٤٤٦ .

(٨٤) في النهاية ٤٣٧/٢ : الشؤمى ، بالهمز . وقال : تأنيث الاشام .

(٨٥) مجاز القرآن ٢٤٨/٢ . وينظر : تفسير الغريب/ ٤٤٦ .

(٨٦) أى : انها شمال الكعبة ، واليمين ، لانها عن يمين الكعبة . مجاز

القرآن ٢٤٨/٢ .

(٨٧) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ٢٥٣/٤ ، وفيه : (أى : لا توقف في ذكر

مناقبه) .

حديث النبي عليه الصلاة والسلام في أبي بكر (٨٨) : « ما أحدٌ عرضت عليه الاسلام الا كانت فيه كبوة ، غير أبي بكر ، فانه لم يتلعثم » .
يقول لم يتوقف وسارع . وفي حديث آخر (٨٩) : « فانه ما عكم عنه حين ذكرته له ، وما تردد فيه » .

وقوله : ما عكم ، أي : ما تحبس (٩٠) فيه ولا انتظر ، فأراد أنه ليس في خلالة كلها شيء يتوقف عنه . وعن مدحه به إلا أنه ابن أمة ، وسائر ذلك حميد (٩١) .

وقوله : أولنا اذا غدونا ، يريد : أنه يبادر اذا نحن خرجنا منهم من الأمور فيكون أولنا وآخرنا اذا استنجينا . ويقول : يكون حاميتنا اذا نحن ولبنا .

وقوله : استنجينا ، هو من النجاء . والنجاء : الاسراع (٩٢) . يقال : نجوت واستنجيت بمعنى ، ومنه الحديث (٩٣) : « اذا سافرتم في الجدوبة فاستنجوا » .

وقوله : وعصمة أبنائنا اذا شتمونا ، يقول : يعصمهم الله جل وعز في جذب الزمان وشدة البرد من الجوع والبؤس . وأراد الاطفال ، واذا تعذر عليهم قوت الطفل فذلك غاية الجهد وكلب الزمان . قال الكمي (٩٤) : [من الطويل]

(٨٨) الحديث في : النهاية ٢٥٣/٤ ، والفائق ٢٤٢/٣ ، وتفسيره : اي :
أجاب الى الاسلام ولم يتوقف ، أول ما عرضت عليه .

(٨٩) الفائق ٢٤٢/٣ ، والنهاية ٢٨٥/٣ .

(٩٠) الفائق والنهاية .

(٩١) الفائق ٧٧/١ .

(٩٢) الحديث في النهاية ٢٥/٥ وفيه : في الجذب ، وروى بلفظ آخر في :

جامع الاصول ١٩/٥ .

(٩٤) شعره : ٢٠٠/١ .

وَأَتَمَّ غُبُوثُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْئَةٍ

إِذَا بَلَغَ الْحَدَّ الْمَطْلُوبَ الْمَعْفَرُ

وَالْمَعْفَرُ (٩٥) : هُوَ الصَّبِيُّ الَّذِي تَرِيهِ أُمُّهُ فَطَامَهُ ، فَتَقَطَّعَ مِنْهُ
الْإِرْتِضَاعُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ تَرُدُّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَقَطَّعُ عَنْهُ أَيَّامًا ثُمَّ تَرُدُّهُ ، وَهِيَ
فِي ذَلِكَ تَعْلَلُهُ بِالشَّيْءِ لِيَسْتَغْنِيَ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ • قَالَ الْكَمِيتُ (٩٦) أَيْضًا
يَذْكُرُ سَنَةَ جَدَبٍ : [مِنْ الْوَافِرِ]

وَكَانَ السَّوْفُ لِلْفَتَيَانِ قَوْلًا

تَعِيشُ بِهِ وَهَيْئَتِ الرِّقُوبِ

[١٢٩/ب] وَالسَّوْفُ ، التَّسْوِيفُ ، يَقُولُ : عَشِنَ بِالْأَمَانِيِّ ،
وَالرِّقُوبُ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ (٩٧) • تَقُولُ لَهَا آلَاتُ الْأَوْلَادِ هِنِيئًا لَكَ ،
لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ فَيَحْتَاجُ إِلَى غَدَاءٍ •

وَقَوْلُهُ : وَفَاصِلُ خُطَّةٍ أَصَيَّتْ عَلَيْنَا ، يَقُولُ : إِذَا وَقَعَتْ مُعْضَلَةٌ
قَامَ بِهَا ، أَوْ مُشْكَلَةٌ عَرَفَهَا وَبَيَّنَّهَا •

وَقَوْلُهُ : وَلَا يَعُدُّ فَضْلُهُ لَدَيْنَا أَوْ عَلَيْنَا ، أَيُ : لَا يَمُنُّ عَلَيْنَا بِمَا
يَأْتِيهِ الْبِنَا •

وَقَوْلُهُ : أَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ لَعَادِيَّةٍ لَعَادٍ • قَالَ : سَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْعَمِي
فَقَالَ : تَقُولُ أَنَا لَوَاحِدٌ وَلِجَمِيعٍ • وَالْعَادِيَّةُ : خَيْلٌ تَعْدُو ، وَتَكُونُ
أَيْضًا رَجَالًا يَعْدُونَ (٩٨) •

وَقَوْلُهُ : إِذَا انْضَجَّعْتُ لَا أَجْلَنْظِي ، وَالْمُجْلَنْظِي ، هُوَ الَّذِي
يَسْتَلْقِي عَلَى ظَهْرِهِ (٩٩) وَيَرْفَعُ رِجْلَيْهِ • يَقَالُ : أَجْلَنْظَاتُ ،

(٩٥) اللسان : (ع/ف/ر) •

(٩٦) شعره ٨٤/١ ، وينظر : المعاني الكبير/ ٤١٠ •

(٩٧) المعاني الكبير ، واللسان (ر/ق/ب) •

(٩٨) الفائق ٧٧/١ •

(٩٩) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ٢٨٦/١ •

بالهمز ، واجلَنْظَيْتْ بلا همز . ومثله في التقدير : احْبَنْطَأَتْ ،
 واجْبَنْطَيْتْ^(١٠٠) ، يقول : لست أفعل هذا ، اذا انْضَجَعْتَ ، ولكنني
 أنام مُسْتَوْفِزاً على جنب ، كما قال أبو كبير^(١٠١) يصف رجلاً في
 نومه : [من الكامل]

ما انْ يمسُّ الأرض إلا مَنَكِبٌ
 منه وحرْفُ السَّاقِطِي المحْمَلِ
 فاذا قَدَفَتْ له الحِصاة رأَيْته

يَنْزَوِ لَوْقَعَتِهَا طَمُورُ الْأَخِيلِ^(١٠٢)
 وقوله : ولا تملأ رثمي جنبِي ، يقول : لست جباناً يتفخ سحره .
 يقال : انْشَفَخَ سحر فلان وسحره اذا جن ، والحدَّاءُ : جمع
 حدَّاءة^(١٠٣) . وهي الطائر . فأما الفأس : فهي حدَّاة بفتح الحاء وجمعها
 حدَّاء .

يقول : إن رأيت شيئاً أطمع فيه انْقَضَتْ عليه كما ينقض الحدَّاءُ ،
 ويقال لسمع الطائر بجناحيه ، [١٣٠/أ] اذا خَفَقَ بهما ، ولَمَعَ الرجل
 بيده ، اذا أشار . ويقال للجناح مِلْمَعٌ ، قال حميد^(١٠٤) بن ثور وذكر
 قطة : [من المتقارب]

لَهَا مِلْمَعَانِ اذا أَوْغَفَا
 يَحْتَانِ جُؤْجُؤَهَا بِالوَحَا^(١٠٥)

-
- (١٠٠) نوادر أبي زيد/ ١٩٨ .
 (١٠١) أبو كبير الهلالي ، والبيتان في : شرح اشعار الهذليين/ ١٠٧٤ .
 (١٠٢) في شرح اشعار الهذليين :
 واذا رميت به الفجاج رأيتها ينضو مخارمها هوى الاجدل
 (١٠٣) الفائق ١/ ٧٧ .
 (١٠٤) ديوانه/ ٤٧ .
 (١٠٥) في ديوانه/ بالوحي .

أَوْغَفَاءَ ، أَسْرَعًا • وَالْوَحَا : الصَّوْتُ ، أَرَادَ بِهِ الْحَفِيفَ •
 وَقَوْلُهُ : وَقَاعٌ بِصُلْعٍ • حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ قَالَ :
 قَالَ لِي أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ ابْنَ مُنَازِرَ^(١٠٦) عَنْ الصُّلْعِ فَقَالَ :
 الْحَجَرُ^(١٠٧) •

وَحَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ قَالَ : وَسَأَلْتُ الْأَصْمَعِي عَنْهُ فَقَالَ : هُوَ الْمَوْضِعُ
 الَّذِي لَا نَبْتَ فِيهِ • وَأَصْلُهُ مِنْ : صَلَعَ الرَّأْسَ ، يُقَالُ لِلأَرْضِ الَّتِي
 لَا نَبْتَ فِيهَا صَلْعَاءٌ •

(١٠٦) هو : محمد بن منذر بن منذر ، شاعر بصري ، مولى لبني
 يربوع من شعراء الدولة العباسية الاولى ، وترجمته في : الشعر
 والشعراء : ٧٤٧ ، والاغاني ١٨/١٠٣ (دار الثقافة) ، وطبقات
 الشعراء لابن المعتز : ١١٩ •
 (١٠٧) في الفائق ١/٧٨ : (الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ) ، والنهاية ٣/٤٦ ، وينظر
 اللسان : (ص/ل/ع) ٨/٣٠٥ •

حَدِيثُ لَقِيطِ بْنِ عَمْرٍو وَأَفْدُ بِنَا الْمُنْتَفِقِ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ (١)
الصَّيْحَةَ (٢) قَالَ : فَلَعَمْرُ (٣) إِلَهَكَ مَا يَدْعُ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
مَاتَ ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ ، فَأَصْبَحَ يَطُوفُ فِي الْأَرْضِ وَخَلَّتْ عَلَيْهِ
الْبِلَادُ ، فَأَرْسَلَ السَّمَاءَ بِهَضْبٍ (٤) مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ فَلَعَمْرُ إِلَهَكَ
مَا يَدْعُ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ مَضْرَعٍ قَتِيلٍ وَلَا مَدْفُونٍ مَيِّتٍ إِلَّا
سَقَطَتْ الْأَرْضُ عَنْهُ حَتَّى يَخْلُقَهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ .

وَسَأَلَهُ لَقِيطٌ فَقَالَ : كَيْفَ يَجْمَعُنَا اللَّهُ بَعْدَ مَا مَزَقْتَنَا السَّرِّيَّاحَ
وَالْبَلَى وَالسَّبَاحَ ؟ فَقَالَ : أَنْبِئَكَ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي (٥) إِلَهِ اللَّهِ الْأَرْضُ أَشْرَفَتْ
عَلَيْهَا مَدْرَةَ بَالِيَةٍ ، فَقُلْتُ : لَا تَحْيَا أَبَدَ (٦) . ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ عَلَيْهَا
السَّمَاءَ فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ (٧) إِلَّا أَيَّامًا ثُمَّ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرُّ بَرَّةٍ وَاحِدَةٍ .
وَلَعَمْرُ إِلَهَكَ لَهْوُ [١٣٠/ب] أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنَ الْمَاءِ عَلَى أَنْ
يَجْمَعَ نَبَاتُ الْأَرْضِ ، فَتَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ فَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ سَاعَةً وَيَنْظُرُ
إِلَيْكُمْ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا يَفْعَلُ رَبُّنَا إِذَا لَقِينَاهُ ، قَالَ : تُعْرَضُونَ

(١) لقيط بن عامر ، انظر عنه : الاستيعاب ٣/ ١٣٤٠ ، وطبقات ابن

خياط ٥٧/ ٢٨٥ ، وجمهرة الانساب/ ٢٩١ .

(٢) الحديث في : الفائق ٤/ ١٠٥ ، والنهاية (انظر فهرسه ج ٥ ص/ ٤٣٠) .

(٣) في الفائق : الصيحة والساعة .

(٤) في الاصل : فلعمر والاهك .

(٥) في الفائق : تهضب .

(٦) سقطت من الفائق .

(٧) سقطت من الفائق .

(٨) سقطت من الفائق .

عليه بادياً له صفحاتكم ، لا تخفى منكم عليه خافية ، فإخذ ربكم^(٩) يده
 غَرْفَةً من الماء فينضح عليكم . فأما المسلم فيدّع وجهه مثل الرِيْطَةِ
 البَيْضَاءِ ، وَأَمَّا الكافر فتخططه بمثل الحُمَمِ الْأَسْوَدِ ، أَلَا تَمْ يَنْصَرَفُ
 من بينكم^(١٠) ، ويفترق على آثَرِهِ الصَّالِحُونَ ، أَلَا فَتَسْلُكُونَ جَسْراً في
 النَّارِ^(١١) ، يَطَأُ أَحَدُكُمْ الْجَمْرَةَ ثم يقول : حسٌ ، يقول ربك : وإِنَّهُ
 أَلَا فَتَطْلَعُونَ على حَوْضِ الرُّسُولِ لَا يَظْمَأُ وَاللَّهِ نَاهِلُهُ فَلَعَمْرُ
 إِلَهِك^(١٢) ، مَا يَسُطُّ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَدَهُ إِلَّا وَقَعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ مُطَهَّرَةٌ مِنْ
 الطُّوْفِ وَالْأَذَى^(١٣) . قال : يا رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة ؟
 قال : على أَنَهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَأَنَهَارٍ مِنْ كَأْسٍ مَا يَبَا صَدَاعٍ وَلَا
 نَدَامَةٍ ، ثُمَّ بَايَعَهُ عَلَى أَنْ يَحِلَّ حَيْثُ شَاءَ وَلَا يَجُورَ عَلَيْهِ إِلَّا نَفْسُهُ .
 يرويه ابراهيم بن المنذر عن عبدالرحمن بن المغيرة . حدثني
 عبدالرحمن بن عيَّاش السَّمْعِيُّ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ دَلْهَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَاصِمِ
 ابْنِ لَقِيطٍ ، أَنَّ لَقِيطَ بْنَ عَامِرٍ خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ فِيهِ طُولٌ ، اخْتَصَرْتُهُ وَاقْتَصَرْتُ مِنْهُ
 عَلَى مَا يُفَسِّرُ .

قوله : فَأَرْسَلَ السَّمَاءَ بِهَضْبٍ ، أَيِ^(١٤) بِمَطَرٍ . يقال : هَضَبْتُ
 السَّمَاءَ تَهْضِبُ هَضْبًا . قال الكُمَيْتُ^(١٥) : [من الطويل]
 سَحَابُهُ مَا شَمَتْنَاهَا فَهِيَ تَهْضِبُ

(٩) في حاشية الاصل : ربك ، وهي كذلك في الفائق .

(١٠) في الفائق : عندكم .

(١١) في الفائق : من النار .

(١٢) في الفائق : فلعمرو الله .

(١٣) في الفائق : (وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا) .

(١٤) الفائق ١٠٦/٤ ، والنهاية ٢٦٥/٥ ، واللسان ٧٨٥/١ .

(١٥) لم أجده في شعره ، ولا في الهاشميات ، ولا في اللسان .

أي : تَطَرَّ (١٦) . وقال العَجَّاج (١٧) : [١٣١/أ] [من الرجز]
 سَحَا آهَاضِيبَ وَبَرَقَا مُرْعَجَا (١٨)
 فالأهَاضِيبُ ، دَفْعَاتُ مِنَ الْمَطَرِ ، وهو جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَأَنَّهُ
 جَمْعُ آمْضَابٍ ، وَآمْضَابُ جَمْعُ هَضْبٍ ، مثل قول وأَقْوَال
 وَأَقَاوِيل .

والمُرْعَجُ مِنَ الْبَرَقِ ، هو الْمُتَابِعُ . يقال : أَرْعَجَ الْبَرْقُ
 وَارْتَمَعَ ، إِذَا كَثُرَ وَتَتَابَعَ .
 وقوله : أَنَبْتُكَ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي إِلَهِ اللَّهِ . الْإِلُ : هَاهُنَا بِمَعْنَى
 الرُّبُوبِيَّةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ سَمِعَ كَلَامَ مُسَيْلِمَةَ : « إِنَّهُ لَكَلَامٌ »
 لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلَهِ (١٩) ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَخْبَرَكَ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي قُدْرَتِهِ وَفِي
 الْإِلَهِيَّةِ .

قَالَ فِي غَيْرِ هَذَا ، الْعَهْدُ ، وهو أَيْضاً الْقَرَابَةُ (٢٠) .
 وقوله : فَتَخَرُّجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ ، يَعْنِي الْقُبُورَ ، وَأَصْلُ
 الْأَصْوَاءِ ، الْأَعْلَامُ (٢١) تَنْصَبُ فِي الْأَرْضِ لِلْهُدَى ، شَبَّهَ الْقُبُورَ بِهَا ،
 وَهِيَ أَيْضاً الصَّوَى ، وَاحِدُهَا صَوَةٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (٢٢) : « إِنْ »

(١٦) اللسان (ع/ض/ب) ٧٨٥/١ .

(١٧) ديوانه/٣٥٥ .

(١٨) المرعج : الكثير الاضطراب . ديوان المعجاج .

(١٩) الحديث في النهاية ٦١/١ ، وأبي عبيد ١٠٠/١ .

(٢٠) النهاية ٦١/١ ، ومنه قوله تعالى : (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلا ذِمَّةً) .

التوبة : ٩ ، والآية : ٨ أيضا . ينظر : مجاز القرآن ٢٥٣/١ ،

وتفسير الغريب/١٨٣ ، والطبري ٦٠/١٠ ، وأبي عبيد ١٠٠/١ -

١٠١ .

(٢١) الفائق ١٠٦/٤ ، والنهاية ٦٢/٣ ، واللسان ٤٧٢/١٤ وهو اقتباس

منه .

(٢٢) الحديث في النهاية ٦٢/٥ ، واللسان ٤٧٢/١٤ ، وأبي عبيد ٤/٤

١٨٣ .

لِلإِسْلَامِ صَوَى وَمَنَارَ أَكْمَنَارِ الطَّرِيقِ ، قَالَ رُوَيْبَةُ^(٢٣) وَذَكَرَ الشَّرَابُ :
[مِنْ الرِّجْزِ]

إِذَا جَرَى بَيْنَ الْفَلَاحِ وَهَاطِهِ

وَحَشَعَتْ مِنْ بَعْدِهِ أَصْوَاؤُهُ

يَقُولُ : تَنْظُرُ إِلَى أَعْلَامِهِ صِفَاراً مِنْ بَعْدِهِ كَأَنَّهَا خَاشِعَةٌ ، وَذَكَرَ
الزَّيَّادِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : الصَّوْتُ^(٢٤) ، الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ فِيهِ
غُلُظٌ ، وَالْجَمِيعُ صَوَى ، وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدٍ^(٢٥) بِنَ ثَوْرٍ الْهِلَالِيِّ فِي
وَصْفِ طَرِيقٍ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

يَجْرَى إِلَى أَصْوَاتِهِ عَنِ طَرِيقِهِ

عِظَامَ مَطْيَى كَالْمَحَاجِنِ تَبْرِقُ

وَقَوْلُهُ : أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا ، وَهِيَ شَرَبَةٌ وَاحِدَةٌ . هَكَذَا رَوَاهُ ، وَأَنَا مِنْ
ذَلِكَ عَلَى ارْتِيَابٍ . فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْمَحْفُوظُ ، فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ
كَثُرَ . فَمَنْ حَيْثُ أَرَدْتَ أَنْ تَشْرَبَ شَرِبْتَ^(٢٦) . وَإِنْ كَانَ
الْمَحْفُوظُ : شَرَبَةٌ وَاحِدَةٌ [١٣١/ب] بَفَتْحِ الرَّاءِ ، فَإِنَّ الشَّرَبَةَ : حَوْضٌ
يَكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ^(٢٧) يَمْلَأُ مَاءً لَشَرَبِهَا . يَرِيدُ : أَنَّ الْمَاءَ قَدْ وَقَفَ فِي
مَوَاضِعٍ مِنْهَا ، فَشَبَّهَ تِلْكَ الْمَوَاضِعَ بِالشَّرَبَاتِ ، قَالَ زُهَيْرٌ^(٢٨) يَذْكُرُ
الضَّفَادِعَ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتِ مَأْوِهَا طَحْلُ

عَلَى الْجَذْوَعِ يَخْفَضْنَ الْغَمَّ وَالْفَرْقَا

(٢٣) دِيوَانُهُ : ٣ وَفِيهِ : زَهَاؤُهُ ، وَيَنْظُرُ الْفَاتِقُ ١٠٦/٤ .

(٢٤) اللِّسَانُ : (ص/و/ي) ، ٤٧١/١٤ .

(٢٥) لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيوَانِهِ ، وَلَا فِي اللِّسَانِ (ص/و/أ) وَلَا (ح/ج/ن) .

(٢٦) اقْتَبَاسٌ مِنْهُ فِي الْفَاتِقِ ١٠٦/٤ ، وَالنِّهَايَةُ ٤٥٥/٢ .

(٢٧) الْفَاتِقُ .

(٢٨) هُوَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى ، وَالْبَيْتُ فِي دِيوَانِهِ ٤٠/٢ .

وقال بعض العلماء^(٢٩) : غَلَطَ زُهَيْرٌ فِي تَوْحَمِهِ ، إِنَّ خُرُوجَ
الضَّفَادِعِ مِنَ الْمَاءِ مَخَافَةُ النَّعَمِ وَالغَرَقِ ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ لِذَلِكَ • قَالَ :
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ^(٣٠) : [مِنَ الطَّوِيلِ]
ضَفَادَ عَنْهُ غَرَقِي رِوَاءُ كَأَنَّهَا^(٣١)
فَإِنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : فَلَانَ غَرَقَ فِي النَّعِيمِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ
طَفِيلٍ^(٣٢) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَصَادَقْنَا جُونا لِلْعَلَّاجِيمِ (*) فَوْقَهُ

مَجَالِسُ غَرَقِي لَا يُحَلُّ نَاهِلُهُ

وبعضُ المُحَدِّثِينَ يَرْوِيهِ : شَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ^(٣٣) • وَالشَّرِيَّةُ ،
الْحَنْظَلَةُ وَجَمْعُهَا : شَرِيٌّ^(٣٤) • فَإِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْمَحْفُوظُ فَإِنَّهُ
أَرَادَ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اخْضَرَّتْ بِالنَّبَاتِ ، فَكَأَنَّهَا شَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ • وَوَصَفَ
الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ فِي هَذَا أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى مِنَ اللَّفْظَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، لِأَنَّهُ شَبَّهَ مِنْ
أَحْيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمَوْتَى بِالنَّبَاتِ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ الْهَامِدَةِ
بِالْمَطَرِ • وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنْ
إِنَاءٍ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتِ الْأَرْضِ • وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثٍ لَهُ آخَرٌ ، قَالَ :
« كَيْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَوْتَى ، فَقَالَ : اضْرِبْ لَكَ مِثْلًا • هَلْ مَرَرْتَ

(٢٩) ينظر الموشح : ٦٠ ، وشرح ديوان زهير (صنعة ثعلب) : ٤٠-٤١
والمعاني الكبير/٦٣٩ - ٦٤٠ •

(٣٠) شرح اشعار الهذليين/١٣٢ ، وعجزه : قيان شروب رجعهن نشيج •

(٣١) في الاصل (علاجه غرمي رواء) ، وهو تصحيف ظاهر •

(٣٢) هو الطفيل الغنوي ، والبيت في ديوانه : ٨٤ وفيه : فباكرن •

(٣٣) الفائق ١٠٦/٤ ، والنهاية ٤٦٩/٢ •

(٣٤) النبات للصمعي/٢٧ ، واللسان ٤٢٧/١٤ •

(*) العلاجيم : واحدها العلجوم ، وهو هنا الظلام المتراكم ، أو الغمر
الكثير ، ينظر : اللسان ٤٢٢/١٢ •

بواد (٣٥) أَهْلِكَ مَحَلًّا ، قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ يَهْتَرُ خَضِرًا .
 قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَكَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى .
 وَالْحَنْظَلُ (٣٦) ، أَخْضَرُ نَاعِمٍ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٣٧) وَذَكَرَهُ :
 [من الطويل]

أَإِذَا مَا الْمَطَايَا سَفَنَهَا لَمْ يَذُقْنَهَا
 وَإِنْ كَانَ آعْلَى نَبْتِهَا نَاعِمًا نَضْرًا (٣٨)
 [١٣٢/أ] وَيُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْبَرِّيقِ . وَالَّذِي قَالَ أَبُو
 التَّجَمِّ (٣٩) يَصِفُ إِبِلًا : [من الرجز]
 شَرِبَتْ وَالْحَشَوُ مِنْ حَفَانِهَا كَالْحَنْظَلِ (٤٠)
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : شَبَّهَهَا بِهَا فِي الْبَرِّيقِ وَالرَّيِّ . وَذَلِكَ أَنَّ
 الْحَنْظَلَةَ إِذَا شَقَقْنَهَا قَطُرَتْ مَاءٌ . وَالرَّيِّطَةُ : الْمَلَأَةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ
 لِفَقَيْنٍ ، وَجَمْعُهَا : رِيَاظٌ وَرَيْطٌ . فَإِذَا كَانَتْ لِفَقَيْنٍ فَلَيْسَتْ بِرَيْطَةٍ .
 وَقَوْلُهُ : فَيَخْطُمُهُ بِمِثْلِ الْحُمَمِ الْأَسْوَدِ (٤١) ، أَيُّ : تُصِيبُ
 خَطْمُهُ ، يُقَالُ : رَأَسْتُ الرَّجُلَ وَبَطَنْتُهُ وَكَبِدْتُهُ وَخَطَمْتُهُ ، فَأَنَا
 أَرَأْسُهُ وَأَبْطَنُهُ وَأَكْبِدُهُ وَأَخْطُمُهُ . كُلُّ هَذَا إِذَا أَرَدْتَ أَنْتَ
 أَصَبْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ (٤٢) : « إِنَّ مَعَهَا

-
- (٣٥) في الاصل : بوادي . وفي الحاشية : « وفي نسخة ابن قتيبة : محلا ،
 بكسر الحاء » .
 (٣٦) النبات ج ١٣٤/٥ ، والنبات للأصمعي ٣٣ .
 (٣٧) ديوانه ١٨٠/ .
 (٣٨) سفنها ، من : سافه يسوقه ، إذا شمه .
 (٣٩) اللسان (ح/ف/ن) ١٢٥/١٣ .
 (٤٠) الحفان (بالفاء) فرائح النعام ، وربما سموها صفار الابل حفانا .
 اللسان ١٢٥/١٣ .
 (٤١) النهاية ٥٠/٢ .
 (٤٢) الحديث في النهاية ٥٠/٢ ، واللسان ١٨٨/١٢ .

عَصَا^(٤٣) موسى وخاتم سليمان ، فَتَجَلَّوْا^(٤٤) وَجَهَ الْمُؤْمِنَ بِالْعَصَا وَتَخْطُمِ
 أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ .

وذكر الزُّيَادِي عن الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي بَيْتِ أَوْسَ بْنِ
 حَجْرٍ^(٤٥) : [من الطويل]

يَجُودُ وَيُعْطِي الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضَنْئَةٍ
 وَيَخْطُمُ أَنْفَ الْإِبْلِخِ الْمُتَفَنِّنِ

هذا مثل ، أي : يضرب أنفه فيجعل له أثراً مثل أثر الخيطام ،
 فيرده بصنفر .

وَالْحُمَمُ ، الْفَحْمُ . وَاحِدَتُهُ حَمَمَةٌ . وَقَوْلُهُ : يُطَأُّ أَحَدَكُمْ
 الْجِمْرَةَ يَقُولُ : حَسَّ^(٤٦) . هَذِهِ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْإِنْسَانُ إِذَا أَصَابَهُ
 الشَّيْءُ غَفْلَةً فَأَمْضَاهُ وَأَحْرَقَهُ . كَالْجِمْرَةِ تَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ ، أَوْ الْجِرَاحَةِ
 تَقَعُ بِهِ . وَقَالَ طَلْحَةُ^(٤٧) : ذَلِكَ حِينَ أَصَابَتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَ ذَكَرَ اللَّهُ لَدَخَلَتْ يَدُهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ :
 لَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ » .

وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ^(٤٨) [١٣٢/ب] : ضَرَبْتُهُ فَمَا قَالَ حَسَّ وَلَا بَسَّ .
 مَفْتُوحَةُ الْأَوَّلِ مَكْسُورَةُ الْآخِرِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رُحْمٍ الْفُقَارِيِّ ، قَالَ :
 حَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا آسِيرٌ

- (٤٣) فِي الْأَصْلِ : عَصَى .
 (٤٤) فِي النِّهَايَةِ ٥٠/٢ (فَتَجَلَّيْ) . وَاللِّسَانُ (فَتَحْلِي) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .
 (٤٥) دِيَوَانُهُ : ١١٨ وَفِيهِ : وَيَضْرِبُ أَنْفَ .
 (٤٦) حَسَّ ، وَهِيَ مِثْلُ (أَوْهَ) . وَاللِّسَانُ ٥١/٦ .
 (٤٧) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ١٠٦/٤ ، وَالنِّهَايَةِ ٣٨٥/١ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي
 الرِّوَايَةِ ، وَاللِّسَانُ ٥١/٦ .
 (٤٨) فِي الْإِتْبَاعِ لِابْنِ فَارَسٍ : ٤٧ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظَةَ (ضَرَبَ) ، وَيَنْظُرُ
 اللِّسَانُ (ح / س / م) ٥٣/٦ .

في مضيق والى جنبتي رجل ضَغَطَه بعضُ المِرار^(٤٩) ، فقال : حَسَّ ،
فَنظَرْتُ فَأَذا رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم . فلَمَّا عَرَفَنِي سَأَلَنِي عن
قوم تَخَلَّفُوا عنه .

والمِرارُ : الحَبْلُ ، وقوله : ويقول ربك . وإنَّه ، فيه قولان ،
أحدهما : أَن تَجْعَلَ إِنَّه ، بمعنى نَعَمْ^(٥٠) .

والآخر : ان تجعل الكلام مختصراً مقتصراً مما بعده عليه ، كأنَّه
قال : وإنه كذلك^(٥١) ، أو أَنه على ما تقول . ومثله قول الشاعر^(٥٢) :
[من مجزوء الكامل] .

بَكَرْتُ عَلَيَّ عَوَازِلِي يَلْحِينِي وَأَلُومُهُنَّ

وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتُ ، فَقُلْتُ إِنَّه

وقال بعضهم : إِنَّه ، بمعنى نَعَمْ ، وقال أعرابي ، وهو ابن
الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيِّ^(٥٣) لابن الزَّيْبِرِ^(٥٤) : لَاحَمَلْتُ نَاقَةً حَمَلَتْني إِلَيْكَ .

(٤٩) في النهاية ٣١٧/٤ ، (هكذا فسر ، وإنما الحبل المر ، ولعله جمعه)

وينظر : اللسان (م/ر/ر) ١٦٨/٥ - ١٦٩ .

(٥٠) الفائق ١٠٦/٤ ، واللسان ٣٠/١٣ - ٣١ .

(٥١) الفائق ١٠٦/٤ .

(٥٢) هو : عبدالله بن قيس الرقيات ، ديوانه ١٤١/١٤٢ - ١٤٢ ، واللسان/

٣١ .

(٥٣) ابن الزبير الاسدي ، هو : عبدالله بن الزبير (بفتح الزاي وكسر الباء

الموحدة) ، الاسدي ، الكوفي ، شاعر ، من شعراء الكوفة ، في العصر

الاموي ، توفي سنة ٧٥ هـ ، وجمع شعره ، الدكتور يحيى الجبوري ،

باسم (شعر عبدالله بن الزبير الاسدي) ، بغداد ، ١٩٧٤ م . ينظر :

مقدمته ، ص/٣ ، ٢٥ .

(٥٤) الخبر في : اللسان (أ/ن/ن) ٣١/١٣ وفيه : حديث عبدالله بن

فضالة ، وفي البيان والتبيين ٢/٢٧٩ ، (قال الاسدي ٠٠) ولم

يذكر اسمه .

فقال : إِنَّ وَصَاحِبَهَا • وقال بعض : أَرَادَ إِنَّهُ ، كَمَا تَقُلْنَ (٥٥) •
فَحَذَفَ اخْتِصَاراً • ومثلُ هذا من الاختصار في القرآن والأشعار كثير •
قال النَّسِيرُ بن (٥٦) : تَوَلَّى : [من المتقارب]
فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا
فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ آيَتُهَا
وإن تَخْطَاكَ أَسْبَابُهَا
فإن قُصَارَكَ أَنَّ تَهْرَمًا
أَرَادَ : أين ما ذَهَبَ أو أين ما كَانَ • وقال أبو ذؤيب (٥٧) :
[من الطويل]

عَصَيْتَ إِلَيْهَا الْقَلْبَ [لَنِي] لَأَمْرِهِ
سَمِعَ فَمَا أَدْرِي أَرشُدٌ طَلَابُهَا
أَرَادَ : أَرشُدٌ هو أَمٌّ غِيٌّ • فحذف (٥٨) •
وقوله : لَا يَظْمَأُ نَاهِلُهُ (٥٩) • يقول من رَوَى منه [١٣٣/أ]
لم يَعْطِشَ بعد ذلك • والنَّاهِلُ : الذي قد شَرِبَ حَتَّى رَوَى •
وقد يكون في غير هذا الموضع العَطْشَانُ • وهو حرف من الأضداد (٦٠) •

-
- (٥٥) اللسان ، وقوله (كما تَقُلْنَ) يعود الى كلام ابن الرقيات • وينظر :
زاد المسير ٢٩٩/٥ •
(٥٦) شعره ١٠١/٥ ، وينظر : المشكل ٢١٧/٥ ، وادب الكاتب ٢٢٨/٥ •
والاقتضاب ٣٦٣/٥ •
(٥٧) أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح اشعار الهذليين ٤٣ وفيه :
عصاني •
(٥٨) اي ، فحذف (الغي) • ينظر : شرح اشعار الهذليين ، والمشكل
٢١٥ - ٢١٦ •
(٥٩) الفائق ١٠٦/٤ ، والنهاية ١٣٨/٥ •
(٦٠) النهاية ١٣٨/٥ ، والاضداد للنباري : ١١٦ ، ومجموعة الاضداد
٣٧ ، ٩٩ ، ١٩١ •

قال النابغة^(٦١) : [من السريع]

وَالطَّاعِنِ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى

يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ

أَتَى بِالْمَعْنَيْنِ جَمِيعاً فِي الْبَيْتِ • أَي : يَرَوِي مِنْهَا الرَّمْحُ
وَالْعَطْشَانُ • وَيُقَالُ أَصْلُ الْحَرْفِ وَهُوَ الرِّي • وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَطْشَانِ :
نَاهِلٌ عَلَى وَجْهِ التَّفَاوُلِ لَهُ الرِّي^(٦٢) ، وَالتَّطْيِيرُ مِنَ الْعَطَشِ ،
كَمَا قِيلَ لِلدِّيْعِ سَلِيمٍ • وَلِلْفَلَاةِ مَفَاةٌ •

وَقَوْلُهُ : قَدَحَ مُطَهَّرَةً مِنَ الطَّوْفِ • فَأَتَتْ الْقَدَحَ ، لِأَنَّهُ ذَهَبٌ
إِلَى الشَّرْبَةِ • وَكَذَلِكَ أَتَوْا^(٦٣) الْكَأْسَ ، لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْخَمْرِ ،
نَمَّ صَارَ الْكَأْسُ اسْمًا لِلْخَمْرِ • إِذْ كَانَتْ تَكُونُ فِيهِ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ
(وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ)^(٦٤) • أَي : مِنْ خَمْرٍ ، وَقَالَ الْأَعَشَى^(٦٥) :
[مِنَ الْمُقَارِبِ]

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ

وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ لِلْعَنْبِ خَمْرٌ ، لِأَنَّهُمَا مِنْهُ تُعَصَّرُ • وَقَالَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ^(٦٦) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (إِنِّي آرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً) ،

(٦١) هُوَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ : ١٢٦ •

(٦٢) الْأَضْدَادُ لِلْإِنْبَارِيِّ ، ١١٦ •

(٦٣) وَهِيَ كَذَلِكَ مُؤَنَّثَةٌ ، كَمَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : (كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا) الْإِنْسَانُ/١٧ ، يَنْظُرُ : الْبُلْغَةُ لِابْنِ الْإِنْبَارِيِّ/٦٧ •

(٦٤) هُوَ مِنْ حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ :
(وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ ، مَا أَنْ بَهَا ضِدَاعٌ وَلَا نَدَامَةٌ) • يَنْظُرُ : تَفْسِيرُ
الْغَرِيبِ/٤٤٧ ، وَالطَّبْرِيِّ ٤٩/٢٦ ، وَالْقُرْطُبِيِّ ٢٣٧/١٦ وَ ١٣٩ •

(٦٥) دِيْوَانُهُ : ٢٤ •

(٦٦) يُوسُفُ/٣٦ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/٢١٧ ، وَالْهَرَوِيُّ ق/١٥٩ ب •
وَالْقُرْطُبِيُّ ١٩٠/٩ •

قال ، أي : أعصر عنباً .

وحدثني أبي قال : أخبرني سهل بن محمد عن الأصمعي عن معتمر^(٦٧) قال : لقيت حميراً معه عنبٌ ، فقلت : ما معك ؟ فقال : خمر^(٦٨) . ولقيت آخرَ عماياً أو حميراً فقلت : ما معك ؟ قال سُخَامٌ^(٦٩) . والسُّخَامُ : الفَحْمُ . ومنه قيل : سَخَمَ الله وجهه أي : سوَّده .

والطَّوْفُ^(٧٠) ، الحدثُ من الطَّعام . وهو من الصبي قبل أن يُطعم العقي . يقال : أطاف الرجل يطاف أطافاً . إذا قضى حاجته . ويقال عقى الصبي يعقى عقياً . والاسم : العقي بكسر العين . ومثله مما يخالف مصدره [١٣٣/ب] الاسم ، القسم ، مصدر قسمت . والقسم : النصيب . والسقي مصدر سقيت . والسقي^(٧١) ، الحظ من الماء . يقال : كم سقي أرضك . أي : كم حظها من الماء . ومن الطَّوْف ، الحديث^(٧٢) : « لا يصلي^(٧٣) أحدكم وهو يدافع الطَّوْفَ والبَوْل » .

(٦٧) هو : المعتمر بن سليمان ، والخير في : تفسير الغريب ، والقرطبي ٩/ ١٩٠ ، واللسان (خ/م/ر) وينظر : زاد المسير ٤/ ٢٢٣ ، والاتقان ١٣٥/١ ، والجلالين ١/ ٢٢٣ .

(٦٨) أي ، انها لغة يمانية ، اللسان (ع/ن/ب) . وينظر : المراجع المذكورة في الهامش ٦٧ ، والهروى ق/ ١٥٩ ب .

(٦٩) اللسان (س/خ/م) ٢٨٣/١٢ وفيه الخير ايضاً .
(٧٠) اكتفى الزمخشري بتفسيرها بذكر (الحدث) فقط . الفائق ٤/ ١٠٦ ، والنهاية ٣/ ١٤٣ ، وغريب أبي عبيد ٤/ ٢١٤ واللسان ٩/ ٢٢٧ وهو اقتباس فيه .

(٧١) اللسان : (س/ق/ي) .
(٧٢) الحديث في النهاية ٣/ ١٤٣ ، واللسان ، والفائق وأبي عبيد ٤/ ٢١٤ .

(٧٣) في النهاية : لا يصل ، وينظر اللسان (ط/و/ف) ٩/ ٢٢٧ .

وفي حديث آخر (٧٤) : « وهو يُدافعهُ الآخِبَانِ » ، يعنيهما •
والآذَى • هاهنا الحيض • قال الله جلَّ وعزَّ : (وَيَسْتَلُونَكُ مِنَ
الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى) (٧٥) ، يريد : انَّه مَنْ شَرِبَ تِلْكَ الشَّرْبَةَ
طَهَّرَ مِنَ الْحَدَثِ وَالْحَيْضِ • قال الله تعالى : (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
مُطَهَّرَةٌ) (٧٦) ، يعني من الحيض • والحَدَثُ والبَوْلُ ، وجميع
النَّجَاسَاتِ •

وقوله : ولا يجرّ عليه إلا نفسه • يريد : انَّه لا يُؤْخَذُ (٧٧)
بجريرة غيره ، لا والد ولا ولد ولا عشيرة (٧٨) • وهكذا كقوله في حديث
آخر لرجل رأى معه ابنه فقال : « لا يُجْنَى عليك ولا يُجْنَى عليه » •
وكقول الله تعالى : (وَلَا تَزِرِ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) •
وهو خلاف ما روي عن زياد والحجاج من قول كل واحد منهما على
المنبر (٧٩) : « لَا أَخْذَنَ الْبَرِيءُ (٨٠) بِالسَّقِيمِ ، وَالْمُطِيعُ بِالْعَاصِي ،
وَالْمُقِيلُ بِالْمُدْبِرِ » • • •

-
- (٧٤) هو في النهاية ٥/٢ وفيه : (لا يصلين الرجل وهو يدافع الآخبتين) •
(٧٥-٧٦) البقر/٢٢٢ ، و/٢٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤ و٨٤ ،
والطبري ٣٨٤/٤ •
(٧٧) الفائق ١٠٦/٤ •
(٧٨) اقتباس منه في النهاية ٢٥٩/١ •
(٧٩) من خطبة زياد بن أبيه ، والمعروفة بالبراء • وهي في : البيان
والتيبين ٦٢/٢ - ٦٣ ، وعيون الأخبار ٢/٢٤١ - ٢٤٣ •
(٨٠) في البيان : « لَا أَخْذَنَ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ ، وَالْمَقِيمُ بِالظَّالِمِ » • وفي عيون
الأخبار : تأخذ البريء بالسقيم •
(*) الأنعام/١٦٤ •

خَيْرُ شَجَرَيْنِ بَنَى اللَّهُ الْجَنَّةَ

قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جرير بن عبدالله عن منزله بيته^(٢) ، فوصفها جرير ، فقال^(٣) : سَهْلٌ ودَكْدَاكٌ ، وسَلَمٌ ، وحمصٌ وعَلَاكٌ ، بين نخلة ونخلة ، بارؤنا يَمْبُوعٌ ، وجانبنا مَرِيعٌ ، وشتارؤنا ربيعٌ . فقال له : يا جرير^(٤) : « إِيَّاكَ وَسَجْعَ الْكُهَّانِ » [١٣٤/أ] هكذا قال ابن دآبٍ ، فأما غيره فيخالفه في بعض هذه الألفاظ .

حدثني أبي حدثني ابراهيم بن مسلم عن اسماعيل بن مهران عن الديان بن عباد المذحجي عن عمرو بن موسى الزهري عن عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة عن عبدالله بن عباس . انه قال^(٥) : « شتارؤنا ربيعٌ ، وماؤنا يَمِيعٌ ، أو يَمِيعٌ . لا يُقام ما تحوها ، ولا يحسُر صاحبها ، ولا يعزُب سارحها » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٦) : « إِنَّ خَيْرَ الْمَاءِ النَّسِيمُ » ، وخير المال الغنمٌ ، وخير المرعى الأراك والسَلَمُ ، اذا أَخْلَفَ كان لَجِينًا ، واذا سَقَطَ كان دَرِينًا ، واذا أَكَلَ كان لِينًا » .

- (١) جرير بن عبدالله ، أبو عمرو ، صحابي جليل ، ومن قادة الفتح ، توفي سنة احدى ، وقيل : أربع وخمسين .
- ينظر عنه : طبقات ابن خياط/ ١١٦ ، ١٣٨ ، ٣١٨ ، وابن هشام / ٨٦ ، والاستيعاب / ٢٣٧ ، والامتناع / ٥٣٥ .
- (٢) ينظر : معجم البلدان ٢/ ٣٣٤ .
- (٣) الحديث في : الفائق ١/ ٤٣٢ .
- (٤) ينظر : النهاية ٤/ ٢١٥ . والصفحة ٣٣١ مما مضى .
- (٥) الفائق ١/ ٤٣٢ .
- (٦) الفائق ١/ ٤٣٢ ، وبعضه في النهاية ٢/ ٤٤١ ، وتصحيف المحدثين / ١٢١ ، واللسان ١٢/ ٣٠٧ ، ٣١٦ .

في أَلْفَاظِ اخْتَصَرْتُهَا واقتصرْتُ منها على ما يُفسَّرُ .
وفي الحديث ، أَنَّهُ قَالَ (٧) : « خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنْ
الزَّبَدِ الْجَفَاءِ وَالْمَاءِ الْكِبَاءِ » .

الدَّكْدَاكُ (٨) مِنَ الرَّمْلِ ، مَا التَّبَدُّ مِنْهُ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ ذَلِكَ
الْأَرْتِفَاعُ . وَأَرَادَ أَنْ أَرْضَهُمْ غَيْرَ ذَاتِ حُزُونَةٍ . وَالسَّلَمُ ، شَجَرٌ مِنْ
الْمِصْرَ ، وَاحِدَتُهُ سَلَمَةٌ . وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَلَمَةً (٩) .
وَالْحَمَضُ (١٠) مِنَ الزَّبَدِ ، مَا كَانَتْ فِيهِ مُلَوَّحَةٌ ، مِثْلُ الرِّمْتِ (١١)
وَالهَرَمِ وَالنَّجِيلِ وَالْقَلَامِ . وَيُقَالُ : هُوَ الْقَاتِلَى (١٢) . وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
الْخُلَّةُ خُبْرُ الْإِبِلِ . وَالْحَمَضُ لَحْمُهَا أَوْ فَكْرَتُهَا .

وَالْخُلَّةُ (١٣) ، مَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مُلَوَّحَةٌ مِنْ صِفَارِ الشَّجَرِ الَّذِي
تُرْعَاهُ الْإِبِلُ ، فَإِذَا مَلَّتْ الْخُلَّةَ حَوَّلَتْ إِلَى الْحَمَضِ .
وَالْعَلَاكُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ ، وَهُوَ الْعَلَكُ . قَالَ لَيْدٌ (١٤)
رَوَذَكَرُ إِبِلًا : [مِنَ الْكَامِلِ] .

لَتَتَيَنَّنَّ عِلَّكَ الْحِجَازِ مَقِيمَةً

فَجَنَنُوبٌ نَاصِفَةٌ لِقَاحِ الْحَوَّابِ

[١٣٤/ب] وَالْجَنَابُ (١٥) ، مَا حَوْلَ الْقَوْمِ . وَالْمَرِيعُ : الْخَصِيبُ .

(٧) . الْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ ١/ ٢٢٠ ، وَفِي النِّهَايَةِ ٤/ ١٤٧ ، جَعَلَهُ مِنْ حَدِيثِ

جَرِيرٍ .

(٨) . الْفَائِقُ ١/ ٤٣٢ ، وَاللِّسَانُ ١٠/ ٤٢٤ - ٤٢٥ .

(٩) . الْاِسْتِقَاقُ : ٣٥ .

(١٠) . اللِّسَانُ : (ح/م/ض) وَالنِّبَاتُ لِلْاِصْصَعِيِّ : ١٧ - ١٨ .

(١١) . النِّبَاتُ : ١٢٣ ، ١٢٤ .

(١٢) . اللِّسَانُ : (ق/ق/ل) ١١/ ٥٦٣ و ٦٤٨ .

(١٣) . النِّبَاتُ لِلْاِصْصَعِيِّ : ١٧ .

(١٤) . دِيَوَانُهُ : ١٥٤ .

(١٥) . دِيَوَانُهُ : ١٥٤ .

وقد ذكرته في حديث استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله : ماؤنا يميع ، أي : يسيل من علو وكل سائل فهو مائع . ومن رواه : تربع ، أراد : يعود ويشوب . وكل شيء عاد ، فقد راع .

وقوله : لا يُقام مائِحُها : المائِحُ : المستقي^(١٦) الذي ينزع بالدلو . والمائِح^(١٧) ، الذي ينزل في البئر إذا قل الماء ، فيملأ الدلو . أراد أن ماءها جارٍ على وجه الأرض ، فليس يقام بها مانح . لأن المائِح يحتاج إلى إقامته على الآبار .

وقوله : ولا يحسِرُ صاحبها ، يريد : أنه لا يُعْي ولا يكل . يقال : حسرت^(١٨) من كذا ، أحسر فأنا حسيراً . إذا كللت وانقطعت . ويقال للبئر إذا قام إعياء وكلالاً ، قد حسره السير . وهذه إبل حسرى . قال الله جلَّ وعزَّ (سَنَقِلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)^(١٩) .

والصباح : الذي يَصْبَحُ الإبل ، أي : يسقيها صباحاً . يقول : ليس يتعب في سقيها حتى يحسر ، لأنه يوردها ماء ظاهراً على وجه الأرض^(٢٠) ، فهي تشرب من غير أن يستقي لها أو يمتح ، ولو كانت ترد آباراً لاحتاج إلى أن يستقي لها مخسر .

(١٥) الجناب ، والجانب أيضاً ، الناحية والفناء ، وما قرب من محلة القوم .

اللسان : (ج/ن/ب) .

(١٦-١٧) اللسان ٥٨٨/٢ .

(١٨) الفائق ٤٣٢/١ ، والنهاية ٣٨٤/١ ، واللسان : (ح/س/ر) .

(١٩) الملك ٤ ، وينظر : تفسير الغريب ٤٧٤ ، والطبري ٣/٢٩ .

والقرطبي ٢٠٩/١٨ .

(٢٠) اقتباس منه في النهاية ٦/٣ .

وقوله : ولا يَعْزُبُ سَارِحُهُمَا^(٢١) ، والسَّارِحُ ، ما سَرَحَ مِنْ
الْأَنْعَامِ . يقال : سَرَحَتِ الْإِبِلُ وَالْقَنَمُ ، إِذَا غَدَّتْ لِلْمَرْعَى لَا تَعْزُبُ .
يريد : أنه لا يَبْعُدُ إِذَا خَرَجَ يَرْعَى ، لِأَنَّهُ يَجِدُ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ مَرْعَى
يَكْفِيهِ ، فَهُوَ لَا يَعْزُبُ ، وَلَكِنَّهُ يَرْعَى فِي جَنَابِهِمْ وَنَاحِيَتِهِمْ .
وقوله : خَيْرُ الْمَاءِ الشَّيْمُ ، هَكَذَا رَوَى . وَالشَّيْمُ : الْبَارِدُ ،
وَالشَّيْمُ الْبَرْدُ ، وَأَمَّا أَحْسَبُهُ : السَّيْمُ^(٢٢) ، وَالسَّيْمُ : الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ . وَكُلُّ [١٣٥/أ] شَيْءٍ عَلَا شَيْئًا ، فَقَدْ تَسَنَّمَهُ . وَيُقَالُ لِلشَّرِيفِ :
سَيِّمٌ^(٢٣) ، وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنَ السَّيِّمِ . وَهَذَا أَشْبَهَ بِمَا ذَكَرَهُ عَنْ مَائِهِمْ ،
لِأَنَّهُ قَالَ : وَمَاؤُنَا يَمِيعُ ، أَيُّ : يَجْرِي مِنْ عُلوٍّ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢٤) : « خَيْرُ الْمَاءِ السَّيْمُ » . أَيُّ : مَا كَانَ ظَاهِرًا عَلَى الْأَرْضِ .
وَلَمْ يَذْكُرْ جَرِيرٌ أَنَّ مَاءَهُمْ بَارِدٌ .

فيقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ الْمَاءِ الشَّيْمُ » . قَالَ
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : (مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) ،
أَنَّهُ يُمَزَّجُ بِمَا يَنْزِلُ مِنْ عُلوٍّ^(٢٥) .

وقوله : إِذَا أَخْلَفَ ، يَرِيدُ إِذَا أَخْرَجَ الْخُلْفَةَ ، وَهِيَ وَرَقٌ
يُخْرَجُ بَعْدَ الْوَرَقِ الْأَوَّلِ فِي الصَّيْفِ^(٢٦) . وَيَكُونُ إِذَا أَخْلَفَ فَلَمْ
يَحْمَلْ . وَاللَّحْيَيْنِ^(٢٧) ، هُوَ الْخَبِطُ بَعِيْنُهُ ، وَذَلِكَ إِنَّ وَرَقَ الْأَرَاكِ

-
- (٢١) النِّهَايَةُ ٣٥٨/٢ .
(٢٢) الْفَائِقُ ٤٣٣/١ ، وَالنِّهَايَةُ ٤٠٩/٢ ، وَهُوَ اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِيهِمَا وَفِي
اللسان ٣١٦/١٢ ، وَتَصْحِيفُ الْمُحَدِّثِينَ/١٢١ .
(٢٣) اللسان : (س/ن/م) .
(٢٤) الْفَائِقُ ٤٣٣/١ ، وَالنِّهَايَةُ ٤٠٩/٢ .
(٢٥) وَيَلُ لِلْمُطَفِّينَ/٢٧ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/٥٢٠ ، وَيَنْظُرُ :
الطَّبْرِي ٦٩/٣٠ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٦٤/١٩ ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٤٤٢/٨ ،
وَاللسان (س/ن/م) ٣٠٧/١٢ .
(٢٦) الْفَائِقُ ٤٣٣/١ .
(٢٧) الْفَائِقُ ٤٣٣/١ ، وَاللسان : (ل/ج/ن) .

وَالسَّلَمَ يُخَبِّطُ حَتَّى يَسْقُطَ وَيَجِفَّ ، ثُمَّ يُدَقُّ حَتَّى يَتَلَجَّنَ ، أَيْ :
يَلْتَزَجُ وَيَصِيرُ كَالْخُطْمِيِّ^(٢٨) ، ثُمَّ تُؤْجَرُهُ^(٢٩) الْإِبِلُ • وَكُلَّ شَيْءٍ
تَلَزَجَ ، فَقَدْ تَلَجَّنَ • قَالَ الشَّمَاخُ^(٣٠) : [مِنْ الْوَافِرِ]
وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ لَوْصَلِ أَرْوَى

عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ

قَالُوا : وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الْبَطِيئَةِ الثَّقِيلَةِ : لَجُونُ^(٣١) •
وَقَوْلُهُ : إِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِيئًا ، يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا سَقَطَ ثُمَّ أُخِذَ جَافًا
كَانَ دَرِيئًا • وَالدَّرِينُ^(٣٢) : حُطَامُ الْمَرْعَى إِذَا قَدُمَ • قَالَ الشَّمَاخُ^(٣٣) ،
وَذَكَرَ نَاقَةً : [مِنْ الْوَافِرِ]

تَعَلَّلَهَا بِمَسْوَدِ الدَّرِينِ

وَقَوْلُهُ : إِذَا أُكِلَ لَيْئًا ، أَيْ : مُدْرَأًا لِللَّبَنِ مُكَثَّرًا لَهُ • يُرِيدُ
أَنَّهُ يَلْبَسُ النِّعَمَ ، إِذَا رَعَتْهُ ، يَعْنِي الْبَرِيرَ وَحَمَلَ السَّلَمَ • وَهُوَ
(فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٌ) ، كَمَا يَقَالُ : قَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِرٌ [١٣٥/ب] وَحَفِيفٌ
بِمَعْنَى حَافِظٌ وَكَذَلِكَ لَيْئٌ^(٣٤) ، بِمَعْنَى لَابِنٌ لِلنِّعَمِ ، وَكَأَنَّهَا يَنْعِطُهَا
الْلَّبَنُ • كَمَا يَقُولُ : لَبَسْتُ الْقَوْمَ ، وَسَمَنْتُهُمْ ، إِذَا أَدَمَّتْهُمْ اللَّبَنُ
وَالسَّمَنُ •

وَالزَّبْدُ^(٣٥) : الْجَفَاءُ ، هُوَ مَا جَفَا الْوَادِي فَرَمَى بِهِ • هَذَا أَصْلُهُ •

(٢٨) اقتباس منه في النهاية ٢٣٥/٤ •

(٢٩) في الفائق : تُؤْجَرُهُ ، مخففة •

(٣٠) ديوانه ٣٢٠ •

(٣١) الأبل للصمعي : ١٠٧ ، ١٤٣ •

(٣٢) اللسان : (د/ر/ن) ، والنهاية ٢٢٩/٤ •

(٣٣) كذا في الأصل ، والصواب هو : الطرماع ، والبيت في ديوانه : ٥٣٧ ،

وصدره : كذا وكلا ، إذا جست قليلا •

(٣٤) النهاية ٢٢٩/٤ ، واللسان (ل/ب/ن) ٣٧٦/١٣ •

(٣٥) اللسان : (ز/ب/د) ١٩٣/٣ •

يقال : أَجْفَأَت (٣٦) القَدْرُ بِزَبَدِهَا ، إذا أَلْقَتْهُ ، قال الله تعالى (٣٧) :
 (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) • فاراد ، انَّه خلق الأرض
 من زَبَدِ اجْتَمَعَ للماء ، وتكاثف في جَنَابَاتِ الماء • والماء الكُبَاءُ ، هو العَظِيمُ
 العالي • ومنه يقال : فلان كابي الرَمَادِ ، أي : عظيم الرماد متفخه (٣٨) •
 وفد كَبَا الفرسُ يَكُو ، إذا رَبَا وانتفخ (٣٩) • وكَأَنَّهُ يريد أيضاً :
 ما انتفخ على الماء ورَبَا من الزَّبَدِ •

-
- (٣٦) حكاية عن ابي عمرو بن العلاء ، مجاز القرآن ١/ ٣٢٩ •
 (٣٧) الرعد/ ١٧ ، وينظر : تفسير الغريب/ ٢٢٧ ، والمشكل/ ٣٢٧ •
 (٣٨) اللسان : (ك/ب/١) ١/١٤ •
 (٣٩) اقتباس منه في اللسان : (ك/ب/١) •

حَدِيثُ ذِي الْمَشْعَلِ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ الْهَمْدَانِي

قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ وفدَ
هَمْدَانَ^(٢) قد مَوَّا عليه^(٣) ، فَلَاقُوهُ مُقْبِلًا من تَبُوكَ . فقال مالك بن
نَمَطٍ ، يا رسولَ الله : نَصِيَّةٌ من هَمْدَانَ ، من كلِّ حَاضِرٍ وبادٍ ،
أَتَوَكَّ عَلَى قُلُوبِ نَوَاجٍ ، متصلة بجبالِ الإسلامِ ، لا تَأْخُذُهُم في الله
لَوُؤْمَةٌ لائمٌ ، من مَخْلَافٍ خَافٍ وِيَامٍ ، عَهْدُهُمْ^(٤) ، لا يَنْقُضُ عن
سُنَّةٍ^(٥) مَاحِلٍ وَلَا سُدَاءَ عَنقَفِيزٍ ، ما قامت لَعْلَعٌ وما جرى اليَعْفُورُ
بِصُلْعٍ .

فَكَتَبَ لَهُمُ النبي صلى الله عليه وسلم : « هذا كتابٌ من محمد
رسولِ الله ، لمَخْلَافٍ خَافٍ ، وَأَهْلٍ جِنَابِ الْهَضْبِ وَحِقَافِ الرَّمْلِ ،
مع وافدِها ذِي الْمَشْعَارِ مالِكِ بنِ نَمَطٍ ، وَمَنْ أَسْلَمَ من قومه . على
أَنَّهُ لَهُمْ فِرَاعُهَا وَوِهَاطُهَا ، وَعَزَازُهَا ، ما أَقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ،
[١٣٦/أ] ، يَأْكُلُونَ عِلَافُهَا ، وَيَرْعَوْنَ عِفَاءُهَا^(٦) ، لنا من دِفْنِهِمْ

(١) في حاشية الاصل : نمط ، بفتح النون والميم ، وقال : انه بخط ابي
موسى الجامض ، وفي نسخة ابن قتيبة ، أيضا بفتح النون والميم ،
وفي نسخة أخرى ، نمط ، بكسر النون واسكان الميم . وانظر : ابن
هشام ٥٩٧/٢ ، والاشتقاق : ٤٣٢ ، ومالك صحابي جليل ، من
الشعراء ، يكنى ابا ثور ، من رؤساء همدان ، ينظر عنه : الاصابة
(ترجمة/ ٧٦٩٦) ، والعقد الفريد ٣١/٢ ، وتاج العروس ٣٠٥/٣ .
(٢) الحديث في الفائق ٤٣٣/٣ ، وابن هشام ٥٩٧/٢ - ٥٩٨ ، مع
اختلاف في بعض كلماته وينظر العقد الفريد ٣١/٢ .

(٣) سقطت من الفائق .

(٤) في الفائق : وعهدهم .

(٥) في الفائق : شية ما حل .

(٦) في ابن هشام : عافيتها .

وصرامهم ما سلّموا بالميثاق والأمانة ، ولهم من الصدقة الثلث والتاب
والفصيل والفارض ، والداجن والكبش الحوري ، وعليهم به^(٧) الصالح
والقارح . • هو من حديث أبي روق .

قوله : نصية^(٨) من همدان ، أي : رؤساء مختارون منهم . يقال :
هؤلاء نصية قومهم ، أي : خيارهم ، وهذه نصية
الابل ، أي : خيارها . وانتصيت من القوم رجلاً ، أي :
اخترته^(٩) . وأحسب أصل الحرف من النصية كني عن الخيار
بها ، كما كنى عنهم بالرأس . يقال : هذا رأس قومه وهؤلاء رؤوس
القوم . وكما كني عن الأرذال بالأذناب ، لأن رأس كل شيء خيره
وأعله ، وذنب كل شيء ، شره وأدناه . وربما كني عن الأشراف
بالنصية . فيقال : هؤلاء نواصي القوم وأولئك أذنابهم . قال الشاعر^(١٠) :

[من البسيط]

قوم هم الرأس والأذناب غيرهم
ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا
وبهذا البيت قيل ، هو أنف الناقة^(١١) .

والقلص ، شواب التوق ، واحد لها قلوص . والتواجي :
السراع . واحدها ناجية ، وبها سمي الرجل . ويقال : نجت
تنجو . والتجاء الاسم . وهو الاسراع في السير .
وخارف^(١٢) ويام ، قيلتان ينسب اليهما . فيقال : فلان الخارفي

(٧) في الفائق : فيه .

(٨) الفائق ٤٣٤/٣ ، والنهاية ٦٨/٥ .

(٩) اللسان : (ن/ص/١) ٣٢٨/١٥ .

(١٠) هو الحطيئة ، والبيت في ديوانه : ١٢٨ وفيه : هم الانف .

(١١) وهو : جعفر بن قريع بن عوف التميمي ، ينظر : ديوان الحطيئة ،

شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني : ١٣٣ .

(١٢) ينظر : الباب ٣٣٥/١ ، و ٣٠٤/٣ .

واليامي ، من : يَأْم •

والمخلاف لأهل اليمن ، كالرُستاق^(١٣) لغيرهم ، وجمعه :
مخاليف . وقوله : وعدهم لا ينقض عن سنة^(١٤) ما حل . والماحل :
الساعي بالثأم والإفساد بين الناس ، يقول : ليس ينقض عهدهم بسعي
ما حل في القضي ، وهو سنته ، أي [١٣٦/ب] : طريقته . وهذا كما
يقول : أبنا لا أفسد ما بيني وبينك بمذاهب الأشرار^(١٥) . يريد
بإفسادهم وسعائهم •

وقوله : ولا سوداء عنقفير ، وهي الدأية^(١٦) ، أي لا ينقض
عهدهم من دأية عظيمة تنزل بهم ، وتضطرمهم الى النقض . ولكنهم
يفيمون على العهد ، وما كانوا يكتبونه في عهودهم مما يشبه هذا : لكم
الوفاء متاً بما أعطيناكم في العسر واليسر ، وعلى المنشط
والمكره^(١٧) •

ولعلّ : جبل^(١٨) ، أي : لكم الوفاء ما قام هذا الجبل • يريدون
أبدأ • وما جرى العفور ، وهو ولد البقرة^(١٩) ، بصلّ ، وهي

(١٣) اقتباس منه في الفائق ٤٣٤/٣ ، والمخلاف : الكورة ، والرستاق :

أرض السواد والقرى ، ينظر : المعرب : ٧٥ (الحاشية ١) و ١٥٨ •

(١٤) أورده الزمخشري بهذه الرواية ، ورجحها • الفائق ٤٣٤/٣ ،
والنهاية ٣٠٣/٤ •

(١٥) اقتباس منه في الفائق ٤٣٤/٣ والمع إلى هذه الرواية بقوله : (وما
أشبه رواية من رواه ، عن سنة ٠٠٠) أه •

(١٦) الفائق ٤٣٤/٣ ، والنهاية ٣١٢/٣ ، وينظر اللسان : (ع/ن/ق/ر)
و (ع/ن/ق/ز) •

(١٧) اقتباس منه في الفائق ٤٣٤/٣ •

(١٨) الفائق : ومعجم البلدان ٣٣٢/٧ •

(١٩) وقيل : الحشف ، وولد البقرة الوحشية ، النهاية ٢٦٣/٣ ، وه/
• ٢٩٨

النصحراء^(٢٠) البارزة المُستوية التي لا نَبَت فيها ومثله في حديث لقمان
ابن عاد^(٢١) : « الاّ أر مطمعي بوقاع بصلع » .

وجَنَابُ الهَضْب ، موضع^(٢٢) . وحِقَافُ الرمل^(٢٣) جمع
حَقْفٍ ، ويجمع أيضاً : أَحْقَاف . ومنه قول الله تعالى : (اِذْ أَنْذَر
قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ)^(٢٤) ، يقال : كانت منازلهم بالرمل ، والحقف من
الرمل ، ما اعْوَجَّ واستطال . ومنه يقال لما اعوجَّ ، قد احقَّقَفَ^(٢٥) .
والفراع : أعالي الجبال ، وما أشرف من الأرض ، واحداً
فِرْعَة^(٢٦) .

والفِرْعَة في غير هذا القسمة^(٢٧) ، ومنه : حَسَّان بن^(٢٨)
الفريضة ، انما هو تصغير فِرْعَة . ويقال : جبلٌ فارِع ، اذا كان عالياً ،
وامرأة فارعة اذا كانت طويلة .
والوَهَّاطُ ، المواضع المُطمَّشة ، واحداً : وَهْطٌ . وبه سُمِّيَ

-
- (٢٠) الفائق ، والنهاية ٤٧/٣ .
(٢١) تقدم في الصفحة ٥١٤ و ٥٢٧ .
(٢٢) معجم البلدان ١٤٢/٣ ، والنهاية ٣٠٣/١ ، ونص اللسان : (ج/ن/ب) على الكسر : جناب ، وضبطت الهضبة ، بسكون الضاد المعجمة .
وينظر مادة : (هـ/ض/ب) . وضبطت في الفائق ٤٣٣/٣ - ٤٣٤ ،
(الهضبة) بكسر الهاء وفتح الضاد المعجمة .
(٢٣) اللسان : (ح/ق/ف) ، ومجاز القرآن ٢١٣/٢ .
(٢٤) تفسير الغريب ٤٠٧ ، والقرطبي ٢٠٣/١٦ ، الاحقاف ٢١ .
(٢٥) اللسان : (ح/ق/ف) .
(٢٦) الفائق ٤٣٤/٣ .
(٢٧) نص في اللسان : (ف/ر/ع) ٢٥٠/٨ ، انها القملة الكبيرة ، ثم قال ،
والصغيرة .
(٢٨) هو : حسان بن ثابت الانصاري ، شاعر الرسول صلى الله عليه
وسلم . ينظر : الشعر والشعراء : ٢٢٣ ، والفريضة أيضاً . ام
الحجاج الثقفي ، الفائق ٣٩١/٣ .

الْوَهْطُ . وهو مال كان لعمر بن بن العاص بالطائف (٢٩) .
والعزاز ، ما صلب من الأرض (٣٠) ، وهو الجلد ، وأخذ من
قولك : تعزّز لحم الناقة ، اذا اشتدّ ، ومنه قول الله تعالى [١٣٧/أ] :
(فعزّزنا براك) (٣١) ، أي : قوينا الاثنين بشاك . قال الزهري :
كنت آخلف الى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (٣٢) ، اكتب عنه ، فكنت
أقوم له اذا خرج وأُسوي ثيابه اذا ركب ، ثم ظننت اني قد استفرغت
ما عنده . فخرج يوماً فلم أقم له ، فقال لي : انتك في العزاز فقم .
والعزاز يكون في أطراف الأرض وجوانبها ، فاذا توسطتها صرت في
السهولة واللين . فأراد عبيد الله : انتك بعد في الأوائل من العلم
والأطراف . ولم تبلغ الأوساط ، فعدّ الى التعظيم الذي كنت عليه ، اذ
كنت لم تستغن ولم تكمل .
وقوله : يأكلون علفها ، جمع علف ، يقال : علف علفاً (٣٣) ،
كما يقال : جمّل وجمال ، ويقال أيضاً : آعلاف ، كما يقال : آحمال .
والعفاء من الأرض ، ما ليس لأحد فيه شيء (٣٤) .

(٢٩) اقتباس منه في : الفائق ٤٣٥/٣ ، والنهاية ٢٣٢/٥ ، وقيل :
الوهط ، قرية بالطائف كان الكرم المذكور (لابن العاص) بها .
النهاية . ومعجم البلدان ٤٣٧/٨ ، وإهداء اللطائف : ٨٩ ، واللسان :
(و/ه/ط) وفيه : قال كان لعبد الله بن عمرو بن العاص :

(٣٠) الفائق ٤٣٥/٣ ، والنهاية ٢٢٩/٣ .
(٣١) يس/١٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٦٣ .
(٣٢) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وهو الذي يعرف بالمسعودي ،
وعبد الله بن مسعود عم أبيه ابن مسعود ، أحد الفقهاء السبعة في
المدينة ، وهو معلم عمر بن عبدالعزيز ، توفي سنة ٩٨ هـ . نكت
الهميان : ١٩٧ ، البيان والتبيين ٣٥٦/١ ، وتهذيب التهذيب ٧/
٢٣ .

(٣٣) الفائق ٤٣٥/٣ ، والنهاية ٢٨٧/٣ .

(٣٤) الفائق ٤٣٥/٣ ، والنهاية ٢٦٦/٣ .

وقوله : لنا من دِفْئِهِمْ ، يعني : من إِبْلِهِمْ^(٣٥) وشَأْنِهِمْ ، وسُمِّيَتْ دِفْءًا ، لما يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبَارِهَا وَأَصْوَافِهَا مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَالْيُوتِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُسْتَدْفَأُ^(٣٦) بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ)^(٣٧) .

وَالصَّرَامُ ، التَّخْلُ ، لِأَنَّهُ يُصْرَمُ ، أَي : يَجْتَنَى ثَمَرَهُ . وَأَصْلُ الصَّرَمِ : الْقَطْعُ^(٣٨) . وَيَكُونُ الصَّرَامُ التَّمَرُ بَعِيْنُهُ^(٣٩) .

وقوله : لنا من ذَلِكَ مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ . يَرِيدُ : أَنَّهُمْ مَأْمُونُونَ عَلَى صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ بِمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ^(٤٠) ، وَلَا يُبْعَثُ فِيهِ^(٤١) إِلَيْهِمْ مُصَدِّقٌ^(٤٢) ، وَلَا عَاشِرٌ .

وقوله : لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ ، وَهُوَ مِنَ الْإِبْلِ الذُّكُورِ الَّذِي قَدْ تَكَسَّرَتْ أَسْنَانُهُ^(٤٣) .

وَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَعَاوِيَةَ^(٤٤) : « إِنَّكَ قَدْ جَرَّبْتَنِي ، فَوَجَدْتَنِي لَسْتُ بِالْغُمْرِ الضَّرْعِ ، وَلَا الثَّلَبِ^(٤٥) » الْفَاقِي « ، وَالضَّرْعُ الصَّغِيرُ ، وَالتَّابُ الْهَرَمَةُ مِنَ النَّوْقِ [١٣٧/ب] ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ نَابِهَا يَطُولُ

-
- (٣٥) الْفَائِقُ ٤٣٥/٣ ، وَالنَّهْيَةُ ١٢٤/٢ .
 (٣٦) فِي الْفَائِقِ : يَتَدَفَّأُ بِهِ . وَيَنْظُرُ : مُجَازُ الْقُرْآنِ ٣٥٦/١ .
 (٣٧) النُّحْلُ/٥ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/٢٤١ .
 (٣٨) النَّهْيَةُ ٢٦/٣ ، وَاللِّسَانُ : (ص/د/م) .
 (٣٩) النَّهْيَةُ ٢٦/٣ ، وَاللِّسَانُ : (ص/د/م) .
 (٤٠) الْفَائِقُ ٤٣٥/٣ .
 (٤١) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ ٤٣٥/٣ .
 (٤٢) الْمَصْدَقُ : بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ ، الَّذِي يَأْخُذُ الْحَقُوقَ مِنَ الْإِبْلِ وَالْغَنَمِ . اللِّسَانُ : (ص/د/ق) ١٩٧/١٠ .
 (٤٣) اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِي الْفَائِقِ ٤٣٦/٣ .
 (٤٤) الْحَدِيثُ فِي : النَّهْيَةُ ٢١٨/١ ، وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ : (ث/ل/ب) ١/٢٤٢ .
 (٤٥) فِي النَّهْيَةِ : وَلَا بِالثَّلَبِ .

إذا هَرَمَتْ • وقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلّم لرجل^(٤٦) من بني
نَهْد^(٤٧) : « كيف أنت عند القِرَبي ؟ قال : أُلصِقُ والله بالنَّابِ الفانيَّة ،
والبَكْرِ والضَّرْع » •

قوله : أُلصِقُ بالنَّاب ، يريد : أنه يُعْرِقُهَا ، إذا عَرَقَهَا ، أُلصِقَ
بها السيف فاحتصر • قال الراعي^(٤٨) ، وذكر أضيافاً طرَقوه :
[من الطويل]

فَأَوْمَاتٌ إِيْمَاءٌ خَفِيفًا لِحَبَّتْرِ
ولله نَوْبًا حَبَّتْرٌ أَيَّمَا فَتَى
وقلت له ألحق بآيس ساقها
فإن يُجْبِرَ العُرْقُوبَ لا يرقاً النَّسَا
والفَارَضُ : المسنَّة^(٤٩) ، ومنه قولُ الله تعالى : (لا فَارِضٌ ولا
بِكْرٌ)^(٥٠) • آي : لَا كَبِيرَةٌ وَلَا صَغِيرَةٌ^(٥١) •
والدَّاجِنُ : التي يعلفها الناس في منازلهم ، ولا يبعث بها الى
المرعى^(٥٢) •

والصالح من الغنم والبقر ، الذي كمل واتته سِنُهُ ، وذلك في

-
- (٤٦) هو قيس بن عاصم ، النهاية ٢٤٩/٤ ، والفائق ١٤٥/١ •
(٤٧) الحديث في النهاية ٢٤٩/٤ وفيه : (فكيف أنت • الصق بالنَّابِ
الفانيَّة ، والضرع الصغير) • والفائق ١٤٥/١ ، وفيه : (الصق
والله يا رسول الله بالنَّابِ الفانيَّة والضرع) ١٠ هـ •
(٤٨) هو الراعي النميري ، والبيتان في شعره : ١٧٧ - ١٧٨ •
وفيه رواية البيت الاول : والله عينا •
وهي الرواية المشهورة •
(٤٩) الفائق ٤٣٦/٣ ، واللسان : (ف/ر/ض) ٢٠٣/٧ •
(٥٠) البقرة/٦٨ ، وينظر : تفسير الغريب ٥٢ - ٥٣ ، والمعاني الكبير/١
٨٥٠ ، والحيوان ٦٦/٦ ، ومجالس ثعلب ٣٦٤/١ •
(٥١) مجاز القرآن ٤٣/١ •
(٥٢) النهاية ١٠٢/٢ ، واللسان : (د/ج/ن) ١٤٨/١٣ •

السنة السادسة منه (٥٣) .

والقارح' من الخيل مثله (٥٤) ، والكبش الحوري ، أراه منسوباً
إلى الحور (٥٥) ، وهي جلود حمراء تتخذ من جلود المعز ، ومن جلود
بعض الضيآن . قال أبو النجيم (٥٦) يذكر قتيلاً : [من الرجز]
كأنما برقع خديّه الجور
يقول : صار الدم على خديّه ، فكانت حوراً لِحمرته .

(٥٣-٥٤) اقتباس منه في الفائق ٤٣٦/٣ ، وينظر : الخيل للاصمعي /

٣٥٤ ، والخيل لأبي عبيدة / ١٠٩ - ١١٠ .

(٥٥) اقتباس منه في الفائق ٤٣٦/٣ ، مع تغيير بسيط في بعض اللفظ ،

وينظر : النهاية ٤٥٩/١ .

(٥٦) الرجز في : الفائق ٤٣٦/٣ ، وينظر اللسان (ح/و/ر) ٢٢١/٤ .

آخر الجزء الثاني

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله سيدنا المصطفى
محمد النبي وآله وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل •
فرغ من نسخته لنفسه عبد الفتي بن عبد الواحد بن علي المقدسي ،
بفسطاط مصر حرسه الله ، في محرم سنة احدى وسبعين وخمسمائة ، وهو
يستغفر الله من ذنوبه ، ويسأله العفو عن زلله وسوء عمله •
وان يمنَّ عليه ببلوغ أمله قبل انقضاء أجله ، انه على كل شيء
قدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل [١٣٨/أ] •

(*) كذا ورد في نهاية الجزء الاول من مخطوطة المكتبة الظاهرية ،
والصواب ، آخر الجزء الاول •

بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْأَجَلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَدَبَنَا أَبُو يَعْقُوبَ بْنُ خَرَّازٍ [قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَلَّبِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنُ قَتِيبة ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبِي .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَعْيَنُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ رَكِبَ فَرَسًا يَشُورُهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ ^(١) : احْمِلْنِي عَلَيْهِ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لِأَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِ غَلَامًا رَكِبَ الْخَيْلَ عَلَى غَرْلَتِهِ ^(٢) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْمِلَكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ أَفْرَسُ عَلَيْهِ مِنْكَ وَمِنْ أَيْكَ . قَالَ الْمُغِيرَةُ : فَمَا تَمَالَكْتُ حِينَ سَمِعْتَهُ أَنْ آخِذَهُ ^(٣) بِأُذُنَيْهِ ، وَرَكِبْتُ ^(٤) أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي ، فَكَأَنَّ أَنْفَهُ مُزَادَةٌ انْتَبَهْتُ ^(٥) ، وَمِنْ وَجْهِ آخِرٍ ، عَزَلَاءَ مُزَادَةٌ ، فَتَوَائِبَتْ ^(٦) إِلَيَّ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَمَضَى أَبُو بَكْرٍ ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ بِي قَالَ : أَنَّ الْمُغِيرَةَ رَجُلٌ وَازِعٌ . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَرْسَلُونِي .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

-
- (*) الفائق ٢/٢٦٨ ، وبعضه في النهاية ٢/٥٠٨ ، ٣/٣٦٢ .
 (١) في ص : عبدالله بن غصن التيمي القرشي ، وأيضا ، عتيق بن أبي قحافة .
 (٢) سقطت (له) من الفائق .
 (٣) في ص/عدله . وهي تحريف .
 (٤) ص : أخذت ، ومثله في الفائق .
 (٥) ص : ثم ركبت .
 (٦) في الفائق : انتبعت .
 (٧) في الفائق : فتوائبت الرجال من الانصار .

أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر .
 قوله : يَسْمُورُهُ ، أي : يَمْزُضُهُ ، يقال : شار الدابة يشورها
 شورا ، إذا عرَّضها . والمكان الذي ^(٨) تُعْرَضُ فيه الدواب يُسَمَّى
 المِسْوار .

حدثني السَّجِسْتَانِي عن الأصمعي أن أبحر العِجْلِي قال لحِجَار
 ابنه : إِيَّاكَ وَالْخُطْبَ فَإِنَّهَا مِسْوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ .
 وقوله : رَكِبَ ^(٩) الْخَيْلَ عَلَى غُرْلِهِ . يريد : ركبها في صِغَرِهِ ،
 وهو آغْرَل ، أي : آقْلَفَ .
 والغُرْلَة : القُلْفَة ، وفيها لُفَّةٌ أُخْرَى ، القُلْفَة ، ومثلها من
 الكلام ، قُطْعَة وقُطْعَة ، لقطع اليد ، وخُدْمَة ، وخُدْمَة ، وصلْعَة
 وصلْعَة .

ويقال : رجل : آغْرَل وَأَرْغَلَ ، وهو من المَغْلُوبِ ^(١٠) . ومنه
 قولُ لُبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١١) : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاةً
 عُرَاةً ^(١٢) غُرْلًا » .

ومنَ لم يركب الخيل ^(١٣) على صِغَرِهِ ، فهو نَاقِصُ الفُرُوسِيَّةِ ،
 قال الشاعر ^(١٤) : [من البسيط]

لم يركبوا الخَيْلَ إِلَّا بعدما ما كَبُرُوا
 فهم نِقَالٌ عَلَى أَكْتَفِهَا مِيلٌ

(٨) في ص/الشي ، وهو تحريف .

(٩) في ص/راكب .

(١٠) اللسان (ع/ر/ل) ٤٩٠/١١ .

(١١) الحديث في النهاية ٣٦٢/٣ .

(١٢) سقطت من ص ، وكتب في الهامش ما لفظه : (عرابا) .

(١٣) في ص/في .

(١٤) هو جرير ، والبيت في ديوانه ٩٥٤ وفيه : بعد ما هرموا

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن رجل عالم بالخيّل ، لم
يُسَمِّه ، قال : كان يقال : إنَّ طُفَيْلاً^(١٥) ركب الخيل بفرلته ،
ورآها أهله^(١٦) ، وإنَّ أبا [دُوَاد]^(١٧) ملكها لنفسه ، وواجهها لصيره
وللملوك^(١٨) .

وإنَّ النابغة الجعديّ ، أسلم الناس وآمنوا ، ثم اجتمعوا فتحذنوا ،
فسمع ما قالوا الى ما كان سمع قبل ذلك^(١٩) .
فهؤلاء نعت^(٢٠) الخيل ، وكانوا يقولون : من علامات السؤدد
طُولُ الفُرْلة^(*) .

حدثني^(٢١) عبدالرحمن عن عمته ، قال : أَخْبَرَنَا جميع بن أبي غاضرة ،
وكان شيخاً مُسَنِّناً من أهل البادية ، وكان من ولد الزُّبْرَقَان بن بَدْر ،
من قبَلِ النِّسَاء .

قال : كان الزُّبْرَقَان^(٢٢) يقول : أَبْغَضُ صِبْيَانَنَا إِلَيَّ ، الْأَقْبَسُ
الذِّكْر ، الذي كَانَتْما يَطْلَعُ فِي جِحْرَةٍ ، وإنَّ سَأَلَ القَوْم ، آيْنَ أَبُوكَ ؟

(١٥) يريد : طفيل بن عوف الغنوي . ينظر : الشعر والشعراء ص/ ٣٦٤ .
(١٦) في/ ص : لأهله .

(١٧) في الاصل : ابا داود ، والصواب ما ائبتهاه ، وهو أبو دُوَاد الايادي ،
الشاعر الجاهلي ، ينظر : الشعر والشعراء/ ١٦١ ، والخزانة ٤/ ١٩٠ ،
ومقدمة ديوانه (شعره) الغرونيباوم .

(١٨-١٨) كذا النص في الاصل ، ولم أهتم الى تقويمه .
(١٩) في الشعر والشعراء ص/ ١٦٢ : (قال الاصمعي : وهم ثلاثة - اي
نعت الخيل المجيدين - ابو دُوَاد في الجاهلية ، وطفيل ، والنابغة
الجعدي) .

(٢٠) ينظر : اللسان (ع/ر/ل) وعيون الاخبار ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٢١) ينظر : اللسان (ع/ر/ل) وعيون الاخبار ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٢٢-٢٠) هذا النص بتمامه في : عيون الاخبار ١/ ٢٢٣ (اول كتاب السؤدد)
واللسان ٦/ ١٧٧ .

(٢٣) هو في : خلق الانسان ، لثابت/ ٢٨٠ - ٢٨١ .

هَرَّ (٢٢) في وُجُوهِهم ، وقال : ما تريدون من أبي ؟ •
 وَأَحَبُّ صِبْيَانِنَا إِلَيَّ ، الطَّوِيلُ الْفُرْلَةُ ، السَّبْطُ الْفُرْلَةُ ،
 الْعَرِيضُ الْوَرَكُ ، الْأَبْلَةُ الْعُقُولُ ، الَّذِي يَطِيعُ عَمَّهُ ، وَيَعْصِي أُمَّه ،
 وَإِنْ سَأَلَهُ الْقَوْمُ ، آيْنَ أَبُوكَ ؟ قَالَ : مَعَكُمْ (٢٣) •
 وَالْأَقْبَعُ الذِّكْرُ ، هُوَ تَصْغِيرُ أَقْعَسَ (٢٤) وَالْقَعَسُ فِي
 الظَّهْرِ : دُخُولُهُ وَخُرُوجُ الصَّدْرِ ، وَالْحَدَبُ : دُخُولُ الصَّدْرِ ،
 وَخُرُوجُ الظَّهْرِ •

قال أبو الأسود (٢٥) الدَّوْلِيُّ : [من الطويل]
 فَإِنْ حَدُّوا فاقْعَسَ ، وَإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا
 لَيْتَنَزَعُوا مَا خَلَّفَ ظَهْرُكَ فَاحْدَبَ (٢٦)
 كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَفَرَّسُونَ بِقَعَسِ الذِّكْرِ ، وَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى
 مَعْنَى مِنَ السُّوءِ كَمَا اسْتَدَلُّوا بِطُولِ الْفُرْلَةِ عَلَى السِّيَادَةِ •
 وَقَوْلُهُ : الْأَبْلَةُ الْعُقُولُ • يريد : أَنَّهُ كَالْأَبْلَةِ (٢٧) لِشِدَّةِ حَيَاتِهِ
 وَتَعَاقُلِهِ ، وَهُوَ عَقُولُ • وَهَذَا شَيْه (٢٨) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٢٩) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

-
- (٢٢) في الاصل : هَدَ (بالذال) وهو تحريف •
 (٢٣) هذا النص بتمامه في : عيون الاخبار ٢٢٣/١ (أول كتاب السؤدد)
 • ١٧٧/٦
 (٢٤) اللسان (ق/ع/س) ، والمخصص ١٨/٢ ، وخلق الانسان للاصمعي /
 ٢١٢ ، وخلق الانسان لثابت / ٢٤١ •
 (٢٥) ديوانه / ٩٨ •
 (٢٦) في الديوان : لَيْسْتُمْ كُنْتُمْ مِمَّا وَرَأَيْتُ فَاحْدَبَ
 (٢٧) في ص : يريد كَأَنَّهُ أَبْلَةُ •
 (٢٨) سقطت من / ص •
 (٢٩) هو الفرزدق ، والبيتان في ديوانه ٥٢٨/٢ ، وفيه :
 لا خير في حب من ترجى نوافله ••
 تخال فيه اذا ما جثته بلها في ماله

لا خيرَ في خبٍ من تُرْجى فواضله
فاسْتَمَطَرُوا من قريش كلَّ منْخَدِعٍ
كَأَنَّ فيه اذا حاولته بَلْهًا
عن ماله وهو وافي العَقْل والوَرَعِ

ويقال في مثل (٣٠) : (ليس أمير القوم بالخبِّ الخَدِيع) .
وقوله : انَّ المَغيرة رجُلٌ وازع ، هو من وزعت الرجل ، اذا
كففتَه عن الشيء ، يفعله (٣١) . والوازع في الجَيْش ، هو : أكبرهم يُدبِّر
أمرهم ويضعهم مواضعهم ، ويردُّ مَنْ شَدَّ منهم . ومن كان كذلك
لم يقتص منه اذا أدب .

والعزلاء ، فَمُ المَزَادَةُ الأسفل ، وجَمْعُهَا ، عَزَالِي (٣٢) . والمَزَادَةُ :
الراوية . وركبته ، أصبت أنفه بركبتي . وهو : أَنَّ يَأْخُذُ يَأْذِنِيهِ
فيضرب أنفه بركبته ، يقال منه ، ركبته أركبُه ركبًا .

* * *

وقال في حديث أبي بكر ، أنه مرَّ بالناس في معسكرهم بالحرف (٣٢)
فَجَعَلَ يَكْتُبُ (٣٣) القبائل ، حتى مرَّ ببني فِزَارَةَ ، فقام اليه رجلٌ منهم
فقال له :

أَيُومَرُ جَبَانُكُمْ ؟ قالوا : نحن يا خليفة (٣٤) رسول الله أَحْلَاسُ
الْخَيْلِ ، وقد قُدِّناها معنا . فقال أبو بكر ، بارك الله فيكم .

(٣٠) عيون الاخبار ٢٢٥/١ ، وجمهرة الامثال ٢٠٦/٢ .

(٣١) في ص : الذي يفعله .

(٣٢) الحرف ، آرام سود مرتفعة ، وهي في منازل بني سليم ، كما في
معجم البلدان ٢٥٣/٣ .

(٣٣) في ص/ فجعل ينسب القبائل .

(٣٤) النهاية ٤٢٤/١ ، واللسان ٥٥/٦ .

(٣٥) عزالى ، بكسر اللام ، وفتحها ، مثل صحارى ، وصحاري ، اللسان

حدثني ابراهيم بن مسلم عن داود بن شيبان العسبي ، عن الواقدي عن عبدالرحمن بن ابراهيم المري عن يزيد بن عبيد السعدي أبي وجزة •

قولهم : نحن أحلاس الخيل • يقال : هؤلاء أحلاس الخيل ، إذا كانوا يقتنونها ويضمرونها ويفتلونها ، ويلزمون ظهورها • ولهذا يقول الناس : لست من أحلاسها • وأرى أصله من الحلس ، وهو كساء يكون تحت البرذعة (٣٥) ، أي : نلزم ظهورها كما يلزم الحلس ظهر البعير • والحلس أيضاً ، بساط يبسط في البيت ، ومنه قيل في الحديث (٣٦) : « كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ » • أي : إلزمه (٣٧) في الفتنة والهرج ، لزوم البساط له • ويقال للذين يرون هذا في الفتنة : الحنسية •

الرياشي قال : حدثنا يعقوب بن اسحق بن توبة ، عن حماد بن زيد ، قال : دخل الضحّاك بن قيس على معاوية • فقال معاوية (٣٨) : [من الطويل]

تطاولت للضحّاك حتى ردّته

الى حسب في قومه متقاصر [١/ب]

فقال : قد علم قوماً أنّنا أحلاس الخيل ، فقال له (٣٩) : صدقوا أنّهم أحلاسها ، ونحن فرسانها • يريد : أنّهم راضة وساسة ، ونحن الفرسان • ونحو هذا قول

-
- (٣٥) الفائق ٣٠٤/١ ، وهو اقتباس منه في : اللسان ٥٤/٦ •
 (٣٦) الحديث في : الهروي ، ق/١٢٣ ، والفائق ٣٠٥/١ ، والنهاية ١/٤٢٣ ، واللسان ٥٥/٦ •
 (٣٧) اقتباس منه في : مقاييس اللغة ٩٧/٢ •
 (٣٨) البيت في : الفائق ٣٠٥/١ •
 (٣٩) في ص/فقال : صدقت أنّهم أحلاسها •

جَزِيرٌ^(٤١) : [من الكامل]

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَكمْ يَعْضِي بِهَا
يَابِنَ الْقُيُونِ ، وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

★ ★ ★

وقال في حديث^(٤١) أبي بكر ، أن قيس بن أبي حازم قال : كان
يخرج إلينا وكانَ لِحَيْتِهِ ضِرَامٌ^(٤٢) عَرَفَجٌ •
يرويه خالد عن حُصَيْنٍ عن المغيرة بن شَيْبَلٍ عن قيس بن أبي حازم •
الضرام ، لهب النار ، ومنه يقال : اضطربت النار ، إذا التهمت • والصَّرْمَةُ :
النار • يقال^(٤٣) : ما في الدِّيَارِ نافعٌ ضَرْمَةٌ • أي : ما بها أحدٌ •
والعَرَفَجُ : نبت ضعيف تُسْرِعُ النار فيه ، ثم لا تَلْبَثُ إِلَّا يسيراً حتى
تَطْفَأُ •

وقيل لأمرأة من الأعراب^(٤٤) : مالكنَّ يا معشر نساء آل فلان
رُسْحًا ، فقالت : أَرَسَحَتْنَا نارُ الزَّحْفَتَيْنِ^(٤٥) • تعذني نار العَرَفَجِ •
وذلك ، لأنها تُسْرِعُ الالتهاب فيه وتقوى ، حتى تؤذى بحرّها من يدنو ،
فيزحفون للتأخر عنها واحدة ، ثم يسرع خمودها فيزحفون أخرى
للتقدم إليها • ولذلك قال الشاعر : [من البسيط]
يا مُوقِدَ النَّارِ أَوْقِدها بعَرَفَجَةٍ

لمن تبيّنْها من مُدْلِجِ ساري

(٤٠) في ص/ : ينم الفرزدق • والبيت في ديوانه ٩٤٣/٢ •

(٤١) الفائق ٣٣٧/٢ ، والنهاية ٨٦/٣ ، ٢١٨ •

(٤٢) ضبطت في الفائق ، بضم الضاد المعجمة ، وهو خطأ • ينظر اللسان
(ض/ر/م) ٣٥٤/١٢ •

(٤٣) اللسان (ض/ر/م) ٣٥٥/١٢ •

(٤٤) اللسان (ر/س/ح) ٤٤٩/٢ •

(٤٥) اللسان (ع/ر/ف/ج) ٣٢٣/٢ •

أَمْرَهُ أَنْ يُوقِدَهَا^(٤٦)، بِعَرَفَجٍ ، لِأَنَّ سَنَا نَارَهُ أَشَدَّ مِنْ سَنَا
غَيْرِهَا^(٤٧)، لَضَعْفِهِ وَقِلَّةِ دُخَانِهِ^(٤٨) . هَذَا إِذَا كَانَ يَابِسًا . فَإِذَا كَانَ
رَطْبًا، فَالْمَثَلُ يُضْرَبُ بِهِ فِي كَثْرَةِ الدُّخَانِ . قَالَ الرَّاعِي^(٤٩) [مِنْ الْكَامِلِ]
كَدُخَانٍ مُرْتَجِلٍ بَأَعْلَى تَلْعَةٍ

غُرْنَانَ ، ضَرَمَ عَرَفَجًا مَبْلُولا
وَأَنَّمَا شَبَّهَ الْمُشَبَّهَ لِحَيَّةِ أَبِي بَكْرٍ بِسَنَا نَارِ الْعَرَفَجِ الْيَابِسِ ، لِأَنَّهُ
كَانَ يَخْضِبُهَا بِالْحِنَاءِ وَيَشْبَعُهَا خَضَابًا ، فَتَشْتَدُّ حُمُرُهَا .

* * *

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ^(٥٠) أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ قَالَ لِأَسَامَةَ حِينَ أَنْفَذَ جَيْشَهُ إِلَى الشَّامِ:
« أَغِرْ عَلَيْهَا غَارَةً سَحَاءً ، لَا تَتَلَقَى عَلَيْكَ جَمُوعُ الرُّومِ » .
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، وَحَدَّثَنِي أَيْضًا عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي اسْحَقَ
بِإِسْنَادِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : مَسْحَاءً^(٥١) ، أَوْ سَحَاءً .
قَوْلُهُ : سَحَاءٌ هُوَ (فَعْلَاءٌ) مِنَ السَّحَجِ ، وَالسَّحَجُ : الصَّبَبُ .
يُقَالُ : يَدَّاهُ تَسْحُجَانِ . أَيْ : تَصْبُحَانِ الْمَالَ صَبًّا . وَالسَّمَاءُ تَسْجُحُ ، أَيْ :
تَصْبُ . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥٢) : « يَمِينُ اللَّهِ
سَحَاءٌ ، لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ » . أَيْ : لَا يَنْقُصُهَا شَيْءٌ .

(٤٦) فِي ص/يُوقِدُ .

(٤٧) فِي ص/غَيْرِهِ .

(٤٨) فِي ص/دُخَانُهُ لَهُ .

(٤٩) شَعْرُهُ ص/١٤٠ .

(٥٠) الْفَائِقُ ١٦٠/٢ ، وَالنَّهْيَةُ ٣٤٦/٢ .

(٥١) الْفَائِقُ ، وَالنَّهْيَةُ ٤٠٧/٢ ، وَ ٣٢٧/٤ .

(٥٢) النَّهْيَةُ ٣٤٥/٢ ، وَالْمَجَازَاتُ ٩٧ - ٩٨ وَفِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى . (٠٠ مَلَايَ

سَحَاءٌ ، ٠٠ لَا يَغِيضُهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) وَالْفَائِقُ ١٦٠/٢ .

يقال : غاض الماء يفيض غَيْضاً ، اذا نقض . وغَضَّته أنا ، ومنه يقال لللسان من الشاء وغيرها : سَحَّاح^(٥٣) .

وقال خالد بن مالك حين نافر القَعْقَاع بن^(٥٤) معبد : أَنَا نَحْر^(٥٥) ، للَسَّاح ، وَأَطْعَن بالرمَّاح ، وَأَنْزَلَ بالتبراح . والتبراح : المتَّسع من الأرض [أ/٣] .

وخَبَّرني عبدالرحمن عن^(٥٦) عمته ، أَنه قال في قولهم ، لحمٌ سَاحٌ . هو بالتشديد . ومعناه : أَنه من سَمِنَه يَصُبُّ الودك صَبّاً . قال الشاعر^(٥٧) : [من الوافر]

وَرَبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا

كَسَحَ الْخَزْرَجِيَّ جَرِيمَ تَمْرٍ

يريد : أَنه صَبَّها عليهم كما صَبَّ الْخَزْرَجِيُّ التمر ففَرَّقَ . والجَرِيمُ^(٥٨) : التمر المصروم . والجُرَّام : الصُّرَّام . وَمَسَحَاء (فَعْلَاء) من : مسحهم يمسحهم ، اذا مرَّ بهم مرّاً خفيفاً لم يُقْم فيه عندهم . وهو يشبه المعنى الذي آراده أَبُو بكر رحمه الله . لَأَنه أراد أَن تكون غارته عليهم غارة سريعة لثلاث تحشيد له الرُّوم وتجتمع عليه . وما أَكْثَر ما تأتي (فَعْلَاء) ، ولم يَأْتِ للمذكَّر (أَفْعَل) ، كقول

(٥٣) اللسان (س/ح/ح) ٤٧٦/٢ وهي بالكسر والضم .

(٥٤) القَعْقَاع بن معبد ، التميمي ، له صحبة ، ينظر عنه : الاصابة (٧١٢٢) ،

والبيان والتبيين ٢/٢٧٢ ، ٢٧٣ و ٣/٨٨ ، والحيوان ٦/٢٣٦ ،

والاشتقاق ٢٣٧ . والخبر في البيان والتبيين ٢/٢٧٢ .

(٥٥) في البيان والتبيين : انا فرك على ايِّنا أطعن بالرماح .

(٥٦) عمه ، هو الاصمعي ، والخبر في اللسان (س/ح/ح) ٤٧٦/٢ .

(٥٧) هو دريد بن الصمة ، كما في اللسان (س/ح/ح) ٤٧٦/٢ .

(٥٨) الجريم : هو النوى ، كما في اللسان (س/ح/ح) و (ج/ر/م) ١٢/٩٠ ،

وصحفي في : النخل للاصمعي ص/٦٩ الى الزاى المعجمة .

امرى القيس^(٥٩) : [من الرمل]

دِيمة هَطْلَاءَ فِيهَا وَطَفْ

طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدُرْ

ولم يقل في المذكر : أَهْطَل • إِنَّمَا يَقَالُ : سَحَابٌ هَطِلٌ •

وكقول العجاج^(٦٠) : [من الرجز]

حَدَّوَاءَ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ

يريد : الشمال وجعلها حدواء ، لأنها تحددو السحاب ، أي : تسوقه •

وليس يقال للمذكر : أَحَدَى ، إِنَّمَا يَقَالُ : حَادٌ ، وكذلك مَسْحَاءٌ وَلَمْ

يَقُلْ فِي الْمَذْكَرِ أَمَسَحَ • وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْفَارَةِ أَوْ نَحْوِهَا قَوْلُ ضَمْرَةٍ^(٦١) :

[من السريع]

مَاوَى بَلْ رُبَّتْ مَا غَارَةٌ

شَعَوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِمِيسَمٍ

يريد : كأنها في سُرْعَتِهَا لَذْعَةٌ بِمِيسَمٍ فِي وَبَرٍ • وَالشَّعَوَاءُ :

المتفرقة •

وقال في حديث^(٦٢) أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ : « أَلَا إِنَّ

أَبْسَقَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمُلُوكَ ، الْمَلِكُ إِذَا مَلَكَ زَهَّدَهُ اللَّهُ

فِيمَا عِنْدَهُ ، وَرَغَّبَهُ فِيمَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ ، وَاتَّقَصَصَهُ شَطْرَ أَجَلِهِ ، وَأَشْرَبَ

قَلْبَهُ الْأَشْفَاقَ ، فَاذَا وَجِبَ ، وَنَضَبَ عُمُرُهُ ، وَضَحَا ظِلُّهُ ،

حَاسَبَهُ اللَّهُ ، فَأَشَدَّ حِسَابِهِ وَأَقْلَّ عَفْوِهِ • وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كَلَامٍ لَهُ :

(٥٩) ديوانه ص/ ١٤٤ •

(٦٠) ديوانه ص/ ٢٢٩ وفيه : من بلاد الطور •

(٦١) ضمرة بن ضمرة ، والبيت في : المعاني الكبير ١٠٠٥/٢ ، ونوادر

الانصاري ٥٥ ، وشرح المفصل ٣١/٨ ، والانصاف ١٠٥ •

(٦٢) الفائق ٤٣/٤ ، بنصه ، وفي النهاية : مفرقا ، في : ٧٧/٣ ، ٢٥٢ ،

و ١٥٤/٥ •

وَسَتَرُونَ بِعَدِي مُلْكًا عَضُوضًا ، وَأُمَّةً شِعَاعًا ، وَدَمًا مِفَاحًا ، فَإِنَّ
كَانَتْ لِلْبَاطِلِ نَزْوَةٌ ، وَلِأَهْلِ الْحَقِّ جَوْلَةٌ يَعْفُو لَهَا (٦٣) الْأَثَرُ وَتَمُوتُ
السُّنَنُ ، فَالْزَمُوا الْمَسَاجِدَ وَاسْتَشِيرُوا الْقُرْآنَ ، وَلْيَكُنْ الْإِبْرَامُ بَعْدَ
التَّشَاوُرِ ، وَالصَّفَقَةُ بَعْدَ طُولِ التَّنَاطُرِ •

قوله : فَإِذَا وَجَبَ ، يَرِيدُ مَاتَ ، وَأَصْلُ الْوُجُوبِ (٦٤) : السَّقُوطُ ،
يُقَالُ : قَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ تَجِبُ وَجُوبًا ، إِذَا غَرَبَتْ • وَيُقَالُ : دَفَعْتُ
الرَّجُلَ فَوَجِبَ ، أَيِ : سَقَطَ • قَالَ (٦٥) اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : (فَإِذَا
وَجِبَتْ جُنُوبُهَا) •

وَيُقَالُ : وَجَبَ الْقَلْبُ ، إِذَا خَفَقَ ، وَيَجِبُ وَجِيًّا •
وقوله : نَضَبَ عُمُرُهُ : أَيِ : نَفِدَ • يُقَالُ : نَضَبَ (٦٦) الْمَاءُ ،
إِذَا ذَهَبَ يَنْضَبُ نَضُوبًا • قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالْأَصْلُ فِي نَضَبَ ،
بَعْدَ •

وقوله : وَضَحًا ظِلُّهُ ، أَيِ : صَارَ شِمْسًا ، وَإِذَا صَارَ الظِّلُّ
شِمْسًا فَقَدْ بَطَلَ صَاحِبُهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ مَاتَ • يُقَالُ : ضَحَا الرَّجُلُ
يَضْحِي ، إِذَا صَارَ فِي الشَّمْسِ [٣/ب] • وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ :
(وَإِنَّكَ لَا تَظُنُّمَّا فِيهَا وَلَا تَضْحِي) •

خَبَّرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ مِنَ الضَّحَاءِ (٦٧) ،

(٦٣) فِي الْأَصْلِ : لَهُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ص ، وَالْفَائِقُ •

(٦٤) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ / ٢٩٣ ، وَاللِّسَانُ (و/ج/ب) •

(٦٥) الْحَجَّ / ٣٦ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ ، وَالْمَغْرِبُ ١ / ٢٤٠ ، وَالطَّبْرِي

١٧ / ١٢١ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٢ / ٦٤ ، وَاللِّسَانُ •

(٦٦) اللِّسَانُ (ن/ض/ب) •

(٦٧) هُوَ فِي : مَجَازِ الْقُرْآنِ ٢ / ٣٢ ، وَيَنْظُرُ : اللِّسَانُ (ض/ح/ل) ١ / ١٤

٤٧٧ ، وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ (أَيْ لَا تَعْطِشُ وَلَا تَضْحِي لِلشَّمْسِ فَتَجِدَ

الْحَرَّ •) • وَالْآيَةُ ١١٩ / ١١٩ مِنْ سُورَةِ طه •

وهو الحرُّ وأنشد بيت عمر^(٦٨) بن أبي ربيعة : [من الطويل]
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فَيَضْحَى ، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ

ومثل هذا المعنى قول كُثَيْب^(٦٩) : [من الوافر]

فَلَمَّا أُنْ رَأَيْتَ الْعَيْسَ صَبَّتَ

بِذِي الْمَأْتُولِ مَجْمَعَةَ التَّوَالِي

وَقَحَّمْ سِيرُنَا مِنْ قُورِ حِسْمِي

مُرُوتِ الرِّعْيِ ، ضَاحِيَةُ الظَّلَالِ

وقوله : مُرُوتِ الرِّعْيِ ، يريد : جمع مَرَّت • وهي الأرض

المُلساء التي لا نَبَاتَ فيها ، يقول : رَعِيْهَا مَرَّت ، أي : رعى بها ،

وظَلَّهَا ضَاحٍ ، أي : لا ظِلَّ فيها ، وقوله : وَأَمَّةٌ شَعَاعاً ، أي :

متفرقين مُختلفين • يقال : ذَهَبَتْ نَفْسِي شَعَاعاً • إذا انتشرت • ،

وقال قيس بن^(٧٠) الخطيم يصف طَعْنَةً : [من الطويل]

طَعْنَتْ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرَ

لَهَا نَفَذٌ ، أَوَّلَا الشَّعَاعَ آضَاءَهَا

النَّفَذُ : مَخْرَجُ الدَّمِ ، وَالشَّعَاعُ : مَا تَفَرَّقَ مِنَ الدَّمِ وَانْتَشَرَ •

يقول : لولا ذلك لَأَضَاءَتْ لَكَ حَتَّى يَسْتَتِيرَ • وقال الآخر^(٧١) :

[من الطويل]

فَلَا تَرَكِي نَفْسِي شَعَاعاً ، فَإِنَّهَا

مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبٌ

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَدَمًا مَفَاحًا ، فَإِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَاحَتِ الشَّجَّةُ

(٦٨) ديوانه/ ٨٦ •

(٦٩) ديوانه ص/ ٢٢٨ - ٢٢٩ •

(٧٠) ديوانه/ ٢٢ •

(٧١) هو : مجنون ليلى ، كما في اللسان (ش/ع/ج) ٨/ ١٨١ •

تَفِيحٌ فَيَحًا ، اذا نَفَحَتِ بالدم ، وَأَفَحَتْهَا أَنَا . وقال الأصمعي : كان يقال
للغارة^(٧٢) في الجاهلية : فَيَحِي فَيَاحٍ . مكسورة . مثل قَطَامٍ وَحَذَامٍ .
وكذلك اذا دُفِعَت أَي : اتسمي . وقوله : فاحَ الدم نفسه ، اذا سال .
ويقال : دار فَيَحَاء ، ومكان أَفِيح ، أَي : واسع .
فأراد : إنكم ترون قَتْلًا ذَرِيعًا فاشيا بكلِّ مكان .
وقوله : ولأهل الحق جَوَلَةٌ . هو من قولك : جالَ يَجُولُ في
البلاد . يريد أنهم لا يَسْتَقِرُّون على أمر يَعْرِفُونَهُ وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ ،
فهم مُتَحَيِّرُونَ .
وقوله : يَغْمُو لها الأثر ، أَي : يَدْرُسُ . والعَفَاءُ ، موتُ
الأثر .

حدَّثني السَّجِسْتَانِي عن الأصمعي قال : حدَّثني شيخُ مُسِينٍ من
بَنِي نَهْشَلٍ قال : كان في أَقْطَاعِ النَّاسِ إِنِّي أَقْطَعْتُكَ من عَفَاءِ الأَرْضِ ،
وَحَقَّ السُّلْطَانُ وابن السَّيْلِ أَوَّلُ شاربٍ .
قال السَّجِسْتَانِي عنه : العَفَاءُ^(٧٣) موتُ الأثر . وقال الزَّيَّادِي
عنه : عَفَا الأَرْضَ ما كان عَافِيًا لَيْسَ فِيهِ لِمُسْلِمٍ ولا لِمُعَاهِدٍ شيءٌ .
والقَوْلَانِ جَمِيعًا مُتَقَارِبَانِ .

والصَّفْقَةُ^(٧٤) ، وما يَجْمَعُونَ عَلَيْهِ . يقال : صَفَّقَ القَوْمُ لَهُ بِالْبَيْعَةِ .
وَأَصْلُهُ من صَفَّقَ يَدَهُ على يَدِهِ . وعنه يقال : رَبِحْتَ صَفْقَتُكَ ،
اذا اشْتَرَيْتَ شَيْئًا . ويقال : أَتَتِ الحَلْفَةَ صَفْقَتُهُمْ ، أَي : بَيْعَتُهُمْ ،
كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَصَافَقُونَ بَأَيْدِيهِمْ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ يُبْرِمُونَهُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ

(٧٢) اللسان (ف/ي/ح) ٥٥١/٢ .
(٧٣) اللسان (ع/ف/ا) ٧٨/١٥ - ٧٩ .
(٧٤) اللسان (ص/ف/ق) ٢٠١/١٠ - ٢٠٥ .

كالخلف • والدليل على انقطاع الأمر • ويقال : آصْفَقَ النَّاسُ لِفُلَانٍ •
أَي : اجْتَمَعُوا لَهُ •

* * *

وقال في حديث^(٧٥) أَبِي بَكْرٍ ، حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا
نَحْنُ [٤/أ] حَفَنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ^(٧٦) اللَّهِ تَعَالَى •
يرويه أَبُو معاوية عن اسحق بن عبدالله بن أبي فروة عن سعيد
ابن أبي سعيد عن أبي هريرة أن أبا بكر قال ذلك •
الحَفَنَةُ والحَنُوءَةُ شيء واحد • يقال : حَفَنَ الْقُومُ مِنَ الْمَالِ
وَحَاتَ لَهُمْ ، إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حَنُوءَةً ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ :
إِنَّا عَلَى كَثَرَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ كَالْحَفَنَةِ •
وَيُرْوَى أَنَّ عُمَرَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ إِنْ شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ
الْجَنَّةَ بِكُمِّ وَاحِدَةٍ » • فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ
عُمَرُ » •

* * *

وقال في حديث^(٧٧) أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ : « فَمَنْ
ظَلَمَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَدْ أَخْضَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ
شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ ، فَعَلِيهِ بِهِلَةُ اللَّهِ • وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ
فِي خُفْرَةِ اللَّهِ •
يرويه حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن نصر بن عِمْرَانَ ،
أَوْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ رَافِعِ الطَّائِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ •
قَوْلُهُ : أَخْضَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ ، أَي : نَقَضَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَعَهْدَهُ • يُقَالُ :

(٧٥) الفائق ٢٩٧/١ والنهاية ٤٠٩/١ •

(٧٦) في الفائق : حَفَنَاتُ رَبَّنَا •

(٧٧) الفائق ٣٨٥/١ ، والنهاية ١٦٧/١ •

أخفرت فلاناً ، إذا كان بينك وبينه عهدٌ أو حلفٌ ، فنقضه (٧٨) .
وقال زَيْدُ الخيل (٧٩) : [من الطويل]

إذا أَخَفَرُوكُم مرَّةً كان ذلكم

جِياداً على فِرْسَانِهِنَّ العَمَائِمِ

يقول : إذا نقضوا ما بينكم وبينهم من الصِّلح ، كان ذلك النِّقضُ
فرساناً يُغَيِّرُونَ عليكم .

ويقال : خَفَّرْتُ (٨٠) الرجلُ ، بغير ألفٍ ، إذا حَفِظْتُهُ ، فَأَنَا
خَفِيرٌ .

قال عَدِي بن زَيْد (٨١) : [من الخفيف]

مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ خَلَدْنَ أَمَّ مَنْ

ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ

وأراد أبو بكر ، أَنَّ الْمُسْلِمَ قد أَخَذَ من الله بِإِسْلَامِهِ عَهْداً
أَوْ ذِمَّةً ، فَمَنْ ظَلَمَهُ فقد أَخَفَرْتَ تلكَ الذِّمَّةَ . أَلَا تَرَاهُ يقول : ومن
صَلَّى الصُّبْحَ ، فهو في خُفْرَةِ الله .

وفيهما لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ (٨٢) : خَفَارَةٌ وَخُفَارَةٌ ، ومثله :
بَشَارَةٌ وَدِرَايَةُ اللَّبَنِ ودَوَايَتُهُ ، للذي يَعْطُو شَبَّهُ الْجِلْدَةِ الرَّقِيقَةِ .
وَرَوَى الكَسَائِيُّ : الزَّيَّارَةَ وَالزُّوَارَةَ . وقال غيره (٨٣) : وَالْفَتَاحَةَ
وَالْفَتَاحَةَ ، وهي الْمُحَاكِمَةُ ، وَالْفَتَّاحُ : الْحَاكِمُ .

(٧٨) في ص : فنقضت عهده .

(٧٩) لم ينسبه في ص ، والبيت في ديوانه ص/٩٦ ، وفيه : كان ذاكم .

(٨٠) اللسان ٢٥٤/٤ ، والهمزة في قوله : (أخفرت) للزالة ، كأنما هي
ازالة خفارتة .

(٨١) ديوانه ص/٨٧ .

(٨٢) اصلاح المنطق/١١٢ .

(٨٣) اصلاح المنطق/١١٢ .

وقوله : عليه بهلة الله ، أي^(٨٤) : لَمَنْتَه • ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ : (ثُمَّ نَبَّهَلْ فَجَعَلَ لَعْنَةً اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) •
وفيها لغة أخرى^(٨٥) ، بهلة ، ومثله : سَدَفَةُ اللَّيْلِ وَسَدَفَةٌ ،
وَجُهْمَةٌ ، وَجُهْمَةٌ ، وَبَرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، وَبَرْهَةٌ • ومالي عليه عُرْجَةٌ
ولا عُرْجَةٌ ، وَبُقْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ وَبُقْعَةٌ ، وَجِلْسَتْ نُبْدَةٌ وَنُبْدَةٌ ،
أَي : نَاحِيَةٌ •

* * *

وقال في حديث^(٨٦) أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ كَنِيفٍ ، وَأَسْمَاءُ
بِنْتُ عَمِيْسٍ مَسْكَنَةٌ ، وَهِيَ مَوْشُومَةُ الْيَدَيْنِ ، حِينَ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ فَكَلَّمَهُمْ •
يُرْوَاهُ وَكِيعٌ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي اسْحَقَ عَنْ أَبِي السَّفَرِ •

وقوله : أَشْرَفَ مِنْ كَنِيفٍ ، يَعْنِي مِنْ سُتْرَةٍ ، وَكُلَّ شَيْءٍ
سُتْرٌ ، فَهُوَ كَنِيفٌ • وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلتُّرْسِ ، كَنِيفٌ • وَقَالَ لَيْدٌ^(٨٧) :
[مِنْ الْوَافِرِ] [٤/ب]

حَرِيْمًا يَوْمَ لَمْ يَمْنَحْ حَرِيْمًا

سَيُوفُهُمْ ، وَلَا الْحَجَفَ الْكَنِيفُ

أَي : السَّائِرَ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : كَنَفْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا حُطَّتْهُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ :
أَنْتَ فِي كَنَفِ اللَّهِ ، أَي : فِي سِتْرِ اللَّهِ • وَيُقَالُ أَيْضًا : كَنَفَ فُلَانٌ عَنْ
الشَّيْءِ ، وَصَدَفَ وَنَكَبَ ، أَي : عَدَلَ • وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ^(٨٨) :

(٨٤) آل عمران/٦١ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٩٦ ، وتفسير الغريب/
١٠٦ •

(٨٥) اصلاح المنطق/١١٣ •

(٨٦) الفائق ٣/٢٨١ ، والنهاية ٤/٢٠٥ •

(٨٧) ديوانه/٣٥١ ، وينظر اللسان ٩/٣٠٩ •

(٨٨) ديوانه/٥٣ ، وصدرة : فصالوا وصلنا واتقونا بماكر •

لِيُعْلَمَ مَا فِينَا عَنِ الْبَيْعِ كَانِفٌ

أَي : عَادِل •

★ ★ ★

وقال في حديث^(٨٩) أَبِي بَكْرٍ ، إِنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ خَارِجَةَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ^(٩٠) ، وَهُمْ بِالسَّنَحِ^(٩١) فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ • فَكَانَ إِذَا آتَاهُمْ ، تَأْتِيهِ النِّسَاءُ بِأَغْنَامِهِمْ^(٩٢) فَيَحْلُبُ لَهُنَّ ، فَيَقُولُ : أَأَنْفُجُ أَمْ أَلَيْدٌ ، فَإِنْ قَالَتْ : أَنْفُجُ بَاعِدِ الْإِنَاءَ مِنَ الصَّرْعِ حَتَّى تَشْتَدَّ الرَّغْوَةُ • فَإِنْ قَالَتْ : أَلَيْدٌ ، أَدْنِ^(٩٣) الْإِنَاءَ مِنَ الصَّرْعِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ رَغْوَةٌ •

يرويه يحيى بن آدم عن ابن إدريس عن عبدالرحمن بن سليمان عن عبدالله بن حنظلة بن الراهب •

قوله : أَأَنْفُجُ ، هُوَ مَنْ : نَفَجْتُ الشَّيْءَ فَأَنْفَجَ ، أَي : عَظَّمْتَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : انْتَفَجَ الدَّابَّةُ ، إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ فَعَظُمَ جَنْبَاهُ •
وَأَخْبَرَنِي السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانُوا^(٩٤) يَقُولُونَ لِمَنْ وَلِدَتْ لَهُ بِنْتُ ، هَنِئًا لَكَ النَّافِجَةُ ، يَرِيدُونَ : أَنَّهُ يَأْخُذُ

(٨٩) الفائق ١٢/٤ ، والنهاية ٢٢٥/٤ ، و ٨٩/٥ •

(٩٠) في ص : خَارِجَةُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَابْنَتُهُ هِيَ : مَلِيكَةُ ، وَقِيلَ ، حَبِيبَةُ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ زُهَيْرٍ ، مِنَ الْخَزْرَجِ •

(٩١) السَّنَحُ : مِنْ مَحَالِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، وَهِيَ مَنَازِلُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَ فِيهَا مَنْزِلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ • يَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٤٨/٥ - ١٤٩ •

(٩٢) سَقَطَتْ مِنْ ص •

(٩٣) فِي الْأَصْلِ : أَدْنَى •

(٩٤) وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ (الْعَرَبُ) فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَنْظُرُ : اللِّسَانُ (ن/ف/ج) •

• ٣٨٢/٢

مَنَهرها إِبِلًا يَضُمُّها الى إِبِلِه فيُنَفِّجُها^(٩٥) .
 وقولُه : أُمُّ الْكَلْبِ ، هو من لَبَدَ الشيء يَلْبُدُ لِبُودًا ، وتَلَبَّدَ أيضًا ،
 إذا انْضَمَّ بَعْضُهُ الى بَعْضٍ . يقال : الْكَلْبُ فُلَانٌ بِالْمَكَانِ فهو مُلَبَّدٌ بِهِ ،
 إذا لَزِمَهُ وَأَقَامَ بِهِ ، ومنه قول ابن أبي^(٩٦) بَرَزَةَ ، وذكر قومًا يعتزلون
 الْفِتْنَةَ^(٩٧) : « عَصَابَةُ مُلَبَّدة ، خِصَاصُ الْبَطُونِ من آمَوالِ النَّاسِ ،
 خِفَافٌ^(٩٨) الظُّهُورِ من دِمَائِهِمْ » .

وخَبَّرَنِي السَّجِسْتَانِي عن الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قال : ومن أَمْثالِهِمْ^(٩٩) :
 « تَلَبَّدِي تَصِيدِي » . يُرادُ إِنَّمَا تَلَبَّدْتِ لَتَنَبٍّ . وَمِثْلُهُ^(١٠٠) :
 « مُخَرَّبُكُ لَيْنَباعٍ » والمُخَرَّبُكُ : اللَّاطِيءُ . لَيْنَباعٍ ، أَي : لَيْسَطُ
 فَيْسَبٍ . وَأَنشَدَ^(١٠١) : [من السَّريع]

نُمَّةٌ يَنْبَاعُ انْبِيعِ الشَّجَاعِ

وقولُ^(*) : اللهُ جَلَّ وَعَزَّ : (كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبِداً)
 هو من هَذَا : أَي : كادُوا يَرْكَبُونَهُ وَيَلْبُدُونُ بِهِ ، رَغْبَةً فِيمَا سَمِعُوا من
 الْقُرْآنِ وَشَهْوَةً لَهُ^(١٠٢) .

وقال ابن مسعود^(١٠٣) : إِنَّ الْجِنَّ أَتَوْا فَجَعَلُوا يَرْكَبُونَ رَسُولَ

-
- (٩٥) ينفجها : يرفعها ويكثرها . اللسان :
 (٩٦) في ص : ابن بردة ، وهو : أبو برزة ، نضلة بن عبيد الاسلمي ، او
 (ابن عبد الله بن الحارث) . له صحبة ، توفي بعد سنة / ٦٤ هـ .
 ينظر : طبقات ابن خياط ، ص / ١٠٩ ، والنسب الكبير ٣ / ٣١١ .
 (٩٧) النهاية ٤ / ٢٢٥ ، و ٨٠ / ٢ .
 (٩٨) في ص / خفافة .
 (٩٩) جمهرة الامثال ١ / ٢٥٩ .
 (١٠٠) جمهرة الامثال ٢ / ٢٨١ .
 (١٠١) اللسان (ب / و / ع) غير منسوبة ، وتامه في جمهرة الامثال ٢ / ٢٨١ .
 (١٠٢) تاويل مشكل القرآن ، ص / ٤٣٣ .
 (١٠٣) ينظر : تفسير الطبري ٢٩ / ٧٣ - ٧٥ .
 (*) الجن / ١٩ .

- والله • وقال أبو عبيدة (١٠٤) : لبدأ ، جماعات متظاهرين (١٠٥) •
والأصل من هذا •

* * *

- وقال في حديث (١٠٦) أبي بكر ، انّ حسان لما هجأ قريشاً •
قالت قريش : إنّ هذا الشتم ما غاب عنه ابن أبي قحافة •
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه ، عن ابن أبي الزناد •
قولهم : ما غاب عنه ابن أبي قحافة ، لم يريدوا أنّ أبا بكر واطأ حسان
على الهجاء ، ولا حضره حين هجأهم • وإنّما أرادوا ، انّ أبا بكر
عالم (١٠٧) [٥/أ] بالأنساب والأخبار ، وإنّ ذلك لم يخفّ عليه ،
وكذلك كان رحمه الله • هذا قول الأصمعي •
وذكر ابن اسحق (١٠٨) ، انّ رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ،
قال : لحسان : « نافع عن قومك ، وأسأله عن معائب القوم » •
يعني أبا بكر •

* * *

- وقال في حديث (١٠٩) أبي بكر ، انّ الأنصار قالت لقريش : منّا
(١٠٤) في ص/أبو عبيد ، وهو أضعف ، والصواب : أبو عبيدة ، والنص
في : مجاز القرآن ٢/٢٧١ •
(١٠٥) زيادة من ابن قتيبة •
(١٠٦) هو في : الفائق ٣/٨٤ ، والاغاني ٤/١٣٨ (ط/دار الكتب) •
(١٠٧) طبقات الشعراء ٢١٧/٢ ، وينظر : مسند بن حنبل ٤/٢٩٩ ، ٣٠١ ،
وجامع الاصول ٨/٥٥٦ (وما بعدها/فضائل ابي بكر الصديق) •
(١٠٨) في الاصل : ابن ابي اسحق ، وهو : محمد بن اسحق ، صاحب
السيرة ، ينظر عنه : دراسة في سيرة ابن اسحق/١١٣ - ١٣٦
للدكتور عبدالعزيز الدوري ، البحوث والمحاضرات ، والمغازي الاولى
ومؤلفوها ٧٥/ (ترجمة الدكتور حسين نصار) ، ونشأة الكتابة
الفنية ، للدكتور نصار ايضاً ٢٢٣ وما بعدها ، وينظر عن الخبر :
العقد الفريد ٥/٢٩٦ ، والاغاني ٤/١٣٨ والفائق ٣/٨٤ •
(١٠٩) الفائق ١/١٧٠ ، والنهاية ١/٢١٦ •

أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : إِنَّا مَعَشَرُ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ أَكْرَمَ النَّاسِ أَحْسَابًا ، وَأَتْقَى أَنْسَابًا ، ثُمَّ نَحْنُ بَعْدُ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا ، وَيُبْضَتْهُ الَّتِي تَفْقَأَتْ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا جِئْتَ الْعَرَبَ عِنَّا كَمَا جِئْتَ الرَّحَى عَنْ قُطْبِهَا .

يرويه يزيد بن هرون عن أبي مالك النصري عن علي بن زيد .
قوله : أَتْقَى أَنْسَابًا ، يريد : أَبْيَنَهُمْ وَأَوْضَحَهُمْ . وَالنَّاقِبُ : الْمُضَيُّ . [يُقَالُ (١١٠) حَسَبٌ نَاقِبٌ] . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ (★) : (فَاتَّبِعْهُ بِشِهَابٍ نَاقِبٍ) ، أَي : نَجْمٌ مُضَيٌّ (١١١) .
يُقَالُ : أَتْقَبَ نَارَكَ . وَالتَّقُوبُ ، مَا تُذَكِّي بِهِ النَّارَ . وَهُوَ مِثْلُ الْوَقُودِ . وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ (١١٢) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَتْهُ

بَعْلِيَاءُ نَارٍ أَوْقَدَتْ بِشَقُوبٍ

وَيُقَالُ : أَتَقَبْتُ النَّارَ فَتَقَبَّتْ . وَمِنْهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ (١١٣) :

[مِنَ الْكَامِلِ]

غَابَ تَشْيِمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبٌ

تَشْيِمُهُ : دَخَلَ فِيهِ .

وقوله : وَنَحْنُ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، يريد : رَهْطُهُ . وَقَدْ بَيَّنْتُ

هَذَا فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ (★★) .

(*) الصافات/ ١٠ .

(★★) في الصفحة/ ٢٣٠ .

(١١٠) بين معقوفتين من/ ص .

(١١١) ينظر : مجاز القرآن ١٦٧/٢ ، وتفسير الغريب/ ٣٦٩ ، والقرطبي

٦٧/١٥ ، والطبري ٢٧/٢٣ .

(١١٢) ديوانه ص/ ٩٨ .

(١١٣) ساعدة بن جؤية الهذلي ، والبيت في شرح اشعار الهذليين ١١٠٣/٣

وأوله : أَعْنَكَ لَا بَرَقَ كَأَنَّ وَمِيضَهُ

وقوله : وانما جييت العرب عتاً ، يريد : خرقت العرب عتاً .
فكتاً وسطاً . وكانت العرب حوالنا كما خرقت الرحى في وسطها
للقطب ، وهو الذي تدور عليه . فقرش كالقُطْب . وفيه ثلاث لغات :
قُطْب وقُطْب ، وقُطْب . ويقال : جُبْتُ القميص ، اذا قَوَّرت جِبَّه .
وجبيته اذا جعلت له جيباً .

وأراد أن قرشاً واسطة العرب ولبابها . ولذلك قيل في النبي
عليه الصلاة والسلام : « هو آوَسَطُهُمْ حَسَباً » . أي : خيرهم .
ووسط كل شيء خير . ومنه قول الله جل وعز (*) : (وكذلك
جعلناكم أُمَّةً وَسَطاً) .

قال الشاعر^(١١٤) : [من الكامل]

كانت قرشٌ بيضةً فتفلقت

فالمخُ خالصةً لعبد مناف

★ ★ ★

وقال في حديث^(١١٥) أبي بكر ، ان رجلاً وقف عليه ، فلان
لوئاً من كلام في دهش ، فقال أبو بكر : قم يا عمر الى الرجل فانظر
ما شأنه ، فسأله عمر ، فذكر أنه ضافه ضيفٌ فزنى بابنته .

يرويه يزيد عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر . أصل
اللوئ ، الطي . يقال : لئتُ العِمامة^(١١٦) ألوئها لوئاً . ومنه قول

الشاعر [ب/٥] : [من الطويل]

ولم ينفذ الا دلاج لوئ العمام

(١١٤) في ص/ في النبي .

(١١٥) الفائق ٣/٣٣٤ . والنهاية ٤/٢٧٥ .

(١١٦) اللسان ٢/١٨٥ .

(١١٧) الجمهرة ٢/٥٠ .

(*) البقرة/١٤٣ .

وَأَرَادَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مَطْوِيٍّ لَمْ يَشْرَحْهُ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ لِلِاسْتِحْيَاءِ ،
حَتَّى خَلَا بِهِ عُمَرُ فَصَرَّحَ بِهِ .

* * *

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ (١١٨) أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَهُ قَالَ لَهُ : لَقَدْ
أَهْدَفْتُ لِي يَوْمَ بَدْرٍ فَضَفْتُ عَنْكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : لَكُنَّكَ لَوْ
أَهْدَفْتُ لِي لَمْ أَضِفْ عَنْكَ .

يُرْوَاهُ عَبْدِ الرَّزَّاقُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ . قَوْلُهُ : لَقَدْ
أَهْدَفْتُ لِي ، أَيُّ : أَشْرَقْتُ لِي . يُقَالُ : أَهْدَفَ فُلَانٌ وَاسْتَهْدَفَ
لِلشَيْءِ إِذَا أَرَبَّأَ لَهُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبِنَاءِ الْمَرْتَفِعِ : هَدَفٌ وَأُرِي هَدَفَ
الرَّمِي مِنْهُ ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ ارْتَفَعَ لِلرَّامِي فَرَّاهُ . وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ :
أَهْدَفْتُ إِلَى فُلَانٍ ، أَيُّ : لَجَأْتُ إِلَيْهِ (١١٩) .

وَقَالَ كَعْبُ الْغَنَوِيِّ (١٢٠) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

عَظِيمٌ رَمَادُ الْبَيْتِ يَحْتَلُّ بَيْتَهُ

إِلَى هَدَفٍ لَمْ يَحْتَجِبْهُ غُيُوبٌ

وَيَحْتَلُّ وَيَحُلُّ وَاحِدٌ ، وَالْهَدَفُ : الْمَوْضِعُ الْمَرْتَفِعُ ، لَمْ يَحْتَجِبْهُ
غُيُوبٌ ، أَيُّ : لَمْ يَصِرْ فِيهَا فَيَحْتَجِبْهُ . وَالْغُيُوبُ ، مَا اطمأنَّ مِنَ الْأَرْضِ ،
وَاحِدُهَا غَيْبٌ ، يُرِيدُ : أَنَّهُ يَنْزِلُ الْمَوَاضِعَ الْمَرْتَفِعَةَ لئَلَّا يَخْفَى
مَكَانُهُ (١٢١) عَلَى ضَيْفٍ ، أَوْ طَالِبِ حَاجَةٍ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ (١٢٢) :

(١١٨) النِّهَايَةُ ٢٥١/٥ ، وَالْفَائِقُ ٩٧/٤ .

(١١٩) اللِّسَانُ (هـ/د/ف) ٣٤٦/٩ .

(١٢٠) الْمُعَانِي الْكَبِيرُ ٤٠٨/١ ، وَفِيهِ : رَمَادُ الْقَدْرِ . وَاللِّسَانُ ٣٤٦/٩ .

(١٢١) فِي ص : يَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانُهُ عَلَى ضَيْفٍ .

(١٢٢) هُوَ : الرَّاعِي النَّمِيرِي ، وَتَمَامُ الْبَيْتِ : وَأَنَاءُ حِي تَحْتَ عَيْنِ مَطِيرَةٍ .
وَهُوَ فِي شِعْرِهِ ص/١٩١ .

[من الطويل]

عظام اليوت ينزِلون الرّوايا

وقوله : فضفت عنك ، أي : عدلت عنك (١٢٣) وملت ، يقال :
ضاف فلان عن الشيء ، ومثله : ضاق . قال أبو زبيد (١٢٤) :
[من الخفيف]

علّل المرءُ بالرجاء ويضحى
غرَضاً للمنون نصّب العود
كلّ يومٍ ترميه منها برشقٍ
فمُصِيبٌ أو ضافٌ غيرَ بعيدٍ
* * *

وقال في حديث (١٢٥) أبي بكر ، أنّه أكَلَ مع رَجُلٍ به ضِرْوَةٌ
من (١٢٦) جُدَامٍ . هو من (١٢٧) : ضَرَّ بي العرقُ ، يَضُرُّ ، إذا سال
كأنّه من الضراوة . يُراد : أنّ داءَه قد ضَرِيَ به ، قال العجاج (١٢٨) :
[من الرجز]

مِمّا ضَرَى العرقُ به الضَّرِي
* * *

وقال في حديث (١٢٩) أبي بكر ، أنّه قال في كلام له : سلّوا الله

(١٢٣) سقطت من/ص .

(١٢٤) ديوانه ص/٤٢ .

(١٢٥) الفائق ٢/٣٣٧ ، والنهاية ٣/٨٧ .

(١٢٦) في الفائق والنهاية : ويروى بالكسر والفتح (ضرو) . وبالفتح
من : ضرا الجرح يضرو ضروا ، إذا لم ينقطع سيلانه .

(١٢٧) سقطت (بي) من/ص .

(١٢٨) ديوانه ص/٣٣٤ ، وفيه : مما ضرا العرق بها .

(١٢٩) الفائق ٣/٨ ، والنهاية ٣/٢٦٥ .

العفو والعافية والمُعَاْفَة ، واعلموا أنَّ الصَّبْرَ يَصِفُ الْإِيْمَانَ ، وَالْيَقِيْنَ
الْإِيْمَانَ كُلَّهُ .

أَمَّا الْعَفْوُ ، فَالْعَفْوُ عَنِ الذُّنُوبِ ، يَكُونُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْعَبْدِ .
وَأَمَّا الْعَافِيَةُ ، فَالْعَافِيَةُ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَأَهْوَالِ الْآخِرَةِ . وَأَمَّا الْمُعَاْفَةُ ،
فَأَنْ تَعْفُوَ عَنِ النَّاسِ ، وَيَعْفُوا عَنْكَ ، فَلَا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِصَاصُ (١٣٠) .
و (الْمَافِعَةُ) تَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ ، نَحْوُ : الْمُضَارَبَةِ ، وَالْمُسَانِمَةِ ،
وَهُوَ : أَنْ تُضْرِبَ وَتُضْرَبَ ، وَتَشْتَمَ وَتُشْتَمَ ، وَكَذَلِكَ الْمُعَاْفَةُ ،
هِيَ : أَنْ تُعْفُوَ وَيُعْفَى عَنْكَ .

وقد تكون [أ/٦] المُعَاْفَةُ مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . تقول : رَبِّ عَافِنِي .
كما تكون المُعَاْفَةُ ، وَالْمُشَارَقَةُ مِنْ وَاحِدٍ . إِلَّا أَنَّ الْمُعَاْفَةَ فِي حَدِيثِ
أَبِي بَكْرٍ ، عَلَى مَا أَعْلَمْتُكَ .

وَأَمَّا الصَّبْرُ فَثَلَاثُ دَرَجَاتٍ (١٣١) ، أَوَّلُهَا : الصَّبْرُ عَلَى
الْمُصِيبَةِ ، وَثَانِيهَا : الصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ ، وَآخِلُهَا ، الصَّبْرُ عَلَى
الْمَعْصِيَةِ .

وَأَمَّا الْيَقِينُ (١٣٢) ، فَدَرَجَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا ، يَقِينُ السَّمْعِ ،
وَالْأُخْرَى : يَقِينُ النَّظَرِ ، وَهَذَا أَعْلَى الْيَقِينِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ،
حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُخَيِّصُ الْمَوْتَى ، قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
قُلُوبِي) . أَيُ : يَقِينُ (١٣٣) النَّظَرِ . وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمُعَايِنِ » . حِينَ ذَكَرَ مُوسَى : إِذْ

(١٣٠) اقتباس منه في : الفائق .

(١٣١) ينظر : الرسالة القشيرية ٣٩٧/١ - ٤٠٠ ، وتسليية اهل المصائب/
١٢٦ - ١٢٩ .

(١٣٢) الرسالة القشيرية ٢٤٤/١ .

(١٣٣) البقرة/٢٦٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٩٦ ، والطبري ٤٨٥/٥ .

أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ قَوْمَهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْعَجَلُ ، فَلَمْ يُلْقَ الْأَلْوَا حُ ،
فَلَمَّا عَايَنَهُمْ عَاكِفِينَ عَلَيْهِ غَضِبَ وَأَلْقَى الْأَلْوَا حُ ، حَتَّى انْكَسَرَتْ •

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ (١٣٤) أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ :
عَلَيْكَ بِالْمَغْفَلَةِ وَالْمَنْشَلَةِ •

يُرْوَاهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ عَنِ الصَّنَابِحِيِّ (١٣٥) •

قَالُوا : الْمَغْفَلَةُ ، الْعَنْفَقَةُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
يَفْعُلُ عَنْهَا وَعَمَّا تَحْتَهَا (١٣٦) •

وَالْمَنْشَلَةُ (١٣٧) ، مَوْضِعُ الْخَاتَمِ مِنَ الْخَنْصَرِ ، وَلَا أَحْسَبُهُ
سُمِّيَ مَوْضِعُ الْخَاتَمِ مَنْشَلَةً ، إِلَّا لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ غَسْلَهُ نَشَلَ
الْخَاتَمُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، أَيْ : اقْتَلَعَهُ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَهُ وَرَدَّ الْخَاتَمَ •

(١٣٤) الفائق ٧١/٣ ، والنهاية ٣٧٦/٣ •

(١٣٥) الصنابحي ، هو : عبد الرحمن بن عسيلة ، أبو عبد الله ، يروى عن
أبي بكر • ينظر : الباب ٦٠/٢ ، وابن سعد ٥٠٩/٧ ، وطبقات
ابن خياط/٢٩٣ •

(١٣٦) النهاية والفائق •

(١٣٧) أقول : والمنشل ، بلا هاء ، إناء من خوص مطلي بالقار ، يشرب به
الماء ، يستعمل في جنوب العراق ، وفي بغداد قديما ، أي قبل أربعين
سنة •

حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

وقال في حديث^(١) عمر ، أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنَّ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ الْبَرَّيَّ عِنْدَ^(٢) اللَّهِ فَيُدْسَرُ كَمَا يُدْسَرُ الْجَزُورُ ، وَيُسَاطَ لَحْمُهُ كَمَا يُسَاطَ لَحْمُ الْجَزُورِ ، يَقَالُ عَاصٍ وَلَيْسَ بِعَاصٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : وَكَيْفَ ذَاكَ وَلِمَا تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ ، وَتَظْهَرُ الْحَمِيَّةُ ، وَتُسَبِّبُ الذُّرِّيَّةُ ، وَتَدْقُهُمُ الْفِتَنُ دَقَّ الرَّحَى بِشِفَالِهَا • يَرْوِيهِ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرُمِيُّ عَنْ أَبِي ثَمِيلَةَ ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ عَنْ رَمِيحِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ •

قَوْلُهُ : يُدْسَرُ ، أَيُّ : يُدْفَعُ حَتَّى يَسْقُطَ ، يَقَالُ : دَسَرْتُهُ دَسْرًا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ^(٣) : « لَيْسَ فِي الْعَنْسَرِ زَكَاةٌ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ » ، أَيُّ : دَفَعَهُ وَأَلْقَاهُ •

وَقَوْلُهُ : يُسَاطَ لَحْمُهُ كَمَا يُسَاطَ [ب/٦] لَحْمُ الْجَزُورِ ، أَيُّ : يُبْضَعُ وَيُقَطَّعُ ، وَالْأَصْلُ فِي الْإِسَاطَةِ^(٤) : الْإِحْرَاقُ ، فَاسْتُمِعِرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ^(٥) : « الْقَسَامَةُ تُوجِبُ الْعَقْلَ وَلَا تُشِيطُ الدَّمَ » • يَقُولُ : إِذَا حَلَفْتُ ، فَإِنَّمَا تَجِبُ^(٦) الدِّيَّةُ لَا الْقَوْدُ •

(١) الهروى ق/١٧٠ ، والفائق ١/٤٢٣ ، والنهية ٢/١١٦ ، ٥١٩ ، و ٦٣/٤ •

(٢) سقطت من الفائق •

(٣) النهاية ٢/١١٦ •

(٤) اللسان (ش/ي/ط) ٧/٣٣٠ •

(٥) النهاية ٢/٥١٩ •

(٦) في ص/توجب •

ويروى عن عمر بن عبدالعزيز وابن الزبير ، إنهما أقادا بالقسامة^(٧) .

ومن الإِسْاطَة ، الحديث^(٨) في يوم مُؤْتَمَة ، أن زيد بن حارثة « قاتلَ بَرَايَة رسول الله [صلى الله عليه وسلم] حتى شاطَ في رماح انقوم » وقول عليّ : دَقَّ الرَّحَى بِشِفَالِهَا • والثَّفَالُ : جِلْدَة تُبْسَط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق • قال زهير^(٩) ، وذكر الحرب : [من الطويل]

فتركم عرَّكَ الرَّحَى بِشِفَالِهَا
وتَلَقَّحَ كِشَافًا ، ثم تحمل فتشتم

العرَّك : الدَّلْك • وقوله : عرَّكَ الرَّحَى بِشِفَالِهَا • يريد : دقها للحب ، إذا كانت مُثْقَلَة ، وليست تكون مُثْقَلَة إِلَّا وهي تَطْحَن ، فَأَرَاد : دَقَّ الرَّحَى وهي طاحنة •
وأَرَاد عليّ رحمه الله ، الرَّحَى التي تُديرها اليد ، لأنَّ الثَّفَال يوضع تحتها فهي تدقه •

★ ★ ★

وقال في حديث^(١٠) عُمَر ، أنه قال : لا تُفْطِرُوا حتى تَرَوْا اللَّيْل يَفْسِقُ على الظُّرَاب •
حدثني محمد بن عبَّيد ، قال : حدثنا سُفْيَان بن عُيَيْنَة ، قال :

(٧) القسامة ، بفتح القاف والسين المهملة ، بوزن : الغرامة والحماله ،

هي من أقسم يقسم قسما وقسامة إذا حلف ، وهي تلزم أهل الموضع الذي يوجد فيه القتيل • النهاية ٦٢/٤ ، وشرح معاني الآثار ٣/ ١٩٧ ، والمغرب ١٢٢/٢ ، والمصباح ٧٧٤/٧٧٥ - ٧٧٥ •

(٨) النهاية ٥١٩/٢ ، وشاط : هلك •

(٩) زهير بن أبي سلمى ، والبيت في ديوانه ١٩ •

(١٠) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٥٦/٣ ، ٣٦٧ •

أَرْسَلَ الْحَجَّاجَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ .

يُغَسِّقُ : يُظْلِمُ . يُقَالُ : غَسَقَ فَهُوَ غَاسِقٌ ، وَالظَّرَابُ ، جَمْعُ ظَرْبٍ وَهُوَ دُونَ الْجَبَلِ ^(١١) ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١٢) : [مِنَ الْخَفِيفِ]
إِنَّ جَنْبِي عَلَى الْفَرَاشِ لِنَابٍ

كَتَجَفَى الْأَسْرَ فَوْقَ الظَّرَابِ
وَقَدْ يُجْمَعُ الظَّرَابُ ، يُقَالُ ظَرْبٌ ^(١٣) ، مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ .
يُقَالُ فِي بَعْضِ الْحِكَمِ : «إِيَّاكَ وَالرُّعْبَ ، فَإِنَّهُ يُزِيلُ الْحِلْمَ كَالظَّرَابِ» .
وَأَمَّا اخْتِصَ الظَّرَابُ لِقَصَرِهَا فَأَرَادَ : أَنَّ ظُلُمَةَ اللَّيْلِ تَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(١٤) : [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

دَلَجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَى الْمُقَرَّرَةِ الْحَبَابِ
الْمُقَرَّرَةُ : الْجِبَالُ الَّتِي يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، كَأَنَّهَا قُرُنَتْ .
وَالْحَبَابِ : الصَّفَارُ مِنْهَا ، فَإِذَا اشْتَدَّ سَوَادُ اللَّيْلِ ، اسْتَوَتْ الْأَعْلَامُ
وَالْأَكَامُ فِي الْعَيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]
إِذَا لَمْ يَنَازِعْ جَاهِلُ الْقَوْمِ ذَا النَّهْيِ

وَبَلَدَتْ الْأَعْلَامُ بِاللَّيْلِ كَالْأَكَمِ
يَقُولُ : اسْتَسَلَّمَ الْقَوْمُ لِلْأَوْلَادِ وَسَكَتَ مَنْ سَوَاهُمْ ، لِأَنَّهُمْ فِي تَيْهِ وَفِي لَيْلٍ ، وَبَلَدَتْ كَأَنَّهَا لَزَقَتْ ^(١٥) بِالْأَرْضِ بِاللَّيْلِ ، وَالْأَعْلَامُ :

(١١) وَيُرِيدُ بِهِ : الْجَبِيلُ ، وَقِيلَ : الظَّرَابُ ، رَأْسُ الْجَبَلِ . الْفَائِقُ ٢ / ٣٧٥ وَاللِّسَانُ ١ / ٥٦٩ .

(١٢) هُوَ : الْغُلَفَاءُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِنْدِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : مَعْدُ يَكْرُبُ ،
وَالْبَيْتُ فِي : الْمَعَانِي الْكَبِيرِ / ١١٩٥ ، وَالْوَحْشِيَّاتِ / ١٣٣ ، وَالْخَطَّابِيُّ
١١٦ / ٢ ، وَاللِّسَانُ ١ / ٥٦٩ وَ ٣٦٠ / ٤ .

(١٣) وَيَجْمَعُ فِي الْقَلَّةِ ، عَلَى : أَطْرَبَ ، اللَّسَانُ .

(١٤) هُوَ : الْإِعْلَامُ الْهَذَلِيُّ ، وَالْبَيْتُ فِي : شَرْحُ اشْتِعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١ / ٣١٦ .

(١٥) فِي ص : لَصَقَتْ .

الجبيل الطوال ، صارت كأنها آكام في العين ، ومثله : [من مخلع البسيط]

حتى اذا ما دجا وسوى

بين القرات والآكام

القرات : جمع قرارة^(١٦) ، وهو موضع مطمئن يستقر فيه ماء المطر .

★ ★ ★

وقال في حديث^(١٧) عمر ، أن عمران بن سودة [أ/٧] أخا بني ليث قال له : أربع خصال عاتبتك عليها رعبتك ، فوضع نعود الدرة ، ثم ذقن عليها ، وقال : هات ، قال : ذكروا أنك حرمت العمرة في أشهر الحج ، فقال^(١٨) عمر : آجل ، انكم ان اعتمرتم في أشهر حجكم رأيتموها مجزئة لكم^(١٩) من حجكم ، ففرع حجكم ، فكانت قائمة قوب عامها ، والحج بهاء من بهاء الله . قال : وشكوا منك عنف السباق وقهر الرعي ، قال : فنزع الدرة ، ثم مسحها حتى أتى على سيورها ، وقال : أنا زميل محمد في غزوة قرقرة الكدر ، ثم اتى والله لأرتع فأشبع وأسقي فأروى ، وأضرب العروض ، وأزجر العجول ، وأذب قدرى ، وأسوق خطوي ، وأرد اللفوت ، وأضم العنود ، وأكثير الزجر ، وأقل الضرب ، وأشهر بالعصا ، وأدفع باليد ، ولولا ذلك لأعدت .

يرويه يوسف بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الرحمن بن نباتة عن

(١٦) اللسان ٨٥/٥ (ق/د/ر) .

(١٧) الفائق ١١/٢ ، والنهاية ٣٠٨/٣ و ٤٥/٤ ، ٤٨ .

(١٨) في الفائق : قال .

(١٩) في الفائق : عن حجكم . و (لكم) سقطت منه ومن/ص .

عِمْرَانُ بْنُ سَوَادَةَ أَخِي بَنِي لَيْث •
 قَوْلُهُ : ذَقَنْ عَلَيْهَا ، أَي : وَضَعَ عَلَيْهَا (٢٠) ذَقَنَهُ يَسْتَمِيعُ •
 وَقَوْلُهُ : فَرَعَ حَجَّكُمْ ، أَي : خَلَّتْ أَيَّامُ الْحَجِّ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانُوا
 يَتَمَوِّذُونَ بِاللَّهِ مِنْ قَرَعِ الْغَنَاءِ (٢١) ، وَذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ عَلَيْهِ غَاشِيَةٌ
 وَزُؤَارٌ ، وَمِنْ قَرَعَ الْمُرَاجَ ، وَذَلِكَ أَلَّا تَكُونَ إِبِلٌ •
 وَالْقَائِيَةُ : قِشْرُ الْبَيْضَةِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْهَا الْفَرُخُ ، وَالْقُوبُ (٢٢) :
 الْفَرُخُ •

وَأَتَشَدُّنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُنَاسَةَ لِلْكَمِيتِ (٢٣) ، وَذَكَرَ
 النِّسَاءُ : [مِنَ الْوَافِرِ]

لَهْنٌ وَلِلْمَشِيبِ وَمَنْ عِلَاقٌ

مِنَ الْأَمْثَالِ قَائِيَةُ وَقُوبٌ

وَفَسَّرَهُ (٢٤) فَقَالَ : أَرَادَ أَنَّ النِّسَاءَ يَنْفِرُونَ مِنْ ذِي الْمَشِيبِ
 وَيَفَارِقُونَهُ كَمَا يَفَارِقُ الْقُوبَ ، وَهُوَ الْفَرُخُ ، الْقَائِيَةُ وَهِيَ الْبَيْضَةُ ، فَلَا
 يَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا أَبَدًا • وَأَرَادَ عَمْرٌو أَنَّكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعُمُرَةَ فِي
 أَشْهُرِ الْحَجِّ كَافِيَةٌ مِنَ الْحَجِّ ، خَلَّتْ مَكَّةُ مِنَ الْحَاجِّ ، فَكَانَتْ كَيْفِيَّةَ
 فَارَقَهَا الْفَرُخُ فَخَلَّتْ عَامَهَا •

وَقَوْلُهُ : إِنِّي وَاللَّهِ أُرْتَعُ فَأُشْبِعُ ، وَأُسْقِي فَأُرْوِي • يَرِيدُ :
 أَنَّهُ حَسَنَ الرَّعْيَةِ لِلْإِبِلِ ، إِذَا أُرْتِعَ الْإِبِلُ ، أَي : أَرْسَلَهَا تَرْعَى ،
 تَرَكَهَا حَتَّى تَشْبِعَ ، وَإِذَا سَقَّاهَا تَرَكَهَا حَتَّى تَرْوَى ، وَلَمْ يُرِدِ الْإِبِلَ
 هَاهُنَا ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِسِيَاسَتِهِ النَّاسِ •

(٢٠) فِي الْفَائِقِ : إِذَا وَضَعَ ذَقَنَهُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ •

(٢١) النِّهَايَةُ ٤/٤٥ •

(٢٢) اللِّسَانُ : (ق/و/ب) ١/٦٩٤ •

(٢٣) اللِّسَانُ : (ق/و/ب) ١/٦٩٤ بِدُونِ نِسْبَةٍ • وَهُوَ فِي شِعْرِهِ ١/٨٨ •

(٢٤) اللِّسَانُ : (ق/و/ب) •

وقوله : أَضْرِبَ العَرُوض • والعَرُوض هو الذي يأخذ يميناً وشمالاً ولا يَلْزَمُ المحجَّة • يقول : أَضْرِبْهُ حَتَّى يَعودَ إلى الطَّرِيق • ومثله قوله : وَأَضْمَ العَنُودَ [٧/ب] [آي : التي تَعْنُدُ عن الطريق^(٢٥)] وَأَذْبَ قَدْرِي ، وَأَسَوَّقَ خَطْوِي • أي : أَذْبَ قَدْرَ طَاقَتِي ، وَأَسَوَّقَ قَدْرَ خَطْوِي ، وَأَرَدَ اللَّقُوتَ ، وهو الذي يَتَلَفَتُ يميناً وشمالاً ويروغ •

وقوله : وَأَكْثَرَ الزَّجْرَ وَأَقْلَلَ الضَّرْبَ • يريد : أَنَّهُ يَقتصِرُ أَبدأً على الزَّجْرِ وما أَكْفَى بِهِ ، حَتَّى يَضْطَرَّ إلى الضَّرْبِ • وقوله : وَأَشْهَرَ بالعَصَا ، وَأَدْفَعَ باليد ، يريد : أَنَّهُ يرفعُ العَصَا يُرْهِبُ بِهَا ، وَلَا يَستَعملُهَا ، وَلَكِنَّهُ يَدْفَعُ يَدَهُ • وقوله : وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَغْدَرْتُ ، يريد : لَوْلَا هَذَا التَّدْيِيرُ وَهَذِهِ السِّيَاسَةُ لَخَلَقْتُ بَعْضَ مَا أَسَوَّقَ •

وهذه أُمثالُ ضَرْبِهَا : أَصْلُهَا فِي رَعِيهِ الْإِبِلَ وَسَوَّقُهَا [وَأَنَّمَا^(٢٦)] يُرِيدُ بِهَا حُسْنَ سِيَاسَتِهِ النَّاسَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ الَّتِي ذَكَرَهَا • يقول : فَإِذَا كُنْتُ أَفْعَلُ هَذَا فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ طَاعَةِ النَّاسِ لَهُ ، وَتَعْظِيمِهِمْ إِيَّاهُ ، فَكَيْفَ لَا أَفْعَلُهُ بَعْدَهُ • وَإِنْ كَانَ رَاعِي الْإِبِلِ رَقيقاً بِهَا عَالِماً بِمَصَالِحِهَا قِيلَ لَهُ : تِرْعِيه • وَإِذَا كَانَ غَيفاً بِهَا ، يَخْرُقُ فِي إِرَادِهَا وَاصْدَارِهَا قِيلَ : حُطْمَةٌ^(٢٧) • لِأَنَّهُ يَحْطِمُهَا وَيُلْقِي بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ •

وَرَوَى جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَائِثِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّهُ دَخَلَ

(٢٥) بين معقوفين زيادة من/ص • وينظر : اللسان (ع/ن/د) ٣٠٧/٣ •

(٢٦) زيادة من/ص •

(٢٧) الحطمة ، (بضم الحاء المهملة وفتح الطاء والميم) من ابنية المبالغة ،

اللسان (ح/ط/م) ١٣٩/١٢ ، وشرح الشافية ١٢٢/٢ •

على عبيد الله بن زياد فقال (٢٨) [له] أي بُني : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يقول (٢٩) : « شَرُّ الرِّعَاءِ الحَطْمَةُ » • وكان بعض الرِّوَاة يَعِيبُ قول أَبِي النَّجْم (٣٠) في صِفَةِ رَاعِي الْإِبِلِ : [من الرجز]

صُلِبَ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّفَرُّلِ
ويقول : الراعي لا يُوصَفُ بِصَلَابَةِ الْعَصَا ، وَإِنَّمَا الْجَيْدُ قول
الراعي (٣١) : [من الطويل]

ضَعِيفَ الْعَصَا ، بَادِي الْعُرُوقِ ، تَرَى لَهُ
عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلَّ النَّاسَ ، إِصْبَعًا
أَي : أَتَرَأَ حَسَنًا •

وقال بعضهم : لم يرد أبو النجم العصا التي تكون معه ، إِنَّمَا
أَرَادَ أَنَّهُ صُلِبَ الْقَنَاةُ ، يَعْنِي : الْبَدَنُ • وَيُقَالُ أَيْضًا حُطِمَ بِلَاهِيَّ ،
وَأَشْدُّ الْأَصْمَعِي (٣٢) : [من الرجز]
قَدْ حَشَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطِمَ

(٢٨) زيادة من/ص •

(٢٩) هو في : مسند ابن حنبل ٦٤/٥ ، والهروى ق/١١٦ والنهاية ٢/٤٠٢ ، وعده في اللسان (ح/ط/م) ١٣٩/١٢ من الامثال ، وينظر : الميداني ٣٦٣/١ •

(٣٠) أبو النجم العجلي ، والرجز في : اللسان ٤٩٢/١٨ ، ولم ينسبه •

(٣١) لم أجده في (شعرة) المطبوع ، وهو في : الخطابي ج ١ ق/٢٤ ، واللسان ٥٢٧/١ •

(٣٢) هذه الشطرة من ارجوزة ، تنازعها ثلاثة من الشعراء ، هم : رشيد ابن رميض العنزي ، والحطم القيسي ، وأبو زغبة الخزرجي ، ينظر : الكتاب ١٤/٢ ، والجمهرة ٢١/٣ ، والهروى ق/١١٦ ، وشرح المفصل ١١٣/٦ ، واللسان ١٣٩/١٢ ، و١٦٦/١٠ ،

وتفسير هذا يقع في تفسير حديث (٣٣) الحجاج بن يوسف .

★ ★ ★

وقال في حديث (٣٤) عمر ، انه قال للسائب : ورع عني بالدرهم والدرهمين .

حدثناه اسحق بن راهوييه ، قال : حدثناه المقرئ عبدالله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب .
وقوله : ورع عني ، أي : كف عني الخسوم في قدر الدرهم والدرهمين ، بأن تنظر في ذلك وتقضي فيه بينهم ، وتوب عني (٣٥) . وكل من كففته فقد ورعته . وقال الراعي (٣٦) وذكر الابل : [من الطويل]

إذا ورعت ان تركب الحوض كسرت

بأركان هضب كل رطب وذابل

يقول : اذا كفت عن أن تزدحم على الحوض قحمت بأجسام كآركان [أ/٨] الجبال ، فكسرت كل رطب وذابل عن عصي الرعاء ، ومنه : الورع في الدين ، إنما هو الكف عن المعاصي . ومنه قول عمر بن (٣٧) الخطاب : « لا تنظروا الى صيام أحدكم (٣٨) ، ولا صلاته ولكن انظروا من اذا حدث صدق ، واذا اؤتمن أدى ، واذا أشفى ورع » .

يزيد : اذا أشرف على مال يأخذه أو على ممصية تركب ورع أي : كف .

(٣٣) في الصفحة/٤٩٩ ج ٢ . (من المسودة) .

(٣٤) الحديث في : الفائق ٥٣/٤ ، والنهاية ١٧٤/٥ .

(٣٥) اقتباس منه في : الفائق والنهاية .

(٣٦) لم أجده في (شعره) .

(٣٧) النهاية ١٧٥/٥ ، والفائق ٢٥٥/٢ .

(٣٨) في الفائق : أحد ، ولا الى اصلاته .

وقال في حديث^(٣٩) عمر انه خطب الناس فقال : يا أَيُّهَا النَّاسُ ،
لِيُنْكِحِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ^(٤٠) لُحْمَتَهُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلِتُنْكِحِ الْمَرْأَةُ لُحْمَتَهَا مِنَ الرِّجَالِ .
حدثني هرون بن موسى عن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن عيسى بن
يونس عن أبي بكر الغساني عن أبي المجاشع الأزدي .

لُحْمَةُ الرَّجُلِ مِنَ النِّسَاءِ ، مِثْلُهُ فِي السَّنِّ ، وَمِنْهُ قِيلَ فِي الْحَدِيثِ
الْمَوْضُوعِ عَلَى فَاطِمَةَ^(٤١) رَحِمَهَا اللَّهُ : « إِنِّهَا خَرَجَتْ فِي لُحْمَةٍ مِنْ نِسَائِهَا
تَتَوَطَّأُ ذُيُولُهَا^(٤٢) حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ » . فَكَلَّمْتَهُ بِذَلِكَ الْكَلَامَ ،
وَفَدَّ كُنْتُ كَتَبْتُهُ وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَهُ أَصْلًا ، نَحْنُ سَأَلْتُ عَنْهُ رِجَالًا
الْحَدِيثِ ، فَقَالَ لِي بَعْضُ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ : أَنَا أَسْنُّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ،
وَأَعْرِفُ مَنْ عَمِلَهُ .

وحدثنا أحمد بن نصر النيسابوري بإسناد ذكره، إن فاطمة^(٤٣)
عليها السلام قالت بعد موت أبيها صلى الله عليه [وسلم] : [من
البسيط]

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْنَاهُ
لَوْ كُنْتَ حَاضِرَهَا لَمْ تَكُنْ الْخُطْبَ^(٤٤)
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَّ الْأَرْضَ وَابِلَهَا
فَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ^(٤٥)

-
- (٣٩) الفائق ٣/٣٣٠ ، والنهاية ٤/٢٧٤ .
(٤٠) (منكم) سقطت من/ص والفائق والنهاية .
(٤١) الحديث في النهاية ٤/٢٧٣ .
(٤٢) في النهاية : ذيلها .
(٤٣) البيتان في النهاية ٥/٢٧٧ ، والفائق ٤/١١٦ واللسان (هـ/ن/ب/ث)
١٩٩/٢ .
(٤٤) في النهاية والفائق واللسان : لو كنت شاهدها
وفي النهاية : لم يكن الخطب (بسكون الطاء) .
(٤٥) في البيت اقواء .

[وهذان اليتان هُمَا سَبَبٌ وَضَعَ ذَلِكَ الْكَلَامَ (٤٦)] .
 أَرَادَ عُمَرُ ، لَا تَكُحْ الشَّابَّةُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ ، وَلَا يَنْكُحِ الشَّابُّ
 الْعَجُوزَ ، وَأَنْ يَنْكُحَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرْنَهُ وَشَكْلَهُ .
 وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْخُطْبَةِ ، أَنَّ شَابَّةَ زُوِّجَتْ شَيْخًا فَقَتَلَتْهُ (٤٧) .

* * *

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ (٤٨) عُمَرُ ، إِنَّ رَجُلًا آتَاهُ يَشْكُو إِلَيْهِ النَّقْرَسَ ،
 فَقَالَ : كَذَبْتُكَ الظَّهَّائِرُ .

يُرْوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ
 ابْنِ أَبِي حَازِمٍ .

الظَّهَّائِرُ ، جَمْعُ ظَهِيرَةٍ ، وَهِيَ الْهَاجِرَةُ وَقَتُّ الزَّوَالِ . وَقَوْلُهُ :
 كَذَبْتُكَ ، أَيُّ : عَلَيْكَ بِهَا ، وَهَذِهِ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ فِي مَعْنَى
 الْإِغْرَاءِ ، كَذَبْتُكَ (٤٩) كَذَا ، أَيُّ : عَلَيْكَ بِهِ . وَكَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا وَمِنْهُ
 حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فِي الْحِجَامَةِ .

رَوَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ
 [عَمْرٍو] عَنْ أَبِي سَنَانٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ [٨/ب]
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] قَالَ : « الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّيِّقِ ، فِيهَا
 شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ . وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحِفْظِ ، فَمَنْ احْتَجَمَ ،
 فَيَوْمَ (٥٠) الْخَمِيسِ وَالْأَحَدِ ، كَذَبَاكَ أَوْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَاءِ ، فَإِنَّهُ (٥١) »

(٤٦) بين معقوفين زيادة من/ص .

(٤٧) النهاية ١٧٥/٥ .

(٤٨) الفائق ٢٥٠/٣ ، والنهاية ١٦٤/٣ وفيه : من حديث ابن عمر .

(٤٩) ينظر عنها ، الفائق ٢٥٠/٣ ، وفيه تفصيل جميل لاصولها ونقول

عن أئمة اللغة في حقيقتها .

(٥٠) في ص/يوم .

(٥١) سقط من الفائق .

اليوم الذي كَسَفَ الله فيه عن آيَتِوِ الْبَلَاءِ ، وَأَصَابَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَا يَدُوءٌ بَآحِدٍ مِّنْ جُذَامٍ أَوْ بَرَصٍ إِلَّا فِي يَوْمِ أَرْبَعَاءٍ أَوْ لَيْلَةِ أَرْبَعَاءٍ » • •

قَوْلُهُ : كَذَبَاكَ ، آي : عَلَيْكَ (٥٢) بِهِمَا • وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ (٥٣) زُهَيْرٍ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ ، أَوْ عِدُونِي وَعَلَّلُوا
بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانِ مَوْطِبًا (٥٤)
قَوْلُهُ : عَلَّلُوا بِي الْأَرْضَ ، آي : تَغْنُوا بِهِجَائِي فِي أَسْفَارِكُمْ ،
وَعَلَّلُوا بِهِ السَّقَرُ يَا قِرْدَانِ مَوْطِب •
وَأَمَّا أَمْرُ عُمَرَ صَاحِبِ التَّقْرِسِ أَنَّ يَبْرُزَ لِلْحَرِّ فِي الْهَاجِرَةِ
وَيَمْشِي فِيهَا حَافِيًا ، وَيَبْتَدِلُ نَفْسَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ التَّقْرِسَ •

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (٥٥) عُمَرَ ، إِنَّ رَجُلًا كُسِيرَ مِنْهُ عَظْمٌ ، فَأَتَى عُمَرَ بْنَ (٥٦)
الْخَطَّابَ يَطْلُبُ الْقَوَدَ ، فَأَبَى أَنْ يُقْبِدَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : هُوَ إِذَا (٥٧)
كَالَ رَقْمٍ ، أَنْ يُقْتَلَ يَنْقَمَ ، وَإِنْ يَتْرَكَ يَلْقَمَ • قَالَ : فَهُوَ كَالرَّقَمِ •
يُرْوَاهُ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ الْحَجَّاجِ عَنْ عَطَاءٍ • الْأَرَقَمُ :
الْحَيَّةُ ، وَجَمْعُهُ أَرَاقِمُ • وَمِنْهُ قِيلَ لِبَنِي جُشَمَ ، الْأَرَاقِمُ ، وَذَلِكَ إِنْ قَاتَلُوا

(٥٢) الْفَائِقُ ٢٥٠/٣ •

(٥٣) اللَّسَانُ (ك/ذ/ب) ٧١٠/١ • وَ (و/ظ/ب) ٧٩٨/١ ، وَفِي الرَّوَايَةِ

الْأُولَى : مَوْطِب ، وَالثَّانِيَةُ : مَوْطِبَا • وَالْبَيْتُ سَقَطَ مِنْ/ص •

(٥٤) مَوْطِب ، زُنَّةٌ مَوْرِقٌ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، مِمَّا يَلِي أَطْرَافَ مَكَّةَ •

اللَّسَانُ (و/ظ/ب) ٧٩٩/١ •

(٥٥) الْفَائِقُ ٧٨/٢ وَالْنِّهَايَةُ ١١١/٥ •

(٥٦) فِي الْفَائِقِ : فَتَاءٌ •

(٥٧) فِي الْفَائِقِ : اذَنْ ، وَيَنْظُرُ : النِّهَايَةُ ٢٥٤/٢ •

قال وراهم صِفَاراً : كَأَنَّ عُيُونَهُمْ عِوْنُ الْآرَاقِمِ •

وقوله : انْ يُقْتَلْ يَنْقَمَ ، يريد (٥٨) : انْ قُتِلَتْه كان له من يَنْقَمُ منك ، وكانوا في الجاهلية يزعمون انْ الْجَيْنَ تَطْلُبُ بِئَارَ الْجَانِ (٥٩) ، فربما مات قاتله وربما أصابه خَبَلٌ •

وروى ان مسمود ، ان رسول الله أمر بقتل الحيات وقال (٦٠) : « مَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا » •

وقال ابن عباس (٦١) : « الْجَانُ (٦٢) مَسِيخُ الْجِنِّ ، كَمَا مُسِيخَتِ الْفِرْدَوْسُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ » •

وقوله : انْ يُتْرَكَ يَلْقَمَ • يقول : انْ تَرَكَهُ أَكَلَكَ • وهذا مثلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَمْرَانِ مِنَ الشَّرِّ ، لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ فِيهِمَا • ومثله قولهم (٦٣) : « أَشْقَرُ انْ يَتَقَدَّمَ يُنْحَرَ ، وَانْ يَتَأَخَّرَ يُعْقَرُ » •

ويقال : انْ أَوَّلُ مَنْ قَالَه لَقِيطُ بْنُ زُرَّادَةَ فِي يَوْمِ جَبَلَةَ ، وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ (٦٤) فِي نَحْوِ هَذَا : [مِنَ الطَّوِيلِ]

(٥٨) فِي ص/يَقُولُ •

(٥٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ : (بئار الأرقام) ، يَنْظُرُ : تَأْوِيلُ

مُخْتَلَفُ الْحَدِيثِ/ ١٢٠ •

(٦٠) فِي تَأْوِيلِ الْمُخْتَلَفِ : (مَنْ تَرَكَ قَتْلَ الْحَيَاةِ مَخَافَةَ لِلثَّأْرِ فَقَدْ كَفَرَ) •

ص/ ١١٩ ، وَيَنْظُرُ : غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ٥٥/١ ، وَمَشْكَالُ الْأَنْبَارِ ٤/

٩١ - ٩٥ ، وَالْحَيَوَانُ ٥٥/٦ •

(٦١) الْفَائِقُ ٣٢٨/٤ •

(٦٢) الْجَانُ : الْحَيَاتُ الدِّقَاقُ • النِّهَايَةُ •

(٦٣) هُوَ فِي : فَصْلِ الْمَقَالِ/ ٣٧٦ وَفِيهِ (كَأَشْقَرُ ، انْ تَقْدَمُ نَحْرُ ، وَانْ تَأَخَّرُ

عَقَرَ) • وَيَنْظُرُ : النِّقَاطُ/ ٦٦٤ •

(٦٤) اللِّسَانُ (ج/ب/أ) ٤٣/١ •

وهل أنا إلا مثلُ سَيْقَةِ الْعَدَى

ان اسْتَقْدَمَتْ نَحْرُ ، وانْ جَبَّاتْ عَقْرُ

سَيْقَةُ الْعَدَى ، أي : ساقه الأعداء ، يقال أيضاً ، سَيْقَةُ الْعَدَى ، أي : طليعة الأعداء . جَبَّاتْ : تَأَخَّرَتْ ، فأراد الرجل أنه قد وقع بين أمرين ، كَسَّرَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِهِ ، وَعَدَمَ الْقَوْدَ مِنَ الْجَانِبِ عَلَيْهِ ، وليس في العظم إذا [أ/٩] كُسِرَ قَوْدٌ . لَأنَّه يُخَافُ عَلَى الْمُقْتَصِّ مِنَ الْمَوْتِ . وَلَكِنْ فِيهِ الدِّيَّةُ .

رَوَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ أَشْعَثَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ : « لَا قِصَاصَ فِي عَظْمٍ » (٦٥) . قَالَ : فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لِلْعَامِرِ فَقَالَ : مَا أَتَكَرَّتْ مِنْ ذَلِكَ أَرَأَيْتَ لَوْ (٦٦) كَسَرَ فَخِذَهُ ، أَكُنْتُ تَكْسِرُ فَخِذَهُ ، أَوْ كَسَرَ سَاقَهُ ، أَكُنْتُ تَكْسِرُ سَاقَهُ .

* * *

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (٦٧) عُمَرُ ، أَنَّهُ أَتَى قُبَاءً ، فَرَأَى فِيهِ شَيْئاً مِنْ غُبَارٍ وَعَنْكَبُوتٍ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : ائْتِنِي بِجَرِيدَةٍ وَاتَّقِ الْعَوَاهِينَ (٦٨) ، قَالَ : فَجِئْتُهُ (٦٩) بِهَا ، فَرَبَطَ كُمَيْهَ بِوِزْمَةٍ ، ثُمَّ أَخَذَ الْجَرِيدَةَ ، فَجَعَلَ يَتَّبِعُ بِهَا الْغُبَارَ .

يُرْوَاهُ ضِرَارُ بْنُ صُرَّرَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْمُسْتَوْدِدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَارِثَةَ عَنْ أَبِي حَارِثَةَ عَنْ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : أَنَا نَا عُمَرَ فِي مَسْجِدِنَا فِي قُبَاءَ (٧٠) ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ .

(٦٥) في ص : العظم .

(٦٦) في ص/ان .

(٦٧) النهاية ٣/٣٢٧ ، والفائق ١/٢٠٥ .

(٦٨) في الفائق : العواهين (بزيادة الياء المشناة بعد الهاء) .

(٦٩) في ص/فأتيته .

(٧٠) في ص/بقيا .

الجَرِيدَةُ : السَّعْفَةُ • وجمعُها : جَرِيدٌ (٧١) • وهي أيضاً
الْخُرْصُ (٧٢) ، وجمعُها خُرْصَان •
والعَوَاهِنُ ، هي السَّعَفَاتُ الدَّوَاتِي بَيْنَ الْقَلْبَةِ ، وَالْقَلْبَةِ جَمْعُ
قَلْب •

وَأَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّونَ الْعَوَاهِنَ ، الْخَوَافِي • وَأَمَّا نَهَاهُ عَنْهَا
إِشْفَاقًا عَلَى الْقَلْبِ أَنْ يُضِرَّ بِهِ قَطْعُهَا (٧٣) • وَالْعَوَاهِنُ فِي غَيْرِ هَذَا :
عُرُوقٌ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ •
وَالْوَذَمَةُ ، سَيْرٌ مِنْ سُبُورِ الدَّلْوِ ، وَيَكُونُ لَهَا • وَجَمْعُهَا :
وَذَمٌ • وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وَالْعِرَاقِي • يُقَالُ : أُودِزْتُ الدَّلْوُ ،
إِذَا شَدَدْتُهَا [بِالْوَذَمِ (٧٤)] • وَالْعِرْقُوتَانِ : الْخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ تُعْرَضَانِ
عَلَى الدَّلْوِ مِثْلَ الصَّلَيبِ •

* * *

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (٧٥) عُمَرُ ، أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : أَلَا
لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ قَدْ لُتُّوهُمْ ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ حُقُوقَهُمْ فَتَكْفَرُوهُمْ ،
وَلَا تُجَمِّرُوهُمْ (٧٦) فَتَفْتَنُوهُمْ •
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ
سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ • عَنْ أَبِي نُضْرَةَ عَنْ أَبِي فِرَاسٍ • قَالَ : خَطَبَنَا عُمَرُ
فَقَالَ ذَلِكَ •

(٧١) فِي ص/وَجَرْدَان • وَهُوَ جَمْعُ صَحِيحٍ أَيْضًا ، يَنْظُرُ : اللِّسَانُ (ج/د/د) ١١٨/٣ •

(٧٢) الْخُرْصُ ، بَضْمُ الْخَاءِ ، كُلُّ قَضِيبٍ مِنْ شَجَرَةٍ ، وَقِيلَ : بِالْفَتْحِ
وَبِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ • اللِّسَانُ (خ/د/ص) ٢٢/٧ •

(٧٣) النِّهَايَةُ ٣٢٧/٣ •

(٧٤) زِيَادَةُ مَنْ/ص •

(٧٥) الْفَائِقُ ٢٣٣/١ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى أَحَدٍ • وَالنِّهَايَةُ ٢٩٢/١ •

(٧٦) فِي النِّهَايَةِ وَالْفَائِقِ : وَرَدَ الْحَدِيثُ فِيهِمَا : (لَا تُجَمِّرُوا الْجَيْشَ
فَتَفْتَنُوهُمْ) فَقَطْ •

قوله : لا تُجَمِّروهم ، هو من التَّجْمِير^(٧٧) ، وذلك أنَّ يترك
الجيش في مغازيهم لا يقفلون • قال الشاعر : [من الرجز]
فاليوم ، لا ظلم ولا تسيير
ولا لغاز ، إن غزا تجمير
ويقال أيضاً : أجمرتهم ، فأنا أجمرهم إجماراً • قال الآخر^(٧٨) :

[من الطويل]

معاوي إِمَّا أَنْ تُجَهِّزَ أَهْلَنَا
إِلَيْنَا ، وَإِمَّا أَنْ تَوْبَ مَعَاوِيَا
أَأْجْمِرْتَنَا إِجْمَارَ كَسْرَى جُنُودِهِ
وَمَنْيَتَنَا حَتَّى مَلَلْنَا الْأَمَانِيَا
* * *

وقال في حديث^(٧٩) عمر ، أنه أتى بمروط ، فقسَّمها بين نساء^(٨٠)
المسلمين ، ودفع مروطاً بقي إلى أم سَلَيْط الأنصارية ، وكانت تزفر
[٩/ب] القرب يوم أخذ تسقي المسلمين •
حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن
الأوزاعي عن يونس عن الزهري •
المروط : أكسية من صوف ، كانوا يأتزرون بها ، وربما
كانت من خز أو غيره •
وقوله : تزفر القرب ، أي : تحمِلُها على ظهرها •

(٧٧) اللسان (ج/م/د) ١٤٦/٤ •

(٧٨) البيت الثاني في اللسان (ج/م/د) ١٤٦/٤ وفيه : (وروى الربيع ،

ان الشافعي أنشده) وروايته : وجمرتنا اجمار حتى نسينا

(٧٩) الفائق ٣/٣٥٩ ، والنهاية ٢/٣٠٤ •

(٨٠) سقطت من الفائق •

ثَوَالِزُ قَرٍّ (٨١) : الْحَمْلُ عَلَى الظَّهْرِ • وَيُقَالُ لِلْأَمَاءِ اللَّوَاتِي يَحْمِلْنَ
الْقِرْبَ عَلَى ظُهُورِهِنَّ زَوَافِرَ • قَالَ الْكُمَيْتُ (٨٢) ، وَذَكَرَ الْمَنَازِلُ :
[مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

تَمَشِي بِهَا رَبُّدُ النَّعَا

م تَمَاشِي الْأَمِ الزَّوَافِرُ

الْأَمِ (٨٣) : جَمْعُ أَمَةٍ •

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (٨٤) عُمَرُ ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَوْسَ بْنَ الْحَدَثَانِ قَالَ :
يَبْنَأُ أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارَ إِذَا رَسُولُهُ ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى
أَدْخُلَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ (٨٥) سَرِيرٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا
طَوِيلًا فِي الْفَيِّءِ وَسُبُلِهِ •

يُرْوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ •

مَتَعَ النَّهَارَ ، أَيُّ : تَعَالَى ، وَهُوَ مِنَ الْمَتَاعِ • وَالْمَتَاعُ : الطَّوِيلُ ،
وَأَنَّمَا أَرَادَ تَطَاوُلَ مَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ • وَمِنْهُ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ : آمَتَعَ
اللَّهُ بِكَ (٨٦) •

(٨١) فِي النِّهَايَةِ : الزَّفَرُ : الْقَرْبَةُ • (يَكْسُرُ الزَّأْيَ الْمَعْجَمَةَ) وَبِفَتْحِهَا :

الْحَمْلُ • اللَّسَانُ (ز/ف/ر) ٣٢٥/٤ •

(٨٢) شَعْرُهُ ٢٣١/١ ، وَيَنْظُرُ : اللَّسَانُ (أ/م/أ) ٤٥/١٤ ، وَالتَّاجُ (أ/و/و) ٢٢/١٠ •

(٨٣) فِي الْأَصْلِ : اللَّامِي •

(٨٤) الْفَائِقُ ٣٤٢/٣ - ٣٤٣ ، وَالنِّهَايَةُ ٢٩٣/٤ ، وَفِيهِ : مِنْ حَدِيثِ

مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ •

(٨٥) فِي الْفَائِقِ : فِي رِمَالٍ •

(٨٦) الْفَائِقُ •

وَيُرْوَى عَنْ كَعْبٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ (٨٧) : « يُسَخَّرُ مَعَهُ
جَبَلٌ مَاتِعٌ » ، خِلَاطُهُ ثَرِيدٌ . قَالَ الْمُسَيْبُ (٨٨) : بَنَ عُلَسَ :
[مِنَ الْكَامِلِ]

وَكَانَ غِزْلَانِ الصَّرَائِمِ (٨٩) ، إِذْ

مَتَعَ النَّهَارَ وَأَرْشَقَ الْحَدَقُ

وَمِثْلُهُ : تَلَعَ النَّهَارَ أَيْضًا . إِذَا ارْتَفَعَ . وَقَوْلُهُ : رُمَالُ سَرِيرٍ .
يُرِيدُ : نَسْجًا (٩٠) فِي وَجْهِ السَّرِيرِ مِنَ السَّعْفِ . يُقَالُ : رَمَلْتُهُ (٩١) .
وَلِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَعْمَلُ ذَلِكَ : رَامِلَةٌ . وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَرَمَلْتُ .
قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ يَصِفُ طَرِيقًا : [مِنَ الْبَسِيطِ]

وَلَا حَبَّ كَحَصِيرِ الرَّامِلَاتِ تُرَى

مِنَ الْمُطَيِّ عَلَى حَافَاتِهِ حَبًّا

وَقَالَ الرَّاجِزُ (٩٣) : [مِنَ الرَّجَزِ]

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

جَرَّ الْمُرْمَلِ بِالْجَوَارِ .

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ (٩٤) عُمَرُ ، أَنَّهُ قَالَ : اعْطُوا مِنَ الصَّدَقَةِ مَنْ

(٨٧) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٢٩٣/٤ .

(٨٨) اللِّسَانُ (ر/ش/ق) ١١٧/١٠ .

(٨٩) فِي اللِّسَانِ : الصَّرِيمَةُ .

(٩٠) الرَّمَالُ : بَضْمُ الرِّاءِ ، الْحَصِيرُ الْمُرْمُولُ فِي وَجْهِ السَّرِيرِ . وَالْمُرْمُولُ :

الْمُنْسُوجُ ، مِنْ رَمَلِ الْحَصِيرِ ، وَأَرْمَلُهُ . النِّهَايَةُ ٢٦٥/٢ ، وَالْفَائِقُ .

(٩١) رَمَلْتُهُ ، وَأَرْمَلْتُهُ .

(٩٢) لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ .

(٩٣) هُوَ اللِّسَانُ (ر/م/ل) ٢٩٥/١١ بِدُونِ عَزْوٍ ، وَفِيهِ : الْمُرْمَلُ (بَضْمُ

الْلَامِ) .

(٩٤) الْفَائِقُ ٢٠٢/٢ ، وَالنِّهَايَةُ ٤١٤/٢ .

أَبَقَتْ لَهُ السَّنَةُ غَنَمًا ، وَلَا تُعْطُوا مَنْ أَبَقَتْ لَهُ السَّنَةُ غَنَمِينَ •
 يزويه اسماعيل بن ابراهيم عن ابن أبي نجيج عن رجل عن عمر •
 السَّنَةُ ، هَاهُنَا ، الْأَزْمَةُ • يقال : أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ ، إِذَا أَجْدَبُوا •
 وَأَرْضُ بَنِي فَلَانِ سَنَةٌ • إِذَا كَانَتْ مُجْدِبَةً • وَمِنْهُ قَوْلُ (٩٥) اللَّهُ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى : (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّيْنِ ، وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ)
 وَكَانَ عَمْرُ (٩٦) : « لَا يَجِيزُ نِكَاحًا فِي عَامِ سَنَةٍ » وَيَقُولُ (٩٧) :
 « لَعَلَّ الضِّيْقَةَ تَحْمِلُهُمْ عَلَى أَنْ يَنْكِحُوا غَيْرَ الْأَكْفَاءِ » (٩٨) • وَقَالَ
 الشَّاعِرُ : [١٠ / ١] : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَرَادَ ابْنُ كُوزٍ : وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا

لَيْسْتَادَ مِنَّا إِنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا
 وَكَانَ عَمْرُ أَيْضًا (٩٩) : « لَا يَقْطَعُ سَارِقًا فِي عَامِ سَنَةٍ » •
 وَقَوْلُهُ : غَنَمًا ، أَيُّ : قِطْعَةٌ مِنَ الْغَنَمِ (١٠٠) • يقال : لِفُلَانٍ
 غَنَمَانٌ • أَيُّ : قِطْعَتَانِ مِنَ الْغَنَمِ • قَالَ الشَّاعِرُ (١٠١) : [مِنْ الطَّوِيلِ]
 هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ ، وَإِنَّمَا

يَسُودَانِنَا إِنْ يَسَّرَتْ غَنَاهُمَا
 فَأَرَادَ عَمْرُ ، أَنْ يُعْطِيَ مِنَ الصَّدَقَةِ مَنْ لَمْ تُبْقَ لَهُ السَّنَةُ مِنْ
 غَنَمِهِ إِلَّا قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يَقْطَعُ مِثْلَهَا ، فَتَكُونُ الصَّدَقَةُ قِطْعَتَيْنِ

(٩٥) الاعراف/١٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/١٧١ ، ومجاز القرآن
 ٢٢٢/١ •

(٩٦) النهاية : ٤٢٤/٢ وفيه : (عام سنة) • •

(٩٧) جملة في النهاية تفسيراً لحديثه السابق ٤١٤/٢ •

(٩٨) هو : جزء بن كليب الفقعسي ، والبيت في : المعاني الكبير ٥٠٥/١ •

(٩٩) النهاية ٤١٤/٢ •

(١٠٠) الفائق ٢٠٢/٢ •

(١٠١) اللسان (غ/ن/م) ٤٤٥/١٢ ، ولم ينسبه • والخطابي ٩٧/١ •

لَقَلَّتْهَا ، وَالْأَ لَا يُعْطِي مِنْهَا مِنْ آبَقَتْ لَهُ غَنَمًا يَقْطَعُهَا وَيَجْعَلُهَا فِي مَكَانَيْنِ
لَكَثَرَتْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْغَنَمَ قَدْ تَكُونُ خُمْسًا وَعَشْرًا وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
وَأَقْلَ . وَأَنَّ الْغَنَمَيْنِ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا إِلَّا قَطِيعًا وَنَحْوَهُ ، لِأَنَّهَا
لَا تُفَرَّقُ فَتَكُونُ فِي مَكَانَيْنِ ، إِلَّا لِلْكَثْرَةِ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ : « الْغَنَمُ مِائَةُ شَاةٍ » . كَأَنَّ الْقَطِيعَ الَّذِي
يُفْرَدُ عَنْهُ مِائَةٌ ، وَلَسْتُ أَحْفَظُ عَنْ عِلْمَائِنَا فِي الْغَنَمِ حَدًّا مُحْدُودًا ،
وَقَالَ الرِّيشِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : إِذَا كَانَتْ الْإِبِلُ مِائَةً ، قِيلَ لَهَا : إِبِلٌ ،
يُقَالُ لَهُ إِبِلَانٌ ، أَيْ : مِائَتَانِ مِنَ الْإِبِلِ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْغَنَمِ شَيْئًا ، فَإِنْ
كَانَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ مُحْفُوظًا مَعْرُوفًا فَأُرَى عَمْرُوحُهُ (١٠٢)
اللَّهُ ، عَنْهُ قَدْ أُمِرَ بِأَنْ تُدْفَعَ الصَّدَقَةُ إِلَى مَنْ لَهُ مِائَةٌ مِنَ الْغَنَمِ .
وَالصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ لِغَنِيِّ . وَالَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرِنَا مُوَافِقٌ لِلْسُّنَّةِ
وَاللُّغَةِ .

* * *

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ (١٠٣) عَمْرٌ ، أَنَّهُ انْكَفَأَ لَوْنُهُ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ ، حِينَ
قَالَ : لَا آكُلُ سَمْنًا ، وَأَنَّهُ اتَّخَذَ أَيَّامَ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ قِدْحًا فِيهِ
فَرَسٌ . فَكَانَ (١٠٤) يَطُوفُ عَلَى الْقِصَاعِ فَيَغْمِزُ الْقِدْحَ ، فَإِنْ لَمْ
تَبْلُغِ الثَّرِيدَةَ الْفَرَسُ ، فَتَعَالَ فَاَنْظُرْ مَاذَا يَفْعَلُ بِالَّذِي وَلِيَ الطَّعَامَ .
حَدَّثَنِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ الْعُمَرِيِّ .

قَوْلُهُ : انْكَفَأَ (١٠٥) لَوْنُهُ ، يُرِيدُ (١٠٦) : تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ وَحَالٍ .

(١٠٢) سَقَطَتْ مِنْ / ص .

(١٠٣) الْفَائِقُ ٢٦٧/٣ ، وَالنِّهَايَةُ ٤٣٢/٣ ، وَ ١٨٤/٤ .

(١٠٤) فِي الْفَائِقِ : وَكَانَ .

(١٠٥) النِّهَايَةُ ١٨٣/٤ .

(١٠٦) فِي ص : أَيْ .

والأصلُ في الإنكفاء : الانقلاب • ومنه يقال : كَفَّاتِ الاناء ، اذا قَلَبْتَهُ • وقال الأصمعي : يقال : أَرَمَدَ الناس ، اذا جُهِدُوا • ولذلك قيل : عام الرَّمَادَةِ • والرمدُ : الهلاك • ومنه قولُ الشاعر (١٠٧) :
[من الطويل]

صَبَبْتُ عَلَيْكُمْ حَاصِبِي فَمَرَكْتُكُمْ

كَأَصْرَامِ عَادٍ ، حِينَ جَلَّلَهَا الرَّمْدُ

والقِدْحُ : السَّهْمُ ، وجميعه قِدَاح • والقرَضُ : الحزْر • يقال : فرضت المسووك والزَّندَ ، اذا حَزَزْتَ فِيهِمَا • ومنه قول عمرو بن العاص للنَّجَاشِي : « انهم ، يَعْنِي الْمُهَاجِرِينَ ، يُخَالِفُونِكَ فِي عَيْسَى وَأُمِّهِ ، قَالُوا يَقُولُ [١٠/ب] كَمَا قَالَ اللَّهُ ، هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ أَلْقَاهَا إِلَى الْمَذْرَاءِ الْبَتُولِ الَّتِي لَمْ يَمْسَسْهَا (١٠٨) ، بَشَرٌ وَلَمْ يَقْرَضْهَا وَلَدٌ » (١٠٩) •

يريد : قبل المسيح • وكأنَّ عُمَرَ جَعَلَ هَذَا الْقَرَضَ عِلَامَةً لِمُنْتَهَى التَّيَرِيدِ فِي الصَّخَافِ •

★ ★ ★

وقال في حديث (١١٠) عمر ، أَنَّهُ كَانَ أَرْوَحَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ ، وَالنَّاسُ يَمْشُونَ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي سَدُوسٍ • حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ • الْأَرْوَحُ : الَّذِي يَتَدَانَى عَقْبَاهُ ، وَتَبَاعَدَ صُدُورُ قَدَمَيْهِ (١١١) ، يُقَالُ : أَرْوَحَ بَيْنَ الرُّوَحِ ، وَالْأَفْحَجُ : الَّذِي تَتَدَانَى صُدُورُ قَدَمَيْهِ

(١٠٧) هو : ابو وجزة السعدي ، كما في اللسان (د/م/د) ١٨٥/٣ •

(١٠٨) في ص/لم يمسسها •

(١٠٩) النهاية ٤٣٢/٣ ، وينظر اللسان (ف/د/ض) ٢٠٥/٧ - ٢٠٦ •

(١١٠) الفائق ٩١/٢ •

(١١١) الفائق ، وخلق الانسان لثابت/ ٣٢٥ •

وَيَتَبَاعِدُ عَقِبَاهُ وَتَنْفُحُ سَاقَاهُ • وَالْوَكْعُ مِثْلُ إِثْهَامِ الرَّجُلِ عَلَى
الْأَصَابِعِ حَتَّى تَزُولَ ، فَيَرَى شَخْصَ أَصْلَهَا خَارِجًا • وَمِنْهُ يُقَالُ :
أَمَةٌ وَكَعَاءُ •

وَبَنُو سَدُوسٍ^(١١٢) ، مِنْ شَيْبَانَ • وَالطُّولُ أَغْلَبُ عَلَيْهِمْ •
وَقَالَ فِي حَدِيثٍ^(١١٣) عُمَرُ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : دَعَانِي عُمَرُ ، فَذَا
حَصِيرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَنْشُورًا نَشْرَ الْحَشَا فَأَمَرَنِي بِقِسْمِهِ •
يُرْوَاهُ أَبُو النُّضَرِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ
زُهَيْرِ بْنِ حَيَّانٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَذْكُرُ ذَلِكَ •
الْحَشَا : التَّبَنُّ^(١١٤) ، وَيُقَالُ : هُوَ دُقَاقُ التَّبَنِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١١٥) :
[مِنَ الطُّوِيلِ]

وَأَغْبَرُ مُسْحُولُ التُّرَابِ تَرَى بِهِ
حَتَّى طَرَدَتْهُ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ مَطَرَدٍ
وَيُرَوَّى : تَرَى بِهِ جَنَى ، جَمَعَ جَنُوءٌ وَهِيَ جُمُوعَةٌ مِنَ التُّرَابِ ،
تَجْمَعُهَا الرِّيحُ • وَقَالَ أَحَدُ^(١١٦) الرُّجَّازِ يَهْجُو رَجُلًا : [مِنَ الرُّجَزِ]
وَيَأْكُلُ التَّمْرَ وَلَا يَلْقَى التَّوَى
كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى جِشَا
★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ^(١١٧) عُمَرُ ، أَنَّهُ قَالَ : النِّسَاءُ ثَلَاثٌ ، فَهَيْئَةُ لَيْثَةٍ ،

-
- (١١٢) يَقُولُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : سَدُوسُ الَّذِي فِي بَنِي شَيْبَانَ بِالْفَتْحِ ، وَالَّذِي
فِي طَبِيعٍ بِالضَّمِّ ، الْفَائِقُ ٩١/٢ ، وَجُمُوعَةُ الْإِنْسَابِ ٢٩٨/ ، وَنَهَايَةُ
الْأَرْبِ ص ٢٣٥ ، وَالتَّاجُ ١٦٦/٤ •
(١١٣) الْفَائِقُ ٢٦٠/١ ، وَالنِّهَايَةُ ٣٤٠/١ •
(١١٤) فِي الْفَائِقِ : وَقَالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكْتُبَ بِالْيَاءِ (حَتَّى) لِقَوْلِهِمْ : حَتَّى
يَحْتَى ، وَفِي النِّهَايَةِ : بِالْقَصْرِ ، وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ (ح / ث / ا) ١٦٤/١٤ •
(١١٥) الْفَائِقُ •
(١١٦) اللِّسَانُ (ح / ث / ا) ١٦٤/١٤ ، رَوَاهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ •
(١١٧) الْفَائِقُ ١٢٣/٤ •

عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعِينُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَأُخْرَى ، وَغَاءٌ لِلْوَلَدِ ، وَأُخْرَى ، غُلٌّ قَمِيلٌ ، يَضَعُهُ اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُفَكِّهِ عَمَّنْ يَشَاءُ .

والرجالُ ثلاثة : رجلٌ ذو رأيٍ وعقلٍ ، ورجلٌ إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ أَتَى ذَا رَأْيٍ فَاسْتَشَارَهُ ، ورجلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ ، لَا يَأْتِمُرُ رُشْدًا وَلَا يُطِيعُ مَرُشِدًا .

كان سفيان بن عيينة يروى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير .
وحدثني عبد الرحمن بن عَمَّة عن شيخ من بني العنبر ، أنه قال : كان يقال ، وذكر الكلام كله ، ولم يروه عن عمر (١١٨) .

وقال : ورجلٌ يَنْتَهِي إِلَى ذِي اللَّبِّ وَالْمَقْدَرَةِ ، وَقَالَ :
الْمَقْدَرَةُ مِنَ التَّقْدِيرِ ، وَالْمَقْدَرَةُ مِنَ الْيَسَارِ ، وَالْحَائِرُ : الْمُتَحِيرُ فِي أَمْرِهِ .
يقال : رجلٌ حَيْرَانٌ وَحَائِرٌ ، وَامْرَأَةٌ حَيْرَى ، وَالبَائِرُ : الْهَالِكُ .
يقال : بَارِ يَبُورُ بَوْرًا [١١/أ] ، وَأَبَارَهُ اللَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ (١١٩) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (قَوْمًا بُورًا) ، يُقَالُ : رَجُلٌ بُورٌ ، إِذَا كَانَ فَاسِدًا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ . وَقَوْمٌ بُورٌ (١٢٠) .

وقوله : غُلٌّ قَمِيلٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْلَتُونَ بِالْقَدَرِ وَعَلَيْهِ الشَّعْرُ فَيَقْمِلُ عَلَى الرَّجُلِ .

وقوله : لَا يَأْتِمُرُ رُشْدًا ، أَيْ : لَا يَأْتِي بِرُشْدٍ مِنْ ذَاتِ (١٢١) نَفْسِهِ . يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ الشَّيْءَ عَنْ غَيْرِ مُشَاوَرَةٍ قَدْ ائْتَمَرَ . وَيُقَالُ :

(١١٨) فِي الْفَاتِحِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ .

(١١٩) الْفِرْقَانُ/١٨ ، وَيَنْظُرُ : مُجَازُ الْقُرْآنِ ٢/٧٢ .

(١٢٠) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/٣١١ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٨/١٤٢ .

(١٢١) فِي ص/قَبْلَ .

يُسُّس ما أثمرت لنفسك • قال النَّمِر بن (١٢٢) تَوَلَّى : [من المديد]

اعلمي أَنَّ كُلَّ مُؤْتَمِر

مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا

فَإِذَا مَا لَمْ يُصَبِّ رُشْدًا

كَانَ بَعْضُ اللَّوْمِ ثُنْيَانًا

يقول : إذا ركب رأسه وفعل الشيء (١٢٣) عن غير مُشاورة ، فلا بدَّ من أَنَّ يُخْطِئَ • فإذا لم يُصَبِّ رُشْدًا لأمه الناس لوماً بعد اللوم الأول على ركوبه هواه بغير مُشاورة ، والثاني على خطئه ، وقال ربعة بن (١٢٤) جُثِمَ : [من المتقارب]

أَحَارِبُ بَنِ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرٌ

يَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

خَمِرٌ ، أَي : كَأَنِّي : خَامِرِي دَاءً أَوْ وَجَعًا (١٢٥) ، ويقال : أَرَادَ كَأَنِّي فِي عَقَبِ خُمَارٍ • وقوله : ويعدو على المرء ما يأتُمُر ، يقول : إذا اتَّمُرَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ رُشْدٍ عَدَا عَلَيْهِ فَأَهْلَكَ ، وهو شبيه بقولهم (١٢٦) (مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً وَقَعَ فِيهَا) • وَأَنَا أَحَسَبُ أَصْلَ هَذَا الْحَرْفِ : (يَفْتَعِلُ) ، مِنَ الْأَمْرِ ، كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ فَأَتَمَّرَ ، أَي فَأَطَاعَهَا ، أَوْ إِنَّ هَوَاهُ دَنَاهُ [إِلَى شَيْءٍ] فَتَابَعَهُ وَمَثَلَهُ فِي الْكَلَامِ : عَذَلْتُهُ فَأَعْتَذَلَ • أَي : فَأَعْتَبَ ، وَرَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ •

(١٢٢) شعره ص/١٢٠ ، وينظر في تفسيرهما : المعاني الكبير ٣/١٢٦٥ •

(١٢٣) في ص/الامر •

(١٢٤) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، والصواب ، هو : امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ص/١٥٤ •

(١٢٥) اللسان (خ/م/ر) ٤/٢٥٤ •

(١٢٦) في جمهرة الأمثال ٢/٢٨٩ : من حفر مغواة وقع فيها •

فأراد^(١٢٧) عمر ، أنه لا يأتي برشد من ذات نفسه ، ولا يقبل من يرشده ، وأخبرني السجستاني عن أبي عبيدة^(١٢٨) ، أنه قال في قول الله جلّ وعزّ : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمَرُّونَ بِكَ) ، أراد : يتساورون فيك ، واستشهد أبو عبيدة على (يتساورون فيك) قوله^(١٢٩) : (ويمدّو على المرء ما يأتهم) • وليس يجوز أن يكون في هذا الموضع يأتهم ، يشاور • لأنّ المشاورة رُشدٌ وخيرٌ • فكيف يمدو عليه ما شاور فيه •

والمنى ، ما ذكرناه • وأمّا قول النمر بن^(١٣٠) تولب : [من المتقارب] أرى الناس قد آخذوا شيمةً

وفي كلّ حادثة يؤتمّر

فإنّه أراد^(١٣١) : في كلّ أمر يحدث تفكّر ونظرٌ وارتبّاء رأي •

★ ★ ★

وقال في حديث^(١٣٢) عمر ، أنه خرّج ليلة في شهر رمضان ، والناس أوزاع فقال : انّي لأظنّ أن لو جمعناهم على قاريء كان أفضل • فأمر أباي ابن كعب فأمرهم • ثم خرّج ليلة وهم يصلّون صلاتهم • فقال : نعم البدعة هذه • والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون فيها •

يرويه ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن عبدالرحمن بن عبد [١١/ب] القاري ، الأوزاع : الفرق •

(١٢٧) في ص/وأراد •

(١٢٨) في : مجاز القرآن ١٠٠/٢ ، والآية/٢٠ من سورة القصص •

(١٢٩) ونسبه الى : ربيعة بن جشم • مجاز القرآن ١٠٠/٢ •

(١٣٠) شعره ص/٥٦ •

(١٣١) ينظر : مجاز القرآن ١٠٠/٢ ، وتفسير الطبري ٥٢/٢٠ •

(١٣٢) الفائق ٥٨/٤ •

يريد أنهم كانوا يتنقلون في شهر رمضان بعد صلاة العشاء فرقا . ومنه يقال :
وزَّعتُ المالَ بينهم ، إذا فرقته . وقال المسيَّب بن (١٣٣) عكس ، يمدح
رجلاً [من الكامل]

أَحَلَّتْ بِتِكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ

مُتَفَرِّقٌ لِيَحُلَّ بِالْأَوْزَاعِ

أي : حلت وسط القوم ولم تنسج فراراً من القيرى ، حيث لا يعرف
مكانك ، فتكون من الأوزاع (١٣٤) . وهذا مثل قول الآخر (١٣٥) :
[من البسيط]

وَلَا يَحُلُّ إِذَا مَا حُلَّ مُعْتَرِئاً

يخشي الرزية بين الماء والبادي

والمعتز : المنفرد (١٣٦) . يقول : لا ينزل وحده مخافة أن ينزل به
خفيف على الماء أو في البدو .
وقوله : التي تاملون عنها ، يريد : صلاة آخر الليل خير من التي
تقومون فيها . يعني : صلاة أوله .

★ ★ ★

وقال في حديث (١٣٧) عمر ، إن أصحاب محمد تذكروا الوتر ،
فقال أبو بكر : أما أنا فأبدأ بالوتر ، وقال عمر : لكئي أوتر حين
تنام الضفطلى .

يرويه يعلى عن الأجلح عن ابن أبي الهذيل .

-
- (١٣٣) اللسان (و/ز/ع) ٣٩١/٨ ، وفيه بدون عزو .
(١٣٤) النص في المعاني الكبير ٤٠٨/١ .
(١٣٥) المعاني الكبير ٤٠٨/١ ، بدون عزو .
(١٣٦) اللسان (ع/ن/ز) .
(١٣٧) الفائق ٣٤٣/٢ ، والنهاية ٩٥/٣ .

الضَّغْطَى ، جمع ضَغِيطٌ ، وهو الرجل الضَّعِيفُ الرَّأْيُ الجاهل .
يقال : رجل ضَغِيطٌ بَيْنَ الضَّغَاطَةِ ، ومنه قول عُمر في حديث آخر (١٣٨) :
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّغَاطَةِ » .

ومنه قول ابن عباس (١٣٩) ، لو لم يطلب الناس بدم عُثْمَانَ لَرُمُوا
بالْحِجَارَةَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَقُولُ هَذَا وَأَنْتَ عَامِلٌ لِفُلَانٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّ
فِيَّ ضَغَطَاتٍ ، وَهَذِهِ إِحْدَى ضَغَطَاتِي (١٤٠) ، ومثله : ضَعِيفٌ
وَضَعْفَى ، وَمَرِيضٌ وَمَرَضَى .

* * *

وقال في حديث (١٤١) عمر انه لما قَدِمَ إِلَى الشَّامِ تَفَحَّلَ لَهُ أُمَرَاءُ
الشَّامِ . رواه الزِيَادِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . قوله : تَفَحَّلَ لَهُ أُمَرَاءُ الشَّامِ .
يُرِيدُ : انْتَهَمَ اخْتَشَوْشُنَا فِي الزَّرِيِّ وَاللِّبَاسِ وَالْمَطْعَمِ . وَأَصْلُهُ مِنَ
الْفَحْلِ ، لِأَنَّ التَّصْنُعَ فِي الزَّرِيِّ وَالْقِيَامَ عَلَى النَّفْسِ عِنْدَهُمْ ، إِنَّمَا هُوَ
لِلْإِنَاثِ أَوْ مِنْ تَأَنَّثَ .

وقد قال عمر (١٤٢) : « اخْشَوْشُوا ، أَوْ اخْشَوْشُوا
وَتَمَعَّدُوا » . يقول : دَعَا عَنْكُمْ التَّعَمُّدَ وَزِيَّ الْعَجَمِ . وَعَلَيْكُمْ
يَمَعْدُ (١٤٣) . وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي زِيَّتِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ غِلَظٍ
وَحُشُونَةٍ .

(١٣٨) الفائق ٣/٣٤٢ ، النهاية ٣/٩٥ .

(١٣٩) الفائق ٣/٣٤٣ ، والنهاية ٣/٩٥ .

(١٤٠) يريد : هذه إحدى غفلاتي . وينظر : غريب أبي عبيد ٣/٣٥٠ -
٣٥١ .

(١٤١) الفائق ٣/٩١ ، والنهاية ٣/٤١٧ ، غريب أبي عبيد ٣/٣٢٥ .

(١٤٢) الفائق ٣/١٠٦ ، النهاية ٢/٣٢ ، وقال ابن الأثير : رفعه الطبراني

في (المعجم) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) . النهاية ٤/٣٤١ .

(١٤٣) يريد : معد بن عدنان ، ينظر : الهروي/ق/٢٥٠ ، الفائق ٣/١٠٦ ،

والنهاية ٢/٣٢ و٤/٣٤١ .

وقوله : اخشَوْ شَبَا ، أَي : تَيَسَّوْا • وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَشَبِ •
يُبَسُّ الْخَشَبُ (**) •

★ ★ ★

وقال في حديث (١٤٤) عمر ، أَنَّهُ كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ ، إِنَّ تَوْقَيْتُ وَفِي
يَدَي صِرْمَةٍ ابْنِ الْأَكْوَعِ فَسُنَّتْهَا سُنَّةَ تَمَمٍّ •
رواه الزياتي عن الأصمعي •

الصِرْمَةُ هَاهُنَا ، قِطْعَةٌ مِنْ نَخِيل (١٤٥) ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْقِطْعَةِ مِنَ
الْأَبْلِ صِرْمَةً ، إِذَا كَانَتْ خَفِيفَةً • قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَيُقَالُ لِلَّذِي لَهُ صِرْمَةٌ
مُصْرِمٌ ، وَلَا أَحْسَبُهُ قِيلَ لِلْمُقَلِّ مُصْرِمٌ ، إِلَّا مِنْ هَذَا •
وَتَمَمُّ [١٢/أ] مَالٌ لِعُمَرَ كَانَ وَقْفَهُ (١٤٦) •

★ ★ ★

وقال في حديث (١٤٧) عُمَرُ ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى رَاعٍ فَقَالَ : يَا رَاعِي
عَلَيْكَ الظَّلْفُ لَا تَرْمِضْ (١٤٨) ، فَإِنَّكَ رَاعٍ ، وَكُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ •
من حديث ابن أبي حَلِيمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِفْعُولٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
مُصْرَفٍ •

قوله : عَلَيْكَ الظَّلْفُ ، يَرِيدُ : عَلَيْكَ الْمَوَاضِعُ الصُّلْبَةُ الَّتِي
لَا يَكُونُ فِيهَا رَمْلٌ وَلَا تُرَابٌ ، فَارْعَ الْغَنَمَ فِيهَا • يُقَالُ : ظَلَفْتُ أَثْرِي ،
إِذَا مَشَيْتُ فِي مَكَانٍ صُلْبٍ لَا يَتَيَّنُ فِيهِ أَثَرُ الْقَدَمِ • وَمِنْ هَذَا يُقَالُ :
كَذَا أَظْلَفْتُ مِنْ كَذَا وَظَلَفْتُ نَفْسِي مِنْ كَذَا •
وقوله : لَا تَرْمِضْ ، أَي : لَا تُصِبِ الْغَنَمَ بِالرَّمْضَاءِ • وَهُوَ

(١٤٤) الفائق ٢/٢٩٥ ، النهاية ٣/٢٦ •

(١٤٥) في ص/النخيل ، ومثله في النهاية •

(١٤٦) الفائق والنهاية •

(١٤٧) النهاية ٢/٢٦٤ ، والفائق ٣/٣٧٩ •

(١٤٨) في الفائق والنهاية : لَا تَرْمِضُهَا •

(**) تكملة من/ص •

حَرَّ الشَّمْسِ • وَالرَّمْضَاءُ تَشْتَدُّ فِي الدَّهَاسِ (١٤٩) • وَالرَّمْلُ •
 [قَالَ (١٥٠)] حَدَّثَنِي الْأَعْرَابُ ، أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا صَيْدَ الظَّبَّاءِ فِي
 الرَّمْلِ ، أَثَارُوهَا نَصْفَ النَّهَارِ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرِ ، فَإِذَا رَمِضَتْ
 أَظْلَافُهَا فِي الرَّمْلِ نَصَلَتْ فَأَخَذُوهَا بِأَيْدِيهِمْ •
 يُقَالُ : فَلَانِ يَرْمِضُ الظَّبَّاءَ ، إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ •
 وَرَوَى سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ خَبَّابٍ أَنَّهُ
 قَالَ : « شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الرَّمَضَاءَ ، فَلَمْ يُشْكِنَا » (١٥١) • يُرِيدُ :
 أَنَّهُمْ شَكُوا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصِيبُ أَقْدَامَهُمْ مِنْهَا فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ ،
 وَسَأَلُوهُ تَأْخِيرَهَا إِلَى الْإِبْرَادِ قَلِيلًا •
 وَقَوْلُهُ : فَلَمْ يُشْكِنَا ، أَيُّ : لَمْ يَنْزِعْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُجِيبْهُمْ •
 وَهَذَا الْحَرْفُ لَهُ مَعْنِيَانِ ، أَحَدُهُمَا ضِدُّ (١٥٢) الْآخَرُ • تَقُولُ : أَشْكَيْتَ
 الرَّجُلَ فَأَنَا أَشْكِيهِ (١٥٣) ، إِذَا أَحْوَجْتَهُ إِلَى الشَّكَايَةِ • وَأَشْكَيْتَهُ ،
 نَزَعْتَهُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكَانِي (١٥٤) لَهُ • وَقَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ (١٥٥) :
 [مِنْ الرِّجْزِ]

-
- (١٤٩) الدَّهَاسُ ، الْمَكَانُ السَّهْلُ ، كَيْسٌ بِتَرَابٍ وَلَا رَمْلٍ • اللَّسَانُ
 (د/هـ/س) •
 (١٥٠) زِيَادَةُ مَنْ/ص •
 (١٥١) الْفَائِقُ ٨٦/٢ ، وَالنَّهْيَةُ ٤٩٧/٢ •
 (١٥٢) فِي ص : أَحَدُهُمَا : نَزَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي شَكَانِي • ضِدُّ الْآخَرِ ، وَيَنْظُرُ :
 ادْبَ الْكَاتِبِ/٣٣٧ ، وَاصْلَاحُ الْمَنْطِقِ/٢٣٨ ، وَمَجْمُوعَةُ الْأَضْدَادِ/٥٧ ،
 ١٠٦ ، اللَّسَانُ ٢٥٤/٤ •
 (١٥٣) سَقَطَتْ مَنْ/ص •
 (١٥٤) يَنْظُرُ : الْفَائِقُ ٨٦/٢ ، وَفِيهِ تَوْجِيهُ جَيِّدٌ لِمُسْتَعْمَالِ هَذَا الْحَرْفِ •
 وَيَنْظُرُ النَّهْيَةُ ٤٩٧/٢ •
 (١٥٥) اللَّسَانُ (ش/ك/أ) ٤٤٠/١٤ ، وَمَجْمُوعَةُ الْأَضْدَادِ/٥٧ ، ١٠٦ ،
 ٢٠٨ •

تَمَدَّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَنَنِيهَا

وَتَسْتَكِي ، لَوْ أَنَّنَا نُنْسِكِيهَا

ومثل هذا الحرف (١٥٦) ، أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ ، أَخْرَجْتُهُ إِلَى الطَّلَبِ ،
ولذلك قالوا : مَا مَطْلَبٌ ، إِذَا بَعُدَ فَأَحْجُوجْ إِلَى طَلَبِهِ ، وَأَطْلَبْتُهُ ،
أَسَعَفْتُهُ ، بِمَا طَلَبَ . وَأَفْرَعْتُ الْقُرُومَ ، أَهْلَكْتُ بِهِمُ الْفَرَاعَ .
وَأَفْرَعْتُهُمْ ، إِذَا فَرَعُوا إِلَيْكَ فَأَغْثْتُهُمْ . وَأَوْدَعْتُ فَلَانًا مَالًا دَفَعْتُهُ وَدَيْعَةً
إِلَيْهِ ، وَأَوْدَعْتُهُ قَبْلْتُ وَدَيْعَتَهُ . هَذَا الْحَرْفُ عَنِ الْكِسَائِيِّ .

★ ★ ★

وَفِي حَدِيثِ (١٥٧) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ ،
وَالْجَنَادِبُ تَنْقَرُ مِنَ الرَّمْضَاءِ .

وَالْجَنَادِبُ : الْجَرَادُ ، وَاحِدُهَا جُنْدِبٌ . وَبِهِ سُمِّيَ
الرَّجُلُ (١٥٨) . تَنْقَرُ : تَقْفِرُ (١٥٩) .

وَقَالَ ذُو (١٦٠) الرِّمَّةُ ، وَذَكَرَ الْجُنْدِبُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

مُعْرُورِيًّا رَمَضَ الرُّضْرَاضَ يَرْكُضُهُ

وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ

يُرِيدُ : أَنَّهُ قَدْ رَكِبَ حَرَارَةَ الْحَصَى ، وَهُوَ يَنْزُو مِنْ شِدَّةِ

(١٥٦) سقط من /ص ، والنص في : أدب الكاتب/ ٣٣٧ .

(١٥٧) الفائق ٢١/٤ ، النهاية ١٠٤/٥ .

(١٥٨) الفائق ٢١/٤ ، النهاية ١٠٤/٥ .

(١٥٨) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص/٢١١ ، واللسان (ج/د/ب) ١/٢٥٧ .

(١٥٩) وفي اللهجة العامية البغدادية المعاصرة ، يقولون : فلان ينكز (بالكاف
الفارسية) ، ويريدون به يضطرب من هول الفاجعة أو شدة الألم .

(١٦٠) ديوانه ص/٥٧٨ .

الحرّ ، وقال آخر^(١٦١) [من الرجز]

ونَقَرَ الظَّهَائِرُ الْجَادِيا

ومن الرَّمْضاء قيل : أَمْضَيْتُ الأَمْرَ وَأَرْمَضَيْتُ ، ومنه^(١٦٢) :

[من البسيط]

كالمُسْتَجِيرِ من الرَّمْضاء بالنَّارِ

★ ★ ★

وقال في [١٢/ب] حديث^(١٦٣) عمر ، أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ ، فَسَأَلَ مَنْ

يَعْلَمُ مَوْضِعَ الْمَقَامِ ؟ وَكَانَ السَّيْلُ احْتِمَلَهُ مِنْ مَكَانِهِ ، فَقَالَ الْمَطْلَبُ بْنُ
أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيُّ : أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ كُنْتُ قَدَرْتَهُ وَذَرَعْتَهُ
بِمَقَاطٍ عِنْدِي

رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي الْأَشْرَسِ •

المَقَاطُ : الْحَبْلُ ، وَجَمْعُهُ مَقُطٌ • قَالَ الرَّاعِي^(١٦٤) وَذَكَرَ

حَمِيرًا : [من البسيط]

كَأَنَّهَا مَقُطٌ ظَلَّتْ عَلَى قَيْمٍ

مِنْ تُكْدٍ وَاعْتَمَسَتْ فِي مَائِهِ الْكَدَرُ

شَبَّهَهَا بِالْحَيَالِ فِي ضُمِّهَا وَأَنْدَمَاجِهَا • وَالْقَيْمُ : جَمْعُ قَائِمَةٍ ، وَهِيَ

الْبَيْكِرُ • وَتُكْدٌ : مَاءٌ لِبْنِي مُمَيَّرٍ •

وقال في حديث^(١٦٥) عمر ، أَنَّهُ قَالَ لِلَّذِي قَتَلَ الطَّبِيَّ وَهُوَ

(١٦١) الفائق ٢١/٤ •

(١٦٢) هو من سوانر الابيات ، وأوله : المستغيث بعمره عند كربته • وينظر

عنه : الاغانى (ط/دار التقدم) ١٣٢/٢٠ ، وجمهرة الامثال ٢/

١٦٠ •

(١٦٣) الفائق ٣٨٠/٣ ، والنهاية ٣٤٧/٤ •

(١٦٤) لم اجد في شعره • وهو في : الفائق ٣٨٠/٣ ، ومعجم البلدان ،

ترجمة (تكد) وهو ماء • ينظر : اللسان (ث/ك/د) ١٠٤/٣ •

(١٦٥) الفائق ١٨٧/٢ ، والنهاية ٣٨١/٢ •

منحرم ، خذُ شاة من الغنم ، فتصدق بلحمها ، واسقِ إهابها •
 يرويه سفيان عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الأسدي •
 قوله : اسقِ إهابها • أي : اجعله لغيرك سقاء ، قال أبو عبيدة :
 يقال اسقني إهابك ، أي اجعله لي سقاء واسقني عسلاً ، أي :
 اجعله لي شفاء • وقال غيره : أقدني خيلاً ، أي : أعطني خيلاً ،
 أقودها • واسقني إبلًا ، أي : أعطني إبلًا أسوقها ، وأقبرني فلاناً ،
 أي : أعطني له لأقبره •

وقال أبو عبيدة^(١٦٦) : قالت بنو تميم للحجاج أو غيره من عمال
 العراق أقبرنا صالحاً ، يعنون : صالح بن^(١٦٧) عبد الرحمن ، وكان
 قتله وصلبه • وقال أبو زيد : اسقيت فلاناً إهاباً ، أي : وهبته له ليتخذ
 منه سقاء ، واسقته سقاء ، أي : وهبته له معمولاً أيضاً •

* * *

وقال في حديث(*) عمر ، أنه ذكر عنده التمر والزبيب ، أيهما
 أطيب ، وفي حديث آخر ، أنه قال لرجل من أهل الطائف : الحيلة
 أفضل أم النخلة ، فأرسل إلى أبي خزيمة الأنصاري فقال : إن هؤلاء
 قد اختلفوا في التمر والزبيب •

وفي الرواية الأخرى ، وجاء أبو عمرة عبد الرحمن بن محصن
 الأنصاري ، فقال أبو خزيمة : ليس الصعر في رؤوس الرقل
 الراسخات في الوحل ، المطاعم في المحل ، تملأ الصبي وقرى
 النضيف ، وبه يحترش الضب في الأرض الصلحاء كزبيب إن أكلته

(١٦٦) في مجاز القرآن ٢/٢٨٦ وفيه : قالت بنو تميم لعمر بن هبيرة ••
 (١٦٧) صالح بن عبد الرحمن ، مولى تميم ، ولي الخراج في العراق • ينظر
 عنه ، الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٥٨٨ ، وج ٥ ص ١١ ، ٢٠ ، ٢٣ -
 ٢٥ •

(×) الفائق ١/٢٥٤ •

ضَرَسْتُ ، وَإِنْ تَرَكَهُ غَرِثْتُ .

وفي الرواية الأخرى ، فقال أبو عمرة : الزَّيْبُ إِنْ أَكَلَهُ أَضْرَسَ
وَإِنْ أَتَرَكَهُ أَغَرَتْ ، ليس كالصَّقَرِ فِي رُؤُوسِ الرِّقْلِ الرَّاسِخَاتِ فِي
الْوَحْلِ ، المَطْعَمَاتِ فِي المَحْلِ ، خُرْفَةُ الصَّائِمِ وَتُحْفَةُ الكَبِيرِ ، وَصُمْتَةُ
الصَّغِيرِ ، وَخُرْسَةُ مَرِيْمَ ، وَتُحْتَرَشُ بِهِ الضُّبَابُ مِنَ الصَّلْغَاءِ .

يُرَوَّى الْأَوَّلُ الحَمِيدِي عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ لُوطٍ مِنْ أَهْلِ
الْكُوفَةِ مِنْ وَلَدِ البراءِ بْنِ عَازِبٍ .

الحَبْلَةُ ، الْأَصْلُ مِنَ الكَرَمِ ، وَكَذَلِكَ الحَقْنَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (١٦٨) :
« إِنْ نُوحًا لَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ غَرَسَ الحَبْلَةَ » . هَذَا أَوْ نَحْوَهُ مِنَ
الْكَلَامِ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ (١٦٩) كَانَ لَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « حَبْلَةٌ تَحْمِلُ كُرًّا ،
وَكَانَ يُسَمِّيهَا أُمَّ العِيَالِ » (١٧٠) .

فَأَمَّا الحَبْلَةُ ، بِضَمِّ الحَاءِ ، فَهُوَ ثَمَرُ المَضَاهِ (١٧١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ
[١٣/أ] سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : « كُنَّا نَغْرُؤُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَمَا لَنَا طَعَامَ إِلَّا الحَبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمُرِ » (١٧٢) ، وَالحَبْلَةُ
أَيْضًا ، ضَرْبٌ مِنَ الحَلِيِّ ، يُجْعَلُ فِي القَلَائِدِ . قَالَ الثَّمَرُ (١٧٣) بْنُ
تَوَلَبٍ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

وَكُلُّ خَلِيلٍ عَلَيْهِ الرَّعَاثُ وَالحَبْلَاتُ كَذُوبٌ مَلَقٌ
إِنَّمَا قِيلَ لَهُ حَبْلَةٌ (١٧٤) ، لِأَنَّهُ يُصَاغُ عَلَى مِثَالِ ثَمَرِ السَّمُرِ بَعْضُ

(١٦٨) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٣٣٤/١ . وَالفَائِقُ ٢٥٤/١ .

(١٦٩) فِي صِ وَالنِّهَايَةِ : كَانَتْ .

(١٧٠) النِّهَايَةُ ٣٣٤/١ . وَالفَائِقُ .

(١٧١) اللِّسَانُ (ح/ب/ل) ١٣٩/١١ - ١٤٠ .

(١٧٢) النِّهَايَةُ ٣٣٤/١ .

(١٧٣) شَعْرُهُ ص/٣٣٤ .

(١٧٤) اللِّسَانُ (ح/ب/ل) ١٤٠/١١ .

المضاه . وقوله : **إِنْ أَتْرَكَه أَغْرَثَ ، أَي : أَجْوَع . والفَرَثُ :**
الْجَوَع . يقال : رَجُلٌ غَرَّانٌ وامرأةٌ غَرَّتْنِي ، ومن أَمَثَلِهِمْ^(١٧٥) :
 « غَرَّانٌ فَارَبَكُوا لَهُ » . وذلك أَنَّ رجلاً أَتَى آهْلَهُ فَبَشَّرَ بِغْلَامٍ وَلَدَ
 لَهُ ، فَقَالَ : مَا أَصْنَعُ بِهِ أَأَكْلُهُ أَمْ أَشْرِبُهُ ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : « غَرَّانٌ
 فَارَبَكُوا لَهُ » . فَلَمَّا شَبِعَ قَالَ^(١٧٦) : كَيْفَ الطَّلَا وَأَمَّهُ . وقولُهَا :
 فَارَبَكُوا لَهُ ، من الرَبَيْكَةِ ، وهو الأَقْطُ والتَّمَرُ والسَّيْنُ ، يُعْمَلُ رَخْواً
 لَيْسَ كَالْحَيْضِ فَيُؤْكَلُ ، وَرَبَّما صَبَّ عَلَيْهِ ماءٌ فَشَرِبَ .
 قَالَ الْأَحْمَرُ^(١٧٧) : الرَبَيْكَةُ شَيْءٌ يُطْبَخُ مِنْ بَرٍّ وَتَمَرٍ . يُقَالُ
 مِنْهُ : رَبَيْكَتُهُ أَرَبَيْكُهُ رَبَيْكاً . وَالطَّلَا : الصَّبِيُّ . وَأَصْلُ الطَّلَا وَلَدٌ
 الظَّبْيَةُ ، فَاسْتَعَارَهُ .

وقال ابن كَثُوفٍ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ : « تَرَكَهُ يَلْعَبُ مَعَ طِلْوَانٍ^(١٧٨)
 الْحَيِّ ، أَوْ مَعَ صِيَانِهِمْ » .
 يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الزَّرْبَابَ ثُمَّ تَرَكَهُ ، تَرَكَهُ وَهُوَ جَائِعٌ ، لِأَنَّهُ
 لَا يَعْصِمُ كَمَا يَعْصِمُ التَّمَرُ .
 وَقَوْلُهُ : لَيْسَ كَالصَّقَرِ . وَالصَّقَرُ : عَسَلُ الرُّطَبِ^(١٧٩) .
 قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ^(١٨٠) عَلَسَ يَصِفُ ظِيئاً : [مِنْ الطَّوِيلِ]

- (١٧٥) جمهرة الامثال ٨٢/٢ .
 (١٧٦) الخبر في اللسان (ر/ب/ك) ٤٣١/١٠ .
 (١٧٧) النص منسوب في اللسان الى : أم الحمازس ، وهي راوية اعرابية
 فصيحجة ، ينظر : اللسان (ر/ب/ك) ٤٣١/١٠ ، وتاج العروس
 (ر/ب/ك) . وص/٢٥١ مما مضى .
 (١٧٨) الطلوان ، بكسر الطاء المهملة ، جمع طلا . اللسان (ط/ل/أ) ١٥/
 ١٢ .
 (١٧٩) الصقر (بفتح القاف وسكونها) . ما تحلب من العنب والتمر
 والزبيب . من غير ان يعصر . وقيل : هو الدبس . ينظر اللسان
 (ص/ق/ر) ٤٦٦/٤ .
 (١٨٠) البيت في النبات للدينوري ص/١٠٥ وفيه : بأشد اقبها .
 والمعاني الكبير ٧١٨/٢ ، وديوان الاعشى/٣٥١ .

لنسن بقول الصَّيْفِ حتى كَأَنَّمَا

بَاقُواهَا مِنْ لَسِّنٍ حَلَبَهَا الصَّقَرُ

حَلَبَهَا ، يَعْنِي النَّبْتُ الَّذِي يُسَمَّى الْحِلْبَلَابَ ، وَتُسَمِّيهِ
الْعَامَّةُ اللَّبْلَابَ •

والصَّقَرُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، اللَّبْنُ الْحَامِضُ الشَّدِيدُ الْحُمُوضَةُ ،
وَالرَّقْلُ ، جَمْعُ رَقْلَةٍ • وَهِيَ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ • وَأَهْلُ نَجْدٍ يَدْعُونَهَا:
الْعِيدَانَةَ ، إِذَا طَالَتْ وَهِيَ دُونَ السُّجُوفِ وَفَوْقَ الْجَبَّارَةِ الَّتِي فَاقَتْ
الْيَدَ • يُقَالُ نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ • وَنَاقَةٌ جَبَّارٌ بِلَاهَاءٍ ، إِذَا عَظُمَتْ وَسَمِنَتْ •
وَالْجَمِيعُ جَبَابِيرُ (١٨١) • قَالَ الشَّاعِرُ (١٨٢) وَذَكَرَ (*) ظُعْنًا : [مِنْ الْخَفِيفِ]

كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرِّقَالِ

أَرَادَ : كَنَخْلِ الْيَهُودِيِّ الرِّقَالِ ، وَنَطَاةٌ ، مِنْ (١٨٣) خَيْبَرِ

وَقَوْلُهُ : وَخُرْفَةُ الصَّائِمِ ، وَالْخُرْفَةُ اسْمٌ مَا اخْتَرَفَتْ ، أَيِ :
اجْتَنَبَتْ وَنَسَبَهَا إِلَى الصَّائِمِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحْبِبُونَ أَنْ يُفْطِرُوا
عَلَى التَّمَرِ •

وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ (١٨٤) النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« كَانَ يَبْدَأُ إِذَا أَفْطَرَ بِالتَّمَرِ » •

وَحَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا السَّهْمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ
حَفْصَةَ عَنِ الرَّبَابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (١٨٥) : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمَرٍ ،

(١٨١) فِي ص/الْجَبَابِيرِ •

(١٨٢) هُوَ كَثِيرُ عِزَّةٍ ، وَأَوَّلُهُ : حَزِيذٌ لِي بِحَزْمٍ فَبِيدَةٌ تَحْدِي • دِيوَانُهُ/٣٩٦ •

(١٨٣) نَطَاةٌ : عَيْنٌ فِي خَيْبَرٍ ، اللَّسَانُ (ر/ق/ل) ٢٩٣/١١ ، وَيَنْظُرُ : مَعْجَمُ

الْبُلْدَانِ ٢٩٧/٨ •

(١٨٤) فِي ص/رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

(١٨٥) النِّهَايَةُ ٢٤/١ وَالْفَائِقُ ٢٥٤/١ •

(*) سَقَطَتْ مِنْ ص/ •

فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا فَمَاءٌ ، فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ •
 قَوْلُهُ : وَصُمْتُ الصَّغِيرَ (١٨٦) ، يريد : أَنَّهُ إِذَا بَكَى أُصِمَتْ بِهِ
 [١٣/ب] وَالصُّمْتُ وَالسُّكُتَةُ وَاحِدٌ (١٨٧) ، وَهُوَ مَا أُسْكِتَ بِهِ الصَّبِيُّ ،
 وَالْمُصَمَّتُ ، الَّذِي يُسَكَّتُهُ • قَالَ الرَّاجِزُ (١٨٨) لَجَمَلِهِ : [مِنْ الرَّجَزِ]
 إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتٍ

فَاصْبِرْ عَلَى الدَّاءِ الدَّوِيِّ أَوْ مِتْ
 وَقَالَ أَبُو سَبْرٍ (١٨٩) حَجَرَ : [مِنْ الْمَشْرِحِ]
 وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا
 تَصُمَّتُ بِالْمَاءِ تَوَلَّيَا جَدًّا
 الْهِدْمُ : الثَّوبُ الْخَلْقُ ، وَجَمْعُهُ أَهْدَامٌ • وَالنَّوَاشِرُ (١٩٠) :
 عَصَبُ الذَّرَاعِ • وَاحِدَتَهَا نَاشِرَةٌ • وَبِهَا سُمِّيَ (١٩١) الرَّجُلُ • وَإِنَّمَا
 نَعْرَى مِنَ الْهَزَالِ •

وَقَوْلُهُ : تَصُمَّتُ بِالْمَاءِ ، أَي : تُسَكَّتُ صَبِيحًا بِالْمَاءِ إِذَا بَكَى ،
 وَتَعَلَّلَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا لَبَنٌ • وَتَعَلَّةُ الصَّبِيِّ مِثْلُ الصُّمَّةِ لَهُ ، وَهُوَ
 مِنَ التَّعْلِيلِ • وَالتَّوَلَّى (١٩٢) ، وَلَدُّ الْحِمَارِ الصَّغِيرِ ، فَاسْتَعَارَهُ ،
 وَالْجَدَّعُ : السَّيِّءُ الْغَذَاءُ الْمَقْطُوعُ الرَّيِّ • وَمِنْهُ يُقَالُ : جَدَّعْتُ أَنْفَهُ •
 أَي : قَطَعْتُهُ •

-
- (١٨٦) النِّهَايَةُ ٥٠/٢ ، وَاللِّسَانُ ٥٦/٢ •
 (١٨٧) سَقَطَ مِنْ/ص •
 (١٨٨) هُوَ فِي اللِّسَانِ (ص/م/ت) ٥٦/٢ وَفِيهِ : فَاصْبِرْ عَلَى الْحَمْلِ الثَّقِيلِ •
 (١٨٩) دِيَوَانُهُ ص/٥٥ •
 (١٩٠) خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِثَابِتٍ ٢٢٢/٢ - ٢٢٤ •
 (١٩١) الْإِشْتِقَاقُ ٢٤٢ •
 (١٩٢) وَهُمْ اسْمُ وَالِدِ النَّمْرِ ، الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ ، يَنْظُرُ مُقَدِّمَةَ شَعْرِهِ ص/٥ ،
 وَالْإِشْتِقَاقُ ١٨٤ ، وَاللِّسَانُ ٢٣٢/١ •

وقول ابن مقبل (١٩٣) : [من الطويل]

وغيث مريع لم يجدد نباته

ولته أهاليل السماكين معشب

وهذا البيت (١٩٤) هو الذي وقع فيه التشاجر بين (١٩٥) المفضل

الضبي (١٩٦) والأصمعي عند جعفر بن سليمان .

قال : حدثني الباهليون ، إنَّ المفضل أنشده : تَوَلَّياً جَدَّعاً .

فقال له الأصمعي : صَحَّحْتُ ، إِنَّمَا هُوَ : تَوَلَّياً جَدَّعاً . فصاح

المفضل وأكرر (١٩٧) ، فقال له الأصمعي : لو نفخت في الشبور

ما نفعت (١٩٨) . تكلم بكلام التمل وأصب .

وقوله : وخرسة (١٩٩) مريم ، والخرسة : ما تطعمه النفساء

عند ولادها . يقال : خرستها ، إذا أنت أطعمتها الخرسة . ويقال

في مثل (٢٠٠) : « تخرسي لا مخرسة لك » .

فأما الخرسي (٢٠١) ، بلاه ، فهو طعام الولادة . كما يقال لطعام

الختان : إغذار ولطعام القادم من سفر : نقيعة . ولطعام البناء إذا

(١٩٣) ديوانه ص/٨ .

(١٩٤) يريد بيت أوس بن حجر .

(١٩٥) ينظر : مجالس العلماء ص/١٤ ، والمصون/١٩٢ ، والتصحيح

والتحريف ص/١٠٤ .

(١٩٦) في ص/وبين .

(١٩٧) في مجالس العلماء/فجعل المفضل يشغب .

(١٩٨) في مجالس العلماء : نفخت في شبور يهودي ، ما نفعت شيئا .

والشبور : البوق الذي ينفخ فيه . هامش/مجالس العلماء ص/١٤

والحيوان ٥٢٥/٤/الهامش .

(١٩٩) النهاية ٢/٢١ .

(١٩٩) النهاية ٢/٢١ .

(٢٠٠) اللسان (خ/ز/س) ٦/٦٣ ، والفاخر/١٢١ .

(٢٠١) النهاية ٢/٢٢ ، واللسان .

فَرِغَ مِنْهُ : وكيرة • يريد : إِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَ مَرْيَمَ الرُّطْبَ حِينَ وَلَدَتْ •
 وقوله : وَتُحْتَرَشُ بِهِ الضَّبَابُ • أي : تَصْطَاد • ويقال : إِنَّ
 الضَّبَّ يَعْجِبُ بِالتَّمْرِ ، والحارِشُ : صَائِدُ الضَّبَابِ • وَحَرَشُهَا ،
 هُوَ ، أَنَّ يُحَرِّكَ يَدَهُ عِنْدَ جَحْرِ الضَّبِّ ، فَيُرَى أَنَّهُ حَيَّةٌ فَيُخْرِجُ •
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ (٢٠٢) : (هَذَا أَجَلَ مِنَ الْحَرَشِ) قَالَ :
 وَأَصْلُهُ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ وَالْأَحْنَاشِ •

إِنَّ الضَّبَّ قَالَ لِابْنِهِ : إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْحَرَشِ فَلَا تَخْرُجْ •
 قَالَ : فَسَمِعَ الْحَسْلُ صَوْتَ الْحَفَّارِ فَقَالَ لِلضَّبِّ ، يَا أَبَتُ هَذَا
 الْحَرَشُ • فَقَالَ : يَا بُنَيَّ هَذَا أَجَلَ مِنَ الْحَرَشِ (٢٠٣) •
 فِهَذَا أَصْلُ حَرَشِ الضَّبَابِ ، ثُمَّ قِيلَ لِصَائِدَيْهَا بِأَيِّ وَجْهِ
 صَادَهَا : حَارِشَ • وَأَنشَدَ ابْنُ (٢٠٤) الْأَعْرَابِيِّ : [مِنَ الطَّوِيلِ]
 سَوَى أَنْتُمْ دُرَبْنُمْ فَجَرَيْتُمْ

عَلَى عَادَةِ الضَّبِّ يُخْتَلِ بِالتَّمْرِ
 وقوله : مِنَ الصَّلْعَاءِ ، يريد : الصَّحْرَاءَ الَّتِي لَا نَبَتَ فِيهَا ،
 مِثْلُ الرَّأْسِ الْأَصْلَعِ ، وَهِيَ الْحَصَا • أَيْضًا مِثْلُ : الرَّأْسِ الْأَحْصَى •

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (٢٠٥) عُمَرُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ يَدُلَّنِي عَلَى نَسِيجٍ

(٢٠٢) الحيوان ١٣٢/٦ وجمهرة الامثال ٧٦/١ و٣٣٢ •
 (٢٠٣) ينظر : الحيوان ١٣٢/٦ ، ١٣٦ وجمهرة الامثال ٧٦/١ ، ٣٣٢ ،
 واللسان (ح/ز/ش) •
 (٢٠٤) فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ/٦٤٧ ، أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِابْنِ دَعْمَى الْعَجَلِيِّ •
 وَفِيهِ :

أَنْتُمْ جَرَيْتُمْ عَلَى دَرَبَةٍ
 وَيَنْظُرُ : الْحَيَوَانَ ١٨/٦ •
 (٢٠٥) الْفَائِقُ ٤٢٦/٣ ، وَالنَّهْيَةُ ٤٦/٥ ، وَيَنْظُرُ : الْجَمَلُ/٢٠٠ ، وَاللِّسَانُ
 ٤٥٠/٣ •

[١٤/أ] وَحَدَّه ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : مَا نَعْلَمُهُ غَيْرَكَ ، فَقَالَ : مَا هِيَ إِلَّا إِبِلٌ مُوقَّعٌ ظُهُورُهَا . قَوْلُهُ : تَسِيحٌ وَحَدَّه . يَرِيدُ : رَجُلًا لَا عَيْبَ فِيهِ . وَأَصْلُ هَذَا ، أَنَّ الثَّوْبَ إِذَا كَانَ نَفِيسًا لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مَنَوَالِهِ غَيْرُهُ . فَاذَا لَمْ يَكُنْ نَفِيسًا عُمِلَ عَلَى مَنَوَالِهِ سَدَى بَعْدَهُ أَثْوَابٌ . فَقِيلَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ فِي مَدْحِهِ (٢٠٦) .

وَالْبَعِيرُ الْمَوْقَّعُ : الَّذِي تَكْثُرُ آثَارُ الدَّبَرِ بظَهْرِهِ لكَثْرَةِ مَا رُكِبَ وَالْمَرْبُ يَقُولُ (٢٠٧) : « أَصْبِرْ مِنْ عَوْدٍ يَجْنِبِيهِ الْجُلْبُ » . وَهُوَ مِثْلُ الْمَوْقَّعِ .

وَأَرَادَ عُمَرُ : أَنَا مِثْلُ (٢٠٨) تِلْكَ الْإِبِلِ فِي الصَّبْرِ . وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ (٢٠٨) : « إِنَّ حَلِيمَةَ قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] فَشَكَتَ إِلَيْهِ جَدَبَ الْبِلَادِ ، فَكَلَّمَ لَهَا خَدِيجَةً ، فَأَعْطَتْهَا أَرْبَعِينَ شَاةً وَبَعِيرًا مُوقَّعًا لِلظَّعِينَةِ ، فَأَنْصَرَفَتْ بِخَيْرٍ . » .

وَالظَّعِينَةُ (٢١٠) ، الْهُودَجُ . وَسُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ظَعِينَةً ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِيهِ . وَقَالَ الزَّيَّادِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : حَدَّثَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : خَرَجَ فُلَانٌ مَجْرُوحًا ، فَعَثَرَ فِي ظَعِينَةٍ فَلَانَةٍ ، أَيِ : فِي مَرْكَبِهَا . وَلَا أَحْسَبُ الْمَرْكَبَ سُمِّيَ ظَعِينَةً إِلَّا مِنَ الظَّعْنِ ، وَهُوَ الْخُرُوجُ . يَرَادُ أَنَّ

(٢٠٦) جمهرة الامثال ٣٠٣/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٢٤/٥ وهو اقتباس منه فيه ، والفائق .

(٢٠٧) جمهرة الامثال ٥٨٧/١ ، وفيه : يَجْنِبِيهِ جُلْبٌ . وَالْجُلْبُ : جَمْعُ الْجَلْبَةِ ، الْجَرَحُ يَنْدَمِلُ أَعْلَاهُ ، وَفِي بَاطِنِهِ فُسَادٌ . . الْجُمُحَرَةُ ، وَاللِّسَانُ (ج/ل/ب) .

(٢٠٨) فِي ص/ ذَلِكَ الْبَعِيرُ فِي الْعَيْبِ . وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ الزَّمْخَشَرِيِّ لَهُ . الْفَائِقُ ٤٢٦/٣ .

(٢٠٩) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٢١٥/٥ .

(٢١٠) اللِّسَانُ (ظ/ع/ن) ٢٧١/١٣ .

المرأة تَطْعَن فيه .

وحدثني السَّجِسْتَانِي عن أَبِي زَيْد ، أَنَّهُ قَالَ : الطَّعْنُ وَالْأَطْعَانُ ،
الهُوَادِجُ كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ . وَلَا يُقَالُ حُمُولٌ ، وَلَا طَعْنٌ إِلَّا
لِلْإِبِلِ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نِسَاءٌ .

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (٢١١) عُمَرُ : إِنَّ رَجُلًا قَرَأَ عَلَيْهِ حَرْفًا فَأَنْكَرَهُ
فَقَالَ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ . فَقَالَ : إِنَّ أَبَا
مُوسَى لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ . الْبَهْشُ (٢١٢) ، الْمُقْلُ مَا كَانَ رَطْبًا ،
فَإِذَا يَبَسَ ، فَهُوَ الْخَشْلُ ، وَفِيهِ لِقَتَانِ الْخَشْلُ وَالْخَشْلُ وَهُوَ كَالْحَشْفِ
مِنَ التَّمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ (٢١٣) : [مِنَ الْوَافِرِ]

تَرَى قِطْعًا مِنَ الْأَحْنَاشِ فِيهِ

جَمَاعِمُهُنَّ كَالْخَشْلِ الْفَرِيعِ (٢١٤)

وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا كَانُوا قَبَاحًا سُودًا : وَجُوهُ الْبَهْشِ .

وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ أَبَا مُوسَى لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ . وَالْمُقْلُ يَنْبُتُ
بِالْحِجَازِ . يُرِيدُ : أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ . وَنَحْوُ مِنْهُ قَوْلُهُ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ بَلَّغَهُ أَنَّهُ يُقْرَأُ النَّاسُ : (عَتَّى عَيْنٍ) (*) .
يُرِيدُ : (حَتَّى حِينَ) ، أَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ بِلُغَةِ هَذَيْلٍ (٢١٥) ،
فَاقْرَأَ النَّاسُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ .

(٢١١) الفائق ١/١٣٦ ، والنهاية ١/١٦٧ .

(٢١٢-٢١٤) بين معقوفين زيادة من/ص .

(٢١٣) هو الشماخ بن ضرار ، والبيت في ديوانه ص/٢٣٢ وفيه : النزيع .

(٢١٤) المسان (خ/ش/ل) ١١/٢٠٦ .

(*) يوسف/٣٥ .

(٢١٥) ينظر : مختصر الشواذ ص/٦٣ ، ولهجة هذيل هذه تسمى (الفحفة ،

والغمغة) ٠٠ وهي جعل الحاء عينا ، وينظر الاقتراح ص/٩٩ ،

والزهر ١/١٠٩ وينظر : رأى المفسرين فيها ، الطبري ١٢/١٢٩ ،

والقرطبي ٩/١٨٧ ، وزاد المسير ٤/٢٢٢ .

وقال في حديث^(٢١٦) عمر ، انه لما قال ابن أبي معيط ،
 أُقْتِلَ^(٢١٧) من بين قریش ، قال عمر : حَنَّ قِدْحٌ لیس منها •
 حدثني أبو حاتم عن الأصمعي وقال الأصمعي : هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ
 للرجل يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ^(٢١٨) •
 قال الأصمعي : وَلَا آدْرِي أَقَالَهُ عُمَرُ مَبْدَأًا أَوْ قِيلَ^(٢١٩) قِيلَهُ •
 والقِدْحُ هَاهُنَا ، أَحَدُ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ • وَهُمْ يَصِفُونَهُ بِالْحَيْنِ^(٢٢٠) ،
 قال الشاعر^(٢٢١) : [من الرمل]

وَحَيْنٍ مِنْ عَنُودٍ بَدَأَتْ

أَقْرَعَ النَّقْبَةَ خَتَانِ لَحِمٍ [١٤/ب]

وكانوا^(٢٢٢) يَسْتَعِيرُونَ الْقِدْحَ يُدْخِلُونَهُ فِي قِدَاحِهِمْ كَأَنَّهُمْ
 يَتَمَتَّعُونَ بِهِ ، وَيَتَقَوَّنَ بِفَوْزِهِ • قال ابن مقبل^(٢٢٣) وذكر قِدْحًا :
 [من الطويل]

إِذَا امْتَنَحْتَهُ مِنْ مَعَدٍّ عَصَابَةٍ

غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ الْمُفِضِينَ يَقْدَحُ

امتنته : استعارته • وهما مُنِجَان^(٢٢٤) أحدهما ، أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي
 لَا حُظُوزَ لَهَا ، وَإِنَّمَا تُوصَفُ بِالْكَرِّ وَالْمُعَاوَذَةِ ، فَيَقَالُ : كَرَّكَرَ
 الْمَنِيحُ ، لِأَنَّهُ يُعَادُ ، فِي كُلِّ رِبَابَةٍ يَضْرِبُ بِهَا لَتَكْتَرَّ بِهِ وَلِصَاحِبِيهِ ، وَالْآخَرُ

(٢١٦) الفائق ١/٣٢٣ ، والنهاية ١/٤٥٢ •

(٢١٧) في الفائق : أُقْتِلَ •

(٢١٨) الفائق ، والمثل في جمهرة الأمثال ١/٣٧٠ •

(٢١٩) منقول منه في جمهرة الأمثال ، بلا إشارة إليه •

(٢٢٠) ينظر : الميسر ص/١٠٨ •

(٢٢١) هو ابن مقبل ، والبيت في ديوانه ص/٤٠٣ •

(٢٢٢) في ص/وهم •

(٢٢٣) ديوانه ص/٣٠ •

(٢٢٤) ينظر : الميسر والقداح ص/٥٩ ، ٧٦ ، والمعاني ص/١١٥٤ •

الْمَتَّح ، لثقتهم بفَوْزِهِ ، وهو المَحْمُود ، قال ابن قَمَيْسَةَ (٢٢٥) :
[من الطويل]

بأيديهم مقرومة ومغاليق
تعود بأَرْزَاقِ الْعِيَالِ مَنِيحُهَا
وقال الآخر (٢٢٦) : [من السريع]

وجامل خَوَّعَ من نيبه
زَجَرُ الْمُعَلَّى أَصْلًا ، والمنيع
خَوَّعَ : نَقَصَ ، ونحوه : خَوَّفَ وخَوَّنَ ، ونبيه جمع نَاب ،
فمتى رأيت المنيع مذكوراً بفَوْزٍ (٢٢٧) ، فأنما يريدون المُسْتَمَار .
وقال في حديث (٢٢٨) عُمَرُ ، أَنَّهُ رَكِبَ نَاقَةً فَارِهَةً ، فمَشَتْ
بِهِ مَشْيًا جَيِّدًا ، فقال : [من البسيط]

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرَوْحَةٍ
إِذَا تَدَلَّكَتْ بِهِ ، أَوْ شَارِبٌ تَمِلُ

حدثني عبدالرحمن عن عمه عن أبي عمرو بن العلاء .

الْمَرَوْحَةُ : الموضع الذي تخترق فيه الريح ، بفتح الميم ، فإن
كسرت الميم فهي التي يُتَرَوَّحُ بها . لأنها مِمَّا يَعْتَمَلُ (٢٢٩) ، مثلُ :
مِرَاةً ، ومِطْهَرَةً ، ومِرْفَقَةً ، ومِلْحَفَةً .

(٢٢٥) ديوانه ص/٣٠ (ط/القاهرة) .

(٢٢٦) هو : طرفة بن العبد . والبيت في ديوانه ص/١٦ ، وفيه : والسفيح .

وهو تحريف ، وصوابه : المنيع ، ينظر : المعاني الكبير ص/١١٥٤ .

(٢٢٧) المعاني الكبير ص/١١٥٤ .

(٢٢٨) الفائق ٢/٩١ ، وفي النهاية ٢/٢٧٣ أخرجه من حديث ابن عمر ،

(٢٢٩) أي تكون اسم الآلة .

وشبهه راكبها لوطاً لها وليتها بغصن تميته الريح ، أو بسكران
يميد .

★ ★ ★

وقال في حديث (٢٣٠) عمر ، ان الطيب من الأنصار سقاء لبناً
حين طعين ، فخرج من الطعنة أبيض يصلد .
من حديث أنس بن عياض عن أبي الحكم عن الزهري عن سالم بن
عبدالله عن ابن عمر .
قوله : يصلد ، أي : يبرق . يقال : صلد اللبن يصلد ،
وصلد رأس الرجل يصلد ، اذا برق للصلع . قال (٢٣١) رؤبة :
[من الرجز]

براق أصلا الجبين الأجله

ومنه حديث (٢٣٢) روى عن عطاء بن يسار ، انه كان في سفينة في
البحر ، فنام ثم استيقظ فقال : رأيت اني أدخلت الجنة ،
فسميت فيها لبناً ، فقال لي بعض القوم : أقسمت عليك لما تقيأت ،
فقاء لبناً يصلد ، وما في السفينة لبن ولا شاة .

★ ★ ★

وقال في حديث (٢٣٣) عمر ، إن أهل الكوفة لما أوفدوا (٢٣٤)

(٢٣٠) الفائق ٣١١/٢ ، والنهاية ٤٦/٣ .

(٢٣١) لم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان (ص/ل/د) ٢٥٧/٣ .

(٢٣٢) الحديث في : النهاية ٤٦/٣ .

(٢٣٣) الفائق ٢٣٣/١ ، والنهاية ٢٩٨/١ ، والبيان والتبيين ٢٣٨/١ ،

والميداني ٨٥/٢ ، وجمهرة الامثال ١٨٧/٢ . وهو من قول عمرو بن

شأس :

فأقسمت لا أشري زبيبا بغيره لكل اناس في بعيرهم خبر

ينظر : السمط/٨٠٤ .

(٢٣٤) في الفائق : لما وفدوا .

العلباء بن الهيثم السدوسي اليه ، فرأى عُمَرَ هَيْثَ رَثَّةً ، وما يصنع
في الحوائج . فقال (٢٣٥) : (لكلُّ أناسٍ في جُمَيْلِهِمْ خَبَرٌ) (٢٣٦) .
حدثناه الرِّياشي عن الأصمعي قال : حدثني شيخ رأيته عند أبي
عمرو بن العلاء .

قوله : لكلُّ أناسٍ في جُمَيْلِهِمْ خَبَرٌ (٢٣٧) . هذا مثلٌ
يُضْرَبُ . وإنما أراد : انَّهم سَوَّدُوهُ ورَأَسُوهُ على [١٥/أ] مَعْرِفَةِ
منهم بما فيه من الخلال المحسودة . وكانوا أَعْلَمَ به من غيرهم ،
والغنى : انَّ خَبْرَهُ (٢٣٨) فوقَ مَنْظَرِهِ .

★ ★ ★

وقال في حديث (٢٣٩) عمر ، انَّ الأَسود قال : أَفَضْنَا مَعَهُ على
جَمَلٍ أَحْمَرَ ، ونحن نُوَضِعُ حَوْلَهُ .
يرويه أبو الأحوص عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود . ورواه
وكيع بهذا الإسناد : ونحن نُوجِفُ (٢٤٠) حَوْلَهُ .

(٢٣٥) في الفائق : قال .

(٢٣٦) في النهاية : جملهم خير (بسكون الباء المفردة) وقال : ويرون :

جميلهم ، ويرى : في بغيرهم .

(٢٣٧) جمهرة الأمثال ١٨٧/٢ ، وفيه . ان المثل من بيت لعمر بن شاس ،
وهو :

فأقسمت لا أشري زبيبا بغيره لكل أناس في بغيرهم خير

وينظر الخبر في : البيان والتبيين ٢٩٩/٣ .

(٢٣٨) والعلباء ، شجاع من الفصحاء ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وشهد

الفتوح في عهد عمر ، وهو أول من دعا فيها الى علي بن ابي طالب ،

واستشهد في وقعة الجمل ، سنة ٣٦ هـ . البيان والتبيين ١/٢٣٨ ،

وثم ٢٩٩/٣ ، وجمهرة الانساب ص/٢٩٩ ، والاصابة (ترجمة/

٦٤٤٣) .

(٢٣٩) الفائق ٦٧/٤ .

(٢٤٠) الفائق